مُرشِدُ المُحدِّثين إلى مُتونِ الأربعين

أكبرُ موسوعةٍ حديثيّةٍ جامعةٍ للأربعينات
تشتملُ على أكثرَ من مائةِ جزءٍ حديثيٍّ أربعينيّ

مُدعَّمةٌ بالفوائدِ والتعليقاتِ النفيسةِ المعينةِ
على إيضاحِ المعنى وبيانِ الغريبِ وحلِّ المُشكِلِ

الشيخ جميل محمد حليم علي الحسيني الأشعري
دكتور محاضر في العقائد والفرق
رئيس جمعية المشايخ الصوفية

شركة دار المشاريع

مُرشِد المُحدِّثين

إلى متُون الأربعِين

أكبر موسوعة حدِيثيّة جامِعة للأربعِينات

تشتمِل على أكثرَ مِن مائة جُزءٍ حديثيّ أربعِينيّ للحُفّاظ والمحدِّثين

المجلَّد السّابع

مُدعَّمة بالفوائِد والتَعلِيقات النفِيسة المُعِينة

على إيضاحِ المعنَى وبَيانِ الغرِيب وحَلّ المُشْكِل

للشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الطبعة الأولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون،
بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

يقولُ الإمامُ المُزَنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«قرأتُ كتابَ الرسالةِ على الشَّافعيّ ثمانين مرة، فَمَا مِن مرةٍ إلَّا وكان يقفُ عَلَى خطأ، فقالَ الشَّافعيُّ: هِيه، أَبَى اللهُ أن يكونَ كِتابٌ صحيحٌ غيرَ كِتَابِهِ»

أَخِي القارئُ الكريمُ، مَا كَان مِن خطإٍ في كتابِنا فَأَرْشِدنا إليهِ، فَإِنَّنا لَا نَدَّعي العِصمةَ، ونحنُ لكَ مِن الشَّاكِرين.

قَالَ شَيخُنَا الحافِظُ الهَرَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

«الَّذِي يَعْتَمِدُ وَحْدَهُ عَلَى مُطَالَعَةِ الكُتُبِ يَطْلُعُ ضَالًّا مُضِلًّا»

فلا بُدَّ أخِي القارئُ مِن تَلَقِّي العِلمِ مِن أفواهِ الأثباتِ الثِّقاتِ مِنَ أهلِ العِلمِ


بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعُون حدِيثًا

الصِدِّيقِيّة

للمحدّث المسنِد الشيخ عبدِ الله بن الصِدّيق الغُماري (ت ١٤١٣هـ)

أربعُون حديثًا في التّرغيب والتّرهيب

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الواحدة والتّسعُون[١]

الأربعُون حدِيثًا الصِدّيقِيّة لعَبدِ اللهِ الغُماريّ

الحديث الأوّل

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما - قال حمادُ بنُ زيدٍ: ولا أعلَمه إلا قد رفعه إلى النبيّ صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم - قال: «**عُرَى الْإِسْلامِ وَقَواعِدُ الدِّينِ ثَلاثَةٌ عَلَيهِنَّ أُسِّسَ الْإِسْلامُ مَنْ تَرَكَ واحِدَةً مِنهُنَّ فَهُوَ بِها كافِرٌ حَلالُ الدَّمِ شَهادةُ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ والصَّلاةُ المَكْتُوبةُ وَصَوْمُ رَمَضانَ**». رواه أبو يعلى بإسنادٍ حسَنٍ.

الحديث الثاني

عَن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلَّم قال: «**مَنْ آتاهُ اللهُ مالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زكاته مُثِّلَ لَهُ يومَ القِيامةِ شُجاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتانِ يُطَوّقُه يَوْمَ القِيامةِ ثُم يَأخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ** - يعني شِدْقَيْهِ - **ثم يقُولُ: أَنا مالُكَ أَنا كَنْزُكَ**، ثُم تلا هَذِه الآيةَ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴿١٨٠﴾﴾[سورة آل عمران] الآية». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الثالث

عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

---

(١) **مؤلفها**: هو المحدّث عبد الله بن الصديق الغماري المتوفَّى ١٤١٣ هـ. [وقد سبقت ترجمته].

قال: «**يقولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: إنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ وَوَسَّعْتُ عليهِ في المَعِيشةِ تَمضِي عَلَيهِ خَمْسةُ أَعْوامٍ لا يَفِدُ إلَيَّ لمَحرُومٌ**». رواه ابن حِبانَ في صحِيحِهِ والبَيهَقِي في سُنَنِه ونَقَل عن علي بن المنذر قال أخبرني بعض أصحابنا قال: كان حَسَنُ بنُ حَيٍّ يُعْجِبُهُ هذا الحَدِيثُ وبِه يأخُذُ ويُحبُّ للرجُلِ الصحيح المُوسِرِ أن لا يترُكَ الحجَّ خَمسَ سِنِين.

الحديث الرابع

عن أبي بكرٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما تَرَكَ قَوْمٌ الجِهادَ إلّا عَمَّهُمُ اللهُ بالعَذاب**». رواه الطبراني وإسناده حسن.

الحديث الخامس

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن رَغِبَ عَن سُنَّتي**[1] **فَلَيْسَ مِنِّي**». رواه مسلم في صحيحه.

الحديث السادس

عن أنس أيضًا قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنَّ الله حَجَبَ التَّوْبةَ عَنْ كُلِّ صاحبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ**». رواه الطبراني بإسنادٍ حَسَنٍ.

الحديث السابع

عَن مُعاذِ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما**

---

(١) أي شريعتي وطريقتي والشريعة تشمل العقيدة والأحكام.

مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ فِي الدُّنْيا مقامَ سُمْعَةٍ ورِياءٍ إلّا سَمَّعَ اللهُ بِه عَلى رُؤوسِ الخَلائِقِ يَوْمَ القِيامةِ». رواه الطبراني وإسنادُه حَسَنٌ أيضًا.

الحديث الثامن

عن أبي بَكْرٍ رضي الله عنه عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا يَدْخُلُ الجَنّةَ**[1] **جَسَدٌ غُذِّيَ بِحَرامٍ**». رواه أبو يَعلى والبزّارُ وغيرُهما وهو حديث حَسَنٌ.

الحديث التاسع

عن عُمرَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ احْتَكَرَ عَلى المسْلِمِينَ طَعامًا ضَرَبهُ اللهُ بِالجُذامِ والإفْلاسِ**». رواه ابنُ ماجَهْ فِي سُنَنِهِ بإسنادٍ صَحَّحَهُ الحافِظُ البُوصِيرِي وحَسنَه الحافِظُ ابن حجر.

الحديث العاشر

عن عَطاءِ بنِ أبي رَباحٍ عَن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما قال: سَمِعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ: «**إذا ضَنَّ النّاسُ بالدِّينارِ والدِّرْهَمِ وَتَبايَعُوا بِالعِينةِ واتَّبَعُوا أذنابَ البَقَرِ وَتَرَكُوا الجِهادَ فِي سَبيلِ اللهِ أَنزَلَ اللهُ بِهِمْ ذُلًّا فَلَمْ يَرْفَعْهُ عَنهُم حَتَّى يُراجِعُوا دِينَهُم**». رواه الإمامُ أحمدُ فِي الزهدِ والمُسنَدِ بإسنادٍ رجالُه ثِقاتٌ

---

(١) قال ملا علي القاري: «**لا يدخل الجنة**»: أي بسلام مع أهل الكرام - أي لا يدخل الجنة مع الأولين - «**جسد**»: أي لآدمي، «**غذي**» أي ربي «**بالحرام**».

تنبيه: الأكل هنا أي الأكل بالحرام هذا يكون مع التعمد كأن يكون سرق وأكل منه أو من مالٍ حرام أو من ربا أو غصب أو غير ذلك من الأكل بالحرام.

وصَحَّحهُ الحافِظُ ابنُ القَطّانِ السّجِلْماسِي ولَهُ طريقٌ آخَرُ في سَنَنِ أبي داودَ لَكِنَّهُ ضَعيفٌ.

الحديث الحادي عشر

عن أبي سريحة حُذَيفةَ بنِ أَسيدٍ الغِفارِي رضي الله عنه أَنَّ النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**منْ آذى المُسْلمينَ في طُرُقِهِمْ وَجَبتْ**[1] **عَليهِ لَعْنتُهُم**[2]». رواه الطبراني بإسنادٍ حسنٍ.

الحديث الثاني عشر

عن ثوْبان رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إنَّ الرجُل لَيُحرَمُ الرِّزْقَ بِالذَنْبِ يُصيبُهُ وَلا يَرُدَّ القَضاءَ إلّا الدُّعاء**[3] **وَلا يَزِيدُ في العُمُرِ إلا البِرُّ**».

---

(١) أي استحقت أو ثبتت.

(٢) قال المناوي في التيسير: «**من آذَى المُسلمين فِي طُرُقِهم**» بنحو وضع حجر أو شوك فِيها أوْ تغوط أو بَوْل «**وَجَبت عَلَيْهِ لَعْنَتُهم**» فِيهِ أن قَضاء الحاجة فِي قارِعَة الطَّرِيق حرام وَعَلِيهِ جمع من الشّافِعِي وَغَيرهم.

(٣) **الدّعاء لا يَرُدّ القضاء**: روى الترمذيّ في سننه وحسّنه عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يردّ القضاء إلّا الدّعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البرّ**»، فهذا حديث مصادم بظاهره للحديث الّذي رواه مسلم وبعض أصحاب السّنن: «**فإنّ ربّي قال: يا محمّد إنّي إذا قضيت قضاءً فإنّه لا يردّ**»، ولكن بعض العلماء أوّل الحديث الأوّل بأنّه يردّ المقدور المعلّق ليس تقدير الله الّذي هو صفته، وهذا الّذي يعبر عنه بعض العلماء بالقضاء المعلّق وهو ما كتب في اللّوح المحفوظ على وجه التّعليق بأنّ هذا العبد إن وصل رحمه يكون له من العمر كذا وإن لم يصل فعمره كذا أو أنه يكون واسع الرّزق إن وصل رحمه وإلّا فمقتورًا عليه، ثمّ =

= لا يحصل إلّا ما سبق في علم الله. فإن كان سبق في علم الله أنه يصل رحمه أو يفعل ذلك الفعل يكون عمره أقصر الأجلين وما كان على هذا النّحو، وبذلك يحصل التّوفيق بين الحديثين، لأنّ إرادة الله وعلم الله لا يتغيّران لدعوة نبي رسول ولا ملك كريم ولا عبد فقير ولا مريض مبتلًى.

وورد في الحديث الّذي رواه الحاكم: «**لا يغني حذر من قدر، والدّعاء ينفع ممّا نزل، وممّا لم ينزل، وإنّ البلاء لينزل فيتلقّاه الدّعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**». ومعنى يعتلجان: يتصارعان ويتدافعان، فالدّعاء والبلاء كلّ بمشيئة الله، فإن كان الله علم في الأزل أنّ هذا الدّعاء يقبل فيندفع البلاء وإلّا فلا يندفع. فالله عالم بأنّ هذا يغلب هذا وهذا يغلب هذا. وفي ذلك قال الغزاليّ في الإحياء: فاعلم أنّ من القضاء ردّ البلاء بالدّعاء، والدّعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرّحمة، كما أنّ التّرس سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النّبات من الأرض، وكما أنّ التّرس يدفع السّهم فيتدافعان، فكذلك الدّعاء والبلاء يتعالجان.

ثمّ مما ينبغي الانتباه منه دعاء اعتاد بعض الناس على ترداده في ليلة النصف من شعبان وهو قولهم: «اللّهُمَّ إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيًّا أو محرومًا أو مطرودًا أو مقترًا علي في الرزق **فامح** اللّهُمَّ بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي الخ» فهذا اللفظ لم يثبت عن أحد من الصحابة الكرام، ولا يصحّ ذلك لأنّ فيه طلبًا من الله أن يغير ما شاء حصوله، وهذا مستحيل، فالله تعالى لا يطرأ عليه تغيّر ولا يظهر له أمر كان خافيًا عنه، فهو تعالى عالم بكل شيء قبل حدوثه. فيجب الاعتقاد جزمًا أن مشيئة الله أزلية أبدية لا يطرأ عليها تغير ولا تحول كسائر صفاته كعلمه وقدرته وتقديره وغيرها، فلا تتغير مشيئة الله بدعوة داع أو صدقة متصدق أو نذر ناذر، ولا يجوز أن يعتقد الإنسان أن الله تحدث له مشيئة جديدة أو علم جديد، ومن يعتقد ذلك فقد فسدت عقيدته وخرج من دين الإسلام، وهذا القول كقول «البدائيّة» إحدى الفرق الضّالّة الّذين جوّزوا البداء على الله تعالى بأنّه يظهر له شيء كان خافيًا عليه، وأنّه يريد الشّيء ثمّ يبدو له ويظهر له ما لم يكن ظهر له أوّلًا، وهذا كفر وضلال فيه نسبة النّقص والعجز لله تعالى، وهو شتم لله عزّ وجلّ، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. =

رواه أحمد والنّسائي وابنُ ماجه وابنُ حِبّانَ في صَحيحِه والحاكِمُ وصحَّحه.

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ زَنَى أوْ شَرِبَ الخَمرَ نَزَعَ اللهُ مِنهُ الإيمانَ**(١) **كما يَخلعُ الإنْسانُ القَمِيصَ مِن رَأْسِهِ**». رواه الحاكم بإسناد صحيح.

الحديث الرابع عشر

عن أبي الدَّرداءِ رضي الله عنه قال سَمِعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللهُ أنْ يَغْفِرَهُ إلّا الرَّجُلَ يَمُوتُ مُشْرِكًا أوْ يَقْتُلُ مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا**(٢)».

رواه أبو داودَ وابنُ حِبّانَ في صَحِيحِهِ والحاكِمُ، ورواه النَّسائي بإسنادٍ صَحيحٍ أيضًا مِن حديثِ مُعاوِيةَ باللفظِ المذكورِ غَيرَ أنهُ قالَ كافِرًا بَدلَ مُشرِكًا.

= **فائدة**: من أقوى أسباب إجابة الدّعاء صحّة العقيدة وحسن النيّة وطيب المأكل والملبس، فإذا دعا شخص ولم يحصل مراده فلا يقل: أنا دعوت فلم يستجب لي، بل ليرجع إلى نفسه وليقل في نفسي خلل. فمن أسباب إجابة الدّعاء أكل الحلال وقوّة الهمّة. ثمّ الإكثار من الدّعاء مطلوب، لكن ليس كلّ السر في الإكثار، أحيانًا بالقليل يحصل السرّ. وقد جاء في الحديث الّذي رواه مسلم وغيره أنّ النّبيّ: «**ذكر الرّجل يطيل السّفر أشعث أغبر، يمدّ يديه إلى السّماء، يا ربّ، يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنّى يستجاب لذلك**».

(١) قال نور الدين العزيزي: «**نزع الله منه الإيمان**» أي كماله.

(٢) قال الطيبي: «**يقتل مؤمنًا متعمدًا**» أي إذا كان مستحلًا دمه.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا أدَّيْتَ زَكاةَ مالِكَ فَقَد قَضَيْتَ ما عَلَيكَ ومَن جَمَعَ مالًا حَرامًا ثُم تَصَدَّقَ بِه لَم يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وكانَ إصْرُهُ عَلَيهِ**». رواه ابنُ خُزَيْمةَ وابنُ حِبّانَ فِي صَحِيحَيْهِما والحاكم في المُستَدْرَك وله شاهِدٌ مِن حَديثِ أبي الطُّفَيلِ ومِن مُرسَلِ القاسِم بنِ مُخَيْمِرةَ.

الحديث السادس عشر

عن عَبدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ غشَّنا فَلَيسَ مِنّا والمَكْرُ والخِداعُ فِي النّار**». رواه الطبراني وصَحَّحَهُ ابنُ حِبّانَ وهَذا الحديثُ، أَعْني مَنْ غَشَّنا فلَيسَ مِنّا: مُتَواتِرٌ.

الحديث السابع عشر

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَرْبَعَةٌ يُبْغِضهُمُ اللهُ تعالى البَيّاعُ الحَلّافُ والفَقيرُ المُختالُ والشَّيخُ الزّاني والإمامُ الجائرُ**». رواه النَّسائي وابنُ حِبّانَ في صَحيحِه والبَيهَقِي.

الحديث الثامن عشر

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إذا ظَهَرَ الزِّنا والرِّبا في قَرْيَةٍ فَقَد أحَلُّوا بِأنفُسِهِم عَذابَ اللهِ**». رواه الطبراني والحاكمُ وصَحَّحَه.

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«صِنْفانِ مِنْ أهْلِ النّارِ لَمْ أرَهُما[١] قَوْمٌ مَعَهُم سِياطٌ كَأَذْنابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِها النّاسَ وَنِساءٌ كاسياتٌ عارِياتٌ مُميلاتُ مائِلاتٌ[٢] رُؤُسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ البُخْتِ المائِلةِ[٣] لا يَدْخُلْنَ الجَنّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَها[٤] وَإنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِن مَسِيرةِ كَذا وَكَذا[٥]»**. رواهُ مُسْلِمٌ في صَحِيحِه.

الحديث العشرون

عن عَمّارِ بن ياسِرٍ رضي الله عنهما عن رسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: **«ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنّةَ[٦] أبدًا الدَّيُّوثُ والرَّجُلةُ مِنَ النِّساءِ وَمُدْمِنُ الخَمْرِ»** قالُوا

---

(١) أي سيأتون من بعدي.

(٢) أي أنّهنّ يلبسن ثيابًا لا تستر جميع العورة وأنّهنّ مائلات عن طاعة الله ويملن غيرهنّ عن طاعة الله أي فاجرات يرمين النّاس في الزنى.

(٣) أي يرفعن رؤوسهنّ ليعجب بهنّ النّاس أو يمشين مشيةً خاصّةً يميّزن بها عن غيرهنّ، وهذا حصل في بعض ما مضى من الزّمن في بغداد وغيرها، وليس هذا الحديث منطبقًا تمام الانطباق على مجرّد اللّاتي يكشفن شيئًا من عوراتهنّ، بل أولئك يزدن على ذلك أنّهنّ زانيات.

(٤) قال الطيبي: «معناه أنهن لا يدخلنها ولا يجدن ريحها حينما يدخلنها ويجد ريحها العفائف المتورعات، لا أنهن لا يدخلن أبدًا؛ لقوله ﷺ في حديث أبي ذر: «**وإن زنى وإن سرق**» ثلاثًا. والله أعلم».

(٥) وهذا الحديث من علامات الساعة وقد حصل هذا.

(٦) قال المناوي في «الفيض القدير»: «أي مع السابقين الأولين».

يا رسول اللهِ أمّا مَدْمِنُ الخمرِ عَرَفْناهُ فما الدَّيُّوثُ قالَ: «**الذِي لا يُبالي مَنْ دَخَلَ عَلى أهلِهِ**». قُلْنا فما الرَّجُلةُ مِن النِّساءِ قالَ «**التِي تَشبَّهُ بِالرِّجالِ**». رواهُ الطَّبَرانِي قال الحافِظُ المُنذِرِي ورُواتُهُ لا أَعلَم فِيهِم مَجْرُوحًا وشَواهِدُه كَثِيرةٌ اهوهُوَ حَديثٌ حَسَنٌ.

الحديث الحادي والعشرون

عن أنسٍ رضي الله عنه عن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**سَبْعَةٌ لا ينظُرُ اللهُ إلَيْهِمْ**[1] **يَوْمَ القِيامةِ وَلا يُزَكّيهِم وَلا يَجمَعُهُمْ مَعَ العالَمِينَ وَيُدْخِلُهُمْ النّارَ في أولِ الدّاخِلِينَ إلّا أَنْ يَتُوبُوا وَمَنْ تابَ تابَ اللهُ عَلَيهِ النّاكِحُ يَدَهُ والفاعِلِ والمفْعُولُ بِه وَمُدْمِنُ الخَمرِ والضّارِبُ والديه حَتَّى يَسْتَغِيثا والمُؤذِي جِيرانَهُ حَتَّى يَلْعَنُوهُ والنّاكِحُ حَلِيلةَ جارِهِ**». رواه الحسَنُ بنُ عَرَفَة في جُزئِه المشْهورِ ولَيْسَ في إسْنادِهِ مَتْروكٌ ولهُ شاهِدٌ مِن حَديثِ عَبدِ اللهِ بن عَمرو ويَرْتَقي بِه إلى دَرَجةِ الحسَنِ كَما بَيَّنْتُه فِي رِسالةِ الاسْتِقْصاءِ لأَدِلّةِ تحريمِ الاسْتِمْناء.

الحديث الثاني والعشرون

عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما عن النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيرِ اللهِ وَلَعَنَ اللهُ مَن غَيّرَ تُخُومَ الأَرْضِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ كَمهَ**

---

(١) قال أبو بكر بن فورك في كتابه «مشكل الحديث وبيانه»: فمعنى قوله ﷺ لا ينظر الله إليهم: أي لا يرحمهم والنظر من الله تعالى لعباده إنما هو رحمته لهم ورأفته بهم وعبادته عليهم ومنها يقول القائل لغيره انظر إلى نظر الله إليك أي ارحمني رحمك الله. وقال بعضهم لا ينظر الله إليهم أي نظر إكرام.

أعمى عَنِ السَّبِيلِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ والِدَيْهِ، وَلَعَنَ الله مَنْ تَولّى غَيرَ مَواليهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَن عمِلَ عَمَلَ قَومِ لُوطٍ». قالَها ثَلاثًا فِي عَمَلِ قَوْمِ لَوطٍ. رواه ابْن حِبّانَ في صحيحِه.

الحديث الثالث والعشرون

عن أنَسٍ رضي الله عنه قال: قالَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «إذا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي خَمْسًا فَعَلَيهم الدَّمارُ: إذا ظَهَرَ التَّلاعُنُ وَشَرِبُوا الخُمُورَ وَلَبِسُوا الحَرِيرَ واتَّخَذُوا الْقِيانَ، واكْتَفَى الرِّجالُ بِالرِّجالِ، والنِّساءُ بِالنِّساءِ» رواه البيهقي وغَيره.

الحديث الرابع والعشرون

عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال أقْبَلَ علينا رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: «يا مَعْشرَ المُهاجِرينَ خَمسُ خِصالٍ إذا ابتُليتُم بِهِنَّ فأعوذ باللهِ أن تدركوهن لَم تَظْهَرِ الفاحِشةُ في قومٍ قَطُّ حَتَّى يُعلِنوا بِها إلّا فشا فِيهمُ الطّاعونُ والأوْجاعُ التي لَم تكُن مَضَتْ في أسْلافِهِمُ الذينَ مَضَوْا وَلَمْ ينقُصُوا المِكيالَ والميزانَ إلّا أُخِذوا بالسِّنينَ وَشِدّةِ المَؤُونةِ وَجَوْرِ السُّلطانِ عَلَيهِمْ وَلَم يَمْنَعوا زَكاةَ أمْوالِهِم إلّا مُنِعُوا القَطْرَ مِنَ السَّماءِ وَلَوْلا البهائمُ لَمْ يُمطَروا وَلَم ينقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رِسولِهِ إلّا سَلَّطَ اللهُ عليهِم عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِم فأخَذوا بَعْضَ ما في أَيْديهِم وَما لَم تَحْكمْ أَئِمتُهُمْ بِكِتابِ اللهِ يَتَخَيَّرُوا فيما أنْزَلَ اللهُ إلّا جَعَلَ اللهُ بأْسَهُمْ بَيْنَهُم». رواه ابنُ ماجه وغيرُهُ. وقال الحافِظُ البوصيريّ هذا الحديثُ صالح للعَمَلِ بِه.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي مالكٍ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أمرِ الجاهِلِيّةِ لا يَترُكُونَهُنَّ الفَخْرُ فِي الأحْسابِ والطَّعْنُ فِي الأنْسابِ والاسْتِسْقاءُ بالنُّجومِ والنِّياحةُ، والنّائِحَةُ إذا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها تُقامُ يَومَ القِيامةِ وَعَليها سِرْبالٌ**[1] **مِن قَطِرانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**». رواه مسلمٌ في صحيحه.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن تَرَدَّى من جبلٍ فَقَتَلَ نَفْسهُ فَهُوَ فِي نارِ جَهَنَّمَ يتردَّى فيها خالِدًا مخلَّدًا فيها أبدًا، وَمَن تحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِه يَتَحَسّاه فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدًا فيها أبدًا، ومَن قتَلَ نَفسهُ بِحَديدةٍ فَحَديدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِها فِي نارِ جَهَنَّم خالِدًا مُخَلّدًا فيها أبدًا**[2]**»**. رواه البخاري ومسلم.

الحديث السابع والعشرون

---

(١) السربال: هو القميص والدرع وقيل كل ما لبس فهو سربال.

(٢) من المعلوم في الدين أن المسلم الذي قتل نفسه بترد أو سم أو حديدة أو غير ذلك هو مسلم لم يخرج من دين الإسلام ما لم يستحل ذلك، فقد قال الطيبي في «شرح المشكاة» مبينًا المراد من هذا الحديث: «والظاهر أن المراد من هؤلاء الذين فعلوا ذلك مستحلين له، وإن أريد منه العموم فالمراد من الخلود والتأبيد المكث الطويل المشترك بين دوام لا انقطاع له، واستمرار مديد ينقطع بعد حين بعيد، لاستعمالها في المعنيين».

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: «لَعَنَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم المخَنَّثينَ مِن الرِّجالِ والمترَجلاتِ مِن النِّساء». رواه البخاري في صَحيحه.

الحديث الثامن والعشرون

عن جابر بن عبدِ الله رضي الله عنهما عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يَدْخُلِ الحَمّامَ إلّا بِمِئْزَرٍ**(١) **وَمَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ فَلا يُدْخِلْ حَليلَتَهُ**(٢) **الحَمّامَ**(٣)» رواه النَّسائي والتِّرمذي وحَسَّنَهُ والحاكِمُ وصَحَّحَهُ.

الحديث التاسع والعشرون

عن ابن عُمرَ رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ حالَتْ شِفاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ فَقَد ضادَّ اللهِ**(٤) **عَزَّ وجَلَّ وَمَنْ خاصَمَ في باطِلٍ وَهُوَ يَعْلَم لَمْ يَزَلْ في سَخَطِ الله حتّى يَنزعَ وَمَنْ قالَ فِي مؤمِنٍ ما**

---

(١) أي فلا يدخل الحمّام العامّ الذي كان يكثر في الزمن الماضي إلا وهو ساتر للعورة ويقولون الأولى كونه سابغًا.

(٢) أي زوجته.

(٣) فإنه لها مكروه إلا لعذر كحيض ونفاس مع ستر العورات. قال الغزالي: ويكره للرجل أن يعطيها أجرته فيكون كفاعل المكروه.

(٤) قال ابن رسلان: أي خالفه فيما أمر به من إقامة الحد، فكأنه صار ضدًا له بمخالفته ورده حكمه بشفاعته، وهذا الوعيد الشديد والتهديد الأكيد فيمن يعلم أن فيه حدًا لله تعالى ويشفع فيه، أو يعلم أنه بلغ الإمام، فأمّا من لا يعلم فلا إثم عليه إن شاء الله تعالى.

لَيْسَ فيهِ أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الخبالِ(١) **حَتَّى يَخْرُجَ مِمّا قالَ وَلَيْسَ بِخارِجٍ**» رواه أبو داودَ والطَّبرانِيّ والحاكِم وصَحَّحَهُ.

الحديث الثلاثون

عن أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه قال كُنّا عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: «**ألا أُنَبِئُكُم بأَكبَرِ الكَبائِرِ** - ثلاثًا - **الإشْراكُ باللهِ وَعُقُوقُ الوالِدَيْنِ، أَلا وَشَهادةُ الزُّورِ وَقَوْلُ الزُّورِ**» وكانَ مُتَّكِئًا فجَلَسَ فما زالَ يُكَرِّرها حَتى قُلنا لَيتَه سَكَتَ(٢). رواه البخاري ومسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ سعيد بنِ أبي الحسَنِ - وهو أخو الحسَنِ البَصْرِي - قال: كُنتُ جالِسًا عِنْدَ ابنِ عَباسٍ إذ جاءَهُ رَجلٌ فقالَ: يا ابنَ عَباسٍ إنِّي رجُلٌ إنَّما معيشَتي من صَنْعةِ يدي وإنِّي أَصْنَعُ هذِهِ التَصاوِيرَ فقالَ ابنُ عبّاسٍ: لا أُحِّدثُكَ إلّا ما سَمِعتُ مِن رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سَمِعتُهُ يقولُ: «**مَن صَوَّرَ صُورةً فَإِنَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حتى يَنفخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنافِخٍ فيها أبدًا**» فرَبا الرّجُلُ رَبْوَةً شديدةً فقالَ: ويْحكَ إنْ أبيْتَ إلّا أن تَصنَع فعَلَيْكَ بهَذا الشَجَرِ وكُلِّ شيءٍ لَيسَ فِيهِ روحٌ. رواه الشيخان واللفظ للبخاري.

---

(١) قال الطيبي: جاء تفسيرها في الحديث أنها عصارة أهل النار، والردغة - بسكون الدال وفتحها - طين ووحل كثير، ويجمع على ردغ ورداغ. والخبال في الأصل الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول. وخروجه مما قال أنْ يتوب عنه ويستحل من المقول فيه.

(٢) قوله ليته سكت: أي شفقة عليه لئلا ينزعج وليس نفورًا من كلامه حاشا.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه عن النَّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما مِن رَجُلٍ يلِي أمْرَ عشَرَةٍ فَما فَوْق ذَلِكَ إلّا أَتَى اللهَ مَغْلُولًا يَوْمَ القِيامةِ يَدُهُ إلى عُنُقِه فَكَّهُ بِرُّهُ أو أوْثَقَه إثْمُه أولُها مَلامَةٌ وأوْسَطُها نَدامَةٌ وآخِرُها خِزْيٌ يَومَ القِيامةِ**». رواه أحمدُ بإسنادٍ جَيِّدٍ.

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبْدِ الرَّحمنِ بنِ شِبْلٍ رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ: «**إنَّ التُّجّارَ هَم الفُجّارُ**[1]»، قالوا: يا رسول الله أَلَيْسَ اللهُ قَدْ أحَلَّ البَيْعَ؟، قال: «**بَلَى وَلكِنَّهُم يَحْلِفُونَ فَيَأثمونَ ويُحَدِّثُونَ فَيَكْذِبونَ**». رواه أحمدُ

---

(١) ينبغي على كل واحد منّا أن يتعلم ما أحلَّ الله وما حرم الله فكثير ممن يعملون التجارة لا يراعون شرع الله فيقعون في الربا والمعاصي ويغشون الناس وكثير منهم صالحين ورد في الحديث: «**التّاجِرُ الصَّدُوقُ يُحْشَرُ يَومَ القِيامةِ معَ النَّبيّينَ والصّدِيقينَ والشُّهَداءِ**» بِشارَةٌ لِمَنْ تَعاطَى التّجارةَ واتّقَى الله بتَجنُّبِ ما حرَّمَ الله تعالى مِن أنواعِ التّجاراتِ المُحَرَّمةِ والخِيانة والغَشّ والتَّدليسِ بأن يوهمَ المشتريَ خلاف الحقيقة، والتزَم الصّدْقَ في وصْفهِ لبِضاعَتِه وسِلْعَتِه وفي إخباره بالثَّمَنِ بأنَّه مِنَ الذين لا خَوفٌ علَيهم ولا هم يَحزنُون، وأعْلمَنا بذلك أن مَن لم يكنْ كذلك فهو مُستَحِقٌّ للعذابِ الأليمِ.

فائدة: ليس من شيم الصالحين أن يقعدوا من غير عمل بل المعروف عنهم العمل ليَكفوا أنفسهم وأهلهم فقد كان الجنيد إمامُ الصوفية له دكان يقعد فيه وكان الرّواسُ يبيع رؤوس الغنم وكان عثمان وغيره من أكابر الصحابة يعملون بالتجارة وعمِلَ رسولُ الله ﷺ بالتجارة وكان إدريس خيّاطًا وزكريا عليه السلام نجّارًا وكلُّ نبي من أنبياء الله رعى الغنم وهم القدوةُ وأعلى الناسِ مقامًا.

والحاكِمُ وصححه.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَن أتَى حائِضًا أوِ امْرأةً في دُبُرِها أوْ كاهِنًا فَصَدَّقَهُ كَفَرَ بِما أُنْزِلَ على مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم**[1]» رواهُ أحمدُ والأربعة.

---

(١) يحرُم سؤال الكُهّان والعرّافين عن الضائع والمسروق والأمور الغيبيّة وهو من الكبائر فقد روى مسلمٌ في صَحيحِه أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**مَن أتى عَرّافًا فَسألَهُ عن شَيءٍ لم تُقبَلْ لهُ صَلاةُ أربعينَ لَيلةً**»، ورَوى الحاكِمُ في المستدركِ والبيهقيُّ في سُننهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «**مَن أتى كاهِنًا أو عَرّافًا فصَدَّقَهُ بما يقولُ فقَد كفَرَ بما أُنزِلَ على مُحَمّد**» أي إن اعتقدَ أنّه يطَّلِعُ على الغَيبِ وليسَ المرادُ مَن يَظُن أنه قَد يُوافِقُ خبرُه الواقِعَ وقَد لا يُوافِقُ الواقِعَ فإنّه لا يَكفُر بل يكونُ عاصِيًا بسؤالِه إيّاهُم، والكاهِنُ هو الذي يتعاطَى الإخبارَ عن الكائناتِ في المستقبلِ اعتمادًا على النّظَرِ في النُجوم وعلى أسْبابٍ ومقَدّماتٍ يَستدِلُونَ بها أو غيرِ ذلكَ كالذينَ لهم أصحابٌ مِنَ الجِن يأتُونَهم بالأخبارِ فيعتَمِدُونَ على أخبارِهم فيُحَدّثونَ الناسَ بأنّهُ سَيحصلُ كذا. وأمّا العَرّافُ فهو الذي يُخبِرُ عن المَسرُوقاتِ ونَحوِها يتحدّث عن المسروق أو عن الضالة أين هي وما صِفَتُها فإن هذا من سألَه عن شيء فصدّقَه لم تُقبل لهُ صَلاةُ أربعينَ ليلةً أي لا ثوابَ له لا بصلاةِ الفرضِ ولا بصلاةِ النَّفل كلَّ هذه المُدّة إن لم يتبْ. وممن يَدخُلُ في ذلك أيضًا من يَعتَمِدُ في إخباره على الضَّربِ بالمندلِ يقرأ أشياء فتظهَرُ له صُورةُ جنيّ في المِرءاةِ فيُكلّمُه، ومن يعتمد على النظر في فنجانِ قَهوةِ البُنّ، وكَذا الذي يَعتَمِدُ على كتاب قُرعةِ الأنبياءِ وهو كتاب فيه جَدْولٌ بأسماء بعض الأنبياء ثم يقرأ الذي يُريدُ أن يَعْرِفَ حَظّه الفاتحة ثم يغمض عينيه ويضَعُ إصْبَعه على الجدول الذي فيه اسمُ محمد ثم يَشرح له يقول له أنتَ شأنُكَ كذا وكذا ويَصْلُح لك من النساء ما كان وصْفُها كذا وكذا ومنَ البيوت ما كان كذا وكذا وأعداؤك فلان وفلان وقد يَذكر بعضَ أقربائِه.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي مُوسى الأشْعري رضي الله عنه قال: قالَ رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ لَعِبَ بِنَرْدٍ أو نَرْدَشِير فَقَد عَصَى الله وَرَسُولَه**[1]». رواه الإمام مالِكٌ والإمامُ أحمد بن حَنْبَلٍ.

الحديث السادس والثلاثون

---

(١) مِنْ مُحَرّماتِ اليَدِ اللّعب بالنَّرد وهو المُسَمَّى بالنَّردَشِير وهو نِسْبةٌ لأوّلِ ملُوكِ الفُرْس لأنّه أوّلُ مَنْ وُضِعَ لهُ، قالَ عليه الصلاةُ والسلام: «**مَنْ لَعِبَ بالنَّردَشِير فكأنّما غَمَس يدَه في لَحْم خِنْزير ودَمِه**». رواه مسلم؛ والمعنَى في تَحْرِيمِه أنّ فيه حَزْرًا وتخمِينًا فيؤدّي للتّخاصُم والفِتَن التي لا غايةَ لها فَفُطِم الناسُ عنه حِذارًا منَ الشّرور المُتَرتّبةِ علَيه.

ويُقاسُ على النّرد كلُّ ما كانَ مِثله أي كلُّ لُعبَةٍ كانَ الاعتمادُ في لَعِبِها على الحَزْر والتَّخمِين لا على الفِكْر والحِساب فهيَ حَرام فخَرجَ الشّطَرنج فإنّه ليسَ في مَعناه لأنّ العُمْدَة فيه على الفِكْر والحِساب قبلَ نَقْل الأدوات، وكلُّ ما يُروى في النّهْي عنه فهو غَيرُ ثابت، قالَ الحافظُ ابنُ حَجر العَسْقَلانيُّ وغَيرُه: «لم يَثْبُت في الشّطَرنج عن النّبيّ ﷺ شَيء»، وكذلكَ ما وردَ عن عليّ رضيَ الله عنه في ذَمّه فهو غيرُ ثابت، وقياسُه على النَّرد ممنُوع للفَرقِ بينَهُما إذ هو مَوضُوعٌ لِصحةِ الفِكْر وصَوابِ التّدبير ونِظام السّياسةِ فهو مُعِينٌ على تَدْبير الحُروب والحِساب، والنّردُ مَوضُوعٌ لِما يُشْبِهُ الأزلام.

ويَلتَحِقُ بالنّرد في الحُكْم اللّعبُ بالأوراقِ المُزَوَّقةِ المُسَمّاةِ بالكَنْجَفةِ أو الكَمَنْجَفةِ فإنها إنْ كانَت بعِوَضٍ فقِمارٌ والقِمارُ منَ الكبائر وإلا فهيَ كالنّردِ الذي وردَ النّهيُ عنه بوَجْه الإطلاقِ مِنْ غيرِ تَعرُّضٍ للمالِ، وكذلكَ اللعبُ بما فيه قِمارٌ وصُورَتُه المُجْمَعُ عليها أنْ يُخْرَجَ العِوضُ مِنَ الجانِبَينِ كأن يتّفقَ اثنان على أنّ الذي يربَح منهما في هذه اللعبةِ من الآخَر يدفعُ له الآخَرُ مَبْلغ كذا.

عن ابن عباسٍ قالَ: «**لُعِنَتِ الواصِلةُ[١] والمُسْتَوْصِلةُ والنّامِصةُ والمتَنَمِّصَة والواشِمةُ[٢] والمُسْتَوْشِمةُ مِنْ غَيْرِ داءٍ[٣]**» رواه أبو داوُدَ.

---

(١) الواصلة: هي التي تصل شعرها بشعر امرأة أخرى سواء كان لنفسها أم لغيرها.

(٢) الوشم: غرز الجلد بإبرة ثم يذر عليه الكحل ونحوه، والواشمة التي تفعل ذلك.

(٣) من مَعاصي البَدنِ التي هي من الكبائر الوَشم وهو غَرز الجِلد بالإبرة حتى يَخرُجَ الدّمُ ثم يُذَرُّ على المحلِّ نحوُ نِيْلَةٍ ليَزْرَقَّ أو يَسْودَّ وذلكَ لِحديث الصّحِيحَين: «**لَعنَ رسولُ الله الواصِلَة والمُسْتَوصِلةَ والواشِمةَ والمُستَوشِمَة والنّامِصَة والمتنَمّصةَ**». ورجَّح بعضُ الشافعيّةِ في النّمْصِ ونَحوِهِ الحِلَّ بإذنِ الزّوجِ فإن مات زوجها حَرُم عليها فِعلُه بعد ذلك. وقال بعضُهم إنّما يَحرُم النَّمْص إذا كان على وجه فيه تشبُّهٌ بالفاجرات مؤوّلين للحديث على هذا المعنى، وذلك كالتي تنتف شعَر الحاجبِ كُلَّه ثم تَرْسُمُه رَسْما بنَوْع من الألْوان فهذا حرامٌ عند الجميع. فلذلك لا ينبغي التّسرع إلى تكفير من استحَلَّ النّمص إن تأوَّلَ الحديث. وأما قَصُّ شعَرات الحاجِب الطويلة التي منظرها مزعج أو التي تؤذي العين فيجوز ولا يُعَدُّ ذلك من النَّمص المحرّم. ومن كان حاجباه متصلين لا يجوز له فتحُهما بالنَّتْف.

وأمّا إزالةُ شعَر جِسْم المرأة الذي ينبت على ساقيها ويديها ونحو ذلك فمطلوب ولو بالنّتف بل قالوا يُسْتَحبُّ لها إزالَتُه وكذا ما يَنبُت على شاربها أو لحيتها وأمّا الشّعَر النابتُ على وجنَتي الرَّجل فاختلَف العلماءُ في جَواز إزالَتِه بالنّتْف.

وقال بعضُ العلماء في تفسير النَّمْص: هوَ الأخذ من شعور الوجْه بنتف أو غيره، وقال بعضُهم النتفُ فقط أي لغير ما ينبت للمرأة على شاربها أو على ذَقَنها بل قالوا هذا يستحب إزالته للمرأة.

ومما يَحرُم أيضًا على المرأةِ بَردُ أسْنانِها بالمِبْرد للتفريق بينها للحُسْن لحديث «**لَعَنَ الله المتفَلّجاتِ من النساء**». رواه مسلم، وأمّا إن فعَلت ذلك بإذن الزوج فيجوز لأن هذا الحديثَ من العامّ المخصوص. ويَحرم الوصلُ بشَعر نَجِس أو شَعر ءادَمِي مُطلقًا. أمّا شعرُ غيرها من النساء فلا يجوز لها وضعُه على رأسِها. وكذا إن وصَلت شعرَها بشَعَر نفسِها. =

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباسٍ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبونَ في آخِرِ الزمانِ بالسَّوادِ كَحَواصِلِ الحَمامِ لا يَرِيحُونَ رائِحَةَ الجَنَّة**[1]». رواه أبو داوُدَ والنَّسائي وصحَّحه ابنُ حِبّانَ والحاكِم.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي موسَى عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أيُّما امْرَأةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ ليَجِدُوا رِيحَها فَهِي زانِيةٌ وكُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ**[2]».

= وأما وشْمُ البَهِيْمة لتمييزها عن غيرها فيجوز في غير الوجه لحديث «**ولا يَسِمْ أحَدٌ الوَجْهَ**» رواه البيهقيّ وعبد الرزاق الصنعاني.

(١) مِن معاصِي البدَن الخَضب بالسّواد أي دَهْنُ الشَّعَر وصَبْغُه بالأسود. وهو حَرامٌ للرّجل والمَرأة على القولِ المُختار في المذهب الشافِعي إلا للجهاد وأجازَه بعضُ الأئِمة إذا لم يكن يؤدّي إلى الغَشّ والتلبِيس كأن كانَ عندَه عَبْدٌ مَمْلُوكٌ يريدُ أن يبيعَه وهوَ شائبٌ فسَوّدَ له شعَرَه حتى يُدفَع له فيه ثَمنٌ أكثر، أو شابت المَرأةُ فسَوّدت شعرَها حتى يخطبَها الرِجال، وقال بعضُ الشافعيّة يَجوزُ للمرأة أن تخضِبَ بالسّوادِ بإذنِ زوجها. أمّا المرأةُ الخلِيّةُ أي العَزباء فأمْرُها شديد فلا يجوز لها أن تخضِب بالسّواد لما فيه من الغشّ والتّلبِيْس. وأمّا خَضبُ الشّعر بالأصْفر والأحمر فلِلرجال فيه ثواب وللمتزوجة إذا أمرَها زوجُها كذلك، وليس معنى لا يريحون رائحة الجنة من راح إذا أدرك الرائحة أنهم كفار فمثل هذا في الأحاديث كثير وهو يدل على النهي بيد أنه يوجد في الحديث ضعف كما صرح ابن الجوزي أنّ في سنده عبد الكريم بن أبي المخارق أبا أمية وهو ضعيف لا يحتج بحديثه.

(٢) مِنْ مَعاصِي البَدن خُروجَ المَرأة متعطّرة أو غَيرَ متعطِّرة متَزينةً أو غيرَ متزَينة متَستّرة بالسِّتْر الواجِب أو لم تكنْ كذلك كُلُّ ذلك بقَصدِ أن تَفْتِن الرّجال أي تَسْتمِيلَهم للحرام =

= وأمّا إذا خَرجت متعَطّرة أو متَزيّنة ساترةً ما يجبُ عليها سَتْرُه مِنْ بَدنِها ولم يكن قَصدُها ذلكَ فليسَ في ذلكَ أكثرُ منَ الكَراهة التّنزيهيّة أي أنها لا تَعصِي، والدليلُ على ذلكَ أنهم أي الشافعيةَ ذكَرُوا في مَناسِك الحجّ أنّه يُسَنُّ التّطَيُّب للذَّكَر والأنثى للإحْرام للحَجّ أو العُمرة بدليلِ ما ثبَت عندَ أبي داودَ من حديثِ عائشة، وبدليل حديثِ ابنِ حِبان عن أبي موسَى الأشعري: «**أيُّما امرأة خَرجت متعطرةً فمَرت بقَوم ليَجدُوا ريحَها فهيَ زانية وكلُّ عين زانية**»، أي أنَّ المرأةَ التي تقصِدُ بخروجها متطيّبةً استِمالَة الرِجال إليها أي للفاحِشَة أو لِما دونَ ذلك منَ الاستِمتاع المُحَرّم فهيَ زانيةٌ أي شِبهُ زانية لأن فِعلَها هذا مقدّمة للزنى، وليسَ المَعنى أن إثمَها كإثم الزانية الزنى الحقيقي المُوجِب للحَدّ فإنَّ ذلك مِنْ أكبر الكَبائر.

وقولُه ﷺ «**وكلُّ عين زانية**» أي أغلَبُ الناس يقَعُون في معصيةِ زِنَى العينِ إلا النادرَ وليسَ معناه الحكمَ على جَميع الأفرادِ. وما دونَ ذلك مِما سَمّاه رسولُ الله ﷺ بزنى العَين وزنى اللسان إلى سائرِ ما ذُكِرَ هناكَ فيما رواه الشّيخان من حديث أبي هُريرة فإنّها صَغائرُ بلا خلافٍ بينَ العُلَماء.

وأما حديثُ مسلمٍ في صَحيحِه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ «**إذا شَهِدَت إحْداكُنَّ المَسْجِدَ فَلا تَمسَّ طِيْبًا**» فهذا الحديثُ صَحيحٌ ومعناهُ أنَّه يُكْرَهُ لها ذلكَ، فالمجتهدُونَ همُ الذينَ يَعرِفُونَ هل هذا النّهيُ للتّحرِيم أم للتّكرِيهِ أم للأفضَلِيّةِ، ومما يَدُلُّ على أنّه ليسَ كُلُّ نَهيٍ للتّحرِيم الحديثُ الذي رواه ابنُ حِبّانَ والتّرمذيُّ وهو حديثٌ صَحِيحٌ: «**لا تُصاحِبْ إلا مؤمِنًا ولا يَأكُلْ طَعامَكَ إلا تَقِيٌّ**». فقَد وَرد النّهيُ في هذا الحديثِ عن أمرَينِ وليسَ المرادُ به التّحريمَ.

وكذلكَ رَوى ابنُ حِبّانَ أن رسولَ الله قال: «**إذا صَلّى أحَدُكُمُ الفَرِيضةَ فلا يُصَلّي في مَكانِه النّفلَ حتّى يَتكَلّمَ أو يَنْتَقِلَ**» فهَل يقولُ أحَدٌ إنّه يَحرُم أن يُصَلّيَ النّفلَ في مَكانِه مِنْ غَيرِ أن يَتكلّم. فمُجَرّدُ وجُودِ صِفةِ النّهْيِ في حَديثٍ لَيسَ دَليلًا على التّحرِيم بل قَد يكونُ النّهيُ للتّكْرِيه، وقَد يَكونُ لِبَيانِ أنّه خِلافُ الأولى، ومَعرِفةُ ذلِكَ مِنْ وظِيفةِ المجتَهِدِ. أئِمّةُ الفِقْهِ والحديثِ قالوا مَكروهٌ خُروجُ المرأةِ متَطَيّبةً إلا إذا قَصدَت بخُروجِها التّعَرُّضَ للرّجالِ، =

= البَيهقيُّ وغيرُه قالوا مكرُوهٌ خُروجُ المرأةِ إلى المسجِد بالزّينةِ الفاخِرةِ أو الطّيبِ، فليس لأحدٍ بعد هذا كلامٌ لمحاولةِ التّحرِيمِ المُطلقِ. وكذلك رِوايةُ «**إذا شَهِدَت إحْداكُنَّ العِشاءَ فَلا تَمسَّ طِيْبًا**» كُلُّ هذا محمولٌ على التّكرِيه ليس على التّحرِيم، فنحنُ مع الأئِمّةِ في التّكرِيهِ إلا في الحالةِ الخاصّةِ وهي حالةُ التّعرُّضِ للرّجالِ، وأمّا من قال غير ذلك فهو شاذٌّ مِن الشّاذّين، وأمرُ الزّينةِ قاسُوهُ على الطّيبِ، الشّيخُ زكرِيا الأنصاريُّ في شرحِ روضِ الطّالِب يُصرّحُ أنّ المرأة يُكرهُ لها الذّهابُ إلى المسجِد بالزّينةِ الفاخِرةِ ولا يحرم ذلك عليها.

فإن قالُوا قولُه عليهِ الصّلاةُ والسّلامُ في الحدِيث «**لِيَجِدُوا رِيْحَها**» هذهِ اللّامُ هي لامُ العاقِبةِ يُقالُ لَهم لامُ العاقِبةِ تُذْكَرُ مِنْ بابِ المَجازِ كما قال ابنُ السَّمْعانِيّ في كِتابه القَواطِع في الأصُولِ، والمَجازُ لا يُرتكَبُ إلا بدَلِيلٍ لأنّ الأصْلَ في اللّامِ التّعلِيلُ، فلا تَخرُج عن ذلكَ إلا بدليلٍ كما في الآيةِ ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ۸﴾ [سورة القصص]. يُقالُ جِئتُ لأقرأ أي لكَي أقرأ تُعَلّلُ سببَ المَجِيءِ، قالَ ابنُ هِشامٍ في شُذُورِ الذّهَب وغَيرُه: لامُ العاقِبةِ هيَ التي ما بَعدَها نَقِيضُ لمقْتَضَى ما قَبْلَها كقول اللهِ تَعالى: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًا ۸﴾ لأنَّ مُقْتَضى التقاطِ ءالِ فِرعَونَ لهُ أنْ يكونَ لَهُم نَصِيرًا ولكنَّ العاقِبَة أنّه كانَ لهم عَدُوًا وحَزَنًا، فجاءَ مُقتَضَى ما قَبلَ اللّامِ مُناقِضًا لِما بَعْدَها، وهذا لا يتَأتَّى في حَدِيثِ «**أيُّما امرأةٍ خَرجَت مُتَعطّرةً فمَرّت بقَومٍ لِيَجِدُوا رِيْحَها فَهِيَ زانِيَةٌ**»، لأنَّ وجُودَ الرّيحِ منها في هذهِ الحالةِ ليسَ مُناقِضًا لِخُروجِها مُتَعطّرَةً.

وأمّا قولُ عائِشةَ: «لَوْ عَلِمَ رَسُولُ الله ما أحْدَثَتِ النّساءُ لمنَعهُنَّ مِنْ دُخُولِ المساجِد كما مُنِعَت نِساءُ بَني إسْرائِيلَ» فليسَ فيهِ تَحرِيمٌ، ولَو كانَت عائِشةُ تَرى التَّحرِيمَ لصَرخَت بينَ النّساءِ بتَحرِيمِ ذهابِهنَّ إلى المَسْجِدِ، وأمّا ما حَصَل في نِساءِ بَني إسرائيلَ مِنْ أنّهنَّ حُرّمَ علَيهِنَّ الذّهابُ إلى المَسجِد فهو لأمْرٍ أحْدَثْنَه وهوَ أنّهنَّ كُنَّ يتّخِذْنَ خِفافًا مِنْ خَشَبٍ لِتَظْهَر في أعْيُنِ النّاسِ طَويلَةً لِفتْنةِ الرّجالِ فحُرّمَ علَيهِنَّ الذّهابُ إلى المساجِد، فليسَ ذلكَ شَرعًا لأمّةِ محمّدٍ، إنّما شَرْعُ محمّدٍ هوَ ما تضَمَّنهُ هذا الحَديثُ الصّحيحُ المَشهُورُ: «**لا تَمنَعُوا إماءَ الله مساجِدَ الله ولْيَخْرُجْنَ تَفِلاتٍ**» رواه أبو داود، أي غَيرَ مُتَطيّباتٍ، وأشارَ بقَولِهِ «**تَفِلاتٍ**» =

رواهُ ابنَ خُزَيْمةَ وابنُ حِبّانَ والحاكِمُ بإسنادٍ صحيحٍ وهُو في السُّنَنِ.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ثَوْبانَ رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم «**أيُّما امْرَأةٍ سَأَلَتْ زَوْجَها طَلاقَها مِنْ غيرِ ما بَأْسٍ فَحَرامٌ علَيها رائحةُ الجنةِ**[١]». رواه أبو داودَ وابنُ ماجه والتِّرمذي وحَسَّنه وصححه ابنُ حِبّان.

الحديث الأربعون

عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَعَنَ زَوّاراتِ القُبُورِ**[٢]» رواهُ ابنُ ماجَهْ والتِّرمذي وابنُ حِبّان وصححاه.

= إلى أنهنّ إذا كُنّ تفِلات أي غير متطيّبات فدخُولُهُنّ المساجِد غير مكرُوه. وممن عبّر بالكراهِيةِ في خروج المرأة متطيبة لا بالتّحرِيم شيخُ المُحدّثين الحافِظُ الكبِيرُ البيهقِيُّ رحِمهُ الله في السُّننِ الكُبرى، وكذلك الفُقهاءُ في كُتبهم قالوا بكراهِيةِ ذهابِ النّساءِ إلى المسجِد مُتطيّباتٍ أو لابِساتٍ ثِيابًا فاخِرةً، فهذهِ كتُب الشّافِعية تُصرّحُ بذلك وكذلك غيرُهم.

وجدِيرٌ بهذِه المسألةِ أن نسُوق هذا الحدِيث الموقُوف عن عائِشة فقد ذكر الحافِظُ ابنُ حجرٍ العسقلانيُّ في شرحِ البُخارِيّ ما نصُّه: وقد ثبت ذلِك مِن حدِيثِ عُروة عن عائِشة موقُوفًا أخرَجَهُ عبدُ الرَّزاقِ بإسْنادٍ صَحِيحٍ ولَفْظُه «**كُنَّ نِساءُ بني إسرائِيلَ يتَّخِذْنَ أرْجُلًا مِنْ خشَبٍ يَسْتَشْرِفْنَ للرّجالِ في المساجِدِ فحَرَّمَ الله علَيهِنَّ المساجِدَ وسُلّطَتْ علَيهِنَّ الحَيْضةُ**» وهذا وإن كان موقُوفًا فحُكمُه حُكمُ الرّفعِ لأنّه لا يُقالُ بالرّأيِ اهـ أي كأنّ عائشة روت هذا.

(١) عِلمًا أنها في الجنة لا تجد انزعاجًا ولا حَسرة في قلبِها، فالنّعيم الّذي يكون لها كثير.

(٢) قالَ الطّيّبِيّ: زِيارة القبر مأذُون فِيها للرّجال وعلِيهِ عامّة أهل العلم وأما النِّساء فقد روي عن أبي هُريرة أنّ رسُول الله ﷺ لعن زَوّارات القُبُور فرأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أنْ يرخص فِي زِيارة القُبُور فلمّا رخص عمت الرُّخصة لهُنّ فِيهِ.

الحديث الحادي والأربعون

عَنِ المُغيرةِ بنِ شُعْبةَ عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم «**إنَّ اللهَ حَرَّمَ عليكُم عُقُوقَ الأمَّهاتِ ووَأْدَ البَناتِ وَمَنْعَ وهاتِ**[١] **وكَرِهَ لكُم قِيلَ وَقالَ**[٢] **وَكَثْرةَ السُّؤالِ**[٣] **وإضاعةَ المالِ**[٤]» رواهُ البُخاري ومُسْلِم.

الحديث الثاني والأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**أَتدْرونَ مَنْ المُفْلِسُ**» قالوا: «المُفْلِسُ فِينا مَنْ لا دِرْهَمَ لَه ولا مَتاعَ»، فقالَ: «**إنْ المُفْلِسَ مِن أمتي مَن يَأتي يَومَ القِيامةِ بِصَلاةٍ وَصيامٍ وَزَكاةٍ وَيأتي قَد شَتَمَ هَذا وَقَذَفَ هَذا وَأَكَلَ مالَ هَذا وَسَفَكَ دَم هَذا وَضَرَبَ هَذا فيُعطى هَذا مِن حَسَناتِهِ وَهَذا منْ حَسَناتِهِ فإنْ فَنيَتْ حَسَناتُه قَبْلَ أَنْ يُقْضَى ما عليهِ أُخِذَ مِن خَطاياهُم فطُرِحَتْ عَلَيه ثُم طُرِحَ فِي النّارِ**» رواه مُسْلِمٌ في صحيحه.

الحديث الثالث والأربعون

---

(١) قال الطِّيبِيّ: أي حَرَّم عليكم مَنْعَ ما عليكم إعطاؤه [أي وُجوبًا] وطلب ما ليس لكم أخذه [أي ما لا يجوز بهم أخذُه].

(٢) قال الطِّيبِيّ: نهى عن فضول ما يتحدث به المجالسون من قولهم: قيل كذا وقال كذا، بناؤهما على كونهما فعلين محكمين متضمنين للضمير، والإعراب على إجرائهما مجرى الأسماء خاليين من الضمير.

(٣) قال الملّا عليّ: أي في المسائل التي لا حاجة له إليها أو من الأموال أو عن أحوال الناس.

(٤) قال الملّا القاري: وهو الإسراف في الإنفاق، وقيل: الإنفاق في الحرام.

عن أسماءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قالَت: سَمِعتُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ: «**بِئسَ العَبْدُ عبدٌ تَجَبَّرَ واعْتَدَى وَنسِيَ الجبّارَ الأعْلَى**[1]، **بِئسَ العَبدُ عَبدٌ تَخَيَّلَ واخْتالَ ونَسِيَ الكَبيرَ المُتَعال، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ بَغَى وَعَتا وَنَسِيَ المَبْدَأَ والمُنْتَهى بِئْسَ العَبْدُ يَخْتِلُ الدُّنيا بالدِّينِ، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ يَختِلُ الدنْيا بالشُّبُهاتِ، بِئْسَ العَبدُ عبْدٌ طمعٌ يَقُودُهُ، بِئْسَ العَبْدُ عَبدٌ هَوى يُضِلُّه، بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تُزيلُهُ الرَّغبةُ عَنِ الحَقِّ**». رواه التِّرمذي والخطيبُ في الكِفايةِ واللفظُ له.

الحديث الرابع والأربعون

عن مُعاذ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قالَ: أخَذَ بِيَدي رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فمَشى قليلًا ثُم قالَ «**يا مُعاذُ أوصيكَ بتقوى اللهِ وَصِدْقِ الحديثِ وَوَفاءِ العَهْدِ وأداء الأمانةِ وتَرْكِ الخِيانةِ ورَحْمِ اليَتيمِ وَحِفْظِ الجِوارِ وَكَظْمِ الغَيْظِ وَلِينِ الكَلامِ وَبَذْلِ السَّلامِ وَلُزُومِ الإمامِ والتَفقُّهِ في القُرءانِ وَحُبِّ الآخِرةِ والجَزَعِ مِنَ الحِسابِ وَقِصَرِ الأَمَلِ وحُسْنِ العَمَلِ وَأَنْهاكَ أنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا أو تُصَدِّقَ كاذِبًا أوْ تُكَذِّبَ صادِقًا أَوْ تَعْصِيَ إمامًا عادِلًا وَأن تُفْسِدَ في الأَرْضِ يا مُعاذُ اذْكُرِ اللهَ عِندَ كُلِّ شَجَرٍ وحَجَرٍ وأحْدِثْ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةً السِّرَّ بالسِّرِّ والعَلانِيةَ بالعَلانِيةِ**» رواه البيهقي في كِتابِ الزُّهدِ.

الحديث الخامس والأربعون

عن رَكبٍ المصري قال: قالَ رَّسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**طُوبَى لِمَنْ تَواضَعَ في غَيرِ منقَصَةٍ وذَلَّ في نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَأَنفَقَ مالًا جَمَعهُ في غَيرِ مَعْصِيةٍ**

(١) أي عَلِيّ القَدْر، والله تعالَى مُنزَّه عن المَكانِ.

وَرَحِمَ أهلَ الذُّلِّ والمَسْكنةِ وَخالَطَ أهْلَ الفقْهِ والحِكمةِ طُوبى لِمَن طابَ كَسبُهُ وصَلُحَتْ سَريرتُه وكَرُمَتْ عَلانيتُهُ وَعَزَلَ عَنْ النّاسِ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وأنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَأمْسَكَ الفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ» رواه البخاري في التّاريخ والماوَرْدِي وابنُ شاهينَ والبَغَوِي والطبراني واللفظ له.

الحديث السادس والأربعون

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «النّادِمُ ينتظرُ مِن اللهِ الرَّحمةَ والمُعْجَبُ ينتظِرُ المقْتَ، واعْلموا عِبادَ اللهِ أنَّ كلَّ عامِلٍ سَيَقْدمُ عَلى عَملهِ ولا يَخْرُجُ منَ الدُّنيا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ وَسُوءَ عَملِهِ وإنَّما الأَعْمالُ بِخَواتيمِها واللَّيْلُ والنَّهارُ مَطِيَّتانِ فَأحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِما إلى الآخِرةِ واحْذَرُوا التَّسْوِيفَ فَإنَّ المَوْت يَأْتي بَغْتَةً وَلا يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُم بِحِلْم اللهِ عزَّ وَجلَّ[1] فَإنَّ الجَنّةَ والنّارَ أَقْرَبُ إلى أحدِكُم مِن شِراكِ نَعْلِهِ» ثُمَّ قرأ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[سورة الزلزلة]. رواهُ أبُو القاسِمِ الأَصْبِهانِي.

(١) أي بعدم أخذه المذنِبَ بالذَّنب فورًا.

النَّفْحة الإلـٰهِيّة

في الصّلاة على خَير البَرِيّة

للمحدّث المسنِد الشيخ عبدِ الله بن الصِدّيق الغُماري (ت ١٤١٣هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّانية والتّسعُون[1]

النَّفْحة الإلـٰهِيّة في الصّلاة على خَير البَرِيّة لعَبدِ الله الغُماريّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

أحمدُكَ اللهُ حَمدًا يليقُ بِرُبُوبِيَّتِكَ وأَشْكُرُكُ قِيامًا بِحَقِّ عُبُودِيَّتِكَ، وأَشهَدُ أَن لا إِلَـٰهَ إِلّا أَنْتَ وحدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، تَفعَلُ ما تَشاءُ وتَحكُمُ ما تُرِيد وأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُكَ ورسُولُكَ وصَفِيُّكَ وخَلِيلُكَ[2] أَرسَلتَه لِلخَلقِ عامَّةً وبَعثتَه بَشِيرًا ونَذِيرًا، مَنِ اتَّبَعَهُ وأَطاعَهُ فهُوَ الفائِزُ السَّعِيدُ، فصَلِّ اللهُمَّ علَيهِ صَلاةً وسَلامًا دائِمَينِ بِدَوامِ تَوالِي أَفضالِكَ عَلَيهِ، وارْضَ عَن آلِهِ الطّاهِرِينَ وعَن صَحابَتِهِ الأَنصارِ والمُهاجِرِينَ، ووَفِّقنا لِسُلُوكِ نَهجِهِم القَوِيم، واحشُرنا فِي زُمرَتِهِم تَحتَ لِوائِهِ فِي المَوقِفِ العَظِيْمِ.

أَمّا بَعدُ: فهذا جُزءٌ فِي الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَشتَمِلُ عَلَى ثَلاثَةٍ وأَربَعِينَ حَدِيثًا فِي فضلِها، ثُمَّ مُبَشِّراتٌ فِيها فوائِد ودَعَوات، ثُمَّ صِيَغُ صَلَواتٍ،

---

(١) **مؤلفها**: هو الحافظ عبد الله بن الصديق الغماري، المتوفَّى ١٤١٣ هـ [وقد سبقت ترجمته].

(٢) الخُلّةُ مقامٌ لمْ يَنَلْهُ إلّا اثْنان وهما سيِّدُنا إبراهيم عليه الصلاةُ والسلام، سُمِّيَ «**خليلَ الله**»، وسيِّدُنا محمّد صلَّى اللهُ عليهما وسلَّم. يُقالُ لِكُلِّ واحدٍ منهما «**خليلَ الله**» والمقامُ هو الخُلّة، وليسَ معناهُ أنّهُ صديقُ الله. لا يُقالُ عنِ اللهِ صديق أو لهُ صديق، هذا لا يليقُ باللهِ، بل معناه الذي بلغ الغاية في طاعة ربه وهذه مرتبة خاصة بسيدنا محمد وإبراهيم عليهما السلام.

وسَمَّيتُهُ «**النَّفْحَة الإِلَـٰهِيَّة فِي الصَّلاةِ عَلَى خَيْرِ البَرِيّةِ**». وقَدَّمْتُهُ هَدِيَّةً إِلَى جَنابِ[1] النَّبِيِّ الكَرِيمِ عَلَيهِ أَفضَلُ الصَّلاةِ والتَّسلِيمِ، راجِيًا أَنْ أَفُوزَ بِشَفاعَتِهِ وأَكُونَ فِي جُمْلةِ خَدَمَتِهِ، واللهَ المَسؤول أَن يَقبَلَهُ مِنِّي ويُنِيْلَنِي مُرادِي، فعَلَيهِ اعْتِمادِي وإِلَيهِ تَفْوِيضِي واستِنادِي.

الحديث الأوّل

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ أَولَى النّاسِ بِي يَومَ القِيامةِ أَكثرُهُم عَلَيَّ صَلاةً**». رواه الترمذي وحسنه.

الحديث الثّاني

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِنَّ للهِ سَيّارَةً مِنَ المَلائِكةِ يَطلُبُونَ حِلَقَ الذِّكرِ، فَإِذا أَتَوْا عَلَيها حَفُّوا بِهِم ثُمَّ بَعَثُوا بِزائِدِهِم إِلَى رَبِّ العِزّةِ**[2] **تَبارَك وَتعالَى فَيَقُولُونَ رَبَّنا أَتَينا عَلَى عِبادٍ مِن عِبادِكِ**

---

(١) لو كتب إلى أفضل الخلق أو سيد الخلق لكان أفضل لأن معنى الجناب في اللغة الفِناء، ومن أراد إهداء الثواب لا يقصد بهديته الجناب ولا يقصد بها المقام، إنما يقصد بها المُرسَل إليه لا مقامه ولا موضعه ولا محله. قال ابن دريد في جمهرة اللغة: و[الجَناب]: موضع معروف اهـ وقال الرازي في مختار الصحاح: و[الجَنابُ]بِالفَتْحِ الفِناءُ وَما قَرُبَ مِن مَحَلّةِ القَوْمِ.

(٢) الملائكة يذهبون إلى المكان المشرف حيث يوحى إليهم، إلى حيث أمرهم ربهم كما في قوله تعالى حكاية عن نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٩٩﴾ [سورة الصافات]، أي إلى حيث أمرني ربي إلى طاعة ربي، وكان ذاهبًا من العراق إلى بيت المقدس، فالله تعالى ليس حالًّا في بيت المقدس ولا في مكان واحد ولا في كل الأماكن، فالله تعالى موجود بلا جهة ولا مكان.

يُعَظِّمُونَ آلاءَكَ وَيَتلُونَ كِتابَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم وَيَسأَلُونَكَ لِآخِرَتِهِمْ وَدُنْياهُمْ فَيَقُولُ تَبارَكَ وَتَعالَى غَشُّوهُم رَحمَتي[1]**، فيقولون يا رَبّ إنَّ فِيهِم فلانًا الخطّاءَ إنَّما اعْتَنَقَهُمُ اعْتِناقًا**[2]**، فيَقُولُ تبارَك وتعالى غشوهم رَحمَتِي فَهمُ القَومُ لا يَشقَى بِهِم جَلِيْسُهُم**[3]**»**. رواه البزار بإسناد حسن.

الحديث الثّالث

عن عبد الرحمن بن عوفٍ رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إنَّ جِبرِيلَ عَليهِ السَّلامُ أَتانِي فَبَشَّرَنِي فَقالَ: إنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَقُوْلُ مَنْ صَلَّى عَلَيكَ صَلَّيْتُ عَلَيهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيهِ**». رواه الإمام أحمد، وصححه الحاكم.

الحديثُ الرّابع

عن أنس بن مالك، ومالك بن أوس رضي اللَّه عنهما قالا: خرج رسولُ اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَبَرَّزُ، ولَم يَجِدْ أَحَدًا يَتبعُهُ، ففَزِعَ عُمَرُ رضي اللَّه عنه، فاتَّبَعَهُ بِمطهَرَةٍ - يعنِي إِداوَةً - فوَجَدَهُ ساجِدًا فِي شَرَبَةٍ فتَنَحَّى عُمَرُ، فجَلَسَ وراءَهُ حَتَّى رَفَعَ رَأسَهُ فقالَ: «**أَحسَنْتَ يا عُمَرُ حِيْنَ وَجَدتَّنِي ساجِدًا فَتَنَحَّيْتَ عَنِّي، إنَّ جِبرِيلَ**

---

(١) تحيط بهم الملائكة وتنزل عليهم رحمات خاصة.

(٢) أي أقحم نفسه معهم إقحامًا.

(٣) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: إن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله به عليهم إكرامًا لهم ولو لم يشاركهم في أصل الذّكر.

عَلَيهِ السَّلامُ أَتانِي فَقالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيكَ واحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا[١] وَرَفَعَهُ عَشرَ دَرَجاتٍ». رواه البخاري في الأدب المفرد، ورواه الضياءُ في المختارة من حديث عمر رضي اللَّه عنه وإسناده جيد صحيح.

الحديثُ الخامِس

عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «حَيْثُما كُنتُم فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ تَبلُغُنِي». رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح من طريق حسن بن حسن ابن علي رضي اللَّه عنهم قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «لا تَتَّخِذُوا قَبْرِي عِيْدًا[٢] وَلا بُيُوتَكُم قُبُورًا[٣] وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُما كُنْتُم فَإِنَّ صَلاتَكُم تَبلُغُنِي».

---

(١) أي من صلَّى على النبيّ ﷺ مرة جعل الله له الجزاء مضاعفًا عشر مرات والصلاة من الله على عبده المؤمن رحمته إياه. قال النووي في شرحه على صحيح مسلم: قال القاضي: معناه رحمته وتضعيف أجره، كقوله تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا ١٦٠﴾ [سورة الأنعام] قال: وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها تشريفًا له بين الملائكة.

(٢) وذلك لبيان فضل الزيارة وأنْ لا تجعل كالعيد يأتي مرة أو مرتين في السنة بل هو ترغيب وحضّ لقصد قبره الشريف ﷺ لمن استطاع شرط أنْ لا يضيع الفرائض.

(٣) أي لا تجعلوها كالقبور فلا تذكرون الله فيها ولا تصلون عليّ ونحو ذلك، لأن القبور غالبًا لا يصلى فيها إلّا ما كان من صلاة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم وصلاة بعض الأولياء.

الحديثُ السّادِس

عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما، قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا سَمِعْتُمُ المُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَما يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّه تَعالَى عَلَيهِ بِها عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِيَ الوَسِيْلَةَ، فَإِنَّها مَنْزِلَةٌ فِي الجَنّةِ لا تَنْبَغِي إِلّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللَّهِ تَعالَى وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنا هُوَ، فَمَن سَأَلَ اللَّهَ لِي الوَسِيلةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعةُ**». رواه مسلم في صحيحه.

الحدِيثُ السّابِع

عن أَوسِ بن أوسٍ رَضي اللَّه عنه، قال قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفضَلُ أَيّامِكُمُ الجُمُعةُ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفخةُ وَفِيهَ الصَّعقةُ فَأَكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**» قالُوا: وكَيفَ تُعرَضُ عَلَيكَ صَلاتُنا وقَد أَرَمْتَ[1]؟ - يَقُولُونَ بَلِيتَ - فقال: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسادَ الأَنْبِياءِ**». رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصحَّحه ابن خزيمة وابن حِبان والحاكم وغيرهم.

الحديث الثّامن

عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلَيَّ يَومَ الجُمُعةِ، فَإِنَّهُ يَومٌ مَشهُودٌ تَشهَدُهُ المَلائِكةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ إِلّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ حَتَّى يَفرغَ مِنها**» قُلْتُ وبَعدَ المَوتِ؟ قال: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسادَ الأَنْبِياءِ، فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ**». رواه ابن

(١) وهذا قبل أن يعلموا أن الأنبياء لا تفنى أجسادهم بعد موتهم.

ماجه والطبراني وابن المُقرِي بإسنادين أحدهما جيد.

الحديث التّاسع

عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**البَخِيْل**[1] **مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**». رواه النسائي، ورواه أحمد من حديث الحسين بن عليّ عليهما السلام، وصححه الحاكم.

الحديث العاشر

عن أبي طلحة الأنصاريّ رضي اللَّه عنه قال: دَخَلتُ عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فوَجَدتُهُ مَسْرُورًا، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ما أَدرِي مَتَى رَأَيْتُكَ أَحسَنَ بِشْرًا وأَطيَبَ نَفْسًا مِن اليَومِ؟ قال: «**وَما يَمْنَعُنِي وَجِبْرِيلُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِي السّاعةَ، فَبَشَّرَنِي أَنَّ كُلَّ عَبْدٍ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً يُكْتَبُ لَهُ بِها عَشرُ حَسَناتٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئاتٍ، وَيُرفَعُ لَهُ بِها عَشْرُ دَرَجاتٍ، وَتُعْرَضُ عَلَيَّ كَمَا قالَها، وَيُرَدُّ عَلَيهِ بِمِثْلِ ما دَعا**». رواه عبد الرزاق في المصنف، والإمام أحمد في المسند.

---

(١) معناه فاته خير كبير فشبه بالبخيل. فَإِنَّ أهلَ اللُّغةِ والشَّرعِ والعُرفِ يُطلِقُونَ اسمَ البَخِيلِ عَلَى مَن قلَّل من الخير والطّاعاتِ بِما لَيْسَ بِواجِبٍ أيضًا فَلا يُستَفادُ مِن الحَدِيثِ الوُجُوبُ والشُّح بما أوجب الله تعالى الذي يأثم فاعله، فَبِامتِناعِه من الصَلاة عليه ﷺ قد شح وامتنَع من أداء أمر حُضَّ عَليه امتثالًا لأمر الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[سورة الأحزاب]، ولِما فيه من شكر لمن كان سببًا في سعادته الأبدية، فهو إنما بخل عن نفسه، ومنعها أن يصل إليها عطاء عظيم ممن يعطي بلا حساب ولا تنقص خزائنه بالعطاء، فبهذا البخل تفوته تلك الخيرات العظيمة.

الحديث الحادي عشر

عنه أيضًا قال: جاء رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم ذاتَ يَومٍ والبُشرَى تُرَى فِي وجهِهِ فقال: «**جاءَنِي المَلَكُ فَقالَ لِي يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ تَعالَى يَقُولُ لَكَ أَما تَرضَى أَنْ لا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِن أُمَّتِكَ إِلّا صَلَّيْتُ عَلَيهِ عَشرًا وَلا يُسَلِّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِن أُمَّتِكَ إِلّا سَلَّمْتُ عَلَيهِ عَشرًا؟ قُلتُ بَلَى يا رَبِّ**». رواه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثّاني عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدَةً بَلَغَتْنِي صَلاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَناتٍ**». رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده لا بأس به.

الحديث الثّالثَ عشرَ

عن أبي أُمامَة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِي كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ، فَإِنَّ صَلاةَ أُمَّتِي تُعرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَومِ جُمُعَةٍ فمَن كانَ أَكثَرَهُم عَلَيَّ صَلاةً كان أَقرَبَهم مِنِّي مَنزِلَةً**». رواه البيهقي في حياة الأنبياء وإسناده حسن.

الحديث الرّابعَ عشرَ

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيلةِ الزَّهراءِ واليَومِ الأَغَرِّ**[1] **فَإِنَّ صَلاتَكُم تُعْرَضُ عَلَيَّ**

(١) الليلة الزهراء ليلة الجمعة، واليوم الأغرّ يوم الجمعة.

فَأَدْعُوا لَكُمْ وَأَسْتَغْفِرُ». رواه الحافظ أبو القاسم بن بَشكُوال.

الحديث الخامسَ عشرَ

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِي مَلَكًا عِندَ قَبرِي فَإِذا صَلَّى عَلَيَّ رَجُلٌ مِن أُمَّتِي قالَ لِي ذَلِكَ المَلَك يا مُحَمَّدُ إِنَّ فُلانَ ابنَ فُلانٍ صَلَّى عَلَيكَ**». رواه الديلمي في مسند الفردوس.

الحديث السّادسَ عشرَ

عن أبي مسعود الأنصاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي يَومِ الجُمُعةِ فَإِنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ يَومَ الجُمُعةِ إِلّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتهُ**». رواه الحاكم وصححه.

الحديث السّابعَ عشرَ

عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ لِلَّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى مَلَكًا أَعطاهُ أَسْماءَ الخَلائِقِ، فَهُوَ قائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذا مِتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلّا قالَ يا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلانُ ابنُ فُلانٍ فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ، بِكُلِّ واحِدَةٍ عَشرًا**». رواه البزار والحارث ابن أبي أسامة وأبو الشيخ والطبراني، وهو حديث حسن.

الحديث الثّامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ**

صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَعِيْدٍ أُعْلِمتُهُ». رواه أبو الشيخ، وإسناده جيد كما نقل الحافظ السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى.

الحديث التّاسعَ عشرَ

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً فِي يَومِ الجُمُعةِ وَلَيلةِ الجُمُعةِ قَضَى اللهُ لَهُ مِائةَ حاجَةٍ، سَبْعِيْنَ مِنْ حَوائِجِ الآخِرةِ وَثَلاثِينَ مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا ثُمَّ وَكَّلَ اللهُ بذَلكَ مَلَكًا يَدخُلُ عَلَيَّ فِي قَبرِي كَما تَدْخُلُ عَلَيكُمُ الهَدايا، إِنَّ عِلمِي بَعدَ مَوتِي كَعِلْمِي فِي الحَياةِ**[1]». رواه ابن منده في فوائده والأصبهانيّ في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس والبيهقي في حياة الأنبياء، وليس في سنده متروك.

ورواه ابن منده عن جابر رضي الله عنه، عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كُلِّ يَومٍ مِائةَ مَرَّةٍ قَضَى اللهُ لَهُ مِائةَ حاجَةٍ سَبْعِيْنَ مِنها لِآخِرَتِهِ وَثَلاثِينَ مِنْها لِدُنْياهُ**». قال الحافظ أبو موسى المَدِيني: حديث غريب حسن.

الحديثُ العِشرَون

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أَوصانِي رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ أُصَلِّيها فِي السَّفَرِ والحَضَرِ - يَعنِي صَلاةَ الضُحَى - وأَنْ لا أَنامَ إِلّا عَلَى وِتْرٍ، وبِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم. رواه بقيُّ بن مخلد ومن طريقه ابن

---

(١) لأن النبيّ ﷺ بعد موته يكون في قبره كما كان في الحياة معلوماته تبقى معه لا ينساها ولا تذهب عنه، وهو ﷺ يعلم بعض الغيب مما يطلعه الله عليه، فلا يعلم الغيب كله إلّا الله.

بَشكُوال.

الحديثُ الحادِي والعِشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيُّما رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُل فِي دُعائِهِ: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرُسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى المُؤْمِنِيْنَ والمُؤْمِناتِ والمُسْلِمِيْنَ والمُسْلِماتِ فَإِنَّها زكـاةٌ**». وقالَ: «**لا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ**[1] **خَيْرًا حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهاهُ الجَنّةَ**». رواه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الثّاني والعِشرون

عن جابر رضي اللهُ عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما اجْتَمَعَ قَومٌ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَنْ غَيرِ ذِكرِ اللَّه عزَّ وَجَلَّ، وَصَلاةٍ عَلَى النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم إلّا قامُوا عَنْ أَنْتَنِ جِيْفَةٍ**[2]». رواه أبو داود الطيالسي في مسنده وإسناده على شرط مسلم.

الحديث الثّالثُ والعِشرون

---

(١) أي حال المؤمن الكامل.

(٢) وهذا للتنفِير من تركِ ذِكرِ اللهِ والصّلاةِ على نبيهِ ﷺ وهو تشبِيه عن شِدّةِ الحسرةِ، مِثل من أكلوا لحم حِمارٍ ميّتٍ أو ميتة، وما فيها مِن القذرِ والنّجاسةِ، وكان لهم حسرةً على هذا الفعل، أي كان هذا المجلِسُ الّذي لم يذكروا الله فيه ولم يُصلُّوا على نبيّهِ حسرةً عليهم؛ لِما فوّتوه على أنفُسِهم مِن أجرِ الذِّكرِ. وفي الحديثِ بيانُ أهمِيّةِ ذِكرِ اللهِ تعالى والصّلاةِ على نبِيّهِ ﷺ في كُلِّ الأحوالِ، والحثّ على ذِكرِ اللهِ سبحانه وتعالى والصّلاةِ على نبيّه ﷺ في كلِّ المجالِس، وفيه التّنفير مِن تركِ الذِّكرِ في الجماعاتِ.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**ما جَلَسَ قَومٌ مَجلِسًا لَم يَذكُروا اللهَ تَعالى فِيهِ وَلَم يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ** صلَّى الله عليه وسلَّم **إِلّا كانَ عَلَيهِم مِنَ اللهِ تِرَةٌ**[1] **يَومَ القِيامةِ، فَإِنْ شاءَ عَذَّبَهُم وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُمْ**». رواه أحمد والترمذيّ وحسنه.

الحديث الرّابعُ والعِشرون

عن أبي بردة بنِ نِيار رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي واحِدَةً مُخلِصًا مِن قَلبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ بِها عَشرَ صَلَواتٍ، وَرَفَعَهُ بِها عَشرَ دَرَجاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِها عَشرَ حَسَناتٍ، وَمَحا عَنهُ بِها عَشرَ سَيِّئاتٍ**». رواه النَّسائِي والطبراني ورجال إسناده ثقات.

الحديث الخامسُ والعِشرون

عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى عَلَيهِ عَشرًا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِها حَتَّى يُبَلِّغُنِيْها**». رواه الطبراني.

---

(١) أي حَسْرةً، أو نقصًا مِن الثَّوابِ. وحساب يوم القيامة محمول على أنه لو قصر في فرض ترك في هذا المجلس أو تَبِعة ومسؤوليَّة فيُسألُ عنها يومَ القيامةِ. قال الإمام النووي في المجموع رحمه الله: يكره لمن قعد في مكان أن يفارقه قبل أن يذكر الله تعالى فيه، لحديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، وذكر الحديث اهـ. وأما المغفرة المذكورة فهي محمولة على ذنوب أخرى. قال الملا علي القاري رحمه الله: «إن شاء عذبهم» أي بذنوبهم السابقة. قال الطيبي في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: «قوله: «فإن شاء عذبهم»، يحتمل أن يصدر من أهل المجلس ما يوجب العقوبة».

الحديث السّادسُ والعِشرون

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ كَفّارَة لَكُم وَمَن صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّه عَلَيهِ عَشرًا**». رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة النبوية.

الحديث السّابعُ والعِشرون

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لا صَلاةَ إِلّا بِطُهُورٍ وَبِالصَّلاةِ عَلَيَّ**». رواه الدارقطني وغيره.

الحديث الثّامنُ والعِشرون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشرًا أَدرَكَتْهُ شَفاعَتِي يَومَ القِيامةِ**». رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

الحديث التّاسعُ والعِشرون

عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**صَلُّوا عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيكُم**». رواه ابن عدي والنُميري من طريقه.

الحديث الثَّلاثون

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ عَشرًا**». رواه الإمام أحمد.

الحديث الحادي والثّلاثون

عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَخَطئ الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئ طَرِيقَ الجَنّةِ**[1]». رواه الطبري والطبراني.

الحديث الثّاني والثّلاثون

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيهِ بِها عَشرَ صَلَواتٍ لِيُقِلَّ**[2] **عَبْدٌ أَو لِيُكْثِرْ**». رواه الطبري وقال: هذا خبر عندنا صحيح سنده.

الحديث الثّالثُ والثّلاثون

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَومِ الجُمُعةِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنّةِ**». رواه أبو حفص بن شاهين - واللَّفظ له - والضياء المقدسي في المختارة ولفظه: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَومٍ أَلْفَ مَرَّةٍ**» الحديثَ.

الحديث الرّابع والثّلاثون

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم:

---

(١) أي فاته الخير الكثير. ولم يكن على الطريقة الكاملة التي عليها أهل الجنة من الأولياء والصالحين من الصلاة على النبيّ عند ذكره ﷺ.

(٢) وهذا اللفظ للتنبيه وليس المعنى أن قلّلوا، بل هذا حض على الإكثار.

«**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيْعًا يَومَ القِيامةِ**». رواه أبو حفص بن شاهين وغيره.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّتْ عَلَيهِ المَلائِكةُ ما صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُكْثِرْ عَبْدٌ أَوْ لِيُقِلَّ**». رواه الضياء المقدسي في المختارة.

الحديث السّادس والثّلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَومَ الجُمُعةِ ثَمانِيْنَ مَرَّةٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ ثَمانِيْنَ سَنةٍ**[1]» قِيلَ يا رسولَ اللَّه كَيفَ الصَّلاةُ عَليكَ؟ قال تقول: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَتَعْقِدُ واحِدَةً**». رواه الدارقطني، وحسنه الحافظ العراقي.

الحديث السّابع والثّلاثون

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ كَتَبَ عَنِّي عِلْمًا فَكَتَبَ مَعَهُ صَلاةً عَلَيَّ لَمْ يَزَلْ فِي أَجْرٍ ما قُرِئَ ذَلِكَ الكِتابُ**». رواه الدارقطني وغيره.

الحديث الثّامن والثّلاثون

عن أبي مسعود الأنصاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه

---

(١) هذا بتقدير أنه لو عاش ثمانين سنة.

وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى صَلاةً لَمْ يُصَلِّ فِيْها عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ**[1]». رواه الدارقطني والبيهقي.

الحديث التّاسعُ والثّلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتابٍ لَمْ تَزَلِ المَلائِكةُ تُصَلِّي عَلَيهِ ما دامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الكِتابِ**». رواه الطبراني وغيره.

الحديث الأربعون

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً واحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيه عَشرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشرًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ بَينَ عَينَيهِ بَراءةً مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةً مِنَ النّارِ وَأَسكَنَهُ يَومَ القِيامةِ مَعَ الشُّهَداءِ**». رواه الطبراني وغيره.

الحديث الحادي والأربعون

عن رُوَيفِع بن ثابت الأنصاريّ رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ قالَ: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ المَقْعَدَ المُقَرَّبَ**[2] **عِنْدَكَ يَومَ القِيامةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتِي**». رواه أحمد وابن أبي الدنيا وغيرهما وهو حديث حسن.

---

(١) الصلاة على النبيّ ﷺ ركن من أركان الصلاة وترك الصلاة على الآل في التشهد الأخير يكره ويسجد معه للسهو.

(٢) أي المقعد المشرف المكرم وهو المقام المحمود وليس أن الله في الجنة حاشاه سبحانه وتعالى فالله موجود بلا جهة ولا مكان.

الحديث الثّاني والأربعون

عن أُبَيّ بنِ كَعبٍ رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيلِ قامَ فقالَ: «**يا أَيُّها النّاسُ اذْكُرُوا اللّهَ، جاءَتِ الرّاجِفةُ تَتْبَعُها الرّادِفةُ، جاءَ المَوتُ بِما فِيْهِ**»، قال أُبَيٌّ بن كَعبٍ فقلت: يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ، فكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي؟ قال: «**ما شِئْتَ**» قُلتُ: الرُّبُعَ؟ قال: «**ما شِئْتَ، وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلتُ: فالنِّصف؟ قال: «**ما شِئْتَ وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلتُ: فالثُّلُثَينِ؟ قال: «**ما شِئْتَ، وَإِنْ زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ**»، قُلتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّها؟ قال: «**إِذَن تُكْفَى هَمّكَ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبكَ**». رواه الترمذي والحاكم وصحّحاه.

الحديث الثّالث والأربعون

عن جابر رضي الله عنه قال: رَقِيَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم المِنبَرَ فلَمّا رَقِيَ الدَّرَجةَ الأُولى قال: «**آمين**»، ثُمَّ رَقِيَ الثّانِيةَ فقالَ: «**آمِين**»، ثُمَّ رَقِيَ الثّالِثةَ فقالَ: «**آمِيْن**»، فقالوا: يا رَسُولَ اللهِ سَمِعْناكَ تَقُولُ «**آمِين**» ثَلاثَ مَرّاتٍ؟ فقالَ: «**لَمّا رَقِيْتُ الدَرَجةَ الأُولَى جاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقالَ شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ رَمَضانَ فانْسَلَخَ مِنهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ آمِين. ثُمَّ قالَ شَقِيَ عَبْدٌ أَدْرَكَ والِدَيهِ أَو أَحَدَهُما فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنّةَ، فَقُلْتُ آمِيْن. ثُمَّ قالَ شَقِيَ**[1] **عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ آمِيْن**». رواه البخاري في الأدب المفرد وهو حديث صحيح بل مشهور.

(١) فاتهُ الخير الكبير.

أربعُون حدِيثًا

مِن كلامِ خَيرِ الأنامِ

في المَواعِظ والنَّصائِح والأحكام

للشيخ إسماعيلَ بن إسماعيل بن عثمان الزَّين اليمَنيّ (ت ١٤١٤هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّالثة والتسعّون[1]

أربعُون حدِيثًا مِن كلامِ خَيرِ الأنامِ في المَواعِظ والنَّصائِح والأحكام لإسماعيل الزَّين اليمَنيّ

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحَمدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ لَنا الدِّينَ القَوِيمَ، وأوضَحَ لَنا أحكامَهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ العَظِيم. والصَلاةُ والسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا ونَبِيِّنا مُحَمَّدٍ الذِي جاءَنا بِالسُّنّةِ الغَرّاءِ، والمَحَجّةِ البَيضاءِ، فِيها تِبيانُ أحكامِ الدِّينِ، وإِرشادُ المُستَرشِدِينَ، ومَواعِظُ المُتَّعِظِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكرَى لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ أو ألقَى السَّمعَ وهُوَ شَهِيدٌ. وعَلَى آلِهِ وصَحبِهِ وتابِعِيهِم مِمَّن تَمَسَّكَ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَومِ الدِّينِ.

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ إسماعيل بن إسماعيل بن عثمان الزين نسبة إلى الزين بن اسماعيل ابن محمد الحضرمي، يعود نسبه الى مشايخ حضرموت من آل أبي فضل ثم يمتد نسبه الى الذوين من ملوك اليمن، نشأ الشيخ إسماعيل محبًا للعلم منذ صغره وقد رزقه الله تعالى حافظة قوية كانت مضرب المثل فحفظ كثيرًا من المتون العلمية وآلافًا من الأبيات الشعرية. وللشيخ إسماعيل شيوخ من شتى بقاع الأرض من اليمن والحجاز ومصر والسودان والشام والهند وباكستان وفارس والحبشة ومن أكثر العلماء الذين خدمهم ويعترف لهم بالفضل السيد حسن الزواك في اليمن والشيخ حسن المشّاط في مكة المكرمة رحمهم الله، وكذلك. توفي رحمه الله بمكة المكرمة مساء الأربعاء الواحد والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ١٤١٤هـ ودفن بمقبرة المعلّاة بجِوار السيّدة أسماء بنت الصديق رضي الله عنها.

أَمّا بَعدُ، فيَقُولُ الفَقِيرُ إِلَى عَفوِ اللهِ تَعالى إِسماعِيلُ عُثمان زَين خادِمُ طَلَبةِ العِلمِ الشَّرِيفِ بِمَكّةَ المُكَرَّمةِ زادَها اللهُ تَشرِيفًا وتَكرِيمًا: هَذِهِ أَربَعُونَ حَدِيثًا جَمَعتُها لِتَلامِذَتِي وطُلّابِي وإِخوانِي وغَيرِهِم مِمَّن يَرغَبُ فِي حِفظِها. وقَد رَأَيتُ أَن تَكُونَ غَيرَ مُختَصَّةٍ بِالأَحكامِ، بَل مُتَنَوِّعةَ الدَّلالةِ فِي الأَحكامِ والنَّصائِحِ، وفِي التَرغِيبِ والتَرهِيبِ. واللهُ ولِيُّ التَوفِيقِ، وهُوَ الهادِي إِلَى سَواءِ الطَّرِيقِ، وصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، وعَلى آلِهِ وصَحبِهِ، وسَلَّمَ تَسلِيمًا كَثِيرًا، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، وسمَّيتُها: «**أَربَعِينَ حَدِيثًا مِن كَلامِ خَيرِ الأَنامِ فِي المَواعِظِ والنَّصائِحِ والأَحكامِ**»، وهَذا أَوانُ الشُّرُوعِ فِي المَقصُودِ بِعَونِ اللهِ المَلِكِ المَعبُودِ.

الحدِيث الأوّل

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**». رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الحديث الثاني

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اضْمَنُوا لِيْ سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنّةَ اصْدُقُوا إِذا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذا اؤْتُمِنْتُمْ واحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**». رواه الإمام أحمد عن قتادة رضي الله عنه.

الحديث الثالث

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ ما يُلْقِي لَهَا بالًا يَرْفَعُهُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لا يُلْقِي لَهَا بالًا يَهْوِي**[1] **بِها فِي جَهَنَّمَ**». رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الرابع

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**بَشِّرْ الْمَشّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَساجِدِ بِالنُّورِ التّامِّ يَوْمَ الْقِيامةِ**». رواه أبو داود عن بريدة رضي الله عنه.

الحديث الخامس

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**بَرُّوا آباءَكُمْ تَبَرَّكُم أَبْناؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفَّ نِساؤُكُمْ**». رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الحديث السادس

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**تَعَلَّمُوا الْفَرائِضَ**[2] **وَعَلِّمُوْهُ فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ. وَهُوَ يُنْسَى. وَهُوَ أَوَّلُ شَيءٍ يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِيْ**». رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) يهوي: من هوى يهوي هويا بالفتح إذا هبط.

(٢) الفرائض: علم يعرف به كيفية توزيع التركة على مستحقيها.

الحديث السابع

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**التَّثاؤُبُ مِنْ الشَّيْطانِ فَإِذا تَثاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا قالَ «ها» ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطان**». رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثامن

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيْهِ وَجَدَ حَلاوةَ الْإِيمانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمّا سِواهُما، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لا يُحِبُّهُ إِلّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَما يَكْرَهُ أَنْ يُلْقَى فِي النّارِ**». متفق عليه عن أنس رضي الله عنه.

الحديث التاسع

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ثَلاثٌ مَنْ كُنّ فِيهِ نَشَرَ الله عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: رِفْقٌ بالضّعِيفِ، وشَفَقَةٌ عَلَى الْوالِدَيْنِ، وَإِحْسانٌ إِلَى المَمْلُوكِ**». رواه الترمذي عن جابر رضي الله عنه.

الحديث العاشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ثَلاثٌ جِدُهُنّ جِدّ، وَهزْلُهُنّ جِدٌّ: النّكاحُ والطّلاقُ والرّجْعَة**[1]». رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) الرجعة: هي رد زوج يصح طلاقه مطلقته بعد الدخول في بقية عدة طلاقه بلا عوض ولا استيفاء عدد إلى نكاحه.

الحديث الحادي عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**جُزّوا الشّوارِبَ، وَأَرْخُوا اللِّحَى، خالِفُوا الْمَجُوسَ**». رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثاني عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيادةُ الْمَرِيْضِ، واتِّباعُ الجَنائِزِ، وَإِجابةُ الدَّعْوةِ، وَتَشْمِيْتُ العاطِسِ**». متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثالث عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الْحَياءُ مِنَ الإِيمانِ، والإِيمانُ فِي الْجَنّةِ. والْبَذاءُ مِنَ الْجَفاءِ، والْجَفاءُ فِيْ النّارِ**». رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الرابع عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**خُذُوْا جُنَّتَكُمْ مِنَ النّارِ، قُوْلُوْا: سُبْحانَ اللهِ، والْحَمْدُ للهِ، وَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيْنَ يَوْمَ الْقِيامةِ مُقَدِّماتٍ وَمُعَقِّباتٍ وَمُجَنِّباتٍ، وَهُنَّ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ**». رواه النسائي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الخامس عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**خَمْسٌ مِنْ الْفِطْرةِ: الْخِتانُ والاسْتِحْدادُ**[1] **وَقَصُّ الشّارِب وَتَقْلِيمُ الأَظْفارِ وَنَتْفُ الإِبْطِ**». رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث السادس عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى ما لا يَرِيبُكَ**». رواه الإمام أحمد عن أنس رضي الله عنه.

الحديث السابع عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الدُّنْيا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ ما فِيها إِلّا ذِكْرَ اللهِ وَما والاهُ، أَوْ عالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا**». رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثامن عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ذاقَ طَعْمَ الإِيمانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامَ دِيْنًا، وَبِمُحَمّدٍ رَسُولًا**». رواه مسلم وغيره عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

الحديث التاسع عشر

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ذَرُونِي ما تَرَكْتُكُمْ. فَإِنّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرةِ سُؤالِهِمْ واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيائِهِمْ. فَإِذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما**

---

(١) حَلق العانة، الشعر النابت حَوالَي ذكَر الرّجُل وقُبُل المرأة، وقيل: ما حَول الدُّبُر.

اسْتَطَعْتُمْ. وَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيءٍ فَدَعُوهُ». رواه مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث العشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ذَكاةُ الْجَنِيْنِ ذَكاةُ أُمِّهِ**». رواه أبو داود عن جابر رضي الله عنه.

الحديث الحادي والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**رُؤْيا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النّبُوّة**». متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الحديث الثاني والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**رَحِمَ الله امْرَأً صَلّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا**». رواه أبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الحديث الثالث والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**رِضا الرَّبِّ فِيْ رِضا الْوالِدَيْنِ وَسُخْطُهُ فِيْ سُخْطِهِما**». رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

الحديث الرابع والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضانُ ثُمّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ**

رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَواهُ الكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنّةَ». رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الخامس والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطأُ**[1] **والنِّسْيانُ**[2] **وَما اسْتُكرِهُوا عَلَيْهِ**». رواه الطبراني في الكبير عن ثوبان رضي الله عنه.

الحديث السادس والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**زُوْرُوْا القُبُوْرَ فَإنَّها تُذَكِّرُكُمُ الآخِرةَ**». رواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث السابع والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**سِبابُ الْمُؤمن فُسُوقٌ. وَقِتالُهُ كُفْرٌ**» متفق عليه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

الحديث الثامن والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ تَعالَى فِي ظِلِّهِ**[3] **يَوْمَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ**

---

(١) كنَحوِ سَبقِ اللِّسان إلى شيء لم يقصِد الشخصُ النُّطقَ به.

(٢) كمَن أكلَ ناسيًا أنّه صائم فإنّ صيامَه لا يفسُد.

(٣) أي في ظِلّ العَرشِ.

إذا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُوْدَ إِلَيْهِ، وَرَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ فاجْتَمَعا عَلَى ذَلِكَ وافْتَرَقا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فَقالَ إِنِّي أَخافُ اللهَ رَبَّ الْعالَمِيْنَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ». متفَق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث التاسع والعشرون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**سَلُوْا اللهَ بِبُطُوْنِ أَكُفِّكُمْ، وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُوْرِها**». رواه أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الحديث الثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**السِّواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضاةٌ لِلرَّبِّ وَمجْلاةٌ لِلْبَصَرِ**[1]». رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الحديث الحادي والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الشّهْرُ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَيَكُونُ ثَلاثِينَ فَإذا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإذا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإنْ غُمّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدّة**». رواه النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثاني والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**صَلاةُ الْجَماعةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً**». متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

---

(١) مجلاة للبصر: أي يجلو البصر.

الحديث الثالث والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**صَلاةُ الأَوّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصالُ**[1]». رواه مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

الحديث الرابع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الضّيافةُ ثَلاثةُ أيّامٍ فَما كانَ وَراءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ**». رواه البخاري عن أبي شُريح رضي الله عنه.

الحديث الخامس والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الطّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، والْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ والْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ما بَيْنَ السّماواتِ والأَرْضِ، والصّلاةُ نُورٌ، والصّدَقةُ بُرْهانٌ، والصّبْرُ ضِياءٌ، والْقُرْءانُ حُجّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلّ النّاسِ يَغْدُو، فَبايعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُها أَوْ مُوبِقُها**». رواه مسلم وغيره عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.

الحديث السادس والثلاثون

---

(١) قال النووي في شرح مسلم: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»: هو بفتح التاء والميم يقال رمض يرمض كعلم يعلم والرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس أي حين يحترق أخفاف الفصال وهي الصغار من أولاد الإبل جمع فصيل من شدة حر الرمل والأواب المطيع وقيل الراجع إلى الطاعة وفيه فضيلة الصلاة هذا الوقت قال أصحابنا هو أفضل وقت صلاة الضحى وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال».

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الظَهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُوْنًا، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُونًا، وَعَلَى الَّذِيْ يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقةُ**». رواه البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث السابع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**عائِدُ الْمَرِيْضِ يَمْشِي فِي مَخْرَفةِ الْجَنّةِ حَتّى يَرْجِعَ**». رواه مسلم عن ثوبانَ رضي الله عنه.

الحديث الثامن والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**عَلَيْكُمْ بِقِيامِ اللّيْلِ، فإنّهُ دَأْبُ الصّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إلَى اللهِ تَعالى، وَمَنْهاةٌ عَنِ الإثْمِ، وَتَكْفِيرٌ للسّيّئاتِ، وَمَطْرَدَةٌ للدّاءِ عَنِ الجَسَدِ**». رواه الترمذي وغيره عن جابر رضي الله عنه.

الحديث التاسع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الْغِيبةُ: ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ**». رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الأربعون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الفِطْرُ يَوْمَ يُفْطِرُ النّاسُ والأضْحَى يَوْمَ يُضَحّيْ النّاسُ**». رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها.

الحديث الحادي والأربعون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ عَزّ وَجَلّ: المُتَحابّونَ في جَلالِي لَهُمْ مَنابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّوْنَ والشُّهَداء**[1]». رواه الترمذي عن معاذ رضي الله عنه.

الحديث الثاني والأربعون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**قالَ اللهُ تَعالَى: إنِّي أَنا اللهُ لا إلهَ إلّا أَنا، مَنْ أَقَرَّ لِيْ بِالتَّوْحِيْدِ دَخَلَ حِصْنِيْ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِيْ أَمِنَ مِنْ عَذابِيْ**[2]». رواه الشّيْرازِيُّ عن عليّ رضي الله عنه.

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزّةِ عَمّا يَصِفُوْنَ، وسَلامٌ عَلى المُرْسَلِيْنَ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِيْنَ.

---

(١) يفرحون لهم ويعجبون بمنزلتهم بما نالوه من الكرامة من غير حسد مذموم والأنبياء أعلى منهم مقامًا بلا شك.

(٢) قال المناوي في كتابه «الإتحافات السَنِيّة»: التوحيد: إفراد الله جل وعلا بالتأثير والضُّرِّ، والنفع، والرزق، والخلق، والإيجاد إلى غير ذلك مما لم يمكن لغير الله أن يتصف به. والحصن: المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه، ومنعته، وجمعه: حصون. والمعنى والله أعلم: أن العبد إذا اعتقد، وأقرَّ لله سبحانه وتعالى بالوحدانية؛ أي في ذاته، وصفاته، وأفعاله؛ أمن من عذاب الله جل ذكره؛ لأنه دخل في حصنه، وحماه الذي لا يصل إليه أحد، ولا يلحق من ولجه أذى. [وهذا لمن مات على التقوى أو من مات مسلمًا عاصيًا وقد أعفاه الله من العذاب].

وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة»: قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو نعيم في الحلية والقضاعي في مسند الشهاب من رواية علي بن موسى الرضى عن آبائه، وهو ضعيف جدًا، قال ابن طاهر في الكشف عن أخبار الشهاب: راويه عن علي الرضى في الحلية أبو الصَّلت الهروي متفق على ضعفه، وراويه عن علي عند القضاعي أحمد بن علي بن صدقة متّهَم بالوضع.

أربعُون حدِيثًا نبويًّا
بأسانيدِها مِن أربعِين كتابًا

للشيخ أحمدَ بن محمد سَردار الحلبي الشافعي (ت ١٤١٨هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الرّابعة والتّسعُون[١][٢]

أربعُون حدِيثًا نبويًّا بأسانيدِها مِن أربعِين كتابًا

لأحمَد سَرادار الحلَبي الشافعيّ

الحديث الأوّل

من صحيح الإمام البخاري

---

(١) ألفها واختارها ورتَّبها وجمعها بأسانيدها تلميذ الشيخ أحمد سردار الحلبي الراوي عنه المعتزّ بالله صفي الدين أحمد بن محمد سَردار الحلبي الشافعي عفا الله عنهم آمين.

تنبيه: أخبرنا ابنه الشيخ نجيب الحلبي في منزلهم في حلب الجديدة أنه دُسَّ على أبيه الشيخ عبد الله سراج الحلبي في كتابه الدعاء كلمة كفرية وهي قول: «يا جارِي اللَّصِيق» عن الله، والعياذ بالله تعالى، وقال: والدي الشيخ محمد سراج بريء من هذه الكفرية، ولذا نقول فليحذر ولينتبه مما يخالف الشرع والدين إذا وجدت في كتب الشيخ لأجل أنْ لا تُصَدَّق عليه ولا تنسُب له.

(٢) **مؤلفها**: المحدث المؤرخ الشيخ أحمد بن محمد بن بكري بن محمد بن محمد سردار الحلبي الشافعي، ولد سنة ١٣٤٤هـ بمدينة حلَب في محلّة القَصِيلة، وحفظ القرءان الكريم وهو ابن سبع سنين، ثم درس التجويد، وعلم الخطّ والأعمال الأربعة، ثم حفظ المتون كمتن الآجرومية في النحو، ومتن أبي شجاع في الفقه الشافعي، ومتن السنوسية في التوحيد والعقائد للسنوسي، ومتن منظومة الجوهرة في التوحيد للعلامة إبراهيم اللقاني، ومتن منظومة البيقونية في مصطلح الحديث وغير ذلك من المتون وله من الشيوخ الكثير، توفي سنة ١٤١٨هـ.

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ المفسر الفقيه الأصولي أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي عن شيخيه المحدثين العلامتين المسندين أبيه الشيخ محمد نجيب بن محمد سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، والشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي الحنفي، كلاهما عن شيخيهما أبي الإسعاد وأبي الإقبال حافظ عصره ومسنده السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي المغربي، وهو عاليًا عن العلامة المعمَّر أحمد بن المنلا صالح السُّويدي البغدادي الشافعي، فيما كتب إليه من مكة المشرفة عام حجه عن نادرة المتأخرين السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني الحنفي، بإجازته لجده وذريته عن المعمَّر محمد بن محمد ابن سنة العمري الفلاني، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل اليمني، عن قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، عن أبي الفتوح أحمد الطاووسي، عن المعمَّر بابا يوسف الهروي عن محمد ابن شاذبخت الفرغاني، عن المعمَّر أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه قال:

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على المنبر يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

قلت: وذكره الإمام النووي في الأربعين بلفظ: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتُ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

رواه إماما المحدِّثِين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَردِزْبَهْ البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

الحديث الثاني
من صحيح الإمام مسلم

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخيه: أبيه العارف بالله الشيخ محمد نجيب ابن محمد سراج الحسيني الحلبي الحنفي، والشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي الحنفي، كلاهما عن شيخيهما المحدث الأكبر المسند في الدنيا العلامة الشيخ محمد بدر الدين بن السيد يوسف الحسني الدمشقي الشافعي، عن أبيه جمال الدين أبي المحاسن السيد يوسف بن عبد الرحمن الملقب ببدر الدين الحسني المغربي البيباني ثم الدمشقي، عن شيخه الشيخ محمد بن محمد الأمير الكبير المصري المالكي، عن الثبت نور الدين أبي الحسن الشيخ علي بن محمد العربي السقاط الفاسي ثم المصري المالكي، عن البرهان الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومي المصري، عن الشهاب أحمد بن أحمد الفرقاوي المصري المالكي، عن النور أبي الحسن الشيخ علي بن محمد الأجهوري المصري المالكي، عن النور أبي الحسن الشيخ علي بن أبي بكر القرافي المصري عن الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر السيوطي المصري الشافعي، عن القاضي علم الدين صالح بن عمر البُلقيني، عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي، عن التقي سليمان بن حمزة المقدسي، عن أبي الحسن علي بن الحسن المعروف بابن المقيّر البغدادي ثم المصري، عن الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن منده العبدي الأصبهاني، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الشيباني الجوزقي النيسابوري، عن أبي الحسن مكي بن عبدان التميمي النيسابوري، عن الإمام الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال في أول صحيحه بعد المقدمة:

كتاب الإيمان

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا وكيع، عن كهمس، عن عبد الله ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر (ح) وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبري، وهذا حديثه قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، قال: فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجّين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخلًا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أنّ صاحبِي سيَكِلُ الكلام إليَّ فقلت: أبا عبد الرحمن إنه ظهر قِبَلَنا ناس يقرؤون القرءان ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُفٌ، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنّي بريءٌ مِنهُم وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن

لأحدهم مثل أُحُدٍ ذهبًا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم ذات يوم، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منّا أحد، حتى جلسَ إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفَّيه على فخِذَيه وقال: يا محمّدُ أخبِرْني عن الإسلام، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قال: صدقتَ، قال: فعجبنا له يسأله ويصدِّقه، قال: فأخبِرْني عن الإيمان، قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**[1]»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**»، قال: فأخبِرْني عن الساعة؟ قال ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، قال: فأخبِرْني عن أماراتها، قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الْحُفاةَ الْعُراةَ الْعالةَ، رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي الْبُنْيانِ**»، قال: ثم انطلق، فلبثت مليًا ثم قال لي: «**يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السّائِلُ؟**» قلت: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُم يُعَلِّمَكُم دِينَكُم**».

رواه الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن طريق ولده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد أن سأله ابن بريدة وحميد عن القدر، فتبرأ منهم عبد الله بن عمر. وقال لهما: وإنهم

---

(١) معناه تعتقد أنّ الله تعالى قدَّر الخير والشّرّ قبل خَلْق الخلق، وأنّ جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدَرِه وهو مرِيدٌ لها.

بَراءٌ مِنّي. ثم أقسَمَ بالله ابن عمر بأنه لو كان لأَحَدِهم مثلُ أُحُدٍ ذهبًا فأنفقه في سبيل الله فإنّه لا يُقبَل منه حتى يؤمِنَ بالقدَر، وقال: حدثني أبي عمر بن الخطاب، يستدل به على الإيمان بالقدَر، وأن السائل هو: جبريل عليه الصلاة والسلام، يعلم الصحابة وغيرهم عن كيفية السؤال والتأدب بين يدي السادة العلماء للاستفادة منهم، وبيان أحكام الدين الحنيف للمسلمين أجمعين.

الحديث الثالث

من سنن الإمام أبي داود

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخيه: أبيه العارف بالله الشيخ محمد نجيب ابن محمد سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، والشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي الحنفي، كلاهما عن شيخيهما الشيخ كامل بن أحمد الحنبلي الموقت الحلبي، عن أبيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي الموقت الحلبي، عن أبيه الشيخ عبد الرحمن الحنبلي الموقت الحلبي، عن أبيه الشيخ عبد الله موفق الدين الفلكي الحنبلي الموقت الحلبي، عن أبيه المحدث العلامة المسند أبي محمد الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشامي ثم الحلبي الحنبلي، عن محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب المواهبي الحنبلي البعلي الدمشقي، عن جده أبي المواهب الشيخ محمد بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي، عن أبيه تقي الدين الشيخ عبد الباقي بن عبد الباقي البعلي الدمشقي الحنبلي، عن شيخه أبي حفص شيخ الإسلام عمر بن محمد القاري الدمشقي، عن البدر محمد بن محمد الغزي الدمشقي، عن تقي الدين أبي بكر بن عبد الله قاضي عجلون الدمشقي، عن علاء الدين أبي الحسن علي بن أحمد أميله

عن الفخر أبي الحسن علي بن أحمد عرف بابن البخاري المقدسي الحنبلي، عن أبي حفص عمر بن محمد بن معمر عرف بابن طبرزد البغدادي، قال: أخبرنا إبراهيم ابن منصور الكرخي سماعًا لأكثرها وإجازة بالباقي، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، عن أبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، عن الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني رضي الله عنه قال في أول سننه: «كتاب الطهارة باب التخلي عند قضاء الحاجة»: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، قال: حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد، عن محمد يعني ابن عمر عن أبي سلمة، عن المغيرة بن شعبة: أن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا ذهب المذهب أبعد. قلت: وفي رواية بنفس الباب قال أبو داود: حدثنا مسدد بن مسرهد، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الملك عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنّ النبي صلَّى الله عليه وسلَّم كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد.

الحديث الرابع
من جامع السنن للإمام الترمذي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن عمدته وشيخه بالتحديث والرواية أبيه العارف بالله الشيخ محمد نجيب بن سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن عمدته بالرواية والتحديث الشيخ بكري بن أحمد الكزبري الحلبي الأزهري الشافعي الحنفي، عن شيخه البرهان إبراهيم بن محمد الباجوري عن الشمس محمد بن محمد الأمير المالكي، عن النور أبي الحسن الشيخ علي بن أحمد الصعيدي المالكي، عن الشمس

محمد بن أحمد ابن عقيلة المكي، عن أبي البقاء الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، عن المعمَّر أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري المكي، عن جده المحب الأخير محمد بن محمد الطبري المكي، عن القاضي زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي المدني، قال: أخبرنا المسند المعمَّر أحمد بن أبي طالب الحجار، قال: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، قال: أخبرنا القاضي أبو عامر محمود ابن القاسم ابن محمد الأزدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رضي الله عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى الكوفي، حدثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ الصّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كالقابِضِ عَلَى الجَمْرِ**».

قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر شيخ بصريّ قد روى عنه غير واحد من أهل العلم. قلت: هذا الحديث من الثلاثيات، وليس للترمذي حديث ثلاثي غيره، فهو حديث واحد.

الحديث الخامس
من سنن الإمام النسائي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن مشايخه المحدثين المسندين: برهان الدين الشيخ إبراهيم بن سعد الله الفضلي الختني المدني، والسيد الشريف علوي بن عباس المالكي الحسني

المكي، والسيد الشريف محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي المغربي ثم الدمشقي المالكي، والقاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، والعز الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي الحنفي، خمستهم عن محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، عن المعمَّر السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، عن أبي النصر السيد إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي المدني، عن المحدث المسند الشيخ صالح بن محمد الفلاني المدني المالكي، عن المسند الراوية المعمَّر محمد بن محمد المعروف بابن سنة العمري الفلاني، عن المسند الراوية المعمَّر أبي الوفاء أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري المكي، قال: أخبرنا جدي الإمام محب الدين الأخير محمد بن محمد الطبري المكي، عن القاضي الزين أبي بكر ابن الحسين المراغي المدني، عن المسند المعمَّر أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحجار بإجازته عن المسند عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي بسماعه على أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني، قال: أخبرنا القاضي أحمد بن الحسين الدينوري المعروف بالكسار، قال: أخبرنا الحافظ القاضي أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن علي ابن شعيب النسائي رضي الله عنه قال في أول سننه:

كتاب الطهارة

تأويل قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ۝٦﴾ الآيةَ.

أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي وَضُوئِهِ حَتَّى يَغْسِلَها ثَلاثًا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ**».

الحديث السادس

من سنن الإمام ابن ماجه

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن مشايخه المحدثين المسندين: الشيخ إبراهيم بن سعد الله الفضلي الختني المدني، والسيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، والسيد محمد مكي الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي، والقاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، وعز الدين الشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي الحنفي: خمستهم عن شيخهم محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، قال: حدثنا السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، قال: أخبرنا السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الدمهوجي، قال: أخبرنا عبد الله بن حجازي الشرقاوي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن سالم الحنفي الأزهري، قال: أخبرنا الشهاب أحمد بن محمد الخليفي، قال: حدثنا محمد ابن محمد البديري الدمياطي، قال: حدثنا الملا إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، قال: حدثنا الصفي أحمد بن محمد القشاشي قال: حدثنا محمد بن أحمد الرملي الصغير، قال: حدثنا قاضي القضاة زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد

ابن عمر البغدادي، قال: أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي الدمشقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرو بن قدامة المقدسي، قال: حدثنا أبو منصور محمد بن الحسين المُقَوِّمي، قال: حدثنا أبو طلحة القاسم بن أبي المنذر الخطيب، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة ابن بحر القطان، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني رضي الله عنه قال: حدثنا جبارة ابن المغلس، قال: حدثنا كثير بن سليم، قال: سمعت أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذابُها بِأَيْدِيها، فَإِنْ كانَ يَوْمُ الْقِيامةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقالُ: هَذا فِداؤُكَ مِنَ النّارِ**[1]».

الحديث السابع
من موطأ الإمام مالك رواية يحي بن يحي الليثي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني

---

(١) قال الحافظ النّوويّ: ومعنى هذا الحدِيث ما جاء فِي حدِيث أبي هُرَيْرة: «لكل أحد منزل فِي الجنَّة ومنزل فِي النّار فالمؤمن إِذا دخل الجنَّة خَلفه الكافِر فِي النّار لاستحقاقه ذَلِك بِكُفْرِهِ». وَمعنى فداؤك من النّار بأنك كنت معرضًا لدُخُول النّار وَهَذا فداؤك لِأَن الله تَعالَى قدر لَها عددًا يملؤها فَإِذا أدخلها الكفّار بكفرهم وذنوبهم صارُوا فِي معنى الفِداء عَن المُسلمين انْتهى. وَقالَ فِي اللَّمعات: وَلما كانَ لكل مُكَلّف مقْعد فِي الجنَّة ومقعد فِي النّار فَلَمّا دخل المُؤمن الجنَّة صار الكافِر كالفداء لِلْمُؤمنِ خلص بِهِ عَن النّار وَلم يرد بِهِ تَعْذِيب الكِتابِيّ بِما ارْتَكَبهُ المُسلم من الذُّنُوب لِأَنَّهُ لا يعذب أحد بذنوب أحد وَتَخْصِيص اليَهُود والنَّصارَى بِالذكر لاشتهارهم لمضارة المُسلمين وَمَعْرِفَة الحكم فِي غَيرهم بطرِيق الأولى انْتهى.

الحلبي الحنفي، عن مشايخه المحدثين المسندين: الشيخ إبراهيم بن سعد الله الفضلي الختني المدني، والسيد علوي بن عباس المالكي المكي، والسيد محمد مكي الكتاني الحسني الدمشقي، والقاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي والشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي الحنفي: خمستهم عن شيخهم محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، قال: حدثنا السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، قال: أخبرنا السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، قال: حدثنا عثمان بن حسن الدمياطي نزيل مكة، قال: حدثنا عبد المنعم بن أحمد العمادي الأزهري المتوفى سنة (١٢٢٤هـ)، قال: حدثنا محمد بن عيسى الدفري المصري، قال: حدثنا سالم بن عبد الله بن سالم البصري الشافعي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا سالم بن محمد السنهوري، قال: حدثنا محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا عبد الحق بن محمد السنباطي، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن أيوب النسابة العلوي الحسيني، قال: حدثنا أبو محمد الحسن العلوي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي، قال: أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن يزيد القرطبي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الحق الخزرجي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن فرح مولى ابن الطلاع، قال: حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار، قال: حدثنا أبو عيسى يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي بن يحي الليثي قال: حدثنا عم أبي أبو مروان عبيد الله ابن يحي بن يحي الليثي، قال: أخبرنا والدي يحي بن يحي الليثي، قال: حدثنا الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو

ابن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي الأنصاري، عن أبي حميد الساعدي الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال: إنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال: «**قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه مالك في الموطأ بهذا اللفظ والإسناد من حديث أبي حميد، ورواه البيهقي والشيخان البخاري ومسلم من حديثه بلفظ آخر، ورواه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده، وأصحاب السنن الأربعة عنه بألفاظ على معناه.

الحديث الثامن
من الموطأ رواية محمد بن الحسن

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن مشايخه المحدثين المسندين: إبراهيم بن سعد الله الختني المدني، والسيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، والسيد محمد مكي الكتاني الحسني الدمشقي المالكي، وأبي علي القاضي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، والشيخ عبد العزيز عيون السود الحمصي الحنفي: خمستهم عن شيخهم محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، عن السيد حسين بن محمد الحبشي، عن السيد عيدروس بن عمر الحبشي - صاحب عقد اليواقيت الجوهرية - قال: أخبرني السيد أبو المواهب، عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه، قال: حدثنا والدي المسند الحسين عبد الله بلفقيه، قال: حدثني والدي السيد عبد الله بن علوي بلفقيه، قال:

حدثنا السيد الإمام عيدروس بن عبد الرحمن بلفقيه، قال: حدثنا والدي السيد عبد الرحمن بلفقيه، قال: حدثنا والدي المسند الكبير السيد عبد الله بن أحمد بلفقيه العلوي، قال: حدثنا صفي الدين أحمد بن محمد القشاشي المدني في المدينة المنورة، قال: حدثنا أبو المواهب أحمد بن علي الشناوي العباسي الهاشمي، قال: حدثني أبي أبو الحسن علي بن عبد القدوس العباسي المقدسي، قال: حدثنا الحسن ابن أحمد الدنجيهي، قال: أخبرنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا محمد بن علي القاياتي، قال حدثنا سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن الملقن، قال: حدثنا أبو الفتوح يوسف بن محمد بن محمد الدلاصي، قال: حدثنا تقي الدين أبو الحسن يحيى بن محمد بن تامِتْيت اللواتي، قال: حدثنا أبو الحسن يحيى بن محمد بن علي بن الصائغ، قال: حدثنا القاضي أبو الفضل القاضي عياض ابن موسى بن عياض اليحصبي المالكي، قال: حدثنا أبو علي الغساني، قال: حدثنا أبو عمرو يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، قال: حدثنا أبو ذر عبد الرحمن ابن أحمد الهروي، قال: حدثنا أبو علي الصواف، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مهران، قال: حدثنا محمد بن الحسن الشيباني، قال: حدثني مالك بن أنس إمام دار الهجرة، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمرو بن سليم الزرقي أنه قال: أخبرني أبو حميد الساعدي الأنصاري أنّهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلّي عليك؟ فقال: «**قُولُوا: اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ، وَبارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْواجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَما بارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ. إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**».

هذا إسناد عزيز في كتاب الموطأ برواية القاضي محمد بن الحسن الشيباني، عن الإمام مالك رضي الله عنهما.

الحديث التاسع
من كتاب الآثار لمحمد بن الحسن

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله بن محمد نجيب سراج الدين الحلبي الحنفي، عن شيخنا الشمس البحاثة المؤرخ المسند الشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند المعمَّر الشيخ محمد كامل بن محمد البهراوي الحسيني الحلبي الشافعي، عن شيخه مسند الشرق أبي الخير الشيخ أحمد بن عثمان بن علي جمال العطار الأحمدي المكي، عن السيد محمد بن إدريس، عن الوجيه المفتي السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الحسيني الزبيدي الشافعي، قال: أخبرنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي بمصر، قال: حدثنا المعمَّر محمد بن الحسن الوفائي المصري، قال: حدثنا المعمَّر محمد بن يوسف الطولوني القاهري، قال: حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، قال: حدثنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأني العلامة بدر الدين محمود بن أحمد العيني في عموم إجازته، قال: أنبأنا جبريل بن صالح البغدادي، قال: أنبأنا أبو حنيفة أمير كاتب بن أمير عمر بن غازي الإتقاني.

(ح) وقال السيوطي: وأنبأَتْنِيه عاليًا أمُّ الفضل بنت محمد المقدسي، قالت: أنبأنا محمد بن علي بن صالح الحنفي، قال: أنبأنا أبو حنيفة أمير كاتب الإتقاني، قال: أنبأنا أحمد بن أسعد البخاري، وحسام الدين حسين السغناقي، قالا: أخبرنا حافظ الدين محمد بن محمد بن نصر البخاري، أنبأنا شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، قال: أنبأنا بدر الدين عمر بن عبد الكريم الورسكي، قال: أنبأنا أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني، أنبأنا أبو بكر الحسين بن محمد الأرسابندي، قال: أبو عبد الله الزوزني، قال: أنبأنا أبو زيد الدبوسي، قال: أنبأنا

أبو حفص عمر الأستروشني، قال: أنبأنا القاضي أبو علي الحسين بن خضر النسفي، قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن البخاري الحنفي، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي حفص الكبير، قال: أخبرنا والدي أبو حفص الكبير أحمد بن حفص الحنفي، قال: أنبأنا محمد بن الحسن الشيباني، قال: حدثنا أبو حنيفة بن ثابت، قال: حدثنا عبد الله بن حبيبة، قال: سمعتُ أبا الدرداء صاحبَ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: بينما أنا رِدِيفُ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**يا أَبا الدَّرْداءِ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنّةُ**»، قال: قلت له: وإن زنَى وإن سرَق؟ فسكت عنّي ثم سار ساعة ثم قال: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلٰه إِلّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنّةُ**»، قلت: وإن زنَى وإن سرَق؟ قال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْداءِ**». قال: فكأني أنظر إلى إصبع أبي الدرداء السبّابة يرمي بها إلى أرْنَبَتِه[1]».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه محمد بن الحسن في كتابه: الآثار، وأخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، ورواه الإمام أحمد في مسنده، وقد وقع هذا الحديث ثلاثيًا للإمام محمد بن الحسن الشيباني، وله ثلاثيات كثيرة غير هذا في كتابيه: الآثار والموطأ من طريق الإمامين أبي حنيفة النعمان وأبي عبد الله مالك وغيرهما.

الحديث العاشر

من سنن الإمام محمد بن إدريس الشافعي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ الشيخ عبد الله سراج الدين

---

(١) أي طرَف أنْفِه.

الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا الشمس المحدث العلامة المسند المؤرخ البحاثة الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي الحنفي، عن شيخه مسند الديار المصرية السيد أحمد رافع بن محمد القاسمي الحسيني الطهطاوي المصري الحنفي، قال: أخبرنا علي بن محمد الفرغلي الأنصاري، قال: أخبرنا أبو هريرة داود بن أحمد القلعي الميدومي الأصل، قال: أخبرنا أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: أخبرنا محمد بن منصور الأطفيحي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا الشمس محمد بن علاء الدين البابلي المصري، قال: حدثنا الشهاب أحمد بن محمد الشهير بابن الشلبي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي، قال: أخبرنا محمد بن خليفة المنبجي، قال: أخبرنا الشرف عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: حدثنا منصور بن سليم الهمداني، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا عبد الله بن جرير الكاتب، قال: أخبرنا الحافظ أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي، قال: أخبرنا أبو منصور القاضي أحمد بن محمد الحازمي السرخسي إجازة، قال: أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله ابن عمر الأكفاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الدامغاني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، قال: حدثني خالي أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، قال: أخبرنا الإمام محمد بن إدريس الشافعي، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب القرشي قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **«إِذا حَضَرَ العَشاءُ وأُقِيمَتِ الصَّلاةُ فابْدَؤُوا بِالعَشاءِ»**.

إسناده صحيح وهو مخرَّج في كتاب السنن للإمام الشافعي، وهو أول أحاديثه

فيها برواية المزني يرويه عنه أبو جعفر الطحاوي.

الحديث الحادي عشر
من مسند الإمام الشافعي رواية الربيع المرادي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا الشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث المؤرخ أبي عبيد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي المغربي المالكي، عن شيخه نور الدين أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني، عن الشهاب أحمد منة الله الشباسي الأزهري المصري المالكي، عن شيخه الشمس محمد بن محمد الأمير الكبير المصري الأزهري المالكي، عن شيخه الثبت نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي المالكي، عن شيخه الشمس محمد بن أحمد ابن عقيلة المكي، عن شيخه الشهاب أبي العباس أحمد بن محمد النِّخلي المكي الشافعي، قال: حدثنا أحمد بن سليمان القرشي الصنّيلي المصري، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الأجهوري، قال: حدثنا شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الشافعي، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الدمشقي، قال: حدثنا فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد السعدي المقدسي الشهير بابن البخاري الدمشقي الحنبلي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الصيدلاني، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري، قال: حدثنا الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، حدثنا أبو عبد الله بن إدريس الشافعي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد عبد الله بن

ذكوان القرشي المدني عن عبد الرحمن بن هرمز من موالي بني هاشم الأعرج المدني ثم الاسكندري المصري عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي قال: إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إذا وَلَغَ[1] الْكَلْبُ فِي إِناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرّاتٍ إِحْداهُنَّ بِالتُّرابِ**».

حديث صحيح مخرج في مسند الشافعي برواية الربيع، ورواه البيهقي في السنن الكبرى، والحاكم في المستدرك، والشيخان الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما.

الحديث الثاني عشر
من مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا المحدث العلامة المسند المؤرخ البحاثة الشمس الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث الأديب الناسك أبي المحاسن القاضي الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي الشافعي[2]، عن

---

(١) ولغ الكلب في الإناء: أي شرب ما فيه بأطراف لسانه، أو أدخل فيه لسانه فحركه.

(٢) الشَّيخ يوسف بن إسماعيل النَّبَهاني البيروتي شُهِر بكثرة رسائله ومصنَّفاته في القصائد والمدائح النَّبويَّة والمولِد، وفي كتبه ما لا يَرضاه ولا يُقِرُّه ولا يُوافِق عليه مولانا الأستاذ العلّامة مفتي الحبشة الشيخ محمد سراج رحمات الله عليه، ومن هذه الأشياء التي في كتب الشيخ يوسف النبهاني التي لم يطَّلِع عليها مولانا المُفتي ما في كتابه المسمَى «الحقيقة المحمَّدية» والمأخوذ من كتابه المسمَّى «موسوعة جواهر البِحار» طبعة دار «كتاب ناشرون» ص ١٧٣ - ١٧٤ قولُه: «إنَّ من أسماء النبيّ القدُّوس والخالق والبارئ» وهذا معارِض لقول الله تعالى: =

السيد أحمد بن حسن العطاس الحسيني الحضرمي الشافعي، عن شيخه السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، قال: حدثنا محمد بن أحمد الدمهوجي، قال: حدثنا عبد المنعم بن أحمد العمادي الأزهري المتوفى سنة (١٢٣٤هـ)، قال: حدثنا محمد

= ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾ قوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ثم يقول النَّبهاني: «ومن أسماء النبيّ الرحمن». ويقول: «كان متحقِّقًا بالرحمانية لسَرَيانِ وُجوده في جميع الموجودات». ومن أسماء النبي الرحيم وليس الرحمن، ثم كيف يقول «لسريان وجوده في جميع الموجودات» فهذا فيه انتقاصٌ لنبيّنا وقدْرِه فكيف يكون نبيُّنا في الشَّياطين وفي فرعون وإبليس وأبي جهل وأبي لهب والجمادات والنجاسات والمستقذَرات. وقوله عن نبيّنا هذا يكون نبيُّنا بمقتضاه موجودًا في الكفار في جهنَّم حالًّا في جهنَّم إذ هي من جملة الموجودات، وهذا ليس تعظيمًا لنبيّنا ولا مدحًا له، وهذا الذي سبق من كلام الشيخ النَّبَهاني لا يقوله محقِّق. أضف إلى ذلك أنّ الشيخ يوسف النَّبهاني في كتابه المسمَّى «شواهد الحق في الاستغاثة بسيِّد الخلق» طبعة دار الفكر الطبعة الأخيرة ١٤٠٣ هـ يُثبت بالنقول والأدلة على ابن تيمية أنه مشبِّه مجسِّمٌ وأنه يقول بأن الله قاعِدٌ على العرش وأن الله تحُلُّ في ذاته الحوادث وبأنه حرَّم السفر لزيارة قبر نبيّنا ﷺ واعتبره سفر معصية وأنه قال بعدم وقوع الطلاق الثلاث وأثبت عنه وعن جماعته أنهم يقولون بالجهة والمكان في حقِّ الله تعالى ويُكَفِّرون المسلمين لتوسُّلهم وتبرُّكهم بالأنبياء والأولياء، ثم بعد هذا كلِّه يمدح ابن تيمية مدحًا عظيمًا بالغًا في الثناء، وينفي عنه وعن المجسِّمة والمشبِّهة وَسمة التكفير ويقول «إني لا أعتقد ولا أقول بتكفير أحد من أهل القبلة لا الوهابية ولا غيرهم» ويقول: «من قال الله جسم كالأجسام لا يُكَفَّر» وهذا هدمٌ لعقيدة الإسلام وإباحة للكفر وتجرِئة للناس على الدِّين وعلى تشبيه الله بخلقه وعلى احتقار النبي وتكفير الأمة جمعاء. وهذا الذي في كتب الشيخ النبهاني لا يقوله طفل من أطفال المسلمين ولا محقِّق من علمائهم، وجائزٌ عقلًا أن تكون كتبه دخلها التحريف والدَّس، ويمكن أنْ لا تكون منه بل من أعدائه، عصمَنا الله وحفظ علينا دِينَنا.

ابن عيسى الدفري، قال: حدثنا الملا حسين بن محمد بن مراد بن علي المرادي الحسيني البلخي البخاري بدمشق، قال: حدثنا محمد بن فضل الله بن محب الدين المحبي الدمشقي، قال: حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن سليمان بن محمد الجنيني الدمشقي بدمشق، قال: حدثنا خير الدين بن أحمد بن نور الدين العلمي الأيوبي الفاروقي الرملي المتوفى بدمشق سنة (١٠٨١هـ)، قال: حدثنا الإمام أحمد بن محمد ابن أمين الدين عبد العال الدمشقي، قال: حدثنا والدي محمد الأنصاري، قال: حدثنا عمر بن محمد بن محمد بن فهد العلوي الأصفوني، قال: حدثنا والدي أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي، قال: حدثنا أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري الدمشقي، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أميلة المراغي، قال: حدثنا فخر الدين علي بن أحمد المعروف بابن البخاري المقدسي الحنبلي، قال: حدثنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي المكبر، قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، قال: أخبرنا أبو بكر الحسن بن علي التميمي عرف بابن المذهب الواعظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد ابن جعفر بن حمد بن مالك القطيعي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قيل له: يا رسولَ الله لقد أبطأ عنك جِبريلُ عليه السلام، فقال: «**وَلِمَ لا يُبْطِئُ عَنِّي، وَأَنْتُمْ حَوْلِي لا تَسْتَنُّونَ، وَلا تُقَلِّمُونَ أَظْفارَكُمْ، وَلا تَقُصُّونَ شَوارِبَكُمْ، وَلا تُنَقُّونَ رَواجِبَكُمْ**»(١).

(١) قال الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «رواه أحمد والطبراني وفيه أبو كعب =

هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في مسنده بهذا اللفظ والإسناد ورواه البيهقي في سننه، وابن لال وسمويه في مسنده، وتمام الرازي في فوائده.

الحديث الثالث عشر
من المستدرَك على الصحيحَين للإمام الحاكم

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المتدبج معه أبي محمد الحسن سيدي علوي بن عباس ابن عبد العزيز المالكي الحسني المكي عن شيخه الشريف السيد محمد عبد الحي ابن عبد الكبير بن محمد الكتاني الحسني الفاسي، عن أبيه، عن الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد أحمد الدهلوي المدني، عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ محمد عابد بن أحمد الأنصاري السندي ثم المدني، قال: حدثنا السيد عبد الرزاق البكاري بزبيد المحمية، قال: أخبرنا السيد أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: حدثنا السيد أحمد بن إدريس الحسني، قال: حدثنا السيد محمد بن أبي بكر ابن أحمد الشلِّي العلوي بمكة، قال: أخبرنا أحمد بن علاء الدين البابلي في المسجد الحرام، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي الشهير بعقود الإمام المتوفى بمصر سنة (١٠٠٧هـ)، قال: أخبرنا الجمال يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: أخبرنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأنا تقي الدين أبو العباس أحمد بن الحسن السُّمُنِّي التميمي الإسكندري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن محمد الشهير بابن الفرات المصري الحنفي، قال: أخبرنا محمود بن

= مولى ابن عباس، قال أبو حاتم: لا يعرف إلا في هذا الحديث. رواه الطبراني ورجاله ثقات».
لا تَستنُّون: أي لا تستاكون. والرواجِبُ: ما بين عقد الأصابع من داخل.

خليفة المنبجي، قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين ابن المقيّر البغدادي ثم المصري الحنبلي قال: أخبرنا أحمد ابن طاهر الميهني، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، قال: حدثنا أبو زكرياء يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، قال: حدثنا موسى بن أيوب النَّصِبي، قال: حدثنا شعيب، عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان القرشي المدني عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلّا واحِدًا، مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الْجَنّةَ، إِنَّهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**[1]: **هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيْمِنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخالِقُ، الْبارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفّارُ، الْقَهّارُ، الْوَهّابُ، الرَّزّاقُ، الْفَتّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقابِضُ، الْباسِطُ، الْخافِضُ، الرّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيظُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْواسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْباعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمَتِينُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُحْصِي، الْمُبْدِئُ، الْمُعِيدُ، الْمُحْيِي، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْواجِدُ، الْماجِدُ، الْواحِدُ، الصَّمَدُ، الْقادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخِّرُ، الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظّاهِرُ، الْباطِنُ، الْوالِي، الْمُتَعالِي، الْبَرُّ، التَّوّابُ، الْمُنْتَقِمُ، الْعَفُوُّ، الرَّءُوفُ، مالِكُ الْمُلْكِ، ذُو**

(١) والوتر هو الفرد، ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير له، واحد لا من طريق العدد بل من طريق أنه موجود ليس له جسم. يحب من عبده المؤمن أن يصلي الوتر لأنه طاعة وعبادة لله.

الْجَلالِ والإِكْرامِ، الْمُقْسِطُ، الْجامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمانِعُ، الضّارُّ، النّافِعُ، النُّورُ، الْهادِي، الْبَدِيعُ، الْباقِي، الْوارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ».

هذا حديث صحيح الإسناد مخرج في المستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، وهذه الأسماء الحسنى الواردة فيه، وفي رواية أخرى اختلاف في ذكر أسماء ليست في هذا الحديث، وكلها من أسماء الصفات وفي القرءان.

الحديث الرابع عشر
من سنن الإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه تدبيجًا المحدث العلامة المسند أبي محمد الحسن سيدي السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن المحدث الكبير الشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطي المالكي المدرس في المسجد الحرام المكي ثم المصري، عن الشيخ عبد المجيد بن محمد الشرنوبي الأزهري، عن السيد حسن بن درويش الحسني القويسني المصري الأزهري، قال: أخبرنا الشيخ أحمد ابن أحمد بن جمعة البجيرمي المصري الشافعي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى الدفري، قال: أخبرنا سالم بن عبد الله بن سالم البصري، قال: حدثني أبي العفيف عبد الله بن سالم البصري، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد العصامي الغربي ثم المكي بمكة، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد باقشير الحضرمي المكي في المسجد الحرام بمكة المكرمة، قال: حدثنا الحسن بن عبد المعطي باكثير الكندي الحضرمي نزيل الهند، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري بمصر

سماعًا من لفظه، قال: حدثنا محمد بن مقبل الحلبي، قال: حدثتنا جويرية بنت أحمد الهكاري، قالت: حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الكردي الهكاري، قال: حدثنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللّتي، قال: حدثنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد السرخسي، قال: حدثنا عيسى بن عمر السمرقندي، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس بن سلمة، قال: حدثني أبي، قال: أبصر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم [بُسْرَ] بن راعي العير يأكل بشماله، فقال: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**»، قال: لا أستطيع، قال: «**لا استَطَعْتَ**»، قال: فَما وَصَلَتْ يَمِينُهُ إِلَى فِيهِ.

هذا حديث أخرجه الدارمي في سننه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه مسلم في صحيحه ولم يسم الرجل، ورواه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، وابن أبي شيبة في المصنف، والإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده، والإمام الترمذي في جامعه أي جامع السنن والنسائي في سننه.

الحديث الخامس عشر
من سنن الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الفقيه الكبير أبي محمد الحسن سيدي السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن شيخه المحدث العلامة المسند أبي الفيض الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب البكري

الصديقي الدهلوي المكي الحنفي، قال: أخبرنا الشيخ فالح بن محمد الظاهري محدث المدينة المنورة، قال: أخبرنا الأستاذ أبو عبد الله محمد بن علي السنوسي الخطابي الجغبوبي المالكي، قال: أخبرنا المسند بدر الدين محمد بن عامر المعداني، قال: حدثنا السيد أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الزبيدي بمصر قال: حدثنا عبد الرحمن ابن جاد الله البناني المغربي المتوفى ليلة الثلاثاء في ٥ صفر سنة (١١٩٨هـ)، قال: حدثنا علي بن عبد الله الصعيدي بمصر، قال: حدثنا أحمد بن أحمد الرومي السفطي المتوفى سنة (١٠٤١هـ)، قال: حدثنا محمد بن سلامة البنوفري، قال: حدثنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات الحنفي، قال: حدثنا أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي الدمشقي التاجر المتوفى سنة (٧٦٧هـ)، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى ١٥ ذو القعدة الحرام سنة (٧٠٥هـ)، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين الشهير بابن المقيّر البغدادي ثم المصري الحنبلي، قال: حدثنا أبو الكرم المبارك الحسن بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع في منزله ببغداد في آخر شهر رمضان سنة (٥٤٦هـ)، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله العباسي الهاشمي المعروف بابن الغريق البغدادي المتوفى سنة (٤٦٥هـ)، قال: حدثنا الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي الشافعي، قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الله البصري بحلب، قال: حدثنا حجاج بن نصير، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صَلّوا عَلَى مَنْ قالَ: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَصَلُّوا**

خَلْفَ مَنْ قالَ: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ».

هذا حديث مختلف في صحته وحكمه، أخرجه الدارقطني في سننه بهذا اللفظ والإسناد، في باب صفة من تجوز الصلاة معه والصلاة عليه، ورواه من طرق متعددة كلها من حديث ابن عمر، ورواه أبو نعيم في الحلية، والخطيب في تاريخه عن أبي نعيم.

الحديث السادس عشر
من المعجم الصغير للإمام أبي القاسم الطبراني

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة الفقيه الكبير المعتمد في الديار المقدسة وغيرها الشهير أبي محمد الحسن سيدي علوي بن عباس المالكي الحسني المكي، عن شيخه السيد عيدروس بن سالم البار المكي، عن أبيه السيد سالم بن عيدروس البار المكي الشافعي، عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدمهوجي المصري قدم حاجًا بمكة، قال: حدثنا محمد بن علي الشنواني، قال: حدثنا الشيخ عيسى بن أحمد البراوي، عن الشيخ محمد بن عيسى الدفري، قال: حدثنا سالم بن أحمد النفراوي، قال: حدثنا محمد بن محمد البديري الدمياطي، قال: حدثنا إبراهيم بن حسن الكوراني محدث المدينة المنورة، حدثنا الملا محمد شريف بن الملا يوسف الصديقي الشرواني، قال: حدثنا محمد بن علي ابن مُطَير الحكمي، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المكي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد عرف بابن فهد الهاشمي المكي، قال: أخبرنا المسند محمد بن عمر

ابن علي الحنفي، قال: أخبرنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانِسي، قال: أخبرتنا المسندة خاتون ابنة أبي بكر بن أيوب، قالت: أنبأتنا أم هانئ بنت أحمد ابن عبد الله الفارقانية، قالت: أنبأنا معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية.

(ح) وقال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني محدث المدينة المنورة: حدثنا الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، عن عز الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات المصري الحنفي، عن أبي حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي، عن الفخر أبي الحسن علي بن أحمد عرف بابن البخاري المقدسي الدمشقي الحنبلي، عن أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، عن الشيخة فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية، قالت: أخبرنا محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي التاجر الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا أبو مسلم الأنصاري، عن حميد، عن أنس بن مالك الأنصاري، قال: إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**انْصُرْ أَخاكَ ظالِمًا أَوْ مَظْلُومًا**[1]»، فقلت: يا رسول الله أنصره مظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ قال: «**تَرُدُّهُ عَنِ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نُصْرَةٌ مِنْكَ لَهُ**».

حديث صحيح أخرجه الطبراني في المعجم الصغير بهذا اللفظ والإسناد، ورواه البخاري ومسلم وابن ماجه وأبو داود والترمذي وغيرهم، وأخرج ابن فهد طرقه في ذيل طبقات الحفاظ في ترجمة الرضي الطبري.

---

(١) فمعنى نصره إن كان ظالمًا منعُه عن الظلم ونهيُه عنه، وإن كان مظلومًا فبدَفع الظُّلم عنه.

الحديث السابع عشر
من المعجم الأوسط للإمام الطبراني

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند السيد محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي المالكي، عن أبيه، عن النور أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني، عن الشهاب أحمد منة الله الشباسي المصري الأزهري المالكي، والشمس محمد بن أحمد التميمي الخليلي المصري، كلاهما عن محمد بن محمد الأمير الكبير المصري الأزهري المالكي، عن الشهابين: أحمد بن عبد الفتاح الملوي وأحمد بن الحسن الجوهري، كلاهما عن شيخهما عفيف الدين أبي سالم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المالكي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن علاء الدين البابلي، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الدائم البابلي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: أخبرنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن محمد عرف بابن الفرات المصري الحنفي، قال: حدثنا أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي، قال: حدثنا عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين المعروف بابن المقيّر البغدادي ثم المصري الحنبلي، قال: حدثنا سهل بن فضل الأسفرائني، قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الكاغدي، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.

(ح) وقال ابن البخاري المقدسي الدمشقي الحنبلي. حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد الأصبهاني، قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو القاسم

سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ، قال: حدثنا أحمد بن عمر العلاف الرازي، قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، عن أبي خلدة، قال: سمعت ميمون الكردي وهو عند مالك بن دينار، فقال مالك بن دينار ما للشيخ لا يحدث عن أبيه، فإن أباك قد أدرك النبي صلَّى الله عليه وسلَّم وسمع منه، قال: كان أبي لا يحدثنا عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم مخافة أن يزيد، وقال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**».

هذا حديث أخرجه الإمام أبو القاسم الطبراني بهذا اللفظ والإسناد، ورواه أبو نعيم في الحلية عن الإمام الطبراني، ورواه الخطيب في تاريخه عن أبي نعيم وأبي الحسن الكاغدي، كلاهما عن أبي القاسم الطبراني بإسناده هذا.

الحديث الثامن عشر
من السنن الكبرى للإمام أبي بكر البيهقي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد نجيب سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن المحدث العلامة المسند السيد محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي المالكي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ توفيق الأيوبي الدمشقي عن ابن خاله السيد محمود بن نسيب الحمزاوي الحسيني الدمشقي الحنفي، والقاضي الشيخ سعيد بن محمد أمين الأسطواني الدمشقي الحنفي، كلاهما عن الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي ثم المكي، عن السيد محمد مرتضى بن محمد الزبيدي، قال: حدثنا سالم بن محمد النفراوي الأزهري، قال: حدثنا أبو الضياء علي بن علي الشبرامَلِسيّ، قال: حدثنا النور علي بن يحيى الزيادي، قال: حدثنا

الشمس محمد بن أحمد الرملي، والشهابين: أحمد بن محمد القليوبي، وأحمد ابن قاسم العبادي، ثلاثتهم قالوا: أخبرنا شيخ الإسلام القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا مسند الدنيا محمد بن مقبل الحلبي، قال: حدثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، قال: حدثنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد عرف بابن البخاري المقدسي الحنبلي، قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ محمد بن عبد الله بن حبيب العامري، قال: حدثنا قاضي القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد الحسيني البيهقي.

(ح) وقال الفخر ابن البخاري المقدسي الحنبلي: حدثنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني، عن أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، كلاهما إسماعيل بن أحمد وزاهر الشحامي عن والد الأول الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وزاد الأول بقوله: فيما قرأت عليه، قال: أنبأنا والدي، وقال الثاني: أنبأنا الحافظ، قالا: أنبأنا الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن النضر، قال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، عن أبي جناب الكلبي عن يزيد بن البراء بن عازب عن أبيه رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا في المصلى يوم أضحى فأتانا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فسلم على الناس، ثم قال: «**إِنَّ أَوَّلَ مَنْسَكِ يَوْمِكُمْ هَذا الصَّلاةُ**»؛ قال: فتقدَّم فصلَّى ركعتين ثم سلَّم ثم استقبَل الناسَ بوَجهِه وأُعطِيَ قوسًا أو عصًا فاتّكَأ عليهما فحَمِدَ اللهَ وأثنَى عليه».

هذا حديث حسن أخرجه البيهقي في السنن الكبرى بهذا اللفظ والإسناد. ورواه الحاكم في المستدرك قائلًا: صحيح الإسناد على شرطهما أو أحدهما، ورواه

ابن ماجه.

الحديث التاسع عشر
من كتاب الأسماء والصفات للإمام البيهقي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند السيد محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي المالكي، عن شيخه الشيخ محمد أمين بن محمد سويد الدمشقي، عن شيخه الجهبذ الشيخ محمد بن مصطفى الطنطاوي ثم الدمشقي الأزهري، عن الوجيه الشيخ عبد الرحمن الكزبري الصغير الدمشقي ثم المالكي، عن شيخه محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي، عن شيخه الثبت نور الدين أبي الحسن علي بن أحمد الصعيدي المصري المالكي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن أحمد ابن عقيلة المكي، قال: حدثنا الحسن بن علي العجيمي المكي، قال: حدثنا السيد زيد العابدين بن عبد القادر الطبري المكي، قال: حدثني والدي السيد عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري المكي، عن جده الإمام يحيى ابن مكرم الطبري، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد التنوخي الشامي ثم المصري، قال: أخبرنا المعمَّر أبو نصر محمد ابن العمار محمد بن أبي نصر محمد الفارسي الأصل الدمشقي المزي، قال حدثنا جدي أو نصر محمد بن العمار محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن فحيل الشيرازي، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن عساكر الدمشقي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أخبرني جدي الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه فأقرَّ به، قال: أخبرنا أبو زكرياء ابن

إسحاق المزكي، قال: أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان، قال: أخبرنا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق، قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: أخبرنا جعفر بن برقان، عن زيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال: «**إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنَّما يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبُكُمْ وَأَعْمالِكُم**[1]».

هذا حديث صحيح الإسناد مخرج في كتاب الأسماء والصفات للإمام أحمد ابن الحسين البيهقي بهذا اللفظ والسياق.

الحديث العشرون
من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند السيد محمد مكي بن السيد محمد بن جعفر الكتاني الحسني الفاسي ثم الدمشقي المالكي، عن أبيه، عن شيخه العلامة المفسّر الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الدمشقي، عن الشمس محمد بن محمد ابن عبد الله الخاني الدمشقي، عن شيخيه المحدثين المسندين: وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي، والشيخ مصطفى بن أحمد المبلط الطنطاوي المصري، كلاهما عن شيخيهما محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي، عن شيخه نور الدين أبي الحسن علي بن محمد العربي السقاط الفاسي ثم

(١) معناه أنّ الله لا يحاسب الإنسان على الصورة التي خلقه عليها وإنما يحاسب على نيته وعمله. وبعبارة أخرى: أي تثابون على النية والعمل، ليس على أشكالكم وصوركم.

المصري المالكي، عن العفيف أبي سالم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، عن الشيخ الشمس محمد بن العلاء البابلي، عن أبي عبد الرحمن محمد حجازي الواعظ المصري، وهو عاليًا عن محمد بن محمد بن أركماس المصري، عن شيخه الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا الشرف أبو بكر ابن عبد العزيز بن البدر محمد بن إبراهيم بن جماعة، بسماعه على جده البدر محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا به أبو الفداء إسماعيل بن محمد العراقي، ومكي بن مسلم بن علان، كلاهما عن الحافظ صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي البغدادي ثم الاسكندري المصري، قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسطي، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن النيازكي، قال: حدثنا أبو الخير أحمد ابن محمد بن الخليل العبقسي الكرماني، قال: حدثنا أبو عبد الله البخاري، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن حيتم، عن سمرة بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: قال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخِيارِكُمْ؟**» قالوا: بلى، قال: «**الَّذِينَ إِذا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ، أَفَلا أُخْبِرُكُم بِشِرارِكُم**[1]**؟**»، قالوا: بلَى، قال: «**المَشّاؤُونَ بِالنَّمِيمةِ، المُفْسِدُونَ بَيْنَ الأَحِبّةِ، الباغُونَ الْبُرَآءَ الْعَنَتَ**[2]**»**.

هذا حديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد بهذا اللفظ والإسناد، ورواه أبو

---

(١) أي من شِراركم وإلا الكُفّار هم شَرُّ النّاس وهم على درَجات.

(٢) قال المناوي: في النهاية العنت المشقة والفساد والهلاك والإثم والغلط والزنا والحديث يحتمل كلها، والبرآء جمع برئ وهو العنت منصوبان مفعولان للباغون وبغيت الشيء طلبته.

نعيم في الحلية بمعناه، وأبو بكر المروزي في كتاب فضائل الأولياء بألفاظ متقاربة.

الحديث الحادي والعشرون
من صحيح الإمام الحافظ أبي عوانة النيسابوري

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، عن شيخيه المحدثين المسندين: السيد عيدروس بن سالم البار المكي، والشيخ عبد الله بن محمد غازي المكي، كلاهما عن شيخيهما المحدث السيد حسين بن محمد الحبشي المكي، قال: أخبرنا والدي السيد محمد بن حسين الحِبْشِي مفتي مكة، قال: أخبرنا السيد الإمام منصور بن يوسف بن محمد البديري بالمدينة، قال: أخبرنا السيد عبد الله بن جندان بن عبد الله المعروف بابن سالم العلوي الحضرمي قدم إلينا المدينة المنورة سنة (١١٩٩هـ)، قال: حدثنا السيد سهل بن أحمد بن سهل جمل الليل العلوي الحضرمي المتوفى بالمدينة المنورة سنة (١١٥٢هـ)، قال: حدثنا السيد محمد بن أبي بكر الشِّلِّي العلوي التريمي المكي، قال: حدثنا محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا سليمان بن عبد الدائم البابلي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا والدي الشهاب أحمد بن محمد بن حمزة الرملي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال: حدثنا المسند محمد بن مقبل الحلبي، قال: حدثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، قال: حدثنا محمد بن أحمدالذهبي[1]، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن هبة

(١) هو المُجسِّمُ الحِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِرارًا.

الله بن تاج الأمناء الدمشقي قراءة عليه، قال: أخبرنا القاسم بن عبد الله بن عمر الشافعي، قال: أخبرنا المسند هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، قال: أخبرنا أبو محمد البحتري، قال: أخبرنا أبو نعيم الأزدي، قال: حدثنا الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الإسفرائني النيسابوري، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر، قال: أخبرنا أبو أسامة، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْمُتَبايِعانِ بِالْخِيارِ ما لَمْ يَتَفَرَّقا**».

هذا الحديث مخرج في صحيح أبي عوانة، وأخرجه أيضًا الأئمة: الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما، والإمام الشافعي في الأم، والإمام أحمد بن محمد ابن حنبل في مسنده.

الحديث الثاني والعشرون
من كتاب المنتقى للحافظ ابن الجارود

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، عن المعمَّر الشيخ محمد بن عبد الله ابن إبراهيم العقوري المصري الأزهري، عن مشايخه المحدثين المسندين: الشيخ محمد بن محمد الأمير الصغير المصري المالكي، والشيخ حسن العدوي أبي علي الحمزاوي المصري المالكي، والبرهان الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري المصري الشافعي: ثلاثتهم عن شيخهم الشمس محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي، عن شيخه الثبت نور الدين أبي الحسن الشيخ علي بن أحمد الصعيدي المالكي، عن

الشمس محمد بن أحمد ابن عقيلة المكي، عن أبي البقاء الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، والشهاب أحمد بن محمد النخلي، وعفيف الدين الشيخ عبد الله ابن سالم البصري المكي: ثلاثتهم عن شيخهم الشمس محمد بن العلاء البابلي بمكة، قال: حدثنا محمد بن علي بن مطير الحكمي اليماني إجازة، قال: حدثنا الفقيه أحمد بن محمد الشهير بابن حجر الهيتمي المكي، قال: حدثنا الجمال السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا قاسم بن عبد الرحمن بن الكويك، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل إجازة، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية، قالت: أخبرنا محمد بن ريذة الضبي التاجر الأصبهاني، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو محمد الحافظ عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري، قال: حدثنا إسحاق بن منصور، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن علقم بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يتوضأ عند كل صلاة، فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه فصلى الصلوات بوضوء واحد، فقال عمر بن الخطاب: «يا رسولَ الله إنّك فعلتَ شيئًا لم تكُن تَفعلُه، قال: «**إِنِّي عَمْدًا فَعَلْتُهُ يا عُمَرُ**[1]».

هذا حديث حسن صحيح أخرجه ابن الجارود في المنتقى بهذا اللفظ والإسناد،

(١) قال المحدِّث الشَّمس السَّفِيريّ في شرحه للبخاري في المجالس الوعْظِية: أي لبيان الجواز رواه مسلم، لكن الأفضل والمستحب أن يتوضأ لكل صلاة وإن كان على طهارة.

ورواه الإمام أحمد في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد الرزاق في جامعه، وأصحاب السنن الأربعة أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في صحيحه، والحاكم في المستدرك، والبيهقي في سننه وغيرهم.

الحديث الثالث والعشرون
من مسند الحافظ أبي داود الطَّيالِسي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، عن شيخه المحدث العلامة المسند أبي حفص محدث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، عن السيد محمد أبي النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي، عن المعمَّر محمد عمر ابن عبد الغني الغزي الدمشقي، عن السيد محمد مرتضى الزبيدي ت (١٢٠٥هـ) قال: حدثنا محمد بن محمد الفرمي المقدسي، قال: حدثنا محمد بن أحمد الخليلي، قال: حدثنا القاضي ابن أبي شريف المصري، قال: حدثنا محمد بن عبد الهادي الحصاري، قال: حدثنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا مسند الدنيا محمد بن مقبل الحلبي إجازة، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الصالحي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، قال: حدثنا أحمد بن سلامة كتابة، قال: أنبأنا مسعود الجمال وأبو المكارم أحمد بن جعفر بن اللبان التيمي، قالا: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ، قال: حدثنا أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد فارس الأصبهاني، قال: حدثنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر العجلي، قال:

حدثنا أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه، عن أبي فاختة، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: زارنا رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح ثم يسقيه، فتناوله الحسين ليشربه فمنعه وبدأ بالحسن، فقالت فاطمة رضي الله عنها: يا رسول الله كأنه أحبُّهما إليك؟ فقال: «**لا وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ**»، ثم قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنِّي وَإِيّاكَ وَهَذَينِ**» وأحسبُه قال: «**وَهَذا الرّاقِدُ** - يَعنِي عليًّا - **يَوْمَ القِيامةِ فِي مَكانٍ واحِدٍ**».

هذا حديث صحيح أخرجه الطيالسي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه محمد بن أحمد الدولابي في كتاب: الذرية الطاهرة، وأبو القاسم الطبراني، والحافظ ابن منده.

الحديث الرابع والعشرون
من كتاب السنن للحافظ أبي مسلم الكَجّي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القاضي أبي علي الشيخ حسن بن محمد المشاط المكي المالكي، عن شيخه المعمَّر الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد الكندي الحضرمي المكي الشافعي، وهو عاليًا عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي الشافعي، عن الشيخ عمر بن عوض بامفتاح الحارثي الحضرمي الشافعي، وهو عن سماحة المفتي السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، عن أبيه السيد سليمان بن يحيى الأهدل، عن الصفي السيد أحمد بن محمد شريف مقبول

الأهدل، عن خاله عماد الدين السيد يحيي بن عمر مقبول الأهدل، عن السيد أبي بكر بن علي بن محمد البطاح الأهدل، عن عمه الجمال السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل، عن العلامة الجليل السيد طاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي اليمني الشافعي، قال: حدثنا زين الدين أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي، قال: حدثنا نفيس الدين سليمان بن إبراهيم البولاني العلوي، قال: حدثنا والدي: قال: حدثنا أحمد بن أبي الخير بن منصور الشماخي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن أبي بكر الطبري بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن الحافظ علي بن محمد بن جديد العلوي المكي بمكة المكرمة، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المسعودي المنجديهي الدمشقي سماعًا عليه بدمشق في (١٨) صفر سنة (٥٤٨هـ)، قال: حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الخزرجي قاضي المارستان ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن بكير، قال أخبرنا عمر بن محمد بن حميد بن بهتة أبو حفص المَيّانِشي المتوفى سنة (٣٦٧هـ)، قال: حدثنا الحافظ أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله بن مسلمة الكَجّي ويقال الكَشّي المتوفى ببغداد سنة (٢٢٢هـ) قال: حدثنا عمرو بن محمد العثماني، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الأنصاري: أنه أخبره جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما: أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**مَنْ أَحْيا أَرْضًا مَيتَةً فَلَهُ أَجْرٌ، وَما أَكَلَتِ العافِيةُ مِنْها فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**».

هذا حديث صحيح الإسناد مخرج في سنن الإمام أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجّي أو الكَشّي البصري، وهو أول أحاديثه ذكره في باب فضل الصدقة، وهو أول ثلاثيّاته، وأخرجه الإمام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم

الأنصاري الكوفي البغدادي في كتابه: الخراج.

الحديث الخامس والعشرون
من مسند الحافظ أبي نُعيم ابن عدي الجرجاني

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القارئ المقرئ الحافظ عز الدين الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي الحنفي، عن شيخه محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، عن السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن سماحة المفتي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن سراج المكي الحنفي، عن فخر المالكية الشيخ صالح بن محمد الفلاني المدني المالكي، قال: أخبرنا المعمَّر محمد بن محمد بن سنة العمري الفلاني المتوفى سنة (١١٨٦هـ)، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الواولاتي، قال: أخبرنا المعمَّر محمد بن محمد بن أركماس المصري الحنفي، قال: حدثنا المعمَّر عبد الواحد بن إبراهيم الحصّاري نسبة إلى حصار مدينة عظيمة بالهند قال: حدثنا الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثتنا رجب بنت أحمد القليجي، قالت: أخبرتنا سارة بنت علي السبكي، قالت: أخبرتنا زينب بنت أحمد بن الكمال عبد الرحيم، قالت: أخبرنا عبد الخالق بن الأنجب التستري، قال: أخبرنا وجيه ابن طاهر الشحامي كتابة، قال: أخبرنا يعقوب بن حمد الصيرفي سماعًا، قال: أخبرنا الحسن بن أحمد المخلدي إملاءً في (١٣) صفر سنة (٣٨٦هـ)، قال: أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الأستراباذي نزيل جرجان الجرجاني

المتوفى سنة (٣٢٣هـ)، قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبه البصري، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «**أُمِرَ بلالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذانَ وَيُوْتِرَ فِي الإِقامةِ**».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن عدي الأستراباذي ثم الجرجاني في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام الشافعي في الأم وفي مسنده، والإمام أحمد والحافظ الطيالسي في مسنديهما، وابن أبي شيبة في مصنفه، والطبراني في معجمه الكبير وغيرهم.

الحديث السادس والعشرون
من مسند الحافظ أبي محمد عبد بن حميد

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القارئ المقرئ الحافظ عز الدين الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي الحنفي، عن شيخه محدث الحرمين الشريفين أبي حفص الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني المالكي، عن السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني، عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي نزيل مكة المكرمة المكي، قال: أخبرنا محمد بن محمد الأمير الكبير المالكي، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن المخزومي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن فضل الله المحبي الدمشقي، قال: أنبأنا إبراهيم بن سليمان الجنيني الدمشقي الحنفي، قال: أنبأنا الفقيه المحقق خير الدين ابن أحمد بن نور الدين علي الأيوبي العليمي الرملي المتوفى سنة (١٠٨١هـ)، قال: أنبأنا

السيد أحمد بن محمد بن عبد العال الحسيني الدمشقي، قال: أنبأنا شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبي، قال: أخبرتنا جويرية بنت أحمد الهكارية، قالت: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الكردي، قال: أخبرنا أبو المنجا عبد الله بن عمر اللتي، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن أحمد السجزي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي، قال: أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشي، قال: حدثنا عبد بن حميد، قال: حدثنا محمد بن الفضل السدوسي البصري، حدثنا ديلم بن غزوان أبو غالب البراء العبدي، عن ميمون الكردي، عن أبي بصير بن جابان، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّما أَخافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنافِقٍ عَلِيمٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمةِ وَيَعْمَلُ بِالْجَوْرِ**».

إسناد هذا الحديث لا بأس به، وهو مخرج في مسند الحافظ عبد بن حميد، نسبته إلى مدينة كَس قرب سمرقند السمرقندي صاحب المسند هذا والتفسير للقرءان. توفي سنة (٢٤٩هـ).

الحديث السابع والعشرون
من المسند الكبير للإمام الحافظ البزار

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القارئ المقرئ الحافظ عز الدين الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي الحنفي،

عن شيخه المحدث العلامة المسند الحافظ أبي الفيض السيد أحمد بن محمد الصديق الغماري الحسني الطنجي المغربي ثم المصري المالكي الشافعي، عن الشيخ محمد إمام بن إبراهيم بن علي السقا المصري الشافعي، عن أبيه، عن شيخه الإمام المهذب محمد بن سالم بن ناصر الفشني المعروف بالشيخ ثعيلب، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري، قال: أخبرنا عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد القشاشي، قال: أخبرنا أحمد بن مقبول السطيحة المراوعي اليماني قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عراق، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي في كتابه، قال: حدثنا يحيى بن محمد ابن سعد، قال: حدثنا جعفر بن علي الهمداني، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا القاضي أبو أيوب سليمان بن خلف إجازة سنة (٤٤٦هـ)، قال: أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرح، قال: حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي المعروف بالصموت، قال: حدثنا أبو بكر الحافظ أحمد بن عمر بن عبد الخالق البزار، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامةِ جاءَ أَهْلُ الْجاهِلِيّةِ يَحْمِلُونَ أَوْثانَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ: ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنا لَمْ تُرْسِلْ إِلَيْنا رَسُولًا، وَلَمْ يَأْتِنا أَمْرٌ وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا لَكِنّا أَطْوَعُ عِبادِكَ لَكَ، فَيَقُولُ لَهُمْ رَبُّهُمْ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ**

أَتُطِيعُونِي؟ قالَ: فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، قالَ: فَيَأْخُذُ مَواثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، فَيَأْمُرُهُمْ أَنْ يَعْمَدُوا لِجَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَها، قالَ: فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذا جاؤُوها رَأَوْا لَها تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا فَهابُوا فَرَجَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ فَقالُوا: رَبَّنا فَرِقْنا مِنْها، فَيَقُولُ: أَلَمْ تُعْطُونِي مَواثِيقَكُمْ لَتُطِيعُونِي، اعْمِدُوا لَها فادْخُلُوا، فَيَنْطَلِقُونَ حَتَّى إِذا رَأَوْها فَرِقُوا فَرَجَعُوا، فَقالُوا: رَبَّنا لا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَدْخُلَها، قالَ: فَيَقُولُ: ادْخُلُوها داخِرِينَ، قالَ: فَقالَ نَبِيُّ اللهِ: «لَوْ دَخَلُوها أَوَّلَ مَرَّةٍ كانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلامًا[1]» [2].

هذا حديث أخرجه البزار في مسنده الكبير بهذ اللفظ والإسناد، وقال البزار: ومتن الحديث غير معروف إلا من هذا الوجه، لم يروه عن أيوب إلا عباد ولا عن عباد إلا ريحان بن سعيد.

الحديث الثامن والعشرون
من مسند الإمام الحافظ أبي بكر الحُمَيدي

---

(١) هذا الحديث باطل لا يصحّ ولا يُعتقَد ولا حاجة لتأويله لِما سنبيّنه مِن كلام الحافظ النُّور الهيثميّ. قال علماء الحديث والمصطلح: الحديث الضعيف لا يحتج به في العقائد والأحكام. وقد ذكر الحافظ الهيثمي تضعيف البزار لهذا الحديث فلا حاجة لتأويله بعد ذلك.

(٢) قال الحافظ النور الهيثمي في «مجمع الزوائد»: **رَواهُ البَزّارُ بِإِسْنادَيْنِ ضَعِيفَيْنِ. والقطع بأنهم يمتحنون في الآخرة بمثل هذه الأحاديث ضعيف في العلّة والنظر مع أنه قد عارضها ما هو أقوى منها. قال الله تعالى:** ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾[سورة الإسراء]. **ثم إنّ الآخرة ليست دار تكليف، لأن المطلوب هو الإيمان بالغيب، والآخرة دار عيان، ولذا لا تنفع التوبة عند الاحتضار، ولا عند طلوع الشمس من مغربها، لأنها ساعة معايَنة، وإذا لم ينفع عندها في الدنيا فكيف ينفع في الآخرة؟!**

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند القارئ المقرئ الحافظ عز الدين الشيخ عبد العزيز بن محمد علي عيون السود الحمصي الحنفي، عن شيخه الإمام المحدث المسند أبي الفيض السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسني الطنجي المغربي ثم المصري المالكي الشافعي، عن شيخه المحدث المسند في الدنيا العلامة أبي المعالي الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف الحسني الدمشقي الشافعي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الزاهد الشيخ سليم بن خليل المسوتي الدمشقي الحنفي، عن شيخه العلامة الشيخ أحمد مُسَلَّم بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي الشافعي، عن أبيه وجيه الدين الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي ثم المكي الشافعي، قال: حدثنا مصطفى بن محمد الرحمتي الأيوبي الأنصاري الدمشقي ثم المكي، قال: حدثنا عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، قال: أخبرنا نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد بن رضي الدين محمد الغزي العامري الدمشقي، قال: أخبرنا والدي، قال: حدثنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد القادر الشاوي، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الحافظ، قال: حدثنا محفوظ بن معتوق البزار سماعًا عليه في سنة (٦٩٣هـ)، قال: حدثنا عبد اللطيف بن محمد، قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد المؤدب، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد الصواف، قال: أخبرنا بشر بن موسى الأسدي، قال: حدثنا الحميدي هو الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي المكي المتوفى بمكة سنة (٢١٩هـ)، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الل٠٦٤٧ عليه وسلَّم: «**بُعِثْتُ أَنا والسّاعةُ لِهَذِهِ مِنْ هَذِهِ**» فأشار

سفيان بالسبّابة والوُسطى هكذا».

حديث صحيح مخرج في مسند الإمام الحافظ أبي بكر الحميدي القرشي الأسدي المكي وأخرجه الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره وغيره.

الحديث التاسع والعشرون
من مسند الحافظ أبي يعقوب ابن راهويه

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند شيخ الحديث الشيخ محمد زكرياء بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المدني الحنفي، عن والده الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، عن الشيخ رشيد أحمد بن هداية أحمد الأنصاري الرامفوري ثم الكنكوهي، عن الحجة بهجة المحدثين الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد أحمد الدهلوي المدني، عن محدث الحجاز ومسند المدينة المنورة الشيخ محمد عابد بن أحمد الأنصاري السندي ثم المدني الحنفي، عن السيد أحمد ابن سليمان الهجام، عن الصفي أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، عن شيخه الإمام الحافظ عفيف الدين أبي سالم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: حدثنا الشمس محمد بن العلاء البابلي قال: حدثنا سالم بن محمد السنهوري، قال: حدثنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن صدقة المقدسي الصالحي المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، قال: حدثنا عبد الوهاب بن علي السبكي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المسند المقدسي إذنًا خاصًا، قال: أخبرنا المسلم بن محمد بن علان القيسي، قال: أخبرنا زيد بن الحسن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب البغدادي، قال:

أخبرنا الحسن بن الحسين بن رامين الأستراباذي القاضي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن بندار الأستراباذي، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق المدايني، قال: حدثنا الوليد ابن شجاع، قال: حدثني تقية، قال: حدثنا الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه الحنظلي التميمي المروزي.

(ح) ويرويه بالسند المار إلى القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، عن شيخه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، عن المعمر برهان الدين إبراهيم بن أحمد التنوخي، وأبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، كلاهما عن أبي الحسن علي بن محمد بن مردود البندنيجي، وأبي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله الشيرازي، كلاهما عن أبي العباس أحمد بن يونس البغدادي، وأبي الحسين بن مسعود بن بركة، كلاهما عن أبي الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني، عن أبي محمد هبة الله بن سعيد، عن هبة الله المعروف بالموفق الصعلوكي، عن أبي علي الحسن بن أبي القاسم بن حفصويه، عن أبي سعيد عبد الرحمن بن حمدان بن محمد النصروي عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد السمدي عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شرويه بن أسدّ القرشي المطلبي النيسابوري، وأبي بكر محمد بن إبراهيم بن نصر الأصفهاني وهما وتقية قالوا: حدثنا الحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه الحنظلي التميمي المروزي، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ابن فضاء عن أبيه، عن علقمة بن عبد الله عن أبيه، قال: «نَهَى رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عَن كَسْرِ سِكّةِ المُسْلِمِينَ الجائِزةِ إلّا مِنْ يَأْسٍ[1]».

---

(١) قال السِّندي في «حاشيته على سنن ابن ماجه»: قوله: «**كَسْرُ سِكّةِ المُسْلِمِينَ**» في النهاية أراد بها الدراهم والدنانير المضروبة، فيسمى كل واحد منها سكة؛ لأنه طبع بالحديدة واسمها

هذا حديث أخرجه إسحاق بن راهويه التميمي المروزي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، وهو حديث حسن صحيح رواه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده، والإمام البيهقي في كتاب الخلافيات وغيره.

الحديث الثلاثون
من مصنف الحافظ عبد الرزاق

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخ الحديث العلامة المسند محمد زكرياء بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المدني الحنفي، عن أبيه الشيخ محمد يحيى ابن إسماعيل الكاندهلوي، عن الشيخ رشيد أحمد الأنصاري الكنكوهي، عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد أحمد الدهلوي المدني الحنفي، عن أبي زاهد إسماعيل ابن إدريس الرومي الإسلامبولي، والشيخ محمد عابد بن أحمد الأنصاري السندي ثم المدني، كلاهما عن فخر المالكية الشيخ صالح بن محمد الفلاني العمري المدني المالكي، عن شيخه محمد سعيد بن محمد أمين سفر المدني، عن المسند أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني، عن أبيه المحدث العلامة المسند برهان الدين الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، عن شيخه

السكة «**إِلّا مِنْ بَأْسٍ**» أي إلا من أمر يقتضي كسرها كرداءتها أو شك في صحة نقدها، وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى.

وقيل: لأن فيه إضاعة المال، وقيل: إنما نهى عن كسرها على أن تعاد تبرًا أما للنفقة فلا. وقيل: كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدًا لا وزنًا، وكان بعضهم يقص أطرافها فنهوا عنه، كذا ذكره السيوطي.

الصفي الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني، قال: حدثنا والدي محمد بن يونس القشاشي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي الصغير، قال: حدثنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن الفرات الحنفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الجوخي، قال: حدثنا الفخر علي بن أحمد المعروف بابن البخاري، قال: حدثنا أبو اليمن زيد بن حسن الكندي، قال: حدثنا ابن معمر، قال: حدثنا محمد بن عبد الباقي، قال: حدثنا أحمد بن علي الخطيب، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الأستراباذي بسمرقند، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم المروزي الحنظلي بمرو، قال: حدثنا أبو بكر الحافظ عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني الحميري مولاهم، قال: أنبأنا معمر، قال: أنبأنا ابن نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن فاطمة رضي الله عنها قالت: «يا رسولَ الله زوَّجْتَنِي عائِلًا لا مالَ له، قال: «**أَتَرْضَيْنَ أَنَّ اللهَ تَعالَى اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**[1] **فاخْتارَ مِنْها رَجُلَينِ فَجَعَلَ أَحَدَهُما أَباكِ والآخَرَ بَعْلَكِ**». يعني: عليًّا ابن أبي طالب.

هذا حديث حسن أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بهذا اللفظ والإسناد، ورواه إسحاق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق بهذا الإسناد، ورواه ابن عدي في

(١) الله مُطّلِع على العباد جميعًا وعالم بهم لا يخفى عليه شيء واطلاعه ليس بجارحة كاطلاع العبد المخلوق بل هو الحي الخالق المنزه عن الشبيه والشريك والمثيل سبحانه وتعالى عالم بنا فليس المراد أن لله عين بمعنى الجارحة يطلع علينا بها والعياذ بالله بل الاطلاع بمعنى العلم.

كامله عن الحسن بن سفيان عن ابن راهويه، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مناقب فاطمة الزهراء، وأبو نعيم في الحلية بمعناه وأبو أحمد العسكري في مسنده والإمام جعفر الصادق في مسنده عن آبائه عن علي رضي الله عنهم، وابن أبي شيبة في المصنَّف.

الحديث الحادي والثلاثون
من مسند الحافظ أبي يعلى الموصلي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخ الحديث العلامة المسند الشيخ زكرياء بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المدني الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ خليل أحمد بن الشاه مجيد علي السهارنفوري صاحب بذل المجهود على سنن أبي داود، عن السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن شيخه أبي عمرو الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي، عن شيخه محمد بن محمد الأمير الكبير المصري المالكي، عن شيخه الشمس محمد بن سالم الحنفي، عن الشمس أبي حامد محمد بن محمد البديري الحسيني الدمياطي، عن البرهان الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، عن الصفي أحمد بن محمد القشاشي المدني، قال: أخبرنا أحمد ابن علي بن عبد القدوس الشناوي، قال: أخبرنا أبي، عن الشهاب أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي المكي، والشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، كلاهما عن القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا العز عبد الرحيم بن محمد عرف بابن الفرات المصري الحنفي، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن ابن أميلة المراغي، قال: أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن البخاري

المقدسي الحنبلي، قال: أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي، قال: أخبرنا تميم بن أبي سعيد الجرجاني، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدثنا الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي، قال: حدثنا عمر بن الحصين، قال: حدثنا ابن علاثة عن خُصَيْف عن مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِيما يَنْفَعُهُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بُعِثَ يَوْمَ الْقِيامةِ مِنَ الْعُلَماءِ، وَفَضْلُ الْعالِمِ عَلَى الْعابِدِ بِتِسْعِينَ دَرَجَةً، اللهُ أَعْلَمُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ**».

حديث حسن مخرج في مسند الحافظ أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي التميمي بهذا اللفظ، ورواه الآجري في كتاب اختلاف العلماء بسنده من حديث أبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك بمعناه رضي الله عنهم.

الحديث الثاني والثلاثون
من مسند الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخ الحديث العلامة المسند الشيخ محمد بن زكرياء بن محمد يحيى الكاندهلوي ثم المدني الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ خليل أحمد بن الشاه مجيد علي السهارنفوري عن شيخه المحدث العلامة الشيخ أكرم شاه الكاكوري، عن شيخه مسند الآفاق العلامة الشيخ محمد إسحاق بن مولانا محمد أفضل العمري الدهلوي ثم المكي، عن جده

لأمّه سراج الهند الشيخ عبد العزيز بن الشاه أحمد العمري الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الشيخ أحمد بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الدهلوي الحنفي، عن الشيخ سالم بن عبد الله البصري المكي، عن أبيه الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي، قال: أنا السيد علي بن عبد القادر الطبري المكي، قال: أخبرنا والدي السيد عبد القادر بن محمد الطبري المكي، قال: أخبرنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: أنا القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري، قال: أنا العز عبد الرحيم بن محمد ابن الفرات المصري الحنفي، قال: أخبرنا الحافظ أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد الذهبي الدمشقي، قال: أخبرنا والدي الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي الدمشقي[1]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عطاء الله بن المظفر الإسكندراني، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مكي سنة (٦٤٦هـ)، قال: حدثنا خلف ابن عبد الملك الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر المقاصري، قال: أنبأنا أحمد بن علي الحلواني، قال: أنبأنا طاهر بن عبد الله القاضي، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الجهم بن الغطريف الجرجاني العبدي، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة العبسي مولاهم الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهري، قال: حدثنا حماد بن أبي حمزة اليشكري، قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد، قال: أنبأني أبي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ قال: «**كانَتْ لُغةُ إِسْماعِيلَ دَرَسَتْ فَجاءَ بِها جِبْرِيلُ فَحَفَّظَنِيها فَحَفِظْتُها**».

---

(١) هو المُجسِّمُ الجِهوِيُّ، وقد بيّنّا حالهُ مِرارًا.

هذا حديث حسن الإسناد، أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في مسنده، وأبو أحمد الغطريفي في جزئه، وابن عساكر في تاريخه وغيرهم، وذكره الجلال السيوطي في كتاب المزهر بهذا اللفظ والإسناد نقلًا عن جزء الحافظ أبي أحمد الغطريفي هكذا.

الحديث الثالث والثلاثون
من مسند الحافظ أبي زكرياء الحِمّاني

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا محدث الديار الهندية العلامة المسند الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند أبي الأنوار الشيخ محمد عبد الغفار المئوي الهندي، عن شيخه المحدث العلامة الشيخ عبد الحق الإله آبادي، عن الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد الدهلوي المكي، عن مسند الآفاق الشيخ محمد إسحاق بن مولانا محمد أفضل الدهلوي ثم المكي، عن المحدث العلامة المسند أبي حفص الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن شيخه محمد طاهر بن محمد سعيد سنبل المكي، عن شيخه الشيخ منصور المنصوري الأزهري، عن أبي الربيع الشيخ سليمان الأنصاري، عن الشيخ عبد الحي الشرنبلالي المصري، عن أبي الضياء الشيخ علي ابن علي الشبراملسي المصري الشافعي، قال: حدثنا علي بن إبراهيم الحلبي، قال: حدثنا نور الدين أبو الحسن الشيخ علي بن يحيى الزَّيادي، قال: حدثنا أحمد بن محمد المعروف بابن حجر الهيتمي المكي، عن القاضي زين الدين أبي يحيى زكرياء ابن محمد الأنصاري، قال: حدثنا مسند الدنيا فخر حلب محمد بن مقبل الحلبي، قال: حدثنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، قال: حدثنا

محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بقراءتي عليه، قال: أخبركم الفتح بن عبد الله، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسين، قال: أخبر أبو الحسين ابن النقور، قال: حدثنا عيسى بن علي، قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ عبد الله ابن محمد البغوي، قال: حدثنا الحافظ أبو زكرياء بن عبد الحميد الحمّاني من تميم الكوفي المتوفى في رمضان سنة (٢٢٨هـ)، قال: حدثنا شريك حدثنا منصور حدثنا ربعي بن خراشٍ عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَلِجِ النّارَ**».

هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو زكرياء يحي بن عبد الحميد الحمّاني الكوفي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الإمام أحمد وغيره.

الحديث الرابع والثلاثون
من مسند الحافظ أبي القاسم البغوي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا محدث الديار الهندية العلامة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي الحنفي، عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ محمد أنور شاه ابن معظم شاه الهاشمي القرشي الكشميري الحنفي عن العلامة شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، عن شيخيه المحدثين المسندين: محمد قاسم النانوتوي ورشيد أحمد الأنصاري الكنكوهي، كلاهما عن شيخيهما بهجة المحدثين الشيخ عبد الغني ابن أبي سعيد أحمد الدهلوي المدني الحنفي، عن أبيه أبي سعيد أحمد بن الصفي عبد العزيز الدهلوي، ومسند الآفاق الشيخ محمد إسحاق بن مولانا أفضل الدهلوي ثم المكي، كلاهما عن جد الثاني لأمه الشيخ

عبد العزيز بن أحمد العمري الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن شيخه أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني، عن مشايخه المحدثين المسندين: أبيه برهان الدين الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، والشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي: أربعتهم عن شيخهم المدرس بالمسجد الحرام لمدة طويلة الشمس محمد بن العلاء البابلي، قال: أخبرنا سليمان بن عبد الدائم البابلي، قال: أخبرنا النجم محمد بن أحمد الغيطي، قال: أخبرنا زكرياء الأنصاري، قال: أخبرنا أبو الفضل المرجاني، قال: أخبرنا أبو الخير محمد بن محمد الجزري الدمشقي، قال: أخبرتنا ست العرب بنت محمد السعدية، قالت: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، قال: أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي، قال: أخبركم الفتح بن عبد السلام، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسين، قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي إملاءً، قال: حدثنا أبو القاسم الحافظ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن صالح بن حبان، عن أبي بريدة، عن أبيه قال: جاء رجل إلى قوم في جانب المدينة فقال: إن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قد أمرني أن أحكم فيكم برأيي وفي أموالكم في كذا وكذا، وكان خطب امرأة منهم في الجاهلية فأبوا أن يزوجوه، ثم ذهب حتى نزل على المرأة، فبعث القوم إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقال: كذب عدو الله، ثم أرسل رجلًا فقال: إن وجدته حيًا فاقتله، وإن وجدته ميتًا فحرقه بالنار، فانطلق فوجده قد لُدِغَ فحرقه بالنار، فعند ذلك قال رسول الله صلَّى الله عليه

وسلَّم: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**».

هذا حديث صحيح أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في مسنده بهذا اللفظ والإسناد، ورواه أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني في كتابه: الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة.

ورواه القاضي المعافى بن زكريا بن يحيى الجريري أبو الفرج البغدادي في كتابه الجليس مثل نحوهما.

وأخرجه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، والحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، والحافظ أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في مسانيدهم.

ورواه الشيخان الإمام البخاري، والإمام مسلم في صحيحيهما، والإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي في سننه، والإمام أبو عيسى محمد ابن عيسى الترمذي في جامعه المسمى: جامع السنن، والحافظ أبو محمد عبد الله ابن علي بن الجارود النيسابوري في كتابه: المنتقى، وأبو أحمد بن عدي الجرجاني في الكامل من حديث أنس بن مالك.

وأخرجه البخاري في ثلاثيّاته عن سلمة بن الأكوع بلفظ: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**»، وكذلك الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، والإمام النسائي في المجتبى، والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني من حديث جابر بن عبد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم.

والإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة، والإمام الترمذي من حديث عليّ رضي الله عنه، والإمام أحمد والإمام ابن ماجه من حديث جابر وأبي

سعيد الخدري رضي الله عنهما.

والإمام أبو عيسى الترمذي والإمام أبو عبد الله بن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

والإمام أحمد بن حنبل في مسنده، والإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري عن خالد بن عرفطة وزيد بن أرقم رضي الله عنهما.

ورواه الإمام أحمد عن سلمة بن الأكوع وعقبة بن عامر ومعاوية بن أبي سفيان، ورواه الإمام الطبراني في معجمه الكبير عن السائب بن يزيد، وسليمان عن خالد الخزاعي، وصهيب الرومي، وطارق بن أشيم، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعتبة بن غزوان، والعرس ابن عميرة، وعمار بن ياسر، وعمران بن الحصين، وعمرو بن حريث، وعمرو بن عبسة، وعمرو بن مرة الجهني، والمغيرة بن شعبة الثقفي، ويعلى بن مرة، وأبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري، وأبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنهم.

ورواه الحافظ أبو داود الطيالسي في مسنده عن البراء بن عازب ومعاذ بن جبل، ونبيط بن شريط وأبي ميمون. ورواه الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي في الأفراد عن أبي رقية وعبد الله بن الزبير وأبي رافع، وأم أيمن بركة الحبشية رضي الله عنهم. ورواه أبو القاسم النفاط العراقي العلوي في مسنده عن علي بن أبي طالب وولديه الحسنين رضي الله عنهم. ورواه الحافظ أبو علي الحسن بن محمد العلال العراقي في مسنده عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. ورواه الحافظ أبو محمد يحيى بن محمد المعروف بابن الصاعد الهاشمي

بالولاء البغدادي في جزئه عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص، وحذيفة بن اليمان، وسعيد بن زيد رضي الله عنهم. ورواه الحافظ أبو مسعود أحمد بن الفرات الضبي الرازي الأصبهاني في جزئه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه. ورواه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عمر البزار في مسنده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه. ورواه أبو أحمد عبد الله بن عدي في الكامل عن أسامة بن زيد وبريدة وسفينة وأبي قتادة. ورواه الحافظ أبو نعيم في كتاب المعرفة عن جندع بن عمرو، وسعد بن المدحاس، وعبد الله بن زغب. ورواه الإمام أبو عبد الله الحاكم في المدخل عن عثمان بن حبيب. ورواه الإمام البيهقي عن غزوان وأبي كبشة. ورواه الحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي في معجمه عن عبد الله بن أبي أوفى. ورواه الخطيب في تاريخه وابن سعد في طبقاته عن سلمان الفارسي وأبي أمامة الباهلي رضي الله عنهما. ورواه القلانسي في ذيله عن سهل بن حنيف رضي الله عنه. ورواه الخلال في جامعه عن أم سلمة رضي الله عنها. ورواه ابن النجار وابن السمعاني في ذيلهما على تاريخ بغداد عن عائشة رضي الله عنها. ورواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات عن أبي ذر وأبي موسى الغافقي. ورواه الحافظ أبو الحسن علي بن جديد العلوي في مسنده عن علي وأبي هريرة رضي الله عنهما.

الحديث الخامس والثلاثون
من مسند الحافظ أبي السَرِيّ هنّاد

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا محدث الديار الهندية العلامة

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي الحنفي عن شيخه المحدث العلامة المسند الشيخ أصغر حسين بن السيد محمد شاه الديوبندي، عن شيخ الهند الشيخ محمود حسن الديوبندي، عن قاسم النانوتوي ورشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد أحمد الدهلوي، عن الشيخ محمد عابد بن أحمد الأنصاري السندي ثم المدني، قال: أخبرنا الوجيه المفتي السيد عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل، قال: أخبرنا والدي السيد سليمان بن يحيي الأهدل، قال: أخبرنا الصفي أحمد بن محمد شريف مقبول الأهدل، قال: أخبرنا خالي العلامة السيد عماد الدين يحيي بن عمر مقبول الأهدل، قال: أخبرنا السيد أبو بكر بن علي بن محمد البطاح الأهدل، قال: أخبرنا عمي السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل، قال: أخبرنا العلامة الجليل السيد طاهر بن حسين بن عبد الرحمن الأهدل قال: أخبرنا الحافظ وجيه الدين عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي، قال: أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، قال أخبرنا الحافظ أبو الفضل الشهاب أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، قال: أخبرنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ محمد بن أحمد الذهبي بدمشق، قال: أخبرنا أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي سعيد وغيره، قالوا: إن وهبة بن طاهر أخبركم، قال: أخبرنا عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي، قال: أخبرنا الحافظ أبو السري هناد بن السري ابن مصعب التميمي الدارمي الكوفي العراقي، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه

وسلَّم لقتلى أحد: «**زَمِّلُوهُمْ بِدِمائِهِمْ**[1] **فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلْمٌ يُكْلَمُ فِي اللهِ إِلّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ**».

حديث صحيح مخرج في مسند هناد بن السري وفوائد ابن المبارك، ورواه الإمام النسائي في المجتبى عن هنّاد.

الحديث السادس والثلاثون
من مسند الحافظ أبي عبد الله مطيّن

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا محدث الديار الهندية العلامة المسند الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الهندي الحنفي، عن شيخيه العلامتين المحدثين المسندين: كريم بخش وشبير أحمد، كلاهما عن شيخ الهند الشيخ محمود حسن الديوبندي، عن قاسم النانوتوي ورشيد أحمد الكنكوهي، كلاهما عن الشيخ عبد الغني الدهلوي المدني، عن أبيه أبي سعيد الشيخ أحمد بن الصفي عبد العزيز الدهلوي، ومسند الآفاق الشيخ محمد إسحاق بن مولانا محمد أفضل الدهلوي ثم المكي، كلاهما عن جد الثاني لأمه الشيخ عبد العزيز بن أحمد العمري الدهلوي، عن أبيه الشاه ولي الله الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، عن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني، عن شيخه أبي البقاء الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، عن المعمر أحمد بن محمد العجل اليمني، عن المعمَّر الإمام يحيى بن مكرم الطبري المكي، عن الشمس أبي الخير محمد بن عبد الرحمن

(١) قال العيني في «عمدة القاري»: فيه دفن الشهيد بدمه.

السخاوي المصري ثم المدني الشافعي، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله العدوي المصري قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن المهدي الاسكندري المصري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عثمان عرف بابن رزين الحلبي، قال: حدثنا الحافظ أبو القاسم زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي، قال: حدثنا محمد بن أبي الحسين علي بن أحمد الصوفي القرطبي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن علي الكراني الشرابي، قال: حدثنا الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني، قال: حدثنا الحافظ أبو منصور محمد بن محمد البارودي كاتب الواقدي، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الملقب مطيّن الحضرمي، قال: حدثنا الحافظ أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن المثنى البغدادي، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا أبو مهل محمد بن عمر الخزرجي الأنصاري، قال: حدثني محمد بن سيرين، قال: حدثني محمد بن محمد بن عبد الله ابن جحش، قال: حدثنا أبي محمد بن عبد الله بن جحش رضي الله عنه، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنه مرّ في السوق برجُل مكشوف فخِذُهُ فقال له: «**غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّها عَوْرَةٌ**[1]».

---

(١) أفتى ابن حجر الهيتمي في فتاويه في سؤال صورته رجل يعمل وهو كاشف فخذه فأجاب: لا ينكر عليه لأن ذلك أحد القولين لمالك وأحمد، ومن لا يراعي هذه القاعدة فكأنه ينكر المذاهب كلها إلا المذهب الذي يتقلَّده. وهذا مخالف لما جرى عليه السلف فقد قال أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حين عُرض عليه أن يجمع الناس على مذهب واحد: «دعوا الناس على ما هم عليه»، وكان هو مع كونه أميرًا للمؤمنين مجتهدًا مطلقًا كغيره =

= من المجتهدين، فما لهؤلاء الذين لا يتقنون مذهبًا واحدًا هم يقلدونه ينكرون على الناس ما خالف رأيهم كأنه عمل معصية كبيرة متفقًا عليها، فليحاسب هؤلاء أنفسهم قبل أن يحاسبوا. وإلى الله المرجع والمآب.

ويؤيد ما ذكرناه ما جاء في كتاب «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» ونصه: «والأمر بالمعروف أي الواجب والنهي عن المنكر أي المحرّم، لكن محله في واجب أو حرام مجمع عليه ويجب الإنكار على معتقد التحريم وإن اعتقد المنكر إباحته لأنه يعتقد حرمته بالنسبة لفاعله باعتبار عقيدته، ويمتنع على عامي يجهل حكم ما رءاه إنكارٌ حتى يخبره عالم بأنه مجمع عليه أو محرّم في اعتقاد فاعله، ولا لعالم إنكار مختلف فيه حتى يعلم من فاعله اعتقاد تحريمه له حالة ارتكابه لاحتمال أنه حينئذ قلّد القائل بحله أو جاهل بحرمته، أما من ارتكب ما يرى إباحته بتقليد صحيح فلا يحل الإنكار عليه، لكن لو ندب للخروج من الخلاف برفق فحسن». اهـ

وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي ما نصه: «القاعدة الخامسة والثلاثون لا ينكر المختلف فيه وإنما ينكر المجمع عليه». اهـ

وفي «التفسير الكبير» للفخر الرازي ما نصّه: «اعلم أن العورات على أربعة أقسام: عورة الرجل مع الرجل، وعورة المرأة مع المرأة، وعورة المرأة مع الرجل، وعورة الرجل مع المرأة. فأمّا الرجل مع الرجل فيجوز له أن ينظر إلى جميع بدنه إلا عورته، وعورته ما بين السرّة والركبة، والسرّة والركبة ليستا بعورة، وعند أبي حنيفة رحمه الله الركبة عورة، وقال مالك: الفخذ ليس بعورة». اهـ

ويقول القرطبي في تفسيره ما نصّه: «إن دَلّكه أحدٌ لا يمكّنه من عورته من سرّته إلى ركبته إلا امرأته أو جاريته، وقد اختلف في الفخذين هل هما عورة أم لا» اهـ

ونقل الحطاب المالكي عن ابن الحاج المالكي المعروف بالتشدّد أن إظهار بعض الفخذ مكروه على المشهور، وقيل حرام.

فظهر ظهورًا جليًّا أن الفخذ ليس عورة في قول للإمام مالك بن أنس وأحمد بن حنبل المعروف بالزهد والورع وعند التابعي الجليل عطاء بن أبي رباح وابن جرير الطبري =

هذا حديث لم يروِهِ عن محمد بن عبد الله بن جحش إلا ولده محمد بن محمد ابن عبد الله بن جحش، وعنه محمد بن سيرين، وهو مخرج في مسند الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الملقب: مطيّن الحضرمي.

ورواه الحافظ المؤرخ ابن منده في تاريخه وساق به بهذا اللفظ والأداء، ورواه الإمام البخاري معلقًا في صحيحه.

وأبو حاتم الرازي في الأجزاء، والإمام أحمد بن حنبل والحافظ الطيالسي في مسنديهما، والإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين.

ورواه الإمام الترمذي في جامعه وصححه، وهو مروي أيضًا مسلسلًا بالمحمدين، وكل راوٍ من رواته اسمه: محمد.

الحديث السابع والثلاثون

= وكل هؤلاء من أهل الاجتهاد.

وقال الشيخ محمد ميّارة المالكي ما نصه: «قال الباجي جمهور أصحابنا أن عورة الرجل ما بين سُرّته وركبتيه السوأتان مثقلها وإلى سرته وركبتيه مخففها، وصحح عياض هذا، وصرح بخروج السرة والركبة ابن القطان، وهذا هو الأظهر لقول مالك، يجوز أن يأتزر الرجل تحت سرته، وفي ابن الحاجب وفي الرجل ثلاثة أقوال: السوأتان خاصة، ومن السرة إلى الركبة، والسرة حتى الركبة» اهـ

فإذا تقرر هذا فما بال من ينتهر الأطفال الذين يسترون السوأتين وبعض الفخذ ويعتبره أكبر الكبائر وأفحش الفاحشات بحيث إذا دخل أحد هؤلاء الأطفال المسجد يطردونه طرد الكلب، فليتق الله وليذكر القاعدة المتفق عليها المتقدم ذكرها: «لا ينكر المختلف فيه، وإنما ينكر المجمع عليه إلا أن يكون فاعله يعتقد حرمته».

من كتاب مشكل الآثار للفقيه الطحاوي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا المحدث العلامة المسند المعمَّر السيد عبد القادر بن أحمد السقاف الحسيني الحضرمي ثم الحجازي الشافعي، عن والده السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف الحسيني الحضرمي الشافعي، عن السيد أحمد بن حسن العطاس الحسيني الحضرمي الشافعي، عن شيخه السيد أحمد بن زيني دحلان المكي، عن عثمان بن حسن الدمياطي ثم المكي، وعبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير الدمشقي ثم المكي، كلاهما عن شيخهما محمد بن محمد الأمير الكبير المصري المالكي، عن شيخه نور الدين أبي الحسن الشيخ علي بن محمد العربي السقاط الفاسي ثم المصري المالكي المتوفى سنة (١١٨٣هـ)، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفيومي، قال: حدثنا محمد بن محمد الشُّرُنْبُلالي، قال: حدثنا شريف الدين أفندي بن عبد الله المصري الأزهري، قال: حدثنا أحمد بن عيسى ابن علاب بن جميل الكلبي، قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي، قال: حدثنا زكرياء بن محمد الأنصاري، حدثنا العز عبد الرحيم بن محمد عُرف بابن الفرات المصري الحنفي، قال: حدثنا محمود بن خليفة المنبجي، قال: حدثنا شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، قال: حدثنا منصور بن سليم الهمداني، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن جرير الكاتب، قال: أخبر أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المروزي قال: أخبرنا القاضي أبو منصور أحمد بن محمد السرخسي، قال: حدثنا محمد بن علي السرخسي، قال: حدثنا القاضي عبد الله بن عمر الأكفاني، قال: حدثنا أحمد بن محمد منصور الدامغاني، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة

الأزدي الطحاوي المتوفى سنة (٣٢١هـ)، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى ومحمد ابن عبد الله بن الحكم قالا: حدثنا محمد بن إسماعيل بن فديك عن عبد الملك ابن يزيد بن محمد بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ هَفَواتِهِم إِلّا حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللهِ**».

حديث صحيح أخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود وغيرهم.

الحديث الثامن والثلاثون
من كتاب الحافظ المؤرخ أبي بكر الخطيب

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا المحدث العلامة المسند المعمَّر السيد عبد القادر بن أحمد السقاف الحسيني الحضرمي ثم الحجازي الشافعي، عن أبيه السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف الحسيني الحضرمي الشافعي، عن شيخه السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عن أبيه، عن شيخه الشيخ عمر بن عبد الكريم العطار المكي، عن الشيخ محمد طاهر ابن محمد سعيد سنبل المكي، عن أبيه محمد سعيد بن محمد سنبل المكي، عن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني الشافعي، عن أبيه الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، والشيخ أحمد بن محمد النّخلي المكي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي: أربعتهم عن الشمس محمد بن العلاء البابلي المصري، قال: أخبرنا أحمد بن محمد الغنيمي، قال: حدثنا

أحمد بن قاسم العبادي، قال: حدثنا ناصر الدين الطبلاوي المصري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: أنبأنا محمد بن مقبل الحلبي، قال: أخبرنا الصلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر المقدسي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد السعدي، قال: أخبرنا أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن منصور القزاز، قال: أخبرنا الحافظ المؤرخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، قال: أنبأنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين الأنباري، قال: حدثنا منية الكاتبة جارية أم ولد المعتمد املاءً من لفظها، قالت: حدثني محمد بن إسحاق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء، قال: حدثنا عبد الله بن عمر الوراق، قال: حدثنا عمر بن شعبة، قال: حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن داود ابن الحصين، عن الأعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني ثم الاسكندري المصري المتوفى سنة (١١٧هـ)، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**السَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنّةِ، فَمَنْ كانَ سَخِيًّا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْها، فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنّةَ، والشُّحُّ شَجَرَةٌ فِي النّارِ، فَمَنْ كانَ شَحِيحًا أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْها، فَلَمْ يَتْرُكْهُ الْغُصْنُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النّارَ**[1]».

هذا حديث إسناده لا بأس به، وهو مخرج في تاريخ الخطيب البغدادي وله شاهد رواه أبو نعيم في الحلية وغيره بمعناه.

---

(١) قال ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» عن هذا الحديث وما أشبهه من الروايات: هَذهِ الأحادِيث من جَمِيع وجوهها لا تصح.

الحديث التاسع والثلاثون
من كتاب حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا المحدث العلامة المسند المعمَّر السيد عبد القادر بن أحمد السقاف الحسيني الحضرمي ثم الحجازي الشافعي، عن أبيه السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف الحسيني الحضرمي الشافعي، عن شيخه المحدث العلامة المسند السيد عيدروس بن عمر الحبشي الحضرمي الشافعي توفي سنة (١٣١٤هـ)، عن عمه العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشي الحسيني الحضرمي الشافعي، عن الشيخ صالح بن محمد الفلاني المدني، عن الشمس محمد سعيد بن محمد أمين سفر المدني، عن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكوراني ثم المدني، عن أبيه وحسن العجيمي المكي، وأحمد النخلي، وعبد الله بن سالم البصري المكي: أربعتهم عن محمد بن علاء الدين البابلي، قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر النسفي الخزرجي قال: حدثنا أبو الأمداد إبراهيم بن إبراهيم اللقاني، قال: حدثنا الجمال السيد يوسف بن عبد الله الأرميوني، قال: حدثنا الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن أبي الحسن البندقداري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، قال: حدثنا أبو بكر الدمشقي، قال: حدثنا يوسف بن خليل الحافظ الدمشقي ثم الحلبي الحنبلي، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي منصور الخياط، قال: حدثنا الحسن بن أحمد الأصفهاني الحداد، قال حدثنا الحافظ المؤرخ الثقة الراوية أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، قال: حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي،

قال: حدثني أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشّي أو الكَجّي، قال: حدثنا سليمان ابن حرب، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ اللَّهَ تَعالَى زَوَى لِيَ الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ ما زَوَى لِي مِنْها وَأُعْطِيتُ كَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ والْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عامَّةٍ وَلا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِواهُمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذا قَضَيْتُ قَضاءً فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطارِها حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا وَيَمْلِكُ بَعْضًا وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَفْنِي بَعْضًا، وَإِنَّما أَخافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمّةَ الْمُضِلّينَ، وَإِذا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيامةِ وَلا تَقُومُ السّاعةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تُعْبَدَ قَبائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّهُمْ وَأَنا خاتَمُ النَّبِيّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدِي وَلا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ**».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي قلابة بهذا اللفظ والإسناد، وقال الحافظ أبو نعيم: هذا حديث ثابت من حديث أيوب عن أبي قلابة فيه ألفاظ تفرد بها عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من بين الصحابة ثوبان، ولم يسقْها عن ثوبان هذا السياق إلا أبو أسماء المرهبي ولا عنه إلا أبو قلابة وبعض ألفاظه أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، والإمام مسلم والإمام أحمد بن حنبل، والحافظ ابن أبي شيبة في مسنديهما، والطيالسي، وأبو داود في الملاحم.

الحديث الأربعون
من كتاب عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي

يرويه شيخنا المحدث العلامة المسند الحافظ أبو النجيب الشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، عن شيخنا المحدث العلامة المسند المعمَّر السيد عبد القادر بن أحمد السقاف الحسيني الحضرمي ثم الحجازي الشافعي، عن أبيه السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف الحسيني الحضرمي الشافعي، عن شيخه المحدث العلامة المسند السيد عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي الحضرمي الشافعي المتوفى (١٣١٤هـ)، عن عمه السيد محمد بن عيدروس الحبشي الحسيني الحضرمي الشافعي المتوفى سنة (١٢٤٧هـ)، عن الشيخ عبد الباقي بن محمد صالح الشعاب الأنصاري المدني، عن الشيخ محمد بن عبد الكريم القادري الشهير بالسمان المدني الشافعي المتوفى سنة (١١٨٩هـ)، عن السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي الدمشقي ثم المصري الحنفي، المتوفى سنة (١١٦٢هـ)، عن العفيف أبي سالم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي المتوفى سنة (١١٣٤هـ)، قال: حدثنا منصور بن عبد الرزاق الطوخي المصري الشافعي، قال: حدثنا المسند نور الدين علي بن يحيى الزيادي المصري الشافعي المتوفى سنة (١٠٢٤هـ)، قال: حدثنا شهاب الدين أبو العباس أحمد الملقب عميرة البرلسي الأزهري، قال: أخبرنا شيخ الإسلام القاضي زكرياء بن محمد الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـ)، قال: حدثنا العز عبد الرحيم بن محمد عرف بابن الفرات المصري الحنفي المتوفى سنة (٨٥١هـ)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن أميلة المراغي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المعروف بابن البخاري المقدسي الحنبلي، قال: حدثنا تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي المتوفى سنة (٦١٣هـ)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر

المعروف بابن طبرزد المتوفى سنة (٦٠٧هـ) ببغداد عن تسعين سنة وسبعة أشهر، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، قال: حدثنا أيوب بن نعمة الله النابلسي قال: حدثنا أبو الفداء إسماعيل بن أحمد العرافي، قال: حدثنا عبد الرزاق بن إسماعيل القومسي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الدوني، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري الكسار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعرف بابن السُّنِّي المتوفى سنة (٣٦٤هـ)، قال: أخبرنا أبو عروبة، قال: حدثنا المسيب بن واضح، قال: حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إذا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللَّهِ، فَيُقالُ لَهُ حِينَئِذٍ: وُقِيتَ وَهُدِيتَ، وَكُفِيتَ**»، قالَ: «**فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطانُ، فَيُلاقِيهِ شَيْطانٌ آخَرُ، فَيَقُولُ لَهُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ وُقِيَ وَهُدِيَ وَكُفِيَ**».

هذا حديث رواه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد ابن السني في كتابه عمَل اليوم والليلة بهذا اللفظ والإسناد، ورواه الطبراني في الدعاء، والإمام الترمذي في جامعه، وقال: حسن غريب، وأبو داود في سننه. ورواه ابن حبان في صحيحه، والدارقطني في سننه. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ومنها هذه النعمة التي وفقني الله عزّ وجلّ لتمامها وتكملتها وفاءً مني لشيخنا المحدث العلامة المسند الفقيه الحنفي أصولًا وفروعًا الحافظ المفسر أبي النجيب الشيخ عبد الله ابن العارف بالله ولي الله الشيخ محمد نجيب بن سراج الدين الحسيني الحلبي الحنفي، حفظه الله من كل مكروه وألبسه ثَوبَي الصحة والعافية، إنه سميع قريب مجيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلِيّ العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وآخرُ دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

الأربعُون الأُسْوة

مِن الأحادِيث الوارِدة في النِّسْوة

للشيخ إبراهيم بن شُعَيب المالكي الموساوي المكي (ت ١٤٣٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الخامِسة والتّسعُون[1]

الأربعُون الأُسْوة مِن الأحادِيث الوارِدة في النِّسْوة

الحديث الأوّل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «نَهَى رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عَنْ كَسْبِ الإماءِ[2]». أخرجه البخاري وأبو داود.

الحديث الثاني

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قالت امرأة: يا رسول الله إنّا كَلٌّ على آبائنا وأبنائنا وأزواجنا، فما يحلُّ لنا من أموالهم؟ قال: «**الرَّطْبُ تَأْكُلْنَهُ وَتُهْدِينَهُ**». أخرجه أبو داود.

الحديث الثالث

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قالت امرأة أبي سفيان هند: يا رسول

---

(١) **مؤلفها**: هو أبو أحمد إبراهيم بن شعيب بن محمد بن عبد الكريم المالكي الهوساوي المكي، ولد رحمه الله بمكة المكرمة في حي المسفلة بدحلة الولا يا عام ١٣٧٨هـ، كان والده رحمه الله مُحبًّا للعلم وأهله فغرس فيه حبّ العلم وأدخله الكتّاب، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وحفظ شيئًا من القرءان الكريم، درس عند الشيخ محمد ياسين الفاداني والسيد أحمد مشهور بن طه الحداد والسيد عبد الله الغماري وغيرهم رحمهم الله تعالى. مرض الشيخ في بداية صفر الخير مرضًا شديدًا ثم توفي في ليلة الجمعة ٢٥ صفر عام ١٤٣٠هـ.

(٢) هو أجُورهُنّ على البِغاء.

الله، إنَّ أبا سفيان رجل شَحِيح ليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذتُ منه وهو لا يعلم، فقال: «**خُذِي ما يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ**». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

الحديث الرابع

عن أسماء رضي الله عنها: يا رسول الله؛ إنَّ لي ضرّة، فهل عليَّ من جناح إنْ تشبعتُ من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال: «**المُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**[1]». أخرجه الخمسة إلا الترمذي.

الحديث الخامس

عن ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال: قيل لعائشة: هل تَلبَسُ المرأةُ نَعلَ

---

(١) قال ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري: «قال أبو عبيد: قوله: المتشبع بما لم يعط، يعني المتزين بأكثر مما عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل، كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة، فتتشبع بما تدعيه من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها، وكذلك هذا في الرجل أيضًا، وأما قوله: كلابس ثوبي زور، فإنه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد في الدنيا، يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب الزور والرياء. وفيه وجه آخر أيضًا: أن يكون أراد بالثياب الأنفس، والعرب تفعل ذلك كثيرًا، يقال: فلان نقي الثوب، إذا كان بريئًا من الدنس والآثام، وفلان دنس الثياب، إذا كان مغموصًا عليه في دينه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾[سورة المدثر]. وقال أبو سعيد الضرير في معنى قوله: كلابس ثوبَي زور، هو أن يستعير شاهد الزور ثوبين يتجمل بهما ويتحلى بهما عند الحاكم، وإنما يريد أن يقيم شهادته. وقال بعض أهل المعرفة بلسان العرب: ولقوله: ثوبي، التثنية معنى صحيح؛ لأن كذب المتحلي بما لم يعط مثنى، فهو كاذب على نفسه بما لم يأخذ، وكاذب على غيره بما لم يبذل.

الرجلِ؟ فقالت: «قَدْ لعَنَ رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم المُتَرَجِّلةَ مِنَ النِّساءِ». أخرجه أبو داود.

الحديث السادس

عن أبي موسى يرفعه: «**حُرِّمَ لِباسُ الحَرِيرِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي وَأُحِلَّ لِإناثِهِم**». أخرجه الترمذي والنسائي.

الحديث السابع

عن ثوبان رضي الله عنه قال: استُفتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة، فقال: «**أَمّا الرَّجُلُ فَلْيَنْشُرْ رَأْسَهُ وَلْيَغْسِلْهُ حَتَّى يَبْلُغَ أُصُولَ الشَّعْرِ، وَأَمّا الْمَرْأةُ فَلا عَلَيْها أَنْ لا تَنْقُضَهُ**(١)**، وَلْتَغْرِفْ عَلَى رَأْسِها ثَلاثَ غَرَفاتٍ بِكَفَّيْها**». أخرجه أبو داود.

الحديث الثامن

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إحدانا يُصِيب ثَوبَها مِن دم الحيض فكَيفَ تَصنَعُ به؟ قال: «**تَحُتُّهُ**(٢) **ثُمَّ تَقْرِضُهُ**(٣) **بِالماءِ ثُمَّ تَنْضَحُهُ**(٤) **ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ**». أخرجه الستّة.

---

(١) تنقضه: تحُلّ عقاصه. [وهذا إذا كان يصل الماء إلى داخلها].

(٢) الحَتّ: هو الفرك والحك.

(٣) تقرضه: وفي رواية «**تقرصه**» **أي** تغسله مع الدلك بأطراف أصابعها حتى ينحل الماء.

(٤) تنضحه: تغسله.

الحديث التاسع

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يُعْطِيني السِّواكَ لأَغسِلَه، فأَبدَأُ بِه فأَسْتاكُ ثُمّ أَغْسِلُه فأَدْفَعُهُ إليه[١]». أخرجه أبو داود.

الحديث العاشر

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «قلت: يا رسولَ الله، ما سَمِعتُ اللهَ تعالى ذكَر النِّساءَ في الهِجرة بشيءٍ»، فأنزَل اللهُ: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴿١٩٥﴾﴾[سورة آل عمران]. أخرجه الترمذي.

الحديث الحادي عشر

عن أنس من حديث طويل مرفوع في خطاب النبيّ صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: «**يا عائِشةُ لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**[٢]، **يا عائِشةُ أَحِبِّي الْمَساكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ القِيامةِ**[٣]». أخرجه الترمذي.

الحديث الثاني عشر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**قُمْتُ عَلَى بابِ الجَنّةِ، فَكانَ عامّةُ مَنْ دَخَلَها المَساكِينَ، وَأَصْحابُ الجَدِّ**[٤]

---

(١) يستفاد من هذا الحديث استحباب السواك للمرأة.

(٢) يستفاد من هذا الحديث استحباب الصدقة ولو بالشيء اليسير جدًا.

(٣) كناية عن عظيم ثواب الله يوم القيامة.

(٤) الجِدُّ الغِنَى.

مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحابَ النّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بابِ النّارِ فَإِذا عامّةُ مَنْ دَخَلَها النِّساءُ». أخرجه الشيخان.

الحديث الثالث عشر

عن علي رضي الله عنه قال: «نَهَى رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أنْ تَحْلِقَ المَرْأةُ رَأْسَها». أخرجه النسائي.

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**طِيبُ الرِّجالِ ما ظَهَرَ رِيحُهُ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ**[1]**، وَطِيبُ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُهُ، وَخَفِيَ رِيحُهُ**[2]». أخرجه الترمذي والنسائي.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخر أنْ تسافرَ مسيرةَ يومٍ وليلة إلا ومعها محرم لها**[3]». أخرجه الستة إلا النسائي.

الحديث السادس عشر

---

(١) كالمسك والعود.

(٢) كالزعفران.

(٣) المحرم: من لا يجوز له أن يتزوج المرأة التي سيسافر معها، كالأب والجد، والابن وابن الابن والأخ مطلقًا. والعم والخال، وزوج البنت.

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يَقْبَلُ اللهُ تَعالَى صَلاةَ الحائِضِ**[١] **إلّا بِخِمارٍ**». أخرجه أبو داود والترمذي.

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**التَّسْبِيحُ لِلرِّجالِ، والتَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ**[٢]». أخرجه الخمسة.

الحديث الثامن عشر

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلاةِ وَأَنا أُرِيدُ أَنْ أُطِيلَها، فَأَسْمَعُ بُكاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي لِما أَعْلَمُ مِنْ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكائِهِ**». أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها وَشَرُّها آخِرُها وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها وَشَرُّها أَوَّلُها**»[٣].

---

(١) المراد بالحائض هنا هي التي بلغت حد التكليف، وليس المراد من كانت في حالة الحيض، قال بدر الدين العيني: قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**» والمراد بالحائض من بلغت سن الحيض فإنها لا تقبل صلاتها إلا بالسترة ولا تصح ولا تقبل مع انكشاف العورة والقبول يفسر بترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء.

(٢) أي إذا نابهما أمر في الصلاة.

(٣) قال النووي في شرحه على مسلم: «أما صفوف الرجال فهي على عمومها فخيرها أولها أبدًا وشرها آخرها أبدًا أما صفوف النساء فالمراد بالحديث: أما صفوف النساء اللواتي يصلّين =

أخرجه الخمسة إلا البخاري ورواه ابن ماجه.

الحديث العشرون

عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الْجُمُعةُ حَقٌّ واجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي جَماعَةٍ إِلّا أَرْبَعَةً: عَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَوِ امْرَأَةٌ أَوْ صَبِيٌّ أَوْ مَرِيضٌ**». أخرجه أبو داود.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ، نَضَحَ فِي وَجْهِها الْماءَ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَها، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ**

= مع الرجال. وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال خير صفوفهن أولها وشرها آخرها. والمراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثوابًا وفضلًا وأبعدها من مطلوب الشرع وخيرها بعكسه وإنما فضل آخر صفوف النساء الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك وذم أول صفوفهن لعكس ذلك والله أعلم واعلم أن الصف الأول الممدوح الذي قد وردت الأحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي يلي الإمام سواء جاء صاحبه متقدمًا أو متأخرًا وسواء تخلله مقصورة ونحوها أم لا هذا هو الصحيح الذي يقتضيه ظواهر الأحاديث وصرح به المحققون. وقال طائفة من العلماء: الصف الأول هو المتصل من طرف المسجد إلى طرفه لا يتخلله مقصورة ونحوها فإن تخلل الذي يلي الإمام شيء فليس بأول بل الأول مالا يتخلله شيء وإن تأخر وقيل الصف الأول عبارة عن مجيء الإنسان إلى المسجد أولا وإن صلى في صف متأخر وهذان القولان غلط صريح وإنما أذكره ومثله لأنبه على بطلانه لئلا يغتر به والله أعلم.

الْمَاءَ». أخرجه أبو داود والنسائي.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وَلا تُنْفِقُ المَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها إلّا بِإِذْنِهِ**»، قيل: يا رسولَ الله، ولا الطَّعام؟ فقال: «**ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوالِنا**». أخرجه الترمذي.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الزَّوْجَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها**[1]». أخرجه الترمذي.

الحديث الرابع والعشرون

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَيُّما امْرَأَةٍ ماتَتْ وَزَوْجُها راضٍ دَخَلَتِ الجَنّةَ**[2]». أخرجه الترمذي.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي أَسِيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

---

(١) قال الملّا علي القاري في «المرقاة»: أي: لِكثرةِ حُقُوقِهِ عليها وعجزِها عنِ القِيامِ بِشُكرِها وفِي هذا غايةُ المُبالغةِ لِوُجُوبِ إطاعةِ المرأةِ فِي حقِّ زوجِها فإنّ السّجدة لا تحِلُّ لِغيرِ اللهِ.

(٢) قال الملّا علي في «المرقاة»: لِمُراعاتِها حَقَّ اللهِ وَحَقَّ عِبادِهِ. وقال المناوي: أي مع السابقين مع إتيانها ببقية المأمورات وتجنب المنهيات حَثّ للزوجة على طاعة الزوج وترغيبها فيها.

خارِج من المسجد، وقد اختلطَ الرِّجالُ مع النساء في الطريق، فقال: «**اسْتَأْخِرْنَ فَلَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ**[١] **الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ بِحافّاتِ الطَّرِيقِ**[٢]»، فكانتِ المرأةُ تَلصَق بالجِدار حتّى إنّ ثَوبَها ليَعلَق بالجدار مِن لصُوقِها به. أخرجه أبو داود.

الحديث السادس والعشرون

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**الحَمّامُ**[٣] **حَرامٌ عَلَى نِساءِ أُمَّتِي**[٤]». رواه الحاكم وقال: «هذا حديثٌ صحِيحُ بالإسناد».

الحديث السابع والعشرون

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أيُّما امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَها طَلاقَها مِنْ غَيْرِ ما بَأْسٍ، فَحَرامٌ عَلَيْها رائِحَةُ الجَنّةِ**». أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه».

الحديث الثامن والعشرون

عن أنس رضي الله عنه يرفعُه: «**وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ**

---

(١) تحقَّقْنَ الطّرِيقَ: تَتوسَّطْنه.

(٢) حافات الطريق: جوانبه.

(٣) الحمّام: مشددًا واحد الحمامات المبنيّة، يدخلها الناس للاغتسال والعلاج أحيانًا.

(٤) قال المناوي في «فيض القدير»: وذهب أكثر العلماء إلى أن دخولها لهن مكروه تنزيهًا، ونزلوا الحديث على ما إذا كان فيه كشف عورات أو غيره من المنكرات.

الأَرْضَ لَأَضاءَتِ الدُّنْيا وَما فِيها، وَمَلَأَتْ ما بَيْنَها رِيحًا، وَلَنَصِيفُها - يَعنِي الخِمارَ - **خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها**». أخرجه الترمذي.

الحديث التاسع والعشرون

عن أم عطية قالت: «نُهِينا عنِ اتّباعِ الجَنائِز، ولَم يَعزِمْ علَينا[1]». أخرجه الشّيخان وأبو داود.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويلٍ قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) قال ابن بطال في شرحه على صحيح البخاري: فيه: أُمّ عطِيّة، نُهِينا عنِ اتِّباعِ الجنائِزِ، ولم يُعزم علينا. قال ابن المنذر: روينا عن ابن مسعود، وابن عمر، وأبي أمامة، وعائشة أنهم كرهوا للنساء اتباع الجنائز، وكره ذلك أبو أمامة، ومسروق، والنخعي، والحسن، ومحمد بن سيرين، وهو قول الأوزاعيّ، وأحمد، وإسحاق، وقال الثوريّ: اتباع النساء الجنازة بدعة. وروى جواز اتباع النساء الجنازة عن ابن عباس، والقاسم، وسالم، وعن الزهري، وربيعة، وأبي الزناد مثله، ورخص مالك في ذلك، وقال: قد خرج النساء قديمًا في الجنائز، وخرجت أسماء تقود فرس الزبير، وهي حامل، وقال: ما أرى بخروجهن بأسًا إلا في الأمر المستنكر. قال ابن المنذر: وقد احتج من كره ذلك بحديث أم عطية. قال المؤلف: واحتج به من أجاز ذلك أيضًا. وقال المهلب: هذا الحديث يدل على أنّ النهي من النبيّ ﷺ على درجات فيه نهي تحريم ونهي تنزيه، ونهي كراهية، وإنما قالت أم عطية: «ولم يعزم علينا» لأنها فهمت من النبي ﷺ أن ذلك النهي إنما أراد به ترك ما كانت الجاهلية تقوله من الهجر وزور الكلام وقبيحه، ونسبة الأفعال إلى الدهر، فهي إذا تركت ذلك وبدلت منه الدعاء والترحم عليه كان خفيفًا، فهذا يدل أن الأوامر تحتاج إلى معرفة تلقّي الصحابة لها، وينظر كيف تلقّوها.

عليه وسلم: «**صِنْفانِ مِنْ أَهْلِ النّارِ لَمْ أَرَهُما، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِها النّاسَ، وَنِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ**[1]**، مائِلاتٌ مُمِيلاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ الْمائِلةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنّةَ، وَلا يَجِدْنَ رِيحَها، وَإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرةِ كَذا وَكَذا**». أخرجه مسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تَمْنَعُوا نِساءَكُمُ الْمَساجِدَ، وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ**». رواه أبو داود.

---

(١) هذا الوعيد الشّديد مرتّبٌ على أمورٍ ثلاثة: كونُ لِباسِها غير ساتر لما يجِبُ سترُه وكونها مائلة مُميلة أي تاركةً طاعة الله، وتمِيلُ غيرها عن طاعةِ الله بترك الفرائض وارتكابِ المحرّمات، وتعلية رأسها كسنام البعِير لتفتن الرّجال، فمن اكتمل فيها هذه الصّفات فهي التي تدخُل في الوعيد الشّديد المذكور في ذلك الحديث وإلا فلا، أي لا ينطبِق عليها هذا الوعيدُ إذا لم يكتمل فيها هذه الأوصاف. ويحتمِلُ أن يكون معنى قولِه عليه الصّلاةُ والسّلام: مائلاتٌ مُمِيلاتٌ أي زانياتٌ يُوقِعْن غيرهُنّ في الزّنى. هذا الحديث ليس فيه دليلٌ على أنّ مجرّد كشف المرأةِ شعرها من الكبائر. الرّسول قال عن هؤلاء النّساء اللاّتي جمعن هذه الأوصاف الثّلاثة إنّهُنّ لا يدخُلن الجنّة أي مع الأوّلين ولا يجِدْن عرْفها أي رائحتها. أمّا التي تخرُج سافِرةً للتّجمُّل فقط، وليست عاهِرة ولا تُريدُ أن ترمي النّاس في العهْر، في الفجور، هذه ما دخلت تحت هذا الحديث، هذه عليها ذنبٌ مِن الصّغائر وليس مِن الكبائر، إذا كان للتّجمّل تُقوّم شعرها، بنيّةِ التّجمّل فقط وتلبس لباسًا رقيقًا ولا يستر جميع عورتها إنّما يستُر بعض جِسمِها لكنّها ليست فاجِرة ولا ترمي النّاس في الفُجور هذه ما دخلت في هذا الحديث. بعض الناس يُطبّقُون هذا على النّساء اللاّتي يخرُجْن بهذا الشّكْل، إن كانت فاجرةً وإن كانت غير فاجِرة. هؤلاء حرّفوا حديث رسولِ الله ﷺ.

الحديث الثاني والثلاثون

وعنه رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، وَإِنَّها إِذا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِها اسْتَشْرَفَها الشَّيْطانُ، وَإِنَّ أَقْرَبَ ما تَكُونُ إِلَى اللهِ فِي قَعْرِ بَيْتِها**[1]». رواه الطبراني في «الأوسط».

الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ**[2] **وَزَوْجُها شاهِدٌ**[3] **إِلّا بِإِذْنِهِ، وَلا تَأْذَن فِي بَيْتِهِ إِلّا بِإِذْنِهِ**». رواه البخاري ومسلم.

الحديث الرابع والثلاثون

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول اللهِ، هل على النِّساء مِن جِهاد؟ قال: «**عَلَيْهن جِهادٌ لا قِتالَ فِيهِ، الْحَجُّ والْعُمْرةُ**». رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

---

(١) أي أحسنُ حالٍ للمرأة أن تكون في قعر بيتها معناه لا تخرج إلا لمصلحة دينية أو لعذر إن كانت مريضة وتحتاج للنزهة لا بأس أو تعلم أو تتعلم لا بأس، أما لمجرد التنزه فهذا غير مشكور إذا خالفت نفسها ولزمت بيتها عند الله خير لها، تلك العادات من أوروبا أخذوها ليس عادات إسلامية هو ليس حرامًا لكن غير مشكور الذي هو خير لها أن تمكث في قعر بيتها. [وورد في بعض الروايات لفظ: من وجه ربها: معنى من وجه ربها: من طاعة الله].

(٢) أن تصوم: غير الفرض.

(٣) زوجها شاهد: حاضر غير مسافر.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أسماء رضي الله عنها: أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول اللهِ إنَّ ابنتِي أصابَتْها الحَصبةُ، فتَمَزَّق شعَرُها وإنِّي زوّجتُها أفأَصِلُ فيه؟ فقال: «**لَعَنَ اللهُ الواصِلةَ والْمُسْتَوْصِلةَ**[1]». رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

الحديث السادس والثلاثون

وعنهما رضي الله عنها: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**يا عائِشةُ إيّاكِ وَمُحَقَّراتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَها مِنَ اللهِ طالِبًا**». رواه النسائي واللفظ له وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، وقال: «**الأَعْمالِ**» بدلَ «**الذُّنُوبِ**».

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت امرأةٌ بها لَمَمٌ[2] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله؛ ادع الله لي، فقال: «**إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ لَكِ فَشَفاكَ وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلا حِسابَ عَلَيْكِ**» قالت: بل أصبرُ ولا حِسابَ عليَّ. رواه البزّار وابن حبان في «صحيحه».

الحديث الثامن والثلاثون

عن أم عمارة رضي الله عنها قالت: قلتُ: يا رسول الله، ما أرى كلَّ شيءٍ إلا

---

(١) الوصل: هو إضافة شعر إلى شعر يتكثر به، ومن ذلك ما يعرف بالباروكة فهو حرام. والواصلة: التي تصل شعر المرأة بشعر آخر. والمستوصلة: التي تطلب ذلك.

(٢) لَمَم: طرف من الجنون.

للرجالِ وما أرى النِّساءَ يُذكَرْنَ بشيءٍ، فنزلتْ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأحزاب] الآيةَ. أخرجه الترمذي.

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن جريج قال: أخبرني عطاءٌ إذ منعَ ابنُ هشام النساءَ الطوافَ مع الرِّجالِ، فقال: كيفَ يمنعهنَّ وقد طافتْ نساءُ النبي صلى الله عليه وسلم مع الرِّجالِ؟! قال: قلت: أبعدَ الحجاب أم قبله؟ قال: لقد أدركته بعد الحجاب. قال: قلت: كيفَ يخالطن الرِّجالَ؟! قال: لم يكُنَّ يخالِطنَ الرِّجالَ، كانت عائشة تطوف حَجْرَةً من الرِّجالِ لا تخالطهم، فقالت امرأة: انطلقي نستلم يا أم المؤمنين؛ قالت: انطلقي عنكِ، وأبَتْ، وكنَّ يخرجن مُتنكِّراتٍ باللَّيل[1]. أخرجه البخاري.

الحديث الأربعون

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّكُم راعٍ وَكُلُّكُم مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» الحديثَ، وفيه: «**والْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِها راعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها**». أخرجه الخمسةُ إلا النسائي.

تمَّت الأربعونَ بحَمدِ الله

(١) هذا كلام عطاءٍ يشرح حالهنَّ في الدخول والخروج، في رواية عبد الرزاق «مُستَتِرات».

الأربعُون الأُسْوة

مِن الأحادِيث الوارِدة في النِّسْوة

للشيخ إبراهيم بن شُعَيب المالكي الموساوي المكي (ت ١٤٣٠هـ)

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون السّادسة والتّسعُون [١]

الأربعُون في الخَوف والرَّجاء للتَّلِيدي

الحديث الأوّل

عن أنس رضي الله تعالى عنه أنّ النّبِيّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخَل على شابّ وهو بالموت فقال له: «**كَيْفَ تَجِدُكَ؟**» قال: يا رسول الله أرجو الله وإني أخافُ ذنوبي، فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**لا يَجْتَمِعانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذا الْمَوْطِنِ، إِلّا أَعْطاهُ اللهُ ما يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمّا يَخافُ**».

الحديث الثاني

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**[٢]**» وَأَنا مَعَهُ حِينَ**

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ عبد الله التَّلِيدي، أبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن محمد التليدي الحسني. ولد بقرية الصاف من قبيلة بني غرفط سنة ١٣٤٧هـ، حفِظ القرءان ثم رحَل فقرأ عددًا من المتون والتحَق بمعهد طنجة الديني، ثمّ صار يدرس ما رأى هو الأنفع دون تقيد بدراسة المعهد ودام على هذا ثمان سنوات يقرأ على علماء طنجة، توفي يوم سنة ١٤٣٩ هجرية، بمدينة طنجة بعد معاناته مع المرض ودفن بجوار مقبرة مرشان.

(٢) قال القاضي عياض في «إكمال المُعلِم»: قيل: معناه: بالغفران له إذا استغفرني والقبول إذا أناب إليّ والإجابة إذا دعاني، والكفاية إذا استكفاني، لأن هذه الصفات لا تظهر من العبد إلا إذا أحسن ظنه بالله وقوى يقينه. قال القابسي: يحتمل أن يكون تحذيرًا مما يجري =

ذَكَرَنِي[1]».

الحديث الثالث

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلّا وَهُوَ يُحْسِنُ ظَنَّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**».

الحديث الرابع

عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: « «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وابْنَ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحًا مِنْهُ، وأَنَّ الجَنّةَ حقٌّ، وَأَنَّ النّـار حَقٌّ، وَأَنَّ البَعْثَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ عَلَى ما كانَ مِنْ عَمَلٍ، مِنْ أَيِّ أَبْوابِ الجَنّةِ الثَّمانِيةِ شاءَ**».

الحديث الخامس

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**إِنِّي أَرَى ما لا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ ما لا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّماءُ وَحَقَّ لَها أَنْ تَئِطَّ، ما فِيها مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصابِعَ إِلّا عَلَيْهِ مَلَكٌ ساجِدٌ. لَوْ عَلِمْتُمْ ما أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَما تَلَذَّذْتُم بِالنِّساءِ عَلَى الفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ الصُّعُداتِ تَجْأَرُونَ إِلَى**

= في نفس العبد، وقال الخطّابي في قوله: «**لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إِلّا وهو حَسَنُ الظَنِّ بِاللهِ**» يعني في حسن عمله، فمَنْ حسن عمله حسن ظنه، ومَنْ ساء عمله ساء ظنه، وقد يكون من الرجاء وتأميل العفو.

(١) قال الطيبي في «شرح المشكاة»: أي بالتوفيق، والمعونة.

اللهِ تَعالَى».

الحديث السادس

عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**إِيّاكُمْ وَمُحَقَّراتِ الذُّنُوبِ فَإِنَّما مَثَلُ مُحَقَّراتِ الذُّنُوبِ مَثَلُ قَومٍ نَزَلُوا بَطْنَ وادٍ فَجاءَ هَذا بِعُودٍ وَجاءَ هَذا بِعُودٍ وَجاء هَذا بِعُودٍ، فاطَّبَخُوا[1] خُبْزَتَهُم، وَإِنَّ مُحَقَّراتِ الذُّنُوبِ لَمُوبِقاتٌ**».

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «**لَمّا خَلَقَ اللهُ الْجَنّةَ قالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فانْظُرْ إِلَيْها، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْها، ثُمَّ جاءَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِها أَحَدٌ إِلّا دَخَلَها، ثُمَّ حَفَّها بِالْمَكارِهِ، ثُمَّ قالَ: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فانْظُرْ إِلَيْها، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْها، ثُمَّ جاءَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَدْخُلَها أَحَدٌ**»، قالَ: «**فَلَمّا خَلَقَ اللهُ النّارَ قالَ: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فانْظُرْ إِلَيْها، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْها، ثُمَّ جاءَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِها أَحَدٌ فَيَدْخُلُها، فَحَفَّها بِالشَّهَواتِ ثُمَّ قالَ: يا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فانْظُرْ إِلَيْها، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْها، ثُمَّ جاءَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلّا دَخَلَها**».

الحديث الثامن

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

---

(١) هوَ افتعلُوا مِن الطّبخِ؛ وهُو عامٌّ لِمن يطبُخُ لِنفسِهِ وغيرِهِ، والِاطِّباخُ خاصٌّ لِنفسِهِ.

وآله وسلم: «**الجَنّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، والنّارُ مِثْلُ ذَلِكَ**».

الحديث التاسع

عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال: إني عالجت امرأة في أقصى المدينة وإني أصبت منها ما دون أن أمسها وأنا هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر: لقد سترك الله لو سترت على نفسك فلم يرُدّ عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئًا فانطلق الرجل فأتبعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رجلًا فدعاه فتلا عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾[سورة هود]، فقال رجُلٌ مِن القَوم: هذا له خاصّة؟ قال: «**بَلْ لِلنّاسِ كافّةً**».

الحديث العاشر

عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنّ رجلًا سأله كيف سمعتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النجوى؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**إِنَّ اللهَ يُدْنِي المُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ** (١) **وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتَّى إِذا قَرَّرَهُ**

(١) قال الكوراني في «الكوثر الجاري» ما نصّه: «أي يقرب من لطفه ورحمته، والكنف بفتح الكاف والنون: الستر، والمراد أنه يحيط عنايته به بحيث لا يطلع عليه غيره تعالى، وهذا هو المؤمن الذي شاء الله العفو عنه جعلنا الله منهم لأن بعض المؤمنين يدخل النار بدليل سائر الأحاديث». فكما هو معلوم الله عز وجل منزه عن المكان والجهة والحيز والقرب والبعد وأن يكون بينه وبين عباده مسافة لأنه موجود أزلًا وأبدًا بلا مكان.

بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قالَ: سَتَرْتُها عَلَيْكَ فِي الدُّنْيا، وَأَنا أَغْفِرُها لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتابَ حَسَناتِهِ، وَأَمّا الكافِرُ والمُنافِقُونَ، فَيُنادَى بِهِم عَلَى رُؤُوسِ الخَلائِقِ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ». وفي رواية: «فَيَقُولُ الأَشْهادُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٨﴾[هود: ١٨]».

الحديث الحادي عشر

عن الإمام علي رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أَصابَ فِي الدُّنْيا ذَنْبًا فَعُوقِبَ بِهِ، فاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عُقُوبَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيا فَسَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفا عَنْهُ».

الحديث الثاني عشر

عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنانِ وَيَبْقَىٰ مَعَهُ واحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

الحديث الثالث عشر

عن سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾[سورة المؤمنون] قالت عائشة: أهُم الّذِين يَشرَبُون الخمرَ ويَسرِقُون؟ وفي رواية: أهو الّذِي يَزنِي ويَسرِق ويَشرَب الخمرَ؟ قال: «يا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ

وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ ﴿أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة المؤمنون]».

الحديث الرابع عشر

عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي من هذا؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنازِلِ الْآخِرةِ، فَإِنْ نَجا مِنْهُ، فَما بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَما بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**». قال: وقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلّا والْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**[1]».

الحديث الخامس عشر

عن أُبَيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «**يا أَيُّها النّاسُ اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ جاءَتِ الرّاجِفةُ تَتْبَعُها الرّادِفةُ جاءَ الْمَوْتُ بِما فِيهِ**». قال أُبَيّ: فقلت: يا رسول الله إنّي أُكثِرَ الصّلاةَ عليك فكم أجعَلُ لك مِن صَلاتي؟ قال: «**ما شِئْتَ؟**» قلت: الربُع؟ قال: «**ما شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قلت: فالنِّصف قال: «**ما شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قلت: فالثلُثَين؟ قال: «**ما شِئتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**».

---

(١) قوله «**أفظع**» أي أشد وأشنع.

الحديث السادس عشر

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «**مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ دَخَلَ الْجَنّةَ**».

الحديث السابع عشر

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «**ما مِنْ عَبْدٍ قالَ: لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ، ثُمَّ ماتَ عَلَى ذَلِكَ إِلّا دَخَلَ الجَنّةَ**». قلت: وإن زنَى وإن سرَق؟ قال: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ**» ثلاثًا، ثم قال في الرابعة: «**عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ**»، قال: فخرَج أبو ذَرّ وهو يقول: وإنْ رَغِم أنفُ أبِي ذَرٍّ. وفي رواية: «**أَتانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ ماتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنّةَ**، قُلتُ: وإِنْ سَرَقَ، وإنْ زنَى؟ قالَ: «**وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى**».

الحديث الثامن عشر

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**إِذا قُبِرَ المَيّتُ - أَوْ قالَ أَحَدُكُم - أَتاهُ مَلَكانِ أَسْوَدانِ أَزْرَقانِ، يُقالُ لأَحَدِهِما: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: ما كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: ما كانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِراعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كانَ مُنافِقًا قالَ: سَمِعْتُ النّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا**

أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيها أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزالُ فِيها مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

الحديث التاسع عشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «يُصاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيامةِ عَلَى رُؤوسِ الْخَلائِقِ، فَيُنْشَرُ علَيه تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لا يا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا، يا رَبِّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عذر، أَلِكَ حَسَنَةٌ؟ فَيَهابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنا حَسَناتٍ، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطاقَةٌ، فِيها: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قالَ: فَيَقُولُ: يا رَبِّ، ما هَذِهِ الْبِطاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلّاتِ. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ. فَتُوضَعُ السِّجِلّاتُ فِي كِفَّةٍ والْبِطاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطاشَتْ السِّجِلّاتُ، وَثَقُلَتْ الْبِطاقَةُ وَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيءٌ».

الحديث العشرون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَها سَبْعُونَ أَلْفَ زِمامٍ، مَعَ كُلِّ زِمامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَها».

الحديث الحادي والعشرون

عن عتبة بن غزوان رضي الله عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال: «**إِنَّ الصَّخْرةَ العَظِيمةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَهْوِي فِيها سَبْعِينَ عامًا وَما تُفْضِي إِلَى قَرارِها**». قال: وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول: أكثِرُوا ذِكرَ النّارَ فإنّ حَرَّها شَدِيد، وإنّ قَعرَها بَعِيد، وإنّ مَقامِعَها حَدِيد. وفي رواية: ذُكِرَ لنا أنّ الحجَر يُلقَى مِن شَفةِ جَهنَّمَ.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: « **تَحاجَّتِ الجَنّةُ والنّارُ، فَقالَتِ النّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ والمُتَجَبِّرِينَ، وَقالَتِ الجَنّةُ: ما لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلّا ضُعَفاءُ النّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى لِلْجَنّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، وَقالَ لِلنّارِ: إِنَّما أَنْتِ عَذابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، وَلِكُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُما مِلْؤُها، فَأَمّا النّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى رِجْلَهُ**[1] **تَقُولُ: قَطِ قَطِ قَطِ، فَهُناكَ تَمْتَلِئُ وَيَزْوِي بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ، وَلا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمّا الجَنّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَها خَلْقًا**».

---

(١) المراد بالرجل الفوج الذي يملأ الله بهم النار، ولغة العرب صالحة لهذا المعنى. ولا يجوز جعل القدم والرجل من باب الصفات بل الإضافة فيهما إضافة مِلْكٍ. فمن جعل لله قدمًا ورجلًا بمعنى الجزء فقد جعل الله مثل خلقه وذلك كفر، وكذب قول الله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٩٩﴾[سورة الأنبياء]، فقد أفهمنا أن كل شيء يَرِدُ النار فهو مخلوق ليس بإله.

الحديث الثالث والعشرون

عن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النّارِ كُلُّ عُتُلٍّ، جَوّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ**».

الحديث الرابع والعشرون

عن سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**تُحْشَرُونَ حُفاةً عُراةً غُرْلًا**». قالت عائشة: فقلت يا رسولَ الله الرِّجالُ والنِّساءُ يَنظُر بَعضُهم إلى بَعضٍ؟ فقال: «**الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهُمَّهُم ذاكَ**». وفي رواية: «**يا أَيُّها النّاسُ إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَى اللهِ حُفاةً عُراةً غُرْلًا**». ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾[سورة الأنبياء].

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**ما رَأَيْتُ مِثْلَ النّارِ نامَ هارِبُها، وَلا الجَنّةِ نامَ طالِبُها**».

الحديث السادس والعشرون

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: قال أبو بكر: يا رسولَ اللهِ، قد شِبتَ، قال: «**شَيَّبَتْنِي هُودٌ والواقِعةُ والمُرْسَلاتُ، وَعَمَّ يَتَساءَلُونَ، وَإِذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**»[1].

---

(١) اختلَف الحُفّاظ في رُتبة هذا الحديث، فصحَّحه الحافظ ابن دقيق العِيد، وحسَّنه الحافظ السُّيوطي، وأعلَّه الحافظ الدارَقطنيّ، وحكَمَ عليه الحافظ الحُجّة موسى بن هارون بالوَضع وقال

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**لَمّا قَضَى اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتابًا، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ**[1] **إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي**». وفي رواية: «**سَبَقَتْ غَضَبِي**».

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ**[2] **أَنْزَلَ مِنْها رَحْمَةً واحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ والْإِنْسِ والْبَهائِمِ**

أبو عيسى التّرمذي: هذا حديثٌ حسَن غرِيبٌ لا نعرِفه مِن حديث ابن عباس إلّا من هذا الوجه والذي ذهَب إليه شيخنا الإمام الهرري رحمه الله أنّه ضعيفٌ لا يَثبُت. وقولُ أبي بكرٍ: «قَد شِبْتَ» من الشَّيب وهو بياض الشعر لكن قال الملّا القاري: أي ظهر عليك ءاثار الضعف قبل أوان الكِبَر، وليس المراد منه ظهور كثرة الشعَر الأبيض عليه لِما روَى التّرمذي عن أنَس قال ما عدَدتُ في رأسِ رسول الله ﷺ ولِحيَتِه إلا أربعَ عَشرةَ شعرةً بَيضاءَ.

(١) قال أبو بكر ابن فورك في «مُشكِل الحديث»: فأما قوله: «فهو عنده فوق العرش» فإن لفظة عند تستعمل على وجوه ومعان: فمنها أن يقال عند الله بمعنى أنه في علم الله تعالى، ويقال عند الله على معنى أنه في حكم الله تعالى، ويقال عند الله على معنى النصرة والكرامة والقدرة والمنزلة على قراءة من قرأ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴿١٩﴾﴾[سورة الزخرف] والمراد وضعُهم بالقُرب والكرامة، ويحتمل أن يكون ذلك الكتاب موضوعًا على العرش على معنى المماسة له ويكون عند الله على معنى إحاطة علمه بما فيه من حديث لا يخفى عليه منه شيء.

(٢) قال ابن الجوزي في «كشف المُشكِل»: اعلم أن رحمة الله عز وجل صفة من صفات ذاته وليست على معنى الرقّة كما في صفات بني آدم، والمراد أنه أرحم الراحمين. [ونحن نعلم أن الله منزَّه عن الجوارح والإحساس واللذة والألم].

والْهَوامِّ، فَبِها يَتَعاطَفُونَ، وَبِها يَتَراحَمُونَ، وَبِها تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِها، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِها عِبادَهُ يَوْمَ الْقِيامةِ». وفي رواية: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمةَ يَوْمَ خَلَقَها مائةَ رَحْمَةٍ**» إلخ.

الحديث التاسع والعشرون

عن مولاتنا عائشة رضي الله تعالى عنها كانت لا تَسمَعُ شيئًا لا تَعرِفُه إلّا راجعتْ فيه حتّى تَعرِفَه، وإنّ النّبِيَّ صلَّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلَّم قال: «**مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ**». قالت عائشة: فقلت: أَوَلَيْسَ اللهُ تعالى يقولُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾[سورة الانشقاق]. قالت: فقال: «**إِنَّما ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسابَ يَهْلِكْ**[1]».

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**لَوْ يَعْلَمُ الْكافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمةِ، لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الرَّحْمةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النّارِ**».

الحديث الحادي والثلاثون

عن أسماءَ بنتِ يزيد رضي الله تعالى عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تعالى: «**يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلا يُبالِي**».

---

(١) أي من استُقصِي حسابه وشُدِّد عليه في ذلك يُعَذَّب.

الحديث الثاني والثلاثون

عن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: لمّا نزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾[سورة الأنعام]، قال أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم: وأَيُّنا لَم يَظلِم؟ فنزلت: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[سورة لقمان].

وفي رواية: شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقالوا: أيًا لا يظلم نفسه فقال صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم: «**لَيْسَ هُوَ كَما تَظُنُّونَ، إِنَّما هُوَ كَما قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ**: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾[سورة لقمان]».

الحديث الثالث والثلاثون

عن جندب رضي الله تعالى عنه أنّ رسولَ الله صلى الله تعالى عليه وسلم حدَّثَ أنّ رجلًا قال: والله لا يغفر الله لفلان، و«**قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**[1]» أو كما قال.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول: «**يُجاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيامةِ فَيُلْقَى فِي النّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتابُهُ فِي النّارِ، فَيَدُورُ كَما يَدُورُ الحِمارُ بِرَحاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلانُ ما شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهانا عَنِ المُنْكَرِ؟ قالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ**».

---

(١) قال المُظهري في «المفاتيح»: قوله: «**من ذا الذي**» أي مِن الّذي «**يَتألَّى**» أي يحلف. قوله: «**وأحبطت عملك**» أي أبطلت قسَمك أي جعلت حلفك كاذبًا أيها الحالف على أنّي لا أغفر لعبدي فلانًا. وهذا الحديث يحكم بأنه لا يجوز الحكم بأن الله تعالى لا يغفر لفلان أو يعذب فلانًا.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: قَدِمَ على النّبِيّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سَبْيٌ فإذا امرأةٌ مِن السَّبْي قد تحلب ثديها تستقي إذا وجدتْ صَبِيًّا في السَّبْي أخذَتْه فألصقَتْه ببَطنِها وأرضعَتْه، فقال لنا النبيُّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**أَتُرَوْنَ هَذِهِ طارِحَةً وَلَدَها فِي النّارِ؟**». قلنا: لا وهي تَقدر أن تَطرَحه. فقال: «**لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِها**».

الحديث السادس والثلاثون

عن الإمام علي رضي الله تعالى عنه قال: إني كنت رجلًا إذا سمِعتُ مِن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حديثًا ينفعني الله بما شاء أن ينفعني فإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته فإذا حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر رضي الله تعالى عليه قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ما مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى إِلّا غُفِرَ لَهُ**». ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ ﴿١٣٥﴾﴾[سورة آل عمران].

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال: «**أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عادَ فَأَذْنَبَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقالَ تَبارَكَ وَتَعالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ**

الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ».

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: لما نزلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[سورة النساء] بلغَتِ المُسلمِين مَبلغًا شدِيدًا. قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**قارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَكُلُّ ما يُصابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبةِ يُنْكَبُها، والشَّوْكةِ يُشاكُها**».

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**ما يَزالُ البَلاءُ بِالمُؤْمِنِ والمُؤْمِنةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَما عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**».

الحديث الأربعون

عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: «**أَتانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي**[1] **فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الجَنّةَ وَبَيْنَ الشَّفاعةِ، فاخْتَرْتُ الشَّفاعةَ، وَهِيَ لِمَنْ ماتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا**».

---

(١) أي أتَى النبيّ ملَك بإذن الله تعالى، وليس المراد بـ«عِندَ» هنا عند المكانيّة فالله لا مكان له ولا جسم ولا جهة ولا حيّز.

الأربعُون حدِيثًا النَّبوِيّة

في بَيانِ ذِكر صِفاتِ الفِرقةِ النَّجدِيّة الوهّابِيّة

للشيخ محمد بن عبد الرحيم بن محمد باخش الوصابي

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون حدِيثًا النَّبوِيّة

في بَيانِ ذِكر صِفاتِ الفِرقةِ النَّجدِيّة الوهّابِيّة لمحمّد الوصابي

الحديث الأوّل

عَن ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ وهُوَ مُسْتَقْبِلٌ المَشْرِقَ يَقُولُ: «**أَلا إِنَّ الفِتْنةَ هَهُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**»(٢). مُتَّفَقٌ علَيهِ.

الحديث الثاني

وَعَنْهُ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عائِشةَ فقالَ: «**رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ ههُنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**»، يَعْنِي المشْرِقَ. رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الثالث

وَعَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الْإِيمانُ يَمانٍ، والْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، والسَّكِينةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، والْفَخْرُ والرِّياءُ**

---

(١) **مؤلفها**: محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن محمد باخش الوصابي المدرّس بكلّية دار العلوم الشرعية بالحُدَيدة.

(٢) قرن الشيطان يشمل نجد الحجاز، النجد التي ظهر فيها الفتن، مِن جملتها مسيلمة الكذاب، ومِن نجد طلع محمد بن عبد الوهاب.

فِي الْفَدّادِينَ أَهْلِ الْخَيْلِ والْوَبَرِ(١)». رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الرابع

عَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي شامِنا، اللهُمَّ بارِكْ لَنا فِي يَمَنِنا**». قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، وفِي نَجْدِنا؟ فأَظُنُّهُ قالَ فِي الثّالِثةِ: «**هُناكَ الزَّلَازِلُ والفِتَنُ، وَبِها يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**». رَواهُ البُخارِيُّ.

الحديث الخامس

عَنْهُ رضيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي يَمَنِنا**». وَفِي حَدِيثٍ: «**وَشامِنا**». فقالَ رَجُلٌ مِنْ نَجْدٍ: ونَجْدِنا. قالَها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ ثَلاثًا، والرَّجُلُ يُعارِضُهُ ويَقُولُ: ونَجْدِنا(٢). فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ هُناكَ الزَّلَازِلُ والفِتَنُ، وَبِهِ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ، وَبِهِ تِسْعةُ أَعْشارِ الْكُفْرِ، وَبِهِ الدّاءُ الْعُضالُ**»(٣).

---

(١) صوف الإبل ونحوها، الواحدة: وبرة، وأهل الوبر أهل البادية لاتخذاهم بيوتًا من الوبر.

(٢) «نجدنا» هنا معناه نجد الحجاز؛ الرياض وتوابعها، ليس العراق. هو الرسول قال بعدما قيل له: وفي نجدنا؟ قال: «**مِنْ هُنالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ**». هو ذمّ نجدَهم، النجد الذي طلع فيه ابن عبد الوهاب. هذا الحديث فيه رد على ما زعمه بعض الوهابية، فإنهم كثيرًا ما يقولون: نجد هذا المراد به نجد العراق ليس نجد الحجاز. وهذا مكابرة منهم لرمي غيرهم من المسلمين بهذا الحديث مع أن الصحابي سأل الرسول ﷺ: وفي نجدنا يا رسول الله؟ فثبت أن المراد نجد الحجاز. والحديثُ يفسره الحديث كما هو مقرر في أصول الحديث.

(٣) قال الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: وَرَواهُ أَحْمَدُ وَلَفْظُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا فِي شامِنا وَيَمَنِنا**». مَرَّتَيْنِ. فَقالَ رَجُلٌ: وَفِي مَشْرِقِنا يا رَسُولَ اللهِ؟ =

الحديث السادس

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: **«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمانِ دَجّالُونَ كَذّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحادِيثِ بِما لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلا آباؤُكُمْ، فَإِيّاكُمْ وَإِيّاهُمْ، لا يُضِلُّونَكُمْ، وَلا يَفْتِنُونَكُمْ»**. [رَواهُ مُسْلِمٌ]

الحديث السابع

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مِن اليَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ(١) فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ(٢)، لَمْ تُحَصَّلْ(٣) مِنْ تُرابِها. قالَ: فقَسَمَها بَيْنَ أَرْبَعةِ نَفَرٍ: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ، وأَقْرَعَ بنِ حابِسٍ، وزَيْدِ الخَيْلِ، والرّابِعُ: إِمّا عَلْقَمةُ وإِمّا عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ. فقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ: كُنّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذا مِنْ هَؤُلَاءِ. قالَ: فبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فقالَ: «**أَلا تَأْمَنُونِي وَأَنا أَمِينُ مَنْ فِي السَّماءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّماءِ صَباحًا وَمَساءً**(٤)»، قالَ: فقامَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، ناشِزُ الجَبْهةِ، كَثُّ اللِّحْيةِ، مَحْلُوقُ

= فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ هُنالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ، وَبِهِ تِسْعةُ أَعْشارِ الشَّرِّ**». وَرِجالُ أَحْمَدَ رِجالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَطاءٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَفِيهِ خِلافٌ لا يَضُرُّ.

(١) تصغير ذَهبة وهي قطعة من الذهب.

(٢) أديم مقروظ: جلد مدبوغ بالقرظ وهو نبت معروف لديهم.

(٣) تُخَلَّص.

(٤) قال شيخنا الشيخ الهرري رحمة الله عليه في كتابه «الشرح القويم»: فالمقصود به الملائكة أيضًا وإن أريد به الله فمعناه الذي هو رفيع القدر جدًا. وقوله: «**وَأنا أمِينُ مَن في السَّماءِ**» أي مؤتمن مصدق عند الملائكة، ومعناه يعتقدون أنه أمين صادق في إبلاغ الوحي.

الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإزارِ، فقالَ: اتَّقِ اللهَ يا مُحَمَّدُ[١]، فقالَ: «**وَيْلَكَ، أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ، مَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلا تَأْمَنُونِي؟**» قالَ: ثُمَّ ولَّى الرَّجُلُ. قالَ خالِدُ بنُ الوَلِيدِ: يا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قالَ: «**لَا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي**[٢]» فقالَ خالِدٌ: كَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسانِهِ ما لَيْسَ فِي قَلْبِهِ، قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ أَنْ أَنْقُبَ قُلُوبَ النّاسِ وَلَا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ**». قالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وهُوَ مُقَفٍّ[٣]، فقالَ: «**إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ**[٤] **هَذا - أَوْ - فِي عَقِبِ هَذا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتابَ اللهِ رَطْبًا، لَا يُجاوِزُ**

---

(١) **فائدة**: جاءتْ هذهِ القِصّةُ بِلَفظِ القائِلِ: «اعْدِلْ يا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ» وهو كُفرٌ أيضًا لتنقيصهِ النّبِيّ ونِسبَتِهِ إلى الظُّلمِ والخيانة.

(٢) قال ابنِ عَلّانَ في شرح رياض الصالحِين ما نصُّه: «الأوجَهُ أنه إنما تَرَك قَتل قائلِ هذا الكلام معَ أنَّ سَبَّهُ كُفرٌ يُقتَل به فاعِلُه لِئَلّا يَتَحدث الناس بأنه يقتل أصحابه فيَنفِرُوا عن الإسلام». وقال شيخنا الهرري رحمات الله عليه في كتابه «صريح البيان»: **فإن قيل**: كيف يكون سب النبي كفرًا وقد ترك النبي ﷺ قتل الرجل الذي قال له: «اعْدِلْ إِنَّكَ لَمْ تَعْدِلْ». **فالجواب**: أنّ الرسول ﷺ لم يترك قتله لأنه لم يكفر وإنما لمصلحة أخرى. وقال العمراني اليمني في كتابه «البيان في مذهب الإمام الشافعي» ذاكرًا كلامًا في الرواية الأخرى للحديث أن النبي ﷺ أمر بقتله بعد ذلك فقال: **وأمر النبي ﷺ بقتله، لأنه نسبه إلى الجور، وذلك يوجب كفره**، وقد علم النبي ﷺ بخبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنه يصلي، **فدل على أنه لا يصير مسلمًا بنفس الصلاة، ولأنها عبادة من شرطها تقديم الإيمان**، فوجب ألا يكون فعلها دلالة على الإسلام، كصوم رمضان وزكاة المال.

(٣) مولٍّ ومُدبِر.

(٤) أصل.

حَناجِرَهُمْ[١]، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيّةِ[٢]، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثانِ، لَئِنْ أَنا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ وَثَمُودَ». [رَواهُ البُخارِيُّ].

الحديث الثامن

وَعَنْ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: إِذا حَدَّثْتُكُم عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فلَأَنْ أَخِرَّ مِن السَّماءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ علَيهِ، وإِذا حَدَّثْتُكُم فِيما بَيْنِي وبَيْنَكُم فإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ حُدَثاءُ الْأَسْنانِ، سُفَهاءُ الْأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلامِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيّةِ، لا يُجاوِزُ إِيمانُهُمْ حَناجِرَهُمْ، فَأَيْنَما لَقِيتُمُوهُمْ فاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيامةِ». [رَواهُ البُخارِيُّ].

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْءانَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيّةِ، لا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ والْخَلِيقةِ، طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ، يَدْعُونَ إِلَى كِتابِ اللهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيءٍ،

---

(١) لا يؤثر في قلوبهم فلا يرفع في الأعمال الصالحة ولا يقبل منهم.

(٢) الصيد المرمي يصيبه السهم فينفذ من ناحية إلى أخرى ويخرج دون أن يعلق به دم لسرعته.

مَنْ قاتَلَهُمْ كانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ» قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ ما سِيماهُمْ؟ قالَ: «**التَّحْلِيقُ**»(١).

الحديث العاشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِن النّاسِ، سِيماهُم التَّحالُقُ، قالَ: «**هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ**». قالَ: فضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ لَهُم مَثَلًا، أَوْ قالَ قَوْلًا «**الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيّةَ أَوْ** قالَ: «**الْغَرَضَ فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ**(٢)

---

(١) قال أحمد زيني دحلان مفتي مكة في «الدُّرَر السنية في الرد على الوهابية»: وكانت فتنهم من المصائب التي أصيب بها أهل الإسلام، فإنهم سفكوا كثيرًا من الدماء، وانتهبوا كثيرًا من الأموال، وعمَّ ضررهم، وتطاير شررهم، فلا حول ولا قوة إلا بالله. وكثير من أحاديث النبي ﷺ فيها التصريح بهذه الفتنة، كقوله ﷺ: «**يخرج أناس من قبل الشرق يقرؤون القرءان لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية سيماهم التحليق**». وهذا الحديث جاء بروايات كثيرة بعضها في صحيح البخاري، وبعضها في غيره، لا حاجة لنا إلى الإطالة بنقل تلك الروايات ولا لذكر من خرّجها لأنها صحيحة مشهورة. ففي قوله: «**سيماهم التحليق**» تصريح بهذه الطائفة لأنهم كانوا يأمرون كل من اتبعهم أن يحلق رأسه، ولم يكن هذا الوصف لأحد من طوائف الخوارج والمبتدعة الذين كانوا قبل زمن هؤلاء، وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتي زبيد يقول: لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية، بل يكفي في الرد عليهم قوله ﷺ: «**سيماهم التحليق**» فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرُهم. واتفق مرة أن امرأة أقامت الحجة على ابن الوهاب لما أكرهوها على اتباعهم ففعلت، أمرها ابن عبد الوهاب أن تحلق رأسها، فقالت له: حيث إنّك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته؛ لأن شعر رأس المرأة زينتها وشعر لحية الرجل زينته. فلم يجد لها جوابًا.

(٢) النصل هو حديدة السَّهْمِ.

فَلا يَرَى بَصِيرَةً(١)، **وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ**(٢) **فَلا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ**(٣) **فَلا يَرَى بَصِيرَةً**». قالَ: قالَ أبو سَعِيدٍ: وأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُم يا أَهْلَ العِراقِ. رَواهُ مُسْلِمٌ.

الحديث الحادي عشر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ وهُوَ يَقْسِمُ قِسْمًا، أَتاهُ ذُو الخُوَيْصِرةِ، وهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ(٤)، فقالَ: «**وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ**(٥)، **إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ**». فَقالَ عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فقالَ: «**دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحابًا**(٦) **يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ القُرْءانَ لَا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصافِهِ**(٧) **فَما يُوجَدُ فِيهِ**

---

(١) هِيَ الشَّيءُ مِنَ الدَّمِ أيْ لا يَرَى شَيْئًا مِنَ الدَّمِ يُسْتَدَلُّ بِه عَلَى إِصابةِ الرَّمِيّةِ.

(٢) عود السَّهْمِ.

(٣) الفُوق والفُوقة هوَ الحَزُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الوتر.

(٤) وكلامه كفر لاتّهامه النبي بالخيانة.

(٥) أي أنت الخائب والخاسر إذا ظننت أني لا أعدل لأنك تعتقد نفسك تابعًا لمن هذه صفته.

(٦) هذا ظاهِرُهُ أنّ ترك الأمر بقتله بسبب أنّ لهُ أصحابًا بالصّفة المذكُورة، وهذا لا يقتضي ترك قتله مع ما أظهرهُ من مُواجهة النّبي ﷺ بما واجههُ، فيحتمل أن يكون لمصلحة التألُّف كما فهمهُ البُخاريُّ؛ لأنّهُ وصفهُم بالمُبالغة في العبادة مع إظهار الإسلام فلو أذن في قتلهم لكان ذلك تنفيرًا عن دُخُول غيرهم في الإسلام.

(٧) هو مدخل النصل من السهم.

شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ - وهُوَ قِدْحُهُ[١] - **فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ**[٢] **فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ**[٣]». [رَواهُ البُخارِيُّ].

الحديث الثاني عشر

وَعَنْ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، قالَ: «**يَتِيهُ قَوْمٌ**[٤] **قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ**». [رَواهُ مُسْلِمٌ].

الحديث الثالث عشر

وَعَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**يَنْشَأُ نَشْءٌ**[٥] **يَقْرَؤُونَ الْقُرْءانَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ**[٦] **قُطِعَ**[٧]»[٨]. قالَ ابنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**كُلَّما خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ**»، أَكْثَرَ

---

(١) القدح عود السَّهْمِ.

(٢) القُذذ هوَ رِيشُ السَّهْمِ.

(٣) أي لم يتعلق به شيء منهما لشدة سرعته. والفرث ما يجتمع في الكرش مما تأكله ذوات الكروش.

(٤) يَتِيهُ قَوْمٌ: أي يذهبون عن الصواب وعن طريق الحق، يقال: تاه، إذا ذهب ولم يهتد لطريق الحق.

(٥) النّاشِئُ الغُلامُ والجارِيةُ جاوَزَ حَدَّ الصِّغَرِ.

(٦) أيْ ظَهَرَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ.

(٧) اسْتَحَقَّ أنْ يُقْطَعَ وَكَثِيرًا ما يُقْطَعُ أيْضًا كالحَرُورِيّةِ قَطَعَهُمْ عَلِيٌّ.

(٨) فِي خِداعِهِمْ أيْ أنَّ آخِرَهُمْ يُقابِلُهُمْ وَيُناظِرُهُمْ الدَّجّالُ.

مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً، حَتَّى يَخْرُجَ فِي عِراضِهِمُ الدَّجّالُ[١].

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ فِينا شابٌّ ذُو عِبادَةٍ وزُهْدٍ واجْتِهادٍ، وفِي رِوايَةٍ: يَغْزُو مَعَنا، فإذا رَجَعَ وحَطَّ عَن راحِلَتِهِ عَمَدَ إِلَى المَسْجِدِ فجَعَلَ يُصَلِّي فِيهِ فيُطِيلُ الصَّلاةَ حَتَّى جَعَلَ بَعْضُ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ يَرَوْنَ أَنَّ لَهُ فضْلًا علَيهِمْ، وفِي رِوايَةٍ: ذَكَرُوا رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ حَتَّى أَقْبَلَ رَجُلٌ حَسَنُ السَّمْتِ ذَكَرُوا مِنْ أَمْرِهِ حسنًا. وفِي رِوايةٍ لأَبِي بَكْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ مَرَّ بِرَجُلٍ ساجِدٍ وهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى الصَّلاةِ، فقَضَى الصَّلاةَ ورَجَعَ إِلَيْهِ وهُوَ ساجِدٌ.

وَفِي رِوايةِ أَنَسٍ الأُولَى قالَ فِيها: فذَكَرْناهُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ بِاسْمِهِ فلَمْ يَعْرِفْهُ، ووَصَفْناهُ بِصِفَتِهِ فلَمْ يَعْرِفْهُ، فبَيْنَما نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ الرَّجُلُ، فقُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ، هوَ ذا. فقالَ: «**إِنِّي لَأَرَى عَلَى وَجْهِهِ سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطانِ**». فجاءَ وسَلَّمَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**أَجَعَلْتَ فِي نَفْسِكَ أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحْسَنُ مِنْكَ؟**» فقالَ: اللّهُمَّ نَعَمْ. ثُمَّ ذَهَبَ فدَخَلَ المَسْجِدَ. فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟**». فقالَ أبو بَكْرٍ: أَنا. فدَخَلَ المَسْجِدَ فإِذا هوَ قائِمٌ يُصَلِّي، فقالَ: أَقْتُلُ رَجُلًا يُصَلِّي وقَدْ نَهانا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ عَن قَتْلِ المُصَلِّينَ. فقالَ رَسُولُ اللهِ: «**مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟**» فقالَ عُمَرُ: أَنا يا رَسُولَ اللهِ، فدَخَلَ المَسْجِدَ فإِذا هوَ ساجِدٌ، فقالَ مِثْلَ ما قالَ أبو بَكْرٍ وزادَ: لَأَرْجِعَنَّ فقَدْ

---

(١) قال ابن ماجه في حاشيته على السندي: وفِي الزّوائِدِ: إِسْنادُهُ صحِيحٌ، وقدِ احْتجّ البُخارِيُّ بِجمِيعِ رُواتِهِ.

رَجَعَ مَنْ هوَ خَيْرٌ مِنّي. فقال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَهْ يا عُمَرُ**». فذَكَرَ لَهُ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ؟**» فقالَ عَلِيٌّ: أَنا يا رَسُولَ اللهِ. فقالَ: «**أَنْتَ تَقْتُلُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ**» فدَخَلَ المَسْجِدَ، فوَجَدَهُ قَدْ خَرَجَ. فقالَ علَيهِ السَّلامُ: «**أَما واللهِ لَوْ قَتَلْتَهُ لَكانَ أَوَّلَهُمْ وَآخِرَهُمْ، وَلَما اخْتَلَفَ فِي أُمَّتِي اثْنانِ**». وفِي رِوايَةٍ: «**إِنَّ هَذا أَوَّلُ قِرْنٍ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي، لَوْ قَتَلْتَهُ ما اخْتَلَفَ فِي أُمَّتِي اثْنانِ**». وفِي رِوايَةٍ: «**هَذا أَوَّلُ قَرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي**». وفِي رِوايةِ أَبِي بَكْرَةَ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرَها**»[1].

الحديث الخامس عشر

وَعَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّهُ كانَ يَرَى الخَوارِجَ شِرارَ خَلْقِ اللهِ، وقالَ: «إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آياتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفّارِ، فجَعَلُوها عَلَى المُؤْمِنِينَ. [رَواهُ البُخارِيُّ].

الحديث السادس عشر

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْءانَ، حَتَّى إِذا رُؤِيَتْ بَهْجَتَهُ عَلَيْهِ، وَكانَ رِدْءًا لِلْإِسْلامِ انْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ، وَسَعى عَلَى جارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَماهُ بِالشِّرْكِ**». قُلْتُ يا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّهُما أَوْلَى بِالشِّرْكِ الرّامِي، أَوِ المَرْمِي؟ قالَ صَلَّى اللهُ علَيهِ

---

(١) قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»: «قال مُوسى: سمِعتُ مُحمّد بن كعبٍ يقُولُ: هو الّذِي قتلهُ عِلِيٌّ، ذُو الثُّديّةِ. رواهُ أبُو يعلى، وفِيهِ مُوسى بنُ عُبيدة، وهُو متروكٌ. ورواهُ البزّارُ بِاختِصارٍ، ورِجالُهُ وُثِّقُوا على ضعفٍ فِي بعضِهِم. ولهُ طرِيقٌ أطولُ مِن هذِهِ الفِتنِ». وأمّا رِوايةُ أبِي بكرة ففِي كتاب السّنة لأبي بكر بن أبي عاصم.

وسَلَّمَ: «**الرّامِي**»[١]. [صحيح ابن حبان].

الحديث السابع عشر

وَعَنْ أَنَسٍ عَن بَعْضِ أَصْحابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ وَيَتَدَيَّنُونَ، حَتَّى يُعْجَبَ بِه النّاسُ، وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيّةِ**». [مُسْنَد أَحْمَدَ].

الحديث الثامن عشر

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اقْرَؤُوا الْقُرْءانَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وأَصْواتِها، وَإِيّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الْكِتابَيْنِ وَأَهْلِ الْفسقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْءانِ تَرْجِيعَ الْغِناءِ والرَّهْبانِيّةِ والنَّوْحِ، لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، مفتونةٌ قُلُوبُهُمْ، وقلوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ**». [رَواهُ الطَّبَرانِيُّ فِي الأَوْسَطِ].

الحديث التاسع عشر

وَعَنْ عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ هَذِهِ

---

(١) وما نشاهده في هذا الزمان من الإرهاب المنتشر باسم الدين مصداق حديث رسول الله ﷺ، فتجد أناسًا يعجبك سَمْتهم يَؤُمّون المساجد ويكثرون من قراءة القرءان فترجو منهم الخير وأن يكونوا ممن ينصر دين الإسلام، فيأتيهم أناس من الوهابية وغيرهم من أهل البدع فيضلوهم ويحرفوهم فيقتلون المسلمين بدعوى أنهم مشركون لتوسلهم بسيد المرسلين ﷺ، أو يفجرون أنفسهم ضمن أفراد مسلمين يحتفلون فرحًا بولادة خير النبيين ﷺ، أو يضربون الموحدين الذين ينزهون الله عن المكان والجهة بالسكاكين. وقد عانى المسلمون كثيرًا منهم فإنهم عاثوا في البلاد فسادًا ودمارًا. أراحنا الله من شرهم بجاه سيدنا محمد ﷺ.

الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾[سورة آل عمران] قالَتْ: فقالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**فَإِذا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فاحْذَرُوهُمْ**». [مُتَّفَقٌ علَيهِ].

الحديث العشرون

وَعَنْ مُعاوِيةَ بنِ أَبِي سُفْيانَ أَنَّهُ قامَ فِينا فقالَ: أَلا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قامَ فِينا فقالَ: «**أَلا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتانِ وَسَبْعُونَ فِي النّارِ، وَواحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَماعةُ**». زادَ ابنُ يَحْيَى وعَمْرٌو فِي حَدِيثَيْهِما: «**وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوامٌ تَجارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْواءُ كَما يَتَجارَى الْكَلْبُ لِصاحِبِهِ**»، وقالَ عَمْرٌو: «**الْكَلْبُ بِصاحِبِهِ لا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلا مَفْصِلٌ إِلّا دَخَلَهُ**». [رَواهُ أبو داوُدَ].

الحديث الحادي والعشرون

وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَماءِ، حَتَّى إِذا لَمْ يُبْقِ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤَساءَ جُهّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**». [مُتَّفَقٌ علَيهِ].

الحديث الثاني والعشرون

وَعَنْ عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ:

«سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٌ: الزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ(١)، والْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ(٢)، والْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ بِذَلِكَ مَنْ أَعَزَّ اللهُ، وَلِيُعِزَّ بِه مَنْ أَذَلَّ اللهُ(٣)، والْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ(٤)، والْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللهُ(٥)، والتّارِكُ لِسُنَّتِي(٦)».

---

(١) والزِّيادةُ أنواعٌ: مِنها أن يزِيد الشّخصُ بِنِيّةِ أن يُوهِم النّاس أنّ هذا قُرءانٌ وهُو ليس مِن القُرءانِ فهذا أشدُّهُم إثمًا، فمن زاد شيئًا فِي القُرءانِ على أنّهُ مِنهُ عنادًا فقد كفر. والثّانِي: هو من يزِيدُ حرفًا مِن أجلِ تحسِينِ الصّوتِ عمدًا ليس على اعتِقادِ أنّهُ مِن القُرءانِ فهذا أقلُّ إثمًا وهُو مِن جُملةِ عُصاةِ المُسلِمِين. والثّالِثُ: هو الّذِي يزِيدُ حرفًا مِن دُونِ تعمُّدٍ إنّما جهلًا مِنهُ بِالتِّلاوةِ الّتِي أُنزِلت على النّبِيّ فهذا أقلُّ إثمًا مِن الأوّلين.

(٢) التّكذِيبُ بِالقدرِ كُفرٌ وذلِك بِأن يعتقِد العبدُ أنّ شيئًا مِن الأشياءِ يحصُلُ بِغيرِ تقدِيرِ اللهِ. فمن قال إنّ الله تعالى لم يُقدِّر أعمال العِبادِ فهُو مُكذِّبٌ لِلّهِ ولِرسُولِهِ ولِكِتابِهِ. قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [سُورة القمر].

(٣) هُم هؤُلاءِ المُتجبِّرُون الّذِين يقهرُون النّاس ويظلِمُونهُم ويعتدُون عليهِم.

(٤) مَعناهُ أنَّ الَّذِي يَستَرسِلُ فِي المَعاصِي الكَبِيرةِ فِي حَرَمِ اللهِ أي حَرَمِ مَكّة وَحَرَمِ المَدِينةِ مَلعُونٌ. فالَّذِي يَعصِي اللهَ تَعالَى بِبَعضِ أنواعِ المَعاصِي والظُلم فِي الحَرَمِ يُضاعَفُ ذَنبُهُ، وَلَيسَ هَذا عامًّا لِكُلِّ المَعاصِي الَّتِي يَفعَلُها الإنسانُ هُناكَ، وَإنّما هوَ لِمَن عَمِلَ ظُلمًا كَبِيرًا كَقَتلِ نَفسٍ مُؤمِنَةٍ بِغَيرِ حَقٍّ أو قَطعِ الطّرَف ظُلمًا وَعُدوانًا أو فَقءِ عَينٍ ظُلمًا وَعُدوانًا وَما أشبَهه.

(٥) مَعناهُ أنَّ الَّذِي يَعتَدِي عَلَى عِترةِ الرَّسُولِ أي أهلِ بَيتِهِ مَلعُونٌ مِن قِبَلِ الله ومَلعُونٌ مِن قِبَلِ الرّسول ومَلعُونٌ مِن قِبَلِ جميعِ الأنبياء. والعِترةُ هُم كالحَسَنِ والحُسَينِ وَمَن كانَ فِي مَعناهُما، وَقَد جَعَلَ اللهُ لَهُم هَذا الفَضلَ دُونَ غَيرِهِم بِبَرَكَتِهِ ﷺ.

(٦) هو الذي يَترُك عقيدةَ أهلِ السّنة والجماعة التي كانَ عَليها الصّحابةُ مِمّا تلَقَّوهُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى غيرِها. ليسَ معناهُ أنّ الذي يَترُك النّوافلَ يكون مَلعُونًا لتَركِه سُنّةَ رسولِ الله ﷺ، لأنّ تاركَ النّوافلِ لا يُعَذَّبُ في الآخِرة عَلَى تَركِها، إنّما العَذابُ على من يَترُك ما افتَرَضَ اللهُ عَلَى عبادِه مِن أداءِ الواجِباتِ كالصّلواتِ الخَمسِ وصِيامِ رَمَضان وبِرِّ الوالِدَين والجِهادِ =

[صَحِيح ابنِ حِبّانَ].

الحديث الثالث والعشرون

وَعَنْ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِيّاكُمْ والْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ**». [الْمُنْتَقَى لِابْنِ الجارُودِ].

الحديث الرابع والعشرون

وَعَنْ حُذَيْفةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنّا كُنّا فِي جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ، فجاءَنا اللهُ بِهَذا الخَيْرِ، فهَلْ بَعْدَ هَذا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ: «**نَعَمْ**». فقُلْتُ: فهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**». قُلْتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: «**قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**». فقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قالَ: «**نَعَمْ، دُعاةٌ عَلَى أَبْوابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجابَهُمْ إِلَيْها قَذَفُوهُ فِيها**». قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ صِفْهُم لَنا. قالَ: «**نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنا**». [رَواهُ البُخارِيُّ].

الحديث الخامس والعشرون

وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وقّاصٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ

= في سَبِيلِ الله مع الاستِطاعةِ وما أشبَهَ ذلكَ. فمَن خَرج في الاعتقادِ عن مُعتقَدِ أصحابِ رَسُولِ اللهِ التي هيَ سُنّةُ رَسُولِ اللهِ أي طَريقتُه فهذا عَرَّضَ نَفسَهُ لتِلكَ اللّعنة الكبيرة، فلِذلك يجبُ التّمسُّك بعقيدةِ أهلِ السُّنةِ والجماعة فيما يتعَلَّق بالإيمان بالقَدَر وفيما يتعَلَّقُ بغَيرِ ذلكَ كَتَنزيهِ الله تعالى عن مُشابَهةِ المخُلوقِ وإثباتِ رؤيةِ الله تعالى في الآخِرة للمؤمنينَ.

وسَلَّمَ: «لا تَقُومُ السّاعةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ كَما تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِأَلْسِنَتِها[1]». [رَواهُ أَحْمَدُ].

الحديث السادس والعشرون

وعَنْ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «أَكْثَرُ ما أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْءانَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَواضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ»[2].

الحديث السابع والعشرون

وَعَنْ عامِرِ بنِ عَبْدةَ، قالَ: قالَ عبدُ اللهِ: «إِنَّ الشَّيْطانَ لَيَتَمَثَّلُ فِي صُورةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلا أَدْرِي ما اسْمُهُ يُحَدِّثُ». [رَواهُ مُسْلِمٌ].

---

(١) قال علي القاري في «المرقاة»: أي يجعلون ألسنتهم وسائل أكلِهم، كالبقرة تأخذ العلف بلسانها. قال التُّورِبِشْتِيّ: ضُرب للمعنى مثلٌ يشاهده الراؤون من حال البقر ليكون أثبت في الضمائر، ذلك أنّ سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها، فضُرب بها المثلُ لمعنيين: أحدهما: أنّهم لا يهتدون من المآكل إلّا إلى ذلك سبيلًا، كما أن البقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا بلسانها، والآخر: أنهم في مغزاهم ذلك كالبقرة التي لا تستطيع أن تميّز في رعيها بين الرطب والشوكة، وبين الحلو والمر، بل تلفّ الكل بلسانها لفًّا، فكذلك هؤلاء الذين يتخذون ألسنتهم ذريعة إلى مآكلهم، لا يميزون بين الحق والباطل، ولا بين الحلال والحرام، سماعون للكذب أكالون للسحتِ.

(٢) قال الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواهُ الطّبرانِيُّ فِي الأوسطِ، وفِيهِ إِسماعِيلُ ابنُ قيسٍ الأنصارِيُّ، وهُو متروكُ الحدِيثِ.

الحديث الثامن والعشرون

وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، قالَ: «إِنَّ فِي البَحْرِ شَياطِينَ مَسْجُونَةً، أَوْثَقَها سُلَيْمانُ، يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ، فتَقْرَأَ عَلَى النّاسِ قُرْءانًا». [رَواهُ مُسْلِمٌ].

الحديث التاسع والعشرون

وعَنْ عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِذا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرةَ خَصْلَةً حَلَّ بِها البَلاءُ: إِذا كانَ المَغْنَمُ دُوَلًا، والأَمانةُ مَغْنَمًا، والزَّكاةُ مَغْرَمًا، وَأَطاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفا أَباهُ، وارْتَفَعَتِ الأَصْواتُ فِي المَساجِدِ، وَكانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخافةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، واتُّخِذَتِ القَيْناتُ والمَعازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمّةِ أَوَّلَها، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْراءَ أَوْ خَسْفًا وَمَسْخًا**»[1].

الحديث الثلاثون

وعَنْ جابِرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِذا لَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمّةِ أَوَّلَها، فَمَنْ كَتَمَ حَدِيثًا فَقَدْ كَتَمَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**».

الحديث الحادي والثلاثون

وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ما بالُ أَقْوامٍ يُشَرِّفُونَ الْمُتْرَفِينَ، وَيَسْتَخِفُّونَ بِالْعابِدِينَ، وَيَعْمَلُونَ بِالْقُرْءانِ ما وافَقَ**

---

(١) أخرجه التِّرمِذِيّ من حدِيث عليّ بنِ أَبِي طالِبٍ وقال: هذا حدِيثٌ غرِيبٌ. وفِيهِ الفرجُ ابنُ فضالة، تكلّم فِيهِ بعضُ أهلِ الحدِيثِ وضعّفهُ مِن قِبلِ حِفظِهِ. سُنَنُ التِّرمِذِيّ، بابُ ما جاء فِي علامةِ حُلُولِ المسخِ والخسفِ.

أَهْواءَهُمْ، وَما خالَفَ أَهْواءَهُمْ تَرَكُوهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ»[1].

الحديث الثاني والثلاثون

وعَنْ عابِسٍ الغِفارِيّ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: **«بادِرُوا بِالْأَعْمالِ سِتًّا: إِمارةُ السُّفَهاءِ، وَكَثْرةُ الشُّرَطِ، وَبَيْعُ الْحُكْمِ، واسْتِخْفافٌ بِالدَّمِ، وَقَطِيعةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ الْقُرْءانَ مَزامِيرَ يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ لِيُغَنِّيَهُمْ وَإِنْ كانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا»**[2].

الحديث الثالث والثلاثون

وعَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: **«بادِرُوا بِالْأَعْمالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كافِرًا، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيا قَلِيلٍ»**. [رَواهُ مُسْلِمٌ].

الحديث الرابع والثلاثون

عَن عِمْرانَ بنِ حُصَيْنٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: **«خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلا يُوفُونَ، وَيَظْهَرُ**

---

(١) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواهُ الطّبرانِيُّ، وفِيهِ عُمرُ بنُ يزِيد الرّقّاءُ، وهُو ضعِيفٌ.

(٢) قال في «مجمع الزوائد»: رواهُ أحمدُ، والبزّارُ، والطّبرانِيُّ فِي الأوسطِ والكبِيرِ بِنحوِهِ. وفِي إِسنادِ أحمد عُثمانُ بنُ عُميرٍ البجلِيُّ وهُو ضعِيفٌ، وأحدُ إِسنادِي الكبِيرِ رِجالُهُ رِجالُ الصّحِيحِ.

فِيهِمُ السِّمَنُ». [رَواهُ مُسْلِمٌ].

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ حُذَيْفةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: «أَوَّلُ ما تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُمُ الأَمانةُ، وآخِرُ ما تَفْقِدُونَ الصَّلاةُ، ولَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، ولَتُصَلِيَنَّ نِساؤُهُم حُيَّضًا، ولَتَسْلُكُنَّ طَرِيقَ مَنْ كانَ قَبْلَكُم حَذْوَ القُذّةِ بِالْقُذّةِ وحَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، لا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ، ولا تُخْطِئَنَّكُمْ، وحَتَّى تَبْقَى فِرْقَتانِ تَقُولُ إِحْداهُما: ما بالُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ؟ لَقَدْ ضَلَّ مَنْ كانَ قَبْلَنا؛ إِنَّما قالَ اللهُ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴿١١٤﴾﴾[سورة هود] لا يُصَلُّونَ إِلّا ثَلاثًا». [الْبِدَعُ والنَّهْيُ عَنْها، لِابْنِ وضّاحٍ].

الحديث السادس والثلاثون

وعَنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: **«خَمْسٌ أَظْلَلْنَكُمْ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُنَّ شَيْئًا ثُمَّ اسْتَطاعَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَمُتْ: أَنْ يَظْهَرَ التَّلاعُنُ عَلَى الْمَنابِرِ، وَيُعْطَى مالُ اللهِ عَلَى الْكَذِبِ والْبُهْتانِ، وَتُسْفَكُ الدِّماءُ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَتُقْطَعُ الْأَرْحامُ، وَيُصْبِحُ الْعَبْدُ لا يَدْرِي أَضالٌّ هُوَ أَمْ مُهْتَدٍ**[1]».

---

(١) رَواهُ الحاكِمُ فِي المُستدرَكِ مَوقُوفًا عَلَى مُعاذٍ ضِمنَ حَدِيثٍ نَصُّهُ: عَن عَوفِ بنِ مالِكٍ الأشجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ، قالَ: بَيْنا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوةِ تَبُوكَ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، إِذْ مَرَرْتُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقالَ: «**يا عَوْفُ بْنُ مالِكٍ، ادْخُلْ**». فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَكُلِّي أَمْ بَعْضِي؟ فَقالَ: «**بَلْ كُلُّكَ**». قالَ: فَدَخَلْتُ، فَقالَ: «**يا عَوْفُ، اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السّاعةِ**». فَقُلْتُ: ما هُنَّ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**مَوْتُ رَسُولِ اللهِ**». فَبَكَى عَوْفٌ. ثُمَّ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُلْ: إِحْدَى**». قُلْتُ: إِحْدَى، ثُمَّ قالَ: «**وَفَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، قُلِ: اثْنَيْنِ**». قُلْتُ: اثْنَيْنِ، قالَ: =

الحديث السابع والثلاثون

وَعَنْ جابِرِ بنِ سَمُرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعةِ كَذّابِينَ فاحْذَرُوهُمْ**». [رَواهُ مُسْلِمٌ].

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**خِيارُكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنافًا، وَشِرارُكُمُ الثَّرْثارُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ**». [شُعَبِ الإيمانِ، البَيْهَقِيُّ].

الحديث التاسع والثلاثون

وَعَنْ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**سَيَجِيءُ أَقْوامٌ فِي آخِرِ الزَّمانِ تَكُونُ وُجُوهُهُمْ وُجُوهَ الْآدَمِيِّينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبَ**

= «**وَمَوْتٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي كَعُقاصِ الغَنَمِ، قُلْ: ثَلاثٌ**». قُلْتُ: ثَلاثٌ، قالَ: «**وَتُفْتَحُ لَهُمُ الدُّنْيا حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ المِائةَ فَيَسْخَطَها، قُلْ: أَرْبَعٌ**». قُلْتُ: أَرْبَعٌ. قالَ: «**وَفِتْنَةٌ لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَيْتَهُ، قُلْ: خَمْسٌ**». قُلْتُ: خَمْسٌ. «**وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ يَأْتُونَكُمْ عَلَى ثَمانِينَ غايَةً، كُلُّ غايَةٍ اثْنا عَشَرَ أَلْفًا، ثُمَّ يَغْدِرُونَ بِكُمْ حَتَّى حَمْلِ امْرَأَةٍ**». قالَ: فَلَمّا كانَ عامَ عَمْواسَ زَعَمُوا أَنَّ عَوْفَ بْنَ مالِكٍ قالَ لِمُعاذِ بْنِ جَبَلٍ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ لِي: «**اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السّاعةِ**» فَقَدْ كانَ مِنْهُنَّ الثَّلاثُ وَبَقِيَ الثَّلاثُ، فَقالَ مُعاذٌ: إِنَّ لِهَذا مُدَّةً وَلَكِنْ خَمْسٌ أَظْلَلْنَكُم مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُنَّ شَيْئًا ثُمَّ اسْتَطاعَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَمُتْ: أَنْ يَظْهَرَ التَّلاعُنُ عَلَى المَنابِرِ، وَيُعْطَى مالُ اللهِ عَلَى الكَذِبِ والبُهْتانِ وَسَفْكِ الدِّماءِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَتُقْطَعُ الأَرْحامُ، وَيُصْبِحُ العَبْدُ لا يَدْرِي أَضالٌّ هوَ أَمْ مُهْتِدٍ». هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجاهُ بِهَذِهِ السِّياقةِ.

الشَّياطِينِ، أَمْثالُ الذِّئابِ الضَّوارِي، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ شَيءٌ مِنَ الرَّحْمةِ، سَفّاكُونَ لِلدِّماءِ لا يَرعُونَ عَنْ قَبِيحٍ، إِنْ تابَعْتَهُمْ وارَبُوكَ - أَيْ خاتَلُوكَ - وَإِنْ تَوارَيْتَ عَنْهُمُ اغْتابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ كَذَبُوكَ، وَإِنِ ائْتَمَنْتَهُمْ خانُوكَ، صَبِيُّهُمْ عارِمٌ، وَشابُّهُمْ شاطِرٌ، وَشَيْخُهُمْ لا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، الِاعْتِزازُ بِهِمْ ذُلٌّ، وَطَلَبُ ما فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ، الْحَلِيمُ فِيهِمْ غاوٍ، والْآمِرُ فِيهِمْ مُتَّهَمٌ، والْمُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، والْفاسِقُ فِيهِمْ مُشَرَّفٌ، السُّنّةُ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، والْبِدْعةُ فِيهِمْ سُنَّةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرارَهُمْ، وَيَدْعُو خِيارُهُمْ فَلا يُسْتَجابُ لَهُمْ»[1].

الحديث الأربعون

وَعَنْ [مُحَمَّدِ بْنِ] عَلِيٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ [عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**وَيْحٌ لِهَذِهِ الْأُمّةِ، ماذا يَلْقَى فِيها مَنْ أَطاعَ اللهَ، كَيْفَ يُكَذِّبُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَطاعُوا اللهَ**». قالَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ: يا رَسُولَ اللهِ، النّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الإِسْلامِ؟ قالَ: «**نَعَمْ يا عُمَرُ**». قالَ عُمَرُ: يا رَسُولَ اللهِ، ولِمَ يُبْغِضُونَ مَنْ أَمَرَهُم بِطاعةِ اللهِ؟ قالَ: «**تَرَكَ الْقَوْمُ الطَّرِيقَ فَرَكِبُوا الدَّوابَّ، وَلَبِسُوا لَيِّنَ الثِّيابِ، وَخَدَمَهُمْ أَبْناءُ فارِسَ، وَتَزَيَّنَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ بِزِينةِ الْمَرْأةِ لِزَوْجِها، وَتَبَرَّجَ النِّساءُ، زِيُّهُمْ زِيُّ الْمُلُوكِ الْجَبابِرةِ، يَتَسَمَّنُونَ كالنِّساءِ، فَإِذا تَكَلَّمَ أَوْلِياءُ اللهِ وَأَمَرُوهُمْ بِطاعةِ اللهِ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ قَرِينُ الشَّيْطانِ وَرَأْسُ الضَّلالةِ تُكَذِّبُ بِالْكُتُبِ تُحَرِّمُ زِينةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبادَهِ والطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ، تَأَوَّلُوا**

---

(١) قال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواهُ الطّبرانِيُّ في الصّغِيرِ والأوسطِ، وفِيهِ مُحمّدُ ابنُ مُعاوِية التّيسابُورِيُّ وهُو متروكٌ.

كِتابَ اللهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ واسْتَذَلُّوا بِه أَوْلِياءَ اللهِ». [بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث].

الحديث الحادي والأربعون

وَعَنْ أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعةِ**». وفِي لَفْظِ بَعْضِهِمْ: «**إِنَّ أَمامَ الدَّجّالِ سِنِينَ خَدّاعَةً يُصَدَّقُ فِيها الْكاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيها الصّادِقُ وَيُؤْتَمَنُ فِيها الْخائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيها الْأَمِينُ وَيَتَكَلَّمُ فِيها الرُّوَيْبِضةُ**». قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، وما الرُّوَيْبِضةُ؟ قالَ: «**الفاسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعامّةِ**»[1].

(١) قال نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد»: قال ابنُ إسحاق: وحدّثني عبدُ اللهِ ابنُ دِينارٍ عن أنسٍ عنِ النّبِيّ ﷺ قال بِنحوِهِ. رواهُ البزّارُ، وقد صرّح ابنُ إسحاق بِالسّماعِ مِن عبدِ اللهِ ابنِ دِينارٍ، وبقِيّةُ رِجالِهِ ثِقاتٌ. قُلتُ: ويأتِي فِي أماراتِ السّاعةِ بعضُ هذا.

أربعُون حدِيثًا في فِقه الأنثَى

للدكتور عَبدِ العالِم محمد خليفة القُريدي

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأُشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة

الأربعُون الثّامنة والتّسعُون [١]

أربعُون حدِيثًا في فِقه الأنثَى للقُرَيدي

الحديث الأوّل

أخرجَ النسائيُّ: من حديث أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أَيُّما امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِها فَهِيَ زانِيَةٌ**[٢]».

الحديث الثاني

أخرجَ مالكٌ في المُوطَّأ: عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله

---

(١) **مؤلفها**: هو الدكتور عبد العالِم محمد خليفة القُريدي، من مواليد ٣٠ مارس ١٩٦٨م بمحلة الجَديدة بريف مدينة العُجيلات، حصل على ليسانس في الآداب والتربية في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قاريونس، ثم على دبلوم الدراسات العليا شعبة اللغويات في جامعة طرابلس، فالماجستير في الدراسات اللغوية في الجامعة نفسها، ثم ابتعث للدراسة بالخارج فتحصَّل على الدكتوراه في النحو والصرف والعروض بمرتبة الشرف الأولى في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ٢٠١٠م. شغل رئيسًا مُؤسِّسًا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بزوارة، وشغل محاضرًا ورئيسًا لقسم اللغة العربية بالكلية نفسها. ومن كتبه المطبوعة: ألفيات النحو الثلاث «ابن معطي، ابن مالك، السيوطيّ» دراسة متنية مقارنة، والعَقائدُ الثمانون عند أهل السنة والجماعة، ومصطلحات النحو والصرف والعَروض.

(٢) أي أنّ المرأةَ التي تقصدُ بخروجها مُتطيبةً استمالةَ الرجال للفاحشة أو لما دونَ ذلكَ منَ الاستمتاع المُحَرّم فهيَ زانيةٌ أي شبهُ زانيةٍ لأنّ فعلَها هذا مُقدّمَةٌ للزنَى، وليسَ المعنى أنّ إثمَها كإثم الزانية الزّنَى الحقيقيّ المُوجب للحدّ فإنّ ذلكَ من أكبر الكبائر.

صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنّةَ، فَتَناوَلْتُ مِنْها عُنْقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ما بَقِيَتِ الدُّنْيا، وَرَأَيْتُ النّارَ فَلَمْ أَرَ كالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِها النِّساءَ**»، قالوا: لمَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: «**لِكُفْرِهِنَّ**». قيلَ: أيَكْفُرْنَ باللهِ؟ قال: «**لا، يَكْفُرْنَ الإِحْسانَ، وَيَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْداهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قالَتْ: ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**».

الحديث الثالث

روى البخاريُّ: عن أسماءَ رضي اللهُ عنها أنَّ امرأةً قالت: يا رسولَ اللهِ، إنَّ لي ضَرَّةً، فهل عليّ جُناحٌ إن تَشبَّعْتُ مِن زَوجِي غيرَ الذي يُعطِيني؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الْمُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**».

الحديث الرابع

أخرجَ النسائي: من حديث أبي هريرة قال: قيلَ لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم: أيُّ النساءِ خيرٌ؟ قال: «**الَّتِي تَسُرُّهُ إِذا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذا أَمَرَ، وَلا تُخالِفُهُ فِي نَفْسِها وَمالِها بِما يَكْرَهُ**».

الحديث الخامس

روى مسلمٌ: من حديث عبد الله بن عمرِو بن العاصِ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**الدُّنْيا مَتاعٌ، وَخَيْرُ مَتاعِ الدُّنْيا الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ**».

الحديث السادس

أخرجَ الترمذيُّ: من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «طِيبُ الرِّجالِ ما ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّساءِ ما ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ».

الحديث السابع

أخرجَ مالكٌ من حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِها لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَها، وَلِتَنْكِحَ. فَإِنَّما لَها ما قُدِرَ لَها».

الحديث الثامن

أخرجَ أبو داود من حديثِ أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَصُومُ المَرْأَةُ[1] وَبَعْلُها شاهِدٌ[2] إِلّا بِإِذْنِهِ غَيْرَ رَمَضانَ، وَلا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شاهِدٌ إِلّا بِإِذْنِهِ».

الحديث التاسع

أخرج الترمذيُّ من حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَها فِي الدُّنْيا، إِلاَّ قالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِينِ: لَا تُؤْذِيهِ، قاتَلَكِ اللهُ، فَإِنَّما هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفارِقَكِ إِلَيْنا».

الحديث العاشر

---

(١) أي النفل.

(٢) أي في البلد.

روى مسلمٌ من حديث عبد الله بن عمرِو بن العاصِ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يا مَعْشَرَ النِّساءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النّارِ**» فقالت امرأةٌ مِنهنّ جَزلةٌ: وما لنا يا رسول اللهِ أكثرُ أهلِ النار؟ قال: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، ما رَأَيْتُ مِنْ ناقِصاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ**». قالت: يا رسولَ الله، وما نقصانُ العقلِ والدينِ؟ قال: «**أَمّا نُقْصانِ الْعَقْلِ: فَشَهادةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهادةَ رَجُلٍ، فَهَذا مِنْ نُقْصانِ الْعَقْلِ، وَتَمْكُثُ اللَّيالِيَ ما تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضانَ، فَهَذا مِنْ نُقْصانِ الدِّينِ**».

الحديث الحادي عشر

روى البخاري من حديثِ نافع بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**كُلُّكُمْ راعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النّاسِ راعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، والرَّجُلُ راعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِها وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، والعَبْدُ راعٍ عَلَى مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**».

الحديث الثاني عشر

روى البخاري: من حديثِ عبد اللهِ بن مسعودٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا تُباشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ، فَتَنْعَتَها لِزَوْجِها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْها**».

الحديث الثالث عشر

أخرج الترمذي: عن أبي هريرة «أنّ رَسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم لَعَنَ زَوّاراتِ القُبورِ».

الحديث الرابع عشر

أخرج أبو داود من حديث أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «لَعنَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم الرّجُلَ يَلبَسُ لِبْسةَ المَرأةِ، والمَرأةَ تَلَبسُ لِبْسةَ الرَّجُلِ».

الحديث الخامس عشر

أخرج أبو داود من حديثِ حمزة بن أبي أُسيدٍ الأنصاري عن أبيه أنه سمعَ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقولُ وهو خارجٌ من المسجد فاختلطَ الرجالُ مع النساءِ في الطريقِ فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم للنِّساءِ: «**اسْتَأْخِرْنَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ بِحافّاتِ الطَّرِيقِ**» فكانتِ المرأةُ تلتصقُ بالجدارِ حتى إنّ ثوبَها ليتعلّقُ بالجدارِ من لصوقها به.

الحديث السادس عشر

أخرج الترمذي من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِها**».

الحديث السابع عشر

روى البخاريُّ من حديث أسامة بن زيدٍ رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «**ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ**».

الحديث الثامن عشر

روى مسلمٌ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ أَوَّلُها، وَشَرُّها آخِرُها، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها، وَشَرُّها أَوَّلُها**».

الحديث التاسع عشر

روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**يا نِساءَ المُسْلِماتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جارَةٌ لِجارَتِها، وَلَوْ فِرْسِنَ شاةٍ**[1]».

الحديث العشرون

روى البخاري من حديث عبدِ اللهِ بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**إِنَّما الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الفَرَسِ، والمَرْأةِ، والدّارِ**[2]».

---

(١) أي من كان عِندها فَضلٌ فلا تستصغِر أن تهديَه لجارتها وإن كان يسيرًا كالفِرسِن وهو عظمُ خُفِّ البَعِير القليل اللَّحم كالحافر للدابّة وقِيل هُو قطعة لحم بين ظِلفَيها، واستعير الفِرسِن هنا للشاة، كما قال الطيبيّ، فالأصل أنّ الذي للشاة هو الظِلفُ. واختُلِف في النون التي في فِرسِن، فقيل زائدة وقيل أصلية، والله أعلم.

(٢) قال النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم ناقلًا كلام الخطابي قال: وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة، وقال آخرون: شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الفرس أنْ لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها، وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه. وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة.

الحديث الحادي والعشرون

روى البخاريُّ من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها، قالت: قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «**إِذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعامِ بَيْتِها غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كانَ لَها أَجْرُها بِما أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِها أَجْرُهُ بِما كَسَبَ، وَلِلْخازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا**».

الحديث الثاني والعشرون

أخرج أبو داود من حديثِ الأحوصِ بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**صَلاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِها أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِها فِي حُجْرَتِها، وَصَلاتُها فِي مَخْدَعِها أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِها فِي بَيْتِها**».

الحديث الثالث والعشرون

روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**إِذا دَعا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِراشِهِ فَأَبَتْ فَباتَ غَضْبانَ عَلَيْها لَعَنَتْها المَلَائِكةُ حَتَّى تُصْبِحَ**».

الحديث الرابع والعشرون

روى مسلمٌ من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**صِنْفانِ مِنْ أَهْلِ النّارِ لَمْ أَرَهُما: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِها النّاسَ، وَنِساءٌ كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمةِ الْبُخْتِ الْمائِلةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنّةَ وَلا يَجِدْنَ رِيحَها، وَإِنَّ رِيحَها لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرةِ كَذا وَكَذا**».

الحديث الخامس والعشرون

أخرج الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «إنّ النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم نَهَى أنْ تَحلِقَ المرأةُ رأسَها».

الحديث السادس والعشرون

أخرج أبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولُ: «**ما مِنَ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيابَها فِي غَيْرِ بَيْتِها إلّا هَتَكَتْ، ما بَيْنَها وَبَيْنَ اللهِ تَعالَى**».

الحديث السابع والعشرون

أخرجَ النسائي من حديث عائشة رضي الله عنها: أنَّ امرأةً مدّت يدها إلى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بكتابٍ، فقبض يده، فقالت: يا رسول الله، مددتُ يدي إليكَ بكتابٍ، فلم تأخذهُ، فقال: «**إنِّي لَمْ أَدْرِ أَيَدُ امْرَأَةٍ هِيَ أَوْ رَجُلٍ**»، قالت: بل يدُ امرأةٍ، قال: «**لو كُنتِ امرأَةً لغَيَّرتِ أَظْفارَكِ بِالحِنّاءِ**».

الحديث الثامن والعشرون

روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم قال: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إلّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**».

الحديث التاسع والعشرون

روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَعَنَ اللهُ الواصِلةَ والمُسْتَوْصِلةَ، والواشِمةَ والمُسْتَوْشِمةَ**»، وروى أيضًا

من حديث عبد الله بن مسعودٍ قال: «**لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ والمُتَوَشِّماتِ والمُتَنَمِّصاتِ والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ المُغَيِّراتِ خَلْقَ اللهِ**».

الحديث الثلاثون

أخرج الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**أَيُّما امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ وَلِيِّها فَنِكاحُها باطِلٌ، فَنِكاحُها باطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِها فَلَها الْمَهْرُ بِما اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِها، فَإِنْ اشْتَجَرُوا**[1] **فالسُّلْطانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ**».

الحديث الحادي والثلاثون

روى البخاري من حديث مسروقٍ عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ مِنّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ**[2] **وَدَعا بِدَعْوَى الجاهِلِيّةِ**[3]».

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج مالكٌ في الموطَّأ من حديث أمّ عطيّة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ**

---

(١) اشتجروا: أي تنازعوا، وشجَر بين القوم إذا اختلف الأمر بينهم، والمشاجرة المنازعة، وتشاجروا: تشابكوا مختلفين.

(٢) قال ابن الجوزي في «كشف المُشكِل»: قوله: «لَيسَ مِنّا» أي ليس على طريقتنا وسنتنا، وإنما نهى عما يدخل تحت الكسب من ضرب الخد وشق الجيب، ولم ينه عن البكاء والحزن.

(٣) أي قال عند البكاء ما يقول أهل الجاهلية مما لا يجوز شرعًا.

لَيالٍ، إِلّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا،[١] وَلا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلّا ثَوْبَ عَصْبٍ، وَلا تَكْتَحِلُ، وَلا تَمَسُّ طِيبًا، إِلّا إِذا طَهُرَتْ، نُبْذَةً[٢] مِنْ قُسْطٍ[٣] وَأَظْفارٍ».

الحديث الثالث والثلاثون

روى مسلمٌ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلاثةَ أَيّامٍ فَصاعِدًا، إِلّا وَمَعَها أَبُوها، أَوِ ابْنُها، أَوْ زَوْجُها، أَوْ أَخُوها، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْها».

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج أبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها أن أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثيابٌ رِقاقٌ فأعرضَ عنها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقال: «يا أَسْماءُ، إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْها إِلّا هَذا وَهَذا» وأشار إلى وَجهه وكفّيهِ.

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج مالكٌ من حديثِ عليّ بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نهى عن متعة النساء يوم خَيبر، وعن أكلِ لحومِ الحُمرِ[٤] الإنسيةِ.

---

(١) رواية الموطأ إلى هنا.

(٢) نبذة: أي قطعة منه.

(٣) القسط: ضرب من الطيب، وقيل: هو العود، والقسط معروف في الأدوية طيب الرائحة تبخر به النفساء والأطفال.

(٤) أي لحوم الحمير الأهلية.

الحديث السادس والثلاثون

روى البخاري من حديث أبي بكرةَ، قال: لقد نفعَني اللهُ بكلمةٍ أيامَ الجَمَلِ لمّا بلغَ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أنّ فارسًا مَلَّكُوا ابنةَ كِسرى، قال: «**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً**».

الحديث السابع والثلاثون

روى البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صالِحُ نِساءِ قُرَيْشٍ، أَحْناهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذاتِ يَدِهِ**».

الحديث الثامن والثلاثون

روى البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَا تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ البِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ**»، قالوا: يا رسولَ الله، وكيف إذنُها؟ قال: «**أَنْ تَسْكُتَ**».

الحديث التاسع والثلاثون

روى مسلم من حديث أمّ سلَمة قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، إني امرأةٌ أشُدّ ضِفرَ رأسي، فأنقُضُهُ لِغُسلِ الجنابةِ؟ قال: «**لا، إِنَّما يَكْفِيكِ أَنْ تَحْثِي عَلَى رَأْسِكِ ثَلاثَ حَثَياتٍ ثُمَّ تُفِيضِينَ عَلَيْكِ مِنَ الْماءِ فَتَطْهُرِينَ**».

الحديث الأربعون

روى مسلمٌ من حديثِ أبي سعيدٍ الخُدري عن أبيه أن رسولَ اللهِ صلَّى الله

عليه وسلَّم قال: «لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرةِ الرَّجُلِ، وَلا الْمَرْأةُ إِلَى عَوْرةِ الْمَرْأةِ، وَلا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ، وَلا تُفْضِي الْمَرْأةُ إِلَى الْمَرْأةِ فِي الثَّوْبِ الْواحِدِ».

الحديث الحادي والأربعون

أخرجَ النسائيُّ من حديثِ أُمِّ سلمةَ قالت: سُئِلَ رسولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: كم تَجُرُّ المرأةُ مِن ذَيلِها؟ قال: «شِبرًا»، قالت: إذًا يَنكشِفُ عَنها، قال: «ذِراعٌ لا تَزِيدُ عَلَيْها».

الحديث الثاني والأربعون

روى البخاريُّ من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها أنَّ فاطمةَ بنتَ أبي حبيشٍ كانت تستحاضُ فسألتِ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «ذَلِكِ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالحَيْضةِ، فَإِذا أَقْبَلَتِ الحَيْضةُ، فَدَعِي الصَّلَاةَ وَإِذا أَدْبَرَتْ فاغْتَسِلِي وَصَلِّي».

الأنوارُ النبَوِيّة

في أربعِين حدِيثًا

في شَمائِل خَيرِ البَرِيّة

للشّيخ المسنِد محمد مطِيع بن محمد واصل الحافظ

وهي سنَد الأربعِين كتابًا مِن كتُب السُنّة النبَوِيّة

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون التّاسعة والتّسعُون[١]

الأنوارُ النبَوِيّة في أربعِين حدِيثًا في شَمائِل خَيرِ البَرِيّة

وهي سنَد الأربعِين كِتابًا مِن كتُب السُنّة النَبوِيّة

للشيخ المُسنِد محمّد مطيع الحافِظ

الكتاب الأوّل

صحيح الإمام البخاري

قال الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري عليه رحمة الكريم الباري، في أول صحيحه:

---

(١) **مؤلفها**: هو الشيخ المؤرخ المسند المقرئ البحّاثة محمد مطيع بن محمد واصل. وهو ابن أخي الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت. ولد سنة ١٣٥٩هـ، ونشأ يتيمًا هو وإخوته برعاية عمّه الشيخ عبد الوهاب بعد وفاة والده، ودخل المدارس والجامعات حتى تخرج، وحصل على دكتوراه في الدراسات الإسلامية والعربية وتخصص بخدمة التراث الإسلامي. طلب العلم مبكرًا على عمه بعد وفاة والده مباشرة، فقرأ عليه القرءان والتجويد. وأخذ عنه الفقه الحنفي. ولازمه ملازمة تامة وخدمه وأجازه، وأخذ أيضًا عن الشيخ أبي الخير الميداني الحديث الشريف والنحو والبلاغة والأدب وأجازه. وأخذ عن الشيخ أحمد نصيب المحاميد وعن الشيخ الطبيب المفتي محمد أبي اليسر عابدين وغيرهم. وقد أجازه أكثر من خمسين عالمًا. عمل الشيخ محمد مطيع في التأليف وتحقيق المخطوطات إضافة إلى عمله بإدارة مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق، وإدارة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ثم رئاسة قسم ولجنة طباعة مصحف الشيخ مكتوم الذي صدر عام ١٤٢٣ هـ، وحاضر في عدد من الجامعات. وقد نشر ما يقارب المائة كتاب ما بين تأليف وتحقيق منفردًا ومشتركًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وقولُ الله جَلّ ذِكرُه: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ ١٦٣﴾[سورة النساء].

حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

وأما الحديث تامًا برواية البخاري فهو بالسند إليه: باب النية في الأيمان: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الوهاب، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّةِ، وَإِنَّما لِامْرِئٍ ما نَوَى، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ**».

حديث آخر من صحيح الإمام البخاري: وبالسند إلى الإمام البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنَّث فيه - وهو التعبد - الليالِيَ ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة

فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «**ما أَنا بِقارِئٍ**»، قال: « **فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أَنا بِقارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثّانِيةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: ما أَنا بِقارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثّالِثةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقالَ:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣﴾[سورة العلق] فرجع بها رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يرجُف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها، فقال: «**زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي**»، فزَمَّلُوه، حتى ذهب عنه الرَّوع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**»، فقالت خديجة: كلا والله ما يُخزِيك اللهُ أبدًا، إنك لتَصِلُ الرّحِمَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكسِبُ المعدُوم، وتَقرِي الضَّيفَ، وتُعِينُ على نَوائِب الحَقّ، فانطلقَتْ به خديجة حتى أتتْ به ورَقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى - ابن عم خديجة - وكان امرأً تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم خبر ما رأى، فقال له ورَقة: هذا الناموس الذي نُزِّل الله على موسى، يا ليتَنِي فيها جذَعًا، ليتني أكون حيًّا إذْ يُخرِجُك قومُك، فقال رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟**» قال: نعم، لم يأتِ رجُلٌ قَطُّ بمِثلِ ما جِئتَ به إلا عُودِي، وإنْ يُدْرِكْني يومُكَ أنصُرْك نَصرًا مؤزَّرًا، ثم لَم يَنْشَب ورَقةُ أنْ توُفِّي وفتَرَ الوحي».

الكتاب الثاني

صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري

حدثنا يحي بن يحي، أخبرنا هشيم، عن سيار، عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: **أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي: كانَ كُلُّ نَبِيّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّما رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ صَلَّى حَيْثُ كانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفاعةَ»**.

الكتاب الثالث

سنن أبي داود

لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني

قال الإمام أبو داود في: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وبالسند إليه قال: حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن أبي حماد، عن عبد الله بن فروخَ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**».

الكتاب الرابع

سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَورة

قال الترمذيُّ رحمه الله في أوّل باب ما جاء في وَصفِ جبريل للنبي صلَّى الله عليه وسلَّم الإيمان والإسلام: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث الخزاعي،

أخبرنا وكيع، عن كهمس ابن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر قال: أول من تكلم في القدر معبد الجهني قال: فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حتى أتينا المدينة، فقلنا: لو لقينا رجلًا من أصحاب النبي صلَّى الله عليه وسلَّم فسألناه عما أحدث هؤلاء القوم؟ قال: فلقيناه يعني عبد الله بن عمر وهو خارج من المسجد، قال فاكتنفته أنا وصاحبي، قال: فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت يا أبا عبد الرحمن إن قومًا يقرؤون القرءان ويتقفرون العلم، ويزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء، وأنهم مني برآء والذي يحلف به عبد الله، لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبًا ما قبل ذلك منه، حتى يؤمن بالقدر خيره وشره قال: ثم أنشأ يحدث فقال: قال عمر بن الخطاب: كنا عند رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فجاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى أتى النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فألزق ركبته بركبته، ثم قال: يا محمد ما الإيمان؟ قال: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ واليَوْمِ الآخِرِ، والقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قال: فما الإسلام؟ قال: «**شَهادةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَحَجُّ البَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضانَ**». قال: فما الإحسانُ؟ قال: أن تعبُد الله كأنّك تراه، فإنّك إنْ لَم تكُن تَراه فإنه يَراك، قال: في كل ذلك يقول له: صدقتَ، قال: فتعجَّبْنا منه يسأله ويصدِّقه، قال فمتى الساعة؟ قال: «**ما المَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ**»، قال: فما أمارتُها؟ قال: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الْحُفاةَ الْعُراةَ الْعالةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي الْبُنْيانِ**»، قال عمر: فلَقِيَني النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بعد ذلك بثلاث، فقال: «**يا عُمَرُ هَلْ تَدْرِي مَنِ السّائِلُ؟ ذاكَ جِبْرِيلُ، أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعالِمَ دِينِكُمْ**».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه نحو هذا عن عمر.

الكتاب الخامس

سنن النسائي

قال الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله في سننه الصغرى المسمى بالمجتبى في كتاب الاستسقاء، وذكر الدعاء، وبالسند إليه قال: أخبرنا علي بن حجر قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا شريك بن عبد الله، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه: أن رجلًا دخل المسجد ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قائم يخطب، فاستَقبلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم قائمًا، وقال: يا رسول الله هلَكَتِ الأموالُ، وانقطعَتِ السُّبُل، فادعُ الله أن يُغِيثَنا، فرفع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يديه ثم قال: «**اللَّهُمَّ أَغِثْنا، اللَّهُمَّ أَغِثْنا**». قال أنس: ولا واللهِ ما نرَى في السماء مِن سحابة ولا قزَعة، وما بيننا وبين سَلْع مِن بَيتِ ولا دار، قال فطلعت مثل التُّرس، فلما توسَّطت السماء انتشرت ثم أمطَرت. قال أنس: ولا والله ما رأينا الشمس ستًا، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قائم يخطب فاستقبله قائمًا، فقال: يا رسول الله صلى الله وسلم عليك، هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال فرفع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يديه فقال: «**اللَّهُمَّ حَوالَيْنا وَلَا عَلَيْنا اللهُمَّ عَلَى الآكامِ والظِّرابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيةِ وَمَنابِتِ الشَّجَرِ**». قال: فأقلعَتْ وخرَجْنا نمشِي في الشمس. قال شرِيك: سألت أنسًا: أهو الرجل الأول؟ قال: لا.

الكتاب السادس

سنن ابن ماجه

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني رحمه الله في سننه في كتاب الزهد: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عمرو بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني سماك الحنفي أبو زميل، حدثني عبد الله بن العباس، حدثني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: دخلت على رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وهو على حصير، قال: فجلست فإذا عليه إزارًا، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثر في جنبه، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع، وقرظ في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب معلق، فابتدرت عيناي، فقال: «**ما يُبْكِيكَ يا ابْنَ الخَطّابِ؟**» فقلت: يا نَبِيّ الله، وما لي لا أبكي؟ وهذا الحَصِير قد أثر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذلك كسرى وقيصرَ في الثمار والأنهار، وأنت نبي الله وصفوته؛ وهذه خزانتك. قال: «**يا ابْنَ الخَطّابِ، أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنا الآخِرةُ وَلَهُمُ الدُّنْيا؟**» قلت: بلى.

الكتاب السابع

الموطأ للإمام مالك بن أنس

رضي الله تعالى عنه من رواية يحي بن يحي الليثي الأندلسي

قال الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس رحمه في موطئه: باب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق: حدثنا ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوج النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنها قالت: ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه،

وما انتقم رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها».

الكتاب الثامن
كتاب الآثار
للإمام محمد بن الحسن عن
أبي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله في كتابه المذكور في باب المسح على الخفين وبالسند إليه: أخبرنا أبو حنيفة، عن حماد، عن الشعبي، عن إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنّه «خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي سَفَرٍ، فانطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَقَضَى حاجَتَهُ ثُمَّ رَجَعَ وَعَلَيهِ جُبَّةٌ رُومِيَّةٌ ضَيِّقةُ الكُمَّينِ، فَرَفَعَها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِن ضِيقِ كُمَّيها، قالَ المُغِيرةُ: فَجَعَلتُ أَصُبُّ عَلَيهِ الماءَ مِن إِداوَةٍ مَعِي، فَتَوَضَّأَ وضُوءَهُ لِلصَّلاةِ وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيهِ، وَلَم يَنزِعهُما، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَلَّى».

الكتاب التاسع
مسند الإمام الشافعي رحمه الله
من رواية الربيع بن سليمان الجيزي
جمع أبي العباس أحمد بن يعقوب الأصم

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في أول مسنده المذكور باب ما خَرَّجَ من كتاب الوضوء وبالسند إليه قال: أخبرنا ابن عيينة، عن

الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخل أعرابي المسجد فقال: اللَّهُمَّ ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: لقد تحجرت واسعًا، قال: فما لبث أن بال في ناحية المسجد، فكأنهم عجلوا عليه، فنهاه النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ثم أمر بذنوب من ماء أو سجل من ماء فأهريق عليه، ثم قال النبيصلَّى الله عليه وسلَّم: «**علموا ويسروا ولا تعسروا**».

الكتاب العاشر
مسند الإمام أحمد

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده من رواية ولده عبد الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثنا هشام، حدثنا المبارك، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم إذا خَطَبَ الجمُعةَ يُسنِدُ ظَهرَه إلى خشَبةٍ، فلَمّا كثُرَ النّاسُ قال: «**ابْنُوا لِي مِنْبَرًا**» - أراد أنْ يُسمِعَهم - فبنَوا له عتبَتَين، فتحوَّلَ مِن الخشَبة إلى المِنبَر، قال: فأخبَرَني أنسٌ أنه سَمِع الخشَبةَ تَحِنُّ حَنِينَ الوالِه، قال: فما زالَتْ تَحِنُّ حتّى نزَلَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم عن المِنبَرِ فمَشَى إليها فاحتَضَنَها فسَكَنَتْ.

زاد ابن حِبّان قال: وكان الحسَن البِصريُّ إذا حدَّث بهذا الحدِيثِ بكَى ثُمّ قال: يا عِبادَ اللهِ الخشَبةُ تَحِنُّ إلى رَسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم شَوقًا إلَيهِ لِمَكانِه مِن الله، فأنتُم أحَقُّ أنْ تَشتاقُوا إلى لِقائِه.

الكتاب الحادي عشر

سنن الدارمي

قال أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي في مسنده: باب ما أكرم النبي من كلام الموتى: قال: عن الزهري قال: كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث: نَّ يَهُودِيَّةً مِن أهلِ خَيبَرَ سَمَّت شاةً مَصلِيَّةً ثُمَّ أهدَتها إلى النَّبِيّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فأخَذَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم الذِّراعَ فأكَلَ مِنها وأكَلَ الرَّهطُ مِن أصحابِهِ مَعَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**ارفَعُوا أيدِيَكُم**» وأرسَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم إلَى اليَهُودِيّةِ فدَعاها فقالَ لَها، «**أسَمَمتِ هَذِهِ الشّاةَ؟**»، فقالَت: نَعَم، ومَن أخبَرَك؟ فقالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم: «**أخبَرَتنِي هَذِهِ فِي يَدِي لِلذِّراعِ**»، فقالت: نَعَم، قالَ: «**فَماذا أرَدتِ إلَى ذَلِكَ؟**»، قالَت: قُلتُ: إن كانَ نَبِيًّا لَم يَضُرَّهُ، وإن لَم يَكُن نَبِيًّا استَرَحنا مِنهُ، فعَفا عَنها رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم ولَم يُعاقِبها، وتُوُفِّيَ بَعضُ أصحابِهِ الَّذِينَ أكَلُوا مِنَ الشّاةِ، واحتَجَمَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّم عَلَى كاهِلِهِ مِن أجلِ الَّذِي أكَلَ مِنَ الشّاةِ حَجَمَهُ أبُو هِندَ مَولَى بَنِي بَياضةَ[1] بِالقَرنِ والشَّفْرةِ وهُو مِن بَنِي ثُمامةَ وهُم حَيٌّ مِن الأنصارِ. وزاد الدارمي في رواية أخرى: فقال في مرَضِه: «**ما زِلتُ مِنَ الأُكلةِ الَّتِي أكَلتُ بِخَيبَرَ، فَهَذا أوانُ انقِطاعِ أبهَرِي**».

الكتاب الثاني عشر
مسند أبي داود الطيالسي

---

(١) بني بياضة: هو بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن زيد مناة، وبني بياضة هم: زياد، وفروة، وخالد، وغنام، وعطية، وهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ.

قال الإمام سليمان بن داود الطيالسي في مسنده قيل: هو أول مسند صنف، وبالسند إليه قال: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت قال: سمعت البراء رضي الله عنه يقول: رأيتُ النبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم واضعًا الحسَنَ على عاتقِه، وقال: «**مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ**».

الكتاب الثالث عشر
المسند للحُمَيدي

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي المكي، في كتابه المذكور في أحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وبالسند إليه قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سابَقْتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فسَبَقْتُه، فلَمّا حمَلتُ مِن اللَّحمِ سابَقَنِي فسَبَقَنِي فقال: «**يا عائِشةُ، هَذِهِ بِتِلْكَ**».

الكتاب الرابع عشر
المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة

قال الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي شيبة في كتابه المذكور، وبالسند إليه: قال: حدثنا شَبابةُ، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن مولى لأنس يقال له عبد الله، قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخدريَّ رضي الله تعالى عنه يقول: «كانَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أَشَدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ فِي خِدْرِها، وكانَ إِذا كَرِهَ شَيئًا عَرَفْناه في وَجْهِه».

الكتاب الخامس عشر

المصنف للإمام عبد الرزّاق الصَّنعاني

قال الإمام أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع رحمه الله تعالى في آخر مصنفه، وهو من عواليه لأنه ثلاثي السند: أخبرنا المعمر، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما أن فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم أتته تسأله خادمًا من سبي أتي به، وفي يدها أثر قطب الرحى من كثرة الطحن فقال لها: «**سَأُخْبِرُكِ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ، إِذا أَوَيْتِ إِلَى فِراشِكِ فَسَبِّحِي اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، واحْمَدِي اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَكَبِّرِي اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَقُولِي: لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، تُتِمِّينَ بِها الْمِائةَ**»، فرجعَتْ بذلك، ولم يخدمها شيئًا. قال معمر: وسمعتُ مكحولًا يحدّث نحوه وزاد: قال: قال علي: ما تركتهن منذ أمر رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فاطمة بهن، ولا ليلة الهَرِيرِ بِصِفّين.

الكتاب السادس عشر
مسند أبي الجعد

قال الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري رحمه الله في كتابه المذكور، في أخبار شعبة بن الحجاج، وبالسند إليه قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «ما عابَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم طَعامًا قَطُّ، إنِ اشتَهاهُ أكَلَهُ، وَإلّا تَرَكَهُ».

الكتاب السابع عشر
الزهد والرقائق للإمام ابن المبارَك

قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي رحمه الله في باب ما

جاء في فضل العبادة وبالسند إليه: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عَبِيدة السلماني، عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**»، قلتُ: أقرأُ وعلَيك أُنزِل؟! قال: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»، قال: فافتَتحتُ سُورةَ النّساء، فلمّا بلَغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة النساء] فرأيتُ عينَيه تَذْرِفانِ فقال لي: «**حَسْبُكَ**».

الكتاب الثامن عشر
سنن الإمام سعيد بن منصور

قال الإمام أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني المروزي ثم المكي في كتابه المذكور في تفسير سورة البقرة، بالسند إليه: حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق الهمذاني، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: صلَّيتُ معَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم سِتّة عشَر شَهرًا، حتّى نزَلَتِ الآيةُ الّتي في القبلة: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴿١٤٤﴾﴾[سورة البقرة] فنزَلَتْ بَعدَما صلَّى النّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فانطلَق رجُلٌ مِن القَوم، فمَرّ بأُناسٍ مِن الأنصارِ وهُم يُصلُّون فحَدَّثَهم الحديثَ فوَلَّوا وجُوهَهم قِبَلَ البَيتِ.

الكتاب التاسع عشر
مسند البزّار
الملقَّب بالبَحر الزَخّار

قال الإمام أبو بكر الحسن بن أبي الحسين البزار رحمه الله تعالى وبالسند إليه:

قال: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم في سفر فعز الماء فقال: اطلبوا، فقلت: هل من ماء؟ فأتي بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، وقال: «**حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبارَكِ، والْبَرَكَةِ مِنَ اللهِ**»، فلقد رأيتُ الماءَ يَنبُع مِن بَينِ أصابِع رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، حتّى رَوِينا، وكُنّا نَسمَع تَسبِيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكَل.

زاد النسائي: قال الأعمش فحدثني سالم بن أبي جعد قال: قلت لجابر: كم كنتُم يومَئذ؟ قال: ألفٌ وخمسُمائة.

الكتاب العشرون
الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف
لابن المنذر النيسابوري

قال الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري في كتابه المذكور، في ذكر صلاة التطوع بالنهار جماعة، وبالسند إليه قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، أنه قال: حدثني محمود بن الربيع الأنصاري أنه عقَل برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وعقل مجّة مجها من بئر كانت في دارهم، فزعم محمود أن عتبان بن مالك الأنصاري وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: كنت أصلِّي لقوم بني سالم، فكان يحول بيني وبين مسجدهم الوادي إذ جاءت الأمطار، فيشق عليّ اجتيازه، فوددت بأنك تأتيني فتصلي من بيتي، يعني مكانًا أعده مصلى، فقال رسول

الله صلَّى الله عليه وسلَّم: سأفعل، فغَدا علَى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وأبو بكر بعدما امتَدَّ النهار، فاستأذنَ علَى النبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فلم يجلِس حتى قال: «**أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ لَكَ مِنْ بَيْتِكَ**»؟ فأشرتُ له إلى المكان الذي أحبّ أن يصلي فيه، فقام رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فكبَّر، وصَفَفْنا وراءه فركَع ركعتَين وسلَّم ثُمّ سَلَّمْنا حِينَ سَلَّم.

الكتاب الحادي والعشرون

شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي

قال الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي في كتابه المذكور في باب التكني بأبي القاسم هل يصح أم لا؟ وبالسند إليه قال: حدثنا ابن مرزوق، حدثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَسَمَّوْا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، أَنا أَبُو الْقاسِمِ، اللهُ يُعْطِي وَأَنا أَقْسِمُ**».

الكتاب الثاني والعشرون

صحيح ابن خزيمة

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله في باب فضل الصلاة على النبي صلَّى الله عليه وسلَّم بعد فراغ سماع الأذان، وبالسند إليه قال: أخبرنا أبو طاهر، حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن أسلم، حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن ابن جبير، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم (ح) وحدثنا أبو هارون، موسى بن النعمان بالفسطاط، حدثنا أبو عبد الرحمن - يعني

المقرئ - حدثنا حيوة، حدثني كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير قال: سمعت عبد الله ابن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: «**إذا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ ما يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلةَ، وَإِنَّها دَرَجَةٌ فِي الْجَنّةِ لا تَنْبَغِي إِلّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبادِ اللهِ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعةُ**». هذا لفظ حديث حيوة. وفي خبر سعيد بن أيوب قال: «**وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنا هُوَ**».

الكتاب الثالث والعشرون
كتاب الدعاء للإمام الطبراني

قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني رحمه الله تعالى في كتابه المذكور، وبالسند إليه قال: حدثنا بشير بن موسى، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ. (ح) وحدثنا الحسن بن سهل المحوز، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، كلاهما عن حيوة بن شريح، قال: سمعت عقبة بن مسلم التجيبي يقول: حدثني أبو عبد الرحمن الحبلي، عن الصنابحي، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم بيدي يومًا، فقال: «**يا مُعاذُ، واللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**»، فقال معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك: فقال: «**أُوصِيكَ يا مُعاذُ، لا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَعِنِّي عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ**». وأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ، وأوصى الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن الحبلي، وأوصى أبو عبد الرحمن عُقبةَ بنَ مسلم.

الكتاب الرابع والعشرون

صحيح ابن حبان
الذي أخرجه ابن بَلْبان في الإحسان في تقريب ابن حبان

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن حبان رحمه الملك الديان في: ذكر ما بارك الله في اليسير من بركة المصطفى صلَّى الله عليه وسلَّم، وبالسند إليه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو معاوية، حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم وتَرَكَ شَيئًا مِن شَعِيرٍ، فَما زِلنا نَأكُلُ مِنهُ حَتَّى كالَتهُ الجارِيةُ، فَلَم يَلبَث أن فَنِيَ، ولَو لَم تَكِلهُ لَرَجَوتُ أن يَبقَى أكثَرُ».

الكتاب الخامس والعشرون
كتاب المستدرك
على الصحيحين للحاكم النيسابوري

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع الشهير بالحاكم رحمه الله تعالى في كتاب التفسير عن كتابه المذكور، وبالسند إليه قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرشي بهراة، حدثنا سعيد ابن منصور المكي، حدثنا عباد بن العوام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أُتِي النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم برجل تَرعد فرائِصُه فقال له: «**هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ فِي هَذِهِ الْبَطْحَاءِ**». قال: ثُمّ تلا جَرِيرُ بنُ عبد الله: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۝٤٥﴾[سورة ق]. حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الكتاب السادس والعشرون

شرح السنة لإمام البغوي

قال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي في كتابه المذكور في باب جامع صفاته صلَّى الله عليه وسلَّم، وبالسند إليه: أخبرنا أبو محمد الجوزجاني، أخبرنا أبو القاسم الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب، حدثنا أبو عيسى، حدثنا أحمد بن عبدة الضبي وعلي بن حجر وأبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حليمة، المعنى واحد قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: كان علي بن أبي طالب إذا وصف رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: لم يكن بالطويل الممغّط، ولا بالقصير المتردّد(١)، كان ربعة من القوم، لم يكن بالجعد القطط، ولا بالسَبط، كان جعدًا رَجِلًا(٢)، ولم يكن بالمطهم(٣)، ولا بالمكلثم(٤)، وكان في وجهه تدوير، أبيض مشرب أدعج(٥) العينَين، أهدَب الأشفار(٦)، جليل المُشاش(٧)

---

(١) أي لا هو قصير ولا هو ذو طول مُفرِط، بل مربوع أميَل إلى الطُّول.

(٢) أي لم يكن شعرُه بسبط أي مسترسلًا لا تكسُّر فيه ولا بجعد بل كان بين ذلك.

(٣) أي لم يَكُن بادِنًا كثيرَ اللَّحم.

(٤) أي لَم يَكُن قصِير الحنَك دانِيَ الجَبهة بل كان أسيل الوجه.

(٥) أدعج: شدّة سواد العين في شدة بياضها.

(٦) أي طويلهما.

(٧) عَظِيم رُؤوس العِظام كالرُّكبتَين والمِرفقَين والمَنكِبَين.

والكتد[١]، أجرد ذو مسربة[٢]، شثن الكفين والقدمين[٣]، إذا مشَى تقلَّع كأنما يَنْحَطُّ في صَبَب، وإذا الْتَفَت الْتَفَت معًا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيِّين، أجود الناس صدرًا، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة[٤]، وأكرمهم عِشرة، من رءاه بديهةً هابَه، ومن خالطه معرفةً أحبَّه، يقول ناعِتُه: لم أرَ قَبلَه ولا بَعدَه مِثلَه صلَّى الله عليه وسلَّم.

الكتاب السابع والعشرون

نوادر الأصول للحكيم الترمذي

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن بشر الحكيم الترمذي الصوفي رحمه الله في كتابه المذكور في الأصل الثامن والستين والمئتين: حدثنا عباد ابن يعقوب الأسدي قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن سماك بن حرب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ مِنّا، فَإِنَّهُ رُبَّ مُبَلَّغٍ هُوَ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**».

---

(١) هو الكاهِل.

(٢) قال ابن الأثير في «النّهاية»: "الأجرد الذي ليس على بدَنِه شعَر، ولم يكن ﷺ كذلك، وإنما أراد به أنّ الشعَر كان في أماكِنَ مِن بدَنِه كالمَسرُبة والسّاعِدَين والسّاقَين".

(٣) أي غليظهما غِلَظ قُوّة، وهو ممدوح في الرّجال.

(٤) أي معشَرًا.

الكتاب الثامن والعشرون
كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا

قال الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا رحمه الله تعالى في كتابه المذكور وبالسند إليه قال: حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت «كَانَ أحسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، لَم يَكُن فَاحِشًا، ولَا مُتَفَحِّشًا، ولَا صَخَّابًا فِي الأَسوَاقِ، ولَا يَجزِي بِالسَّيِّئةِ مِثلَهَا، ولَكِن يَعفُو ويَصفَحُ».

الكتاب التاسع والعشرون
كتاب اليوم والليلة لابن السني

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني في كتابه المذكور في باب ما يقول إذا أخذ مضجعه، وبالسند إليه قال: أخبرني أحمد بن عبد الله بن القاسم الحراني، حدثنا سعيد بن حفص النفيلي، ثنا زهير بن معاوية، حدثني عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ اللهُمَّ وَضَعْتُ جَنْبِي بِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**».

الكتاب الثلاثون

كتاب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
لأبي نعيم الأصفهاني

قال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني في كتابه المذكور، وبالسند إليه: حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمود، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي، ثنا محمد بن جوان، ثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا مسعر، عن عدي بن ثابت، عن علي بن الحسين، وعاصم، عن زر، عن عائشة، قالت: «ما تَرَك رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم دِينارًا ولا دِرْهمًا ولا عَبْدًا ولا أَمَةً». قال أحَدُهما: «ولا شاةً ولا بَعِيرًا».

الكتاب الحادي والثلاثون
كتاب دلائل النبوة
لأبي القاسم إسماعيل الأصفهاني

قال الإمام الحافظ موفق الدين أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، الملقب قوام الدين في كتابه المذكور في أول كتابه: فمن علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ما كان قبل مولده، وبالسند إليه قال: أخبرنا أحمد ابن علي أنبا هبة الله بن الحسن أنبا محمد بن عبد الرحمن بن العباس ثنا عبد الله ابن محمد البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك؟ قال: «**دَعْوةُ إِبْرَاهِيمَ وَبُشْرَى عِيسَى وَرَأَتْ أُمِّي خَرَجَ مِنْهَا نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا قُصُورُ الشَّامِ**».

الكتاب الثاني والثلاثون

فوائد تمام الرازي عن شيوخه

قال الإمام أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي في كتابه المذكور وبالسند إليه قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن سليمان بن داود اللباد، ثنا أبو الطيب طاهر بن علي بطبرية سنة أربع وثلاثمائة، ثنا إبراهيم بن سلمة، ثنا محمد بن شعيب، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة؟ قال: «**بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ صلَّى الله علَيهِ وسلَّم وَنَفَخِ الرُّوحِ فِيهِ**»[1]» صلى الله عليهما.

الكتاب الثالث والثلاثون

مسند أبي يعلى الموصلي

قال الإمام أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي رحمه الله في مسند فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند إليه قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلَتْ فاطمةُ تَمشِي كأنّ مِشْيَتَها مِشيةُ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فقال: «**مَرْحَبًا بِابْنَتِي**»، وأجلَسَها عن يَمِينه أو عن يَسارِه وأسَرَّ إليها حدِيثًا فبَكَتْ، ثُمّ أسَرَّ إليها حديثًا فضَحِكَت، فقلت: ما رأيتُ كاليَوم

(١) قال شيخنا الهرري رحمه الله: وأما معناه فلا يدل على أوليَّته ﷺ بالنسبة لجميع الخلق، وإنما يدل على أن الرسول كان مشهورًا بوصف الرسالة بين الملائكة في الوقت الذي لم يتم تكوُّن جسد آدم بدخول الروح فيه. [علمًا أن رواية الأخرى للحديث ضعفوها العلماء وهي: «وآدَمُ بَيْنَ الرُّوُح والجَسَدِ» قال الإمام أحمد: هذا حديث منكر]

حُزنًا أقربَ مِن فرَحٍ، أيّ شيءٍ أسَرَّ إليكِ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم؟ قالت: ما كنتُ لأُفشِي سِرَّ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فلمّا قُبِضَ سألتُها، فقالت: قال: «**إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَأْتِينِي فَيُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ مَرَّةً، وَإِنَّهُ أَتَانِي الْعَامَ فَعَارَضَنِي بِهِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى أَجَلِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ، وَنِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي**». فبكيتُ لذلك، فقال: «**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟**» قالت: فضحِكتُ.

الكتاب الرابع والثلاثون
دلائل النبُوّة ومعرفة أحوال صاحب الشَّرِيعة للإمام البيهقي

قال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في كتابه المذكور باب ما جاء في نفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرح سلمة بن الأكوع يوم خيبر، وبرؤه من ذلك، وبالسند إليه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا أبو سهل: أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد النحوي، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد الفسوي القاضي، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم. (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مكي، قال: حدثنا يزيد ابن أبي عبيد، قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة أصيب سلمة، قال: فأتيتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم فنفَثَ فيه ثَلاثَ نَفَثاتٍ معًا فما اشتَكَيتُ مِنها حتّى السّاعة.

لفظ حديث القاضي رواه البخاري عن مكي بن إبراهيم.

الكتاب الخامس والثلاثون

كتاب السُنّة

لابن أبي عاصِم

قال الحافظ أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني في كتابه المذكور في باب: في ذكر حوض النبي صلى الله عليه وسلم، وبالسند إليه: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا الحسين المعلم، حدثنا عبد الله ابن بريدة، عن أبي سبرة الهذلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مَوْعِدَكُمْ لَحَوْضِي، طُولُهُ كَعَرْضِهِ، وَإِنَّهُ كَمَا بَيْنَ مَكّةَ وَأَيْلَةَ، فِيهِ أَبَارِيقُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا**».

الكتاب السادس والثلاثون

سنن الدارَقطني

قال الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني في كتابه المذكور في باب: «الحث على إخراج الصدقة وبيان قسمتها» وبالسند إليه: حدثنا الحسين ابن إسماعيل، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا وكيع (ح) وحدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن البغوي والعباس ابن يزيد البحراني، قالا: نا وكيع، ثنا زكريا بن إسحاق، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «**تَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادةِ أَنْ لَا**

إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ قَدْ أَطَاعُوكَ بِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَا تُحْجَبُ».

وقال يعقوب والعباس بن يزيد: «**فإنها ليست بينها وبين الله حجاب**».

الكتاب السابع والثلاثون

تاريخ بغداد

للإمام الخطيب البغدادي

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى في تاريخه المذكور وبالسند إليه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم القديسي، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال: حدثنا عبد الله بن يونس بن عبيد، قال: حدثني أبي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنّةِ**».

الكتاب الثامن والثلاثون

تاريخ دمشق

للحافظ ابن عساكر

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن العساكر الدمشقي، في تاريخه المذكور، وبالسند إليه قال: أخبرنا أبو المظفر بن القشيري

وأبو القاسم الشحامي، قالا أنا أبو عثمان البحيري أنا زاهر بن أحمد السرخسي، أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، نا محمد بن جعفر هو البركاني، ثنا إبراهيم هو ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: «كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجوَدَ النّاسِ بالخَيرِ، وكان أجوَدَ ما يكُونُ في شَهرِ رَمضانَ، إنَّ جِبريلَ علَيهِ السَّلامُ كانَ يَلْقاهُ في كُلِّ سنَةٍ في رَمضانَ - وقال الشحّامي: «في كُلِّ لَيلةٍ مِن رَمَضانَ - «حَتَّى يَنسلِخَ فيَعرِضَ علَيهِ القُرءانَ، فإذَا لَقِيَه جِبريلُ علَيهِ السَّلامُ كان رَسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم أجوَدَ بالخَيرِ مِن الرِّيحِ المُرسَلةِ».

الكتاب التاسع والثلاثون

الشفا بتعريف حقوق المصطفى

للقاضي عِياض

قال الإمام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى في كتابه المذكور قبيل الباب الأول وبالسند إليه: حدثنا القاضي الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة مني عليه، قال: حدثنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار، وأبو الفضل أحمد بن خيرون، قالا: حدثنا أبو يعلى البغدادي، قال: حدثنا أبو علي السنجي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محبوب، قال: حدثنا أبو عيسى بن سورة الحافظ، قال: حدثنا إسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ، قال: حدثنا عبدُ الرّزّاقِ، قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قَتادةَ عن أنَسِ بن مالك رضي الله عنه: «أَنّ النّبيّ صلَّى الله عليه وسلم أُتِيَ بِالْبُراقِ لَيلةَ أُسْرِيَ بِه مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فاسْتَصْعَبَ علَيهِ، فقالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمّدٍ تَفْعَلُ هَذا؟! فما رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْهُ، قال: فارْفَضّ

عَرَقًا».

قال الإمام العجلوني: قوله: «فارْفَضَّ» بتشديد الضاد المعجمة: أي انتشر عرقه وكثر لحيائه وخجله من النبي صلى الله عليه وسلم، فنفر منه واستصعب عليه. وقيل استصعب تيهًا وإعجابًا به عليه الصلاة والسلام. وقيل: ليفوز بوعده. وقيل: لبعد عهده بركوب الأنبياء له عليهم الصلاة والسلام، وإلى الأول أشار الشهاب الخفاجي في «شرح الشفا» بقوله:

عَـرِقَ الـبُرَاقُ وَقَـدْ أَرَادَ مُحَمَّـدٌ ... يَعْلُـو عَلَيْـهِ لأَجْـلِ جُـلِّ مَصَـالِحِهْ
فَكَأَنَّـهُ لِنِفَـارِهِ خَجِـلًا غَـدَا ... مُتَأَسِّـفًا يَـبْكِي بِكُـلِّ جَوَارِحِـهْ

وقلت في ذلك مشيرًا للجميع:

عَـرِقَ الـبُرَاقُ لِهَيْبَـةِ المُخْتَـارِ ... لَمَّـا أَرَادَ رُكُوبَـهُ لِلْبَـارِي
مُسْتَصْـعِبًا تِيهًـا وَإِعْجَابًـا بِـهِ ... أَوْ كَيْ يَفُـوزَ بِوَعْـدِهِ الزَّخَّـارِ
أَوْ ذَاكَ مِـنْ طُـولِ البِعَـادِ بِأَهْلِـهِ ... أَلأَنْبِيَـاءِ السَّـادةِ الأَخْيَـارِ

الكتاب الأربعون

مسند الشِّهاب للقُضاعي

قال الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، رحمه الله تعالى في كتابه المذكور، وبالسند إليه: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الصفار، أبنا أحمد بن إبراهيم بن جامع، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا مسلم، ثنا شعبة، عن منصور، عن الشعبي، عن أمّ سلَمة، قالت: ما خرج رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم مِن بَيتي

صَباحًا إلّا رَفَع بَصَرَه إلى السَّماء[١] وقال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَذِلَّ أَوْ أُذَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ**».



(١) قال أبو العباس القرطبي في «المُفهِم» في مسألة رفع البصر إلى السماء في الدعاء خارج الصلاة: وأجازها الأكثر؛ لأن السماء قبلة الدعاء، كما أن الكعبة قبلة الصلاة. وقد رفع رسول الله ﷺ وجهه ويديه إلى السماء عند الدعاء، فلا ينكر ذلك. [علمًا أنّ رفع البصر إلى السماء في الصلاة منهيٌّ عنه بل ينظر إلى موضع سجوده].

الأربعُون الكابُلِيّة

في تبرُّك الصّحابةِ بالآثارِ النبَوِيّة

مِن صحِيحِ الإمامِ البُخارِيّ رَحِمَه اللّهُ

للدكتور واصف أحمد فاضل كابُلي المكّي

تحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون المائة[1]

الأربعُون الكابُلِيّة في تبرُّك الصّحابةِ بالآثارِ النبَوِيّة

مِن صحِيحِ الإمامِ البُخارِيّ رَحِمَه اللهُ

الحديث الأوّل

دعاؤه صلى الله عليه وسلم لأنس بن مالك رضي الله عنه

عن أنس رضي الله عنه قال: قالت أمي: يا رسول الله، خادمك أنس ادع الله له قال: «**اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ**».

الحديث الثاني

كرامة لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلَيْنِ مِن أصحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِن عِندِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي لَيلَةٍ مُظلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا

---

(١) **مؤلفها**: هو الدكتور واصف أحمد فاضل كابلي، ولد في مكة المكرمة عام ١٣٦٧ هـ، درس جميع مراحل حياته في الحجاز في أحضان البيت العتيق على جميع المذاهب والمدارس الفكرية حتى حصل على البكالوريوس من جدة، وحصل على شهادة الدكتوراه العالمية في لبنان، شغل مناصب دولية ومحلية كثيرة، وله مشاركات في كثير من الندوات والمناسبات الاجتماعية والإسلامية. له عدة مصنَّفات منها: سيرة سيد الأولين والآخرين، الخواصّ العظمى في أسماء الله الحسنى، الأوراد والأحزاب المروِيّة، أناشيد فرقة الحجاز، السيدة آمنة بنت وهب والدة الرسول الأعظم ﷺ، والرسالة التي بين أيدينا.

مِثلُ المِصبَاحَينِ يُضِيئَانِ بَينَ أيدِيهِمَا، فَلَمَّا افتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ، مِنهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أتَى أهلَهُ».

الحديث الثالث

تعليم عليّ رضي الله عنه وفاطمة عليها السلام ما هو أفضلُ مِن خادم

عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه: أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى في يدها من الرحى، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأل خادمًا فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم فقال: «**مَكَانَكَ**»، فجلَس بَينَنا حتى وجدتُ بَردَ قدمَيه على صَدْرِي فقال: **أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**».

الحديث الرابع

ببركته لم يَنْسَ أبو هريرة شيئًا

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إني أسمع منك حديثًا كثيرًا أنساه، قال: «**ابْسُطْ رِدَاءَكَ**»، فبسَطَه، قال: فغَرَف بِيدَيه ثم قال: «**ضُمَّه**»، فضَمَمْتُه، فما نَسِيتُ شيئًا بعده.

الحديث الخامس

بركة بُرْدَتِه صلى الله عليه وسلم التي أعطاها لأحد أصحابه

عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة ببردة، قال سهل: هل تدُرون ما البردة؟ قال: نعم، هي الشملة منسوج في حاشيتها، قالت: يا رسول الله، إني نسجت هذه بيدي أكسوكها فأخذها رسول الله محتاجًا إليها، فخرج إلينا وإنها لإزاره، فجسها رجل من القوم فقال: يا رسول الله، اكسُنِيها، قال: «**نَعَم**»، فجلَسَ ما شاء الله في المجلس، ثم رجع فطواها ثم أرسل بها: فقال له القوم: ما أحسنت، سألتَها إيّاه وقد عرفتَ أنه لا يَرُدُّ سائلًا، فقال الرّجُل: واللهِ ما سأَلْتُها إلّا لِتَكُون كفَنِي يومَ أمُوتُ، قال سهلٌ: فكانت كفَنَه.

الحديث السادس

بركته صلى الله عليه وسلم لأبي موسى وبلال

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال، فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعرابيٌّ فقال: ألا تُنجِزُ لي ما وعدتَنِي، فقال له: «**أَبْشِرْ**»، فقال: قد أكثرتَ عليَّ مِن «أَبْشِر»، فأقبلَ على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: «**رَدَّ البُشْرَى فَاقْبَلُوا أَنْتُمَا**»، قالا: قَبِلْنا، ثُمّ دَعا بِقَدَح فيه ماءٌ، فغسَل يدَيه ووَجهَه فيه ومَجَّ فيه، ثم قال: «**اشْرَبَا مِنْهُ وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا**»، فأخذا القدَحَ ففَعلا، فنادتْ أمُّ سلَمة مِن وَراءِ السِّتر: أَنْ أَفْضِلا لأُمِّكُما، فأَفْضَلا لها منه طائفةً.

الحديث السابع

بَرَكَتُه صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله لتَثبيتِه على الخيل

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير بن عبد الله قال: قال لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصةِ**»، فقلت: بلى، فانطلقتُ في خمسين ومائة فارس من أحمَسَ، وكانوا من أصحاب خيل، وكنت لا أثبُت على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم، فضرَبَ يدَه على صَدرِي حتى رأيتُ أثرَ يَدِه على صدري، وقال: «**اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا**»، قال: فما وقعتُ عن فرَسٍ بعدُ، قال: وكان ذو الخَلَصةِ بيتًا باليمن لخَثْعَمَ وبَجِيلةَ فيه نُصُبٌ يُعبَد يقال له: الكعبة، قال فأتاها فحرقها بالنار وكسرها، قال: ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام، فقيل له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا، فإن قدر عليك ضرب عنقك، قال: فبينما هو يضربها، إذ وقف عليه جرير، فقال: لتكسرنها ولتشهد أن لا إله إلا الله، أو لأضربن عنقك، قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلًا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النّبي صلى الله عليه وسلم، يبشره بذلك، فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبَرَّك النبيُّ على خيل أحمسَ ورجالها خَمسَ مرات.

الحديث الثامن

بركَته صلى الله عليه وسلم في مسح رجل عبد الله بن عتيك

عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالًا من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه في حديث طويل. قال عبد الله بن عتيك: ثم وضعت ظِبةَ السيف في بطنه حتى أخذَ في ظَهرِه، فعرفتُ أنّي قتَلتُه، فجعلت أفتح الأبواب حتى انتهيت إلى درجة فوقعتُ فانكسرَتْ ساقِي، فعصَبْتُها

بعمامة، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحدَّثتُه فقال: «**ابْسُطْ رِجْلَكَ**»، فبسطتُ رِجلي، فمسَحَها فكأنّها لم أَشتكِهَا قَطُّ.

الحديث التاسع

برَكته صلى الله عليه وسلم بمسح رأس السائب بن يزيد

حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد قال: سمعتُ السّائِبَ بنَ يزِيدَ يقول: ذهبت بِي خالَتِي إلى النّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالت: يا رَسُولَ اللهِ، إنَّ ابنَ أُختِي وجِعٌ «فَمَسَحَ رَأسِي ودَعَا لِي بِالبَرَكةِ، ثُمَّ تَوَضَّأ، فشَرِبتُ مِن وضُوئِهِ، ثُمَّ قُمتُ خَلفَ ظَهرِهِ، فنَظَرتُ إلَى خَاتَمِ النُّبُوّةِ بَينَ كَتِفَيهِ، مِثلَ زِرِّ الحَجَلةِ.

الحديث العاشر

برَكته صلى الله عليه وسلم لسَعد بن أبي وقّاص

عن عائشة بنت سعد أنّ أباها قال: شَكَّيتُ بِمَكّةَ شَكوًا شَدِيدًا، فجَاءَنِي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يعُودُنِي، فقُلتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إنِّي أترُكُ مَالًا، وإنِّي لَم أترُك إلَّا ابنَةً واحِدَةً، فأُوصِي بِثُلُثَي مَالِي وأترُكُ الثُّلُثَ؟ فقَالَ: «**لا**»، قُلتُ: فأُوصِي بِالنِّصفِ وأترُكُ النِّصفَ؟ قَالَ: «**لا**»، قُلتُ: فأُوصِي بِالثُّلُثِ وأترُكُ لَهَا الثُّلُثَينِ؟ قَالَ: «**الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كَثِيرٌ**»، ثُمَّ وضَعَ يدَهُ عَلَى جَبهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يدَهُ عَلَى وجهِي وبَطنِي، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشفِ سَعدًا وأتمِم لَهُ هِجرَتَهُ**» فمَا زِلتُ أجِدُ بَردَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إلَيَّ حَتَّى السَّاعةِ.

الحديث الحادي عشر

برَكة دعائه صلى الله عليه وسلم لعروة بن أبي الجعد

عن شبيب بن غرقدة قال: سمعتُ الحيَّ يتحدثون عن عروة: «أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم «أعطَاهُ دِينَارًا يشتَرِي لَهُ بِه شَاةً، فاشتَرَى لَهُ بِه شَاتَينِ، فبَاعَ إحدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وجَاءَهُ بِدِينَارٍ وشَاةٍ، فدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ فِي بَيعِهِ، وكَانَ لَوِ اشتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ».

الحديث الثاني عشر

أثر برَكَته صلى الله عليه وسلم عندما عاد جابرًا في مرضه

عن محمد بن المنكدر سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: مَرِضتُ مَرَضًا، فأتانِي النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يعُودُنِي، وأبُو بَكرٍ، وهُما ماشِيانِ، فوَجَدانِي أُغمِيَ عَلَيَّ، «فَتَوَضَّأ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم ثُمَّ صَبَّ وضُوءَهُ عَلَيَّ، فأفَقتُ» فإذا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ أصنَعُ فِي مالِي، كَيفَ أقضِي فِي مالِي؟ فلَم يُجِبنِي بِشَيءٍ، حَتَّى نَزَلَت آيةُ المِيراثِ.

الحديث الثالث عشر

بركته صلى الله عليه وسلم في جذاذ نخل جابر لقضاء دين أبيه

حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ أباهُ، استُشهِدَ يومَ أُحُدٍ وتَرَكَ عَلَيهِ دَينًا، وتَرَكَ سِتَّ بَناتٍ، فلَمّا حَضَرَ جِزازُ النَّخلِ قالَ: أتَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فقُلتُ: قد عَلِمتَ أنَّ والِدِي قدِ استُشهِدَ يومَ أُحُدٍ وتَرَكَ دَينًا كَثِيرًا، وإنِّي أُحِبُّ أن يراكَ الغُرَماءُ، فقالَ: «اذهَب فبَيدِر كُلَّ تَمرٍ عَلَى ناحِيَةٍ»، ففَعَلتُ ثُمَّ دَعَوتُهُ، فلَمّا نَظَرُوا إلَيهِ كَأنَّهُم أُغرُوا بِي تِلكَ السّاعةَ، فلَمّا رَأى ما يصنَعُونَ أطافَ حَولَ أعظَمِها بَيدَرًا ثَلَاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: «ادعُ

لِي أصحابَكَ» فما زالَ يكِيلُ لَهُم حَتَّى أدَّى اللهُ عَن والِدِي أمانَتَهُ، وأنا أرضَى أن يُؤَدِّيَ اللهُ أمانةَ والِدِي، ولَا أرجِعَ إلَى أخَواتِي بِتَمرَةٍ، فسَلَّمَ اللهُ البَيادِرَ كُلَّها، وحَتَّى إنِّي أنظُرُ إلَى البَيدَرِ الَّذِي كانَ عَلَيهِ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم كَأنَّها لَم تَنقُص تَمرَةً واحِدَةً.

الحديث الرابع عشر

بركَته صلى الله عليه وسلم بدخوله مزرعة جابر

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كَانَ بِالمَدِينةِ يهُودِيٌّ، وكَانَ يُسلِفُنِي فِي تَمرِي إلَى الجِدَادِ، وكَانَت لِجَابِرٍ الأرضُ الَّتِي بِطَرِيقِ رُومةَ، فجَلَسَت، فخَلَا عَامًا، فجَاءَنِي اليَهُودِيُّ عِندَ الجَدَادِ ولَم أجُدَّ مِنهَا شَيئًا، فجَعَلتُ أستَنظِرُهُ إلَى قَابِلٍ فيَأبَى، فأُخبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقَالَ لأصحَابِهِ: «**امشُوا نَستَنظِر لِجَابِرٍ مِنَ اليَهُودِيِّ**» فجَاءُونِي فِي نَخلِي، فجَعَلَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يُكَلِّمُ اليَهُودِيَّ، فيَقُولُ: أبَا القَاسِمِ لَا أُنظِرُهُ، فلَمَّا رَأى النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم قَامَ فطَافَ فِي النَّخلِ، ثُمَّ جَاءَهُ فكَلَّمَهُ فأبَى، فقُمتُ فجِئتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ، فوَضَعتُهُ بَينَ يدَيِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فأكَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**أينَ عَرِيشُكَ يا جَابِرُ؟**» فأخبَرتُهُ، فقَالَ: «افرُش لِي فِيهِ» ففَرَشتُهُ، فدَخَلَ فرَقَدَ ثُمَّ استَيقَظَ، فجِئتُهُ بِقَبضَةٍ أُخرَى فأكَلَ مِنهَا، ثُمَّ قَامَ فكَلَّمَ اليَهُودِيَّ فأبَى عَلَيهِ، فقَامَ فِي الرِّطَابِ فِي النَّخلِ الثَّانِيةَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا **جَابِرُ جُدَّ واقضِ**» فوَقَفَ فِي الجَدَادِ، فجَدَدتُ مِنهَا مَا قَضَيتُهُ، وفَضَلَ مِنهُ، فخَرَجتُ حَتَّى جِئتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فبَشَّرتُهُ، فقَالَ: «**أشهَدُ أنِّي رَسُولُ اللهِ**» عُرُوشٌ: وعَرِيشٌ: بِنَاءٌ وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: ﴿مَّعۡرُوشَٰتٖ ١٤١﴾[سورة الأنعام]: مَا يُعَرَّشُ مِنَ الكُرُومِ وغَيرِ ذَلِكَ يُقَالُ: ﴿عُرُوشِهَا ٢٥٩﴾[سورة البقرة] أبنِيَتُهَا.

الحديث الخامس عشر
بركَته في تكفِين ابنَتِه في إزاره

عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: دَخَلَ عَلَينَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم ونَحنُ نَغسِلُ ابنَتَهُ، فقَالَ: «**اغسِلنَهَا ثَلَاثًا أو خَمسًا أو أكثَرَ مِن ذَلِكَ بِمَاءٍ وسِدرٍ، واجعَلنَ فِي الآخِرةِ كَافُورًا، فإذَا فرَغتُنَّ فآذِنَّنِي**»، فلَمَّا فرَغنَا آذَنَّاهُ، فألقَى إلَينَا حِقوَهُ، فقَالَ: «**أشعِرنَهَا إيَّاهُ**».

الحديث السادس عشر
تبرُّك أهل الجِهاد به صلى الله عليه وسلم وبأصحابه والتابعين

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فيَغزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فيَقُولُونَ: فِيكُم مَن صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؟ فيَقُولُونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فيَغزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فيُقَالُ: هَل فِيكُم مَن صَاحَبَ أصحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؟ فيَقُولُونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فيَغزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فيُقَالُ: هَل فِيكُم مَن صَاحَبَ مَن صَاحَبَ أصحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ؟ فيَقُولُونَ: نَعَم، فيُفتَحُ لَهُم**».

الحديث السابع عشر
تحنيكه للصغار للبركة

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فأتَيتُ بِه النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فسَمَّاهُ إبرَاهِيمَ، فحَنَّكَهُ بِتَمرَةٍ، ودَعَا لَهُ بِالبَرَكةِ، ودَفَعَهُ إلَيَّ»، وكَانَ أكبَرَ

ولَدِ أبِي مُوسَى.

الحديث الثامن عشر

أعطى صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر لعلي رضي الله عنه

أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومَ خَيبرَ: «**لَأُعطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايةَ غَدًا رَجُلًا يفتَحُ اللهُ عَلَى يدَيهِ، يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسُولُهُ**»، قَالَ: فبَاتَ النَّاسُ يدُوكُونَ لَيلَتَهُم أيُّهُم يُعطَاهَا، فلَمَّا أصبَحَ النَّاسُ غَدَوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم كُلُّهُم يرجُو أن يُعطَاهَا، فقَالَ: «**أينَ عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ**»، فقِيلَ: هُوَ يا رَسُولَ اللهِ يشتَكِي عَينَيهِ، قَالَ: «**فَأرسَلُوا إلَيهِ**»، فأُتِيَ بِه فبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فِي عَينَيهِ ودَعَا لَهُ، فبَرَأ حَتَّى كَأن لَم يكُن بِه وجَعٌ، فأعطَاهُ الرَّايةَ، فقَالَ عَلِيٌّ: يا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُم حَتَّى يكُونُوا مِثلَنَا؟ فقَالَ: «**انفُذ عَلَى رِسلِكَ حَتَّى تَنزِلَ بِسَاحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إلَى الإسلَامِ، وأخبِرهُم بِمَا يجِبُ عَلَيهِم مِن حَقِّ اللهِ فِيهِ، فوَاللَّهِ لَأن يهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا واحِدًا، خَيرٌ لَكَ مِن أن يكُونَ لَكَ حُمرُ النَّعَمِ**».

الحديث التاسع عشر

تعويذه للحسن والحسين

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يُعَوِّذُ الحَسَنَ والحُسَينَ ويَقُولُ: «**إنَّ أبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إسمَاعِيلَ وإسحَاقَ: أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامّةِ، مِن كُلِّ شَيطَانٍ وهَامَّةٍ، ومِن كُلِّ عَينٍ لَامَّةٍ**».

الحديث العشرون

بركَته في سَواد بطن شاة لمائة وثلاثين

عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم ثَلَاثِينَ ومِائَةً، فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**هَل مَعَ أحَدٍ مِنكُم طَعَامٌ؟**»، فإذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ[1] مِن طَعَامٍ أو نَحوُهُ، فعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشرِكٌ مُشعَانٌّ طَوِيلٌ، بِغَنَمٍ يسُوقُهَا، فقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**أبَيعٌ أم عَطِيَّةٌ**» أو قَالَ: «**هِبَةٌ**» قَالَ: لَا، بَل بَيعٌ، قَالَ: فاشتَرَى مِنهُ شَاةً فصُنِعَت، فأمَرَ نَبِيُّ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بِسَوَادِ البَطنِ يُشوَى، وايمُ اللهِ، مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ ومِائَةٍ إلَّا قَد حَزَّ لَهُ حُزَّةً مِن سَوَادِ بَطنِهَا، إن كَانَ شَاهِدًا أعطَاهَا إيَّاهُ، وإن كَانَ غَائِبًا خَبَأهَا لَهُ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا قَصعَتَينِ، فأكَلنَا أجمَعُونَ وشَبِعنَا، وفَضَلَ فِي القَصعَتَينِ، فحَمَلتُهُ عَلَى البَعِيرِ، أو كَمَا قَالَ».

الحديث الحادي والعشرون

تحري سلمة بن الأكوع محل صلاته للتبرك

عن يزيد بن أبي عبيد قال: كُنتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بنِ الأكوَعِ فيُصَلِّي عِندَ الأُسطُوَانةِ الَّتِي عِندَ المُصحَفِ، فقُلتُ: يا أبَا مُسلِمٍ، أرَاكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِندَ هَذِهِ الأُسطُوَانةِ، قَالَ: «فَإنِّي رَأيتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِندَهَا».

---

(١) الصاع: هو الذي يكال فيه وتدور عليه أحكام المسلمين وهو أربعة أمداد كل مد رطل وثلث، والرطل: معياره الذي لا يختلف أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما.

الحديث الثاني والعشرون

البَرَكة في طعام جابر يوم الخندَق

أخبرنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: لَمَّا حُفِرَ الخَندَقُ رَأيتُ بِالنَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم خَمَصًا شَدِيدًا، فانكَفَأتُ إلَى امرَأتِي، فقُلتُ: هَل عِندَكِ شَيءٌ، فإنِّي رَأيتُ بِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم خَمَصًا شَدِيدًا فأخرَجَت إلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِن شَعِيرٍ ولَنَا بُهَيمَةٌ دَاجِنٌ فذَبَحتُهَا وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، ففَرَغَت إلَى فرَاغِي وقَطَّعتُهَا فِي بُرمَتِهَا ثُمَّ ولَّيتُ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فقَالَت: لَا تَفضَحنِي بِرَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم وبِمَن مَعَهُ، فجِئتُهُ فسَارَرتُهُ، فقُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ ذَبَحنَا بُهَيمَةً لَنَا وطَحَنَّا صَاعًا مِن شَعِيرٍ كَانَ عِندَنَا، فتَعَالَ أنتَ ونَفَرٌ مَعَكَ، فصَاحَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فقَالَ: «**يَا أهلَ الخَندَقِ، إنَّ جَابِرًا قَد صَنَعَ سُورًا، فحَيَّ هَلًا بِهَلّكُم**» فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**لَا تُنزِلُنَّ بُرمَتَكُم ولَا تَخبِزُنَّ عَجِينَكُم حَتَّى أجِيءَ**». فجِئتُ وجَاءَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يقدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئتُ امرَأتِي، فقَالَت: بِكَ وبِكَ، فقُلتُ: قَد فعَلتُ الَّذِي قُلتِ، فأخرَجَت لَهُ عَجِينًا فبَصَقَ فِيهِ وبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلَى بُرمَتِنَا فبَصَقَ وبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «**ادعُ خَابِزَةً فلتَخبِز مَعِي، واقدَحِي مِن بُرمَتِكُم ولَا تُنزِلُوهَا**» وهُم ألفٌ، فأُقسِمُ بِاللَّهِ لَقَد أكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وانحَرَفُوا، وإنَّ بُرمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وإنَّ عَجِينَنَا لَيُخبَزُ كَمَا هُوَ.

الحديث الثالث والعشرون

البركة في الطعام عند أبي طلحة

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو

طلحة لأم سليم: لَقَد سَمِعتُ صَوتَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم ضَعِيفًا، أعرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فهَل عِندَكِ مِن شَيءٍ؟ فأخرَجَت أقرَاصًا مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أخرَجَت خِمَارًا لَهَا، فلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتهُ تَحتَ ثَوبِي، ورَدَّتنِي بِبَعضِهِ، ثُمَّ أرسَلَتنِي إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قَالَ: فذَهَبتُ بِهِ، فوَجَدتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فِي المَسجِدِ ومَعَهُ النَّاسُ، فقُمتُ عَلَيهِم، فقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**أرسَلَكَ أبُو طَلحةَ؟**» فقُلتُ: نَعَم، قَالَ: «**بِطَعَامٍ؟**» قَالَ: فقُلتُ: نَعَم، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم لِمَن مَعَهُ: «**قُومُوا**» فانطَلَقَ وانطَلَقتُ بَينَ أيدِيهِم، حَتَّى جِئتُ أبَا طَلحةَ، فقَالَ أبُو طَلحةَ: يا أُمَّ سُلَيمٍ، قَد جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بِالنَّاسِ ولَيسَ عِندَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطعِمُهُم، فقَالَت: اللهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ، قَالَ: فانطَلَقَ أبُو طَلحةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فأقبَلَ أبُو طَلحةَ ورَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم حَتَّى دَخَلَا، فقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيمٍ، مَا عِندَكِ**» فأتَت بِذَلِكَ الخُبزِ، فأمَرَ بِه ففُتَّ، وعَصَرَت أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً لَهَا فأدَمَتهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم مَا شَاءَ اللهُ أن يقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «**ائذَن لِعَشَرَةٍ**» فأذِنَ لَهُم، فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائذَن لِعَشَرَةٍ**» فأذِنَ لَهُم فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «**ائذَن لِعَشَرَةٍ**» فأذِنَ لَهُم، فأكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ أذِنَ لِعَشَرَةٍ فأكَلَ القَومُ كُلُّهُم وشَبِعُوا، والقَومُ ثَمَانُونَ رَجُلًا.

الحديث الرابع والعشرون

بَرَكَته صلى الله عليه وسلم في ماء البئر عند بيعة الرضوان

حدثني فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني

حدثنا زهَير حدثنا أبو إسحاق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما: أَنَّهُم كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم يومَ الحُدَيبِيةِ ألفًا وأربَعَ مِائَةٍ أو أكثَرَ، فنَزَلُوا عَلَى بِئرٍ فنَزَحُوهَا، فأتَوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فأتَى البِئرَ وقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ قَالَ: «**ائتُونِي بِدَلوٍ مِن مَائِهَا**»، فأُتِيَ بِهِ، فبَصَقَ فدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «**دَعُوهَا سَاعَةً**»، فأروَوا أنفُسَهُم ورِكَابَهُم حَتَّى ارتَحَلُوا.

الحديث الخامس والعشرون

بركَته صلى الله عليه وسلم في زيادة الماء

عن أنس رضي الله عنه قال: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فقَامَ مَن كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إلَى أهلِهِ، وبَقِيَ قَومٌ، «فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بِمِخضَبٍ مِن حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فصَغُرَ المِخضَبُ أن يبسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فتَوَضَّأ القَومُ كُلُّهُم» قُلنَا: كَم كُنتُم؟ قَالَ: «ثَمَانِينَ وزِيَادَةً».

الحديث السادس والعشرون

بركَة أصابعه صلى الله عليه وسلم في الماء القليل

عن أنس رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم «دَعَا بِإِنَاءٍ مِن مَاءٍ، فأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحرَاحٍ، فِيهِ شَيءٌ مِن مَاءٍ، فوَضَعَ أصَابِعَهُ فِيهِ» قَالَ أنَسٌ: «فَجَعَلتُ أنظُرُ إلَى المَاءِ ينبُعُ مِن بَينِ أصَابِعِهِ» قَالَ أنَسٌ: فحَزَرتُ مَن تَوَضَّأ، مَا بَينَ السَّبعِينَ إلَى الثَّمَانِينَ».

الحديث السابع والعشرون

بركته صلى الله عليه وسلم عند ما عطش الناس بالحُدَيبية

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيبِيةِ[١] والنَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بَينَ يدَيهِ رِكوَةٌ فتوَضَّأ، فجَهِشَ النَّاسُ نَحوَهُ، فقَالَ: «ما لَكُم؟» قَالُوا: لَيسَ عِندَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ ولَا نَشرَبُ إلَّا مَا بَينَ يدَيكَ، فوَضَعَ يدَهُ فِي الرِّكوةِ، فجَعَلَ المَاءُ يثُورُ بَينَ أصَابِعِهِ، كَأمثَالِ العُيُونِ، فشَرِبنَا وتَوَضَّأنَا قُلتُ: كَم كُنتُم؟ قَالَ: لَو كُنَّا مِائةَ ألفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمسَ عَشرةَ مِائَةً.

الحديث الثامن والعشرون

تبرك الصحابة بوضوئه

عن عون بن أبي جُحَيفة عن أبيه قال: «رَأيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فِي قُبَّةٍ حَمرَاءَ مِن أدَمٍ، ورَأيتُ بِلَالًا أخَذَ وضُوءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ورَأيتُ النَّاسَ يبتَدِرُونَ ذَاكَ الوَضُوءَ، فمَن أصَابَ مِنهُ شَيئًا تَمَسَّحَ بِهِ، ومَن لَم يُصِب مِنهُ شَيئًا أخَذَ مِن بَلَلِ يدِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأيتُ بِلَالًا أخَذَ عَنَزَةً، فرَكَزَهَا وخَرَجَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فِي حُلَّةٍ حَمرَاءَ، مُشَمِّرًا صَلَّى إلَى العَنَزةِ بِالنَّاسِ رَكعَتَينِ، ورَأيتُ النَّاسَ والدَّوَابَّ يمُرُّونَ مِن بَينِ يدَيِ العَنَزةِ»[٢].

الحديث التاسع والعشرون

---

(١) الحديبية: قرية قريبة من مكة، سميت ببئر فيها وهي مخففة وكثير من المحدثين يشددونها، ويوم الحديبية: هو يوم صلح الحديبية الذي تمَّ بين النبي ﷺ وقريش في وادي الحديبية في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة الموافق لسنة ستمائة وسبع وعشرين ميلادية بعد مفاوضات شاقة وظروف صعبة.

(٢) العنزة: عصا أقصر من الرمح لها سنان.

صِفة قدَح النبي صلى الله عليه وسلم

عن عاصم الأحول قال: رَأيتُ قَدَحَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم عِندَ أنَسِ بنِ مَالِكٍ وكَانَ قَد انصَدَعَ فسَلسَلَهُ بِفِضَّةٍ، قَالَ: وهُوَ قَدَحٌ جَيِّدٌ عَرِيضٌ مِن نُضَارٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: «لَقَد سَقَيتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فِي هَذَا القَدَحِ أكثَرَ مِن كَذَا وكَذَا». قَالَ: وقَالَ ابنُ سِيرِينَ: إنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلقَةٌ مِن حَدِيدٍ، فأرَادَ أَنَسٌ أن يجعَلَ مَكَانَهَا حَلقَةً مِن ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ، فقَالَ لَهُ أبُو طَلحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فتَرَكَهُ.

الحديث الثلاثون

تبرُّك أبي بُردة بقدَحٍ شَرِبَ بِه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي بردة قال: قَدِمتُ المَدِينةَ فلَقِيَنِي عَبدُ اللهِ بنُ سَلَامٍ، فقَالَ لِي: " انطَلِق إلَى المَنزِلِ، فأسقِيَكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وتُصَلِّي فِي مَسجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فانطَلَقتُ مَعَهُ، فسَقَانِي سَوِيقًا[1] وأطعَمَنِي تَمرًا، وصَلَّيتُ فِي مَسجِدِهِ.

الحديث الحادي والثلاثون

استِسقاؤه صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة

عن أنس رضي الله عنه قال: أصَابَ أهلَ المَدِينةِ قَحطٌ عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فبَينَا هُوَ يخطُبُ يومَ جُمُعَةٍ، إذ قَامَ رَجُلٌ فقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ

(١) سويقًا: هو ما يتخذ من الحنطة والشعير من شراب.

هَلَكَتِ الكُرَاعُ[1]، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فادعُ اللهَ يسقِينَا، «فَمَدَّ يدَيهِ ودَعَا»، قَالَ أَنَسٌ: وإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثلُ الزُّجَاجةِ، فهَاجَت رِيحٌ أنشَأت سَحَابًا، ثُمَّ اجتَمَعَ ثُمَّ أرسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فخَرَجنَا نَخُوضُ المَاءَ حَتَّى أَتَينَا مَنَازِلَنَا، فلَم نَزَل نُمطَرُ إِلَى الجُمُعةِ الأُخرَى، فقَامَ إِلَيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أو غَيرُهُ، فقَالَ يا رَسُولَ اللهِ: تَهَدَّمَتِ البُيُوتُ فادْعُ اللهَ يحبِسهُ فتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «**حَوَالَينَا ولَا عَلَينَا**» فنَظَرتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَولَ المَدِينةِ كَأَنَّهُ إِكلِيلٌ.

الحديث الثاني والثلاثون

دخُوله صلى الله عليه وسلم الكعبة وسؤال ابن عمر للتبرُّك بمَكان صلاته

عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم دَخَلَ الكَعبةَ وأُسَامةُ بنُ زَيدٍ، وبِلَالٌ، وعُثمَانُ بنُ طَلحةَ الحَجَبِيُّ فأغلَقَهَا عَلَيهِ، ومَكَثَ فِيهَا، فسَألتُ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، قَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَن يسَارِهِ، وعَمُودًا عَن يمِينِهِ، وثَلَاثةَ أعمِدَةٍ ورَاءَهُ، وكَانَ البَيتُ يومَئِذٍ عَلَى سِتّةِ أعمِدَةٍ، ثُمَّ صَلَّى».

الحديث الثالث والثلاثون

سالم بن عبد الله بن عمر يتحرَّى التبرك بمكان صلى فيه المصطفى

حدثنا موسى بن عقبة قال: رَأيتُ سَالِمَ بنَ عَبدِ اللهِ يتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فيُصَلِّي فِيهَا، ويُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا «وَأَنَّهُ رَأى النَّبِيَّ صلَّى اللهُ

(١) الكراع: اسم لجميع الخيل.

علَيه وسلَّم يُصَلِّي فِي تِلكَ الأمكِنةِ». وحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَن ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلكَ الأمكِنةِ، وسَألتُ سَالِمًا، فلَا أعلَمُهُ إلَّا وافَقَ نَافِعًا فِي الأمكِنةِ كُلِّهَا إلَّا أَنَّهُمَا اختَلَفَا فِي مَسجِدٍ بِشَرَفِ الرَّوحَاءِ.

الحديث الرابع والثلاثون

تبرُّك أنس بصلاته صلى الله عليه وسلم في بيت جدته مليكة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ جَدَّتَهُ مُلَيكةَ دَعَت رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم لِطَعَامٍ صَنَعَتهُ لَهُ، فأكَلَ مِنهُ، ثُمَّ قَالَ: «**قُومُوا فلِأُصَلِّ لَكُم**»، قَالَ أَنَسٌ: فقُمتُ إلَى حَصِيرٍ لَنَا، قَدِ اسوَدَّ مِن طُولِ مَا لُبِسَ، فنَضَحتُهُ بِمَاءٍ، فقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وصَفَفتُ واليَتِيمَ ورَاءَهُ، والعَجُوزُ مِن ورَائِنَا، فصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم رَكعَتَينِ، ثُمَّ انصَرَفَ.

الحديث الخامس والثلاثون

تتبَّع ابنُ عمر المكان الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم للبركة

عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «كَانَ إذَا دَخَلَ الكَعبةَ مَشَى قِبَلَ وجهِهِ حِينَ يدخُلُ، وجَعَلَ البَابَ قِبَلَ ظَهرِهِ، فمَشَى حَتَّى يكُونَ بَينَهُ وبَينَ الجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وجهِهِ قَرِيبًا مِن ثَلَاثةِ أذرُعٍ، صَلَّى يتَوَخَّى المَكَانَ الَّذِي أخبَرَهُ بِه بِلَالٌ، أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم صَلَّى فِيهِ».

الحديث السادس والثلاثون

بَرَكة شعَره صلى الله عليه وسلم وقَسمُه على أصحابه للتبرُّك

عن أنس رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم «لَمَّا حَلَقَ رَأسَهُ كَانَ أبُو طَلحةَ أوَّلَ مَن أخَذَ مِن شَعَرِهِ»(١).

الحديث السابع والثلاثون
بركة شَعره صلى الله عليه وسلم

عن ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: «عِندَنَا مِن شَعَرِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم أصَبنَاهُ مِن قِبَلِ أنَسٍ أو مِن قِبَلِ أهلِ أنَسٍ»، فقَالَ: لَأن تَكُونَ عِندِي شَعَرَةٌ مِنهُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنيَا ومَا فِيهَا.

الحديث الثامن والثلاثون
تبرك بشعر الرسول صلى الله عليه وسلّم عند أم سلمة

عن عثمان بن عبد الله بن موهوب قال: «أرسَلَنِي أهلِي إلَى أُمِّ سَلَمةَ زَوجِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم بِقَدَحٍ مِن مَاءٍ - وقَبَضَ إسرَائِيلُ ثَلَاثَ أصَابِعَ مِن قُصَّةٍ - فِيهِ شَعَرٌ مِن شَعَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وكَانَ إذَا أصَابَ الإنسَانَ عَينٌ أو شَيءٌ بَعَثَ إلَيهَا مِخضَبَهُ، فاطَّلَعتُ فِي الجُلجُلِ، فرَأيتُ شَعَرَاتٍ حُمرًا».

الحديث التاسع والثلاثون
التبُّرك بصَلاته في منزل عِتبان بن مالك

عن محمود بن الربيع عن عِتبان بن مالك: أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم أتَاهُ

---

(١) قال النووي: فيه طهارة شعر الآدمي، وبه قال الجمهور وهو الصحيح عندنا، وفيه التبرك بشعره ﷺ وجواز اقتنائه، وكان ذلك بحجة الوداع.

فِي مَنزِلِهِ، فقَالَ: «**أينَ تُحِبُّ أن أُصَلِّيَ لَكَ مِن بَيتِكَ؟**» قَالَ: فأشَرتُ لَهُ إلَى مَكَانٍ، فكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، وصَفَفنَا خَلفَهُ، فصَلَّى رَكعَتَينِ.

الحديث الأربعون

برَكته لعبد الله بن الزبير

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: أنَّهَا حَمَلَت بِعَبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيرِ بِمَكّةَ، قَالَت: «فَخَرَجتُ وأنَا مُتِمٌّ، فأتَيتُ المَدِينةَ فنَزَلتُ قُبَاءً، فوَلَدتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أتَيتُ بِه رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم فوَضَعتُهُ فِي حَجرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمرَةٍ فمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فكَانَ أوَّلَ شيءٍ دَخَلَ جَوفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمرةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فبَرَّكَ عَلَيهِ»، وكَانَ أوَّلَ مَولُودٍ وُلِدَ فِي الإسلَامِ، ففَرِحُوا بِه فرَحًا شَدِيدًا، لأنَّهُم قِيلَ لَهُم: إنَّ اليَهُودَ قَد سَحَرَتكُم فلَا يُولَدُ لَكُم.



الأربعُون الحِسان في أُصُول الإِيمان

أربعون حديثًا مُختارةً مِن كُتب السُنّة المشهُورة

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الواحدة والمائة

الأربعُون الحِسان في أصُول الإيمان

باب الإيمان بالله[1]

الحديث الأوّل

حدّثَنا مُسَدَّدٌ، قالَ: حدّثَنا إسماعِيلُ بنُ إبراهِيمَ، أَخبَرَنا أبو حَيّانَ التَّيمِيُّ عَن أَبِي زُرعةَ عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: كانَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم بارِزًا يَومًا لِلنّاسِ، فأَتاهُ جِبرِيلُ فقالَ: ما الإيمانُ؟ قالَ: «**الإيمانُ أَن تُؤمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤمِنَ بِالبَعثِ**». قالَ: ما الإسلامُ؟ قالَ: «**الإسلامُ: أَن تَعبُدَ اللهَ، وَلا تُشرِكَ بِهِ شَيئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ المَفرُوضةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ**». قالَ: ما الإحسانُ؟ قالَ: «**أَن تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِن لَم تَكُن تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**»، قالَ: مَتَى السّاعةُ؟ قالَ: «**ما المَسؤُولُ عَنها بِأَعلَمَ مِنَ السّائِلِ، وَسَأُخبِرُكَ عَن أَشراطِها: إذا وَلَدَتِ الأَمةُ رَبَّها، وَإذا تَطاوَلَ رُعاةُ الإبِلِ البُهمُ فِي البُنيانِ، فِي خَمسٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلّا اللهُ**»، ثُمَّ تَلا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ

---

(١) قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤﴾[سورة الحشر].

ٱلسَّاعَةِ ﴿٣٤﴾[سورة لقمان] الآيةَ، ثُمَّ أَدبَرَ فقالَ: «**رُدُّوهُ**» فلَم يَرَوا شَيئًا، فقالَ: «**هَذا جِبرِيلُ جاءَ يُعَلِّمُ النّاسَ دِينَهُم**» قالَ أبو عَبدِ اللهِ: جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِن الإِيمانِ.

الحديث الثاني

حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، ومُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، ومُحَمَّدُ بنُ بَشّارٍ، وأَلفاظُهُم مُتَقارِبَةٌ، قالَ أبو بَكرٍ: حدّثَنا غُندَرٌ عَن شُعبةَ، وقالَ الآخَرانِ: حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ، حدّثَنا شُعبةُ عَن أَبِي جَمرةَ، قالَ: كُنتُ أُتَرجِمُ بَينَ يَدَيِ ابنِ عَبّاسٍ، وبَينَ النّاسِ، فأَتَتهُ امرَأَةٌ، تَسأَلُهُ عَن نَبِيذِ الجَرِّ، فقالَ: إِنَّ وفدَ عَبدِ القَيسِ أَتَوا رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنِ الوَفدُ؟** - أَو - **مَنِ القَومُ؟**»، قالُوا: رَبِيعةُ، قالَ: «**مَرحَبًا بِالقَومِ** - أَو - **بِالوَفدِ، غَيرَ خَزايا، وَلا النَّدامَى**»، قالَ: فقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، إِنّا نَأتِيكَ مِن شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ، وإِنَّ بَينَنا وبَينَكَ هَذا الحَيَّ مِن كُفّارِ مُضَرَ، وإِنّا لا نَستَطِيعُ أَن نَأتِيكَ إِلّا فِي شَهرٍ حَرامٍ، فمُرنا بِأَمرٍ فصلٍ نُخبِر بِه مَن وراءَنا نَدخُلُ بِه الجَنّةَ، قالَ: فأَمَرَهُم بِأَربَعٍ، ونَهاهُم عَن أَربَعٍ، قالَ: «**أَمَرَهُم بِالإِيمانِ بِاللهِ وَحدَهُ**»، وقالَ: «**هَل تَدرُونَ ما الإِيمانُ بِاللهِ؟**» قالُوا: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ، قالَ: «**شَهادةُ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامُ الصَّلاةِ، وَإِيتاءُ الزَّكاةِ، وَصَومُ رَمَضانَ، وَأَنَّ تُؤَدُّوا خُمُسًا مِنَ المَغنَمِ**»، ونَهاهُم عنِ الدُّبّاءِ، والحَنتَمِ[1]، والمُزَفَّتِ - قالَ شُعبةُ: ورُبَّما قالَ - النَّقِيرِ، قالَ شُعبةُ: ورُبَّما قالَ: المُقَيَّرِ، وقالَ: «**احفَظُوهُ، وَأَخبِرُوا بِه مَن وَرائِكُم**» وقالَ أبو بَكرٍ فِي رِوايَتِهِ:

(١) الحنتم: جرار مدهونة خضر كانت تحمل فيها الخمر إلى المدينة ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، واحدتها: حنتمة.

«**مَن وَراءَكُم**»، ولَيسَ فِي رِوايَتِهِ المُقَيَّرُ.

الحديث الثالث

حدّثَنا يَحيَى بنُ صالِحٍ، حدّثَنا فُلَيحٌ عَن هِلالِ بنِ عَلِيٍّ عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقامَ الصَّلاةَ، وَصامَ رَمَضانَ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَن يُدخِلَهُ الجَنّةَ، جاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَو جَلَسَ فِي أَرضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيها**»، فقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا نُبَشِّرُ النّاسَ؟ قالَ: «**إِنَّ فِي الجَنّةِ مِائةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّها اللهُ لِلمُجاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، ما بَينَ الدَّرَجَتَينِ كَما بَينَ السَّماءِ والأَرضِ، فَإِذا سَأَلتُمُ اللهَ، فاسأَلُوهُ الفِردَوسَ، فَإِنَّهُ أَوسَطُ الجَنّةِ وَأَعلَى الجَنّةِ - أُراهُ - فَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَنِ، وَمِنهُ تَفَجَّرُ أَنهارُ الجَنّةِ**» قالَ مُحَمَّدُ بنُ فُلَيحٍ عَن أَبِيهِ: وفَوقَهُ عَرشُ الرَّحمَنِ.

الحديث الرابع

حدّثَنا صَدَقةُ بنُ الفَضلِ، حدّثَنا الوَلِيدُ عنِ الأَوزاعِيِّ، قالَ: حدَّثَني عُمَيرُ بنُ هانِئٍ، قالَ: حدَّثَني جُنادةُ بنُ أَبِي أُمَيّةَ عَن عُبادةَ رضيَ اللهُ عَنهُ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقاها إِلَى مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، والجَنّةُ حَقٌّ، والنّارُ حَقٌّ، أَدخَلَهُ اللهُ الجَنّةَ عَلَى ما كانَ مِنَ العَمَلِ**» قالَ الوَلِيدُ، حدَّثَني ابنُ جابِرٍ عَن عُمَيرٍ عَن جُنادةَ وزادَ مِن أَبوابِ الجَنّةِ الثَّمانِيةِ أَيَّها شاءَ.

الحديث الخامس

حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، حدّثَنا أبو الأَحوَصِ سَلّامُ بنُ سُلَيمٍ عَن أَبِي إِسحاقَ عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، قالَ: كُنتُ رِدفَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَلَى حِمارٍ، يُقالُ لَهُ: عُفَيرٌ، قالَ: فقالَ: «**يا مُعاذُ، تَدرِي ما حَقُّ اللهِ عَلَى العِبادِ**[1]**؟ وَما حَقُّ العِبادِ عَلَى اللهِ؟**» قالَ: قُلتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعلَمُ، قالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبادِ أَن يَعبُدُوا اللهَ، وَلا يُشرِكُوا بِه شَيئًا، وَحَقَّ العِبادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَن لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ بِه شَيئًا**»، قالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَفَلا أُبَشِّرُ النّاسَ، قالَ: «**لا تُبَشِّرهُم فَيَتَّكِلُوا**».

الحديث السادس

حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المُسنَدِيُّ، قالَ: حدّثَنا أبو رَوحٍ الحَرَمِيُّ بنُ عُمارةَ، قالَ: حدّثَنا شُعبةُ عَن واقِدِ بنِ مُحَمَّدٍ، قالَ: سَمِعتُ أَبِي يُحَدِّثُ عنِ ابنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**أُمِرتُ أَن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَشهَدُوا أَن لا**

---

(١) قال شمس الدين البرماوي في اللامع الصبيح: سبق مرارًا، وأن المراد بحق العباد على الله، مع أنه تعالى لا يجب عليه شيء؛ إما لأنّ الحق بمعنى الثابت، أو الوجوب الشرعي بإخباره، أو كالواجب في تحقيق وقوعه، أو للمشاكلة لمقابله. [والله وعد المؤمنين ذلك ووعده لا يتخلف وهو لا يجب عليه شيء، وهم أي العباد يجب عليهم أن يعبدوه ويطيعوه].

فمن هنا نقول: لَيْسَ عَلى الله حَقٌّ يَلْزَمُهُ وأمّا ما جاءَ في الحديثِ الصَّحِيحِ المرفُوعِ: «**وَحَقَّ العِبادِ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِه شَيْئًا**» فمعناهُ أنّ ذَلِكُ مُتَحقِّقٌ يَكونُ في الآخِرةِ لِوَعدِ الله عِبادَه بذَلِك. [ليس حقًا لازمًا للعباد على ربهم، فالله لا يجب عليه شيء ولا لأحدٍ حق عليه لازم وإنما هو وعد الله، ووعد الله لا يُخلف].

إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِماءَهُم وَأَموالَهُم إِلّا بِحَقِّ الإِسلامِ، وَحِسابُهُم عَلَى اللهِ».

الحديث السابع

حدّثَنا مُسلِمُ بنُ إبراهِيمَ، قالَ: حدّثَنا هِشامٌ، قالَ: حدّثَنا قَتادةُ عَن أَنَسٍ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «يَخرُجُ مِنَ النّارِ مَن قالَ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَفِي قَلبِهِ وَزنُ شَعِيرَةٍ مِن خَيرٍ، وَيَخرُجُ مِنَ النّارِ مَن قالَ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَفِي قَلبِهِ وَزنُ بُرَّةٍ مِن خَيرٍ، وَيَخرُجُ مِنَ النّارِ مَن قالَ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَفِي قَلبِهِ وَزنُ ذَرَّةٍ مِن خَيرٍ» قالَ أبو عَبدِ اللهِ: قالَ أَبانُ، حدّثَنا قَتادةُ، حدّثَنا أَنَسٌ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «مِن إِيمانٍ» مَكانَ «مِن خَيرٍ».

باب الإيمان برسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم[1]

الحديث الثامِن

حدّثَنا أبو عاصِمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ عَن زَكَرِيّاءَ بنِ إسحاقَ عَن يَحيَى بنِ عَبدِ اللهِ بنِ صَيفِيٍّ عَن أَبِي مَعبَدٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُما: أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم بَعَثَ مُعاذًا رضيَ اللهُ عَنهُ إِلَى اليَمَنِ، فقالَ: «ادعُهُم إِلَى شَهادةِ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِن هُم أَطاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ قَدِ افتَرَضَ عَلَيهِم خَمسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ، فَإِن هُم أَطاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعلِمهُم أَنَّ اللهَ افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً فِي أَموالِهِم تُؤخَذُ مِن أَغنِيائِهِم وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرائِهِم».

---

(١) قال الله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ۝٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣﴾[سورة البينة].

حدَّثَني يُونُسُ بنُ عَبدِ الأَعلَى، أَخبَرَنا ابنُ وهبٍ، قالَ: وأَخبَرَنِي عَمرٌو، أَنَّ أَبا يُونُسَ، حَدَّثَهُ عَن أَبِي هُرَيرةَ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ: «**والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لا يَسمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلا نَصرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَم يُؤمِن بِالَّذِي أُرسِلتُ بِهِ، إِلّا كانَ مِن أَصحابِ النّارِ**».

الحديث التاسع

أَخبَرَنا مُحَمَّدٌ هوَ ابنُ سَلامٍ، حدّثَنا المُحارِبِيُّ، قالَ: حدّثَنا صالِحُ بنُ حَيّانَ، قالَ: قالَ عامِرٌ الشَّعبِيُّ: حدَّثَني أبو بُردةَ عَن أَبِيهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ثَلاثَةٌ لَهُم أَجرانِ: رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتابِ، آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، والعَبدُ المَملُوكُ إِذا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوالِيهِ، وَرَجُلٌ كانَت عِندَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَها فَأَحسَنَ تَأدِيبَها، وَعَلَّمَها فَأَحسَنَ تَعلِيمَها، ثُمَّ أَعتَقَها فَتَزَوَّجَها فَلَهُ أَجرانِ**»، ثُمَّ قالَ عامِرٌ: أَعطَيناكَها بِغَيرِ شَيءٍ، قَد كانَ يُركَبُ فِيما دُونَها إِلَى المَدِينةِ.

الحديث العاشر

حدَّثَني زُهَيرُ بنُ حَربٍ، حدّثَنا جَرِيرٌ عَن عُمارةَ وهُوَ ابنُ القَعقاعِ عَن أَبِي زُرعةَ عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**تَضَمَّنَ اللهُ لِمَن خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لا يُخرِجُهُ إِلّا جِهادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمانًا بِي، وَتَصدِيقًا بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضامِنٌ أَن أُدخِلَهُ الجَنّةَ، أَو أَرجِعَهُ إِلَى مَسكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ، نائِلًا ما نالَ مِن أَجرٍ أَو غَنِيمَةٍ، والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، ما مِن كَلمٍ يُكلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلّا جاءَ يَومَ القِيامةِ كَهَيئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَونُهُ لَونُ دَمٍ، وَرِيحُهُ مِسكٌ، والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ**

بِيَدِهِ، لَولا أَن يَشُقَّ عَلَى المُسلِمِينَ ما قَعَدتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا، وَلَكِن لا أَجِدُ سَعَةً فَأَحمِلَهُم، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيهِم أَن يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، والَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدتُ أَنِّي أَغزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقتَلُ، ثُمَّ أَغزُو فَأُقتَلُ، ثُمَّ أَغزُو فَأُقتَلُ».

الحديث الحادي عشر

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ، حدّثَنا فُلَيحٌ، حدّثَنا هِلالُ بنُ عَلِيٍّ عَن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدخُلُونَ الجَنّةَ إِلّا مَن أَبَى»، قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ، ومَن يَأبَى؟ قالَ: «مَن أَطاعَنِي دَخَلَ الجَنّةَ، وَمَن عَصانِي فَقَد أَبَى».

الحديث الثاني عشر

حدّثَنا عِيسَى بنُ حَمّادٍ المِصرِيُّ قالَ: أَنبَأَنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ عَن سَعِيدٍ المَقبُرِيِّ عَن شَرِيكِ بنِ عَبدِ اللهِ بنِ أَبِي نَمِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مالِكٍ، يَقُولُ: بَينَما نَحنُ جُلُوسٌ فِي المَسجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فأَناخَهُ فِي المَسجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قالَ لَهُم: أَيُّكُم مُحَمَّدٌ؟، ورَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مُتَّكِئٌ بَينَ ظَهرانَيهِم، قالَ: فقالُوا: هَذا الرَّجُلُ الأَبيَضُ المُتَّكِئُ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: يا ابنَ عَبدِ المُطَّلِبِ فقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «قَد أَجَبتُكَ» فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: يا مُحَمَّدُ إِنِّي سائِلُكَ ومُشَدِّدٌ عَلَيكَ فِي المَسأَلَةِ، فلا تَجِدَنَّ عَلَيَّ فِي نَفسِكَ[1]، فقالَ: «سَل ما بَدا لَكَ»

(١) أي فلا تغضب عليَّ في قلبك؛ لكثرة سؤالي، والرجل كان أراد أن يتحقق ويزداد اطمئنانًا بسماع ذلك من رسول الله ﷺ ولم يكن شاكًّا في حقية الإسلام وشرائعه.

قالَ لَهُ الرَّجُلُ: نَشَدتُكَ بِرَبِّكَ ورَبِّ مَن قَبلَكَ، آللَّهُ أَرسَلَكَ إِلَى النّاسِ كُلِّهِم؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ نَعَم**» قالَ: فأَنشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَن تُصَلِّيَ الصَّلَواتِ الخَمسَ فِي اليَومِ واللَّيلةِ؟ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ نَعَم**» قالَ: فأَنشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَن تَصُومَ هَذا الشَّهرَ مِن السَّنةِ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ نَعَم**» قالَ: فأَنشُدُكَ بِاللهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَن تَأخُذَ هَذِهِ الصَّدَقةَ مِن أَغنِيائِنا فتَقسِمَها عَلَى فُقَرائِنا؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اللَّهُمَّ نَعَم**» فقالَ الرَّجُلُ: آمَنتُ بِما جِئتَ بِهِ، وأَنا رَسُولُ مَن ورائِي مِن قَومِي، وأَنا ضِمامُ بنُ ثَعلَبةَ أَخُو بَنِي سَعدِ بنِ بَكرٍ.

باب الإيمانُ بالكُتب السَّماويّة[1]

الحديث الثالث عشر

حدّثَنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدّثَنا اللَّيثُ عَن يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عَن عُبَيدِ اللهِ ابنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهُما، قالَ: «يا مَعشَرَ المُسلِمِينَ، كَيفَ تَسأَلُونَ أَهلَ الكِتابِ، وكِتابُكُمُ الَّذِي أُنزِلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَحدَثُ الأَخبارِ بِاللهِ، تَقرَءُونَهُ لَم يُشَب، وقَد حَدَّثَكُمُ اللهُ أَنَّ أَهلَ الكِتابِ بَدَّلُوا ما كَتَبَ اللهُ وغَيَّرُوا بِأَيدِيهِمُ الكِتابَ، فقالُوا: هوَ مِن عِندِ اللهِ لِيَشتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، أَفَلا يَنهاكُم ما جاءَكُم مِن العِلمِ عَن مُساءَلَتِهِم، ولا واللهِ ما رَأَينا مِنهُم رَجُلًا قَطُّ يَسأَلُكُم عنِ الَّذِي أُنزِلَ عَلَيكُم».

---

(١) قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَ ۝٤﴾[سورة آل عمران].

وقال ابن عباس في تفسير الآية: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة المائدة] المُهَيْمِنُ[1]: الأَمِينُ، القُرْءانُ أَمِينٌ عَلَى كُلِّ كِتابٍ قَبْلَهُ.

الحديث الرابع عشر

حدّثَنا نَصرُ بنُ عَلِيٍّ الجَهضَمِيُّ قالَ: حدّثَنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ فِي بَيتِهِ، أَنا سَأَلتُهُ عَن سالِمٍ أَبِي النَّضرِ، ثُمَّ مَرَّ فِي الحَدِيثِ قالَ: أَو زَيدِ بنِ أَسلَمَ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ أَبِي رافِعٍ عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لا أُلفِيَنَّ أَحَدَكُم مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأتِيهِ الأَمرُ مِمّا أَمَرتُ بِهِ، أَو نَهَيتُ عَنهُ، فَيَقُولُ: لا أَدرِي، ما وَجَدنا فِي كِتابِ اللهِ اتَّبَعناهُ**».

الحديث الخامس عشر

حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ، حدّثَنا اللَّيْثُ، حدّثَنا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَن أَبِيهِ، عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**ما مِنَ الأَنْبِياءِ نَبِيٌّ إِلّا أُعْطِيَ ما مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وَإِنَّما كانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تابِعًا يَوْمَ القِيامةِ**».

الحديث السادس عشر

حدَّثَني زُهَيرُ بنُ حَربٍ، وشُجاعُ بنُ مَخلَدٍ، جَمِيعًا عنِ ابنِ عُلَيّةَ، قالَ زُهَيرٌ:

---

(١) أي موافقًا لما جاءت به الكتب السماوية السابقة من العقيدة الثابتة وأسس العبادة والأخلاق والتشريع ورقيبًا حاكمًا عليها.

حدّثَنا إسماعِيلُ بنُ إبراهِيمَ، حدَّثَني أبو حَيّانَ، حدَّثَني يَزِيدُ بنُ حَيّانَ، قالَ: انطَلَقتُ أَنا وحُصَينُ بنُ سَبرةَ، وعُمَرُ بنُ مُسلِمٍ، إِلَى زَيدِ بنِ أَرقَمَ، فلَمّا جَلَسنا إِلَيهِ قالَ لَهُ حُصَينٌ: لَقَد لَقِيتَ يا زَيدُ خَيرًا كَثِيرًا، رَأَيتَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وسَمِعتَ حَدِيثَهُ، وغَزَوتَ مَعَهُ، وصَلَّيتَ خَلفَهُ لَقَد لَقِيتَ، يا زَيدُ خَيرًا كَثِيرًا، حَدِّثنا يا زَيدُ ما سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: يا ابنَ أَخِي واللهِ لَقَد كَبِرَت سِنِّي، وقَدُمَ عَهدِي، ونَسِيتُ بَعضَ الَّذِي كُنتُ أَعِي مِن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فما حَدَّثتُكُم فاقبَلُوا، وما لا، فلا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قالَ: قامَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَومًا فِينا خَطِيبًا، بِماءٍ يُدعَى خُمًّا بَينَ مَكّةَ والمَدِينةِ فحَمِدَ اللهَ وأَثنَى عَلَيهِ، ووَعَظَ وذَكَّرَ، ثُمَّ قالَ: «**أَمّا بَعدُ، أَلا أَيُّها النّاسُ فَإِنَّما أَنا بَشَرٌ يُوشِكُ أَن يَأتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنا تارِكٌ فِيكُم ثَقَلَينِ: أَوَّلُهُما كِتابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى والنُّورُ فَخُذُوا بِكِتابِ اللهِ، واستَمسِكُوا بِهِ**» فحَثَّ عَلَى كِتابِ اللهِ ورَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قالَ: «**وَأَهلُ بَيتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهلِ بَيتِي**» فقالَ لَهُ حُصَينٌ: ومَن أَهلُ بَيتِهِ؟ يا زَيدُ أَلَيسَ نِساؤُهُ مِن أَهلِ بَيتِهِ؟ قالَ: نِساؤُهُ مِن أَهلِ بَيتِهِ، ولَكِن أَهلُ بَيتِهِ مَن حُرِمَ الصَّدَقةَ بَعدَهُ، قالَ: ومَن هُم؟ قالَ: هُم آلُ عَلِيٍّ وآلُ عَقِيلٍ، وآلُ جَعفَرٍ، وآلُ عَبّاسٍ قالَ: كُلُّ هَؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقةَ؟ قالَ: نَعَم.

الحديث السابع عشر

حدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى، حدّثَنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ عَبدِ المَجِيدِ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عَن أَبِيهِ عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم إِذا خَطَبَ احمَرَّت عَيناهُ وعَلا صَوتُهُ واشتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنذِرُ جَيشٍ يَقُولُ:

«**صَبَّحَكُم وَمَسّاكُم**»، وَيَقُولُ: «**بُعِثتُ أَنا والسّاعةُ كَهاتَينِ**»، ويَقرُنُ بَينَ إِصبَعَيهِ: السَّبّابةِ والوُسطَى، ويَقُولُ: «**أَمّا بَعدُ، فَإِنَّ خَيرَ الحَدِيثِ كِتابُ اللهِ، وَخَيرِ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرّ الأُمُورِ مُحدَثاتُها، وَكُلّ بِدعَةٍ ضَلالَةٌ**[1]» ثُمَّ يَقُولُ: «**أَنا أَولَى بِكُلِّ مُؤمِنٍ مِن نَفسِهِ، مَن تَرَكَ مالًا فَلِأَهلِهِ، وَمَن تَرَكَ دَينًا أَو ضَياعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ**».

الحديث الثامن عشر

حدّثَنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ قالَ: حدّثَنا حاتِمُ بنُ إِسماعِيلَ قالَ: حدّثَنا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عَن أَبِيهِ عَن جابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**تَرَكتُ فِيكُم ما لَم تَضِلُّوا إِنِ اعتَصَمتُم بِهِ، كِتابَ اللهِ، وَأَنتُم مَسئُولُونَ عَنِّي، فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت وأدَّيت ونصَحت، فقال بِإِصْبِعِه السَّبّابَةِ إِلَى السَّماءِ، ويَنْكُتُها إلى النّاسِ «**اللّهُمَّ اشهد، اللّهُمَّ اشهد**» ثلاث مرات.

الحديث التاسع عشر

حدّثَنا عَبدُ الوَهّابِ بنُ نَجدةَ، حدّثَنا أبو عَمرِو بنُ كَثِيرِ بنِ دِينارٍ عَن حَرِيزِ

---

(١) قال شيخنا الإمام عبد الله الهرري رحمه الله: «من العام المخصوص كما صرح به الأئمة رضوان الله عليهم» اهـ وقال بدر الدين العيني الحنفي في شرحه لصحيح البخاري: «والبدعة في الأصل إحداث أمر لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، ثم البدعة على نوعين، إن كانت مما تندرج تحت مستحسن في الشرع فهي بدعة حسنة وإن كانت مما يندرج تحت مستقبح في الشرع فهي بدعة مستقبحة» انتهى. وقال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي في كتابه «المطلع على أبواب المقنع» من كتاب الطلاق: «والبدعة ما عمل على غير مثال سابق، والبدعة بدعتان: بدعة هدى وبدعة ضلالة، والبدعة منقسمة بانقسام أحكام التكليف الخمسة».

ابنِ عُثمانَ عَن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي عَوفٍ عنِ المِقدامِ بنِ مَعدِي كَرِبَ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ قالَ: «**أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الكِتابَ، وَمِثلَهُ مَعَهُ أَلا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبعانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيكُم بِهَذا القُرءانِ فَما وَجَدتُم فِيهِ مِن حَلالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَما وَجَدتُم فِيهِ مِن حَرامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلا لا يَحِلُّ لَكُم لَحمُ الحِمارِ الأَهلِيِّ، وَلا كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلا لُقَطةُ مُعاهِدٍ، إِلّا أَن يَستَغنِيَ عَنها صاحِبُها، وَمَن نَزَلَ بِقَومٍ فَعَلَيهِم أَن يَقرُوهُ فَإِن لَم يَقرُوهُ فَلَهُ أَن يُعقِبَهُم بِمِثلِ قِراهُ**».

باب الإيمان بالملائكةِ

الحديث العشرون

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ رافِعٍ، وعَبدُ بنُ حُمَيدٍ - قالَ عَبدٌ: أَخبَرَنا، وقالَ ابنُ رافِعٍ: حدّثَنا - عَبدُ الرَّزّاقِ، أَخبَرَنا مَعمَرٌ عنِ الزُّهرِيِّ عَن عُروةَ عَن عائِشةَ، قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**خُلِقَتِ المَلائِكةُ مِن نُورٍ، وَخُلِقَ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمّا وُصِفَ لَكُم**».

الحديث الواحد والعشرون

حدّثَنا أَحمَدُ بنُ حَفصِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: حدَّثَني أَبِي، قالَ: حدَّثَني إِبراهِيمُ بنُ طَهمانَ عَن مُوسَى بنِ عُقبةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**أُذِنَ لِي أَن أُحَدِّثَ عَن مَلَكٍ مِن مَلائِكةِ اللهِ مِن حَمَلةِ العَرشِ، إِنَّ ما بَينَ شَحمةِ أُذُنِهِ إِلَى عاتِقِهِ مَسِيرةُ سَبعِمائةِ عامٍ**».

الحديث الثاني والعشرون

حدّثَنا عَيّاشٌ، حدّثَنا عَبدُ الأَعلَى، حدّثَنا سَعِيدٌ، قالَ: وقالَ لِي خَلِيفةُ: حدّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدّثَنا سَعِيدٌ عَن قَتادةَ عَن أَنَسٍ رضيَ اللهُ عَنهُ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**العَبدُ إِذا وُضِعَ فِي قَبرِهِ، وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصحابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسمَعُ قَرعَ نِعالِهِم، أَتاهُ مَلَكانِ، فَأَقعَداهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: ما كُنتَ تَقُولُ فِي هَذا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم؟ فَيَقُولُ: أَشهَدُ أَنَّهُ عَبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقالُ: انظُر إِلَى مَقعَدِكَ مِنَ النّارِ أَبدَلَكَ اللهُ بِه مَقعَدًا مِنَ الجَنّةِ**»، قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**فَيَراهُما جَمِيعًا، وَأَمّا الكافِرُ - أَوِ المُنافِقُ - فَيَقُولُ: لا أَدرِي، كُنتُ أَقُولُ ما يَقُولُ النّاسُ، فَيُقالُ: لا دَرَيتَ وَلا تَلَيتَ، ثُمَّ يُضرَبُ بِمِطرَقَةٍ مِن حَدِيدٍ ضَربَةً بَينَ أُذُنَيهِ، فَيَصِيحُ صَيحَةً يَسمَعُها مَن يَلِيهِ إِلّا الثَّقَلَينِ**».

الحديث الثالث والعشرون

حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ عَبدِ الرَّحمَنِ، قالَ: أَخبَرَنا أبو نُعَيمٍ عَن عَبدِ اللهِ بنِ الوَلِيدِ، وكانَ يَكُونُ فِي بَنِي عِجلٍ عَن بُكَيرِ بنِ شِهابٍ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: أَقبَلَت يَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالُوا: يا أَبا القاسِمِ، أَخبِرنا عنِ الرَّعدِ ما هُوَ؟ قالَ: «**مَلَكٌ مِنَ المَلائِكةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحابِ مَعَهُ مَخارِيقُ مِن نارٍ يَسُوقُ بِها السَّحابَ حَيثُ شاءَ اللهُ**» فقالُوا: فما هَذا الصَّوتُ الَّذِي نَسمَعُ؟ قالَ: «**زَجرَةٌ بِالسَّحابِ إِذا زَجَرَهُ حَتَّى يَنتَهِيَ إِلَى حَيثُ أُمِرَ**». قالُوا: صَدَقتَ. فقالُوا: فأَخبِرنا عَمّا حَرَّمَ إِسرائِيلُ عَلَى نَفسِهِ؟ قالَ: «**اشتَكَى عِرقَ النَّسا فَلَم يَجِد شَيئًا يُلائِمُهُ إِلّا لُحُومَ الإِبِلِ وَأَلبانَها فَلِذَلِكَ حَرَّمَها**» قالُوا: صَدَقتَ.

الحديث الرابع والعشرون

حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُنيرٍ، سَمِعَ عَبدَ اللهِ بنَ بَكرٍ، حدّثَنا حُمَيدٌ عَن أَنَسٍ، قالَ: سَمِعَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ، بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهوَ فِي أَرضٍ يَخترِفُ، فأَتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: إِنِّي سائِلُكَ عَن ثَلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إِلّا نَبِيٌّ: فما أَوَّلُ أَشراطِ السّاعةِ؟ وما أَوَّلُ طَعامِ أَهلِ الجَنّةِ؟ وما يَنزِعُ الوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَو إِلَى أُمِّهِ؟ قالَ: «**أَخبَرَنِي بِهِنَّ جِبرِيلُ آنِفًا**» قالَ: جِبرِيلُ؟: قالَ: «**نَعَم**»، قالَ: ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِن المَلائِكةِ، فقَرَأَ هَذِهِ الآيةَ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴿٩٧﴾﴾[سورة البقرة]. «**أَمّا أَوَّلُ أَشراطِ السّاعةِ فَنارٌ تَحشُرُ النّاسَ مِنَ المَشرِقِ إِلَى المَغرِبِ، وَأَمّا أَوَّلُ طَعامٍ يَأكُلُهُ أَهلُ الجَنّةِ فَزِيادةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرأةِ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإِذا سَبَقَ ماءُ المَرأةِ نَزَعَت**»، قالَ: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وأَشهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اليَهُودَ قَومٌ بُهْتٌ، وإِنَّهُم إِن يَعلَمُوا بِإِسلامِي قَبلَ أَن تَسأَلَهُم يَبهَتُونِي، فجاءَتِ اليَهُودُ، فقالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَيُّ رَجُلٍ عَبدُ اللهِ فِيكُم**». قالُوا: خَيرُنا وابنُ خَيرِنا، وسَيِّدُنا وابنُ سَيِّدِنا، قالَ: «**أَرَأَيتُم إِن أَسلَمَ عَبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ**». فقالُوا: أَعاذَهُ اللهُ مِن ذَلِكَ، فخَرَجَ عَبدُ اللهِ فقالَ: أَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فقالُوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا، وانتَقَصُوهُ، قالَ: فهَذا الَّذِي كُنتُ أَخافُ يا رَسُولَ اللهِ.

باب الإيمانُ باليومِ الآخِرِ(١)

الحديث الخامس والعشرون

(١) قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[سورة المؤمنون].

حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، حدّثَنا خالِدُ بنُ مَخلَدٍ، عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ، حدَّثَني أبو حازِمِ بنُ دِينارٍ، عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُحشَرُ النّاسُ يَومَ القِيامةِ عَلَى أَرضٍ بَيضاءَ عَفراءَ، كَقُرصةِ النَّقِيِّ، لَيسَ فِيها عَلَمٌ لأَحَدٍ**».

الحديث السادس والعشرون

حدّثَنا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، قالَ: حدّثَنا أبو أَحمَدَ الزُّبَيرِيُّ، قالَ: حدّثَنا سُفيانُ، عنِ المُغِيرةِ بنِ النُّعمانِ، عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيرٍ، عنِ ابنِ عَبّاسٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يُحشَرُ النّاسُ يَومَ القِيامةِ حُفاةً عُراةً غُرلًا كَما خُلِقُوا**»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة الأنبياء] «**وَأَوَّلُ مَن يُكسَى مِنَ الخَلائِقِ إبراهِيمُ**[1]، **وَيُؤخَذُ مِن أَصحابِي بِرِجالٍ ذاتَ اليَمِينِ وَذاتَ الشِّمالِ، فَأَقُولُ: يا رَبِّ أَصحابِي فَيُقالُ: إِنَّكَ لا تَدرِي ما أَحدَثُوا بَعدَكَ، إِنَّهُم لَم يَزالُوا مُرتَدِّينَ عَلَى أَعقابِهِم مُنذُ فارَقتَهُم، فَأَقُولُ كَما قالَ العَبدُ الصّالِحُ**: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[سورة المائدة].

الحديث السابع والعشرون

حدَّثَني أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، حدّثَنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عَن داوُدَ، عنِ الشَّعبِيِّ، عَن مَسرُوقٍ، عَن عائِشةَ قُلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، ابنُ جُدعانَ كانَ فِي الجاهِلِيّةِ

(١) قال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس. هذه أولية نسبية أي هو أول من يكسى بعد نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام ويخرج الأنبياء من قبورهم وعليهم ثيابهم لا يكونون عراة وإنما فوق ثيابه يكسى من ثياب وحلل الجنة.

يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطعِمُ المِسكِينَ، فهَل ذاكَ نافِعُهُ؟ قالَ: «**لا يَنفَعُهُ، إنَّهُ لَم يَقُل يَومًا: رَبِّ اغفِر لِي خَطِيئَتِي يَومَ الدِّينِ**[١]».

الحديث الثامن والعشرون

حدّثَنا سُوَيدُ بنُ نَصرٍ، قالَ: أَخبَرَنا عَبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَجلانَ، عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ، عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**يُحشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَومَ القِيامةِ أَمثالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجالِ يَغشاهُمُ الذُّلُّ مِن كُلِّ مَكانٍ، فَيُساقُونَ إِلَى سِجنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَعلُوهُم نارُ الأَنيارِ يُسقَونَ مِن عُصارةِ أَهلِ النّارِ طِينةَ الخَبالِ**[٢]».

---

(١) وهذا يدل على أنه لم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر، والكافر لا يُثاب على حسناته لعدم شرط قبولها وهو الإيمان فلم ينفعه وصل الرحم وإطعام المسكين.

(٢) قال ابن فرِشتا في «شرح المصابيح»: قال: «**يُحشَر المتكبرون أمثالَ الذَّرِّ**» بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء: جمع ذَرَّة. «**يومَ القيامة في صورة الرجال**»، يريد: أن صُوَرَهم صورةُ الإنسان، وجُثَثَهم النملُ الصِّغارُ. «**يغشاهم**»؛ أي يأتيهم. «**الذلُّ من كل مكان**»؛ أي من كل جانب؛ يعني: يكونون على غاية الذل والحقارة، يَطؤُهم أهلُ المَحشر بأرجلهم. «**يُساقون إلى سجنٍ في جهنم يُسمى: بَولَس**» بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وكسرها: فَوعَل من: الإبلاس، بمعنى: اليأس، ولعل هذا السجنَ يُسمى به ليأسِ داخلِهِ من الخلاص. «**تعلوهم نارُ الأنيار**» جمع: نار، ومعنى «**نار الأنيار**»: هو أنه كأن هذه النارَ لفرط إحراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران فعلَ النار بغيرها. «**يُسقَون من عُصارةِ أهلِ النارِ طينةَ الخَبال**» بفتح الخاء المعجمة: اسم عُصارة أهل النار، وهو ما يَسيل منهم من الصَّديد والقَيح والدم. [ونار جهنم كلها شديدة ومخيفة ومرعبة ومفزعة لكن عذاب المسلم الفاسق فيها أخف بكثير من عذاب الكافر].

الحديث التاسع والعشرون

حدّثَنا الحُسَينُ بنُ يَزِيدَ الكُوفِيُّ، قالَ: حدّثَنا عَبدُ السَّلامِ بنُ حَربٍ، عَن لَيثٍ، عنِ الرَّبِيعِ بنِ أَنَسٍ، عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«أَنا أَوَّلُ النّاسِ خُرُوجًا إِذا بُعِثُوا، وَأَنا خَطِيبُهُم إِذا وَفَدُوا، وَأَنا مُبَشِّرُهُم إِذا أَيِسُوا، لِواءُ الحَمدِ يَومَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنا أَكرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلا فَخرَ»**.

باب الإيمان بالقَدَر[1]

الحديث الثلاثون

حدّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ قالَ: حدّثَنا يَحيَى بنُ عِيسَى الجَرّارُ عَن عَبدِ الأَعلَى بنِ أَبِي المُساوِرِ عنِ الشَّعبِيِّ، قالَ: لَمّا قَدِمَ عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ الكُوفةَ، أَتَيناهُ فِي نَفَرٍ مِن فُقَهاءِ أَهلِ الكُوفةِ، فقُلنا لَهُ: حَدِّثنا ما سَمِعتَ مِن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: أَتَيتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: **«يا عَدِيَّ بنَ حاتِمٍ، أَسلِم تَسلَم»**، قُلتُ: وما الإِسلامُ؟ فقالَ: **«تَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَتُؤمِنُ بِالأَقدارِ كُلِّها، خيرِها وَشَرِّها، حُلوِها وَمُرِّها»**.

الحديث الواحد والثلاثون

حدّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ قالَ: حدّثَنا إِسحاقُ بنُ سُلَيمانَ، قالَ: سَمِعتُ أَبا سِنانٍ عَن وهبِ بنِ خالِدٍ الحِمصِيِّ عنِ ابنِ الدَّيلَمِيِّ، قالَ: وقَعَ فِي نَفسِي شَيءٌ مِن هَذا

---

(١) قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾[سورة الأنعام].

القَدَرِ، خَشِيتُ أَن يُفسِدَ عَلَيَّ دِينِي وأَمرِي، فأَتَيتُ أُبَيَّ بنَ كَعبٍ، فقُلتُ: أَبا المُنذِرِ، إِنَّهُ قَد وقَعَ فِي نَفسِي شَيءٌ مِن هَذا القَدَرِ، فخَشِيتُ عَلَى دِينِي وأَمرِي، فحَدِّثنِي مِن ذَلِكَ بِشَيءٍ، لَعَلَّ اللهَ أَن يَنفَعَنِي بِهِ، فقالَ: «**لَو أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهلَ سَماواتِهِ وَأَهلَ أَرضِهِ، لَعَذَّبَهُم وَهُوَ غَيرُ ظالِمٍ لَهُم، وَلَو رَحِمَهُم لَكانَت رَحمَتُهُ خَيرًا لَهُم مِن أَعمالِهِم، وَلَو كانَ لَكَ مِثلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا، أَو مِثلُ جَبَلِ أُحُدٍ تُنفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ما قُبِلَ مِنكَ حَتَّى تُؤمِنَ بِالقَدَرِ، فَتَعلَمَ أَنَّ ما أَصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَأَنَّ ما أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِن مُتَّ عَلَى غَيرِ هَذا دَخَلتَ النّارَ**» ولا عَلَيكَ أَن تَأتِيَ أَخِي عَبدَ اللهِ بنَ مَسعُودٍ، فتَسأَلَهُ، فأَتَيتُ عَبدَ اللهِ، فسَأَلتُهُ، فذَكَرَ مِثلَ ما قالَ أُبَيٌّ وقالَ لِي: ولا عَلَيكَ أَن تَأتِيَ حُذَيفةَ، فأَتَيتُ حُذَيفةَ، فسَأَلتُهُ، فقالَ مِثلَ ما قالا، وقالَ: ائتِ زيدَ بنَ ثابتٍ، فاسأَلهُ، فأَتَيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ، فسَأَلتُهُ، فقالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**لو أَنَّ اللهَ عذَّبَ أهلَ سَماواتِهِ وأهلَ أرضِهِ، لَعَذَّبَهُم وَهُوَ غيرُ ظالِمٍ لَهُم، وَلَو رَحِمَهُم لَكانَت رَحمَتُهُ خيرًا لَهُم مِن أَعمالِهِم، وَلَو كانَ لَكَ مِثلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، أو مِثلُ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَبًا تُنفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، ما قَبِلَهُ مِنكَ حتَّى تُؤمِنَ بِالقَدَرِ كُلِّهِ، فَتَعلَمَ أنَّ ما أَصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وَما أَخطَأَكَ لَم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وَأَنَّكَ إِن مُتَّ عَلَى غيرِ هَذا دَخَلتَ النّارَ**».

الحديث الثاني والثلاثون

حدّثَنا مَحمُودُ بنُ غَيلانَ، قالَ: حدّثَنا أبو داوُدَ، قالَ: حدّثَنا شُعبةُ عَن مَنصُورٍ عَن رِبعِيِّ بنِ حِراشٍ عَن عَلِيٍّ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتَّى يُؤمِنَ بِأَربَعٍ: يَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي بِالحَقِّ، وَيُؤمِنُ بِالمَوتِ، وَبِالبَعثِ بَعدَ المَوتِ، وَيُؤمِنُ بِالقَدَرِ**».

الحديث الثالث والثلاثون

حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، وابنُ نُمَيرٍ، قالا: حدّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ إِدرِيسَ عَن رَبِيعةَ بنِ عُثمانَ عَن مُحَمَّدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبّانَ عنِ الأَعرَجِ عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**المُؤمِنُ القَوِيُّ، خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ احرِص عَلَى ما يَنفَعُكَ، واستَعِن بِاللهِ وَلا تَعجَز، وَإِن أَصابَكَ شَيءٌ، فَلا تَقُل لَو أَنِّي فَعَلتُ كانَ كَذا وَكَذا، وَلَكِن قُل قَدَرُ اللهِ وَما شاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطانِ**[1]».

---

(١) قال النووي في شرحه على مسلم: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير**» والمراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف أكثر إقدامًا على العدو في الجهاد وأسرع خروجًا إليه وذهابًا في طلبه وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلبًا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك. وأما قوله ﷺ: «**وفي كل خير**» فمعناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات قوله ﷺ: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» أما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجيم وحكي فتحهما جميعًا ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده واطلب الإعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة قوله ﷺ: «**وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان**» قال القاضي عياض: قال بعض العلماء: هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقدًا ذلك حتما وأنه لو فعل ذلك لم تصبه قطعًا فأما من رد ذلك إلى مشيئة الله تعالى بأنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فليس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أنّ أحدهم رفع رأسه لرآنا قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل =

الحديث الرابع والثلاثون

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبّاحِ قالَ: أَنبَأَنا سُفيانُ بنُ عُيَينةَ عنِ الزُّهرِيّ عنِ ابنِ أَبِي خِزامةَ عَن أَبِي خِزامةَ، قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، أَرَأَيتَ أَدوِيَةً نَتَداوَى بِها، ورُقًى نَستَرقِي بِها، وتُقًى نَتَّقِيها، هَل تَرُدُّ مِن قَدَرِ اللهِ شَيئًا؟ قالَ: «**هِيَ مِن قَدَرِ اللهِ**».

الحديث الخامس والثلاثون

حدّثَنا قُتَيبةُ، قالَ: حدّثَنا عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ زَيدِ بنِ أَبِي المَوالِي المُزَنِيُّ عَن عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَوهَبٍ عَن عَمرةَ عَن عائِشةَ قالَت: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سِتَّةٌ لَعَنتُهُم وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كانَ: الزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ، والمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، والمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ بِذَلِكَ مَن أَذَلَّ اللهُ، وَيُذِلَّ مَن**

= وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من اللَّو كحديث لولا حدثان عهد قومك بالكفر لأتممت البيت على قواعد إبراهيم ولو كنت راجمًا بغير بينة لرجمت هذه ولولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لأنه إنما أخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته فأما ما ذهب فليس في قدرته قال القاضي: فالذي عندي في معنى الحديث أن النهي على ظاهره وعمومه لكنه نهي تنزيه ويدل عليه قوله ﷺ: «**فإن لو تفتح عمل الشيطان**» أي يلقي في القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لو في الماضي قوله ﷺ: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي**» وغير ذلك فالظاهر أن النهي إنما هو عن إطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم فأما من قاله تأسفًا على ما فات من طاعة الله تعالى أو ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يحمل أكثر الاستعمال الموجود في الأحاديث والله أعلم».

أَعَزَّ اللهُ، والمُستَحِلُّ لِحُرُمِ اللهِ، والمُستَحِلُّ مِن عِترَتِي ما حَرَّمَ اللهُ، والتّارِكُ لِسُنَّتِي[1]».

الحديث السادس والثلاثون

حدّثَنا قُتَيبةُ، قالَ: حدّثَنا رِشدِينُ بنُ سَعدٍ عنِ أَبِي صَخرٍ حُمَيدِ بنِ زِيادٍ عَن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسفٌ وَمَسخٌ وَذَلِكَ فِي المُكَذِّبِينَ بِالقَدَرِ**».

الحديث السابع والثلاثون

حدَّثَني عَبدُ الأَعلَى بنُ حَمّادٍ، قالَ: قَرَأتُ عَلَى مالِكِ بنِ أَنَسٍ (ح) وحدّثَنا قُتَيبةُ ابنُ سَعِيدٍ عَن مالِكٍ، فِيما قُرِئَ عَلَيهِ عَن زِيادِ بنِ سَعدٍ عَن عَمرِو بنِ مُسلِمٍ عَن طاوُوسٍ، أَنَّهُ قالَ: أَدرَكتُ ناسًا مِن أَصحابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، يَقُولُونَ كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، قالَ: وسَمِعتُ عَبدَ اللهِ بنَ عُمرَ يَقُولُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ شَيءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى العَجزُ والكَيسُ - أَوِ - الكَيسُ والعَجزُ**».

الحديث الثامن والثلاثون

حدّثَنا أبو بَكرِ بنُ أَبِي شَيبةَ، وأبو كُرَيبٍ، قالا: حدّثَنا وكِيعٌ عنِ سُفيانَ عَن زِيادِ بنِ إِسماعِيلَ عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبّادِ بنِ جَعفَرٍ المَخزُومِيِّ عَن أَبِي هُرَيرةَ، قالَ:

---

(١) فمعناهُ مَنْ خالفَ الصحابةَ وخَرَجَ عنهم في المعتقَدِ، وليسَ معناهُ كلَّ منْ لم يعملْ ما كانَ الرَّسولُ يفعلُهُ منَ الفَرائضِ والنوافِلِ يكونُ مَلعُونًا. فمنْ خَرَجَ في الاعتقادِ عن مُعْتقَدِ أصحابِ رسولِ اللهِ التي هيَ سُنّةُ رسولِ اللهِ أي طريقتهُ فهذا عرَّضَ نفسَهُ لتلكَ اللعنةِ الكبيرةِ.

«جاءَ مُشرِكُو قُرَيشٍ يُخاصِمُونَ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي القَدَرِ، فنَزَلَت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[سورة القمر].

الحديث التاسع والثلاثون

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ المُصَفَّى الحِمصِيُّ قالَ: حدّثَنا بَقِيّةُ بنُ الوَلِيدِ عنِ الأَوزاعِيّ عنِ ابنِ جُرَيجٍ عَن أَبِي الزُّبَيرِ عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الأُمّةِ المُكَذِّبُونَ بِأَقدارِ اللهِ، إِن مَرِضُوا فَلا تَعُودُوهُم، وَإِن ماتُوا فَلا تَشهَدُوهُم، وَإِن لَقِيتُمُوهُم فَلا تُسَلِّمُوا عَلَيهِم**».

الحديث الأربعون

حدّثَنا قُتَيْبةُ، حدّثَنا رِشْدِينُ، عَن أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بنِ زِيادٍ، عَن نافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمرَ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: «**سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمّةِ مَسْخٌ، أَلا وَذاكَ فِي الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ والزِّنْدِيقِيّةِ**».

الأربعُون الحلِيميّة

في العَقائِد والأحكامِ النبَوِيّة

أربعون حديثًا مُختارةً مِن كُتب السُنّة المشهُورة

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّانية والمائة

الأربعُون الحلِيميّة في العَقائِد والأحكامِ النبَوِيّة

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

الحدِيثُ الأوّلُ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسنادٍ صَحِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلا يَقْبَلُ اللهُ إِلّا الطَّيِّبَ**[1] **فَتَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمٰنِ**[2]**، فَيُرَبِّيْها لَهُ، كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تُصْبِحَ كالْجَبَلِ الْعَظِيمِ**».

الْحَدِيثُ الثّانِي

قال رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ قالَ: «**فَقِيهٌ واحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطانِ مِنْ أَلْفِ عابِدٍ**» رواه ابن ماجه في سننه.

---

(١) يَعنِي الحَلَالَ فِي الصَّدَقَةِ.

(٢) مَعناهُ إِذا تَصَدَّقَ العَبدُ بِصَدَقَةٍ مِن حَلالٍ، ولا يَقبَلُ اللهُ إِلّا الحَلالَ، تَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحمٰنِ، أي تَقَعُ مَوضِعَ القَبُولِ. وأمّا قَولُهُ: «**فَيُرَبِّيْها لَهُ كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تُصْبِحَ كالجَبَلِ العَظِيمِ**» فَمَعناهُ أَنَّ اللَّهَ تعالَى يُضاعِفُ حَسَناتِ هَذِهِ الصَّدَقةِ حَتَّى تَكُونَ كالجَبَلِ العَظِيمِ، أي كَأَنَّهُ تَصَدَّقَ بِقَدرِ جَبَلٍ مِنَ الصَّدَقةِ، وأمّا المالُ المَشبُوهُ فَلَيسَ فِيهِ هَذا الفَضلُ العَظِيمُ، وأمّا الفَلُوُّ فَهُوَ ولَدُ الفَرَسِ.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ

رَوَى البُخارِيُّ وغيْرُهُ بِالأَسانِيدِ الصَّحِيحةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِذا كانَ جُنْحُ اللَّيْلِ فَكُفُّوا صِبيانَكُمْ، فَإِذا مَضَتْ ساعَةٌ فَخَلُّوهُمْ، فَإِنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ**[١]».

الْحَدِيثُ الرّابِعُ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**غَطُّوا الإِناءَ وَأَوْكِئُوا السِّقاءَ، فَإِنَّهُ يَنْزِلُ لَيْلَةً مِنَ السَّنةِ وَباءٌ، لا يَمُرُّ بِإِناءٍ لَمْ يُغَطَّ، وَلا بِسِقاءٍ**[٢] **لَمْ يُوْكَأْ، إِلّا وَقَعَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَباءِ**[٣]».

الْحَدِيثُ الْخامِسُ

---

(١) المَعنَى أَنَّهُ يَنْبَغِي مَنْعُ الصِّبيانِ مِنَ الخُرُوجِ مِنَ المَنْزِلِ أَوَّلَ اللَّيْلِ، إِلَى أَنْ تَمْضِيَ ساعَةٌ، لأَنَّ الشَّياطِينَ تَنْتَشِرُ فِي هَذِهِ السّاعةِ فِي الشَّوارِعِ وَفِي أماكِنَ أُخْرَى، فَإِذا صادَفُوا الصِّغارَ يَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا لأَذاهُمْ، وَهُمْ عَلَى أَذَى الصِّغارِ أَقْوَى مِنْ أَذَى الكِبارِ، هَذا أَدَبٌ مِنَ الآدابِ النَّبَوِيّةِ. وَمِنَ الآدابِ النَّبَوِيّةِ تَسْمِيةُ اللهِ عِنْدَ رَدِّ البابِ أَوْ إِطْباقِهِ أَوْ إِغْلاقِهِ. كُلُّ هَذا مِنَ الآدابِ الَّتِي عَلَّمَناها ﷺ مِمّا يَنْفَعُنا فِي الحَياةِ الدُّنْيا، وَفِي ذَلِكَ عَوْنٌ لأُمُورِ ءاخِرَتِنا أَيْضًا.

(٢) السِّقاء: هو ظَرْفُ المَاءِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْقِيَةٍ.

(٣) مَعْنَى الحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَباءٌ، وَهُوَ المَرَضُ المُنْتَشِرُ، فَإِذا وَجَدَ إِناءً غَيْرَ مُغَطًّى أَوْ سِقاءً غَيْرَ مُوْكَإٍ، أَيْ غَيْرَ مَرْبُوطٍ فَمُهُ، أَيِ الكِيسَ وَنَحْوَ ذَلِكَ، نَزَلَ فِيهِ. وَلَمْ يُعَيِّنِ الرَّسُولُ ﷺ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، فَيَنْبَغِي الاِحْتِياطُ طِيلةَ أَيّامِ السَّنةِ. فَمِنَ الآدابِ النَّبَوِيّةِ تَغْطِيةُ الأَوانِي وَتَسمِيةُ اللهِ عِنْدَ ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يُغَطِّهِ يَجْعَلُ أَعْلاهُ أَسْفَلَهُ.

رَوَى النَّسائِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى يَمْضِيَ شَطْرُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فَيَأْمُرُ مُنادِيًا يُنادِي: هَلْ مِنْ سائِلٍ فَيُعْطَى، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ، هَلْ مِنْ داعٍ فَيُسْتَجابَ لَهُ**».

الْحَدِيثُ السّادِسُ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الْماهِرُ بِالْقُرْءانِ مَعَ الْكِرامِ الْبَرَرةِ والَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْءانَ وَهُوَ عَلَيْهِ شاقٌّ وَيُتَعْتِعُ فِيهِ لَهُ أَجْرانِ**[1]». رَواهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السّابِعُ

رَوَى ابنُ حِبّانَ والتِّرْمِذِيُّ فِي جامِعِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**لا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيامةِ قَدَما عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيما أَفْناهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيما أَبْلاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ ماذا عَمِلَ فِيهِ وَعَنْ مالِهِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ وَفِيما أَنْفَقَهُ**».

الْحَدِيثُ الثّامِنُ

رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِما يَصْنَعُ**».

---

(١) قال القرطبي في «المُفْهِم»: وقوله: يَتتعتَعُ فيه أي يَتردَّد في تلاوته عِيًّا وصعوبة. والتعتعة في الكلام: العِيُّ. وإنما كان له أجران؛ من حيث التلاوة؛ ومن حيث المشقة، ودرجات الماهر فوق ذلك كله. [وهذا فيمن يحصِّله تلِقيًا ويقرأه على الصواب وليس فيمن يحرِّف التلاوة ويغيِّر الأحكام ويبدِّل الحروف ولا فيمن يقرأ وحده ويخطئ].

الْحَدِيثُ التّاسِعُ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ فَإِنَّ عامّةَ عَذابِ الْقَبْرِ مِنْهُ**» رَواهُ البَيْهَقِيُّ وغَيْرُهُ.

الْحَدِيثُ العاشِرُ

رَوَى ابنُ حِبّانَ والْحاكِمُ والبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ** - أَيْ مُجابِ الدَّعْوةِ، وكُلُّ الأَنْبِياءِ دَعَواتُهُم مُجابَةٌ - **الزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ، والْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ، والْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ، والْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللهُ، والْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللهُ وَيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللهُ، والتّارِكُ لِسُنَّتِي**[1]».

---

(١) اللَّعْنُ هوَ الإبْعادُ مِنَ الخَيْرِ. المَعْنَى أَنَّ هَؤُلاءِ السِّتّةَ مُبْعَدُونَ مِنَ الخَيْرِ. أَوَّلُهُمْ: «**الزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ**»، والزِّيادةُ أَنْواعٌ مِنْها أَنْ يَزِيدَ الشَّخْصُ بِنِيّةِ أَنْ يُوهِمَ النّاسَ أَنَّ هَذا قُرْءانٌ، وَهُوَ لَيْسَ مِنَ القُرْءانِ، فَهَذا أَشَدُّهُمْ إِثْمًا، فَمَنْ زادَ شَيْئًا فِي القُرْءانِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ، فَقَدْ كَفَرَ. والثّانِي هوَ مَنْ يَزِيدُ حَرْفًا مِنْ أَجْلِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ عَمْدًا، لَيسَ عَلَى اعْتِقادِ أَنَّهُ مِنَ القُرْءانِ، فَهَذا أَقَلُّ إِثْمًا، وَهُوَ مِنْ جُمْلةِ عُصاةِ المُسْلِمِينَ. والثّالِثُ هوَ الَّذِي يَزِيدُ حَرْفًا مِنْ دُونِ تَعَمُّدٍ، إِنَّما جَهْلًا مِنْهُ بِالتِّلاوةِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى النَّبِيِّ، فَهَذا أَقَلُّ إِثْمًا مِنَ الأَوَّلَيْنِ، كَمَنْ يُوَلِّدُ حَرْفًا بَيْنَ الهَمْزةِ والنُّونِ المُشَدَّدةِ فَيَقُولُ: (إِيْنّا)، بَدَلَ (إِنّا)، وَكَذَلِكَ ما يَفْعَلُه بَعْضُ العَجَمِ مِنْ زِيادةِ واوٍ أمامَ حَرْفِ الغُنّةِ إِذا سَبَقَهُ ضَمَّةٌ، يَقُولُونَ: (ما هُوْنَّ)، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي لُغَتِهِمْ غُنَّةٌ، وَإِنَّما هِيَ مِنْ خَصائِصِ لُغةِ العَرَبِ. وَكَذَلِكَ يَزِيدُونَ أَلِفًا جَوْفِيَّةً، وَيُقالُ لَها الأَلِفُ اللَّيِّنةُ، بَيْنَ الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ النُّونِ المُشَدَّدةِ وَبَيْنَ النُّونِ المُشَدَّدةِ، يَقُولُونَ: (ءانَّ لَهُمُ النّارَ) وَكُلُّ هَذا حَرامٌ.

قالَ العُلَماءُ: «القِراءةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ». فَلا يَجُوزُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَفَنَّنَ فِيها بِزِيادةِ حَرْفٍ أَوْ تَغْيِيرِ =

= حَرْفٍ، وَلَوْ أتَى بِالمَعْنَى الَّذِي يُوافِقُ مَعْنَى الآيةِ.

أمّا حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَجُوزُ رِوايَتُهُ بِالمَعْنَى، وَهَذا أمْرٌ شائِعٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، حَتَّى الصَّحابةُ ما كانُوا مُلْتَزِمِينَ أنْ يَرْوُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِاللَّفْظِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ فَمِهِ، بَلْ كانُوا يَسْتَجِيزُونَ أنْ يَرْوُوا بِالمَعْنَى، إنَّما الضَّرَرُ هوَ تَغيِيرُ المَعنَى، وَعَلَى هَذا كانَ أكْثَرُ المُحَدِّثِينَ، وَمِنْ هُنا مَنْشَأُ رِوايةِ الحَدِيثِ بِعِدّةِ ألْفاظٍ.

أمّا القُرْءانُ أُنْزِلَ لِتَحَدِّي المُعارِضِينَ، أيْ لإعْجازِ الكُفّارِ الَّذِينَ كانُوا يُكَذِّبُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلا بِمِثْلِ سُورَةٍ مِنْهُ، مَعَ أنَّهُ كانَ عَصْرًا بَلَغَتْ فِيهِ البَلاغةُ والفَصاحةُ القِمّةَ، وَمَعَ أنَّ القُرْءانَ أُنْزِلَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ، فَلِذَلِكَ لا يَجُوزُ تِلاوةُ القُرْءانِ بِحَسَبِ المَعْنَى مَعَ تَرْكِ اللَّفْظِ المُتَلَقَّى عَنْ رَسُولِ اللهِ. أمّا إذا كانَ الشَّخْصُ لا يَحْفَظُ الآيةَ يَقُولُ «وَرَدَ فِي القُرْءانِ ما مَعْناهُ»، فَهَذا جائِزٌ، وَلا نَقُولُ «قالَ اللَّهُ تَعالَى كَذا وَكَذا» وَنُورِدُ ألفاظًا لَيسَتْ مِنْ ألْفاظِ القُرْءانِ.

وَأمّا قَوْلُهُ ﷺ: «**والمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ**» فالمُرادُ بِه المُعْتَزِلةُ، وَيُقالُ لَهُمُ القَدَرِيّةُ، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُمْ، فَهَؤُلاءِ ضَلُّوا بِقَوْلِهِمْ «اللَّهُ تَعالَى خالِقُ الأجْسامِ فَقَطْ دُونَ الحَرَكاتِ والسَّكَناتِ والإدْراكاتِ والعُلُومِ»، وَقالُوا إنَّما هوَ يَخْلُقُ فِيهِمُ الحَرَكاتِ، الَّتِي لَيْسَتِ اخْتِيارِيَّةً لَهُمْ، كَحَرَكاتِ العُرُوقِ النّابِضةِ. وَقالُوا: «إنَّ المَعاصِيَ الَّتِي يَفْعَلُها العِبادُ لَيْسَتْ بِتَقْدِيرِ اللهِ تَحْصُلُ إنَّما العِبادُ أدْخَلُوها فِي الوُجُودِ»، عَلَى زَعْمِهِم يُنَزِّهونَ اللَّهَ عَنِ الجَوْرِ. قالُوا: «فَإنْ خَلَقَ العِبادُ الحَسَناتِ اسْتَحَقُّوا عَلَى اللهِ أنْ يُثِيبَهُمْ، قالُوا: واجِبٌ عَلَيهِ ذَلِكَ إنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكُونُ ظالِمًا وَإنْ أساءَ العِبادُ بِكُفْرٍ أوْ بِما دُونَهُ اسْتَحَقُّوا العَذابَ لأنَّهُمْ هُمْ خَلَقُوا ذَلِكَ أمّا إنْ لَمْ يَكُونُوا هُمْ خالِقِيها لا يَسْتَحِقُّونَ العُقُوبةَ». وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أنَّ اللَّهَ خالِقُ الشَّرِّ وَقَدَّرَ حُصُولَهُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾. [سورة القمر].

وَأمّا قَوْلُهُ ﷺ: «**والمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ**»، مَعْناهُ أنَّ الَّذِي يَسْتَرْسِلُ فِي المَعاصِي الكَبِيرةِ فِي حَرَمِ اللهِ، أيْ حَرَمِ مَكّةَ وَحَرَمِ المَدِينةِ مَلْعُونٌ. والحَرَمُ هوَ ما حَدَّدَهُ إبْراهِيمُ علَيهِ السَّلامُ =

= بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ، نَصَبَ أعْلامًا حَتَّى تُعْرَفَ بِالنِّسْبةِ لِمَنْ يَكُونُ فِي عَصْرِهِ وَبِالنِّسْبةِ لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ. فالَّذِي يَعْصِي اللَّهَ تَعالَى بِبَعْضِ أنْواعِ المَعاصِي والظُّلْمِ فِي الحَرَمِ يُضاعَفُ ذَنْبُهُ، وَلَيْسَ هَذا عامًّا لِكُلِّ المَعاصِي الَّتِي يَفْعَلُها الإنْسانُ هُناكَ.

وَأمّا ما اشْتُهِرَ عِنْدَ بَعْضِ النّاسِ أنَّ حَسَنةَ الحَرَمِ بِمِائةِ ألْفٍ، وَسَيِّئةَ الحَرَمِ بِمِائةِ ألْفٍ فَهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ، إنَّما الصَّحِيحُ الثّابِتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّ الصَّلاةَ فِي المَسْجِدِ الأقْصَى تُضاعَفُ إلَى خَمْسِمِائَةٍ بِالنِّسْبةِ لِغَيْرِهِ مِنَ المَساجِدِ، وَأنَّ الصَّلاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِألْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ، أيِ المَسْجِدِ الأقْصَى، وَأنَّ الصَّلاةَ بِمَكّةَ بِمِائةِ ألْفِ صَلاةٍ فِي غَيْرِهِ، أيْ مَسْجِدِ الرَّسُولِ. المَعْنَى أنَّ الصَّلاةَ فِي المَدِينةِ بِخَمْسِمِائةِ ألْفِ صَلاةٍ، وَفِي المَسْجِدِ الحَرامِ مَعَ ضَرْبِها بِمِائةِ ألْفٍ، فَتَكُونُ المُضاعَفةُ بَلَغَتْ خَمْسِينَ ألْفَ مِلْيُون. وَمُضاعَفةُ الثَّوابِ تَحْصُلُ لِمَنْ صَلَّى فِي المَسْجِدِ الحَرامِ، فِي القَدْرِ الَّذِي يَصِحُّ الطَّوافُ فِيهِ مَعَ الزِّيادةِ الَّتِي أُضِيفَتْ مِنْ زَمَنِ النَّبِيِّ إلَى أيّامِنا لِلصَّلاةِ فِيها، وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الفُقَهاءِ تَحْصُلُ المُضاعَفةُ فِي كُلِّ الحَرَمِ الَّذِي حَدَّدَهُ إبْراهِيمُ علَيهِ السَّلامُ، وَهُوَ مِساحَةٌ واسِعَةٌ. أكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ كِيلُو مِتْرًا.

وَأمّا السَّيِّئاتُ فَلا يُضاعَفُ شَيءٌ مِنْها فِي المَسْجِدِ الحَرامِ أوْ مَسْجِدِ الرَّسُولِ، إلّا مَنْ عَمِلَ ظُلْمًا كَبِيرًا مَثَلًا كَقَتْلِ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، أوْ قَطْعِ الطَّرَفِ ظُلْمًا وَعُدْوانًا، أوْ فَقْءِ عَيْنٍ ظُلْمًا وَعُدْوانًا وَما أشْبَهَ ذَلِكَ، وَهَذا الَّذِي قالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾[سورة الحج]، يَعْنِي أنَّ الَّذِي يَجْنِي جِنايَةً، أيْ يَظْلِمُ ظُلْمًا كَبِيرًا فِي المَسْجِدِ الحَرامِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يُنَفِّذْ، لَكِنَّهُ أرادَ، اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى جَعَلَ جَزاءَهُ عَذابًا أليمًا.

وَإنَّما سُمِّيَ بِالمَسْجِدِ الحَرامِ لأنَّهُ لا يَجُوزُ صَيْدُ المَأْكُولِ البَرِّيِّ فِيهِ، وَلا قَطْعُ شَجَرِهِ النّابِتِ فِيهِ، أمّا لأكْلِها أوْ لِلتَّداوِي أوْ لإطْعامِ البَهِيمةِ يَجُوزُ، بِخِلافِ المُسْتَنْبَتِ المَجْلُوبِ مِنْ خارِجٍ وَيُزْرَعُ فِيها. وَمِنْ جُمْلةِ أحْكامِ الحَرَمِ وَخَصائِصِهِ أنَّهُ لا يَجُوزُ القِتالُ فِيهِ إلّا أنْ يَبْدَأ المُشْرِكُونَ المُسْلِمِينَ بِالقِتالِ، هُناكَ عِنْدَئِذٍ مِنْ بابِ الدِّفاعِ يَجُوزُ.

وَأمّا قَوْلُهُ: «**والمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللَّهُ**». فَمَعْناهُ أنَّ الَّذِي يَعْتَدِي عَلَى عِتْرةِ الرَّسُولِ =

الْحَدِيثُ الْحادِي عَشَرَ

قالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ**». رَواهُ مُسْلِمٌ والْبُخارِيُّ.

الْحَدِيثُ الثّانِيَ عَشَرَ

وقَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ والْكَيْسُ**» رَواهُ مُسْلِمٌ والْبَيْهَقِيُّ وغَيرُهُما.

الْحَدِيثُ الثّالِثَ عَشَرَ

عن أبي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِما السَّلامُ عِنْدَ رَبِّهِما، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ**

= أيْ أهْلِ بَيْتِهِ مَلْعُونٌ. والعِتْرةُ هُمْ كالحَسَنِ والحُسَيْنِ وَمَنْ كانَ فِي مَعناهُما. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ هَذا الفَضْلَ دُونَ غَيْرِهِمْ بِبَرَكَتِهِ ﷺ.

وَأمّا قَوْلُهُ ﷺ: «**والمُتَسَلِّطُ بِالجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ ويُذِلَّ مَنْ أعَزَّ اللَّهُ**». فَهُمْ هَؤُلاءِ المَتَجَبِّرُونَ الَّذِينَ يَقْهَرُونَ النّاسَ وَيَظْلِمُونَهُمْ وَيَعْتَدُونَ علَيهِمْ، إنْ كانُوا مُسْلِمِينَ وَإنْ كانُوا غَيْرَ مُسْلِمِينَ.

وَأمّا قَوْلُهُ ﷺ: «**والتّارِكُ لِسُنَّتِي**». فَمَعْناهُ مَنْ خالَفَ الصَّحابةَ وَخَرَجَ عَنْهُمْ فِي المُعْتَقَدِ، وَلَيْسَ مَعْناهُ كُلَّ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ ما كانَ الرَّسُولُ يَفْعَلُهُ مِنَ الفَرائِضِ والنَّوافِلِ يَكُونُ مَلْعُونًا. فَمَنْ خَرَجَ فِي الاِعْتِقادِ عَنْ مُعْتَقَدِ أصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي هِيَ سُنّةُ رَسُولِ اللهِ، أيْ طَرِيقَتُهُ، فَهَذا عَرَّضَ نَفْسَهُ لِتِلْكَ اللَّعْنةِ الكَبِيرةِ.

الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ[١]، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ. فَقالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالَتِهِ وَبِكَلامِهِ وَأَعْطاكَ الْأَلْواحَ فِيها تِبْيانُ كُلِّ شَيءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللهَ كَتَبَ التَّوْراةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عامًا، قالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيها: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ١٢١﴾[سورة طه] **قالَ: نَعَمْ. قالَ: أَفَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟»**. قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: **«فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى»**[٢]. رواه مسلم.

---

(١) أي الروح المشرفة عنده.

(٢) وَمِمّا يُحَجُّ بِه المُعْتَزِلةُ أَنْ يُقالَ لَهُمْ: هَلِ اللَّهُ كانَ عالِمًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ إِبْلِيسَ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ غاوِيًا مُغْوِيًا أَمْ لا؟ فَإِنْ قالُوا: كانَ عالِمًا، فَقَدْ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّ قَوْلَهُمْ «إِرادةُ القَبِيحِ قَبِيحٌ مِنَ اللهِ» باطِلٌ، وَإِنْ قالُوا: لَمْ يَكُنْ عالِمًا، فَقَدْ نَسَبُوا الجَهْلَ إِلَى اللهِ، وَذَلِكَ كُفْرٌ.

وَمِمَّنْ نَقَلَ تَكْفِيرَ المُعْتَزِلِيِّ القائِلِ بِأَنَّ العَبْدَ يَخْلُقُ أَفْعالَهُ، الإِمامُ شَيْخُ الإِسْلامِ البُلْقِينِيُّ. وَأَمّا ما رُوِيَ مِمّا يُوهِمُ عَدَمَ كُفْرِهِمْ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الصِّنْفِ الآخَرِ مِنَ المُعْتَزِلةِ، كالَّذِينَ يَقْتَصِرُونَ عَلَى قَوْلِ إِنَّ اللَّهَ لا يُرَى فِي الآخِرةِ، وَإِنَّ القُرْءانَ مَخْلُوقٌ، وَيَعْنُونَ بِالقُرْءانِ اللَّفْظَ المُنَزَّلَ، والقَوْلِ بِأَنَّ صاحِبَ الكَبِيرةِ إِذا ماتَ بِغَيْرِ تَوْبَةٍ مُخَلَّدٌ فِي النّارِ كَسائِرِ الكُفّارِ.

وَقَدْ قِيلَ لِسَيِّدِنا عَلِيٍّ إِنَّ فُلانًا يَنْسُبُ القَدَرَ لِنَفْسِهِ، أَيْ يَجْعَلُ نَفْسَهُ مُسْتَقِلاً لِمَشيئةِ أَفْعالِهِ عَنِ اللهِ، فَكَلَّمَهُ سَيِّدُنا عَلِيٌّ وَكَسَرَهُ بِالحُجّةِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: **«إِنْ عُدْتَ إِلَى هَذا لأَقْطَعَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْناكَ»**. مَعناهُ أَقْطَعُ رَأْسَكَ، فَتابَ ذَلِكَ الرَّجُلُ.

وَمِمَّنْ حَذَّرَ مِنَ المُعْتَزِلةِ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ، وَقَدْ رُفِعَ إِلَيْهِ أَمْرُ رَجُلٍ مِنْ رُؤُوسِهِمْ يُقالُ لَهُ غَيْلانُ أَبُو مَرْوانَ، فاسْتَدْعاهُ واسْتَتابَهُ، فَأَظْهَرَ التَّوْبةَ، لَكِنَّهُ عادَ، بَعْدَما ماتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ، إِلَى غَيِّهِ وَضَلالِهِ. وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبّاسٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ كانا يُنْكِرانِ =

الْحَدِيثُ الرّابِعَ عَشَرَ

وأَمّا حَرَمُ المَدِينةِ فهُو ما ذَكَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ: «**الْمَدِينةُ حَرَمٌ ما بَيْنَ عَيْرٍ**[1] **إِلَى ثَوْرٍ مَنْ أَحْدَثَ فِيها حَدَثًا أَوْ ءاوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنةُ اللهِ والْمَلائِكةِ والنّاسِ أَجْمَعِيْنَ**» رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخامِسَ عَشَرَ

عَنْ طَلْحةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّ أَعْرابِيًّا جاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ثائِرَ الرَّأْسِ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي ماذا فرَضَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ

= عَلَى المُعْتَزِلةِ عَقِيدَتَهُمُ الفاسِدةَ. وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الإمامُ الجَلِيلُ المُجْتَهِدُ حَذَّرَ مِنْ ثَوْرِ بنِ يَزِيدَ وَعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ الَّذِي هوَ مِنْ رُؤُوسِ المُعْتَزِلةِ كَذَلِكَ. فَقالَ فِي التَّحْذيرِ مِنهُما وَمِنْ أَمْثالِهِما:

أَيُّهــا الطّالِــبُ عِلْمًــا ... إِيْــتِ حَمّــادَ بْــنَ زَيْــدِ
فاطْلُبَــنَّ العِلْــمَ مِنْــهُ ... ثُــمَّ قَيِّــدْهُ بِقَيْــدِ
لَا كَثَــوْرٍ لَا كَجَهْــمٍ ... لا كَعَمْــرِو بْــنِ عُبَيْــدِ

وَحَمّادُ بْنُ زَيْدٍ مِنَ الأَئِمّةِ المُجْتَهِدِينَ. مَعناهُ، يا طالِبَ العِلْمِ اعْتَنِ بِتَحْصِيلِ العِلْمِ مِنْهُ واحْذَرْ أُوْلَئِكَ. جَهْمُ بْنُ صَفْوانَ أَتْباعُهُ يُقالُ لَهُمُ الجَهْمِيّةُ والجَبْرِيّةُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قالَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ فِي كُلِّ مَكانٍ. وَمِنْ ضَلالاتِ الجَهْمِيّةِ قَوْلُهُمْ بِأَنَّ العَبْدَ لا فِعْلَ لَهُ أَلْبَتّةَ وَلا اخْتِيارَ، جَعَلُوهُ كالماءِ الَّذِي يَسِيلُ فِي الوادِي، هَذا الماءُ لَيْسَ بِاخْتِيارِهِ وَفِعْلِهِ يَحْصُلُ مِنْهُ هَذا السَّيْلُ، إِنَّما يُقالُ سالَ الوادِي، لأَنَّه مَظْهَرُ السَّيَلانِ، لَيْسَ لأَنَّه يُحْدِثُ هَذا السَّيْلَ. وَجَهْمُ بنُ صَفْوانَ التِّرْمِذِيُّ قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ عِنْدَما عَلِمَ بِفِتْنَتِهِ، فَخَفَّتْ فِتْنَتُهُ.

(١) عَيْر: هو جبَلٌ بالمَدِينةِ المُنوَّرَةِ على ساكِنِها أفضَلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ.

عَلَيَّ مِن الصَّلَواتِ؟ قالَ: «**الصَّلَواتُ الْخَمْسُ إِلّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**». قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي ماذا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِن الصِّيامِ؟ قالَ: «**صِيامُ رَمَضانَ، إِلّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا**». قالَ: أَخْبِرْنِي ماذا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ مِن الزَّكاةِ؟ قالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِشَرائِعِ الإِسْلامِ، فقالَ: والَّذِي أَكْرَمَكَ، لا أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، ولا أَنْتَقِصُ شَيْئًا مِمّا فرَضَ اللهُ عَلَيَّ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ، دَخَلَ الْجَنّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ**».

الْحَدِيثُ السّادِسَ عَشَرَ

رَوَى البَيْهَقِيُّ فِي كِتابِ الآدابِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**مَنْ ضَمِنَ لِي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنّةَ**».

الْحَدِيثُ السّابِعَ عَشَرَ

وَقَدَ رَوَى التِّرمِذِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**مَنْ صَمَتَ نَجا**».

الْحَدِيثُ الثّامِنَ عَشَرَ

وَفِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ أَوْصَى النِّساءَ بِالتَّسْبِيحِ والتَّقْدِيسِ. قالَ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**فَعَقِّدْنَ بِالأَنامِلِ**»، أَيِ اعْدُدْنَ التَّسْبِيحَ والتَّقْدِيسَ بِأَنامِلِكُنَّ، قالَ: «**فَإِنَّهُنَّ مَسْؤُولاتٌ مُسْتَنْطَقاتٌ**»[1]. أَيْ يَومَ القِيامةِ تُسْأَلُ الأَنامِلُ وتُسْتَنْطَقُ، أَيْ يُجْعَلُ فِيها النُّطْقُ، فتَتَكَلَّمُ بِما كانَتْ تَفْعَلُهُ فِي الدُّنْيا.

---

(١) والتَّسْبِيحُ هوَ قَولُ سُبْحانَ اللهِ، أَمّا التَّقْدِيسُ فَهُوَ كُلُّ لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى تَعْظِيمِ اللهِ، كالحَمْدُ لِلَّهِ واللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَفْضَلُ التَّقْدِيسِ «لا إِلَـهَ إِلّا اللَّهُ» ثُمَّ بَعْدَهُ «سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

الْحَدِيثُ التّاسِعَ عَشَرَ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَفْضَلُ الْكَلامِ ما اصْطَفَى اللهُ تَعالَى لِمَلائِكَتِهِ سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**».

الْحَدِيثُ الْعِشرُونَ

وفِي الحَدِيثِ: «**مَنْ هالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالْمالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ**[1]».

الْحَدِيثُ الْحادِي والْعِشْرُونَ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**الْقَبْرُ إِمّا رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنّةِ، وَإِمّا حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيْرانِ**[2]».

الْحَدِيثُ الثّانِي والْعِشْرُونَ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**من قالَ أَنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى فَقَدْ**

---

(١) المَعْنَى أَنَّ الَّذِي يُقَصِّرُ فِي قِيامِ اللَّيْلِ، والَّذِي يَغْلِبُ علَيهِ الجُبْنُ، فَلَيْسَ لَهُ إِقْدامٌ عَلَى الجِهادِ ضِدّ العَدُوِّ، والَّذِي لَيْسَ لَهُ سَخاءٌ وَكَرَمٌ، فَيُقَصِّرُ فِي الصَّدَقاتِ، فَسُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ تَكُونُ جَبْرًا لِما يُفَوِّتُ المُؤْمِنُ مِنْ بَعْضِ الأَعْمالِ الصّالِحةِ. ثُمَّ هِيَ سَبَبٌ لِتَيْسِيرِ الرِّزْقِ.

(٢) المَعْنَى أَنَّ الإِنْسانَ إِذا دُفِنَ، فإِمّا أَنْ تَكُونَ حالَتُهُ حالَةً طَيِّبَةً هَنِيئَةً، لَا يَلْقَى فِي قَبْرِهِ شَيْئًا مِنَ المُزْعِجاتِ، كالهَوامِّ، كالنَّمْلةِ والحَيّةِ والعَقْرَبِ، بَلْ يَكُونُ أَنْعَمَ بَعْدَ دُخُولِهِ القَبْرَ، أَكْثَرَ مِمّا كانَ فِي حالِ صِحَّتِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَإِمّا أَنْ يَكُونَ بِحالةِ شِدَّةٍ وَنَكَدٍ، لا يُحِيطُ بِه عِلْمًا إِلّا اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى.

كَذَبَ[1]». رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ.

الْحَدِيثُ الثّالِثُ والْعِشْرُونَ

عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَها دِينَها**» رَواهُ أَبُو داوُدَ فِي سُنَنِهِ.

الْحَدِيثُ الرّابِعُ والْعِشْرُونَ

---

(١) يُونُسُ عَلَيهِ السَّلامُ هوَ الَّذِي ابْتَلَعَهُ الحُوتُ فِي البَحْرِ، فَمَكَثَ فِي بَطْنِهِ ما شاءَ اللَّهُ، قِيْلَ ثَلاثةَ أَيّامٍ، وَحَفِظَهُ اللَّهُ تَعالَى مِنْ أَنْ يَهْلِكَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ الحُوتُ مِنْ جَوْفِهِ فَعاشَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمانًا. ابْتَلَعَهُ الحُوتُ ابْتِلاءً لَهُ عَلَى شَيْءٍ فَعَلَهُ مِنْ دُونِ إِذْنٍ سَماوِيٍّ، وَهُوَ أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ فَتَرَكَهُمْ. وَأَمّا الحدِيثُ فَمَعْناهُ أَنَّهُ لا يَجُوزُ تَفْضِيلُ نَبِيٍّ عَلَى نَبِيٍّ بِلا دَلِيلٍ. مَعناهُ، هَذا يُونُسُ، الَّذِي حَصَلَ لَهُ هَذا الابْتِلاءُ فِي الدُّنْيا، لا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الواحِدُ عَنْهُ إِنَّ فُلانًا مِنَ الأَنْبِياءِ أَفْضَلُ مِنْهُ عَلَى وَجْهٍ يُؤَدِّي إِلَى التَّنْقِيصِ لَهُ، لأَنَّ الأَنْبِياءَ كُلَّهُم كامِلُونَ ما فِيهِمْ نَبِيٌّ ناقِصٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الأَنْبِياءَ بَعْضَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴿٢٥٣﴾﴾[سورة البَقَرة] وَقالَ أَبُو هُرَيْرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**خِيارُ الأَنْبِياءِ خَمْسَةٌ: مُحَمَّدٌ وَإِبْراهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَنُوحٌ، وَخِيارُهُمْ مُحَمَّدٌ**». رَواهُ الحاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ.

فَيُعْلَمُ مِنْ هَذا أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَرادَ بِحَدِيثِهِ المَذْكُورِ تَرْكَ تَعْيِينِ اسْمِ يُونُسَ ابنِ مَتَّى فِي التَّفضِيلِ أَيْ فِي كَوْنِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ، وَإِلّا فالرَّسُولُ لا يَنْهانا عَنِ اعتِقادِ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى، وَلَكِنَّهُ نَهَى عَنِ التَّسْمِيةِ بِالتَّعْيِينِ.

رَوَى البَيْهَقِيُّ وغَيْرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ صادَفَ رَجُلًا مِن الصَّحابةِ يُسَمَّى حارِثَ، وفِي لَفْظٍ حارِثةَ، فقالَ لَهُ: «**كَيْفَ أَصْبَحْتَ يا حارِثةُ؟**»، قالَ: «**أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا**» قالَ: «**انْظُرْ يا حارِثةُ، فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فَما حَقِيقةُ مَقالِكَ؟**»، قالَ: «يا رَسُولَ اللهِ، عَزَفْتُ نَفْسِيَ عنِ الدُّنْيا، أَسْهَرْتُ لَيْلِي، وأَظْمَأْتُ نَهارِي، وكَأَنِّي بِعَرْشِ رَبِّي بارِزًا، وكَأَنِّي بِأَهْلِ الجَنّةِ يَتَزاوَرُونَ فِيها، وكَأَنِّي بِأَهْلِ النّارِ يَتَعاوَوْنَ فِيها».

الْحَدِيثُ الْخامِسُ والْعِشرُونَ

رَوَى البَيْهَقِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ: «**إِيّاكَ والتَّنَعُّمَ، فَإِنَّ عِبادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ**[1]».

الْحَدِيثُ السّادِسُ والعِشرُونَ

رَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**مَنْ أَتَى عَرّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**[2]».

---

(١) أي العباد الكُمَّل مِن المؤمنين كالأنبياء والأولياء والصالحين، أي ليس ذلك مِن عادتهم فلا يتتبعون ذلك ولا تنشغل به قلوبهم ولا يتعلقون به.

(٢) العَرّافُ هوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنِ المَسْرُوقِ أَوْ عَنِ الضّالةِ، أَيْنَ هِيَ، وَمَنْ هوَ وَما صِفَتُهُ، فالَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ لِيَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لِيُخْبِرَهُ عَنْ مَكانِ هَذا الشَّيْءِ المَسْرُوقِ أَوِ المَفْقُودِ أَوِ الضّائِعِ، لَا يُقْبَلُ لَهُ صَلاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَيْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَوْقَ الذَّنْبِ الَّذِي يُكْتَبُ علَيهِ، يُحْرَمُ ثَوابَ صَلاةِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً مِنَ الفَرائِضِ والنَّوافِلِ. وَيَدْخُلُ فِي هَؤُلاءِ العَرّافُ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى فِنْجانِ البُنِّ أَوْ غَيْرِهِ، فِي التَّحَدُّثِ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ.

الْحَدِيثُ السّابِعُ والعِشرُونَ

رَوَى التِّرمِذِيُّ فِي جامِعِهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**إِذا تَثَآءَبَ أَحَدُكُمْ فَلا يَقُلْ: «ءاهٍ» أَوْ «هاهٍ»، فَإِنَّ الشَّيْطانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ**».

الْحَدِيثُ الثّامِنَ والْعِشْرُونَ

رَوَى الإِمامُ أَحْمَدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ قالَ: «**لَوْ كانَ الْعِلْمُ فِي الثُّرَيّا لَتَناوَلَتْهُ رِجالٌ مِنْ فارِسَ**[1]».

الْحَدِيثُ التّاسِعُ والْعِشْرُونَ

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى ءاثارَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ**[2]». رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وحَسَّنَهُ.

الْحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

قالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**اخْشَوْشِنُوا**

---

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَعْناهُ أَنَّهُ لَهُمْ حَظٌّ وافِرٌ مِنَ العِلْمِ، وَهَذا الحَدِيثُ يُحْمَلُ عَلَى خَلْقٍ كَثِيرٍ، لا عَشَرَةً وَلا عِشْرِينَ، وَمِمَّنْ بَرَزَ مِنْ أَهْلِ فارِسَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ الإِمامُ أَبُو حَنِيفةَ النُّعْمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والثُّرَيّا مَجْمُوعةُ نُجُومٍ مَعْرُوفَةٍ فِي السَّماءِ.

(٢) مَعْناهُ يُظْهِرُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النِّعْمةِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ البُؤْسِ، حَتَّى يَقْصِدَهُ النّاسُ لِحاجاتِهِمْ. كَذَلِكَ يُقالُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [سورة الضحى] إِذا كانَ لا يَخافُ عَلَى نَفْسِهِ الرِّياءَ والعُجْبَ.

وَتَمَعْدَدُوا، وَإِيّاكُمْ وَزِيَّ الْعَجَمِ[١]».

الْحَدِيثُ الْحادِي والثَّلاثُونَ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ والْبَيْهَقِيُّ فِي كِتابِ القَدَرِ مِنْ حَدِيثِ عَقِيلِ بنِ يَعْمَرَ عَن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ عَن أَبِي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ قالَ: قالَ لِي عِمْرانُ بنُ الحُصَيْنِ رضيَ اللهُ عَنْهُ: «أَرَأَيْتَ ما يَعْمَلُ النّاسُ اليَوْمَ ويَكْدَحُونَ فِيهِ - أَيْ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ - أَشَيْءٌ قُضِيَ علَيهِمْ ومَضَى علَيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ أَوْ فِيما يُسْتَقْبَلُونَ بِه مِمّا أَتاهُم بِه نَبِيُّهُم وثَبَتَتِ الحُجّةُ علَيهِمْ؟» قالَ: فقُلْتُ: «بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ علَيهِمْ ومَضَى علَيهِمْ»، قالَ: «أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟» - أَرادَ أَنْ يَزِيدَ فِي امْتِحانِهِ فقالَ: «أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟»[٢].

---

(١) مَعْناهُ خُذُوا بِسِيرةِ مَعَدِّ بنِ عَدْنانَ، أَحَدِ أَجْدادِ الرَّسُولِ، فَإِنَّهُ كانَ يَعِيشُ مَعِيشةَ الخُشُونةِ، وَلا تَتَشَبَّهُوا بِالإِفْرَنْجِ. أَمّا قَوْلُ: «فَإِنَّ التِّعَمَ لا تَدُومُ». فَلَيْسَ حَدِيثًا وَلا مِنْ كَلامِ عُمَرَ.

(٢) المَعْنَى إِنْ كانَ الإِنْسانُ يَعْمَلُ فِيما قَدَّرَ اللَّهُ تَعالَى، يَعْمَلُ عَلَى حَسَبِ مَشِيئةِ اللهِ وَعِلْمِهِ ثُمَّ حاسَبَهُ فِي الآخِرةِ عَلَى هَذا العَمَلِ فَعاقَبَهُ أَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟» - قالَ: «فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعًا شَدِيدًا وَقُلْتُ: «كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُهُ وَمِلْكُ يَدِهِ - أَيْ مِلْكُهُ - لَا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ».

اللَّهُ أَلْهَمَ أَبا الأَسْوَدِ الصَّوابَ، فَأَجابَ ما مَعْناهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْكُمُهُ أَحَدٌ، هوَ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ، جَعَلَ الأَعْمالَ أَماراتٍ أَيْ عَلاماتٍ، وَوَفَّقَ بَعْضَ النّاسِ بِأَنْ يَخْتارُوا الهُدَى والصّالِحاتِ مِنَ الأَعْمالِ وَيَنْساقُوا إِلَيْها بِاخْتِيارِهِم، عَلَى حَسَبِ مَشِيئَتِهِ وَعِلْمِهِ، فَيَكُونُوا مِنْ أَهْلِ النَّعِيمِ المُقِيمِ، وَأَنْ يَنْساقَ قِسْمٌ مِنْهُم بِاخْتِيارِهِم إِلَى ما نَهَى اللَّهُ عَنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْرُجُوا عَنْ تَقْدِيرِ اللهِ وَعِلْمِهِ، فَإِذا حاسَبَ العُصاةَ وَعاقَبَهُمْ لا يَكُونُ ظالِمًا، لأَنَّهُ هوَ الحاكِمُ لَيْسَ لَهُ حاكِمٌ، هوَ الآمِرُ لَيْسَ لَهُ ءامِرٌ، تَصَرَّفَ فِيما لَهُ وَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِيما لَيسَ لَهُ. وَأَمّا الظُّلْمُ فِي لُغةِ العَرَبِ فَهُوَ =

= أنْ يَتَصَرَّفَ بِما لَيْسَ لَهُ. واللَّهُ تَعالَى، كُلُّ شَيْءٍ خَلْقُهُ وَمِلْكُهُ.

ثم قالَ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ، - فَلَمّا وُفِّقَ لِلْجَوابِ الصَّحِيحِ دَعا لَهُ وَصَوَّبَ جَوابَهُ - إِنِّي لَمْ أُرِدْ بِما سَألْتُكَ إلّا لأحْزِرَ عَقْلَكَ - أيْ أرَدْتُ أنْ أمْتَحِنَ فَهْمَكَ لِلدِّينِ - إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ أتَيا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقالَا: «يا رَسُولَ اللهِ أرَأيْتَ ما يَعْمَلُ النّاسُ اليَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ - أيْ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ، أيْ أعْمالَهُم حَرَكاتِهِم أوْ سَكَناتِهِم - أشَيْءٌ قُضِيَ علَيهِمْ وَمَضَى علَيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ أوْ فِيما يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمّا أتاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَثَبَتَتِ الحُجّةُ علَيهِم، مَعناهُ هَلْ هوَ شَيْءٌ قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعالَى أنَّهُ سَيَحْصُلُ مِنْهُمْ، أيْ بِاخْتِيارِهِم وَمَشِيئَتِهِمُ الحادِثةِ بَعدَ مَشِيئةِ اللهِ الأزَلِيّةِ وَعِلْمِهِ الأزَلِيِّ الأبَدِيِّ، أمْ شَيْءٌ جَدِيدٌ لَمْ يَسْبِقْ بِهِ قَدَرٌ وَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي الأزَلِ أنَّهُ يَحْصُلُ مِنْهُمْ، إِنَّما هُمْ مِنْ تِلْقاءِ أنْفُسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أنْ يَكُونَ لِلَّهِ تَصَرُّفٌ فِيهِ يَعْمَلُونَ، أوْ هَلْ هُم لَيسَ لَهُمُ اخْتِيارٌ، بَل هُمْ مَسْلُوبُو الاِخْتِيارِ بِالمَرّةِ.

وَأمّا قَوْلُهُما «مِمّا أتاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ وَثَبَتَتِ الحُجّةُ علَيهِمْ» مَعْناهُ: ما جاءَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ، نُرِيدُ مِنْكَ النُّصُوصَ الشَّرْعِيّةَ الَّتِي جِئْتَ بِها، وَبِها تَثْبُتُ الحُجّةُ علَيهِمْ.

وَإِنَّما قالُوا «مِمّا أتاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ» لأنَّ الرَّسُولَ نَبِيُّ النّاسِ، لِذَلِكَ لَمْ يَقُولُوا مِمّا أتَيْتَ بِهِ، قالَ: «بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ علَيهِم»، مَعنَى: «قُضِيَ علَيهِم» أيْ شاءَ اللَّهُ أنْ يَفْعَلُوهُ بِاخْتِيارِهِمْ «وَمَضَى علَيهِم»، وَمِصْداقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ ﴾[سورة الشمس]. المَعْنَى أنَّ كُلَّ ما يَعْمَلُ العِبادُ مِنْ حَرَكاتٍ وَسُكُونٍ، حَتَّى النَّوايا والقُصُودِ، عَلَى حَسَبِ مَشِيئةِ اللهِ الأزَلِيّةِ وَعِلْمِهِ وَتَقْدِيرِهِ، ثُمَّ رَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ، جَزاءً لَهُمُ، الحَسَناتِ بِالثَّوابِ، والسَّيِّئاتِ بِالعِقابِ.

والرَّسُولُ ﷺ اسْتَدَلَّ بِالآيةِ المَذْكُورةِ وَأيَّدَ جَوابَهُ لَهُما، لأنَّ اللَّهَ أقْسَمَ بِالنَّفْسِ وَما سَوّاها، عَلَى أنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالَى هوَ الَّذِي يُلْهِمُ النُّفُوسَ فُجُورَها وَتَقْواها، أيْ أنَّهُ لا يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ أعْمالِ العِبادِ خَيْرِها وَشَرِّها إلّا بِخَلْقِ اللهِ تَعالَى فِيهِمْ ذَلِكَ.

فَيُعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ أنَّ أعْمالَ العِبادِ كُلَّها خَلْقٌ لِلَّهِ تَعالَى وَكَسْبٌ لِلْعِبادِ أيْ نَحْنُ نُوَجِّهُ إِلَيْها =

= القَصْدَ والإرادةَ والقُدْرةَ الَّتِي هِيَ حادِثَةٌ، وَأمّا حُصُولُ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَهُوَ بِخَلْقِ اللهِ. قالَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾. المَعْنَى أنَّ العِبادَ يُثابُونَ عَلَى كَسْبِهِمْ لِلْحَسَناتِ، وَيُعاقَبُونَ عَلَى كَسْبِهِمْ لِلسَّيِّئاتِ. فَإنْ قالَ قائِلٌ: «إذا كانَ اللَّهُ شاءَ لَنا أنْ نَفْعَلَ كَذا مِنَ الكُفْرِ والمَعاصِي فَماذا نَفْعَلُ؟» فالجَوابُ أنْ يُقالَ: «المُسْتَقْبَلُ غَيْبٌ عَنّا، ما بَعْدَ هَذِهِ اللَّحْظةِ غَيْبٌ عَنّا، فالَّذِي عَلَيْنا أنْ نَسْعَى لأنْ نَكُونَ قائِمِينَ بِحُقُوقِ اللهِ تَعالَى وَحُقُوقِ عِبادِهِ الَّتِي أمَرَنا بِها، وَنَعْتَقِدُ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ أنَّهُ إنْ كانَ اللَّهُ عَلِمَ وَشاءَ أنَّنا نَسْعَى لِلْخَيْراتِ، كانَ ذَلِكَ عَلامَةً عَلَى أنَّنا مِنَ الَّذِينَ شاءَ اللَّهُ لَهُمْ أنْ يَكُونُوا مِنْ أهْلِ النَّعِيمِ المُقِيمِ فِي الآخِرةِ، وَإنْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَنا ذَلِكَ، فَلا نَكُونُ مِنْ أُولَئِكَ، فَلا نَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بَلْ نَخْشَى أنْ نَكُونَ مِنَ الَّذِينَ أرادَ اللَّهُ بِهِمْ أنْ يَكُونُوا مِنْ أهلِ العَذابِ المُقِيمِ، كَما أنَّ الإنْسانَ يَبْذُرُ البَذْرَ وَهُوَ لا يَعْلَمُ عِلْمَ يَقِينٍ أنَّهُ يُدْرِكُ مَحْصُولَ هَذا الزَّرْعِ، فَإمّا أنْ يَمُوتَ قَبْلَهُ، وَإمّا أنْ تَحْدُثَ ءافَةٌ عاهَةٌ لِهَذا البَذْرِ فَتُتْلِفَهُ، فَتُفْسِدَهُ، فَلا يُدْرِكُ الِانْتِفاعَ بِهَذا الزَّرْعِ، إنَّما نَشْرَعُ فِيهِ عَلَى الأمَلِ، أيْ عَلَى احْتِمالِ أنَّنا نَعِيشُ حَتَّى يُدْرَكَ - يَنْضِجَ - هَذا البَذْرُ فَيَصِيرُ حَبًّا، قُوتًا، أوْ ثِمارًا يُنْتَفَعُ بِها، كَذَلِكَ أحَدُنا إذا أُصِيبَ بِمَرَضٍ يَتَداوَى عَلَى الأمَلِ، لَا يَقْطَعُ بِأنَّهُ يَتَعافَى بِهَذا الدَّواءِ، بَلْ يَقُولُ: «يَحْتَمِلُ أنْ أتَعافَى بِهَذا الدَّواءِ، وَيَحْتَمِلُ أنْ لا أتَعافَى بِهِ»، وَهَذِهِ أُمُورُ الآخِرةِ كَذَلِكَ العَواقِبُ عَنّا مَسْتُورَةٌ، مَحْجُوبَةٌ، إنَّما نَعْلَمُ ما حَصَلَ قَبْلَ هَذا، فَنَقُولُ هَذا حَصَلَ بِمَشِيئةِ اللهِ، أمّا ما لَمْ يَقَعْ بَعْدُ، فَإنَّهُ غَيْبٌ عَنّا، وَكَما لا يَجُوزُ لِلإنْسانِ أنْ يَقْعُدَ وَيَقُولَ: «ما قَدَّرَ اللَّهُ لا بُدَّ أنْ يَصِلَ إلَى جَوْفِي»، وَلا يَسْعَى بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ بَلْ يُعَرِّضُ نَفسَهُ لِلتَّلَفِ بِالجُوعِ، كَذَلِكَ لا يَجُوزُ أنْ يَقُولَ الإنْسانُ: «أنا إنْ كانَ اللَّهُ كَتَبَ أنِّي سَعِيدٌ، لا بُدَّ أنْ أكُونَ سَعِيدًا، وَإنْ كانَ كَتَبَ لِي غَيْرَ ذَلِكَ لا أكُونُ سَعِيدًا، ثُمَّ يَقعُدُ، مِنْ غَيْرِ أنْ يَسْعَى لأنْ يَكُونَ مِنْ أهْلِ النَّجاةِ.

ثُمَّ يُقالُ: فِعْلُ اللهِ لا يُقاسُ عَلَى فِعْلِ المَخلُوقِ. أمامَنا أمْرٌ يُوافِقُ عَلَيهِ المُؤْمِنُ والمُلْحِدُ، وَذَلِكَ الِانتِفاعُ بِهَذِهِ البَهائِمِ، هَذِهِ البَهائِمُ خَلْقٌ كَما أنَّنا خَلْقٌ هِيَ تُحِسُّ بِاللَّذةِ والألَمِ كَما أنَّنا نُحِسُّ بِاللَّذةِ والألَمِ، فَهَلْ يَعْتَرِضُ أحَدٌ مِنّا عَلَى ذَبْحِ هَذِهِ الذَّبائِحِ لِلانْتِفاعِ بِها؟ هَلْ هوَ مَحَلُّ اعْتِراضٍ، هَل يَقُولُ أحَدٌ مِنّا أوْ مِنْكُمْ: «هَذِهِ البَهائِمُ لَها أرْواحٌ كَما أنَّ لَنا أرْواحًا وَتُحِسُّ بِألَمٍ كَما =

الحديث الثاني والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**افْتَرَقَت الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وافْتَرَقَتِ النَّصارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي - هَذِهِ الأُمّةُ - عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلّهُمْ فِي النّارِ إِلّا واحِدة وَهِيَ الْجَماعَة**». روى الحديث أبو داود في سننه.

الحديث الثالث والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ: «**الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ**[1]». رواه ابن حبان في صحيحه.

الحديث الرابع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ**[2]**، وَمَنْ كانَ فِي حاجةِ أَخِيهِ كانَ اللهُ فِي حاجَتِهِ**[3]» رواه البخاري.

= أَنَّنا نُحِسُّ بِأَلَمٍ، فَإِذًا لا يَجُوزُ لَنا أَنْ نَقْضِيَ علَيْها لِلْوُصُولِ إِلَى لَذّاتِنا؟» فَيُقالُ لَهُم: «كَما أَنْ لا اعْتِراضَ لَكُم فِي هَذِهِ، لَيْسَ لَكُمُ اعْتِراضٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يُوَفِّقُ مَنْ يَشاءُ وَيَخْذُلُ مَنْ يَشاءُ. أَمْرُ الدِّينِ لا يَتِمُّ إِلّا بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ.

(١) مَعْنَاهُ المُؤمِنُ عِنْدَما يَمُوتُ يَنزِلُ عَرَقٌ مِنْ جَبِينِهِ، هَذا عَلامةُ خَيْرٍ.

(٢) مَنْ أرادَ التَّرَقِّيَ وَحُسْنَ الحالِ عِنْدَ اللهِ فلْيَعْمَلْ بِهذا الحَدِيثِ وَلْيَتَواضَعْ لِأخيهِ وَلْيُحَسِّنِ الظَّنَّ بِهِ، فيَحصُلُ لَهُ حُسْنُ الخُلُقِ وهو عَمَلُ المعروفِ وكَفُّ الأذَى عن الغَيْرِ وتَحَمُّلُ أذَى الغيرِ. وَأمّا قولُهُ ﷺ: «**وَلا يُسْلِمُهُ**» فَمَعْناهُ لا يتركُهُ يُظْلَمْ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ دَفْعَ الظُّلْمِ عَنْهُ.

(٣) قال النووي رحمه الله تعالى: «أي أعانه عليها ولطف به فيها».

الحديث الخامس والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي**[1]» رَواهُ التِّرْمِذِيُّ.

الحديث السادس والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ والْعاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَواها وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْأَمانِيَّ**[2]». رواه الإمام أحمد

---

(١) مَعْناهُ الَّذِي يُحْسِنُ مُعامَلَةَ زَوْجَتِهِ، يُعامِلُها بِالتَّواضُعِ والعَطْفِ والرَّحْمةِ والإحْسانِ والعَفْوِ إذا هِيَ أساءَتْ هوَ مِنْ أفْضَلِ الرِّجالِ، لِأنَّ الَّذِي يَكُونُ مَعَ امْرأتِهِ هكذا يَكُونُ مَعَ الغَيْرِ هكذا. كَثِيرٌ مِنَ الرِّجالِ عَلَى خِلافِ هَذا الحَدِيثِ يُعامِلُونَ نِساءَهُم، لا يَتَواضَعُ معها، يَتَرَفَّعُ عَلَيْها، هَذا لا يَنْبَغِي، يَنْبَغِي أنْ يَتَواضَعَ مَعَها وَيُحسِنَ إلَيْها ويَصفَحَ وَيَعْفُوَ عَنْ سَيِّئاتِها، لا يُقابِلُ الإساءةَ بِالإساءةِ.

(٢) مَعْنَى الحَدِيثِ أنَّ العاقِلَ حَقَّ العاقِلِ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِما بَعْدَ المَوْتِ. مَعْنَى غَلَبَةِ النَّفْسِ هوَ أنْ يَقْهَرَ نَفْسَهُ عَلَى أداءِ ما فَرَضَ اللهُ واجْتِنابِ ما حَرَّمَ اللهُ، هَذا العاقِلُ حَقُّ العاقِلِ. أيْ لَيْسَ العاقِلُ مَنْ لَهُ فَهْمٌ وَذَكاءٌ فِي جَمْعِ المالِ إنَّما العاقِلُ حَقُّ العاقِلِ هوَ الَّذِي غَلَبَ نَفْسَهُ، قَهَرَها فَأدَّى ما فَرَضَ اللهُ مِنَ الواجِباتِ كُلِّها واجْتَنَبَ ما حَرَّمَ اللهُ مِنَ المَعاصِي كُلِّها. هَذا العاقِلُ حَقُّ العاقِلِ، هَذا الَّذِي غَلَبَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِآخِرَتِهِ، هَذا العاقِلُ حَقُّ العاقِلِ.

وَذَلِكَ لِأنَّ الإنْسانَ نَفْسُهُ مَيّالَةٌ إلَى الرّاحةِ والشَّهَواتِ أيِ المُسْتَلَذّاتِ مِنَ المَأْكَلِ والمَشْرَبِ والمَلْبَسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. الإنْسانُ مَجْبُولٌ عَلَى هَذا فَمَنْ قَهَرَ نَفْسَهُ أدَّى الواجِباتِ كُلَّها واجْتَنَبَ المَعاصِيَ كُلَّها واسْتَعَدَّ لِما يَنْفَعُهُ فِي الآخِرةِ لِما بَعْدَ المَوْتِ، هَذا الإنْسانُ هوَ العاقِلُ حَقُّ العاقِلِ.

وَمِنَ الواجِباتِ بَلْ أفْضَلُ الواجِباتِ هوَ العِلْمُ، العِلْمُ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِأُمُورِ دِينِ اللهِ هَذا أفْضَلُ العِلْمِ، فَمَنْ حَصَّلَ هَذا وَأدَّى بَقِيَّةَ الواجِباتِ واجْتَنَبَ جَمِيعَ المُحَرَّماتِ هَذا هوَ العاقِلُ =

في مسنده.

الحديث السابع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِه خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ**[1]».

= حَقُّ العاقِلِ. أمّا مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ كَأَنَّهُ لا عَقْلَ فِيهِ وَإِنْ كانَ لَهُ فَهْمٌ وَذَكاءٌ فِي جَمْعِ المالِ، لِأَنَّهُ انْشَغَلَ عَمّا يَنْفَعُهُ فِي الدّارِ الأَبَدِيّةِ.

(١) هذا الحديثُ صَحِيحٌ رواهُ البُخارِيُّ وغَيرُهُ، وَمَعناهُ أَنَّ اللهَ إذا أرادَ لِعبدِهِ المؤمِنِ دَرَجَةً عالِيةً يُنَزِّلُ عَلَيهِ مَصائِبَ الدُّنيا، يَحميهِ مِن مَصائِبِ الدّينِ ويُكثِرُ عَلَيهِ مِن مَصائِبِ الدُّنيا. ومِن مَصائِبِ الدُّنيا المرَضُ والفَقرُ وأذى النّاسِ وما أشبَهَ ذَلِكَ، مَصائِبُ الدُّنيا كَثيرَةٌ هذا الذي يُتلَفُ لَهُ مالُهُ بِسَبَبِ هذِهِ القَذائِفِ أو يُنهَبُ مالُهُ، الفُسّاقُ والفُجّارُ والكُفّارُ يَنهَبونَ لَهُ مالَهُ هذِهِ مُصيبَةٌ، والذي يُجرَحُ في جَسَدِهِ مُصيبَةٌ، إن أدّى بِه إلى الموتِ وإن لم يُؤدِ بِه إلى الموتِ؛ لأَنَّهُ يَكونُ قاسى مِن ءالامِ الجَرحِ ما قاسى ثُمَّ تَعافى، كُلُّ هذا مُصيبَةٌ، هذِهِ مَصائِبُ الدُّنيا. أمّا مصائِبُ الدّينِ فَهِيَ كالرَّجُلِ الذي يُبْتلى بِتَركِ الصَّلاةِ أو بِشُربِ الخَمرِ أو بِأكلِ المالِ الحرامِ أو بِغَيرِ ذَلِكَ مِنَ المعاصي هذِهِ مَصائِبُ في الدّينِ، اللهُ تَبارَكَ وتَعالى مَن أَحَبَّهُ مِن عِبادِهِ مِن إنسٍ وَجِنٍّ يُكثِرُ عَلَيهِ المصائِبَ الدُّنيويّةَ ويَحميهِ مِن مَصائِبِ الدّينِ فَلا يَنبَغي أن يَتَشاءَمَ الرَّجُلُ إذا بَدَأَ بِنَشاطٍ في عِبادةِ اللهِ تَعالى، في الإقبالِ إلى الدّينِ، ثُمَّ أُصيبَ بِالمصائِبِ نَزَلَت عَلَيهِ المصائِبُ لا يَقُل ما هنأتْ ليَ العِبادةُ، إقبالي على الطاعةِ ما هَنَأ لي لأنَّ المصائِبَ كَثُرَت عَلَيَّ بَعدَ أن أقبَلتُ على الطّاعةِ، لا يَجوزُ هذا الكلامُ، هذا غُرورٌ، انخِداعٌ بِالشَّيطانِ، الشَّيطانُ يَقذِفُ في قَلبِهِ ويَقولُ لَهُ: أنتَ ما كُنتَ هَكذا لـمّا كُنتَ غَيرَ مُقبِلٍ على العِبادةِ الآنَ لـمّا أقبَلتَ على العِبادةِ أصابَتكَ هذِهِ المصائِبُ، نَزَلَتْ بِكَ، لِيَرُدَّهُ إلى وَراءٍ، كانَ مُقبِلًا مُتَقَدِّمًا نحوَ الخيرِ، نحوَ التَّقَرُّبِ إلى اللهِ، ثُمَّ الشَّيطانُ صارَ يُؤَخِّرُهُ إلى خَلْفٍ، إلى وراءٍ، هذِهِ مِن جُملةِ دَسائِسِ الشَّيطانِ؛ بَل يَنبَغي للإنسانِ إن سَلِمَ لَهُ دينُهُ وكَثُرَتْ عَلَيهِ المصائِبُ أن يَحمَدَ اللهَ، =

= إن كانَت مصائِبُهُ في المالِ والجِسمِ وبِتَسَلُّطِ النّاسِ عَلَيهِ ظُلْمًا لِيَحمَدِ اللهَ كُلَّما زادَت عَلَيهِ المصائِبُ ولا يَتَسَخَّطْ على اللهِ، لأنَّ هذِهِ وإن كانَت في الدُّنيا ويَتَأذّى بِذَلِكَ ويَتَألَّمُ لَكِن هذا عِندَ اللهِ رِفعَةٌ لَهُ وعُلُوُّ دَرَجاتٍ.

كَم مِن أنبياءَ قَتَلَتْهُم بَنو إسرائيلَ والأنبياءُ هُم أفضَلُ خَلقِ اللهِ ولَيسوا هَيّنينَ على اللهِ بَل هُم كُرَماءُ على اللهِ، مَع ذَلِكَ اللهُ تَعالى ابتلاهُم في الدُّنيا، مِنهُم مَنِ ابتلاهُم بِأذى النّاسِ، قَتَلَت كُفّارُ بني إسرائِيلَ عَددًا كَثيرًا مِنَ الأنبياءِ، هذا يَحْيى عَلَيهِ السَّلامُ ابنُ خالةِ عيسى عَلَيهِما السَّلامُ أُوذِيَ أذًى شَديدًا وبَلَغَ بِه الأذى إلى أن قُتِلَ، مَلِكٌ ظالِمٌ كانَ تَزَوَّجَ امرأةً فهذِهِ المرأةُ كَبِرَت، ذَهَبَ جمالُها الذي كانَ بِها، وكانَ لها بِنتٌ تَكونُ هي رَبيبةُ - بنت الزوجة - هذا المِلكِ لَيسَت بِنتَهُ، قالَت لَهُ: تَزَوَّجْ بِنتي هذِهِ، حتّى لا تَكونَ بَعيدَةً عَنِ النّعمةِ التي هِيَ تَتَقَلَّبُ فيها بِسَبَبِ هذا المِلكِ. قالَ: أستَفتي يحيى أيجوزُ هذا أم لا؟ فَسَألَ نبيَّ اللهِ يحيى فَقالَ لَهُ: حَرامٌ، فَقالَ لها: قالَ لي يحيى: حَرامٌ. فَقالَت لَهُ: هذا اقتُلْهُ، كَيفَ يُحَرِّمُ عَلَيكَ؟ كَيفَ يَحولُ بَينَكَ وبَينَ ما تُريدُهُ أنتَ؟ فَأخَذَ بِكلامِها فَقَتَلَهُ. فَحُمِلَ رَأسُ سَيّدِنا يحيى عَلَيهِ السَّلامُ إلَيهِ في طَسْتٍ وبَعضُ دَمِهِ وَقَعَ على الأرضِ فَظَلَّ الدَّمُ يَغلي، ما كانَ يَهدَأُ، والأرضُ ما كانَت تَبلَعُهُ، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم كافِرًا، فَجاءَ هذا الكافِرُ مِنَ العِراقِ فَقَتَلَ مِنهُم سَبعينَ ألفًا فَهَدَأ دَمُ يحيى، ظَلَّ يَغلي حتّى قُتِلَ مِن جماعةِ المِلكِ الذي فَعَلَ هذا الفِعلَ الخبيثَ سَبعونَ ألفَ إنسانٍ. هذا يحيى عَلَيهِ السَّلامُ نَبِيٌّ كَريمٌ على اللهِ، لم يَكُنْ هَيّنًا على اللهِ، اللهُ تَعالى ما سَلَّطَ عَلَيهِ هذا الكافِرَ حتّى تَمَكَّنَ مِن قَتلِهِ فَحُمِلَ إلَيهِ رَأسُهُ لهَوانِهِ على اللهِ، بَل لِيَزيدَهُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِهذا شَرَفًا عِندَهُ.

لِذَلِكَ الآنَ يحيى عَلَيهِ السَّلامُ يُقالُ إنَّ جَسَدَهُ بِمكانٍ وَرَأسَهُ بِمكانٍ، في صَيداءَ يُقالُ إنَّ هُناكَ مَقامًا يُقالُ لَهُ مَقامُ نَبِيِّ اللهِ يحيى، النّاسُ يَزورونَهُ، ومَكانٌ ءاخَرُ أيضًا. وَكَذَلِكَ أبوهُ سَيّدُنا زَكريا عليه السلام نَبِيُّ اللهِ قَتَلَهُ الكُفّارُ مِن بَني إسرائيلَ هذانِ النَّبيّانِ عُرِفا بِأسمائِهِما، أمّا الذينَ قَتَلَهُم كُفّارُ بني إسرائيلَ مِنَ الأنبياءِ فَكثيرٌ لكِن لم تُعرَفْ أسماؤهُم، اللهُ تَعالى =

هذا الحديثُ صَحِيحٌ رواهُ البُخارِيُّ وغَيرُهُ.

الحديث الثامن والثلاثون

قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**لا تزولُ قَدَما عَبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن أربعٍ عن عُمُرِهِ فيما أفناهُ وعن جَسدِهِ فيما أبلاهُ وعن مالِهِ من أينَ أخذَهُ وفيما أنفقَهُ وعن علمِهِ ماذا عَمِلَ بِهِ**[1]». رواه الطبراني في المعجم الكبير.

= ما سمّاهُم بأسمائِهم وإنَّما قالَ: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾ [سورة ءال عمران] أي اليَهودُ قَتَلوا أنبياءَ كَثيرينَ.

أمّا المصائِبُ التي أصابَتِ الأنبياءَ مِن غَيرِ القَتلِ مِن مَرَضٍ وأذًى مِنَ النّاسِ فَشيءٌ كَثيرٌ، هذا نوحٌ عَلَيهِ السَّلامُ ظَلَّ صابِرًا يَدعو إلى اللهِ، يَقولُ لِقومِهِ أسلِموا ءامِنوا اترُكوا هذِهِ الأوثانَ التي تَعبُدونها، تِسعَمائةٍ وخمسينَ عامًا عاشَ فيهِم يَقولُ لهم اعبُدوا اللهَ وَحدَهُ واتركوا هذِهِ الأشياءَ؛ ثُـمَّ هُم يَستَهزِؤونَ بِه ويَسُبّونَهُ ويُهينونَهُ بَينَ البَشَرِ، قاسى مِنهُم ما قاسى، وكَذَلِكَ سَيّدُنا محمَّدٌ ﷺ وعَلى جميعِ إخوانِهِ النَّبيّينَ قاسى الكَثيرَ الكَثيرَ مِن أذى الـمُشرِكينَ وقاسى الكَثيرَ مِنَ الأمراضِ، كانَ لمّا تُصيبُهُ سُخونَةٌ تَكونُ ضِعفَينِ، مِثلَيْ ما تُصيبُ النّاسَ الآخرينَ، كَثيرٌ مِنَ النّاسِ لـمّا يُقبِلونَ إلى الطّاعةِ والتَّقوى يُصابونَ بِقِلّةِ المالِ ولا يَجوزُ أن يَترُكَ الإنسانُ الطّاعةَ مِن أجلِ هذا، لا يجوزُ أن يَقولَ ما هَنَأتْ ليَ العِبادةُ، الطّاعةُ ما هَنأتْ لي بَعدَما أنا تَعَلَّقْتُ بِها أُصِبتُ بهذِهِ المصائِبِ، لا يَجوزُ.

(١) فِي هَذا الحَدِيثِ الصحيحِ أنَّ الإنسانَ يُسألُ يومَ القيامةِ عن هذهِ الأشياءِ الأربعةِ:

الأوَّلُ: عن عمرِهِ فيما أفناهُ؛ لأنَّ وجودَ الإنسانِ بإيجادِ اللهِ نعمةٌ فيُسألُ العبدُ عن هذهِ النعمةِ، اللهُ أنعمَ عليهِ بالوجودِ فيُسألُ عن هذه النعمةِ، يُسألُ فيمَ أفنيتَ عمرَكَ، فإمّا أنْ يكونَ أفنَى عمرَهُ في طاعةِ اللهِ وإما أفنَى عمرَهُ في معصيةِ اللهِ، هذا يُعامَلُ على ما يليقُ =

= بهِ وهذا يُعامَلُ على ما يَلِيقُ بهِ.

والأمْرُ الثّاني: يُسألُ عن جسدِهِ فيما أبلاهُ أي ماذا عَمِلَ بجوارحِهِ بيدِهِ ورجلِهِ وعينِهِ وأُذنِهِ، هل استعمَلَ هذهِ النعمَ في طاعةِ اللهِ أم في معصيةِ اللهِ؛ لأنَّ العينَ واللسانَ واليدَ والأُذُنَ والرِجلَ كلُّ هذا من نِعَمِ اللهِ، من استعملَهُ في طاعةِ اللهِ ينالُ في الآخرةِ أجرًا جزيلًا في الآخرةِ، لِهذا يُسألُ عن جسدِهِ فيما أبلاهُ.

والأمْرُ الثالِث: المالُ، يُسألُ الإنسانُ مِنْ أينَ جَمَعْتَ هذا المالَ إنْ كانَ أخذَهُ مِنْ حلالٍ وصَرَفَهُ في حلالٍ من غيرِ معصيةِ اللهِ، ليسَ عليه عقوبةٌ بلْ إنْ صرفَهُ في طاعةِ اللهِ في نفقةِ أهلِهِ وفي الصدقاتِ ونحوِ ذلكَ يكونُ هذا المالُ الذي جمعَهُ من حلالٍ وصرفَهُ في طاعةِ اللهِ ذُخْرًا كبيرًا في الآخرةِ، أمّا إنْ جَمَعَهُ من حرامٍ فالويلُ لَهُ ثم الويلُ، وأمّا إنْ جَمَعَهُ من حرامٍ وصَرَفَهُ في الصدقاتِ فلا يقبَلُهُ اللهُ منهُ.

ليسَ كلُّ ما يصلُ إليهِ يدُ الإنسانِ حلالًا، حتى الشيءُ الذي تصِلُ إليهِ يدُهُ من غيرِ طريقِ السرقةِ والغصْبِ منهُ ما هو مُحرَّمٌ، المالُ لهُ أحكامٌ، القرءانُ الكريمُ ذَكَرَ المالَ الحلالَ والمالَ الحرامَ، فإذا جَمَعَ المالَ من حرامٍ ثم صَرَفَ منه كثيرًا في بناءِ مسجدٍ ونحوِ ذلكَ لا يقبلُ اللهُ منهُ، اللهُ لا يقبلُ من الصدقاتِ وبناءِ المساجدِ ونحوِ ذلكَ إلا ما كانَ من حلالٍ.

ثُمَّ بعضُ الناسِ يجمعونَ المالَ من حرامٍ يكونُ عندَهُم مالٌ كثيرٌ ثم يَموتُونَ ويتركُونَ هذا المالَ لأهليهِم وأقاربِهِم، هذا الشخصُ تَرَكَ وَبالا عليهِ، أهلُهُ ينتفعونَ بهِ [إن علموا أنه من حرام لا يجوز لهم الانتفاع بهذا المال بل يردوه لأصحابه] أما هو يُؤاخذُ عليهِ في الآخرةِ لأنَّهُ مالٌ حرامٌ جَمَعَهُ لَهُم من طريقٍ حرامٍ ثم تَرَكَهُ لَهُم وذَهَبَ إلى القبرِ.

الأمْرُ الرّابعُ: هو تعلمُ علمِ الدينِ الحلالِ والحرامِ، تعلمُ ما هو فرضٌ من طاعةِ اللهِ وتعلمُ ما هو محرمٌ في شرعِ اللهِ، فإنْ كانَ ما تعلمَهُ طبقَهُ وأدَّى الفرضَ، أدَّى ما فرضَ اللهُ عليه وتَجَنَّبَ ما حَرَّمَهُ اللهُ عليهِ كما تَعَلَّمَهُ من علمِ الدينِ، هذا منزلتُهُ عاليةٌ في الآخرةِ، أمّا إن لَمْ يَتْبَعْ عِلْمَهُ وتَبِعَ هواهُ أضاعَ بعضَ الواجباتِ أو ارتكَبَ بعضَ الذنوبِ الكبيرةِ فهو له ويلٌ =

= كبيرٌ في الآخرةِ.

ثُمَّ إنَّ هؤلاءِ الأربعةَ من خَتَمَ اللهُ له بالإسلامِ فماتَ مؤمنًا ومتجنبًا للكفريّاتِ فَمَهْما كَثُرَتْ ذنوبُهُ فهو تَحتَ المشيئةِ إنْ شاءَ اللهُ عاقبَهُ بذنوبِهِ وإنْ شاءَ عَفا عنهُ، لذلكَ نحنُ إذا عَلِمْنا مُسلمًا من أهلِ الكبائرِ ماتَ لا نقولُ هذا من أهلِ النارِ، لا يَجوزُ.

الصَّدَقةُ مِنْ مالٍ حلالٍ قد يَغفِرُ اللهُ بِها بعضَ الكبائِرِ، لَها نفعٌ كبيرٌ مَهْما قَلَّتْ، لَها وزنٌ كبيرٌ عندَ اللهِ، لذلكَ قالَ الرسولُ عليهِ السلامُ: «**سَبَقَ دِرهَمٌ مائةَ ألفِ دِرهَم**» قيلَ: كيفَ ذلكَ يا رسولَ اللهِ قالَ: «**رجلٌ لهُ درهَمانِ** - أي من الحلالِ - **تَصَدَّقَ بأحدِهِما وأبقَى الآخرَ لنفسِهِ ورجلٌ ءاخرُ تَصَدَّقَ بمائةِ ألفٍ من عُرضِ مالِهِ**» أي لهُ مالٌ كثيرٌ، من هذا المالِ الذي هو ملايينُ أعطَى مائةَ ألفٍ وتركَ لنفسِهِ الكثيرَ الكثيرَ، هذا الذي تصدَّقَ بدرهمٍ وتركَ لنفسِهِ دِرهَمًا ثوابُهُ أعظمُ من ذلكَ الذي تَصَدَّقَ بِمائةِ ألفٍ؛ لأنَّ هذا غَلَبَ نفسَهُ لأجلِ الآخرةِ، ما قالَ: أنا ما عندِي إلا درهمانِ كيفَ أُخرِجُ دِرهَمًا منهُما؟ ءاثَرَ الآخرةَ وخالفَ نفسَهُ ورَغِبَ فيما عندَ اللهِ من الثوابِ، هذا ثوابُهُ أفضلُ من ذلكَ الغنِيِّ، ليسَ شرطًا أن يكونَ الشخصُ تَصَدَّقَ بالكثيرِ بل العبرةُ أنْ يكونَ المالُ حلالًا.

ثُمَّ لَوْ تصَدَّقَ بِحبةِ تمرٍ على إنسانٍ جائعٍ هذهِ التمرةُ الواحدةُ لَها عندَ اللهِ وزنٌ كبيرٌ، قَدْ يُعتِقُ اللهُ المسلمَ من ذنوبٍ كبيرةٍ بصدقةٍ قليلةٍ إنْ كان المالُ حلالا وكانَتِ النيةُ تقربًا للهِ ليسَتْ للرياءِ، ليسَ ليقالَ: فلانٌ كريمٌ يَبذُلُ المالَ للهِ، إنَّما نيتُهُ التقربُ إلى اللهِ بلا رياءٍ.

ثُمَّ إنَّ اللهَ تبارك وتعالى أَخَّرَ أكثرَ جزاءِ الكفارِ والمسلمينَ العصاةِ إلى الآخرةِ، أكثرُ الكفارِ الذينَ طَغَوْا وكَفَرُوا باللهِ وبأنبيائِهِ أُخِّرَ عذابُهُم إلى الآخرةِ، وبعضُهُم انتقَمَ منهُم في الدنيا، قومُ نوحٍ عليهِ السلامُ لَمّا كَذَّبُوهُ وبَقُوا على عبادةِ الأوثانِ الخمسةِ تَعِبَ معهُم، هو كانَ لا يَمَلُّ من دعوتِهم إلى الإسلامِ وهم يقابلونَهُ بالسبِّ والشتمِ وأحيانًا يضربونَهُ، قضَى وهو صابرٌ على هذا تسعَمائةٍ وخمسينَ سنةً، ما ءامنَ بهِ إلا نحوُ ثمانينَ شخصًا، اللهُ أنزلَ عليهِ الوحيَ بأنَّهُ لا يؤمِنُ منهُم إلا القدرُ الذينَ ءامنُوا فقَطَعَ الأملَ منهُم وصارَ يدعُو عليهِم بعدَ أنْ قطعَ الأملَ منهُم، فدَعا عليهِم بأنْ لا يتركَ اللهُ منهُم أحدًا على الأرضِ، اللهُ استجابَ دعاءَهُ، كلُّ أولئكَ =

الحديث التاسع والثلاثون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا، أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟**[1]» قالُوا: ما هوَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ**». رواه البيهقي في شعب الإيمان.

الحديث الأربعون

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ: «**أُوصِيكُمْ بِأَصْحابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ، حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلا يُسْتَحْلَفُ، وَيَشْهَدَ الشاهِدُ وَلا يُسْتَشهَدُ، أَلا لا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلّا كانَ ثالِثَهُما الشَّيْطانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَماعةِ وَإِيّاكُمْ والْفُرْقةُ فَإِنَّ الشَّيْطانَ مَعَ الْواحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرادَ بُحْبُوحةَ الْجَنّةِ فَلْيَلزَمِ الْجَماعةَ**[2]» رواه الترمذي في سننه.

= حتى الأطفالُ اللهُ أهلكَهُم لأنَّ اللهَ عَلِمَ أن أطفالَهُم لو كَبِرُوا لا يؤمنُونَ، اللهُ أهلكَهُم بالغرقِ، أمَرَ الأرضَ فارتفعَ ماؤُها أربعينَ ذراعًا وأمرَ السماءَ فصارَتْ تُمطِرُ قطراتٍ كلُّ قطرةٍ كالجبلِ ليسَ كالعادةِ، اجتمعَ ماءُ الأرضِ وماءُ السماءِ، فغَطَّى جبالَ الأرضِ كلَّها، أما نوحٌ ومَنْ ءامنَ معَهُ اللهُ نَجّاهُم، وأهلَكَ البقيةَ حتَّى ابنَهُ كنعانَ الذي أكلَهُ الغرقُ لأنَّهُ كَفَرَ.

(١) معناهُ الإيمانُ شَرْطٌ لدُخُولِ الجَنّةِ وَمن كمال الإيمان بِالتَّحابِّ فِي اللهِ.

(٢) الرَّسُولُ علَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ أوْصَى بِاتِّباعِ ما كانَ علَيهِ الصَّحابةُ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ أي التّابِعُونَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ أيْ أتْباعُ التّابِعِينَ، هَؤُلاءِ أهْلُ المِئاتِ الثَّلاثِ مَنْ كانَ فِي المِائةِ الأُولَى وَهِيَ المِائةُ الَّتِي كانَ فِيها أصْحابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ والمِائةِ الثّانِيةِ والمِائةِ الثّالِثةِ، هَؤُلاءِ أفْضَلُ أُمّةِ مُحَمَّدٍ، مَنْ جاءَ بَعْدَهُمْ لَيْسُوا مِثْلَهُمْ وَفِي كُلٍّ الخَيْرُ.

الأربعُون الزُّهْر

الواردةُ في لَيلةِ القَدْر

أربعون حديثًا مُختارةً مِن كُتب السُنّة المشهُورة

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون الثّالثة والمائة

الثّالثة والمائة: الأربعُون الزُّهْر الواردةُ في لَيلةِ القَدْر

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحديث الأوّل

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**مَنْ يَقُمْ لَيلةَ القَدْرِ، إيمانًا واحْتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

الحديث الثاني

عَنْ عُبادةَ بنِ الصّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلةِ القَدْرِ، فتَلَاحَى رَجُلَانِ مِن المُسْلِمِينَ فقالَ: «**إِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِلَيْلةِ القَدْرِ، وَإِنَّهُ تَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلانٌ، فَرُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، التَمِسُوها فِي السَّبْعِ والتِّسْعِ والخَمْسِ**».

الحديث الثالث

عَنْ أَبِي نَضْرةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم العَشْرَ الأَوْسَطَ مِنْ رَمَضانَ يَلْتَمِسُ لَيلةَ القَدْرِ قَبْلَ أَنْ تُبانَ لَهُ، فلَمّا انْقَضَيْنَ أَمَرَ بِالْبِناءِ فقُوِّضَ، ثُمَّ أُبِينَتْ لَهُ أَنَّها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ، فأَمَرَ بِالْبِناءِ فأُعِيدَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النّاسِ، فقالَ: «**يا أَيُّها النّاسُ، إِنَّها كانَتْ أُبِينَتْ لِي لَيْلةُ**

الْقَدْرِ، وَإِنِّي خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ بِها، فَجاءَ رَجُلانِ يَحْتَقّانِ مَعَهُما الشَّيْطانُ، فَنُسِّيتُها، فالْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ، الْتَمِسُوها فِي التّاسِعةِ والسّابِعةِ والْخامِسةِ» قالَ قُلْتُ: يا أَبا سَعِيدٍ، إِنَّكُم أَعْلَمُ بِالْعَدَدِ مِنّا، قالَ: **«أَجَلْ، نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكُمْ»**، قالَ قُلْتُ: ما التّاسِعةُ والسّابِعةُ والْخامِسةُ؟ قالَ: **«إِذا مَضَتْ واحِدَةٌ وَعِشْرُونَ، فالَّتِي تَلِيها ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَهِيَ التّاسِعةُ، فَإِذا مَضَتْ ثَلاثٌ وَعِشْرُونَ، فالَّتِي تَلِيها السّابِعةُ، فَإِذا مَضَى خَمْسٌ وَعِشْرُونَ فالَّتِي تَلِيها الْخامِسةُ»**.

الحديث الرابع

عَنِ ابنِ شِهابٍ، أَخْبَرَنِي سالِمُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، أَنَّ أَباهُ رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ لِلَيْلةِ القَدْرِ: **«إِنَّ ناسًا مِنْكُمْ قَدْ أُرُوا أَنَّها فِي السَّبْعِ الْأُوَلِ، وَأُرِيَ ناسٌ مِنْكُمْ أَنَّها فِي السَّبْعِ الْغَوابِرِ، فالْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْغَوابِرِ»**.

الحديث الخامس

عَنْ أَبِي سَلَمةَ قالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ فقُلْتُ: أَلا تَخْرُج بِنا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ، فخَرَجَ، فقالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي ما سَمِعْتَ مِن النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي لَيْلةِ القَدْرِ، قالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضانَ واعْتَكَفْنا مَعَهُ، فأَتاهُ جِبْرِيلُ، فقالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمامَكَ، فاعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ، فاعْتَكَفْنا مَعَهُ فأَتاهُ جِبْرِيلُ فقالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمامَكَ، فقامَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم خَطِيبًا صَبِيحةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضانَ فقالَ: **«مَنْ كانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلةَ**

القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُها، وَإِنَّها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ، فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَماءٍ» وكانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وما نَرَى فِي السَّماءِ شَيْئًا، فجاءَتْ قَزَعَةٌ، فأُمْطِرْنا، فصَلَّى بِنا النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ والماءِ عَلَى جَبْهةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَرْنَبَتِهِ تَصْدِيقَ رُؤْياهُ.

الحديث السادس

عَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «تَحَيَّنُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ» أَوْ قالَ «فِي التِّسْعِ الْأَواخِرِ».

الحديث السابع

عَنِ ابنِ عَبّاسٍ قالَ: كانَ عُمَرُ يَدْعُونِي مَعَ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ صلَّى الله عليه وسلَّم، فيَقُولُ لِي: لا تَكَلَّمْ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا قالَ: فدَعاهُم فسَأَلَهُم عَن لَيْلةِ القَدْرِ، فقالَ: أَرَأَيْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «الْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ»، أَيُّ لَيْلَةٍ تَرَوْنَها؟ قالَ: فقالَ بَعْضُهُمْ: لَيْلةُ إِحْدَى، وقالَ بَعْضُهُمْ: لَيْلةُ ثَلاثٍ، وقالَ آخَرُ: خَمْسٍ، وأَنا ساكِتٌ قالَ: فقالَ: ما لَكَ لا تَتَكَلَّمُ؟ قالَ: قُلْتُ: إِنْ أَذِنْتَ لِي يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ تَكَلَّمْتُ قالَ: فقالَ: ما أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ إِلّا لِتَتَكَلَّمَ. قالَ: فقُلْتُ: أُحَدِّثُكُم بِرَأْيِي؟ قالَ: عَن ذَلِكَ نَسْأَلُكَ. قالَ: فقُلْتُ: السَّبْعُ، رَأَيْتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ ذَكَرَ سَبْعَ سَماواتٍ ومِنَ الأَرْضِ سَبْعًا، وخَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ سَبْعٍ ونَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ قالَ: فقالَ: هَذا أَخْبَرْتَنِي ما أَعْلَمُ، أَرَأَيْتَ ما لا أَعْلَمُ؟ ما هوَ قَوْلُكَ: نَبْتُ الأَرْضِ سَبْعٌ؟ قالَ: فقُلْتُ: إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾[سورة عبس]، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[سورة عبس]، والْأَبُّ نَبْتُ الأَرْضِ مِمّا يَأْكُلُهُ

الدَّوابُّ، ولا يَأْكُلُهُ النّاسُ قالَ: فقالَ عُمَرُ: أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَما قالَ هَذا الغُلامُ الَّذِي لَمْ تَجْتَمِعْ شُئُونُ رَأْسِهِ بَعْدُ؟ إِنِّي واللهِ ما أَرَى القَوْلَ إِلّا كَما قُلْتَ، وقالَ: قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكَ أَنْ لا تَكَلَّمَ حَتَّى يَتَكَلَّمُوا، وإِنِّي آمُرُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ.

الحديث الحادي عشر

عَنْ عائِشَةَ رضيَ اللهُ عَنْها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَواخِرِ مِنْ رَمَضانَ**».

الحديث الثاني عشر

عَنْ عُيَيْنَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عَن أَبِيهِ قالَ: ذَكَرْتُ لَيلةَ القَدْرِ عِنْدَ أَبِي بَكْرَةَ، فقالَ: ما أَنا بِطالِبِها إِلّا فِي العَشْرِ الأَواخِرِ بَعْدَ حَدِيثٍ سَمِعَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وإِنِّي سَمِعَتْهُ يَقُولُ: «**الْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ، فِي تِسْعٍ بَقِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ بَقِينَ، أَوْ فِي خَمْسٍ بَقِينَ، أَوْ فِي ثَلاثٍ بَقِينَ، أَوْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ**»، فكانَ لا يُصَلِّي فِي العِشْرِينَ إِلّا كَصَلاتِهِ فِي سائِرِ السَّنةِ، فإِذا دَخَلَتِ العَشْرُ اجْتَهَدَ.

الحديث الثالث عشر

عَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رِجالًا مِنْ أَصْحابِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُرُوا لَيلةَ القَدْرِ فِي المَنامِ فِي السَّبْعِ الأَواخِرِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَرَى رُؤْياكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَواخِرِ، فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيَها، فَلْيَتَحَرَّها فِي السَّبْعِ الْأَواخِرِ**».

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَن الصُّنابِحِيِّ أَنَّهُ قالَ لَهُ: مَتَى هاجَرْتَ؟ قالَ: خَرَجْنا مِن اليَمَنِ مُهاجِرِينَ، فقَدِمْنا الجُحْفةَ، فأَقْبَلَ راكِبٌ، فقُلْتُ لَهُ: الخَبَرَ؟ فقالَ: «**دَفَنّا النَّبِيَّ** صلَّى الله عليه وسلَّم **مُنْذُ خَمْسٍ**»، قُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلةِ القَدْرِ شَيْئًا؟ قالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّهُ فِي السَّبْعِ فِي العَشْرِ الأَواخِرِ.

الحديث الخامس عشر

عَنْ عَبْدةَ وعاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ سَمِعا زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ يَقُولُ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ، فقُلْتُ: إِنَّ أَخاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَقُمِ الحَوْلَ يُصِبْ لَيلةَ القَدْرِ؟ فقالَ رَحِمَهُ اللهُ: أَرادَ أَنْ لا يَتَّكِلَ النّاسُ، أَما إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّها فِي رَمَضانَ، وأَنَّها فِي العَشْرِ الأَواخِرِ، وأَنَّها لَيْلةُ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لا يَسْتَثْنِي، أَنَّها لَيْلةُ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، فقُلْتُ: بِأَيِّ شَيءٍ تَقُولُ ذَلِكَ؟ يا أَبا المُنْذِرِ، قالَ: بِالْعَلامةِ، أَوْ بِالْآيةِ الَّتِي «**أَخْبَرَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنَّها تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ، لا شُعاعَ لَها**».

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: تَذاكَرْنا لَيلةَ القَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: «**أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ؟**».

الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْ أَيّامِ الدُّنْيا أَيّامٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ سُبْحانَهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيها مِنْ أَيّامِ الْعَشْرِ، وَإِنَّ صِيامَ يَوْمٍ فِيها لَيَعْدِلُ صِيامَ سَنَةٍ، وَلَيْلَةٍ فِيها بِلَيْلةِ الْقَدْرِ**».

الحديث الثامن عشر

عَنْ عائِشةَ، أَنَّها قالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وافَقْتُ لَيلةَ القَدْرِ ما أَدْعُو؟ قالَ: «**تَقُولِينَ: اللهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فاعْفُ عَنِّي**».

الحديث التاسع عشر

عَنْ ضَمْرةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ عَن أَبِيهِ قالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ بَنِي سَلَمةَ وأَنا أَصْغَرُهُمْ، فقالُوا: مَنْ يَسْأَلُ لَنا رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عَن لَيْلةِ القَدْرِ، وذَلِكَ صَبِيحةَ إِحْدَى وعِشْرِينَ مِنْ رَمَضانَ؟ فخَرَجْتُ فوافَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم صَلاةَ المَغْرِبِ، ثُمَّ قُمْتُ بِبابِ بَيْتِهِ، فمَرَّ بِي فقالَ: «**ادْخُلْ**»، فدَخَلْتُ فأُتِيَ بِعَشائِهِ، فرَآنِي أَكُفُّ عَنْهُ مِنْ قِلَّتِهِ، فلَمّا فرَغَ، قالَ: «**ناوِلْنِي نَعْلِي**» فقامَ وقُمْتُ مَعَهُ، فقالَ: «**كَأَنَّ لَكَ حاجَةً**»، قُلْتُ: أَجَلْ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَهْطٌ مِنْ بَنِي سَلِمةَ، يَسْأَلُونَكَ عَن لَيْلةِ القَدْرِ، فقالَ: «**كَمِ اللَّيْلةُ؟**» فقُلْتُ: اثْنَتانِ وعِشْرُونَ، قالَ: «**هِيَ اللَّيْلةُ**»، ثُمَّ رَجَعَ، فقالَ: «**أَوِ الْقابِلةُ**»، يُرِيدُ لَيلةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ.

الحديث الرابع والعشرون

قالَ عُمَرُ: مَنْ يَعْلَمُ مَتَى لَيْلةُ القَدْرِ؟ قالا: فقالَ ابنُ عَبّاسٍ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هِيَ فِي الْعَشْرِ، فِي سَبْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ سَبْعٍ يَبْقَيْنَ**».

الحديث الخامس والعشرون

قالَ ابنُ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هِيَ فِي**

العَشْرِ الأَواخِرِ، هِيَ فِي تِسْعٍ يَمْضِينَ، أَوْ فِي سَبْعٍ يَبْقَيْنَ» يَعْنِي لَيلةَ القَدْرِ.

الحديث السادس والعشرون

عَنِ ابنِ عُمرَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ، فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ فَلا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَواقِي**».

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ، يَشُقُّ عَلَيَّ القِيامُ، فأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللهَ يُوَفِّقُنِي فِيها لِلَيْلةِ القَدْرِ. قالَ: «**عَلَيْكَ بِالسّابِعةِ**».

الحديث الثامن والعشرون

قالَ ابنُ عَبّاسٍ: أُتِيتُ، وأَنا نائِمٌ فِي رَمَضانَ، فقِيلَ لِي: إِنَّ اللَّيْلةَ لَيْلةُ القَدْرِ، قالَ: فقُمْتُ، وأَنا ناعِسٌ، فتَعَلَّقْتُ بِبَعْضِ أَطْنابِ فُسْطاطِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، «**فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فَإِذا هُوَ يُصَلِّي**» قالَ: فنَظَرْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلةِ، فإِذا هِيَ لَيْلةُ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ.

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وأَنا أَسْمَعُ عَن لَيْلةِ القَدْرِ، فقالَ: «**هِيَ فِي كُلِّ رَمَضانَ**».

الحديث الثلاثون

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: مَتَى لَيْلةُ القَدْرِ؟ قالَ: «**مَنْ يَذْكُرُ مِنْكُمْ لَيْلةَ الصَّهْباواتِ؟**» قالَ عبدُ اللهِ: أَنا بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، وإِنَّ فِي يَدِي لَتَمَراتٍ أَتَسَحَّرُ بِهِنَّ، مُسْتَتِرًا بِمُؤْخِرةِ رَحْلِي مِن الفَجْرِ، وذَلِكَ حِينَ طَلَعَ القَمَرُ.

الحديث الواحد والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ فِي لَيْلةِ القَدْرِ: «**إِنَّها لَيْلةُ سابِعَةٍ أَوْ تاسِعَةٍ وَعِشْرِينَ، وَإِنَّ الْمَلائِكةَ تِلْكَ اللَّيْلةِ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى**».

الحديث الثاني والثلاثون

عَنِ ابنِ عَبّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ فِي لَيْلةِ القَدْرِ: «**لَيْلَةٌ سَمْحَةٌ طَلْقَةٌ، لا حارَّةٌ، وَلا بارِدَةٌ، تُصْبِحُ شَمْسُها صَبِيحَتَها ضَعِيفَةً حَمْراءَ**».

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ جابِرٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِنِّي كُنْتُ أُرِيتُ لَيْلةَ الْقَدْرِ، ثُمَّ نُسِّيتُها، وَهِيَ فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ، وَهِيَ طَلْقَةٌ بَلْجَةٌ لا حارَّةٌ وَلا بارِدَةٌ، كَأَنَّ فِيها قَمَرًا يَفْضَحُ كَواكِبَها لا يَخْرُجُ شَيْطانُها حَتَّى يَخْرُجَ فَجْرُها**».

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ أَنَّهُ كانَ فِي الرِّباطِ ففَزِعُوا إِلَى السّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لا بَأْسَ،

فانْصَرَفَ النّاسُ وأبو هُرَيرةَ واقِفٌ، فمَرَّ بِه إِنْسانٌ، فقالَ: ما يُوقِفُكَ يا أَبا هُرَيرةَ؟، فقالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**مَوْقِفُ ساعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيامِ لَيْلةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ**».

الحديث الخامس والثلاثون

عَنِ ابنِ عَبّاسٍ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعاتٍ خَلْفَ الْعِشاءِ الْآخِرةِ، قَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قُلْ يَأَيُّها الْكافِرُونَ، وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقَرَأَ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ وَألم تَنْزِيلُ السَّجْدةَ كُتِبَ لَهُ كَأَرْبَعِ رَكَعاتٍ مِنْ لَيْلةِ الْقَدْرِ**».

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يُجاوِرُ فيَذْكُرُ ما يُسْتَحَبُّ لِلْمَرْءِ أَنْ يَطْلُبَ لَيلةَ القَدْرِ فِي اعْتِكافِهِ فِي الوِتْرِ فِي العَشْرِ الأَواخِرِ.

الحديث السابع والثلاثون

روى مَرْثَدُ بنُ أَبِي مَرْثَدٍ عَن أَبِيهِ قالَ: كادَتْ رُكْبَتِي تَمَسُّ رُكْبَتَيْهِ، فقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَن لَيْلةِ القَدْرِ فقالَ: أَنا كُنْتُ أَسْأَل النّاسِ عَنْها رَسُولَ اللهِ فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَن لَيْلةِ القَدْرِ تَكُونُ فِي زَمانِ الأَنْبِياءِ يَنْزِلُ علَيهِمُ الوَحْيُ، فإِذا قُبِضُوا رُفِعَتْ؟ فقالَ: «**بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيامةِ**»، فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، فأَخْبِرْنِي فِي أَيِّ الشَّهْرِ هِيَ؟ فقالَ: «**إِنَّ اللهَ لَوْ أَذِنَ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِها، فالْتَمِسُوها فِي الْعَشْرِ الْأَواخِرِ فِي إِحْدَى السُّبُعَيْنِ، وَلا تَسْأَلْنِي عَنْها بَعْدَ مَرَّتِكَ هَذِهِ**» قالَ: وأَقْبَلَ عَلَى

أَصْحابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، فلَمّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم اسْتَطْلَقَ بِه الحَدِيثُ فقُلْتُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ لَتُخْبِرَنِّي فِي أَيِّ السُّبُعَيْنِ هِيَ؟ قالَ: فغَضِبَ عَلَيَّ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ عَلَيَّ مِثْلَهُ، وقالَ: «**لا أُمَّ لَكَ**[1] **هِيَ تَكُونُ فِي السَّبْعِ الأَواخِرِ**».

الحديث الثامن والثلاثون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كانَ النَّبِيُّ صلَّى الله علَيه وسلَّم إِذَا دَخَلَ العَشْرُ، شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ».

الحديث التاسع والثلاثون

عَنْ مالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَثِقُ بِه مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُرِيَ أَعْمارَ النّاسِ قَبْلَهُ أَوْ ما شاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ تَقاصَرَ أَعْمارَ أُمَّتِهِ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ غَيْرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطاهُ اللهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**».

الحديث الأربعون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قالَ: قامَ بِنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي شَهْرِ رَمَضانَ لَيلةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قالَ: «**ما أَحْسِبُ ما تَطْلُبُونَ إِلّا وَراءَكُمْ**»، ثُمَّ قامَ لَيلةَ خَمْسٍ وعِشْرِينَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قالَ: «**ما أَحْسِبُ ما تَطْلُبُونَ إِلّا وَراءَكُمْ**»، ثُمَّ قُمْنا لَيلةَ سَبْعٍ وعِشْرِينَ إِلَى الصُّبْحِ.

---

(١) هذا في الأصل عند العرب دعاء على الشخص وصارت تستعمل بعد ذلك للتنبيه من غير إرادة المعنى الحقيقي للكلمة.

الحديث الواحد والأربعون

عَنْ زِرٍّ قالَ: سَمِعْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ يَقُولُ: وقِيلَ لَهُ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: «مَنْ قامَ السَّنةَ أَصابَ لَيلةَ القَدْرِ»، فقالَ أُبَيٌّ: «واللهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ، إِنَّها لَفِي رَمَضانَ، يَحْلِفُ ما يَسْتَثْنِي، واللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ، هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنا بِها رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِقِيامِها، هِيَ لَيْلَةُ صَبِيحةِ سَبْعٍ وعِشْرِينَ، وأَمارَتُها أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحةِ يَوْمِها بَيْضاءَ لا شُعاعَ لَها».

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ يُوسُفَ بنِ سَعْدٍ، قالَ: قامَ رَجُلٌ إِلَى الحسَنِ بنِ عَلِيٍّ بَعْدَ ما بايَعَ مُعاوِيةَ فقالَ: سَوَّدْتَ وُجُوهَ المُؤْمِنِينَ، أَوْ يا مُسَوِّدَ وُجُوهِ المُؤْمِنِينَ فقالَ: لَا تُؤَنِّبْنِي رَحِمَكَ اللهُ، فإِنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أُرِيَ بَنِي أُمَيّةَ عَلَى مِنْبَرِهِ فساءَهُ ذَلِكَ، فنَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾[سورة الكوثر] يا مُحَمَّدُ، يَعْنِي نَهْرًا فِي الجَنّةِ، ونَزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣﴾[سورة القدر] يَمْلِكُها بَعْدَكَ بَنُو أُمَيّةَ يا مُحَمَّدُ قالَ القاسِمُ، فعَدَدْناها فإِذا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَزِيدُ يَوْمًا ولَا تَنْقُصُ.

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمرَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُنَيْسٍ الجُهَنِيَّ قالَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي رَجُلٌ شاسِعُ الدّارِ فمُرْنِي لَيْلَةً أَنْزِلُ لَها، فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**انْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضانَ**».

الحديث الرابع والأربعون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ قالَ: «اعْتَكَفْنا مَعَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم العَشْرَ الوَسَطَ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ، فلَمّا أَصْبَحَ صَبِيحةَ عِشْرِينَ ورَجَعْنا فنامَ فأُرِيَ لَيلةَ القَدْرِ ثُمَّ أُنْسِيَها، فلَمّا كانَ العَشِيُّ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ، فخَطَبَ النّاسَ».

الحديث الخامس والأربعون

عَنْ أَبِي هُرَيرةَ عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم، قالَ: «**مَنْ يَقُمْ لَيْلةَ الْقَدْرِ فَيُوافِقُها إِيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ**».

الأَحاديثُ

الأَربعُون الأَوائِل

أربعون حديثًا مُختارةً مِن أوائل كُتب السُنّة المشهُورة
في العقيدة والأحكام والتَّرغيب والتّرهيبِ

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأحاديثُ الأربعُون الأوائِل

الحديث الأوّل

مسند أبي حنيفة

عَنْ عَطاءِ بنِ رَباحٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: نادَى مُنادِي رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِالمَدِينةِ: «**لا صَلاةَ**(١) **إلّا بِقِراءَةٍ وَلَوْ بِفاتِحةِ الكِتابِ**(٢)».

الحديث الثّاني

سنن سفيان الثوري

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَن جابِرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: نَحَرْنا يَوْمَ الحُدَيْبِيةِ تِسْعِينَ بَدَنَةً(٣)، البَدَنةُ عَن سَبْعَةٍ، وقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**اشْتَرِكُوا فِي الهَدْيِ**(٤)».

الحديث الثّالث

موطأ مالك

عَنْ مالِكِ بنِ أَنَسٍ عَن ابنِ شِهابٍ أَنَّ عُمرَ بْنَ عبدِ العَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا،

---

(١) أي صحِيحةٌ.

(٢) قال أبو الحسَن السِّنديُّ الحنفيّ: «ظاهِرٌ أنّ الواجِبَ هو القُرءانُ لا الفاتِحةُ».

(٣) أي ناقةً.

(٤) الهَدْيُ ما يُهدَى إلى الحرَم.

فدَخَلَ علَيهِ عُرْوةُ بنُ الزُّبَيْرِ فأَخْبَرَهُ أَنَّ المُغِيرةَ بْنَ شُعْبةَ أَخَّرَ الصَّلاةَ يَوْمًا وهُوَ بِالْكُوفةِ فدَخَلَ علَيهِ أبو مَسْعُودٍ الأَنْصارِيُّ فقالَ: ما هذا يا مُغِيرةُ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فصَلَّى[1]، فصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثُمَّ صَلَّى فصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثُمَّ صَلَّى فصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثُمَّ صَلَّى فصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، ثُمَّ صَلَّى فصَلَّى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فقالَ: «**بِهذا أُمِرْتُ**»، فقالَ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزِيزِ: اعْلَمْ ما تُحَدِّثُ يا عُرْوةُ أَوَ إِنَّ جِبْرِيلَ هوَ الَّذِي أَقامَ لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وقْتَ الصَّلاةِ؟ قالَ عُرْوةُ: كَذلِكَ كانَ بَشِيرُ ابنُ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصارِيُّ يُحَدِّثُ عَن أَبِيهِ.

قالَ عُرْوةُ: ولَقَدْ حَدَّثَتْنِي عائِشةُ زَوْجُ النَّبِيِّ «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ** صلَّى الله عليه وسلَّم **كانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ والشَّمْسُ فِي حُجْرَتِها**[2] **قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ**[3]».

الحديث الرّابع
عوالي مالك

أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيزِ البَغَوِيُّ بِبَغْدادَ، حدّثَنا مُصْعَبُ بنُ عبدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حدّثَنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عَن إِسْحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أَبِي طَلْحةَ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكةَ دَعَتْ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه

---

(١) أي صلَّى إمامًا بالنّبيّ ﷺ.

(٢) أي حُجرةِ عائشةَ رضي الله عنها.

(٣) أي تَعلُو على الحِيطانِ، وفي روايةٍ: «**قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الفَيْءُ**» أي يَنبسِطَ في حُجرَتِها الظِّلُّ إلى الموضِع الذي كانتْ فيه.

وسلَّم فِي طَعامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ فأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قالَ: «**قُومُوا فَلِأُصَلِّيَ**[١] **لَكُمْ**»، قالَ أَنَسٌ: فقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ قَدِ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ ما لُبِسَ فنَضَحْتُهُ بِماءٍ[٢]، فقامَ علَيهِ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقُمْتُ أَنا والْيَتِيمُ وراءَهُ والْعَجُوزُ مِنْ ورائِنا، فصَلَّى بِنا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

الحديث الخامس

مسند الطيالسي

حدّثَنا شُعْبةُ قالَ: أخبرَنا عُثْمانُ بنُ المُغِيرةِ عَن عَلِيّ بْن رَبِيعةَ الأَسَدِيّ عَن أَسْماءَ بنِ الحَكَمِ الفَزارِيّ قالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنْتُ إِذا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حَدِيثًا يَنْفَعُنِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِما شاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، قالَ عَلِيٌّ: وحدَّثَني أبو بَكْرٍ - وصَدَقَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**ما مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلّا غَفَرَ لَهُ**[٣]» ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيةَ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [سورة ءال عمران] الآيةَ، والْآيةَ الأُخْرَى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ [سورة النساء]» الآيةَ.

---

(١) بِكَسرِ اللّامِ وفَتحِ الياءِ على أنّها لامُ كَيْ والفاءُ زائِدةٌ، قاله أبو العبّاسِ القُرطبيُّ.

(٢) يَحتمِلُ أنْ يكونَ النَّضْحُ أي الرَّشُّ بالماءِ لِتَليين الحَصِير أو لِتَنظِيفِه.

(٣) أي الصّغائرَ، كما بَيَّنَتْ ذلكَ أحاديثُ أُخرَى، وقَد يَغفِرُ الله تعالَى للعَبدِ الكبائِرَ بسببِ ذلكَ إنْ شاءَ لِمَن شاءَ.

الحديث السّادس

مُسنَد الشّافِعي

أخبرَنا الإمامُ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إدْرِيسَ الشّافِعِيُّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أخبرَنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عَن صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ عَن سَعِيدِ بنِ سَلَمَةَ رَجُلٍ مِنْ ءالِ ابنِ الأَزْرَقِ أَنَّ المُغِيرةَ ابْنَ أَبِي بُرْدَةَ وهُوَ مِنْ بَنِي عبدِ الدّارِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبا هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنّا نَرْكَبُ البَحْرَ[1] ونَحْمِلُ مَعَنا القَلِيلَ مِن الماءِ، فإِنْ تَوَضَّأْنا بِه عَطِشْنا، أَفَنَتَوَضَّأُ بِماءِ البَحْرِ؟ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**هُوَ الطَّهُورُ ماؤُهُ، الْحِلُّ**[2] **مَيْتَتُهُ**».

الحديث السّابع

مُسنَد الحُمَيدي

أخبرَنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ أبو مُحَمَّدٍ، حدّثَنا مِسْعَرُ بنُ كِدامٍ[3] عَن عُثْمانَ بنِ المُغِيرةِ الثَّقَفِيِّ عَن عَلِيِّ بنِ رَبِيعةَ الوالِبِيِّ عَن أَسْماءَ بنِ الحَكَمِ الفَزارِيِّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: كُنْتُ إِذا سَمِعْتُ عَن رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِما شاءَ أَنْ يَنفَعَنِي مِنْهُ، وإِذا حدَّثَني غَيْرُهُ اسْتَحْلَفْتُهُ[4] فإِذا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، فحدَّثَني أبو بَكْرٍ وصَدَقَ أبو بَكْرٍ قالَ:

---

(١) أي المَراكِبَ في البَحر.

(٢) أي الحلالُ. سألوه ﷺ عن ماءِ البَحر فأجابَهم عَن مائِه وطَعامِه لِما قَد يُعوِزُهم الزّادُ فيه كما يُعوِزُهم الماءُ.

(٣) بكَسرِ الكافِ.

(٤) أي طَلبَ مِنه أنْ يَحلِفَ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَقُومُ فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**[١]».

قالَ سُفْيانُ وحدّثَنا عاصِمٌ عنِ الحسَنِ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم وزادَ فِيهِ إِلّا أَنَّهُ قالَ: «**وَيَتَبَرَّرُ**» يَعْنِي يُصَلِّي.

الحديث الثّامن

الإيمان لابن أبي شيبة

حدّثَنا غُنْدَرٌ[٢] عَن شُعْبَةَ عنِ الحَكَمِ قالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ النَّزّالِ يُحَدِّثُ عَن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قالَ: أَقْبَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم مِنْ غَزْوةِ تَبُوكَ[٣]، فلَمّا رَأَيْتُهُ خالِيًا قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنّةَ، قالَ: «**بَخْ**[٤]، **لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ**[٥]، **وَهُوَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ**[٦]: **تُقِيمُ الصَّلاةَ**

---

(١) سَبَق الكلامُ عليهِ عند طرَفِ مسنَدِ الطّيالسيّ.

(٢) بضمّ الغين المعجَمة وإسكانِ النُّون وفتح الدّال المهملة على المشهُور، وقيل: بضمّ الدّال.

(٣) تَبوكُ بالمنع مِن الصّرف للعلَمِيّة والتأنيثِ المعنويّ، موضِع بينَه وبَين المدينة المنوّرة مِن جِهة الشّامِ أربعَ عشرةَ مَرحلةً، وتعرَف غَزوةُ تَبوكَ بغَزوة العُسرة وبالفاضِحة، وسبَبُها أنّه ﷺ بلَغَه ﷺ أنّ الرُّومَ تَجمَّعَتْ بالشّام معَ هِرَقلَ في رجَبٍ مِن السّنةِ التّاسعةِ مِن الهِجرةِ الشّريفةِ، فخرَج ﷺ بنحوِ ثلاثينَ ألفًا، فلَمّا بلَغُوا تبوكَ كانَ الرُّومُ قَد ءاثَرُوا الفِرارَ على القِتالِ.

(٤) كَلِمة تُقال لِتَفخِيم الأمرِ.

(٥) أي أمرٍ عظيمٍ.

(٦) أي مُتيسِّرٌ لِمَن وَفَّقَهُ اللهُ له، فمَن يسَّرَ الله لهُ الهُدَى اهتَدَى، ومَن لم يُيَسِّرْهُ لهُ لم يَتَيسَّر له ذلكِ.

الْمَكْتُوبةَ[١]، وَتُؤْتِيْ الزَّكاةَ الْمَفْرُوضةَ[٢]، وَتَلْقَى اللهَ[٣] لا تُشْرِكُ بِه شَيْئًا، أَوَلا أَدُلُّكَ عَلَى رَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوةِ سَنامِهِ[٤]؟ وَأَمّا رَأْسُ الْأَمْرِ فالْإِسْلامُ، مَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَأَمّا عَمُودُهُ فالصَّلاةُ، وَأَمّا ذُرْوةُ سَنامِهِ فالْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

الحديث التّاسع

الأدب لابن أبي شيبة

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ، حدّثَنا يَزِيدُ بنُ أَبِي زِيادٍ عَن عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى عنِ ابنِ عُمرَ قالَ: «قَبَّلْنا يَدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم».

الحديث العاشر

مسند أحمد بن حنبل

حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ قالَ: أخبرَنا إِسْماعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي خالِدٍ - عَن قَيْسٍ قالَ: قامَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَى علَيهِ ثُمَّ قالَ: يا أَيُّها النّاسُ، إِنَّكُم تَقْرَؤونَ هَذِهِ الآيةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [سورة المائدة]، وإِنّا سَمِعْنا رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «إِنَّ

---

(١) أي تُصلّي الصّلَواتِ الخَمسَ المفروضةَ في اليومِ واللّيلةِ.

(٢) أي تُعطيها لمُستَحِقّيها إنْ وَجبَتْ عليكَ.

(٣) أي تَلقَى حِسابَه يومَ القِيامةِ، فليسَ لَقاءُ العبدِ ربَّه بمقابَلةٍ ولا يكونُ بيَنَهُ وبينَ اللهِ مَسافةٌ.

(٤) شبَّه ﷺ الأمرَ الّذِي يُخبِرُه عنه بالفَحْلِ مِنَ الإبِلِ، وسَنامُ الإبِلِ أعلَى ظَهْرِه، وذِروةُ الشيء أعلاهُ.

النّاسَ إذا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغيّرُوهُ[١] أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقابِهِ».

الحديث الحادي عشر

مسند الدارِمي

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ عَن سُفْيانَ عنِ الأَعْمَشِ عَن أَبِي وائِلٍ عَن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ أَيُؤاخَذُ الرَّجُلُ بِما عَمِلَ فِي الجاهِلِيّةِ؟ قالَ: «**مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلامِ لَمْ يُؤاخَذْ بِما كانَ عَمِلَ فِي الْجاهِلِيّةِ، وَمَنْ أَساءَ فِي الْإِسْلامِ[٢] أُخِذَ بِالْأَوَّلِ والْآخِرِ**».

الحديث الثّاني عشر

صحيح البخاري

حدّثَنا الحُمَيْدِيُّ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ قالَ: حدّثَنا سُفْيانُ قالَ: حدّثَنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأَنْصارِيُّ قالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وقّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمرَ بْنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى المِنْبَرِ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ[٣]، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما**

---

(١) أي معَ قُدرتِهم على تغييرِه.

(٢) أي بأنْ أسلَمَ ظاهِرًا ولم يَنْقَدْ باطِنًا، وليس معناه أنّه إنْ أسلَمَ حقيقةً ثُمّ ارتَدَّ يُؤاخَذُ في الآخِرةِ بما كان عَمِلَه في الجاهليّة، فإنّ الإجماعَ قائمٌ على أنّ الإسلامَ يَجُبُّ ما قبلَه، قال الله تعالَى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾.

(٣) أي لا يُعتَدّ بالأعمال بدون النِيّة وذلك مثلُ الوضوء والغُسل والتيمُّم والصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وما شابَهها، أمّا إزالة النجاسة فلا تحتاج إلى نِيّة لصِحّتها لأنها مِن باب التَّرك فلا يحتاج إلى نيّة لصِحَّتِه، أمّا للثّوابِ فالكُلُّ لا بُدّ فيه مِن نِيّة حسَنةٍ.

نَوَى[١]، فَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ إِلَى ما هاجَرَ إِلَيْهِ[٢]».

الحديث الثّالث عشر
الأدب المفرد للبخاري

حدّثَنا أبو الوَلِيدِ قالَ: حدّثَنا شُعْبةُ قالَ: الوَلِيدُ بنُ العَيْزارِ أَخْبَرَنِي قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ: حدّثَنا صاحِبُ هَذِهِ الدّارِ، وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دارِ عبدِ اللهِ، قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَيُّ العَمَلِ[٣] أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: «**الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِها**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوالِدَيْنِ**»[٤]، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**ثُمَّ الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[٥]، قالَ: حدَّثَنِي بِهِنَّ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي[٦].

الحديث الرّابع عشر
بِرّ الوالدَين للبخاري

حدّثَنا أبو الوَلِيدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ حدّثَنا شُعْبةُ عنِ الوَلِيدِ بنِ العَيْزارِ

---

(١) أي جزاءُ الّذي نَواه مِن خَير أو شَرّ.

(٢) أي مَن هاجَرَ لِمنفعةٍ دُنيويّةٍ يحصِّلها كالمالِ والتّجارةِ والنِّكاح ونحوِ ذلك فهِجرتُه إلى ما ذُكِر مِن الدُّنيا. ونُقِلَ أنّ رَجُلًا هاجَر من مكة إلى المدينة، حينَ كانتِ فرضًا على القادِرِ، لينكِحَ قَيلةَ أُمَّ قَيسٍ، لا يُريد بذلك فضيلةَ الهِجرة بل النِّكاحُ فكان يقال له: مُهاجِرَ أُمِّ قَيسٍ.

(٣) أي بعدَ الإيمانِ بالله ورسولِه.

(٤) ليسَ معناهُ أنّ بِرَّ الوالدَين مقدَّمٌ في كُلِّ حالٍ على كُلِّ عمَلٍ دُونَ الصّلاةِ الواجبةِ.

(٥) تقديم الجِهادِ على غيرِه مِن الأعمالِ يختلِفُ بحسَبِ كونهِ فرضَ عَينٍ أو فرضَ كِفايةٍ.

(٦) أي لو طلَبتُ منه الزّيادةَ لزادَني.

قالَ: سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ: أخبرَنا صاحِبُ هَذِهِ الدّارِ - وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دارِ عبدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعالَى؟ قالَ: «**الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِها**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيْ[1]؟ قالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الوالِدَيْنِ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيْ؟ قالَ: «**الجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»، قالَ: حدَّثَنِي بِهِنَّ ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي.

الحديث الخامس عشر

القراءة خَلْف الإمام

حدّثَنا عُثْمانُ بنُ سَعِيدٍ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عُمرَ وعَنْ إِسْحاقَ بنِ راشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عَن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي رافِعٍ مَوْلَى بَنِي هاشِمٍ حَدَّثَهُ عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ: «إِذا لَمْ يَجْهَرِ الإمامُ فِي الصَّلَواتِ فاقْرَأْ بِأُمِّ الكِتابِ وسُورَةً أُخْرَى فِي الأُولَيَيْنِ[2] مِن الظُّهْرِ والْعَصْرِ وبِفاتِحَةِ الكِتابِ فِي الأُخْرَيَيْنِ[3] مِن الظُّهْرِ والْعَصْرِ، وفِي الآخِرَةِ مِن المَغْرِبِ، وفِي الأُخْرَيَيْنِ مِن العِشاءِ».

الحديث السّادس عشر

صحيح مسلم

حدَّثَنِي أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ قالَ: حدّثَنا وكِيعٌ عَن كَهْمَسٍ عَن عبدِ اللهِ ابنِ بُرَيْدَةَ عَن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ (ح) وحدّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعاذٍ العَنْبَرِيُّ - وهَذا

---

(١) الرِّوايةُ مِن هذهِ الطَّرِيقِ بإسْكانِ الياءِ.

(٢) أي الرَّكعتَين الأُولى والثّانية.

(٣) أي الرَّكعتَين الثّالثة والرّابعة.

حَدِيثُهُ - قالَ: حدّثَنا أَبِي قالَ: حدّثَنا كَهْمَسٌ(١) عنِ ابنِ بُرَيْدَةَ عَن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ قالَ: كانَ أَوَّلَ مَنْ قالَ فِي القَدَرِ(٢) بِالْبَصْرةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فانْطَلَقْتُ أَنا وحُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيُّ حاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فقُلْنا: لَوْ لَقِيْنا أَحَدًا مَنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فسَأَلْناهُ عَمّا يَقُولُ هَؤُلاءِ فِي القَدَرِ، فوُفِّقَ لَنا عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ بنِ الخَطّابِ داخِلًا المَسْجِدَ، فاكْتَنَفْتُهُ أَنا وصاحِبِي أَحَدُنا عَن يَمِينِهِ والْآخَرُ عَن شِمالِهِ، فظَنَنْتُ أَنَّ صاحِبِي سَيَكِلُ الكَلامَ إِلَيَّ(٣) فقُلْتُ: أَبا عبدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنا ناسٌ يَقْرَؤُونَ القُرْءانَ ويَتَقَفَّرُونَ العِلْمَ(٤) - وذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ(٥) - وأَنَّهُم يَزْعُمُونَ أَنْ لا قَدَرَ وأَنَّ الأَمْرَ أُنُفٌ(٦)، قالَ: «فَإِذا لَقِيتَ أُولَئِكَ فأَخْبِرْهُم أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُم وأَنَّهُم بُرَءاءُ مِنِّي، والَّذِي يَحْلِفُ بِه عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فأَنْفَقَهُ ما قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ(٧)».

ثُمَّ قالَ: حدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بنُ الخَطّابِ قالَ: بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله

---

(١) الكَهْمَسُ مِن أسماءِ الأَسَدِ.

(٢) أي أنكَرَ أن يكونَ كُلُّ شيءٍ خيرًا أو شرًّا بتقديرِ الله، فأسنَدَ مَعبَدٌ خَلقَ الشَّرِّ إلى فاعِلِه فقال: إنّ العبدَ يخلُقُ الشَّرَّ الّذي يعمَلُه، وهذه المقالةُ كُفرٌ اتّفاقًا، قال الله تعالى: ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة الرَّعد].

(٣) أي أنْ يَسكُت ويُفَوِّض الكلامَ إليه لإقدامِه وجُرأتِه وبَسْطة لِسانه.

(٤) أي يَطلُبونه ويَتَّبِعُون أثَره.

(٥) أي ما ظَهَرَ مِن شأنِهم.

(٦) أي هو بزَعمِهم مُستأنَفٌ لم يوجَد بمشيئةِ الله وتقديرِه.

(٧) أي بأنّ ما يدخُل في الوجودِ بمشيئةِ الله، خيرًا كانَ الموجودُ أو شرًّا.

عليه وسلَّم ذاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعَرِ، لا يُرَى علَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ[1] ولا يَعْرِفُهُ مِنّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم فأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ووَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فخِذَيْهِ وقالَ: يا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عنِ الإِسْلامِ، فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فعَجِبْنا لَهُ يَسْأَلُه ويُصَدِّقُهُ، قالَ: فأَخْبِرْنِي عنِ الإِيمانِ، قالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، والْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**[2]»، قالَ: صَدَقْتَ، قالَ: فأَخْبِرْنِي عنِ الإِحْسانِ، قالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراكَ**[3]»،

---

(١) أي مِن تعَب وتَغَيُّر وغُبارٍ بحيث يقال إنه مسافِرٌ قد قَدِم مِن بعيد.

(٢) أي ما يوجَدُ مِن المقدوراتِ خيرًا وشَرًّا فالله قدَّر وجودَهُ وأوجَدَهُ.

(٣) أي أن تطيعَه وأنت تخشاهُ خَشيةً كاملةً كأنّك تراهُ، وهو تعالَى لا صورةَ ولا شكلَ ولا هيئةَ له، موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مَكانٍ، ولم يَقُل ﷺ «وأنت تَراهُ» لأنَّ المُؤمنَ مهما بلَغ في الوِلاية مرتبةً عاليةً لا يَرى في الدُّنيا ربَّه تعالَى الموجودَ أزلًا وأبدًا بلا مَكانٍ ولا جِهةٍ، وقال الكَلاباذيُّ الحنفيّ في «التَّعرُّف»: «وأجمَعوا أنّه لا يُرَى في الدُّنيا بالأبصار ولا بالقُلوب» وقد رأى نبيّنا محمّد ﷺ ربَّه بفؤادِه ولا يَلحَق اللهَ تعالَى تَكيُّف أو تَغَيُّر ولا يَجرِي عليه زمانٌ ولا يَحُلُّ في مكانٍ، فالله تعالَى هو الّذي كَيَّفَ الكَيْفَ فلا كَيْفَ له، كما قال سيّدنا عليّ رضي الله عنه.

أمّا في الآخِرة فإنّ المؤمنِينَ يرَونَ ربَّهُم وهُم في الجنّةِ وهو تعالَى بلا كَيفٍ ولا مَكانٍ ولا جِهةٍ لا كَما يُرَى المخلوق، فهو سُبحانه ليس جسمًا فلا يكونُ حالًّا في جهةٍ ولا مَكانٍ، يَرونَه كما ءامَنُوا به أنّه لا شبيهَ له ولا مثيلَ ولا هو في جهةٍ مِن الجهاتِ السِّتِّ، وإذا رأوه عرفوهُ أنَّه اللهُ ربُّهم الّذي لا يُشبِهُ شيئًا ولا يُشبِهُه شيءٌ، ولا يكونُ اللهُ حالًّا معهُم في الجنّة ومعاني التّنزيه هذه كُلُّها تُفهَمُ مِن قولِه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وليس كما قال بعضُ المشبِّهة=

قالَ: فأَخْبِرْنِي عنِ السّاعةِ، قالَ: «**ما الْمَسْؤُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنَ السّائِلِ**[١]»، قالَ: فأَخْبِرْنِي عَن أَمارَتِها[٢]، قالَ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَها**[٣]، **وَأَنْ تَرَى الْحُفاةَ الْعُراةَ الْعالةَ**[٤] **رِعاءَ الشّاءِ**[٥] **يَتَطاوَلُونَ فِي الْبُنْيانِ**[٦]»، قالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فلَبِثْتُ مَلِيًّا[٧]، ثُمَّ قالَ لِي: «**يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**».

الحديث السّابع عشر

سنن ابن ماجه

حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قالَ: حدّثَنا شَرِيكٌ عنِ الأَعْمَشِ عَن أَبِي صالِحٍ

=المجسِّمة: «هو في الدُّنيا ليس كمثله شيء أمّا في الآخرة فيرَونه في مَكان» بل هذا تكذيب للقرءان، فمَن نسبَ للهِ المِثلَ أو الجِسميّةَ أو المكانَ فهو كافرٌ بالإجماعِ، قال الفقيه الحنفي العلاءُ البخاري في «مُلجِمة المجسِّمة»: «فالمجسِّم كافِرٌ إجماعًا».

(١) يعني ذلك مِمّا استأثَرَ الله بهِ مِن الغَيبِ ولم يُطْلِع عليهِ أحَدًا مِن خَلقِهِ.

(٢) أي عن شيءٍ مِن علاماتِها الدالّةِ على قُرْبِها.

(٣) في ذلك أقوالٍ، منها أنْ يستولي المسلِمون على بلاد الكُفر فيَكثُرَ التَّسَرّي - أي اتّخاذُ الرَّجُلِ أمَتَهُ فِراشًا - فيكون ولدُ الأمَة مِن سَيّدها بمنزلة سَيّدها لِشَرَفِه بأبيه، وعلى هذا فالّذي يكُونُ مِن أَشْرَاطِ السَّاعَةِ المبيَّنُ هُنَا هُوَ اسْتِيلاءُ المُسلِمِينَ علَى المُشْرِكِيَن وكثرةُ الفُتوح والتَّسَرّي.

(٤) أي الفُقراءَ مِن النّاسِ، جَمعُ عائِلٍ وهو الفقير.

(٥) أي رُعاةَ الشِّياهِ - جَمعُ شاةٍ - وهُم أضعَفُ أهل الباديةِ عادةً.

(٦) أي صارُوا أهلَ بِناءٍ وثَرْوةٍ.

(٧) أي أقَمتُ مُدّةً لَم أعرِف فيها مَن الرَّجُلُ.

عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما أَمَرْتُكُمْ بِه فَخُذُوهُ، وَما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا**».

الحديث الثّامن عشر
سنن ابنِ الأثرَم

حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبةَ، حدّثَنا شَرِيكٌ عَن سِنانٍ البَجَلِيّ عَن إِبْراهِيمَ قالَ: «يُجْزِئُ مَسْحَةٌ لِلرَّأْسِ[١]».

الحديث التّاسع عشر
سنن أبي داودَ

حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ بنِ قَعْنَبٍ القَعْنَبِيُّ قالَ: حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ - عَن مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَن أَبِي سَلَمةَ عنِ المُغِيرةِ بنِ شُعْبةَ «**أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إِذا ذَهَبَ الْمَذْهَبَ أَبْعَدَ**[٢]».

حدّثَنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ قالَ: حدّثَنا عِيسَى بنُ يُونُسَ قالَ: أخبرَنا إِسْماعِيلُ ابنُ عبدِ المَلِكِ عَن أَبِي الزُّبَيْرِ عَن جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ «**أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كانَ إِذا أَرادَ الْبَرازَ**[٣] **انْطَلَقَ حَتَّى لا يَراهُ أَحَدٌ**».

---

(١) أي في الوُضوءِ.

(٢) أي إذا ذَهَب موضعَ قضاءِ الحاجةِ ابتعدَ مُستتِرًا عن أعيُنِ النّاس.

(٣) في الأصلِ اسمٌ للمَكانِ الواسع، ثمّ كنَوا بهِ عن حاجةِ الإنسانِ لأنّه يقصِده لقضائِها بها، كما كُنِي عن الخارِج بالغائِط وفي الأصل المَكانُ المُنخفِضُ مِن الأرضِ يأتُونَه لقَضاء الحاجةِ.

الحديث العشرون

مُسنَدُ أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ

حدّثَنا أبو خَيْثَمةَ قالَ: حدّثَنا بِشْرُ بنُ عُمرَ الزَّهْرانِيُّ قالَ: حدّثَنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عَن مالِكِ بنِ أَوْسِ بنِ الحَدَثانِ[١] عَن عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: لَمّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ أبو بَكْرٍ: أَنا وليُّ رَسُولِ اللهِ[٢] صلَّى الله عليه وسلَّم، فجِئْتَ أَنْتَ وهَذا - يَعْنِي العَبّاسَ وعَلِيًّا رضيَ اللهُ عَنْهُما - تَطْلُبُ مِيراثَكَ مِن ابنِ أَخِيكَ ويَطْلُبُ هَذا مِيراثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيها، فقالَ أبو بَكْرٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لا نُوْرَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ**[٣]».

الحديث الحادي والعشرون

سنن الترمذي

حدّثَنا قُتَيْبةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: أخبرَنا أبو عَوانةَ عَن سِماكِ بنِ حَرْبٍ (ح) وحدّثَنا هَنّادٌ قالَ: حدّثَنا وكِيعٌ عَن إِسْرائِيلَ عَن سِماكٍ عَن مُصْعَبِ بنِ سَعْدٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لا تُقْبَلُ**[٤] **صَلاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**[٥]».

---

(١) بتحريكِ الحاءِ والدّالِ.

(٢) يعني خلِيفتَه على أُمّته.

(٣) أي أنّ الأنبياءَ عليهِمُ السّلامُ لا تُورَث أموالُهم عنهُم بعدَهم بل أموالُهم صدقَةٌ مِن بَعْدِهم.

(٤) والمرادُ هُنا ما يُقابِلُ الصِّحةَ أي لا تُجزئُ ولا تَصِحُّ.

(٥) الغُلول الخِيانةُ، وأصلُه الأخذُ بغيرِ حَقٍّ مِن مالِ الغَنِيمة قبلَ القِسمة الشّرعيّةِ، يعني لا تُقْبَل صدقةٌ من مالٍ حرامٍ، فلا ثوابَ للمتصدِّقِ منه.

قالَ هَنّادٌ فِي حَدِيثِهِ: «إِلّا بِطُهُورٍ».

هَذا الحَدِيثُ أَصَحُّ شيءٍ فِي هَذا البابِ وأَحْسَنُ. وَفِي البابِ عَن أَبِي المَلِيحِ عَن أَبِيهِ وأَبِي هُرَيرةَ وأَنَسٍ، وأبو المَلِيحِ بنُ أُسامةَ اسْمُهُ عامِرٌ، ويُقالُ: زَيْدُ بنُ أُسامةَ ابنِ عُمَيْرٍ الهُذَلِيُّ.

الحديث الثّاني والعشرون
الأوائل لابن أبي عاصم

حدّثَنا مَحْمُودُ بنُ خالِدٍ، حدّثَنا مَرْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ، حدّثَنا ابنُ لَهِيعةَ عَن يَزِيدَ ابنِ أَبِي حَبِيبٍ عنِ الوَلِيدِ بنِ عُبادةَ عَن أَبِيهِ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ»(١).

الحديث الثّالث والعشرون
السنة لمحمد بن نصر المروزي

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، حدّثَنا مُسْلِمُ بنُ إِبْراهِيمَ، حدّثَنا المُسْتَمِرُّ عَن أَبِي نَضْرةَ عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فِي هَذِهِ الآيةِ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ

(١) هِي أوّلِيّةٌ نِسبيّةٌ لأنّ قبلَ القَلمِ الماءُ فالعَرشُ. قالَ الحافِظُ العَسقلانِيُّ في «فَتحِ البارِي» ما نَصُّه: «ورَوَى السُّدِّيُّ في تَفسِيره بأسانِيدَ مُتعدِّدةٍ: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا مِمّا خَلَقَ قَبْلَ الماءِ»، وأمّا ما رَواهُ أحمَدُ والتِّرمذِيُّ وصَحَّحه مِن حدِيثِ عُبادةَ بنِ الصّامِت مَرفوعًا: «أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، ثُمَّ قالَ اكْتُبْ فَجَرَى بِما هُوَ كائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيامةِ» فيُجمَعُ بَينَه وبَينَ ما قَبلَه بأنّ أوّلِيّةَ القلَمِ بالنِّسبةِ إِلَى ما عَدا الماءَ والعَرشَ أو بالنِّسبةِ إلى ما مِنهُ صَدَر مِن الكِتابة أي أنّه قيلَ له «اكتُبْ» أوّلُ ما خُلِقَ».

لَعَنِتُّمْ﴾[١] [سورة الحُجرات] قالَ: هَذا نَبِيُّكُم وخِيارُ أُمَّتِكُم فكَيْفَ أَنْتُمْ.

قالَ أبو عبدِ اللهِ: وقالَ الشّافِعِيُّ: قالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: أُولُو الأَمْرِ أُمَراءُ سَرايا رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، وهُوَ يُشْبِهُ ما قالَ - واللهُ أَعْلَمُ - لأَنَّ مَنْ كانَ حَوْلَ مَكّةَ مِن العَرَبِ لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ إِمارَةً، وكانَتْ تَأْنَفُ[٢] أَنْ يُعْطِيَ بَعْضُها بَعْضًا طاعةَ الإِمارةِ، فلَمّا دانَتْ[٣] لِرَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم بِالطّاعةِ لَمْ تَكُنْ تَرَى ذَلِكَ يَصْلُحُ لِغَيْرِ الرَّسُولِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فأُمِرُوا أَنْ يُطِيعُوا أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ أَمَّرَهُمْ[٤] رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لا طاعَةً مُطْلَقَةً بَلْ طاعَةً مُسْتَثْنًى مِنْها لَهُم فقالَ تَعالَى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾ [سورة النساء] يَعْنِي إِنِ اخْتَلَفْتُمْ فِي شَيءٍ، يَعْنِي - واللهُ أَعْلَمُ - هُم وأُمَراؤُهُمُ الَّذِينَ أُمِرُوا بِطاعَتِهِمْ ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ يَعْنِي - واللهُ أَعْلَمُ - إِلَى ما قالَ اللهُ والرَّسُولُ، فإِنْ لَمْ يَكُنْ ما تَنازَعُوا فِيهِ نَصًّا فِيهِما ولا فِي واحِدٍ مِنْهُما رُدَّ قِياسًا عَلَى أَحَدِهِما.

وسَمِعْتُ إِسْحاقَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [سورة النساء]: قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرُ الآيةِ عَلَى أُولِي العِلْمِ وعَلَى أُمَراءِ السَّرايا، لأَنَّ الآيةَ الواحِدةَ يُفَسِّرُها العُلَماءُ عَلَى أَوْجُهٍ ولَيْسَ ذَلِكَ بِاخْتِلافٍ.

---

(١) أي اتَّقُوا الله أن تقولوا باطِلًا أو تَكْذِبُوا رسولَ الله ﷺ فإنّ الله يُطلِعُه على حالِكُم إنْ شاءَ فتفتضِحُون، ولو كان الرَّسولُ يُطِيعُكُم في كثيرٍ مِمّا تُخبِرُونه بِه فيَحكُم برأيِكُم لأثِمتُم وهلَكتُم.

(٢) أي نَكرَهُ.

(٣) أي خضَعَتْ.

(٤) أي جعلَهُم أُمراءَ.

الحديث الرّابع والعشرون
السننُ الصُّغرَى للنَّسائي

أخبرَنا قُتَيْبةُ بنُ سَعِيدٍ قالَ: حدّثَنا سُفْيانُ عَن الزُّهْرِيّ عَن أَبِي سَلَمةَ عَن أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**إذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلا يَغْمِسْ يَدَهُ[١] فِي وَضُوئِهِ[٢] حَتَّى يَغْسِلَها ثَلاثًا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ باتَتْ يَدُهُ**»[٣].

الحديث الخامس والعشرون
المُنتَقَى مِنَ السُّنَنِ المُسْنَدةِ لابن الجارود

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [سورة المائدة] الآيةَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذا عَلَى بَعْضِ القائِمِينَ دُونَ بَعْضٍ ما حدّثَناهُ عبدُ اللهِ بنُ هاشِمٍ، حدّثَنا يَحْيَى - يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ - (ح) وحدّثَنا إِسْحاقُ بنُ مَنْصُورٍ، حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ جَمِيعًا عَن سُفْيانَ عَن عَلْقَمةَ بنِ مَرْثَدٍ[٤] عَن سُلَيْمانَ بنِ بُرَيْدةَ

---

(١) أي أدَبًا. قال الشافعي رضي الله عنه: «وأُحِبُّ لكُلّ مَن استيقَظَ مِن النَّوم قائِلةً كانت أو غيرَها أنْ لا يُدخِلَ يدَه في وَضوئِه حتى يَغسِلها، فإنْ أدخَلَ يدَه قبل أن يَغسِلَها كَرِهتُ ذلك له، ولم يَفْسُد ذلك الماءُ إذا لم يكُن على يدِه نَجاسةٌ».

(٢) أي الماءِ الذي يَتوضّأ به.

(٣) قال الحافظُ النوويّ: «إنّ أهلَ الحِجازِ كانوا يَستنجُون بالأحجارِ وبلادُهم حارّةٌ، فإذا نامَ أحَدُهم عَرِقَ فلا يَأمَنُ النّائِمُ أنْ يُطَوِّفَ يدَه على ذلك الموضِعِ النَّجِس أو على بَثْرةٍ أو قُمَّلةٍ أو قذَرٍ غيرِ ذلك».

(٤) بفَتح المِيم وسُكون الرّاء.

عَن أَبِيهِ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ، فلَمّا كانَ يَوْمَ الفَتْحِ تَوَضَّأَ ومَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ فصَلَّى الصَّلَواتِ بِوُضُوءٍ واحِدٍ فقالَ عُمَرُ رضيَ اللهُ عَنْهُ: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ فعَلْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ قالَ: «**إِنِّي عَمْدًا فَعَلْتُهُ يا عُمَرُ**» الحَدِيثُ لِإِسْحاقَ ولَمْ يَذْكُرِ ابنُ هاشِمٍ: «وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ».

الحديث السّادس والعشرون
الإِحْسانُ فِي تَقرِيبِ صَحِيحِ ابنِ حِبّانَ

أخبرَنا الحُسَيْنُ بنُ عبدِ اللهِ القَطّانُ، حدّثَنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ، حدّثَنا عبدُ الحَمِيدِ بنُ أَبِي العِشْرِينَ، حدّثَنا الأَوْزاعِيُّ عَن قُرّةَ عنِ الزُّهْرِيِّ عَن أَبِي سَلَمةَ عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بالٍ**(١) **لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ أَقْطَعُ**(٢)»(٣).

الحديث السّابع والعشرون
صَحيحُ ابنِ خُزَيمةَ

حدّثَنا أبو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بنُ واضِحٍ الهاشِمِيُّ، حدّثَنا المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمانَ عَن أَبِيهِ عَن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ قالَ: قُلْتُ - يَعْنِي لِعَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ -: يا أَبا عبدِ الرَّحْمَنِ،

---

(١) أي شَرِيفٍ يُهتَمُّ بِهِ.

(٢) أي ناقِصُ البرَكة.

(٣) أجابَ الفقهاء عمّن أورَد على ذلكَ أنّ الصّلاة والحَجّ وغيرَه مِن العباداتِ لا تُبدأ بالحمدَلةِ بأنّ المرادَ ما هو أعمُّ مِن لفظِ «الحمدُ لله» وهو ذِكرُ الله تعالَى والثّناءُ عليهِ على الجُملةِ إمّا بهذا اللّفظ أو غيرِه، أفادَه السُّبكي في مُقدّمة «طَبَقات الشّافعيّة الكُبرى».

إِنَّ أَقْوامًا يَزْعُمُونَ أَنْ لَيْسَ قَدَرٌ، قالَ: هَلْ عِنْدَنا مِنْهُم أَحَدٌ؟ قُلْتُ: لا، قالَ: فأَبْلِغْهُم عَنِّي إِذا لَقِيتَهُم أَنَّ ابْنَ عُمرَ يَبْرَأُ إِلَى اللهِ مِنْكُم وأَنْتُمْ بُرَءاءُ مِنْهُ.

ثُمَّ قالَ: حدَّثَني عُمَرُ بنُ الخَطّابِ قالَ: بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي أُناسٍ، إِذْ جاءَ رَجُلٌ لَيْسَ علَيهِ سَحْناءُ[1] سَفَرٍ ولَيْسَ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ يَتَخَطَّى حَتَّى وردَ فجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم فقالَ: يا مُحَمَّدُ ما الإِسْلامُ؟ قالَ: «**الْإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ وَتَعْتَمِرَ، وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنابةِ، وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ**»، قالَ: فإِذا فعَلْتُ ذَلِكَ فأَنا مُسْلِمٌ؟ قالَ: «**نَعَمْ**»، قالَ: صَدَقْتَ، وذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ فِي السُّؤالِ عنِ الإِيمانِ والْإِحْسانِ والسّاعةِ.

الحديث الثّامن والعشرون
مُسنَدُ عُمَرَ بنِ عبدِ العزيزِ

حدّثَنا إِسْحاقُ بنُ إِبْراهِيمَ، حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ هوَ الدَّراوَرْدِيُّ عَن صالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زائِدةَ عَن عُمرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ عَن عُقْبةَ بنِ عامِرٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**رَحِمَ اللهُ حارِسَ الْحَرَسِ**[2]».

الحديث التّاسع والعشرون
الغَيلانِيّاتُ العالِيةُ للبزاز

---

(١) أي هَيئةُ.

(٢) قال أبو الحسَن السِّنديُّ: «المراد العَسكرُ فإنّهم يَحرُسون المُسلمِين، فحارِسُ العَسكَر صارَ حارِسًا للحرَس».

حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ البَزّازُ، حدّثَنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ، حدّثَنا ابنُ أَبِي فُدَيْكٍ قالَ: حدَّثَني إبْراهِيمُ بنُ الفَضْلِ المَخْزُومِيُّ عَن سُلَيْمانَ بنِ زَيْدٍ عَن هَرِمٍ عَن عَلِيّ بنِ أَبِي طالِبٍ قالَ: كُنْتُ جالِسًا عِنْدَ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم وفَخِذُهِ عَلَى فخِذِي، إِذْ طَلَعَ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ مِنْ مُؤَخَّرِ المَسْجِدِ فنَظَرَ إِلَيْهِما نَظَرًا شَدِيدًا(١) فصاعَدَ بَصَرَهُ فِيهِما(٢) وصَوَّبَ(٣) فالْتَفَتَ إِلَيَّ فقالَ: «**والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ(٤) إِنَّهُما لَسَيِّدا كُهُولِ(٥) أَهْلِ الْجَنّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ والْآخِرِينَ إِلّا النَّبِيِّينَ والْمُرْسَلِينَ وَأَنْعَما(٦)، لا تُعْلِمْهُما بِذَلِكَ**».

الحديث الثّلاثون

الأوائل للطبَراني

حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ جَمِيلٍ المَرْوَزِيُّ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ عَن رَباح بنِ زَيْدٍ عَن عُمرَ بنِ حَبِيبٍ عنِ القاسِمِ بنِ أَبِي بَزّةَ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله

---

(١) أي أحَدَّ إليهِما النَّظَر.

(٢) أي قلَّبَه.

(٣) أي نظرَه.

(٤) أي أحلِفُ باللهِ الّذي نَفْسِي تحتَ مَشِيئَتِه وتَصرُّفه، واللهُ منزَّه عن الجارِحة والعُضو.

(٥) جَمع كَهل وهو مَن جاوزَ الثّلاثِين أو أربعًا وثلاثِينَ إلى إحدَى وخمسِينَ. قال الطِّيبيُّ: «اعتبَر ما كانوا علَيه في الدُّنيا وإنْ لَم يَكُن في الجنّة كَهْلٌ كقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾».

(٦) أي وزادا وفَضَلا في النَّعِيم علَى غيرِ الأنبياءِ، وقيل: معناهُ دَخَلا في النَّعِيم.

عليه وسلَّم: «**أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ الْقَلَمُ**(١) **فَقالَ لَهُ: اجْرِ**(٢)، **فَقالَ: بِمَ أَجْرِي؟ فَقالَ لَهُ: بِما هُوَ كائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامةِ**(٣)».

الحديث الحادي والثّلاثون
مَكارِمُ الأَخلاق للطبراني

حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ أَنَسِ بنِ مالِكٍ الدِّمَشْقِيُّ، حدّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ هِشامِ بنِ يَحْيَى الغَسّانِيُّ، حدَّثَني أَبِي عَن جَدِّي عَن أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلانِيِّ عَن أَبِي ذَرٍّ قالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قالَ: «**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّها رَأْسُ أَمْرِكَ**»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**عَلَيْكَ بِتِلاوةِ الْقُرْءانِ وَذِكْرِ اللهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَكَ نُورٌ فِي السَّماواتِ وَنُورٌ فِي الْأَرْضِ**»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**عَلَيْكَ بِالْجِهادِ فَإِنَّهُ رَهْبانِيّةُ أُمَّتِي**(٤)»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**لا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ**(٥) **وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ**(٦)»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ إِلّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّهُ مَرَدَّةٌ**(٧) **لِلشَّيْطانِ عَنْكَ وَعَوْنٌ**(٨) **لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ**»، قُلْتُ: يا رَسُولَ

---

(١) هِي أوّلِيّةٌ نِسبيّةٌ، فإنّ أوّلَ مخلوقٍ على الإطلاقِ الماءُ ثُمّ العَرشُ.

(٢) أي في الكِتابةِ.

(٣) أي بِكتابةِ كُلِّ ما سيُوجَد في الدّنيا إلى نهايَتِها.

(٤) أي تَبتُّلُ عِبادةِ أُمّتِي وانقِطاعِهم لَها، وأصلُه مِن الرَّهبة بمعنَى الخَوف.

(٥) أي يُورِث قَساوةَ القَلْب وهي مُفضِيةٌ إلى الغَفْلة.

(٦) أي بِبَهائِه ونوره.

(٧) وفي رِوايةٍ: «**مَطْرَدَةٌ**» وهي مفسّرةٌ لَها.

(٨) أي الصَّمتُ إلا مِن خَيرٍ مُعِينٌ لكَ على كذا.

اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**انْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ**[١] **وَلا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرِيَ نِعْمَةَ اللهِ عِنْدَكَ**[٢]»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**أَحِبَّ الْمَساكِينَ وَجالِسْهُمْ**[٣]»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كانَ مُرًّا**[٤]»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**صِلْ قَرابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ**[٥]»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**لا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ**[٦]»، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي، قالَ: «**تُحِبُّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ**[٧]»، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي فقالَ: «**يا أَبا ذَرٍّ، لا عَقْلَ كالتَّدْبِيرِ**[٨]، **وَلا وَرَعَ كالْكَفِّ**[٩]، **وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ**[١٠]».

---

(١) أي أقَلّ مِنه في الرِّزق والبدَن وغيرِهما مِن النِّعَم الدُّنيويّة.

(٢) أي النّظَر إلى ذلكَ مُعِينٌ على أنْ لا تَستَصغِرَ ما أنتَ فيه مِن النِّعَم وأن تَشكُر الله تعالَى على ما أعطاكَ. قال شيخُنا الهرريُّ: «أمّا في أُمور الدِّين فالمطلوبُ مِن المُسلِم أنْ يَنظُر إلى مَن هو أقوَى مِنه في الدِّين حتَّى يَتَرَقَّى في الدِّين فيكونُ عِند الله تعالَى مِن الّذِين لهم درَجاتٌ عاليةٌ».

(٣) ومُجالَسةُ الفقيرِ الصّالِح أنفَعُ مِن مُجالَسةِ الجاهِل غَنِيًّا كانَ أو فقيرًا.

(٤) أي وإنْ كانَ يَشُقُّ ذلكَ إلّا أنْ يُخافَ مَفسَدةٌ. قال الطِّيبيّ: «شَبَّه الأمرَ بالمعروفِ والنَّهيَ عن المُنكَر فِيمَن يأباهُما بالصَّبرِ، فإنّه مُرُّ المَذاقِ ولكِنْ عاقِبَتُه مَحمودةٌ».

(٥) أي وإنْ كانُوا لا يَصِلُونَك.

(٦) أي لا تَخَفْ معَ عمَلِك لأجلِ نَيلِ رِضى الله أنْ يلومَكَ أحَدٌ.

(٧) أي مِن الخَير.

(٨) أي مِن شأنِ ذِي العَقلِ التّامّ أن يُحسِنَ تدبيرَ ما يتعلَّق بمعاشِه ومَعادِه مِن الأمورِ.

(٩) أي الورَعُ الحقيقيُّ هو في الكَفِّ عمّا يُوقِع في الحَرامِ والشُّبهاتِ.

(١٠) أي المُعتَدُّ بِهِ عندَ الله تعالَى هو التّقوَى مع حُسنِ الخُلق لا مجرَّدُ الحسَبِ أي عَدِّ الرَّجُل كَيتَ وكَيتَ مِن مآثِره ومآثِر ءابائِه ونحوِها مِن المَفاخِر الدُّنيويّة.

الحديث الثّاني والثّلاثون

المعجم الصَّغِير للطبراني

حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ بنِ نَجْدةَ الحَوْطِيُّ(١) أبو عبدِ اللهِ بِمَدِينةِ جَبَلةَ(٢) سَنةَ تِسْعٍ وسَبْعِينَ ومِائَتَيْنِ، حدّثَنا جُنادةُ بنُ مَرْوانَ الأَزْدِيُّ الحِمْصِيُّ، حدّثَنا مُبارَكُ بنُ فضالةَ عنِ الحسَنِ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثَلاثَ خِصالٍ(٣) فَأَعْطانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنَعَنِي واحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَنْ لا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي(٤) عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ(٥) فَأَعْطانِيها، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَقْتُلَ أُمَّتِي بِالسَّنةِ(٦) فَأَعْطانِيها، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا(٧) فَأَبَى عَلَيَّ(٨)**». لَمْ يَرْوِهِ عَن مُبارَكِ بنِ فضالةَ إِلّا جُنادةُ.

الحديث الثّالث والثّلاثون

القَناعة لابن السُنّي

أخبرَنا أبو يَعْلَى أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ المُثَنَّى المَوْصِلِيُّ، حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عِيسَى المِصْرِيُّ،

---

(١) بفَتحِ الحاءِ المهمَلة وسُكون الواوِ مِن النّسبةِ إلى حَوْطة مِن قُرَى حِمصَ أو جَبَلةَ.

(٢) بتحريكِ الباءِ.

(٣) أي أُمورٍ ومطلوباتٍ.

(٤) أي أُمّة الإجابةِ.

(٥) أي عَدُوًّا كافِرًا يستأصِلُهُم جميعَهم.

(٦) أي بالقَحطِ العامّ.

(٧) أي أنْ لا يُفرّقهُم فِرقًا ومذاهبَ مُتخاصِمةً مُتحارِبةً.

(٨) أي لَم يَستجِبْ دُعائيَ فيها.

حدّثَنا ابنُ وهْبٍ عَن أَبِي هانِئٍ حُمَيْدِ بنِ هانِئٍ عَن عَمْرِو بنِ مالِكٍ عَن فضالةَ بنِ عُبَيْدٍ الأَنْصارِيِّ سَمِعَ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ هُدِيَ إِلَى الْإِسْلامِ وَكانَ عَيْشُهُ كَفافًا**(١) **وَقَنَعَ بِهِ**(٢)».

الحديث الرّابع والثّلاثون

سنن الدارَقطني

حدّثَنا القاضِي أبو عبدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ، حدّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْراهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حدّثَنا أبو أُسامةَ.

(ح) وحدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَلَّى، حدّثَنا أبو عُبَيْدةَ بنُ أَبِي السَّفَرِ(٣)، حدّثَنا أبو أُسامةَ.

(ح) وحدّثَنا أبو عبدِ اللهِ المُعَدَّلُ أَحْمَدُ بنُ عَمْرِو بنِ عُثْمانَ بِواسِطَ، أخبرَنا مُحَمَّدُ ابنُ عُبادةَ، حدّثَنا أبو أُسامةَ.

(ح) وحدّثَنا أبو بَكْرٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ النَّيْسابُورِيُّ، حدّثَنا حاجِبُ ابنُ سُلَيْمانَ، حدّثَنا أبو أُسامةَ قالَ: حدّثَنا الوَلِيدُ بنُ كَثِيرٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الزُّبَيْرِ عَن عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ عَن أَبِيهِ قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم عنِ الماءِ يَكُونُ بِأَرْضِ الفَلاةِ وما يَنُوبُهُ مِن السِّباعِ والدَّوابِّ فقالَ: «**إِذا كانَ الْماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يُنَجِّسْهُ شَيْءٌ**(٤)».

---

(١) بفَتحِ الكافِ أي قَدْرَ الكِفايةِ.

(٢) أي رَضِيَ بذلكَ، بتخفيف النُّونِ المفتحةِ، وذَكَرَ ابنُ عَلّانَ «قُنِّعَ» في وَجهٍ مِن بابِ التّفعيلِ.

(٣) بفَتح السِّين والفاءِ.

(٤) أي ما لَم يتغيَّر أحدُ أوصافِه الثّلاثةِ اللَّونِ أو الطَّعمِ أو الرِّيحِ.

وَقالَ ابنُ أَبِي السَّفَرِ: «**لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ**[١]»، وقالَ ابنُ عُبادةَ مِثْلَهُ.

الحديث الخامس والثّلاثون
المُستدرَك علَى الصَّحِيحَين للحاكم

أخبرَنا أبو مُحَمَّدٍ عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ الخُزاعِيُّ بِمَكّةَ، حدّثَنا عبدُ اللهِ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَيْسَرةَ، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ، حدّثَنا سَعِيدُ بنُ أَبِي أَيُّوبَ، حدَّثَني ابنُ عَجْلانَ عنِ القَعْقاعِ بنِ حَكِيمٍ عَن أَبِي صالِحٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**[٢]».

الحديث السّادس والثّلاثون
القِراءةُ خَلْفَ الإِمامِ للبيهقي

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافِظُ[٣] رَحِمَهُ اللهُ، حدّثَنا أبو العَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ عَفّانَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ العَبْدِيُّ، حدّثَنا سَعِيدُ بنُ أَبِي عَرُوبةَ، حدّثَنا قَتادةُ عَن زُرارةَ بنِ أَوْفَى عَن سَعْدِ بنِ هِشامٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عائِشةَ رضيَ اللهُ عَنْها فقالَ: يا أُمَّ المُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَن قِيامِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَتْ: «أَلَسْتَ تَقْرَأُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾؟» [سورة المزّمّل] قالَ: قُلْتُ: بَلَى، قالَتْ: «فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ افْتَرَضَ[٤] القِيامَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورةِ، فقامَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) أي لَم يَقْبَلْه بل يَدفَعُه ما لَم يتغيَّر أحدُ أوصافِه.

(٢) أي مِن أكملِهِم إيمانًا، وإلّا فقَد يوجَدُ فاسِقٌ حسَنُ الخُلق.

(٣) هو صاحِب «المُستدرَك» غيرُ الحاكِمِ الكبيرِ (ت ٣٧٠هـ) صاحبِ «الأسماء والكُنَى».

(٤) أي فَرضَ على نبيّه ﷺ خاصّةً أو على المؤمنِينَ قبلَ فرضيّة الصّلواتِ الخَمسِ عامّةً.

صلَّى الله عليه وسلَّم وأَصْحابُهُ حَوْلًا حَتَّى انْتَفَخَتْ أَقْدامُهُمْ(١)، وأَمْسَكَ اللهُ خاتِمَتَها(٢) اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّماءِ(٣)، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ التَّخْفِيفَ فِي ءاخِرِ هَذِهِ السُّورةِ فصارَ قِيامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فرِيضَةٍ».

رَواهُ أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ رَحِمَهُ اللهُ فِي الصَّحِيحِ عَن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ عَن مُحَمَّدِ بنِ بِشْرٍ. وفِي الآيةِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهُ سَمَّى ما تَيَسَّرَ مِنْ صَلاةِ اللَّيْلِ قُرْءانًا حَيْثُ قالَ: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ يُرِيدُ ما تَيَسَّرَ مِن الصَّلاةِ الَّتِي يُقْرَأُ فِيها القُرْءانُ وهُوَ كَما سَمَّى فِي ءايَةٍ أُخْرَى صَلاةَ الفَجْرِ قُرْءانًا لأَنَّ القُرْءانَ يُتْلَى فِيها، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء].

الحديث السّابع والثّلاثون
شُعَب الإيمان للبيهقي

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى، حدّثَنا أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ، حدّثَنا أبو عَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبارَكِ المُسْتَمْلِي وأبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ شاذانَ الأَصَمُّ قالا: حدّثَنا أبو قُدامةَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ، حدّثَنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ، حدّثَنا سُلَيْمانُ بنُ بِلالٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً**(٤)، **والْحَياءُ**

---

(١) أي تورَّمَت تورُّمًا خفيفًا مِن التّعَب من غير أن يُصِيبهُم ضرَرٌ.

(٢) أي لَم يُنزِلْ خاتمةَ السُّورةِ عَقِب ما سبقَ إنزالُه فورًا.

(٣) أي تأخَّرَ نُزولُها مِن بَيتِ العِزّةِ في السّماءِ الدُّنيا على ما شاءَ اللهُ.

(٤) أي الإيمانُ ذُو خِصالٍ حَمِيدةٍ مُتعدِّدةٍ.

شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمانِ[١]». رَواهُ أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ فِي «الصَّحِيحِ» عَن عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ المُسْنَدِيِّ[٢] عَن أَبِي عامِرٍ، ورَواهُ أبو الحُسَيْنِ مُسْلِمُ بنُ الحَجّاجِ عَن عُبَيْدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ.

الحديث الثّامن والثّلاثون
الدَّعَوات الكَبير للبيهقي

أخبرَنا الأُسْتاذُ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ، حدّثَنا يُونُسُ بنُ حَبِيبٍ، حدّثَنا أبو داوُدَ الطَّيالِسِيُّ، حدّثَنا عِمْرانُ هوَ القَطّانُ عَن قَتادةَ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي الحسَنِ[٣] عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**لَيْسَ شَيءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعاءِ**[٤]».

الحديث التاسع والثلاثون
الآدابِ للبيهقي

---

(١) أي الحَياءُ الممدُوحُ - وهو الّذِي يَبعَث على تَجنُّب الحَرامِ - خَصلةٌ ممدوحةٌ وسبَبٌ لكَمالِ إيمانِ المُؤمِن وتَرَقِّيهِ في الدَّرجاتِ.

(٢) بفَتحِ النُّونِ.

(٣) هو سعيدٌ البِصريُّ أخُو الإمامِ الحسَنِ البِصريّ.

(٤) اختُلِف في معنَى الحديثِ لأنّ الكرائمَ على الله كثيرةٌ وليسَ مجرَّدُ الدُّعاءِ وطلبُ أمرٍ مِن الله أفضَلُ مِن سائِرِ الأمورِ الكريمةِ على اللهِ، وقد ذهبَ بعضُها إلى حملِه على أنّ الدُّعاءَ أظهَرُ أثرًا مِن غيرِه، فإنّ العمَلُ كالصّلاةِ والصَّومِ يُجزَى بهِ المَرءُ يومَ القِيامةِ، أمّا الدُّعاءُ المُستجابُ فإنّ لصاحبِه أثرَ الاستجابةِ في الدُّنيا سِوَى الثّوابِ الّذي يُجزاهُ في الآخِرة إنْ كان دُعاؤُه حسَنًا بنيّةٍ طيّبةٍ، وحملَ نُور الدّين السِّنْديُ الحديثَ على معنَى «الدّعاء إلى عِبادةِ الله وتوحيدِه».

قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ[١] وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء]، وقالَ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة الأحقاف].

أَخْبَرَني أبو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ الحافِظُ رَحِمَهُ اللهُ، أَنْبَأَنا أبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ ابنُ عَلِيٍّ الحافِظُ، حدّثَنا أبو خَلِيفةَ الفَضْلُ بنُ الحُبابِ، حدّثَنا أبو الوَلِيدِ ومُحَمَّدُ ابنُ كَثِيرٍ وأبو عُمرَ الحَوْضِيُّ، وحدّثَنا أبو الحسَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ داوُدَ الحُسَيْنِيُّ العَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِمْلاءً، وأخبرَنا أبو بَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ دَلُّوَيْهِ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البُخارِيُّ، أخبرَنا أبو الوَلِيدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ قالُوا: حدّثَنا شُعْبةُ قالَ: قالَ الوَلِيدُ بنُ العَيْزارِ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَني صاحِبُ هَذِهِ الدّارِ - وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دارِ عبدِ اللهِ - قالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: «**الصَّلاةُ لِوَقْتِها**»، قُلْتُ، ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**بِرُّ الْوالِدَيْنِ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «**الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[٢]، قالَ: وحدَّثَني بِهَذِهِ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَني. لَفْظُ حَدِيثِ العَلَوِيِّ.

الحديث الأربعون
التَّرغِيب والتَّرهِيب للمُنذِري

عَنِ ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقُولُ: «**انْطَلَقَ ثَلاثةُ رَهْطٍ[٣] مِمَّنْ كانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا المَبِيتَ إِلَى غارٍ، فَدَخَلُوهُ فانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغارَ فَقالُوا: إِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ**

---

(١) أي حكَم رَبُّك وأمَرَ بأنْ لا تَعبُدوا إلا إيّاهُ.

(٢) تقدَّم شرحُه في «بِرّ الوالِدَين» للإمامِ البُخاريّ.

(٣) هو عدَدٌ مِن ثلاثةٍ إلى عشَرةٍ مِن القومِ، وقيل غيرُ ذلكَ.

الصَّخْرةِ إِلّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصالِحِ أَعْمالِكُمْ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللهُمَّ كانَ لِي أَبَوانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ[١] قَبْلَهُما أَهْلًا وَلا مالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ[٢] عَلَيْهِما حَتَّى ناما، فَحَلَبْتُ لَهُما غَبُوقَهُما فَوَجَدْتُهُما نائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُما أَهْلًا أَوْ مالًا، فَلَبِثْتُ والقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ فاسْتَيْقَظا فَشَرِبا غَبُوقَهُما، اللهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا ما نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ»، قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَقالَ الآخَرُ: اللهُمَّ كانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ كانَتْ أَحَبَّ النّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُها عَنْ نَفْسِها[٣] فامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِها سَنَةٌ[٤] مِنَ السِّنِينَ فَجاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُها عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِها، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذا قَدَرْتُ عَلَيْها قالَتْ: لا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخاتَمَ[٥] إِلّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْها[٦]، فانْصَرَفْتُ عَنْها وَهِيَ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُها، اللهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنّا ما نَحْنُ فِيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْها»، قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «وَقالَ الثّالِثُ: اللهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَراءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوالُ،

---

(١) الغَبوق الَّذِي يشرَب بِالعَشِيّ، وَمَعناه كنت لا أُقَدِّم عَلَيهِما فِي شربِ اللَّبَنِ أحدًا.

(٢) بضمّ الهمزة وكَسرِ الرّاء أي لَم أرجِع.

(٣) أي راوَدتُها مِن جِهةِ نَفْسِها.

(٤) العامُ المُقحِطُ الَّذِي لَم تُنبِتِ الأرضُ فِيهِ شَيئًا سَواءٌ نَزَلَ غَيثٌ أم لَم يَنزِل.

(٥) هو كِنايةٌ عَن الوَطءِ.

(٦) أي تجنَّبتُ الإثمَ.

فَجاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقالَ: يا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ ما تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ والرَّقِيقِ[١]، فَقالَ: يا عَبْدَ اللهِ لا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنّا ما نَحْنُ فِيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[٢].

وَفِي رِوايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «بَيْنَما ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّن كانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصابَهُم مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غارٍ فانْطَبَقَ عَلَيْهِم، فَقالَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ: إِنَّهُ واللهِ يا هَؤُلاءِ لا يُنْجِيكُمْ إِلّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِما يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ[٣] مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَإِنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنِ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَإِنَّهُ أَتانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمَدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّها مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَساقَها، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنّا، فانْساحَتْ[٤] عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ»، فذَكَرَ الحَدِيثَ قَرِيبًا مِن الأَوَّلِ.

رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ والنَّسائِيُّ، ورَواهُ ابنُ حِبّانَ فِي «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عَنهُ بِاخْتِصارٍ، ويَأْتِي لَفْظُهُ فِي بِرِّ الوالِدَينِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى.

---

(١) أي العبدِ المملوكِ.

(٢) فيهِ دليلٌ على جوازِ التّوسُّلِ بالعمَلِ الصّالِح، وبهِ يُستدَلُّ على جوازِ التوسُّلِ إلى اللهِ بالصّالِحِينَ.

(٣) الفَرَق مِكيالٌ معروف بالمدينةِ وقَدرُه اثنا عشرَ مُدًّا عند أهلِ الحِجاز، وقيل غيرُ ذلكَ.

(٤) أي تَنَحَّتِ الصّخرةُ وزالتْ عن الغار.

الأحاديثُ الأربعُون الأواخِر

أربعون حديثًا مُختارةً مِن أواخِر كُتب السُنّة المشهُورة
في العقيدة والأحكام والتَّرغيب والتّرهيبِ

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأحاديثُ الأربعُون الأوائِل

الحديث الأوّل

مسنَد أبي حنيفة

عَنْ يُونُسَ عَن أَبِيهِ عنِ الرَّبِيعِ بنِ سَبْرَةَ الجُهَنِيّ عَن أَبِيهِ قالَ: «**نَهَى رَسُولُ اللهِ** صلَّى الله عليه وسلَّم **عَنْ مُتْعةِ النِّساءِ**[1] **يَوْمَ أَوْ عامَ فَتْحِ مَكّةَ**».

الحديث الثّاني

سنن سفيان الثَّوري

عَنْ عُثْمانَ بنِ المُغِيرةِ الثَّقَفِيّ عَن سالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ عنِ ابنِ الحَنَفِيّةِ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لِبِلالٍ: «**أَرِحْنا بِالصَّلاةِ**»[2].

الحديث الثّالث

موطأ مالك

عَنْ مالِكِ بنِ أَنَسٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عَن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**لِي خَمْسةُ أَسْماءٍ: أَنا مُحَمَّدٌ، وَأَنا أَحْمَدُ، وَأَنا الْماحِي الَّذِي يَمْحُو**

---

(١) أي نِكاحِ المُتعةِ.

(٢) أي أذِّنْ وأقِم للصّلاةِ حتّى نصلّيَ فنستَرِيحَ بها.

اللهُ بِيَ الْكُفْرَ[١]، وَأَنا الْحاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النّاسُ عَلَى قَدَمِي[٢]، وَأَنا الْعاقِبُ[٣]».

الحديث الرّابع

عوالي مالك

أخبرَنا أبو عُثْمانَ سَعِيدُ بنُ عبدِ العَزِيزِ الحَلَبِيُّ بِدِمَشْقَ، حدّثَنا أبو نُعَيْمٍ يَعْنِي عُبَيْدَ بْنَ هِشامٍ الحَلَبِيَّ، حدّثَنا مالِكُ بنُ أَنَسٍ عَن نافِعٍ عنِ ابنِ عُمرَ أَنَّهُ كانَ يُؤَدِّي زَكاةَ الفِطْرِ عَن رَقِيقِهِ وهُم غُيَّبٌ عَنْهُ بِخَيْبَرَ ووادِي القُرَى.

الحديث الخامس

مسند الطيالسي

حدّثَنا يُونُسُ قالَ: حدّثَنا أبو داوُدَ قالَ: حدّثَنا سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ عَن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ عنِ الحسَنِ العُرَنِيِّ عنِ ابنِ عَبّاسٍ قالَ: قَدَّمَنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أُغَيْلِمَةَ بَنِي عبدِ المُطَّلِبِ عَلَى حُمُراتٍ[٤] مِنْ جَمْعٍ، فجَعَلَ يَلْطَحُ أَفْخاذَنا[٥] ويَقُولُ: «**أُبَيْنِيَّ، لا تَرْمُوا جَمْرَةَ الْعَقَبةِ[٦] حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ**»[٧].

---

(١) أي كثيرًا مِن الكُفرِ وإلّا فليسَ كُلُّ الكُفرِ انمحَى مِن البِلادِ.

(٢) أي علَى أثَرِي أي يُحشَرُ قَبل النّاسِ.

(٣) أي ءاخِرُ الأنبياءِ عليهِم الصّلاةُ والسّلامُ.

(٤) جَمع حُمُرٍ وهو جَمع حِمارٍ.

(٥) أي يضرِبُها ضربًا خفيفًا ليّنًا.

(٦) قال الحافظ العسقلانيُّ: جَمْرةُ العقَبةِ هي الجَمْرة الكُبرى، وليسَتْ مِن مِنًى، بل هي حَدُّ مِنًى مِن جِهةِ مكّةَ، وهي الّتي بايعَ النَّبِيُّ ﷺ الأنصارَ عِندَها على الهِجرةِ».

(٧) وفيهِ بَيانُ أنّ جَمْرةَ العقَبةِ لا تُرمَى إلّا بعدَ طُلوعِ الشَّمسِ يومَ النَّحْرِ.

الحديث السّادس

مُسْنَدُ الشّافِعِيّ

أخبرَنا ابنُ عُيَيْنةَ عَن مَنْصُورٍ عَن أَبِي وائِلٍ عَن مَسْرُوقٍ عَن عبدِ اللهِ «أَنَّهُ لَبَّى عَلَى الصَّفا فِي عُمْرَةٍ بَعْدَما طافَ بِالْبَيْتِ[١]».

الحديث السّابع

مُسنَد الحُمَيدي

حدّثَنا الحُمَيْدِيُّ قالَ: حدّثَنا سُفْيانُ، حدّثَنا صالِحُ بنُ صالِحٍ قالَ: وكانَ خَيْرًا مِنْ أَبِيهِ عنِ الشَّعْبِيّ قالَ: «قالُوا لِرَجُلٍ: تَعَرَّفْ عَلَيْنا[٢]، قالَ: إِنَّما عَرِيفُكُمُ الأَهْيَسُ[٣] الأَلْيَسُ[٤] الأَطْلَسُ[٥] المُكِدُّ[٦] المِلْحَسُ[٧] الَّذِي إِذا قِيلَ لَهُ: ها[٨] انْتَهَشَ[٩]، وإِذا قِيلَ لَهُ: هاتِ حَبَسَ[١٠]».

---

(١) فيه دليلٌ لِمَن قال بإدامةِ المُعتمِرِ التّلبِيةَ بعدَ الطّوافِ.

(٢) أي كُن عرِيفًا علَينا، والعرِيفُ سيّد القَوم والقائمُ بأمورِ الجماعةِ.

(٣) أي الشُّجاعُ.

(٤) أي الّذي لا يَبْرَح مَكانَه، وفي نُسَخٍ: «الأكْيَس» أي العاقِل.

(٥) أي الخَفِيُّ، يُقالُ: ذِئبٌ أطلَسُ أي خَفِيُّ الشَّخصِ، قاله ابنُ منظورٍ.

(٦) أي التَّعِبُ في عمَلِه.

(٧) أي الحرِيصُ الّذي لا يَفوتُه شيءٌ يَقدِرُ عليهِ، وقيل: الشُّجاع.

(٨) بمعنَى «هاك» أي خُذ.

(٩) وفي روايةٍ: «انْتَهَسَ»، وكلاهُما معناه أخَذَ الشيء بأسنانِه.

(١٠) أي مَنَع ولَم يُعْطِ، وفي روايةٍ: «خَنَسَ» أي تراجَع لئلّا يُعطِي.

الحديث الثّامن

الإيمان لابن أبي شيبة

حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ عَيّاشٍ عَن عاصِمٍ قالَ: قِيلَ لأَبِي وائِلٍ: إِنَّ ناسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ المُؤْمِنِينَ لا يَدْخُلُونَ النّارَ، قالَ: لَعَمْرُكَ واللهِ إِنَّ حَشْوها غَيْرُ المُؤْمِنِينَ(١). قالَ أبو بَكْرٍ: الإِيمانُ عِنْدَنا قَوْلٌ وعَمَلٌ، ويَزِيدُ ويَنْقُصُ(٢).

الحديث التّاسع

الأدب لابن أبي شيبة

حدّثَنا وكِيعٌ عَن ثابِتِ بنِ أَبِي صَفِيّةَ عَن شَيْخٍ يُكْنَى أَبا عبدِ الرَّحْمَنِ عنِ ابنِ عَبّاسٍ قالَ: الزَّنِيمُ(٣) اللَّئِيمُ المُلْزَقُ(٤)، ثُمَّ أَنْشَدَ هَذا البَيْتَ: [الطَّوِيل]

زَنِيـــمٌ تَـداعاهُ الـرِّجالُ زِيادَةً كَما زادَ فِي عَرْضِ الأَدِيـمِ الأَكارِعُ

الحديث العاشر

مسند أحمد بن حنبل

حدّثَنا يَزِيدُ بنُ هارُونَ، أخبرَنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي يَعْقُوبَ عَن عبدِ اللهِ بنِ شَدّادٍ عَن أَبِيهِ قالَ: خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم

---

(١) أي أكثرُ مَن يدخلُ النّارَ همُ الكُفّار، ويدخلُها بعضُ عُصاةِ المسلمِين مِن أهلِ الكبائِر فترةً ثُمّ يخرجونُ مِنها ويدخلونَ الجنّة.

(٢) أي أصلُ الإيمانِ موجودٌ في كُلِّ مُؤمِنٍ، ثمّ يكمُل إيمانُه ويَنقصُ كَمالُه بحسَبِ العمَلِ.

(٣) يريدُ بذلكَ ما جاءَ في الآية: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم].

(٤) أي المُلزَق بالقَوم الدَّعِيُّ الذي ليسَ مِنهُم.

فِي إِحْدَى صَلاتَيِ العَشِيِّ - الظُّهْرِ أَوِ العَصْرِ - وهُوَ حامِلٌ الحسَنَ أَوْ الحُسَيْنَ، فتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلاةِ فصَلَّى فسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَيْ صَلاتِهِ سَجْدَةً أَطالَها، قالَ أَبِي: رَفَعْتُ رَأْسِي فإِذا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهَرِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم وهُوَ ساجِدٌ، فرَجَعْتُ فِي سُجُودِي، فلَمّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم الصَّلاةَ قالَ النّاسُ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَيِ الصَّلاةِ سَجْدَةً أَطَلْتَها حَتَّى ظَنَنّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قالَ: «**كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي**(١) **ارْتَحَلَنِي**(٢) **فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ**(٣)».

الحديث الحادي عشر

مسند الدارِمي

حدّثَنا العَبّاسُ بنُ سُفْيانَ عَن ابنِ عُلَيّةَ عَن ابنِ عَوْنٍ عَن مُحَمَّدٍ قالَ: «كانُوا يَرَوْنَ هَذِهِ الأَلْحانَ فِي القُرْءانِ مُحْدَثَةً(٤)».

الحديث الثّاني عشر

صحيح البخاري

---

(١) يعني الحسنَ رضي الله عنه، وفيه دليلٌ على جَوازِ إطلاقِ وَصفِ الابْنِ على ولَدِ الولَدِ وإنْ سَفَل كما أنّه يجوزُ إطلاقُ اسمِ الأبِ على الجَدِّ وإنْ علا.

(٢) أي رَكِبَ على ظَهْرِي.

(٣) قال أحمد البنّا الساعاتي: «لأنّه لو مَنَعه مِن ذلكَ لبَكَى الصّبِيُّ وهَوَّش على المُصلِّين، وفي فِعله ﷺ مِن الحِكمة وسَدادِ الرّأيِ وحُسنِ الخُلُق وكَمالِ الرَّحمةِ ما لا يَخفَى».

(٤) قال الحافظُ السُّيوطيُّ: «قِراءةُ القُرءانِ بالألحانِ والأصواتِ الحسَنةِ والتَّرجِيع إنْ لم تُخْرِجْه عن هَيئَتِه المُعتبَرة سُنّةٌ حَسَنةٌ».

وَقالَ مُجاهِدٌ: «القُسْطاسُ العَدْلُ بِالرُّومِيّةِ»، ويُقالُ: «القِسْطُ مَصْدَرُ المُقْسِطِ وهُوَ العادِلُ، وأَمّا القاسِطُ فهُوَ الجائِرُ».

حدَّثَني أَحْمَدُ بنُ إِشْكابٍ قالَ: حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ عَن عُمارةَ بنِ القَعْقاعِ عَن أَبِي زُرْعةَ عَن أَبِي هُرَيرةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إِلَى الرَّحْمَنِ**(١)، **خَفِيفَتانِ عَلَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ فِي المِيزانِ**(٢): **سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ**».

الحديث الثّالث عشر
الأدب المفرد للبخاري

حدّثَنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ قالَ: أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ قالَ: حدّثَنا زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ عَن عُمرَ بنِ الخَطّابِ قالَ: لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا(٣)، ولا بُغْضُكَ تَلَفًا(٤)، فقُلْتُ: كَيْفَ ذاكَ؟ قالَ: إِذا أَحْبَبْتَ كَلِفْتَ كَلَفَ الصَّبِيِّ(٥)، وإِذا أَبْغَضْتَ أَحْبَبْتَ لِصاحِبِكَ التَّلَفَ(٦).

الحديث الرّابع عشر
بِرّ الوالدَين للبخاري

---

(١) المرادُ أنّ قائِلَها مَحبوبٌ فِعلُه للهِ، بأنْ يُكرِمَه الله ويَجزيهِ خيرًا، قاله الحافظ العسقلانيّ.

(٢) أي ثوابهُما.

(٣) أي بحيثُ لا تَقْدِرُ على مُفارَقة ذلكَ إلّا بمشقّة شديدةٍ.

(٤) أي بأنْ يودي بكَ أو بالمبغوضِ إلى الهلاكِ بغيرِ حَقٍّ.

(٥) أي شغَفَه وولَعَه.

(٦) أي التَّلَفَ بغيرِ حَقٍّ.

حدّثَنا ءادَمُ بنُ أَبِي إِياسٍ، حدّثَنا شُعْبةُ عَن سُلَيْمانَ التَّيْمِيّ قالَ: سَمِعْتُ أَبا عُثْمانَ النَّهْدِيَّ عَن أُسامةَ بنِ زَيْدٍ عنِ النَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**ما تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجالِ مِنَ النِّساءِ**[1]».

الحديث الخامس عشر

القراءة خَلْف الإمام للبخاري

حدّثَنا قُتَيْبةُ قالَ: حدّثَنا سُفْيانُ عَن جَعْفَرٍ أَبِي عَلِيّ بَيّاعِ الأَنْماطِ[2] عَن أَبِي عُثْمانَ عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَنْ أُنادِيَ: «**لا صَلاةَ إِلّا بِقِراءةِ فاتِحةِ الْكِتابِ فَما زادَ**».

الحديث السّادس عشر

صحيح مسلم

حدّثَنا عَمْرُو بنُ زُرارةَ قالَ: حدّثَنا هُشَيْمٌ عَن أَبِي هاشِمٍ عَن أَبِي مِجْلَزٍ عَن قَيْسِ بنِ عُبادٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[3] [سورة الحج] إِنَّها نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزةُ وعَلِيٌّ وعُبَيْدةُ بنُ الحارِثِ وعُتْبةُ وشَيْبةُ ابْنا رَبِيعةَ والْوَلِيدُ بنُ عُتْبةَ.

حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبةَ قالَ: حدّثَنا وكِيعٌ (ح) وحدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى قالَ: حدّثَنا عبدُ الرَّحْمَنِ جَمِيعًا عَن سُفْيانَ عَن أَبِي هاشِمٍ عَن أَبِي مِجْلَزٍ عَن قَيْسِ

---

(١) أي مِن طريقِ النِّساء يُفتتَن مِن الأُمّة كثيرٌ.

(٢) جَمع نَمَط وهو نوعٌ مِن البُسُط والفَرْش له خَمْلٌ رقيقٌ.

(٣) أي المُؤمِنُون خَصمٌ والكُفّار الخمسة خَصْمٌ.

ابنِ عُبادٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا ذَرٍّ يُقْسِمُ لَنَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ.

الحديث السّابع عشر

سنن ابن ماجه

حدّثَنا أبو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَحْمَدُ بنُ سِنانٍ قالا: حدّثَنا أبو مُعاوِيَةَ عنِ الأَعْمَشِ عَن أَبِي صالِحٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلّا لَهُ مَنْزِلانِ: مَنْزِلٌ فِي الْجَنّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النّارِ، فَإِذا ماتَ فَدَخَلَ النّارَ وَرِثَ أَهْلُ الْجَنّةِ مَنْزِلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى**: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ [سورة المؤمنون]».

الحديث الثّامن عشر

سُنَن ابْنِ الأَثْرَمِ

حدّثَنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ، حدّثَنا مِسْعَرٌ عَن عَطاءٍ عَن جابِرٍ أَنَّ «أَبا بَكْرٍ أَكَلَ لَحْمًا ولَمْ يَتَوَضَّأْ[1]».

الحديث التّاسع عشر

سُنَن أبي داودَ

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبّاحِ بنِ سُفْيانَ وابْنُ السَّرْحِ قالا: حدّثَنا سُفْيانُ عنِ الزُّهْرِيِّ عَن سَعِيدٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ**

(١) فيه دليلٌ على أنّه لا يجِبُ الوضوءُ مِن أكلِ اللَّحمِ.

وَجَلَّ: **يُؤْذِينِي ابْنُ ءادَمَ**(١) **يَسُبُّ الدَّهْرَ**(٢) **وَأَنا الدَّهْرُ**(٣)، **بِيَدِيْ الْأَمْرُ**(٤) **أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ**(٥)». قالَ ابنُ السَّرْحِ: «عَنِ ابنِ المُسَيِّبِ» مَكانَ «سَعِيدٍ» واللهُ أَعْلَمُ.

الحديث العشرون

مُسنَد أبِي بَكرٍ الصِّدِّيقِ

حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ قالَ: حدّثَنا أبو مُوسَى الزَّمِنُ قالَ: حدّثَنا عَمْرُو بنُ عاصِمٍ

---

(١) أي يقولُ له بعضُ بَنِي ءادمَ ما لا يجوزُ في حَقِّه عزَّ وجلَّ، ويُفسِّرُه الحديث القُدسيّ الأُخرَ: «**شَتَمَنِي ابْنُ ءادَمَ**»، وأمّا التأذِّي المعروفُ فمستحيلٌ في حَقِّه تعالَى لأنّه عزَّ وجلَّ لا يلحَقُه ءافةٌ ولا يتّصِفُ بعَرَضٍ ولا يجوزُ عليهِ تغيُّر ولا شيءٌ مِن صفاتِ المخلوقاتِ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾.

(٢) قال الخَطّابِيّ: «كانت الجاهِلِيّة تُضِيف المَصائبَ والنّوائِبَ إلى الدَّهر الذي هو مَرُّ اللَّيل والنَّهار».

(٣) معناهُ أنا خالِقُ الدَّهرِ. كانَ بعضُ المشركِينَ ينسُبونَ الإيجادَ إلى الدَّهرِ، فكأنَّه قيل لَهُم: إنّ الله هو الفاعل لهذه الأمورِ الّتي تُضِيفُونها إلى الدَّهْر حقِيقةً. وجاء في روايةٍ أُخرَى: «**فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ**» أي اللهَ خالِقُ الدَّهرِ ومُصرِّفُه.

(٤) أي أمرُ العالَم بتصرُّفِي، وتدبيرُ اللَّيلِ والنَّهارِ وما فِيهِما لي.

(٥) قال بَدر الدّين العَينِيّ: «قوله: «**أُقَلِّبُ اللَّيلَ والنَّهارَ**» قَرِينةٌ قَوِيَّةٌ دالّةٌ على أنّ المُضافَ في قوله: «**أنا الدَّهرُ**» محذوفٌ وأنّ أصلَه «خالِقُ الدَّهرِ» لأنّ الدَّهر في الأصل عِبارةٌ عن الزَّمان مُطلقًا، واللَّيلُ والنّهار زَمانٌ، فإذا كان كذلك يُطلَق على الله أنّه مُقَلِّبُ اللَّيل والنَّهار بكَسر اللّام، والدَّهرُ يكون مُقَلَّبًا بالفتح فلا يقال: «اللهُ الدَّهرُ» مُطلَقًا، لأنّ المقَلِّب غيرُ المُقَلَّبِ فافهَم، وقد تَفَرَّدتُ به مِن الفُتُوحاتِ الرَّبّانِيّة، وعلى هذا لا يجوزُ نِسبةُ الأفعالِ الممدُوحة والمذمُومةِ لِلدَّهر حَقِيقةً، فمَن اعتَقَد ذلك فلا شَكَّ فِي كُفرِه» اهـ لأنّه يكون قائل ذلكَ قد جعَلَ الزّمانَ هو الخالِقَ وهذا كُفرٌ صُراحٌ.

قالَ: حدّثَنا عِمْرانُ القَطّانُ قالَ: حدّثَنا مَعْمَرُ بنُ راشِدٍ عنِ الزُّهْرِيّ عَن أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ: لَمّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم ارْتَدَّتِ العَرَبُ[١] فقالَ عُمَرُ: يا أَبا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تُقاتِلَ العَرَبَ؟ فقالَ أبو بَكْرٍ: إِنَّما قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ**[٢]**، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ**[٣]»، واللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَناقًا[٤] مِمّا كانُوا يُعْطُونَ[٥] رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم لَقاتَلْتُهُم علَيهِ، فقالَ عُمَرُ: فلَمّا رَأَيْتُ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ عَلِمْتُ أَنَّهُ الحَقُّ.

الحديث الحادي والعشرون

سنن الترمذي

حدّثَنا هارُونُ بنُ مُوسَى بنِ أَبِي عَلْقَمةَ الفَرويُّ المَدَنِيُّ قالَ: حدَّثَني أَبِي عَن هِشامِ بنِ سَعْدٍ عَن سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ عَن أَبِيهِ عَن أَبِي هُرَيرةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**قَدْ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجاهِلِيّةِ**[٦] **وَفَخْرَها بِالآباءِ،**

---

(١) أي كثيرٌ مِنهُم.

(٢) أي يؤدُّوا الصّلاةَ المفروضةَ.

(٣) أي الواجبةَ.

(٤) قالَه على جِهة التّقليلِ أي لَو مَنَعُوني ما يُساوِي عَناقًا مِمّا وجَبَ، وذلكَ أنّ العَناقَ بفتح العَين الجذَعةُ مِن المَعْزِ الّتي قارَبَتِ الحَملَ وهي لا تُؤخَذ في الزّكاةِ الواجبةِ في الأنعامِ.

(٥) أي مِن الزّكاةِ الواجبةِ.

(٦) يُروَى بالغَينِ بالمُعجمةِ وبالعينِ المُهمَلةِ معَ الضمّ أو الكسرِ وتشدِيد الباءِ الموحَّدة، وهي بالغَينِ بالمُعجمةِ مِن الغَباوةِ أي الجهلِ البالِغ، وبالعينِ المُهمَلةِ نَخْوةُ النَّفْس وكِبْرُها.

مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفاجِرٌ شَقِيٌّ، والنّاسُ بَنُو ءادَمَ، وَءادَمُ مِنْ تُرابٍ».

هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وهَذا أَصَحُّ عِنْدَنا مِن الحَدِيثِ الأَوَّلِ، وسَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيرةَ، ويَرْوِي عَن أَبِيهِ أَشْياءَ كَثِيرَةً عَن أَبِي هُرَيرةَ.

وَقَدْ رَوَى سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ وغَيْرُ واحِدٍ هَذا الحَدِيثَ عَن هِشامِ بنِ سَعْدٍ عَن سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَن أَبِي هُرَيرةَ عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عامِرٍ عَن هِشامِ بنِ سَعْدٍ.

الحديث الثّاني والعشرون
الأوائل لابن أبي عاصم

حدّثَنا يَعْقُوبُ بنُ سُفْيانَ، حدّثَنا عبدُ العَزِيزِ بنُ عِمْرانَ ويَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قالا: حدّثَنا ابنُ وهْبٍ، حدّثَنا أُسامةُ بنُ زَيْدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عَن مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عَن أَبِيهِ ذَكَرَ قِراءةَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم بِالطُّورِ، قالَ: وكانَ أَوَّلَ ما سَمِعْتُ مِنْ أَمْرِ الإِسْلامِ[1].

الحديث الثّالث والعشرون
السنّة لمحمد بن نصر المروزي

حدَّثَني أبو حاتِمٍ مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ، حدّثَنا أبو جَعْفَرِ بنُ عِيسَى بنِ الطَّبّاعِ قالَ: حدَّثَني أَشْعَثُ بنُ شُعْبَةَ قالَ: أخبرَنا أَرْطاةُ بنُ المُنْذِرِ قالَ: سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ عُمَيْرٍ يَذْكُرُ عنِ العِرْباضِ بنِ سارِيةَ قالَ: نَزَلَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم خَيْبَرَ ومَعَهُ مَنْ

(١) رَوَى ابنُ ماجهْ في «سُنَنِه» عن مُحَمّدِ بنِ جُبيرِ بنِ مُطعِمٍ عن أبِيهِ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، كادَ قَلْبِي يَطِيرُ.

مَعَهُ مِنْ أَصْحابِهِ فقالَ: «**يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ارْكَبْ فَرَسًا فَنادِ: إِنَّ الْجَنّةَ لا تَحِلُّ إِلّا لِمُؤْمِنٍ، وَأَنِ اجْتَمِعُوا إِلَى الصَّلاةِ**»، فاجْتَمَعُوا فصَلَّى النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم ثُمَّ قامَ فقالَ: «**أَيَحْسَبُ امْرُؤٌ قَدْ شَبِعَ حَتَّى بَطِنَ**[1] **وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ أَنَّ اللهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا إِلّا ما فِي هَذا الْقُرْءانِ، أَلا وَإِنِّي واللهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ وَأَمَرْتُ وَوَعَظْتُ بِأَشْياءَ إِنَّها لَمِثْلُ الْقُرْءانِ أَوْ أَكْثَرُ، وَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكُمْ مِنَ السِّباعِ كُلُّ ذِي نابٍ وَلا الْحُمُرُ الْأَهْلِيّةُ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يُحِلَّ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ الْمُعاهَدِينَ إِلّا بِإِذْنٍ، وَلا أَكْلَ أَمْوالِهِمْ وَلا ضَرْبَ نِسائِهِمْ إِذا أَعْطَوْكُمُ الَّذِي عَلَيْهِمْ إِلّا ما طابُوا بِه نَفْسًا**».

الحديث الرّابع والعشرون
السُّنَنُ الصُّغرَى للنسائي

أخبرَنا إِسْحَقُ بنُ إِبْراهِيمَ قالَ: أَنْبَأَنا جَرِيرٌ قالَ: «كانَ ابنُ شُبْرُمةَ[2] لا يَشْرَبُ إِلّا الماءَ واللَّبَنَ[3]».

الحديث الخامس والعشرون
المُنتَقَى مِنَ السُّنَنِ المُسْنَدةِ لابن الجارود

أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ نافِعٍ حَدَّثَهُم قالَ: حدّثَنا هِشامُ بنُ سَعْدٍ عَن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَن أَبِيهِ أَنَّ مُعاوِيةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ لَمّا

---

(١) أي امتلأ وعَظُم بطنُه مِن الشِّبَع.

(٢) هو الإمامُ العلّامةُ فقيهُ العِراقِ أبو شُبْرُمةَ قاضِي الكُوفةَ وصاحِبُ عليّ بنِ الحسين بنِ عليّ عليهِمُ السّلامُ.

(٣) وإنّما يفعَلُ ذلكَ مِن بابِ تَركِ التوسُّع في الحلالِ لا مِن بابِ تَحريمِ المُباحِ.

قَدِمَ المَدِينةَ حاجًّا جاءَهُ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما فقالَ لَهُ مُعاوِيةُ: حاجَتُكَ يا أَبا عبدِ الرَّحْمَنِ؟ فقالَ لَهُ: حاجَتِي عَطاءُ المُحَرَّرِينَ(١)، فإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَوَّلَ ما جاءَهُ شَيءٌ بَدَأَ بِالْمُحَرَّرِينَ(٢).

الحديث السّادس والعشرون
الإِحْسان فِي تَقْرِيبِ صَحِيح ابْنِ حِبّانَ

أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحاقَ بنِ خُزَيْمةَ، حدّثَنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ، حدّثَنا بِشْرُ ابنُ بَكْرٍ، حدَّثَني ابنُ جابِرٍ، حدَّثَني سُلَيْمُ بنُ عامِرٍ، حدَّثَني أبو أُمامةَ الباهِلِيُّ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَقُولُ: «**بَيْنا أَنا نائِمٌ إِذْ أَتانِي رَجُلانِ**(٣) **فَأَخَذا بِضَبْعَيَّ**(٤) **فَأَتَيا بِي جَبَلًا وَعْرًا**(٥) **فَقالا لِي: اصْعَدْ، حَتَّى إِذا كُنْتُ فِي سَواءِ الْجَبَلِ**(٦) **فَإِذا أَنا بِصَوْتٍ شَدِيدٍ فَقُلْتُ: ما هَذِهِ الْأَصْواتُ؟ قالَ: هَذا عُواءُ أَهْلِ النّارِ،**

---

(١) أي المُعْتَقِينَ وذلكَ أنّهُم لا دِيوانَ لَهُم بل يَدخُلون تبَعًا في جُملةِ مَوالِيهم، والمُحَرَّرُ مَن جُعِلَ مِن العَبِيد حُرًّا بالعِتْقِ، ومعنَى قولِ ابنِ عُمَرَ أنْ يُبدَأ بالمحرَّرِينَ في العَطاءِ. وكان الدِّيوانُ مَوضوعًا على تقدِيم بَنِي هاشِمٍ ثُمّ الّذِين يَلُونَهُم في القَرابةِ والسّابِقة والإِيمانِ، وكان هَؤُلاءِ مُؤخَّرِينَ في الذِّكرِ فذَكَرَهُم ابنُ عُمَرَ وشَفَع في تَقدِيم إعطائِهم لِضَعْفِهم وحاجَتِهم.

(٢) رَوَى أبو داودَ في «سُنَنِه» عَن عائشةَ رضي الله عنها «أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِظَبْيَةٍ فِيها خَرَزٌ، فَقَسَمَها لِلْحُرّةِ والأمةِ»، قالتْ عائِشةُ: «كانَ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقْسِمُ لِلْحُرِّ والعَبْدِ».

(٣) هُما ملَكانِ.

(٤) الضَّبْع وَسَط العَضُد.

(٥) أي صَعبَ الرُّقِيّ.

(٦) أي ذِرْوَتِه.

ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَراقِيبِهِمْ(١) مُشَقَّقَةٍ أَشْداقُهُمْ(٢) تَسِيلُ أَشْداقُهُمْ دَمًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقِيلَ: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلّةِ صَوْمِهِمْ(٣)، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذا بِقَوْمٍ أَشَدَّ شَيءٍ انْتِفاخًا وَأَنْتَنِهِ رِيحًا وَأَسْوَئِهِ مَنْظَرًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: الزّانُونَ والزَّوانِي، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذا بِنِساءٍ تَنْهَشُ ثُدِيَّهُنَّ الْحَيّاتُ، قُلْتُ: ما بالُ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: هَؤُلاءِ اللّاتِي يَمْنَعْنَ أَوْلادَهُنَّ أَلْبانَهُنَّ(٤)، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذا أَنا بِغِلْمانٍ يَلْعَبُونَ بَيْنَ نَهْرَيْنِ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ فَقِيلَ: هَؤُلاءِ ذَرارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ شَرَفَ بِي شَرَفًا فَإِذا أَنا بِثَلاثَةٍ يَشْرَبُونَ مِنْ خَمْرٍ لَهُمْ(٥) فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قالُوا: هَذا إِبْراهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ».

الحديث السّابع والعشرون
صَحيحُ ابنِ خُزَيمةَ

حدّثَنا الرَّبِيعُ بنُ سُلَيْمانَ وبَحْرُ بنُ نَصْرٍ قالا: حدّثَنا ابنُ وهْبٍ، أخبرَنا ابنُ أَبِي الزِّنادِ عَن عَلْقَمةَ - وهُوَ ابنُ أَبِي عَلْقَمةَ - عَن أُمِّهِ عَن عائِشةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَرَ النّاسَ عامَ حَجّةِ الوَداعِ فقالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ الْحَجِّ فَلْيَفْعَلْ».

---

(١) جَمع عُرقوبٍ مُؤخَّر الرِّجْل.

(٢) جَمع شِدْق وهو مُلتقَى الشَّفَتين.

(٣) أي قبلَ انقِضاءِ وقتِ الصّوم.

(٤) أي تَمتَنِعُ مِن إرضاعِ ولَدِها أوّلَ ما يُولَدُ تارِكةً إيّاه للهَلاكِ مع تمكُّنِها مِن إرضاعِه.

(٥) أي خَمرِ الجَنّةِ الّذي لا يُذهِبُ العَقلَ وليسَ كخَمرِ الدُّنيا.

قالَ أبو بَكْرٍ: هَذا الخَبَرُ يُصَرِّحُ بِصِحّةِ قَوْلِ المُطَّلِبِيِّ أَنَّ فرْضَ الحَجِّ مَمْدُودٌ مِنْ حِينٍ يَجِبُ عَلَى المرء إلى أَنْ تَحْدُثَ بِه المَنِيّةُ[١]، إِذْ لَوْ كانَ فرْضُ الحَجِّ عَلَى ما تَوَهَّمَهُ بَعْضُ مَنْ لا يَفْهَمُ العِلْمَ وزَعَمَ أَنَّ مَنْ أَخَّرَ أَداءَ الحَجِّ عَن أَوَّلِ سَنَةٍ يَجِبُ علَيهِ الحَجُّ كانَ فِيها عاصِيًا لِلَّهِ لَمَا أَباحَ المُصْطَفَى صلَّى الله عليه وسلَّم لِمَنْ كانَ مَعَهُ عامَ حَجّةِ الوَداعِ أَنْ يَرْجِعَ بِعُمْرَةٍ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ وبَيْنَهُم وبَيْنَ الحَجِّ أَيّامٌ قَلائِلُ، لأَنَّ المُصْطَفَى صلَّى الله عليه وسلَّم دَخَلَ مَكّةَ فِي حَجّةِ الوَداعِ[٢] لأَرْبَعٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الحِجّةِ وبَيْنَهُم وبَيْنَ عَرَفةَ خَمْسةُ أَيّامٍ، فأَباحَ لِمَنْ أَحَبَّ الرُّجُوعَ بَعْدَ الفَراغِ مِن العُمْرةِ أَنْ يَرْجِعَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ.

الحديث الثّامن والعشرون

مُسنَد عُمَر بنِ عبدِ العزيزِ

حدّثَنا مُحَمَّدٌ حدّثَنا جَعْفَرُ بنُ أَبِي عُثْمانَ الطَّيالِسِيُّ، حدّثَنا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، حدّثَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِيُّ عَن خالِدٍ الحَذّاءِ[٣] عَن عُمرَ بنِ عبدِ العَزِيزِ قالَ: ما اسْتَقْبَلْتُ القِبْلةَ بِفَرْجٍ مُنْذُ كَذا وكَذا، فحَدَّثَ عِراكُ بنُ مالِكٍ عَن عائِشةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم أَمَرَ بِخَلائِهِ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِه القِبْلةُ وإِنَّ النّاسَ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ»[٤].

---

(١) أي يأتِيه الموتُ.

(٢) وهي الحجّة الواحدةُ الّتي ثبَتَ أنّه ﷺ حَجَّها في ذِي القَعدة مِن السَّنةِ العاشِرة مِن الهِجرة.

(٣) لم يَكُن حَذّاءً وإنّما كان يَجلِس إلى الحذّائِين فنُسِب إلَيهم.

(٤) قال السّنديُّ: «الظاهِرُ أنَّهُم حمَلُوا النَّهيَ الوارِدَ في الاستِقبال على العُموم فكَرِهُوا ذلك مُطلَقًا وكانَ النَّهيُ مِن أصلِه مَخصوصًا بالصَّحراء كما تَقدَّم، فأنكَرَ ذلك علَيهم في البُيوت».

الحديث التّاسع والعشرون
الغَيلانِيّات العالِية للبزاز

حدّثَنا مُعاذٌ، حدّثَنا مُسَدَّدٌ، حدّثَنا يَحْيَى عَن عَوْفٍ، حدّثَنا زُرارةُ قالَ: قالَ عبدُ اللهِ بنُ سَلامٍ: لَمّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم المَدِينةَ قِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم، فانْجَفَلَ النّاسُ[١] فكُنْتُ فِيمَنِ انْجَفَلَ، فلَمّا رَأَيْتُ وجْهَهُ صلَّى الله عليه وسلَّم عَرَفْتُ أَنَّ وجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذّابٍ، فأَوَّلُ ما سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**أَفْشُوا السَّلامَ**[٢]، **وَأَطْعِمُوا الطَّعامَ**[٣]، **وَصَلِوا الْأَرْحامَ، وَصَلُّوا**[٤] **والنّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنّةَ بِسَلامٍ**[٥]».

الحديث الثّلاثون
الأوائل للطبراني

حدّثَنا عَلِيُّ بنُ عبدِ العَزِيزِ، حدّثَنا أبو نُعَيْمٍ، حدّثَنا المَسْعُودِيُّ عنِ القاسِمِ

---

(١) أي ذهَبوا مُسرعِين نحوَه.

(٢) أي أظهِروا السَّلام وانشرُوه وارَفعوا الصَّوت به مُلقِينَ إيّاه على مَن تعرِفون ومَن لا تعرِفون مِن المسلِمِين ابتغاءَ مَرضاة الله تعالى في إحياء سُنَّة النبيّ ﷺ، فإنّ في ذلك توثِيقًا للعُرى التي تَجمَع المسلِمِين على الخَير والفضِيلة.

(٣) أي سواءٌ كانَ ذلك للمُحتاجِ إليه ولغيرِه إلّا أنّ إطعامَه لِمَن بِه عَوَزٌ إلَيهِ أفضَلُ.

(٤) أي باللّيلِ.

(٥) أي بِلا عذابٍ إنْ داوَمْتُم على هذا معَ المُحافظةِ على الإيمانِ، فقد تكون هذه الأعمالُ مجموعةً أو مُفرَدةً سَببًا لِدُخول الجَنّة بلا عذابٍ لِمَن ماتَ مُؤمِنًا مُداوِمًا علَيها وهو تَقِيّ أو غُفِرَ له بسبب هذه الأعمالِ إنْ كان مِن غير الأتقياء.

قالَ: «أَوَّلُ حَيٍّ ءالَفُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ[١] صلَّى الله عليه وسلَّم جُهَيْنةُ».

الحديث الحادي والثّلاثون
مَكارِم الأَخلاق للطبراني

حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ بنِ أَبِي شَيْبةَ، حدّثَنا أَبِي، حدّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنِ الأَوْزاعِيِّ عَن عَبْدةَ بنِ أَبِي لُبابةَ عَن أُمِّ سَلَمةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَتْ: كُنْتُ أَنا والنَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي لِحافِهِ إِذْ دَخَلَتْ شاةٌ لِجارَتِنا فأَخَذَتْ قُرْصَةً[٢] فقُمْتُ إِلَيْها فأَخَذْتُها مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْها[٣] وقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**ما كانَ يُؤْمِنُكِ أَنْ تُعْنِفِيها**[٤]**، إِنَّهُ لا قَلِيلَ مِنْ أَذَى الْجارِ**».

الحديث الثّاني والثّلاثون
المُعجم الصَّغِير للطبراني

سَمِعْتُ صُلَيْحةَ بِنْتَ أَبِي نُعَيْمٍ الفَضْلِ بنِ دُكَيْنٍ تَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «الْقُرْءانُ كَلامُ اللهِ تَعالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ[٥]».

---

(١) أي أَلَّفُوا بينَ القبائلَ مع النّبيّ.

(٢) الصّغيرُ مِن قُرصِ العجِينِ، والقُرصُ الرَّغِيفُ.

(٣) أي نَزَعَتْها مِن فَمِها بعُنفٍ.

(٤) معناه ليسَ لَكِ أنْ تُضِرّي بمالِ جارِك ولو كانَ مالُه بَهْمةً.

(٥) لَم يَقُلِ القُرءانُ غيرُ مخلوقٍ لئَلّا يَسبِقَ إلى الفَهمِ أنّ الألفاظَ المُؤلَّفةَ مِن حروفٍ وتُقرأُ بالأصواتِ قَدِيمةٌ أزليّةٌ كما ذهبت إليه المجسِّمة، حاشا للهِ أن يكونَ كلامُه الأزليُّ حرفًا أو صوتًا، فمعنَى قولِه «القُرْءانُ كَلامُ اللهِ تَعالَى غَيْرُ مَخْلُوقٍ» أنّ القُرءانَ يُطلَق على كلامِ اللهِ =

الحديث الثّالث والثّلاثون

القَناعة لابن السُنّي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْهِ(١)، حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ حَمّادٍ، حدّثَنا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، أخبرَنا يَحْيَى بنُ أَيُّوبَ، حدَّثَني ابنُ زَحْرٍ(٢) عَن عَلِيّ بنِ يَزِيدَ عنِ القاسِمِ عَن أَبِي أُمامةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**ما فَوْقَ الْخُبْزِ وَجَرّةِ الْماءِ أَوْ ظِلِّ الْحائِطِ أَوْ ظِلِّ شَجَرَةٍ(٣) فَضْلٌ يُحاسَبُ بِه ابْنُ ءادَمَ يَوْمَ الْقِيامةِ(٤)**».

= الذّاتِيّ الأزليّ كما أنّه يُطلَق على المَتلُوّ في المصاحِفِ المحفوظِ في الصُّدورِ، فالقرءان له إطلاقان، وكلام الله له إطلاقان أيضًا، وكِلا الإطلاقَين مِن باب الحقيقة:

الأوَّل: إطلاقه على كلام الله الذّاتي الأزلي الأبدِيّ الّذي لا يتجزّأ ولا يتبعّض، الّذي ليس عربيًّا ولا سُريانيًّا ولا غيرَهما من اللّغات، فالقرءانُ بهذا المعنَى قديمٌ قطعًا وهو كلام الله.

والثّاني: إطلاقه على اللّفظ المنزّل على سيدنا محمّد ﷺ لإعجازِ الكُفّار المعارِضِين له بأقصرِ سُورةٍ منه، ويسمّى هذا اللفظُ كلامَ الله أيضًا لأنّه دالٌّ على كلام الله الذّاتي فهو عبارةٌ عنه.

فكلامُ تعالَى الذّاتيّ صِفةٌ له، ليس له بدايةٌ ولا نهايةٌ ولا تعاقُبٌ ولا سابِقَ فيه ولا لاحِقَ، وهو كلامٌ واحِدٌ، وأمّا الكُتُب المنزَّلة كالقُرءانِ فعِباراتٌ عنه، ولا يَلزَم من حدَثِ العبارةِ كونُ المعبَّر عنه حادثًا.

(١) قال الحافظ محمد الزّبيدي في «شرح القاموس»: «بفَتحِ الدّال والواو وسُكون الياء عندَ النُّحاة، والمُحَدِّثُون يَضُمّون الدّالَ ويُسكِّنُون الواوَ ويَفتَحون الياءَ».

(٢) بفَتح الزّاي وسُكون الحاءِ المهمَلة.

(٣) كِنايةٌ عن المأوَى.

(٤) ليسَ معنَى «فضلٌ» أنّه تنعُّمٌ مكروهٌ في كُلِّ حالٍ، بل معناه أنّ ما كانَ فوقَ القليلِ الكافِي هو مِن نِعَمِ الله على العَبدِ كما أنّ القليلَ مِن نِعَمِه عليهِ، فيُسألُ العبدُ عن النّعيم الكثيرِ والكَفافِ، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾، وجاءَ عن رسولِ الله ﷺ قالَ: =

الحديث الرّابع والثّلاثون
سنن الدارَقطني

حدّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ القَطّانُ، حدّثَنا الحسَنُ بنُ عَلِيّ بنِ شَبِيبٍ المَعْمَرِيُّ قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ صُدْرانَ(١) السُّلَمِيَّ يَقُولُ: حدّثَنا عبدُ اللهِ بنُ مَيْمُونٍ المُرادِيُّ، حدّثَنا عَوْفٌ عنِ الحسَنِ أَوْ جِلاسٍ عَن عَلِيّ علَيهِ السَّلامُ - شَكَّ ابنُ مَيْمُونٍ - أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ لِعَلِيّ: «**يا عَلِيُّ قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ السُّبْقَةَ(٢) بَيْنَ النّاسِ**»، فخَرَجَ عَلِيٌّ رضيَ اللهُ عَنْهُ فدَعا سُراقَةَ بْنَ مالِكٍ فقالَ: يا سُراقةُ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ ما جَعَلَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي عُنُقِي مِنْ هَذِهِ السُّبْقةِ فِي عُنُقِكِ، فإِذا أَتَيْتَ المِيطانَ - قالَ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ: والْمِيطانُ مُرْسِلُها مِن الغايةِ - فصُفَّ الخَيْلَ ثُمَّ نادِ ثَلاثًا: «هَلْ مِنْ مُصْلِحٍ لِلِّجامِ(٣) أَوْ حامِلٍ لِغُلامٍ(٤)

= «**إِنَّ أَوَّلَ ما يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيامةِ** - يَعْنِي العَبْدَ - **مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الماءِ البارِدِ**».

(١) بضمّ الصّاد وإسكانِ الدّالِ.

(٢) بضمّ السّين وسكونِ الباءِ وهي الشيء الّذي يُجعلَ بينَ المُتسابِقَين يَأخُذه مَن سبَق مِنهُما، فالصُّورةُ المتّفقُ على حِلِّها في السَّبق هي أن يُخرِج الخليفةُ ومَن يقومَ مَقامَه أو غيرُه متطوّعًا سُبْقةً ولا فرَسَ له في الحلَبة، فمَن سبَق فلَه ذلك السَّبق، وأمّا المُتَّفَق على مَنْعِه فهو أن يُخرِج كُلُّ واحِد مِن المُتسابِقَين سَبَقًا ويَشترِطَ أنّه إنْ سبَق أمسَكَ سَبَقه وأخَذَ سبَقَ صاحبِه، فهذا قِمارٌ محرَّمٌ لا يَجوزُ باتّفاقٍ إذا لم يَكُن بينَهما مُحلِّلٌ، فإنْ أدخَلا بَينَهما مُحلِّلًا بشُروطِه ففيهِ خِلافٌ.

(٣) أي مُهيّئٍ لِلِجامِ خَيل السَّبْق.

(٤) أي يُركِبُه خَلْفَه إن أطاقَ الفرَسُ ذلكَ، ولعَلّ القصد مِن إردافِه تمرينُه على الفُروسيّة.

أَوْ طارِحٍ لِجَلٍّ[١]»، فإذا لَمْ يُجِبْكَ أَحَدٌ فكَبِّرْ ثَلاثًا ثُمَّ خَلِّها عِنْدَ الثّالِثةِ يُسْعِدِ اللهُ بِسَبَقِهِ[٢] مَنْ شاءَ مِنْ خَلْقِهِ، فكانَ عَلِيٌّ يَقْعُدُ عِنْدَ مُنْتَهَى الغايةِ ويَخُطُّ خَطًّا يُقِيمُ رَجُلَيْنِ مُتَقابِلَيْنِ عِنْدَ طَرَفِ الخَطِّ، طَرَفُهُ بَيْنَ إِبْهامَيِّ أَرْجُلِهِما وتَمُرُّ الخَيْلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ويَقُولُ لَهُما: إذا خَرَجَ أَحَدُ الفَرَسَيْنِ عَلَى صاحِبِهِ[٣] بِطَرَفِ أُذُنَيْهِ أَوْ أُذُنٍ أَوْ عِذارٍ فاجْعَلُوا السُّبْقةَ لَهُ، فإِنْ شَكَكْتُما فاجْعَلُوا سَبَقَهُما[٤] نِصْفَيْنِ، فإذا قَرَنْتُمْ ثِنْتَيْنِ فاجْعَلُوا الغايةَ مِنْ غايةِ أَصْغَرِ الثِّنْتَيْنِ[٥]، ولا جَلَبَ[٦] ولا جَنَبَ[٧] ولا شِغارَ[٨] فِي الإِسْلامِ.

الحديث الخامس والثّلاثون
المُسْتَدْرَك عَلَى الصَّحِيحَينِ للحاكم

(١) جِلُّ الدّابة بكَسرِ الجِيم وهو ما تُلبَسُه لتُصانَ به، والمُرادُ إعدادُها للانطلاق دفعةً واحدةً.

(٢) بتحريكِ الباءِ أي السُّبْقة.

(٣) أي جاوزَه سبْقًا.

(٤) بتحريكِ الباءِ أي السُّبْقة.

(٥) أي إذا جُعِلتِ السُّبقةُ بينَ فرَسَين مِن جانِبٍ وفرَسينِ مِن ءاخَر فلا يُحكَمُ لأحَدِ المتسابِقَين بالسَّبَقِ بمُجرّدِ سَبْق أكبَرِ الفرَسَينِ إذا كانت إحداهُما صُغرَى والأخرَى كُبرَى بل الاعتِبارُ بالصُّغرَى.

(٦) هو في السِّباق أنْ يُتبِعَ فرَسَه رَجُلًا يَجلِبُ علَيه ويَزجُرَه.

(٧) هو أن يُجَنِّب إلى فرَسِه فرَسًا عُريانًا، فإذا فَتَر المركوبُ تحوَّل إليهِ.

(٨) هو أن يُزوِّج وَلِيَّتَه مِن رَجُل على أنْ يُزَوِّجَه ذاك وَلِيَّتَه وبُضعُ كُلُّ واحِدةٍ مِنهُما صَداقٌ للأخرى، وهو نِكاحٌ فاسِدٌ.

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الصَّفّارُ، حدّثَنا إِسْماعِيلُ بنُ إِسْحاقَ القاضِي، حدّثَنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ، حدّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الطُّفاوِيُّ[1]، حدّثَنا أَيُّوبُ عَن عبدِ اللهِ بنِ أَبِي مُلَيْكةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما عَن قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [سورة الحج] فقالَ: «مَنْ أَنْتَ؟»، فذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ كَذا وكَذا، فقالَ ابنُ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما: «فَما يَوْمٌ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ؟» فقالَ الرَّجُلُ: رَحِمَكَ اللهُ إِنَّما سَأَلْتُكَ لِتُخْبِرَنا، فقالَ ابنُ عَبّاسٍ: «يَوْمانِ ذَكَرَهُما اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِي كِتابِهِ، اللهُ أَعْلَمُ بِهِما»، فكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتابِ اللهِ بِغَيْرِ عَلْمٍ.

الحديث السّادس والثّلاثون
القِراءَة خَلْفَ الإِمامِ للبيهقي

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ فِي «التّارِيخِ» قالَ: سَمِعْتُ أَبا الحسَنِ الحاتِمِيَّ الفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا زَيْدٍ الفَقِيهَ المَرْوَزِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم فِي المَنامِ بِأَسْفَلِ الماجانِ[2] كَأَنَّهُ مُسْتَنِدٌ إِلَى جِدارِ القِبْلَةِ وأَنا وأبو الفَضْلِ الحَدّادِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، رُوِيَ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: «**لا صَلاةَ إِلّا بِقِراءةِ فاتِحةِ الْكِتابِ**»، أَحقٌّ ما قِيلَ عَنْكَ؟ فقالَ: نَعَمْ، فقُلْتُ لأَبِي الفَضْلِ الحَدّادِيِّ: احْذَرِ الآنَ، فإِنَّكَ إِنْ خالَفْتَ كَفَرْتَ[3]، فإِنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ: الحَدِيثُ لا يَصِحُّ، وقَدْ

---

(١) بضمّ الطّاء وتَخفيفِ الفاءِ.

(٢) ماجانُ اسمُ نهَرٍ كان يشُقُّ مَرْوَ بخُراسان.

(٣) أي بعدَ أنْ ثبتَ لك أنّ النبيَّ ﷺ قائِلُ هذا الحديثِ ثُمّ كذَّبتَ بالحديثِ فقَد كفَرتَ، لأنّ تكذيبَ نبيّ مِن أنبياءِ اللهِ كُفرٌ.

شافَهَكَ بِه الآنَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم.

الحديث السّابع والثّلاثون
شعب الإيمان

أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظُ، أخبرَنا أبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحاقَ الفَقِيهُ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ الرّازِيُّ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، أخبرَنا سُفْيانُ عَن سُهَيْلِ بنِ أَبِي صالِحٍ عَن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ عَن أَبِي صالِحٍ عَن أَبِي هُرَيرةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**الْإِيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَفْضَلُها لا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَأَدْناها إِماطةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**[1]، **والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمانِ**». أَخرَجهُ مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» كَما ذَكَرْناهُ فِي أَوَّلِ الكِتابِ، وأَخرَجهُ البُخارِيُّ مِنْ وجْهٍ ءاخَرَ عَن عبدِ اللهِ بنِ دِينارٍ.

الحديث الثّامن والثّلاثون
الدَّعَوات الكَبير للبيهقي

أَخْبَرنا أبو عبدِ اللهِ الحافِظ فِي «التّارِيخِ»، حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عِيسَى بنِ إِبْراهِيمَ، حدَّثَنا أبو يَحْيَى زَكَرِيّا بنُ داوُدَ، حدَّثَنا يُونُسُ بنُ أَفْلَحَ خَتَنُ يَحْيَى بنِ يَحْيَى[2]، حدّثَنا مَكِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ، حدَّثَنا عبدُ الرَّحِيمِ بنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ[3] عَن أَبِيهِ عَن سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ

---

(١) أي إبعادُ وتَنحِيةُ ما يُؤذِي النّاس عَن طَرِيقِهم.

(٢) خَتَنُ المَرءِ صِهرُه أي زَوجُ ابنَتِه، وقال ابنُ الأعرابيّ: الخَتَنُ أبو امرأةِ الرَّجُل وأخُو امرأتِه وكُلُّ مَن كانَ مِن قِبَل امرأتِه.

(٣) نِسبةً إلى العَمِّ وهو بَطنٌ مِن تَمِيمٍ.

عنِ ابنِ عَبّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُما عنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**خَمْسُ دَعَواتٍ يُسْتَجابُ لَهُنَّ: دَعْوةُ المَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ**[١]، **وَدَعْوةُ الحاجِّ حَتَّى يَصْدُرَ**[٢]، **وَدَعْوةُ المُجاهِدِ حَتَّى يَقْفُلَ**[٣]، **وَدَعْوةُ المَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ**[٤]»، ثُمَّ قالَ: «**وَأَسْرَعُ هَذِهِ الدَّعَواتِ إِجابَةً دَعْوةُ الأَخِ بِظَهْرِ الغَيْبِ**».

الحديث التاسع والثلاثون
الآداب للبَيهقي

قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**قارِبُوا وَسَدِّدُوا فَإِنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ**»، قالُوا: ولا أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: «**وَلا أَنا إِلّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَفَضْلٍ**[٥]».

الحديث الأربعون
التَّرغِيب والتَّرهِيب للمنذري

---

(١) أي مِن ظالِمِه.

(٢) أي يَرجِع مِن الحَجِّ إلى بَيتِه.

(٣) أي يَعودَ مِن جِهادِه إلى بلَدِه.

(٤) أي في غَيبةِ المَدعُوّ له.

(٥) معناه العمَلُ الصالِحُ لا يُوجِبُ للعباد دخولَ الجنّةِ بدونِ رَحمةِ اللهِ، إنّما بِرَحمة الله يَدخُلونها، فالله لا يجِبُ عليه أنْ يدخلهم الجَنّة كما أنّه لا يجبُ عليه شيءٌ، إنّما إدخالُه المؤمنِينَ الجنّة بِفَضْلِهِ ورحمته عزَّ وجلَّ، وقد وعد الله تعالَى مَن ءامَن وعَمِل صالِحًا ومات على ذلك أن يكون في الجنّة، فالعمل الحسن الذي يعمَلُه المُؤمِنونَ هو بفَضْلٍ من اللهِ، هو خَلَقَهُ فيهم لَيسُوا هم خلَقُوه، وهو يُدخِلهُم الجنّة بفضلٍ منه أيضًا.

وَعَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عَنْهُما قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه وسلَّم: «**إِذا صارَ أَهْلُ الْجَنّةِ إِلَى الْجَنّةِ وَأَهْلُ النّارِ إِلَى النّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّة والنّارِ فَيُذْبَحُ**[1]، **ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ: يا أَهْلَ الْجَنّةِ لا مَوْتَ، يا أَهْلَ النّارِ لا مَوْتَ، فَيَزْدادُ أَهْلُ الْجَنّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ وَأَهْلُ النّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ**».

وَفِي رِوايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم قالَ: «**يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ الْجَنّةِ الْجَنّةَ وَأَهْلَ النّارِ النّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يا أَهْلَ الْجَنّةِ لا مَوْتَ، وَيا أَهْلَ النّارِ لا مَوْتَ، كُلٌّ خالِدٌ فِيما هُوَ فِيهِ**» رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ.

---

(١) وفي حديثٍ عند الشَّيخَين وغيرِهما: «**يُؤْتَى بِالمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ**»، والكَبْشُ الفَحلُ مِن الضّأْنِ، والأملَحُ ما يكونُ بياضُه أكْثَرَ مِن سَوادِهِ.

الأَربَعُون العَلْياء

في أحاديثِ المِعراجِ والإِسراء

أربعون حديثًا مُختارةً مِن كُتب السُنّة المشهُورة

ومعَه فَوائِدُ جَلِيلةٌ وتَعليقاتٌ نَفِيسةٌ

في إيضاج المَعنَى وبَيانِ الغَرِيبِ وحَلّ المُشْكِل

تصنيف وتحقيق وتعليق

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



الأربعُون السّادسة والمائة

الأربَعُون العَلْياء

في أحاديثِ المِعراجِ والإِسراء

بِسم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

الحمدُ لله ربّ العالمِين حمدًا كثيرًا، والصلاة والسلام على سيّدنا محمدٍ المبعوث بشيرًا ونذِيرًا، وأشهد أنْ لا إله إلّا اللهُ الملِكُ الحَقُّ المُبِين، وأشهَدُ أنَّ محمّدًا عبدُه ورسولُه إلى العالَمِينَ.

وبعدُ، فقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، فأخبرَنا سبحانه وتعالى بما أكرَم به نَبِيَّهُ محمّدًا ﷺ مِن الإسراء به ليلًا من المسجِد الحرامِ بمكّة إلى المسجِد الأقصَى المبارَك ببيتِ المَقدِس، ثُمّ عُرِجَ به ﷺ في اللَّيلة ذاتِها إلى السّماواتِ ليُرِيَه اللهُ عزّ وجلّ مِن عجِيبِ المصنوعاتِ وباهِرِ الآياتِ، وقد صرَّح عزّ وجلَّ بذلك في سُورةِ النَّجمِ، فكانَ مَسرَى الرّسولِ ﷺ مع جِبريلَ عليهِ السّلامُ مِن مكّة المكرّمةِ بجسَدِه الشّريفِ ورُوحِه الطّاهِرة ﷺ يَقظةً لا في المَنامِ، وعمُرُه إذْ ذاك إحدَى وخمسُون سنةً وثمانيةُ أشهُرٍ وثلاثةَ عشَر يومًا أي قبل الهِجرةِ المبارَكة بعامٍ، وذلك ليلةَ سبعَ عشرةَ مِن ربيعٍ الأوّلِ الأعطَر الأنوَر الأزهَر الأغَرّ، وقيل كان في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ مِن شهرِ رجَبٍ.

وقَد رَوَى قِصّة الإسراءِ والمعراجِ طائفةٌ كثيرةٌ مِن الصّحابةِ الكِرامِ، ووصلَتْنا

عنهُم مِن طريقِ جماعاتٍ مِن التّابعينَ الثِّقاتِ مِن طُرُقٍ صحيحةٍ وحسَنةٍ، فاختَرتُ مُستعِينًا باللهِ أنْ أجمَع مِن الكُتبِ الحديثيّة المشهورةِ نَيِّفًا وأربعِينَ حديثًا مرفوعًا إلَى النّبيّ ﷺ وموقوفًا وزيادةً مِن الموقوفاتِ المتضمّنةِ شرحًا وإيضاحاتِ لبَعضِ المَعانِي مِمّا تلقَّيتُه سماعًا وإجازةً خاصّةً وعامّةً بأسانِيدَ عاليةٍ بفَضلِ اللهِ عزَّ وجلَّ، وأثْرَيتُ هذا الجزءَ اللَّطِيفَ بتعليقاتٍ مُهِمّة في العقِيدة وتفسيرِ القرءانِ والأحكامِ وشرحِ غريبِ الألفاظِ وحَلِّ المُشكِل، وأسمَيتُه «**الأربعينَ العَلْياءَ في أحاديثِ المِعراجِ والإسراءِ**».

وأسألُ اللهَ العَظِيمَ ربَّ العَرشِ الكَرِيمِ أنْ يَجعَل هذا الجُزءَ نافِعًا لي ولِمَن يَشتغِلُ بهِ، وأنْ يرزُقَنا الإخلاصَ في الطّاعة ما حَيِينا، وأنْ يَتوفَّانا على كامِل الإيمانِ، وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ.

أقولُ مُستعِينًا باللهِ تعالَى ومتوكِّلًا علَيه وطالبًا التّوفيقَ منه والسّدادَ وأنْ يرزُقَني الإخلاصَ؛ قد انتقَيتُ نحوًا مِن أربعِين حديثًا مِن الكُتبِ الحديثيّة المشهورةِ، وكنتُ قد حَصَّلتُ تلكَ الكتُب تلقِّيًا ما بين قراءةٍ وسماعٍ مع الإجازة الخاصّة والعامّة بها إلّا مُسندَ أحمدَ فلَم أُتِمَّ سَماعَه لكنّي سَمِعتُ الكثيرَ منه مع الإجازةِ الخاصّة والعامّةِ به، أمّا الحديثُ الّذي انتقَيتُه مِنه فهو مِمّا تلقَّيتُه سَماعًا مع الإجازةِ الخاصّة والعامّةِ، وللهِ الحمَدُ.

وهذا أوانُ الشُّروعِ بِسَردِ الأحاديثِ العَلياءِ المُنتقاةِ في المِعراجِ والإسراءِ والّتي أروِيها تَلقِّيًا وإجازةً - وللهِ الفضلُ والمِنّةُ - بأسانِيدَ عاليةٍ على ما هو مُثبَتٌ في ثَبْتَيَّ: الثّبْتِ الكَبيرِ «**المَجْدِ والمَعالِي في أسانِيدِ جَمِيل حَلِيم العَوالِي**»، والثّبْتِ الصّغِيرِ «**جَمْعِ اليَواقِيتِ الغَوالِي مِن أسانِيدِ جَمِيل حَلِيم العَوالِي**».

الحديث الأوّل

صَحِيح البخارِيّ

قال أبو عَبدِ اللهِ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: «**بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ**(١) - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ(٢) - **مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ**(٣)».

قَالَ(٤): وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ**» - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ(٥) إِلَى شِعْرَتِهِ(٦)، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - **فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا**(٧)،

---

(١) قال بعضُ العلَماء: الحَطِيمُ هو الحِجْر، وقال بعضُهم: هو ما بينَ الرُّكنِ والمَقامِ وزَمْزمَ والحِجْر. وإنّما سُمِّيَ حَطِيمًا لِما حُطِمَ مِن جِداره فلَم يُسَوَّ ببِناءِ البَيت وتُرِكَ خارِجًا مِنه مَحْطُومَ الجِدار، وأصلُ الحَطمِ الكَسرُ.

(٢) الشَكُّ مِن قَتادةَ، وهو ما تحتَ مِيزابِ الرّحمةِ مِن الكعبةِ لِجهةِ الشّامِ، وإنّما سُمِّيَ حِجرًا لأنّه احتُجِرَ أي اقتُلِعَ مِنِ الأرضِ بما أُدِيرَ عليه مِن البُنْيان.

(٣) أي فَشَقَّ.

(٤) القَائِلُ هُوَ هَمّامُ بنُ يَحيَى عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ.

(٥) ثُغْرةُ النَّحْرِ النُّقْرة بين التَّرقُوتَين، والتَّرقُوةُ العَظمُ البارِزُ المُتّصِلُ بَين المَنكِب وثُغْرَةِ النَّحرِ، والمَنكِبُ مُجتمَع العَضُدِ والكَتِف.

(٦) قريبًا مِن السُّرّة.

(٧) أي مملوءًا بشيءٍ يَحصُل به الزّيادةُ في الكمالاتِ والحِكمةِ للنّبيّ ﷺ. وقال شيخُنا الهرريُّ رحمه الله: "الطَّسْتُ فيه شيءٌ حِسّيٌّ، أمّا الوَصفُ بالحِكمةِ والإيمانِ فهو شيءٌ مَعنويٌّ" اهـ

فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ[١] ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ[٢] وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ - فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ[٣]: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ[٤]؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ[٥] الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ[٦]، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ[٧]؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ[٨] فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ[٩] فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ[١٠] ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ،

---

(١) أي مُلِئَ بما كان في الطَّسْتِ.

(٢) أي أقلَّ منه.

(٣) هو التّابعِيُّ الجارُودُ بنُ أبِي سَبْرَةَ.

(٤) هي كُنيَةُ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ الله عنهُ.

(٥) أي بابَ السَّماءِ الأُولَى.

(٦) أي أنْ يُفتَح له بابُها.

(٧) يعني هل طُلِب للعرُوج، وسؤال الملَكِ كان فَرَحًا واستِبشارًا لا استِبعادًا واستِنكارًا. قال الحافظ النوويُّ: "وليسَ مُرادُه الاستفهامَ عن أصل البِعثة والرِّسالة فإنّ ذلك لا يَخفَى عليه إلى هذه المُدّة، فهذا هو الصّحِيحُ" اهـ

(٨) أي مَجِيئُه ممدُوحٌ.

(٩) بفَتح اللّام أي وصَلْتُ.

(١٠) فيه استِحبابُ أن يُسلِّمَ المارُّ على القاعِد وإنْ كان المارُّ أفضَل مِن القاعِد.

فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ[1]، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ

---

(١) لأنّ أُمّ يَحيَى إيشاعُ بِنتُ فاقُوذَ أختُ حَنّةَ بِنتِ فاقُوذَ أُمّ مَريمَ، فعِمرانَ ابنَ ماثانَ زَوجُ حَنّةَ، وزَكرِيّا عليه السّلامُ زَوجُ إيشاعَ، وَوَلَدَتْ إيشاعُ يَحيَى، وولَدَتْ حَنّةُ مَريمَ، فإيشاعُ خالةُ مَريمَ وحَنّةُ خالةُ يَحيَى، فَعِيسَى ويَحيَى علَيهِما السّلامُ ابْنا خالةٍ، وليسَ عِمرانُ هذا أبا مُوسَى النَّبِيِّ ﷺ إذْ بَينَهُما فيما قِيلَ ألْفٌ وثَمانُمائةِ سَنةٍ، قاله القَسْطلّانِيُّ.

عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ[١] بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا[٢] بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي[٣]، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ[٤] فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ المُنْتَهَى[٥]، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ[٦]، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ

---

(١) أي مُوسَى أو مَقامِي الّذي كُنتُ فيه.

(٢) وَصْفُه له بالغُلامِ ليس على سَبِيل التّنقِيصِ بل للتّنوِيه بِقُدرةِ الله وعَظِيم كَرَمِه إذْ أعطَى مَن كانَ في ذلك السِنّ ما لَم يُعْطِه أحدًا قَبْلَه مِمّن هو أسَنُّ منه، قاله العسقلانيّ.

(٣) وكان بُكاءُ موسَى ﷺ رِقّةً لِقَومِه وشفَقةً علَيهِم لأنّهُ كان يُحِبُّ لَهُم أنْ لو كانُوا على خَيرٍ أكثَر مِمّا عَمِلُوا، فكما أنّ موسى ﷺ أشفَقَ على أُمّة محمّد ﷺ فأشارَ على سيّدنا محمّد ﷺ أنْ يطَلُب مِن الله تخفيفَ عدَدِ الصّلواتِ عن أُمّتِه، فكذلكَ أشفَق هوَ على أُمّتِه فبكَى. ولا يُنافِي ذلكَ كونُ موسَى عليه السّلامُ كسائِرِ الأنبياءِ في نعِيمٍ دائِمٍ. قال الخطّابيُّ وابنُ المُلقِّن والعَينيّ وغيرُهم: "لا يَجُوز أنْ يُتأوَّلَ بُكاؤُه على الحسَدِ له ﷺ، لأنّ ذلك لا يَلِيقُ بصِفاتِ الأنبياءِ" اهـ

(٤) أي أحدُ أجدادِك، فإنّ نسَبَ النّبِيّ محمّدٍ ﷺ يَرجِع إلى إبراهيمَ ﷺ.

(٥) أي استُبِينَتْ له سِدرةُ المنتَهى بِنُعوتِها كُلَّ الاستِبانة حتّى اطّلَع علَيها كلَّ الاطّلاع فكان ذلك بمَثابةِ الشيءِ المُقرَّبِ إليه فعَبَّر عنه بقولِه: «رُفِعَتْ إِلَيَّ»، وقال بعضُهم: معناهُ رُفِعْتُ فصِرتُ قريبًا مِنها، ورُوِيت: «رُفِعَتْ لِي»، وضبطَها الأكثَرُون كما قالَ العسقلانيُّ: «رُفِعْتُ إِلَى».

(٦) أي ثِمارُها كبيرةٌ، الواحدةُ منها كالقُلّةِ أي الجَرَّة الكبِيرةِ المعروفةِ في هَجَرَ، وهَجَرُ قريةٌ بقُربِ المدينةِ المنوَّرةِ وليستْ هَجَرَ البَحرَين، وكانتْ قِلالُ هَجَر معلومةً عند المخاطَبِينَ.

بَاطِنَانِ(١) وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ(٢)، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ(٣)، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ(٤)، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ(٥) وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ(٦)، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ(٧) فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا(٨) أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ

---

(١) أي مَخفِيّان عن أعيُنِ الناظِرين فلا يُرَيان حتّى يَصُبّا في الجنّة، أو معناهُ نهَران يَجرِيان في الجنّة ولا يَخرُجان منها، وقيل: معناهُ لا يُحاطُ بوَصفِهما.

(٢) أي يَخرُجان مِن الجنّة ليَجرِيا خارِجَها.

(٣) اختُلِفَ فيهما، فقيل: الكوثَرُ والرَّحمة، وقيلَ: الكوثَر والسّلسبِيل.

(٤) قال شيخُنا الهرريّ: "النِّيلُ ماؤُه يَنزِل مِن الجنّة بِطَريقةٍ لا يَراها النّاسُ ويَدخُل في أرض الحبَشة ثُمّ يَخرُج مِن هناكَ، وكذلك الفُراتُ ماؤُه يَنزِل مِن الجنّة، لكِنّ ماءَهما تَغيَّر بعدَما نَزَل إلى الأرضِ، ولو بَقِي ماؤُهما على صِفَتِه كان الّذي يَشرَبُ مِنه لا يَمرَض ولا يُحِسُّ بثِقَلٍ"اهـ

(٥) أي مِن خَمرِ الجنّة اللَّذِيذ الّذي لا يُسكِرُ ولا يُصدِعُ الرأسَ وليسَ مِن خَمرِ الدُّنيا الّذي هو نَجِسٌ لأنّ النَّجِس لا يكُون مَعرُوضَ الملائكةِ.

(٦) أي دِينُ الإسلامِ.

(٧) أي مِن المكانِ الّذي كان فيه ﷺ حيثُ أُوحِيَ إليه أنّه فُرِضَ على النّبِيّ ﷺ وأُمَّتِه خمسُون صلاةً في اليوم واللّيلة إلى السّماءِ السّادسةِ، وليسَ المُرادُ أنّ النّبِيَّ ﷺ وصلَ إلى مَكانٍ لَقِيَ اللهَ تعالَى بمُقابلةٍ ومَسافةٍ، حاشا للهِ، فإنّ الله تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ ولا جهةٍ، ويستحيلُ عليه عزّ وجلّ أن يكونَ بَينه وبينَ خَلقِه مسافةٌ أو مُقابلةٌ أو اتّصالٌ، ويستحيلُ عليه أنْ يَحُلّ في شيءٍ مِن العالَم وأنْ يَحُلّ فيه شيءٌ، كان اللهُ أزلًا قبلَ المَكان والزّمانِ بلا كَيفٍ ولا مَكانٍ، ولَم يَزلْ سُبحانه وتعالَى بعدَ خَلقِ المخلوقاتِ بلا كيفٍ ولا مَكانٍ.

(٨) الرّواية بمَدّ الألِف.

صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ(١) بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(٢) فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ(٣)، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ(٤)، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ(٥): أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي(٦)».

---

(١) أي جرَّبْتُهم وخَبَرتُهم ولَقِيتُ مِنهُم الشِدّةَ فيما أرَدتُ مِنهُم مِن الطّاعةِ.

(٢) أي ارجِعْ إلى المكانِ الّذي تُناجِي فيه رَبَّك حيثُ كان يُوحَى إليكَ بأمرِ الصلاة، واللهُ تعالَى لا يَتحيَّز في مَكانٍ ولا في كُلّ الأماكِن، بل هو تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

(٣) أي مِثلَ قولِه الأوّلِ.

(٤) لا شَكّ أنّ رسولَ الله ﷺ مُسلِّمٌ أمرَه للهِ تعالَى في كلّ حالٍ راضٍ بما قَدَّرَهُ اللهُ، فيُحمَل قولُه ﷺ: «وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ» على التّأكِيد، ومعناه أنّه ﷺ لا يَرجِعُ ليسألَ التّخفيفَ بعد ذلكَ بل يَمضِي فيما أُوحِي إليه فيه مِن أنّ الصّلواتِ الواجبةَ خمسٌ في اليومِ واللّيلة.

(٥) أي مَلَكٌ مُبلِّغٌ عن اللهِ تعالَى.

(٦) أي قالَ الملَكُ: إنّ الله يقولُ: «أنفَذْتُ فَرِيضَتِي على عِبادِي بخَمسِ صلَواتٍ فأوجَبتُها علَيهِم وخَفَّفتُ عنهُم إلى خَمسٍ وأَجزِي الحسَنةَ عَشرًا فيَحصُل لَهُم ثَوابُ خَمسِينَ صلاةً". =

الحديث الثّاني

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح)[1] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ**» ثُمَّ سَاقَ البُخاريّ الحدَيثَ قَرِيبًا مِن الّذي سَبَق.

= وفي الحديث دليلٌ لأهلِ الحَقِّ أهلِ السُنّة والجماعةِ الأشاعِرةِ والماتُرِيديّة علَى أنّ النَبِيَّ والوَلِيّ له تَصرُّفٌ بَعد وفاتِه وأنّه يَنْفَعُ بإذْنِ الله عزَّ وجلَّ، فقد نفَعَ موسَى أُمّةَ محمّدٍ ﷺ نَفْعًا عَظِيمًا بما حصَل لَيلةَ المِعراج حين أشارَ علَى سيّدنا محمّدٍ أن يَطْلُبَ مِن اللهِ التّخفِيفَ في عدَدِ الصّلواتِ، وفي هذا رَدٌّ على مُشَبِّهة العَصرِ المُجسِّمة النّافِينَ حُصولَ النَّفْع مِمّن ماتَ، والّذِين يَعتبِرُون المتوسِّلَ بالأنبياءِ والأولياءِ مُشرِكًا باللهِ.

(١) الإمام البُخاريّ يُحوِّل السَّنَد مِن طريقِ شيخِه عَبْدانَ ليَروِيَ الحديثَ مِن طريقِ شَيخِه أحمدَ بنَ صالِحٍ، وقَد فَعَل ذلكَ الإمامُ البُخاريّ رحمه اللهُ في «صحِيحِه» عَشَراتِ المَرّاتِ أمّا الإمامُ مُسلِمٌ فقَد فَعلَه رحمه اللهُ في «صحِيحِه» مئاتِ المرّاتِ. قال الحافِظُ الزَّينُ العِراقيُّ في ألفيّته «التّبصِرة والتّذكِرة» في علوم الحدِيث:

وَكَتَبُوْا عِنْدَ انْتِقالٍ مِنْ سَنَدْ ... لِغَـيْرِهِ (ح) وَانْطِقَـنْ بِهَـا وَقَـدْ
رأَى الرَّهَاوِيُّ بأَنْ لَا تُقْرَا ... وَأَنَّهَـا مِـنْ حَائِـلٍ، وَقَـدْ رَا
بَعْضُ أُوْلِي الْغَرْبِ بِأَنْ يَقُوْلَا ... مَكَانَهَا (الْحَـدِيْثَ) قَـطْ، وَقِـيْلَا
بَلْ حَاءُ تَحْوِيْلٍ وَقالَ قَدْ كُتِبْ ... مَكَانَهَا (صَحَّ) فَـ(ح) مِنْهَا انْتُخِبْ

الحديث الثّالث

حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: «**أَتَيْتُ عَلَى نَهَرٍ**(١) **حَافَتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ مُجَوَّفًا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ**».

الحديث الرّابع

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ (ح) وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُم - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ**(٢) **طُوَالًا**(٣) **جَعْدًا**(٤) **كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ**(٥)**، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الخَلْقِ**(٦) **إِلَى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ**(٧) **سَبِطَ الرَّأْسِ**(٨)**، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ**

---

(١) أي عَرَض له في الجنّة نهَرٌ.

(٢) أي لونُ بشَرتِه لونُ الأُدْمة، فليسَ أبيضَ مُشرِقًا بل أسمَرُ سُمرةً خَفِيفةً مع شيءٍ مِن الحُمْرةِ والبياضِ الخَفِيفَين.

(٣) بضَمّ الطاءِ أي طَوِيلًا على ما كانَ في زمانِه.

(٤) أي غيرَ مُسترسِل شعَر الرأس، وهو ضِدُّ السَّبط.

(٥) أي يُشبِهُم في طُولِه وسُمْرَتِه الخفِيفة.

(٦) أي مُعتدِلَ الخِلْقة، يُقال: رجُلٌ رَبْعةٌ ومَربُوعٌ إذا كانَ مُعتدِلَ الطُّول.

(٧) مائلَ لَونِ البشَرة إلى ما هو بَين الحُمرة والبَياضِ.

(٨) أي مُستَرسِلَ شعَر الرّأسِ ليسَ بجَعدٍ.

النَّارِ وَالدَّجَّالَ(١)» فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ(٢): ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾(٣)، قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ**».

الحديث الخامِس

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ**(٤) **فَجَلَا**(٥) **اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ**(٦) **أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ**(٧) **وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ**».

الحديث السّادِس

حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ

---

(١) أي ورأَى رسولُ الله ﷺ الأعورَ الدجّالَ والنّبيُّ ﷺ في مَكانِه والدّجالُ في مكانِه هو حيثُ محبوسٌ في الأرضِ.

(٢) أي معَ علاماتٍ أُخَرَ أَراهُنّ اللهُ تعالَى نَبيَّه ﷺ.

(٣) هو إدراجٌ مِن بعضِ الرواة، ومعناهُ فلا تَكُن في شَكٍّ مِن لقاءِ محمّدٍ موسَى عليهِما الصّلاة والسّلامُ، وقال بعضُهم: معناهُ فلا تَكُن في شَكٍّ مِن رؤيةِ محمّد ﷺ ما ذُكِرَ أنّه رءاهُ، وقال ءاخَرُون: رأَى محمّد ﷺ الدَجّالَ معَ ءاياتٍ أُخَر لَم يَحْكِها، وإذا كان خُروجُ الدّجّالِ مَوعُودًا فلا تَكُن في مِريةٍ مِن رؤية النّبيّ ﷺ للأعورِ الدَجّالِ.

(٤) سبَق الكلامُ عليه في الحديث الأوّلِ.

(٥) أي كشَفَ الحجُبَ بَيني وبينَه حتى رأيتُه كأنّه عِندي.

(٦) أي أخَذتُ.

(٧) أي علاماتِه وتفاصِيلِه وأحوالِه.

عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[1] [النجم: ١٨]، قَالَ: «رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ[2]».

الحديث السابع
صَحِيح مُسلِم

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ**

---

(١) أي رأَى محمّدٌ ﷺ بعضَ عجائِب العالَم العُلوِيّ حِين عُرِجَ به إلى السّماوات. ولا يَصِحُّ حَملُ هذا النَصِّ في معرِض الاستِدلالِ على أنّه ﷺ رأى رَبَّه بفؤادِه - كما هو قولُ الجُمهورِ - ولا على أنّه ﷺ رأى رَبَّه بعَينَيْ رأسِه - وهو القولُ المرجوحُ - لأنّ "الآياتِ" جَمعُ ءايةٍ، وهي في النَصِّ القُرءانيّ مُضافةٌ إلى اللهِ تعالَى خَلْقًا وتكوينًا بقولِه: ﴿ءَايَٰتِ رَبِّهِ﴾ فاللهُ تعالَى خالِقُ هذه الآياتِ، فلا يجوزُ أنْ يُرادَ بالآياتِ ذاتُ اللهِ وإلّا صارَ المعنَى فاسِدًا وهو أنّ اللهَ مربوبٌ لنَفْسِه مخلوقٌ له، وذلكَ كُفرٌ. وقَد ذَكَرَ ابنُ مسعودٍ مِن الآياتِ الكُبرَى الرَّفرَفَ الأخضَرَ.

(٢) الرَّفرَفُ الأخضَرُ بِساطٌ عَرِيضٌ جِدًّا يَسُدُّ الأفُق، قيل: إنه خادِمٌ مأمورٌ مِن اللهِ تعالى بأمورٍ خاصّةٍ في الجنّة حيثُ يَتّكِئُ المؤمِنُون ويَفترِشُون عليه إذا أرادُوا، وإذا استوَى عليه الوَلِيّ الصّالِحُ في الجَنّةِ رَفْرَف أي طارَ به فوقَ أنهارِ الجنّة وشُطوطِها حيثُ شاء فيذهَب بِه إلى خيامِ أزواجِه الخَيراتِ الحِسانِ مِن الحُورِ العِين. ولمّا بلَغ النَّبِيُّ ﷺ في مِعراجِه سِدرةَ المُنتهَى جاءَه الرَّفرَفُ الأخضَرُ فجلَسَ ﷺ عليه فطارَ به الرَّفرَفُ إلى العَرشِ ثُمّ جَعَل يَخفِضُ ويَرفَع حتى وصَل إليه، فلَمّا رأى ﷺ ذلكَ شكَر اللهَ تعالَى على هذه النِّعمةِ العَظِيمة، ورأى رسولُ ﷺ مكتوبًا على قوائِم العَرش «لا إله إلا اللهُ محمّدٌ رسولُ الله»، ورأى ﷺ أيضًا حَمَلةَ العَرشِ وهم أربعةٌ مِن أكبَرِ الملائكةِ حَجمًا. ولَمّا حانَ وقتُ رُجوعِ الرّسول ﷺ تَناوَل الرَّفرَفَ فطارَ به خَفضًا ورَفعًا حتّى وصَل إلى حيثُ يَنتظِرُه جِبريلُ على هَيئتِه الأصلِيّة التي خُلِقَ علَيها.

وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ(١)، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ(٢) ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ(٣) وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ(٤)، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا(٥) إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ(٦)؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنَيْ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنَ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷺ إِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ

---

(١) أي يَضَعُ حافِرَه عِندَ ءاخِرِ ما يَراهُ نظَرُه مِن الأرضِ، وهو كنايةٌ عن أنّه سريعٌ بعِيدُ الخَطْو.

(٢) أي يَربِطُون بِها دوابَّهُم. والحَلْقة في الرِّواية بسكُون اللّام على اللُّغة الفَصِيحة المشهورة.

(٣) أي خَمرِ الجنّة، وسبَق الكلامُ على ذلك في الحديثِ الأوّلِ.

(٤) أي دِينَ الإسلامِ.

(٥) وكان صُعودُ النّبيّ ﷺ على المِرقاةِ وهي سُلَّمٌ مَحسوسٌ مُباركٌ، شيءٌ يَبْهَرُ الأنظارَ جَمِيلُ اللَّونِ، درَجةٌ مِنهُ مِن ذهَبٍ وأُخرَى مِن فِضّةٍ وهكذا، قاله شيخُنا الإمامُ الهرريُّ رحمه اللهُ.

(٦) يعني هل طُلِب للعرُوج، وسؤال الملَكِ كان فَرَحًا واستِبشارًا. قال النوويُّ: "وليسَ مُرادُه الاستفهامَ عن أصل البِعثة والرِّسالة فإنّ ذلك لا يَخفَى عليه إلى هذه المُدّة، فهذا هو الصّحِيح".

الْحُسْنِ[١] فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ﷺ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾[٢] [مريم: ٥٧]، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷺ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷺ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ[٣] وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ

---

(١) أي أُوتِي نِصْفَ مِقدارِ الجَمالِ الّذي وُزِّعَ بَين النّاسِ. وجمالُ يوسُفَ ﷺ كان مكشوفًا ولم يَكُن مَصُونًا بالمَهابةِ، أمّا نَبِيُّنا محمّدٌ ﷺ فقد أُعطِيَ الحُسنَ كُلَّه لكنّه كانَ مَصونًا بالمَهابةِ.

(٢) مَعناه رفَعَ اللهُ عزَّ وجلَّ إدريسَ ﷺ إلى دَرجةٍ عالِيةٍ في القَدْر، فالرِّفعةُ هنا بعُلُوّ المرتَبةِ، وليسَ معناه أسْكَنَاه السّماءَ الرّابِعةَ أو السّادسةَ وأنّه مات فيها كما يَقُول بعضُهُم، قَالَ تَعالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾.

(٣) هو بَيتٌ في السّماءِ السّابعةِ له حُرْمة عند الله كما أنّ للكَعبة حُرمةً، وهو بالنِّسبة للملائكة كالكَعبة بالنِّسبة للنّاس. فالبيتُ المعمورُ بيتٌ مُقدَّسٌ، أمرَ الله الملائكةَ أن يعظِّموا هذا البيتَ، وهو مُحاذٍ للكعبة الّتي في الأرض مع ارتفاعِه وبُعد مَسافتِه عنها.

لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١) وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ(٢) تَغَيَّرَتْ(٣)، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا(٤)، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى(٥)، فَفَرَضَ عَلَيَّ(٦) خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(٧) فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ(٨) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ(٩)، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(١٠) فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ،

---

(١) قال الحافظ النّووي: "هكذا وقَع في الأصول «السِّدْرة» بالألِف واللّام" اهـ

(٢) أي أفاضَ اللهُ تعالَى بقُدرَتِه على السِّدرةِ بأنوارٍ وأُمورٍ أظهرَتْ حُسنَها حتّى إنّه لا يستطِيعُ أحَدٌ أنْ يصِفَها على التّمام.

(٣) أي مِن حالٍ في الحُسنِ إلى حالٍ أعجَبَ.

(٤) أي لا أحدَ مِن الخَلقِ يستطِيعُ الإحاطةَ بأوصافِها مِن فَرْطِ جَمالها.

(٥) فيه إبهامٌ وعدَمُ تصريحٍ بما أوحَى اللهُ تعالَى إلى نَبيّه ﷺ في ذلكَ الوَقتِ تعظِيمًا لأمرِ المُوحَى به إليه ﷺ.

(٦) أي وعلَى أُمَّتِه ﷺ.

(٧) أي ارجِعْ إلى المكانِ الّذي تُناجِي فيه رَبَّك حيثُ كان يُوحَى إليكَ بأمرِ الصلاة، واللهُ تعالَى لا يَتحيَّز في مَكانٍ ولا في كُلّ الأماكِن، بل هو تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

(٨) أي جَرَّبتُ.

(٩) أي امتَحَنْتُهم.

(١٠) انظُرِ التّعليقَ الّذي سَبَق.

فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى(١) عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ(٢): يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ(٣) خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ(٤) فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً(٥)، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ(٦) فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً(٧)، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا(٨)، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا(٩)، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً

---

(١) أي مِن المكانِ الّذي كان فيه ﷺ حيثُ أُوحِيَ إليه أنّه فُرِضَ عليه وأُمَّتِه خمسُون صلاةً إلى السّماءِ السّادسةِ، وليسَ المُرادُ أنّ النّبِيَّ ﷺ وصلَ إلى مَكانٍ لَقِيَ اللهَ تعالَى بمُقابلةٍ ومَسافةٍ، حاشا، فإنّ الله تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ ولا جهةٍ، ويستحيلُ عليه عزّ وجلّ أن يكونَ بَينه وبينَ خَلقِه مسافةٌ أو مُقابلةٌ أو اتّصالٌ أو انفِصالٌ كما يستحيلُ عليه أنْ يَحُلّ في شيءٍ مِن العالَم وأنْ يَحُلّ فيه شيءٌ، كان اللهُ قبلَ المَكان والزّمانِ بلا كَيفٍ ولا مَكانٍ، ولَم يَزلْ اللهُ بعدَ خَلقِ المخلوقاتِ بلا كيفٍ ولا مَكانٍ.

(٢) أي ملَكٌ مُبلِّغٌ عن اللهِ تعالَى، وقال بعضُهم: أسمَعَ اللهُ تعالَى نَبِيَّه ﷺ كلامَه الذّاتِيَّ الّذي ليسَ حرفًا ولا صوتًا ولا لُغةً ولا يُبتدأُ ولا يُختَتَمُ ولا يَتقطَّعُ ولا يَتعاقَبُ ولا.

(٣) أي الصَّلواتِ المفرُوضات.

(٤) أي ثَوابُ عَشرِ صلَواتٍ.

(٥) أي يُجزَى على الصَّلواتِ الخَمسِ ثوابَ خمسِينَ صلاةً.

(٦) أي هَمَّ بفِعلِ أمرٍ فيه ثوابٌ، وهُو دُونَ العَزمِ.

(٧) أي صرَفه صارِفٌ عن الفِعل، فإنّه يُكتَبُ له ثوابٌ على عَزمِه على فِعل الخَير، فإنْ عَمِلَ الخيرَ بنيّةٍ حسَنةٍ كُتِبَ ثوابُ ثانٍ جزاءً على العمَلِ.

(٨) أي كُلُّ حسَنةٍ يكسِبُها المرءُ تُضاعَفُ عَشرًا، وهو الّذي يَدُلّ عليه صريحُ قولِه تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

(٩) أي تردَّد في فِعلِها ولَم يَعزِمْ على الفِعل ولا صَمَّم ولا تكلَّم أنّه يَفعَلُ، بل استوَى عِندَه الأمرُ وتوقَّف عِندَ "أفعَلُ، لا أفعَلُ" ولَم يَعزِم فهذا لا يُكتَبُ عليه إثمُ العَزمِ على المعصيةِ.

وَاحِدَةً[١]، فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ[٢] فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ[٣]».

الحديث الثّامن

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ (ح)

ومِثالُ الجَزمِ أنْ يُصمِّمَ أنّه إنْ تَيسَّر له سيَفعَلُ تلكَ المعصيةَ، وهذا بالنِّسبة للمعاصِي الّتي هي دُونَ الكُفر، أمّا التردُّد في الكُفرِ كأنْ تردَّد في نَفسِه "أكفُر أو لا أكفُر" فهذا يَكفُر في الحال ولَو لَم يَعزِم على الكُفر ويَجْزِمْ، وليسَ الكلامُ على مُجرَّدِ الخاطِر الّذي يَرِدُ على القلبِ مِن غيرِ إرادةٍ ويَكرَهُه الشخصُ ولا يَعمَلُ بِه، بل الكلامُ على مَن تَردَّد هل يَدُوم على الإيمانِ أو يَخرُج مِن الإسلامِ بالكُفر فهذا الّذي يَكفُر بذلك التردُّد ولَو لَم يأْتِ بعد ذلكَ بكُفرٍ ءاخَرَ فإنْ أتَى بكُفرٍ ءاخَر كُتِبَ عليه كُفرٌ أيضًا، والعياذُ باللهِ، ومِن بابِ أَولَى أنّ الّذي عَزَم على الكُفر يَكفُر في الحالِ سواءٌ ارتكَبَ الكُفرَ الّذي عَزَم عليه أو لَم يَرتَكِبْهُ، لأنّه بِتَردُّدِه أو عَزمِه على الكُفرِ لا يَكُون مُعظِّمًا للهِ بل مُستخِفًّا به.

(١) أي مَن عَمِلَ سيّئةً كُتِبَت عليه واحِدةً كما يَدُلّ عليه صريحُ قولِه تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾، وأمّا السَّيِّئاتُ فلا يُضاعَفُ شيءٌ مِنها في حرَمِ مكّة إلّا مَن عَمِلَ ظُلمًا كبيرًا مثلًا كقَتلِ نَفسٍ مُؤمِنةٍ بغَيرِ حَقّ أو قَطعِ طَرَفِه ظُلمًا وعُدوانًا أو فَقءِ عَينِه ظُلمًا وما أشبَه ذلك كتَهشيمِ وَجهِ المُسلِم، أمّا القولُ بأنّ المَعصِيةَ في الحرَم تُضاعَفُ مُطلَقًا فهو باطِلٌ مَردودٌ ويُنفِّرُ الناسَ عن الإقامةِ بمكّة، ولا دليلَ لذلك في الشّرع، أمّا الصّوابُ كما ذَكَرْنا ذَكَرْنا أوّلَ التّعلِيقِ فدليلُه عند العُلماءِ قولُ الله تعالى: ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

(٢) أي ارجِعْ إلى المكانِ الّذي تُناجِي فيه رَبَّك حيثُ كان يُوحَى إليكَ بأمرِ الصلاة، واللهُ تعالَى لا يَتحيَّز في مَكانٍ ولا في كُلّ الأماكِن، بل هو تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

(٣) أي فلا أسألُ تخفيفَ ذلكَ مرّةً أُخرى.

وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا[1]» قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قَالَ: «فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»، قَالَ: «فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ[2]، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ[3]».

الحديث التّاسع

حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ

---

(١) قال شيخُنا الهرريُّ رحمه الله: "معناهُ الأمورُ الّتي يَصعَدُ بها الملائكةُ المُوكَّلُون مِن الأرضِ أو مِن السّماءِ الأُولَى أو مِن الثّانِية أو الثّالِثة أو نَحوِ ذلك يُنتهَى بها إلى سِدرةِ المُنتهَى، ثُمّ ما يُنزَل بِه مِن فَوقِ ذَلِك أي مِن العَرشِ فَما دُونَه هُناكَ يُنتهَى بِه، فسِدرةُ المُنتهَى مَحطَّةٌ لِمَا يُصعَدُ بِه مِن أسفَلَ ولِمَا يُنزَل به مِن فَوقِها، وهي أصلُها في السّادِسةِ وأعلاها في السّابِعة" اهـ.

(٢) يعنِي الآيتَين الأخِيرتَين: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ إلى ءاخِرهما.

(٣) أي بعضُ مَن ماتَ مِن هذه الأُمّة مُؤمِنًا لكنّه كان مِن أهلِ الكبائِر فإنّ اللهَ يَغفِرُ له الكبائِرَ كُلَّها أو بعضَها، وهذا كما قُلنا هو للبعضِ، فإنّه قَد ثبتَ بنَصّ القرءانِ والحديثِ الثّابِت أنّ الله عزّ وجلّ يُعذِّبُ بعضَ أهل الكبائِر المُسلمِينَ، و«المُقْحِمات» بِالكَسرِ وهيَ هُنا الذُّنوب المُهلِكاتُ مِمّا سِوَى الكُفرِ، سُمِّيَتْ بذلكَ لأنّها تُقحِمُ أي تُدخِلُ فاعِلَها النّارَ إنْ لَم يُعفَ عنه، أمّا مَن مات على الكُفر فإنّه لا مَغفِرةَ له ولا يُخفَّف عنه شيءٌ مِن العذاب بل يُعذَّبُ في القَبرِ ومَوقِف الحِساب ثُمّ في جهنَّم إلى ما لا نهايةَ.

ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ وَسُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ ﷺ قَالَ: «**أَتَيْتُ** - وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ: **مَرَرْتُ - عَلَى مُوسَى**(١) **لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ**(٢) **وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**(٣)».

---

(١) أي مَرَّ رسولُ الله ﷺ بقبرِ موسَى ﷺ بأريحاءَ أو قريبًا مِنها في فلَسطِينَ.

(٢) أي بموضِعٍ فيه قِطعةٌ مِن الرَّملِ مُستطِيلةٌ مُحْدَودِبةٌ كالتَلَّةِ حَمراءُ اللَّونِ.

(٣) قال شيخُنا الهرريُّ رحمه اللهُ: "رأى محمّدٌ مُوسَى عليهما الصّلاةُ والسّلامُ ليلةَ الإسراءِ قائِمًا يُصلِّي في قَبرِه، وبَين موسَى ومحمدٍ نحوُ ألفِ سنَةٍ. رَوى البَزّار وأبو يعَلَى في «مُسندَيهما» عن أنسٍ أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «**الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ**» أي رَدَّ اللهُ إلَيهم أرواحَهم بعدَما ماتوا موتًا حقِيقيًّا فهُم أحياءٌ في قبُورِهم يُصلُّون صلاةً حقيقيّةً برُكوعٍ وسُجودٍ، ووضُوءٌ واحِدٌ يَكفِيهِم لكُلِّ مُدّةِ البَرزَخِ. والصّلاةُ الّتي تكونُ مِنهُم في القَبرِ لَيسَتْ مِن العمَلِ التكلِيفيّ لأنّ التّكلِيفَ انقطَعَ بالمَوتِ، بل تكونُ صلاتُهم للتَلذُّذ بذِكرِ اللهِ، ولا يُلاقُون مَشقّةً في ذلك. وقد حصَل ذلكَ أيضًا لغَيرِ الأنبياءِ كما شُوهِدَ مِن ثابِتٍ البُنانِيّ أحدِ التّابعِينَ. وقالَ ﷺ: «**عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**» لَم يُحدِّد المكانَ، لكِنّ هذه الأرضَ رأَيْناها لمّا زُرْنا بَيتَ المَقدِس، هُناك قَبلَ الجبَلِ مَقامٌ له أربعةُ أبوابٍ يَقولُ النّاسُ: هُناكَ قَبرُ موسَى ﷺ، وهو قَرِيبٌ مِن هذا الكثِيبِ الأحمَرِ.

وفي الحديثِ دليلٌ للمُسلِمِينَ على <u>استِحبابِ معرِفةِ قُبورِ الأنبياءِ والأولياءِ والصّالحِينَ وزِيارَتِها</u>، قال الحافظُ وليُّ الدّين العراقيُّ في حديث أبي هريرة أنّ موسَى قال: «**رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ**» وأنّ النَبِيَّ ﷺ قال: «**وَاللهِ لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُم قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**» فيه استِحبابُ مَعرِفةِ قُبورِ الصّالحِينَ لزِيارَتِها والقِيامِ بِحَقّها اهـ وقال الحافظ الضِّياءُ: "حَدّثَنِي سالِمٌ التَلُّ قال: "ما رأَيتُ استِجابةَ الدُّعاءِ أسرَعَ منها عِندَ هذا القبر، وحَدّثَنِي الشّيخُ عبدُ الله بن يونُسَ المعروفُ بالأَرمِنِيُّ أنّه زارَ هذا القَبرَ وأنّه نامَ فرأَى في مَنامِه قُبّةً عِندَه وفيها شَخصٌ أسمَرُ فسَلَّم عليه وقال له: أنتَ مُوسَى نَبِيُّ الله؟ فقال: =

الحديث العاشِر

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا[1]، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، فَرَفَعَهُ اللهُ لِي[2] أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي[3] عَنْ شَيءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي**

= نعَم، فقلتُ: قل لي شَيئًا، فأَوْمَأَ إِلَيّ بأربَعِ أصابِعَ ووصَفَ طُولَهُنّ، فانتَبَهْتُ ولم أَدْرِ ما قال، فأخبَرتُ الشّيخَ ذَيّالًا بذلكَ فقال: يُولَدُ لكَ أربَعةُ أولادٍ، فقلتُ: أنا قد تزَوَّجتُ امرأةً لَم أَقْرَبْها، فقال: تكُون غيرَ هذِه، فتزَوَّجتُ أخرَى فولَدَتْ لي أربَعةَ أولادٍ" انتهَى كلامُ الضِّياءِ.

وسببُ قولِ مُوسَى ﷺ: «**رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ**» أنّ موسَى كان يُريدُ أنْ يُطهِّر بَيت المَقدِس مِن الكُفّار لمّا كانُوا مُستَولِينَ علَيها لكنّه ماتَ قَبل أنْ يَدخُلَها، وقد طلَبَ قبل ذلكَ مِن اللهِ تعالَى أنْ يُدْنِيَه مِن الأرضِ المُقدَّسةِ ولو مِقدارَ رَمْيةٍ بحجَرٍ، فلمّا جاءَ أجَلُه قَرَّبَه اللهُ إلَيها وجعَل وفاتَه بمَكانٍ قَرِيبٍ مِن الأرض المقدَّسةِ، والأرضُ المُقدَّسة تَبدأُ مِن الجِبال الّتي بَعدَ أَرِيحاءَ إلى بَيتِ المَقدِس" انتهَى كلامُ شيخِنا الهرريّ رحمه اللهُ ونفعَنا به.

(١) أي لَم أُشاهِدْها، وقيل: معناه لَم أحفَظْها لاشتِغالي بأمُورٍ أهَمَّ مِنها.

(٢) أي جعَل اللهُ بقُدرَتِه بيتَ المَقدِس مكشُوفًا للنّبِيّ النّبِيُّ ﷺ بحيثُ يَراهُ ويُعايِنُ تفاصِيلَه، وقال بعضُهم: معناهُ رفَعَ اللهُ الحُجُبَ الّتي تَمنَعُني مِن رؤية بَيت المَقدِس فرأيتُه. وفِعلُ اللهِ تعالَى ذلك كسائِر أفعالِه عزّ وجلّ يستَحيلُ عقلًا ونقلًا أنْ يكونُ بالمُباشَرة أو بالمُماسّة، بل يُوجِدُ اللهُ تعالَى بقُدرَتِه مِن الحادِثاتِ ما يشاءُ، أمّا المُماسّةُ والمُباشَرةُ بالحرَكة والسّكُون ونحوُ ذلكَ فمِن صِفات الخَلْقِ، والله تعالَى مُنزَّهٌ عن ذلكَ كُلِّه.

(٣) أي مُشرِكُو قُرَيشٍ.

فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ(١) فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي(٢)، فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ(٣) جَعْدٌ(٤) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(٥)، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي(٦) أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ(٧)، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي(٨) أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ(٩)، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ(١٠): يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ(١١) فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ(١٢)».

---

(١) أي مع جَمعٍ في لَيلةِ الإسراءِ، وهي غيرُ رؤيتِه ﷺ لبعضِهم في السَّماواتِ.

(٢) في المَسجِد الأقصَى.

(٣) أي وسَطٌ مِن الرِّجالِ في الجِسم، وقيل: خَفيفُ اللَّحم.

(٤) سبَق الكلامُ عليه في الحديث الثّالث.

(٥) سبَق شرحُه في الحديث الثّالث.

(٦) في المَسجِد الأقصَى.

(٧) هو أبو مسعُودٍ عُروةُ بنُ مَسعودِ بنِ مُعَتِّبِ بنِ مالكٍ مِن بَنِي عَوفِ بنِ ثَقِيفٍ مِن قَيسِ عَيْلانَ. كانَ النَّبِيُّ ﷺ قَد انصرَفَ مِن ثَقِيفٍ فتبِعَه عُروةُ بنُ مَسعودٍ وأسلَم، فسألَهُ ﷺ أنْ يَرجِعَ إلى قَومِه بالإسلام - وكان فيهِم مُحبَّبًا مُطاعًا - فرجَع إليهم وأظهَر إسلامَهُ ودَعاهم إليه، فرَمَوه بالنَّبْلِ مِن كُلّ وَجهٍ فأصابه سَهمٌ فقتَله.

(٨) في المَسجِد الأقصَى.

(٩) أي صلَّى بهِم إمامًا.

(١٠) هو جبريلُ أو غيرُه مِن الملائكةِ.

(١١) أي المَلَكُ الكريمُ خازِنُ النّارِ.

(١٢) تَعظِيمًا مِن مالكٍ عليه السّلامُ للنّبيّ محمّدٍ ﷺ وإكرامًا له.

الحديث الحادي عشَر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ عَبَّادٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِإِيلِيَاءَ(١) بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ(٢) وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ(٣)، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ(٤)».

الحديث الثّاني عشَر

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾(٥)؟ قَالَتْ: «إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ

---

(١) هي بيتُ المَقدِس.

(٢) أي خَمرِ الجنّة، وسبَق الكلامُ على ذلك في الحديثِ الأوّلِ.

(٣) أي الدِّينَ.

(٤) أي لانْهَمَكَتْ أُمّتُك في الشَرِّ، مع أنّ الّذي حضَرَ عِندَه ﷺ كانَ مِن خَمرِ الجنّة اللذيذِ الطّاهِرِ الزَكِيّ الّذي لا يُسكِرُ.

(٥) الدُنُوّ في الأصلِ مَصدَرُ دَنا يَدْنُو أي يَقرُب، حِسًّا كان أو معنًى، أمّا التَدَلّي فمصدَر تَدَلَّى يَتدَلَّى مِن كذا أي دَنا مِنهُ إلى غَيرِه، وقد يكُون حِسِيًّا ومَعنوِيًّا.

ومِثالُ الدُنُوّ الحِسّيّ أنْ يُقالَ: "دَنَوتُ مِن المدِينةِ" أي قَرُبتُ مِنها مِن حيث المَسافةُ، ومِثالُ المَعنويّ أنْ يُقالَ: "دَنا فُلانٌ مِن التَّقوَى" أي قَرُبَ مِن بُلوغِ هذه المنزلةِ المعنويّةِ. ومِثالُ التَدلّي الحِسّيّ أنْ يُقالَ: "تدَلَّى زيدٌ مِن الشَّجَر" أي تعلَّقَ ونزَل مِنه إلى سُفلٍ، ومِثالُ المَعنويّ كقولِ

الصّوفيّة: "مَرتبةُ التّدَلّي" وهي منزِلةٌ يبلُغها العارِفُ باللهِ الزّاهِدُ حيثُ يتقرَّب فيها بالطّاعةِ إلى اللهِ بَعد بلوغِه في ارتقاءِ المَنازِل المعنويّةِ الغايةَ البعِيدةَ.

وقبل الكلامِ على الآية نقول: إنّ الأصلَ الأصِيلَ هو الإيمانُ باللهِ أي باعتقادِ ما يجِبُ له عزَّ وجلَّ وما يجوزُ عليه وتَنزِيهِه تعالَى عن مُشابَهةِ شيءٍ مِن الخَلقِ، فاللهُ تبارَك وتعالى لا يُشبِهُ الخَلقَ ولا بِوَجهٍ مِن الوُجوهِ، فليسَ هو جسمًا ولا مُتحيِّزًا في مكانٍ، لأنّه لو كان جِسمًا لكان له أمثالٌ كَثِيرةٌ، ولو كان مُتحَيِّزًا في مكانٍ كالعَرشِ أو غيرِه لكان له أمثالٌ كثيرةٌ أيضًا، واللهُ تعالَى مُتقدِّسٌ عن مُشابهةِ الخَلقِ. فمِن هنا يَجِبُ اعتِقادُ أنّ معنَى قولِ الله تباركَ وتعالَى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ ليس فيه تشبيهٌ للهِ بخَلقِه، وقد صرَف العُلماء المعنَى في الآيتَين إلى أنّ جِبريلَ علَيه السّلامُ دَنا دُنُوًّا حقيقيًّا مِن سيّدنا محمّد ﷺ فتدلَّى إلَيهِ بَعد أنْ رجَعَ ﷺ إلى سِدرةِ المُنتهَى حيثُ ينتظِرُه جِبريلُ بَعد أنْ كان ﷺ وَصَل إلى مَكانٍ سَمِعَ فيه صَوتَ أقلامٍ تجرِي في الكِتابةِ على صُحفٍ، وكان ذلكَ صَوتَ استِنْساخِ بَعضِ الملائكةِ مِن اللَّوحِ المَحفُوظِ ما أَذِن اللهُ لَهُم في نَسْخِه في صُحُفِهم مِن الأقضِيَةِ، ثُمّ تدَلَّى جِبريلُ عليه السّلامُ مِن محمّدٍ ﷺ إذْ دَنَا مِنه جبريلُ حتّى صارَ بينَهُما مِن المَسافةِ أي طُولَ قَوسَين عرَبِيَّتَين كما حدَّدَه بعضُ المفسّرين.

وليسَ الأمرُ كما يَفتريه بعضُ الكُفّار مِن أنّ اللهَ تعالى دَنا بِذاتِه دُنُوًّا مِن محمّدٍ ﷺ حتّى صار بَينَهُما كما بَين الحاجِب والحاجِب مِن المسافةِ، فهذا كُفرٌ وضلالٌ مُبِينٌ لأنّ فيه إثباتَ المَسافةِ بين الله تعالَى وخَلقِه، واللهُ تعالى لا يَجوزُ عليه ذلك لأنّه موجودٌ أزلًا بِلا كَيفٍ ولا مَكانٍ بل هو خالِقُ الكيفيّاتِ والأماكِنِ كُلِّها، وهو تعالَى موجودٌ أزلًا قبلَ وجودِ المخلوقاتِ كُلِّها بلا مَكانٍ ولا كَيفٍ، ولَم يَزَل سُبحانَه بعدَ خَلقِ المخلوقاتِ بلا مَكانٍ ولا جِهةٍ ولا كيفٍ، وهو عزَّ وجلَّ غيرُ مُحتاجٍ إلى شيءٍ مِن خَلقِه، فلا يَجُوز اعتقادُ القُربِ المكانِيّ في حَقّ اللهِ أي يَكفُر مَن يَعتقِدُ في حَقِّ اللهِ القُربَ المَسافِيّ.

والتّفسيرُ الصّحيحُ للآيتَين أنّ جبريلَ عليه السّلامُ دَنا مِن سيّدنا محمّدٍ ﷺ دُنوًّا حِسّيًا فلَم يَبْقَ بينَهُما إلا مَسافةُ قدْرَ قوسَين أو أقَلّ، وأمّا مَن فَسَّر هذا الدُّنُوّ بدُنُو اللهِ مِن محمّدٍ معنويًّا

بِلا مَسافةٍ فلا ضرَرَ عليه هو مرَوِيٌّ عن جَعفرٍ الصّادِق رضي الله عنه لكنّه لَم يَثبُت عَنهُ، وكذلك ذهَب بعضُ العُلَماء إلى ذلكَ القولِ ولَم يَقصِدُوا الدُنُوّ الحِسِيّ المَكانِيّ والمسافِيّ الّذي يكون بالحرَكةِ والانتِقالِ، إنّما قصَدُوا الدُنُوَّ المَعنوِيَّ، لكنّ التّفسِيرَ للآيتَين على الوَجهِ مرجوحٌ، والصّوابُ فيهِما كما قال المحدّث المفسّر القاضي شهابُ الدّين أحمدُ بنُ إسماعِيلَ الكورانِيّ في «الكوثَر الجارِي إلى رِياضِ أحادِيث البُخارِي»: "اتّفَقَتِ الرّواياتِ على أنّ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ قُربُ جِبريلَ عليه السّلامُ مِنهُ ﷺ، لأنّ القُربَ المَكانِيّ مِن اللهِ تَعالَى مُحالٌ، هذا ممّا يَجِبُ الإيمانُ بِه" اهـ

أمّا الرّواية الّتي ذكرَها البُخاريّ في «صحِيحِه» «وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» وفي روايةٍ: «وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ العِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» فقد رَدَّها عددٌ مِن الحفّاظ كالحافظ عَبدِ الحقّ فقال: "زادَ شَرِيكٌ زِيادةً مَجهولةً وأتى بألفاظٍ غَيرِ مَعروفةٍ اهـ ونقَل الحافظ العسقلانيّ عن الخَطّابيّ استِبعادَها وقال: "ليسَ في هذا الكِتابِ يَعنِي صَحِيحَ البُخارِيّ حدِيثٌ أشنَعَ ظاهِرًا ولا أشنَعَ مَذاقًا مِن هذا الفصلِ، فإنّه يَقتضِي تَحدِيدَ المَسافةِ بَينَ أحَدِ المذكُورَين وبَينَ الآخَر وتَمييزَ مَكانَ كُلّ واحِدٍ مِنهُما، هذا إلى ما في التدَلّي مِن التّشبِيه والتّمثِيل له بالشيءِ الّذي تَعلّق مِن فَوقُ إلى أسفَلَ" ا.هـ

وقال ابنُ الجوَزِيّ حاكيًا عن الخطّابيّ أيضًا قولَه ونصُّه: "وما ذُكِر فيه مِن التدَلّي إمّا رأيُ أنَسٍ وإمّا مِن شَرِيكِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي نَمِرٍ، فإنّه كَثِيرُ التفَرُّد بمَناكِيرِ الألفاظِ. وقد رُوِي هذا الحديثُ عن أنَسٍ مِن غَيرِ طَرِيقِ شَرِيكٍ فلَم يُذكَر فيه هذه الألفاظُ الشّنِيعةُ، فكان ذلك ممّا يُقَوّي الظَنَّ أنّها صادِرةٌ مِن شَرِيكٍ. وفي هذا الحديثِ لَفْظةٌ أخرَى تفَرَّد بها شَرِيكٌ ولَم يَذكُرْها غيرُه وهي قولُه: «فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَه» والمَكانُ لا يُضافُ إلى اللهِ تعالى، وإنّما هو مَكانُ النَّبِيّ ﷺ" اهـ قُلتُ: على أنّ شرِيكًا لَم يَنسُبِ المَكانِ للهِ تعالَى إلّا أنّه عَبَّر بلَفظٍ هو تفرَّدَ بِه مِمّا قَد يُوهِم ذلكَ، كما أنّه إنْ ثبَتَ أنّ أنسًا رضي الله عنه قال بالدُنُوّ المعنوِيّ فقد سبَقَ أنْ بَيَّناه وأنّه لا يُصادِمُ عقيدةَ المُسلِمِينَ وإنْ كان هو المرجوحَ في تفسِير هاتَين الآيتَين.

الرِّجَالِ(١)، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ(٢) فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ(٣) فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ(٤)».

الحديث الثّاني عشَر

حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ وَهُوَ ابْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾(٥) [النجم: ٩]، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ(٦)».

وقال ابنُ المُلقِّن: "وقَد روَى حَدِيثَ الإسراءِ جَماعةٌ مِن الحفّاظِ المُتْقِنين كابنِ شِهابٍ وثابِتٍ البُنانِيّ وقَتادةَ عن أنَسٍ، فلَم يأْتِ أحَدٌ مِنهُم بما أتَى بِه شَرِيكٌ، وشَرِيكٌ ليسَ بالحافِظِ عِندَ أهلِ الحَدِيث" اهـ

وقَد اقتصَرنا على هذا البيانِ في هذا الموضِع، فمَن أرادَ التوسُّع في هذا المَبحَثِ فلينظُر كتابَنا «**التّفسِيرَ الأسمَى لِقَولِه تَعالَى**: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾».

(١) أي يتشكَّلُ بصُورةِ بعضِ الرّجالِ مِن حيثُ الظّاهِرُ مِن غيرِ ءالةِ الذُّكورةِ، وكثيرًا ما كان يأتي بصُورة الصّحابيّ الجليلِ دِحيةَ الكلبِيّ.

(٢) أي في أجيادٍ، موضِعٍ معروفٍ بأسفلِ مكّةَ مِن شِعابِها.

(٣) أي على هيئتِه الأصليّة ونَشَر بعضَ أجنِحَتِه.

(٤) أي نَواحِيَها في رأيِ العَينِ.

(٥) سَبَق تفسيرُها في الحديثِ السّابِق.

(٦) وكان جِبريلُ عليه السّلامُ جالسًا على كُرسيّ في الفضاءِ بينَ السّماء والأرض، ويَتساقَط مِن أجنِحَتِه التّهاوِيلُ أي الألوانُ الكثيرةُ المُبهِرةُ للأبصارِ والدُرُّ والياقوتُ. قال بعضُ العلماء: بَين كُلّ جَناحَين منشُورَين مِن أجنِحَتِه مسافةٌ كما بَين المَشرِق والمَغرِب.

الحديث الثّالث عشَر

سنن ابن ماجه

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى[1] مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا**».

الحديث الرابع عشَر

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِمَلَإٍ[2] مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي: عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحِجَامَةِ[3]**».

---

(١) أي تُبصَرُ الحيّاتُ.

(٢) أي جَمْعٍ.

(٣) فيه حَثٌّ للنّبيّ ﷺ على أن يأمُرَ أُمّته أمرَ إرشادٍ ونَدبٍ لا وجوبٍ إلى التّداوِي بالحِجامةِ، والحِجامةُ بكَسر الحاء لا بضَمّها. ورُوِي عن النّبيّ ﷺ أنه كان يَحتَجِمُ في رأسِه وبَين كتِفَيه وفي الأخدعَين، ويُحجَمُ المرءُ في الموضِع الّذي يَرجُو نَفعَه لاختِلافِ العِلَل، وقد ذُكِر عن المتقدّمِين في العِلم أنّ حِجامةَ الأخدعَين على النُّقْرة لأدواءِ العينَين والرأسِ والعنُقِ والظَّهر، وأنّ الحِجامة على الكاهِل نَفْعُها مِن داءِ الجسَد كُلِّه، وأنّ الحِجامة فوق القَحْف - العَظمِ فوقَ الدِّماغ - نَفعُها من السَّدَد وقُروح الفَخِذ واحتِباس دَمِ الحيض، قاله ابنُ بطّال. ويُرجَع في ذلك كُلِّه إلى الثِّقاتِ أهلِ الخُبرة في ذلك، فإنّ بعضَ النّاسِ تضرُّهم الحِجامةُ، كما أنّ العسَل يَضرُّ مَن غلَبَ عليه خَلْطُ الصَّفراءِ، ولذلكَ قال المفسِّرون في قولِ اللهِ تعالى في شأنِ العَسل: =

الحديث الخامِس عشَر

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً فَقَالَ: «**يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ**[1] **الطَّيِّبَةُ؟**» قَالَ: «هَذِهِ رِيحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْنَيْهَا وَزَوْجِهَا».

الحديث السّادِس عشَر

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ حَدَّثَنِي جَبَلَةُ بْنُ سُحَيْمٍ عَنْ مُؤْثِرِ بْنِ عَفَازَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَتَذَاكَرُوا السَّاعَةَ[2]، فَبَدَؤُوا بِإِبْرَاهِيمَ فَسَأَلُوهُ عَنْهَا فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ[3]، ثُمَّ سَأَلُوا مُوسَى فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَرُدَّ الْحَدِيثُ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَقَالَ: قَدْ عُهِدَ إِلَيَّ فِيمَا

= ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ إنّ ذلك مُطلَقٌ وليسَ عامًّا في كُلِّ فردٍ، فلم يَقُل: إنّه شِفاءٌ لكُلّ النّاس مِن كُلّ داءٍ ولكنّه في الجملة دواءٌ، وقَلَّ أنْ يوجَد مَعجُونٌ من معاجِين الأطبّاء القُدامَى إلّا وتَمامُه بالعسَل، والأشرِبةُ المتَّخَذة من العسَل نافعةٌ لأصحاب البلغَم والشُّيوخ المبرُودِينَ، ومنافِعُه كثيرةٌ جدًّا لا يُحصِيها إلّا اللهُ تعالى.

(١) أي الرّائحةُ.

(٢) أي الكلامَ على قِيامِها.

(٣) أي لا يَعلَمُ وَقتَ قِيامِ السّاعةِ على التّحديد، لأنّ هذا شيءٌ أخفاهُ الله تعالَى عَن خَلْقِه، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾.

دُونَ وَجْبَتِهَا[١]، فَأَمَّا وَجْبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ، فَذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَّالِ قَالَ: فَأَنْزِلُ[٢] فَأَقْتُلُهُ فَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ[٣] وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ[٤]، فَلَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ[٥] وَلَا بِشَيءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ،

---

(١) أي أُوحِي إليه بأنّه يَنزِلُ مِن السّماءِ إلى الأرضِ قبل قِيامِ السّاعةِ ووقوعِها على الكافِرين بغتةً، لأنّ السّاعة تقوم على الكافرين فجأةً في الزّمانِ الّذي لا يكونُ فيه مُؤمنُون في الأرض أحياءٌ، قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾. وسألَتْ يَهودُ أو قُرَيشٌ عن السّاعةِ متى تكُون ومَتى يُرسيها الله أي يُظهِرُها فأنْزَلَ اللهُ ذلك، وقَد خَفِي علمُ السّاعةِ على مَن في السّماواتِ وهُم الملائكةُ وعلَى مَن في الأرضِ مِن إنسٍ وجِنٍّ.

(٢) أي مِن السّماءِ الثّانية إلى الأرضِ.

(٣) أي يَخرُج قَومُ يأجُوجَ ومأجوجَ على النّاسِ، وهُم قومٌ كُفّارٌ مِن بَنِي ءادمَ. ورُوي في حديثٍ أنّ النّبِيَّ ﷺ قالَ: «**بَعَثَنِي اللهُ تَعَالَى حِينَ أُسْرِيَ بِي إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى دِينِ اللهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُونِي**». لكن لَم يَصِحَّ في وَصفِهم أنّهُم قِصارُ القامةِ وأنّ أحدَهُم ينامُ على إحدَى أُذُنَيه ويتغطّى بالأُخرى. وقَد حبسَهُم الصَّعبُ ذُو القرنَين الوَلِيُّ الصّالِحُ خَلفَ سَدٍّ عَظِيمٍ بينَ جبَلَين خَفِيَ أمرُه علَينا. وفي «سُنَن ابنِ ماجهْ» مرفوعًا: «**إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: "ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا" فَيُعِيدُهُ اللهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: "ارْجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى" وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ**» الحديثَ.

(٤) أي يُسرِعونَ النُّزولَ مِن كُلّ الآكامِ والتِّلالِ.

(٥) وفي «صحيح مُسلِم» مرفوعًا: «**فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةٍ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ**».

فَيَجْأَرُونَ إِلَى اللَّهِ(١)، فَأَدْعُو اللهَ أَنْ يُمِيتَهُمْ(٢)، فَتَنْتُنُ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ(٣)، فَيَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ، فَأَدْعُو اللهَ فَيُرْسِلُ السَّمَاءَ بِالْمَاءِ فَيَحْمِلُهُمْ(٤) فَيُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ(٥) تُنْسَفُ الْجِبَالُ(٦) وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ(٧)، فَعُهِدَ إِلَيَّ(٨) مَتَى كَانَ ذَلِكَ كَانَتِ السَّاعَةُ مِنَ النَّاسِ كَالْحَامِلِ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجَؤُهُمْ بِوِلَادَتِهَا(٩)». قَالَ الْعَوَّامُ(١٠): «وَوُجِدَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾.

---

(١) أي يَستغِيثُ النّاسُ اللهَ أنْ يَكفِيَهُم شَرَّ يأجوجَ ومأجوجَ.

(٢) وفي «صحِيح مُسلِم» مرفوعًا: «**فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**»، والنَّغَف دُودٌ يكونُ في أُنوفِ الإبِل والغنَمِ، وهي وإنْ كانت مُحتقَرةً إلّا أنّ إتلافَها شدِيدٌ.

(٣) أي تصِيرُ عَفِنةً مِن رائحَةِ جِيَفِهم. وفي «سُنَن ابنِ ماجهْ» مرفوعًا: «**سَيُوقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَّابِهِمْ وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ**».

(٤) أي سَيلُ الماءِ.

(٥) أي بَعدَ قِيامِ السّاعةِ على الكافِرين بنَفخِ إسرافيلَ في الصُّورِ.

(٦) أي تُفَتَّتُ.

(٧) أي تُبسَطُ فتصِيرُ مَلساءَ كالجِلدِ المَدبوغِ الّذي لا نُتوءَ فيه، فلا يكونُ في الأرضِ المُبدَّلةِ ارتفاعٌ ولا انخفاضٌ.

(٨) أي أُوحِي إليه.

(٩) أي كَما أنَّ الحامِلَ تَفجأُ أهلَها بوَقتِ ولادتِها الّذي يَخفَى عليها وعليهِم على التّعيين، فكذلكَ يَخفَى على النّاس جميعًا وقتُ قِيامِ السّاعةِ على التّعيين، فلا تقومُ السّاعةُ إلّا بَغتةً.

(١٠) هو العَوّامُ بنُ حَوشَبٍ الرّاوِي.

الحديث السّابع عشَر

سنن أبي داود

حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ فِي الْجَنَّةِ أَوْ كَمَا قَالَ: عَرَضَ لَهُ نَهْرٌ حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَيَّبُ(١) أَوْ قَالَ: الْمُجَوَّفُ، فَضَرَبَ الْمَلَكُ الَّذِي مَعَهُ يَدَهُ(٢) فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، فَقَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ لِلْمَلَكِ الَّذِي مَعَهُ: «**مَا هَذَا؟**» قَالَ: الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٣).

الحديث الثّامن عشَر

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُصَفَّى حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ وَأَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ حَدَّثَنِي رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ(٤) وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ(٥) وَيَقَعُونَ**

---

(١) أي المُجوَّفُ كالجيب.

(٢) أي أدخلَها في النَّهَر.

(٣) وجاءَ فِي صِفَتِه عند ابن ماجهْ مرفوعًا: «**الْكَوْثَرُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، مَجْرَاهُ عَلَى الْيَاقُوتِ وَالدُّرِّ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ**».

(٤) بضَمِّ المِيم وكَسرِها أي يَخدِشُون.

(٥) أي يَغتابُون المُسلمِينَ بغَير حَقٍّ. وقَد تمسَّك بظاهِر هذا الحديثِ مَن قال مِن العُلَماء في الغِيبة المحرَّمة إنّها مِن الكبائِر مُطلَقًا، وفَصَّل بعضُهم فقال: إنّها إنْ كانتْ غِيبةً للأتقِياءِ فهي كبِيرةٌ، أمّا إنْ كانَتْ في غَيرِهم فهي ذنبٌ مِن الصّغائِر، وهذا هو الصّوابُ. فما نقَله =

فِي أَعْرَاضِهِمْ[١]».

الحديث التّاسع عشَر
سنن التّرمذي

حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ كُوفِيٌّ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ القَوْمُ وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ[٢] وَالنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّيْنِ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ[٣] حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ[٤] فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا»؟ قِيلَ: مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ، قَالَ: «**فَإِذَا هُوَ سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ مِنْ ذَا الجَانِبِ وَمِنْ ذَا الجَانِبِ، فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ**[٥]»، فَدَخَلَ[٦] وَلَمْ

= القُرطبِيّ مِن أنّها كبِيرةٌ مُطلَقًا بالإجماع غَيرُ سَدِيدٍ، لكِنّ المُسلِمَ الفاسِقَ إذا اغتِيبَ بغَير حَقٍّ إلى حَدّ الإفحاشِ كان اغتِيابُه كبيرةً، وذلك كأنْ يُبالَغَ في ذِكر مَساوِئِه على غيرِ وَجهِ التّحذِير بل لمُجرَّد التفكُّه، وعليه يُحمَلُ قولُه ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ**» فجاءَ وصفُها بأنّها مِن أرَبى الرِّبا أي أنّها في شِدَّة إثْمِها شبِيهةٌ بأشَدِّ الرِّبا.

(١) بغَير حَقٍّ.

(٢) أي الجماعةُ القلِيلةُ، وهي ما دُونَ العشَرة، وقيل غيرُ ذلكَ.

(٣) لأنّه لَم يُؤمِن به أحَدٌ.

(٤) أي عدَدٍ كبيرٍ مِن النّاسِ.

(٥) أي لا يُشَدَّدُ علَيهم ولكنّ عَرضَ الأعمالِ وأخذَ الصُّحفِ يحصُل لَهُم.

(٦) أي النّبِيُّ ﷺ.

يَسْأَلُوهُ(١) وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا: نَحْنُ هُمْ(٢)، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الفِطْرَةِ وَالإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ(٣) وَلَا يَسْتَرْقُونَ(٤) وَلَا يَتَطَيَّرُونَ(٥) وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ(٦)**» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

---

(١) أي الصّحابةُ.

(٢) أي السَّبعُونَ ألْفًا.

(٣) أي لا يَطلُبون فِعلَ الكَيّ لَهُم، والكَيُّ يكونُ بِنَحو حدِيدةٍ مُحمّاةٍ بالنّارِ وهو مَعروفٌ في العلاج، ومعناهُ لا يَعتقِدُون أنّ الشِّفاءَ مِن خَلْقِ الكَيّ كما كان عليه اعتقادُ أهلِ الجاهلِيّة، وقال بعضُهم: مَعناهُ لا يَكتوُون إلا عِندَ الضّرُورة معَ اعتِقاد أنّ الشِّفاءَ مِن اللهِ.

(٤) أي هؤلاءِ السّبعُون ألفًا مِن جُملةِ مَن لا يَطلُبون الرُّقْيةَ الفاسِدةَ الممنُوعةَ المعروفةَ في الجاهِليّةِ ولا يَعمَلُون بها، كانوا في الجاهلِيّة يَسْتَرْقُون بأنواعِ السِّحر والأباطيل، والرُّقْيةُ هي التّعويذ. وقال ابنُ بطّال: "فأمّا الاسترْقاءُ بكِتابِ الله والتعوذُّ بأسمائِه وكَلِماته فقد فعَلَه الرّسُول وأمَرَ به ولا يَخرُج ذلك مِن التوكُّل على الله، ولا يُرجَى في التشَفّي به إلا رِضَى اللهِ" اهـ

(٥) أي لا يَعملُون بالطِّيَرة. والطِّيَرة في الأصلِ التّشاؤُم بالشيء، وذلك أنّ العرَب كانت في الجاهِليّة تُنَفِّرُ الطّيرَ وتَزجُرها، فإذا مَرّتِ الطّيرُ مِن اليَمِين إلى اليسار خرَج أحدُهم في حاجَتِه وإلّا تشاءَم ولَم يَخرُج، حتّى إنّهُم صارُوا يَتطيَّرُون بِغَير الطُّيور أيضًا كالظِّباء.

(٦) أمّا ما جاء في الحديثِ: «**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ**» فالرُّقَى هنا الرُّقْية التي فيها اسمُ صنَمٍ أو شَيطانٍ أو كلامٌ كُفرِيٌّ أو غيرُه ممّا يَحرُم شرعًا. والتَّمائِمُ جَمعُ تَمِيمةٍ وهي خَرَزاتٌ كانت تُعَلِّقُها النِّساءُ في الجاهلِيّة بأعناقِ أولادهِنّ يَزعُمْنَ أنّها تَدفَعُ العَينَ والأذَى بِنَفْسِها، وأمّا التِّوَلةُ فهي خَيطٌ كانوا يَقرؤُونَ فيه السِّحرَ أو هو قِرطاسٌ يَكتُبون فيه شيئًا مِن السِّحر لتَحبِيب النِّساء بقُلوبِ الرِّجال أو تَحبِيب الرِّجال بالنِّساء.

الحديث العِشرُون

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: «فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ[١]: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ[٢]، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الخَمْسِ خَمْسِينَ[٣]».

الحديث الواحد والعِشرُون

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِالبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا[٤] مُسْرَجًا[٥] فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ[٦]، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟! فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْهُ»، قَالَ: فَارْفَضَّ عَرَقًا[٧].

---

(١) أي نَاداهُ مَلَكٌ مُبلِّغٌ عن اللهِ تعالَى.

(٢) أي ما قضَيتُ علَيكُم مِن الفرائِض لا تَبدِيلَ له. وقال بعضُهم: معناهُ لا تبدِيل لِما قضَيتُ مِن أنّ في الخَمسِ ثوابَ الخمسينَ.

(٣) أي ثوابَ الخمسِينَ.

(٤) أي مشدُودًا عليه اللِّجامُ وهو ما يُوضَع في فَمِ الدابّة.

(٥) أي موضوعًا علَيه السَّرْجُ مُهيّئًا للرُّكوب.

(٦) أي اضْطَرب اضطرابًا شدِيدًا فصارَ صَعْبَ الرُّكوب مُستعصِيًا. وقَد فعل البُراقُ ذلكَ مَهابةً للنبِيّ ﷺ ودَلالًا وفرحًا به ﷺ لا امتناعًا، قاله الحافظُ العسقلانيّ في «الفَتح» (٢٠٧/٧).

(٧) أي سالَ مِنهُ العرَقُ وتَرشَّشَ.

الحديث الثّاني والعِشرُون

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو ابْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[1] [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ».

الحديث الثّالث والعِشرُون

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيْعَانٌ[2]، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ[3]**».

الحديث الرّابع والعِشرُون

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى

---

(١) وأكثرُ المُفسّرينَ على أنّ المُرادَ بذلكَ ما رأى النَّبِيُّ ﷺ ليلةَ المِعراجِ مِن عَجائبِ المخلوقاتِ والآياتِ الباهِراتِ، والعرَبُ تقولُ: "رأيتُ بِعَيني رُؤيا"، وكونُ ذلكَ فِتنةً للنّاسِ أنّ النّبِيّ ﷺ كان أخبَر به فأنكَرَ بعضُهم ذلكَ وكذَّبوه والعياذُ باللهِ.

(٢) أي أراضٍ مُستويةٌ مغرُوسةٌ.

(٣) أي مَن قال تِلكَ الكلِماتِ الكريماتِ بنيّةٍ حسَنةٍ نبَتَتْ له شجَرةٌ في الجنّة، وكُلّ شجَرِ الجنّة ساقُه مِن ذهبٍ.

بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ: «**يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الفَنَنِ**(١) **مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ، فِيهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ**».

الحديث الخامِس والعِشرُون

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الجِبَالُ(٢)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ اللهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى(٣) فَكَلَّمَ

---

(١) أي غُصنِها، والجَمعُ أفنانٌ.

(٢) أي كبَّر تَكبِيرةً مُرتفعًا بِها صَوتُه حتّى جاوبَتْه الجِبالُ صَدًى.

(٣) أي أرَى اللهُ ذاتَه محمّدًا ﷺ وأسمَعَ كلامَه الذّاتِيَّ مُوسَى ﷺ، وذاتُ الله تعالَى لا يُشبِهُ ذواتَ المخلوقاتِ وكلامُه تعالَى لا يُشبِهُ كلامهُم. وليسَ معنى «قَسَمَ» أنّ صِفةً مِن صفاتِ اللهِ يَجوزُ عليها التجزُّؤ، حاشا لله، فصفاتُ الله تعالَى كلُّها أزليّةٌ أبديّةٌ واجبةٌ لله تعالَى لا يجوزُ عليه عزَّ وجلَّ أنْ تَفنَى صِفةٌ مِن صفاتِه كما أنّه لا يجوزُ عليه عزّ وجلّ أنْ تحدُثَ له صِفةٌ، إذ التغيُّر مِن أماراتِ الحدُوثِ، والحدُوث على الله مُحالٌ.

ولَم يَسمَعْ كلامَ اللهِ تعالَى في الدُّنْيا إلا ثَلاثةٌ: محمّدٌ وموسَى صلَّى الله عليهِما وسلَّمَ وجِبريلَ علَيهِ سَلامُ الله، وقيل: ءادَمُ كذلكَ سَمِعَ. أمّا يومَ القِيامةِ فجَمِيع العِبادِ يَسمَعُون كلامَ الله الّذي لا يُشبِهُ كلامَ أحَدٍ مِن العالَمِينَ، فالمؤمِنُ والكافِرُ كُلٌّ يَسمَعُ كلامَ الله ذلك اليومَ، فالّذِين يَسمَعُون كلامَ الله وهُم مَرضِيُّونَ عِندَ الله مَقبُولون لدَيه وهُم الأتقياءُ يَحصُل لهُم مِن الفرَحِ والسُّرورِ ما لا يُوصَفُ، وأما المغضوبُ عليهم أي الكُفّارُ فلا يَشعُرونَ بأمْنٍ بل يَشعُرونَ بِخَوفٍ عَظِيمٍ وقلَقٍ مَتِينٍ لا يُوصَف، وكُلٌّ يَفهَمُ مِن كلامِ الله السُّؤالَ عمَّا فعَلَ بالنِّعَمِ التي أعطاهُ الله إيّاها، فيُسَرُّ المؤمنُ التقيُّ، ولا يُسَرُّ الكافرُ لأنهُ لا حَسنةَ لهُ في الآخرةِ.

مُوسَى مَرَّتَيْنِ(١) وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ(١).

---

(١) أي أسمَعَ اللهُ موسَى ﷺ كلامَه الأزليَّ بغَير حرفٍ ولا صوتٍ كما أنّ المؤمنِينَ يرَون ذاتَ الله وهُم في الآخِرة واللهُ تعالَى بلا مَكانٍ ولا كيفٍ ولا جهةٍ، وسَماعُ كلامِ الله الذاتيّ جائزٌ لأنّ العَقلَ لا يُحِيلُ سَماعَ ما ليسَ بِحَرفٍ ولا صَوتٍ، فكان مِن الجائز أنْ يَسمَع موسَى عليه السّلامُ كَلامَ الله القَدِيمَ ويَفهَمَ مِنه ما فَهِمَ. وبعبارةٍ أُخرَى يقال: أزالَ اللهُ عن سيّدنا موسَى ﷺ المانِعَ ومَكَّنَه مِن سَماعِ كلامِ اللهِ القَدِيم، ثُمّ حَجَب عن مُوسَى سماعَ كلامِه تعالَى فعادَ موسَى إلى حالِه الأوّلِ، وهذا التغَيُّر هو في حالِ موسَى ولا يَطرَأُ على اللهِ تغَيُّر في ذاتِه أو صِفاتِه. وليسَ معنَى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ أنّ اللهَ ابتدأَ الكلامَ بَعد أنْ كان ساكِتًا ولا أنّه كَلَّمَ موسَى ثُمّ انقطَعَ كلامُه تعالَى وسكَت، تعالى الله عن ذلك علُوًّا كبِيرًا. فكلامُه تعالَى ليسَ بِحَرفٍ ولا صَوتٍ ولا لُغةٍ، وليس مُبتدَأً ولا مختَتَمًا ولا مُتَجزِّأً ولا مُتبعِّضًا ولا يتخلَّلُهُ انقطِاعٌ، بل هو صِفَةٌ له أزليّةٌ أبديّةٌ وكلامٌ واحِدٌ بلا فَمٍ ولا لِسانٍ ولا شِفاهٍ ولا لهاةٍ ولا لُغاتٍ، وكما أنَّ ذاتَ الله لا يُشبِهُ الذَّواتِ فكلامُه لا يُشبِهُ كلامَ المخلوقِينَ ولا بِوَجهٍ مِن الوُجوه، وقَد نَقَل **الإجماعَ على كُفرِ مَن شبَّه كلامَ اللهِ بكلامِ الخَلقِ** الإمامُ أبو بكرٍ الصِّقِلِّيُّ في كتابه «مسألةِ الشَّارِع في القُرءان».

وهُنا ينبغِي التّحذيرُ مِن روايةٍ في بعض كُتب التّفسِير فيها أنّ الله يَسألَ يوم القيامة "لِمَن المُلكُ اليَومَ" ثُمّ هو يُجِيبُ نَفْسَه "للهِ الواحِد القهّار"، فهذه الرّوايةُ غيرُ صَحِيحةٍ وقَد نَصّ على رَدِّها الفَخر الرّازي في تفسيره فقال: "قال أهلُ الأصُولِ: هذا القَولُ ضَعِيفٌ" اهـ بل مَن يَفهَم مِن ذلكَ أنّ الله تعالَى يتكلَّمُ ثُمّ يَسكُتُ ثُمّ يتكلَّمُ فقد وصفَ الله بصِفاتِ البشَر مِن السُّكوتِ والآفةِ وهذا كُفرٌ مُعارِضٌ لدِين الإسلام، مُخالِفٌ للعَقل ومُصادِمٌ للنّقل، والصّوابُ أنّ مَلَكًا يُنادِي يومَ القيامةِ بأمرِ الله "لِمَنِ المُلكُ اليوم" ثُمّ الملَكُ هو يُجِيبُ "للهِ الواحِدِ القَهّار"، ويَشهَدُ لذلك ما رَواهُ أبو نُعيمٍ في «الحِلية» بسنَدِه إلى ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهُما قال: «فيُنادِي المُنادِي: لِمَن المُلْكُ اليَومَ؟ للهِ الواحدِ القَهّار». وقال المفسّر النّحوي السَّمِينُ الحلبيّ في «عُمدة الحُفّاظ»: "وقد رُوِي أنّه يُنادِي مُنادٍ: لِمَن المُلكُ اليومَ؟ فيُجابُ بأنّه للهِ الواحِد القَهّار كما

قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: «لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي(٢)»، قُلْتُ: رُوَيْدًا(٣)، ثُمَّ قَرَأْتُ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]، قَالَتْ: «أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ(٤)؟! إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ(٥)، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ

صَرَّحَتْ به الآيةُ الكَرِيمةُ ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾" اهـ ونصَرَ هذا القولَ مِن ناحيةِ البلاغةِ والنَّحوِ أبو حَيّان الأندلسيّ في «البحر المحيط».

(١) معناهُ أزالَ اللهُ عن قَلبِ النّبيّ ﷺ المانِعَ فرأَى اللهَ بقَلْبِه - ولا يُقالُ رءاهُ في قَلْبِه - ومعناهُ جعَلَ اللهُ للنّبيّ ﷺ قُوةَ الرُّؤيةِ بقَلبِه فرأَى الرّسولُ ﷺ رَبَّه بِقَلْبِه ولَم يَرَهُ بِعَيْنَي رأسِه لأنّ اللهَ لا يُرَى في الدُّنيا بالعَينِ، ولو كان يَراهُ أحَدٌ بالعَينِ في الدُّنيا لكانَ رءاه سَيِّدُنا محمّد ﷺ ولذلك قال رسولُ الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوا رَبَّكُم حَتَّى تَمُوتُوا**» رواه مُسلِم، كما يُفهَم ذلك أيضًا مِن قولِه تعالى لسيّدنا موسَى ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾. وقد رُوِي أنّه قِيل له ﷺ: هل رَأيتَ رَبَّك لَيلةَ المِعراجِ فقال: «سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ، رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي وَمَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي» وهذا ضَعِيفٌ لَم يَثبُت.

وقال الإمامُ مالِك رضي الله عنه: "لا يُرَى الباقي بالعَينِ الفانِية، وإنّما يُرَى بالعَين الباقِية في الآخِرة" اهـ أي بِعُيون أهلِ الجنّة الّتي لا يَلحَقُها الفَناءُ لأنّهم لا يَمُوتون أبَدَ الآبدِين.

وأما قولُ بعضِ أهلِ السُنّة إنّه ﷺ رأَى رَبَّه ليلةَ المِعراجِ بِعَينَي رأسِه فهذا قولٌ ضَعِيفٌ، لكن مَن قالَه لا يُبدَّع ولا يُفسَّق لأنه قال بِه جَمعٌ مِن السَّلَف الصالِحِين، فمَن قالَ بذلك يقال له: هذا القولُ مَرجوحٌ والقولُ الراجِحُ أنّه رءاهُ بِفُؤادِه أي بقَلْبِه لا بِعَينَيهِ.

(٢) أي قامَ مِن الفزَع لذلكَ الكلامِ، وهو عبارةٌ عن إنكارِها علَيه مقالتَه.

(٣) أي ارفُقي ولا تَعجَلي حتّى أكلِّمَكِ.

(٤) أي أينَ يذهَبُ بِكَ فهمُكَ للآيةِ، والمعنَى في الاستِدلالِ بهذا النَصِّ على ما تقولُه.

(٥) أي المُرادُ بالبَعضِ مِن الآيةِ الكُبرَى الّتي رءاها هو جِبريلُ عليه السّلامُ حِينَ أبصرَه رسولُ الله ﷺ على صورتِه الأصليّة للمرّة الثانيةِ.

مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ(١) أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ أَوْ يَعْلَمُ الخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾(٢) [لقمان: ٣٤] فَقَدْ أَعْظَمَ الفِرْيَةَ(٣)، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ(٤) إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ(٥) لَهُ سِتُّمائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ».

الحديث السادِس والعِشرُون

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ العُطَارِدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ**(٦) **فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ**(٧)، **وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ**(٨) **فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**(٩)».

---

(١) أي بعَينَي رأسِه في الدُّنيا.

(٢) ونصُّ الآيةُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(٣) أي الكَذِبَ، يُقال: فَرَى الشّيءَ يَفْرِيه فَرْيًا وافتَراه يَفتَرِيه افتِراءً إذا اخْتَلَقَه.

(٤) أي على هيئتِه الأصليّة ناشِرًا جَناحَين مِن أجنِحتِه السِّتمائةِ.

(٥) ويُقالُ له أجيادٌ أيضًا، موضِعٌ معروفٌ بأسفلِ مكّةَ مِن شِعابِها.

(٦) أي دَخلْتُها ليلةَ عُرِجَ بِي.

(٧) أي صُوِّرَ لِي مَن يَكونُ فيها.

(٨) أي كُشِفَ لي عَن بعضِ ما فِيها معَ بُعدِ المَسافةِ بَينِ وبَينَها.

(٩) وقَد صَحَّ عنه ﷺ أنّه قالَ: «**يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ**»، فَقُلْنَ: وَبِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ**» الحديثَ.

الحديث السّابع والعِشرُون

سنن النَّسائي

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ أَبِي مَالِكٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أُتِيتُ بِدَابَّةٍ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ خَطْوُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا، فَرَكِبْتُ وَمَعِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسِرْتُ فَقَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ، فَفَعَلْتُ فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِطُورِ سَيْنَاءَ[١] حَيْثُ كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى[٢] عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: انْزِلْ فَصَلِّ فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ، فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَجُمِعَ لِيَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدَّمَنِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَمَمْتُهُمْ[٣]، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا[٤] فَإِذَا فِيهَا**

---

(١) وسَيْناءُ بفَتح السِّين وكسرِها.

(٢) أي حَيثُ كان مُوسَى ﷺ لَمّا سَمِعَ كلامَ اللهِ الّذاتِيَّ الّذي ليسَ حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً، أمّا اللهُ تعالَى فلا يجوزُ عليه التحيُّز في مكانٍ، لا بطُورِ سيناءَ ولا بغيرِها مِن الأماكِن، فهو تعالَى كان قَبل خَلقِ المخلوقاتِ موجودًا أزلًا بلا مَكانٍ ولا زَمانٍ ولَم يَزَلْ بعدَ خَلقِ المكانِ والزّمانِ والعالَمِ بأسرِه بلا مَكانٍ ولا يجري عليه زَمانٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

(٣) أي صلَّى بهِم إمامًا.

(٤) أي القُرْبَى بالنِّسبة إلى الأرضِ وهي السّماءُ الأُولى، وخازِنُها ملَكٌ كريمٌ اسمُه إسماعيلُ. وقد جاء في حديثٍ عند الطّبرانيّ في «الكبير» مرفوعًا: «**إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكًا يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّ مَلَكٍ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ**».

آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا ابْنَا الْخَالَةِ عِيسَى وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَإِذَا فِيهَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَإِذَا فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَإِذَا فِيهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صُعِدَ بِي فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ فَأَتَيْنَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى(١) فَغَشِيَتْنِي ضَبَابَةٌ(٢) فَخَرَرْتُ سَاجِدًا(٣)، فَقِيلَ لِي(٤): إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَسْأَلْنِي عَنْ شَيءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: كَمْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ(٥)؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ بِهَا أَنْتَ وَلَا أُمَّتُكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(٦) فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَخَفَّفَ

---

(١) قال شيخُنا الهرريُّ رحمه الله: "يُروَى في حديثٍ ضعيفٍ أنّ جبريلَ فارقَ الرّسولَ ﷺ عِندَ سِدرةِ المُنتهَى، ثُمّ تابعَ ﷺ حتّى وصَل إلى مكانٍ يَسمَعُ فيه صَرِيفَ الأقلام. ذكَرُوا أنّ جِبريلَ لا يَتجاوَزُ سِدرةَ المُنتهَى، ومعَ ذلك هو رَئِيسُ الملائِكةِ ويَقرَأُ في اللَّوحِ المحفُوظِ ويرَى العَرشِ".

(٢) أي غطَّتْنِي سَحابةٌ.

(٣) أي شُكرًا لله وتواضعًا له عزّ وجلّ.

(٤) أي أوحَى اللهُ إلى نَبِيّه ﷺ بذلك، أو أسمَعَهُ اللهُ كلامَه الذّاتِيَّ الّذي ليسَ حرفًا ولا صوتًا ولا لُغةً ولا يُشبِهُ كلامُ المخلوقِينَ ففَهِمَ مِنه ﷺ ذلكَ.

(٥) أي مِن الصّلاة.

(٦) أي ارجِعْ إلى المكانِ الّذي تُناجِي فيه رَبَّك حيثُ كان يُوحَى إليكَ بأمرِ الصلاة، واللهُ تعالَى لا يتحيَّز في مَكانٍ ولا في كُلّ الأماكِن، بل هو تعالَى موجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ أَتَيْتُ مُوسَى فَأَمَرَنِي بِالرُّجُوعِ(١) فَرَجَعْتُ فَخَفَّفَ عَنِّي عَشْرًا، ثُمَّ(٢) رُدِّتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، قَالَ(٣): فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَيْنِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا(٤)، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلْتُهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ(٥): إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً(٦) فَخَمْسٌ بِخَمْسِينَ(٧) فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى صِرًّى(٨)، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ارْجِعْ، فَعَرَفْتُ أَنَّهَا مِنَ اللهِ صِرًّى - أَيْ حَتْمٌ - فَلَمْ أَرْجِعْ».

---

(١) أي إلى المكانِ الّذي أُناجِي فيه رَبِّي لأسألَه التّخفِيفَ.

(٢) أي بَعدَ أنْ سألَ رسولُ الله ﷺ رَبَّه عزّ وجلّ التّخفِيفَ عِدّة مرّاتٍ.

(٣) أي موسَى عليه السلام.

(٤) أي أكثَرُهم، لكنّه كان فيهِم صالِحُون أيضًا. والتّقصير في أداءِ الصّلاتَين كان مِن بَنِي إسرائيل فيَتوجَّه اللّومُ على مَن قَصَّر مِنهُم في أداءِ ما أوجبَ اللهُ، أمّا اللهُ تعالَى فلا يُعترَض عليه ولا يُسألُ عمّا يفعَلُ، فهو تعالَى يَفعَلُ ما يَشاءُ ويفرِضُ على عِبادِه ما يَشاءُ مِن صلاةٍ وزكاةٍ وغيرِهما، فإنْ هُم أطاعُوا انتفَعُوا في الدُّنيا والآخِرة، وإنْ عصَوا فقَد خَسِرُوا وكان مَلُومِينَ وأمْرُهم إلى اللهِ.

(٥) أي أوحَى اللهُ إلى نَبِيّه ﷺ بذلك، أو أسمَعَهُ اللهُ كلامَه الذّاتِيَّ الّذي ليسَ حرفًا ولا صوتًا ولا لُغةً ولا يُشبِهُ كلامُ المخلوقِينَ ففَهِمَ مِنه ﷺ ذلكَ.

(٦) أي فرضَ علَيهِم أوّلًا خمسِينَ صلاةً ثُمّ خفَّفَها فجعَلَها خمسًا.

(٧) أي يُثابُون بالخَمسِ ثوابَ خمسِينَ.

(٨) أي واجِبٌ حَتمٌ، يُقال: "فلانٌ صِرِّيُّ العَزمِ" أي ثابِتُه.

الحديث الثّامن والعِشرُون

أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا**(١) **أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ**(٢) **بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ**(٣) **إِذْ قِيلَ**(٤): **أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ**(٥)، **فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلْآنَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنِ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ**(٦)، **فَغَسَلَ الْقَلْبَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا**(٧)» ثُمَّ سَاقَ الحدَيثَ قَرِيبًا مِن حَدِيثِ مُسْلِمٍ(٨).

---

(١) بِدُون مِيمٍ وهي بمعنَى بينَما.

(٢) أي عِندَ الكعبة، وقد سبَق في روايةِ الحديثِ الأوّلِ «**بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ** - وَرُبَّمَا قَالَ: **فِي الحِجْرِ**» وشرَحناهُ في موضِعه.

(٣) في روايةٍ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ**»، وفي كُلّ الأحوالِ لا يَنامُ قلبُه الشّريفُ ﷺ. قال القاضي عِياضٌ: "قَد يَحتَجُّ بِه مَن يَجعَلُها رُؤيا نَومٍ، ولا حُجّةَ فِيه إذْ قد يَكُون ذلكَ حالةَ أوّلِ وُصولِ الملَكِ إليه، وليسَ في الحدِيث ما يَدلُّ على كونِه نائمًا في القِصّة كُلِّها" اهـ.

(٤) أي قالَ أحَدُ الملائكةِ الكِرامِ الّذين أتَوا النَّبِيّ ﷺ.

(٥) أي هذا رسولُ الله محمّدٌ المتوسِّطُ بينَ الرّجُلَين، كما يَدلُّ عليه روايةُ البخاريّ في الحديثِ الخامِس مِن هذا الكتابِ: «فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ: أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ».

(٦) بتشديد القافِ وهو ما سَفَل مِن البَطنِ ورَقَّ مِن جِلدِه.

(٧) سبَق معناهُ في الحديثِ الأوّل.

(٨) أمّا رِوايةُ البُخاريّ بِلَفظٍ مَرويّ عن أنَسٍ هو: «جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ» فمعناهُ قَبل أن يُوحَى إليه ﷺ فِي أمرٍ مُعيَّنٍ أو في أنّه سيُسرَى به في تِلكَ اللَّيلةِ، لا أنّه لَم يَكُن أُوحِيَ إليه قبلُ على الإطلاقِ إذْ هذا لا يصِحُّ بمَرّةٍ. وقَد تَكلَّم في ذلك عددٌ مِن الحُفّاظ فقال عِياضٌ

الحديث التّاسع والعِشرُون

أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عَبْدَ رَبِّهِ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْبُنَانِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الصَّلَوَاتِ فُرِضَتْ بِمَكَّةَ، وَأَنَّ «مَلَكَيْنِ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَهَبَا بِهِ إِلَى زَمْزَمَ[1]، فَشَقَّا بَطْنَهُ وَأَخْرَجَا حَشْوَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَغَسَّلَاهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ كَبَسَا جَوْفَهُ حِكْمَةً وَعِلْمًا».

الحديث الثّلاثون

مُوطَّأ مالِكٍ

حَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى عِفْرِيتًا[2] مِنَ الْجِنِّ يَطْلُبُهُ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ، كُلَّمَا الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَآهُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: «أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ وَخَرَّ لِفِيهِ[3]؟»،

في «الإكمالِ» والحافظ النّوويّ في «شَرح مُسلِم»: "وهو غلَطٌ لَم يُوافَقْ علَيه، فإنّ الإسراءَ أقلُّ ما قيل فيه إنّه كانَ بَعدَ مَبعَثِه بخَمسةَ عشَر شَهرًا" اهـ. وقال الحافظُ أبو سعِيدٍ العَلائيُّ في «التَّنبِيهاتُ المُجْملة على المواضِع المُشْكِلة»: "وأوَّل بَعضُهم قولَه: «قَبْلَ أَنْ يُوْحَى إِلَيْهِ» أي في شأنِ الصَّلَواتِ أو الإسراءِ ونحوِ ذلكَ" اهـ. وقال البَدر الزّركشِيُّ: "قد أُنكِرَت هذه الرّوايةُ، وقيل: ليْسَت بمَحفوظةٍ" اهـ. وقال الشّمس البرماويّ في «شرحِ البُخاريّ»: "في حَدِيث شَرِيكٍ أوهامٌ أنكَرُوها عليه، منها: «قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ» وهو غلَطٌ لم يُوافَق عليه، وشَرِيكٌ ليسَ بالحافِظ، وهو مُنفرِدٌ به عن أَنَسٍ، وسائِرُ الحُفّاظِ لَم يَرْوُوه أيضًا" اهـ.

(١) أي ناحيةَ بِئرِها بمكّةَ.

(٢) أي شيطانًا خبِيثًا مُبالِغًا في التمرُّد.

(٣) أي سقَطَ على فَمِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلَى**»، فَقَالَ جِبْرِيلُ فَقُلْ: «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ(١) الْكَرِيمِ(٢)، وَبِكَلِمَاتِ اللَّهِ(٣) التَّامَّاتِ(٤) اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ(٥)، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ

---

(١) أي بذاتِ اللهِ، فإنّ الوَجهَ إذا أُضِيفَ إلى الله فقِيلَ "وَجهُ اللهِ" لا يُرادُ بذلكَ العُضوُ المعروفُ مِن الإنسان، حاشا للهِ وتنزّه عن مُشابهةِ المخلوقات، فاللهُ ليسَ جِسمًا ولا يُشبِهُ الأجسامَ كما أنّه لا يُشبِهُ شيئًا مِن المخلوقاتِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾.

(٢) يعني اللهَ المتّصِفَ بعَظَمةِ القَدْر والسُّلْطان.

(٣) أي أتحصَّنُ بكَلامِ الله تعالَى، وكلامُ الله تعالَى يُطلَقُ ويُرادُ بهِ صِفَتِهُ الذاتيّة الأزليّة الأبديّة، كما يُراد به القرءانُ الّذي هو عبارةٌ عن كلامِ الله الذّاتيّ. فإذا أُريد به الصِّفةُ الذّاتيّة فهو ليس حرفًا ولا صوتًا ولا لغةً ولا يُشبِهُ كلام المخلوقاتِ، وقد يجيءُ بلَفظ الجمعِ للتّعظيم "كلِمات الله" وليس هو للدّلالةِ على تعدُّدِ كلامِ الله، فكلامُ اللهِ الأزليُّ واحِدٌ لا يَتعدَّد ولا يَتبعَّض، بل هو جمعٌ للتّعظيم، قال عزّ وجلّ: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾. وأمّا القُرءانُ أي الألفاظُ المنزّلةُ الّتي هي عبارةٌ عن كلامِ الله فهي حروفٌ وكلماتٌ مُحدَثةٌ مخلوقةٌ لَها بدايةٍ ونهايةٌ.

(٤) إنْ أُريد بكلامِ الله صِفتَهُ فالتامّ معناهُ الكامِلُ لأنّه صِفاتِ اللهِ كامِلةٌ لا نقصَ فيها، وإنْ أُريد بكلامِ الله الألفاظُ المنزّلةُ كالقرءانِ ووصفُها بالتّامّات معناه أنّه لا يدخُلها نقصٌ، فليسَتْ هي مِن تأليفِ مخلوقٍ، وقيل: التّامّاتُ هنا النّافعةُ. أمّا ما جاء في قولِه تعالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ فليسَ معناهُ أنّ كلامَ اللهِ الذّاتيَّ الّذي هو صِفَتُه كان ناقِصًا ثُمّ تَمَّ، حاشاه، بل معناهُ أنّ اللهَ أخبرَنَا بأنّه حَكَم وقضَى أزلًا وقَدَّر أنْ يكونَ أكثَرُ النّاسِ في الآخِرة في جهنَّم، وحُكمهُ تامٌّ أي لا يُنقَضُ ولا يَتخلّفُ مُرادُه.

(٥) فيه للعُلماء تفسيراتٌ: فقال بعضُهم: معناهُ أنّ البَرَّ والفاجِرَ لا يَتجاوَزُ حالُهما ما قضَى اللهُ لَهُما، فأمّا البَرُّ أي الطّائعُ فله الثّوابُ الجزيلُ، وأمّا الفاجِرُ أي العاصي والكافِرُ فلِكُلٍّ عذابُه على حسَبِ حالِه. وقال بعضُهم: معنَى «**لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ**» لا يَزيدُ أحَدٌ في التّمامِ على كلِماتِ القرءانِ أي اللّفظِ المنزّلِ ولا يَستدرِكُ علَيها، فإنّ القرءانَ أبلَغُ كلامٍ عربيٍّ ولا يَدخُلُه عَيبٌ، قال الله تعالَى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾، وقال أيضًا: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾.

مِنَ السَّمَاءِ(١)، وَشَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا(٢)، وَشَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ(٣)، وَشَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا(٤)، وَمِنْ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ(٥)، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ(٦)، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ».

الحديث الواحد والثّلاثون

مُسنَد أحمدَ

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ - قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْهُ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ ﷺ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجْسًا(٧)، قَالَ: «**يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟**»، قَالَ: هَذَا بِلالٌ الْمُؤَذِّنُ، فَقَالَ

---

(١) أي مِن العذابِ كالصّواعِق. وقال شيخُنا الهرريُّ رحمه اللهُ: "هذا يَدخُل فيه الفَضاءُ الّذي دُونَ السّماواتِ، أي أستعِيذُ مِن شَرِّ الجِنِّ الّذِين في الفَضاء، ويَجوزُ أنْ يَكُون المرادُ ما تُؤمَرُ به الملائكةُ مِن إيقاعِ الهلاكِ بِبَعضِ المخلُوقِين" اهـ.

(٢) قال شيخُنا الهرريُّ رحمه اللهُ: "أي ما يَصعَدُ به الملائكةُ مِن سُوءٍ أي مِن أعمالِ الشَرّ الّتي يَرفَعُونَها إلى سِجِلٍّ تُسَجَّل فيه في السّماءِ" اهـ. وقال بعضُ العُلماء: سَمّاها شَرًّا باعتبار أنّ الأعمالَ السّيّئةَ شَرٌّ بنَفْسِها ولأنّها تَجلِبُ الوَبالَ على العاصِي مُرتكِبها.

(٣) أي ما خَلَق على ظَهرِ الأرضِ.

(٤) أي مِمّا في بَطنِها مِن الهوَامِّ ونَحوِها مِن المُؤْذِياتِ.

(٥) يَحتمِلُ أنْ يُراد بِه الّتي تُصِيبُ في اللّيلِ والنّهارِ بمعنَى الواقِعةِ فِيهما، أو أنْ يُرادَ الفِتَنُ الّتي يَستعِينُ أهلُها علَيها باللّيلِ فيَستتِرُون بِه ويَتوصَّلُون فيه إلَيها وكذلك النّهارُ.

(٦) أي حوادِثِه الّتي تأتي ليلًا ونَهارًا.

(٧) أي صوتًا خَفِيًّا.

نَبِيُّ اللهِ ﷺ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ: «**قَدْ أَفْلَحَ بِلَالٌ**(١)، **رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا**(٢)». قَالَ: فَلَقِيَهُ مُوسَى ﷺ فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، فَقَالَ: وَهُوَ رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ سَبْطٌ شَعَرُهُ(٣) مَعَ أُذُنَيْهِ أَوْ فَوْقَهُمَا، فَقَالَ: «**مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟**»، قَالَ: هَذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ. قَالَ: فَمَضَى فَلَقِيَهُ عِيسَى فَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ: «**مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟**»، قَالَ: هَذَا عِيسَى. قَالَ: فَمَضَى فَلَقِيَهُ شَيْخٌ جَلِيلٌ(٤) مَهِيبٌ(٥) فَرَحَّبَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ(٦) يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، قَالَ: «**مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟**»، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: فَنَظَرَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيَفَ(٧)، قَالَ: «**مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟**»، قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ(٨). وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ(٩) جَعْدًا شَعِثًا(١٠) إِذَا رَأَيْتَهُ، قَالَ: «**مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟**»، قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ(١١). قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ

---

(١) أي فازَ فوزًا عظِيمًا بنَيلِه الدّرجةَ العاليةَ في الجنّة.

(٢) أي مِمّا يكونُ لبِلالٍ في الجنّة رضي الله عنه.

(٣) سبَقَ شرحُ ذلكَ في الحديثِ الثّالِث.

(٤) أي عظِيمُ القَدْر.

(٥) أي مَلِيحُ الصُّورة ذُو مَهابةٍ.

(٦) أي الأنبياءِ الّذِين لَقِيَهُم صلَّى اللهُ علَيهِم وسلَّم أجمعِينَ.

(٧) أي جُثَثَ مَيْتاتٍ.

(٨) سبَقَ شرحُ ذلكَ في الحديثِ (١٩) مع تفصيلٍ في حُكم الغِيبةِ.

(٩) هو لونُ بشَرتِه.

(١٠) أي جعدَ الشَّعَر على الصِّفةِ القبِيحةِ، منظَرُه قَبِيحٌ لنُتْنِه.

(١١) هو قُدارُ بنُ سالِفٍ الكافِرُ الّذي أمرَ بعضَ الكفَرةِ مِن قومِ صالِحٍ ﷺ أنْ يَقتُلوا النّاقةَ الّتي نهاهُم اللهُ تعالَى عنْ أنْ يَمسُّوها بسُوءٍ، فباشَرَ قُدارُ بنُ سالِفٍ قَتْلَها بالسَّيفِ.

الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشِّمَالِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ فَقَالَ[1] الَّذِي كَانَ مَعَهُ الْقَدَحُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ.

الحديث الثّاني والثّلاثون

مُستَدرَك الحاكِم

أَخْبَرَنِي مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ ابْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَسَعَوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالُوا: هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: «أَوَ قَالَ ذَلِكَ؟»، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ، قَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟! قَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ[2]» فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ.

---

(١) أي المَلَكُ الكريمُ.

(٢) أي بأنّه عُرِجَ به إلى السّماواتِ وعادَ في اللّيلةِ نَفسِها في وقتٍ قصير. والغَدْوةُ بفَتح الغَين في الأصلِ السَّيرُ أوّلَ النّهارِ، والرَّوْحةُ السّيرُ في أيِّ وقتٍ يقَعُ بَين الزّوالِ إلى ءاخِرِ النّهارِ.

الحديث الثّالث والثّلاثون

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْعَدْلُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عِمْرَانَ النَّسَوِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ يَصِفُ يُوسُفَ[1] حِينَ رَآهُ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قَالَ: «**رَأَيْتُ رَجُلًا صُورَتُهُ كَصُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ**[2]».

الحديث الرّابع والثّلاثون

أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**عُرِجَ بِي حَتَّى مَرَرْتُ بِمُسْتَوًى**[3] **أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ**[4]».

---

(١) يعني نَبِيَّ اللهِ يوسُفَ ﷺ.

(٢) وهذا قَبل أنْ يُلقِي علَيه السّلامَ رسولُ الله ﷺ.

(٣) أي بمَوضِعٍ عالٍ.

(٤) صَرِيفُ الأَقلامِ هو صَوتُ جرَيانِ الأقلامِ في الكِتابة، وهو هنا صَوتُ استِنْساخ بَعضِ الملائكةِ بالأقلامِ مِن اللَّوحِ المَحفُوظِ ما أَذِن اللهُ تعالَى لَهُم في نَسْخِه في صُحُفِهم مِن الأقضِيَةِ، فإنّ في اللَّوحِ المَحفُوظِ ذِكرَ كلِّ ما يَكُون في هذه الدُّنيا إلى نِهايَتِها، قال الله تعالَى: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾. أمّا الحياةُ الأُخرَوِيّةُ فمُمتَدّةٌ إلى غَيرِ نِهايةٍ =

الحديث الخامِس والثّلاثون

المُعجَم الصَّغِير للطَّبَرانِيّ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَشْعَرِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا مُجَاشِعُ بْنُ عَمْرٍو بِهَمْدَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ سَوَادَةَ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ الْوَزَّانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ**».

الحديث السّادِس والثّلاثون

صحيح ابنِ حِبّان

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ جُنَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي انْتَهَيْتُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَخَرَقَ جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ بِإِصْبَعِهِ(١) وَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقَ(٢)**».

= فلا تَدخُل حوادِثُها في اللَّوح المحفُوظ، لأنّ المكتُوبَ في اللَّوح شيءٌ مُتَناهٍ، فلا يقَع في اللَّوح المُتناهِي المِساحَةِ ذِكرُ تَفاصِيل ما يقَعُ في الحياةِ الأُخرَوِيّةِ الّتي لا نِهايةَ لها.

(١) أي ليَربِطَ بها البراقَ.

(٢) يَتحمِلُ أن تكونَ الصّخرةُ في الموضِع الّذي عُرِج منه برسولِ الله ﷺ. وقَد حكَى بعضُ النّاس عن الصّخرةِ الّتي عُرِج برسول الله ﷺ مِن ناحِيتِها أكاذيبُ لا تَصحُّ، مِنها قولهم: =

الحديث السّابع والثّلاثون

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ خَتَنُ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالًا تُقْرَضُ[١] شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِضَ مِنْ نَارٍ[٢]، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: الْخُطَبَاءُ[٣] مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ[٤] وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ[٥]**».

= إنّها تتحوَّلُ مَرجانةً بَيضاءَ، وأنّ مِياه الأرض كُلِّها تَخرُج مِن تَحتِها، وأنّها مُعلَّقةٌ في الهواءِ مِن كُلّ الجِهاتِ، وأنّ علَيها مَوضِعَ قدَمِ النّبيّ محمّدٍ محفورًا، وأنّه لَمّا عُرِجَ بالنّبيّ إلى السّماءِ مِن ناحِيتَها ارْتفَعَتْ لاحقةً به فأشارَ لها جِبريلُ أنِ اثْبُتِي، وغيرُ ذلكَ مِن الأباطِيل والحكاياتِ الّتي لا أصلَ لها مِمّا يَتداولُه النّاس.

(١) أي تُقطَعُ.

(٢) أي بآلاتِ قَطعٍ خُلِقَتْ مِن نارٍ.

(٣) أي فسَقَةُ الوُعّظاءِ.

(٤) أي يأمُرونَ بالواجِب ويترُكون أداءَه، وينهَون عن المُنكَر ويَفعلُونه. رَوَى الشّيخان مِن حديثِ أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنه أنّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلَانُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ**».

(٥) أي أفلا يَعقِلُون سُوءَ ما يَصنَعُون.

الحديث الثّامِن والثّلاثون

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ صُلَيْحٍ بِوَاسِطَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانَ السُّكَّرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مَرَّ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ فَقَالَ: «**يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟**» قَالَ: هَذِهِ رِيحُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، بَيْنَمَا هِيَ تَمْشُطُ بِنْتَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمِدْرَى[1] مِنْ يَدَهَا فَقَالَتْ: بِسْمِ اللهِ، فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ: أَبِي، قَالَتْ: بَلْ رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ، قَالَتْ: وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرَ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمِ اللهُ[2]، قَالَتْ: فَأُخْبِرُ بِذَلِكَ أَبِي، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْبَرَتْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ: أَلَكِ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَمَرَ بِنُقْرَةٍ[3] مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَجَعَلَ يُلْقِي وَلَدَهَا وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى وَلَدٍ لَهَا رَضِيعٍ فَقَالَ: يَا أُمَّتَاهُ اثْبُتِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ».

الحديث التّاسِع والثّلاثون

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَعَلَيْهِ سِتُّمائَةِ جَنَاحٍ يُنْثَرُ مِنْ رِيشِهِ**

---

(١) هو شيءٌ يُعمَلُ مِن حَدِيدٍ أو خشَبٍ على شَكلِ سِنٍّ مِن أسنانِ المِشطِ وأطوَل منه يُسَرَّحُ به الشعَر المُتلبِّدُ، قاله ابن الأثير.

(٢) أي رَبِّي وخالِقِي هو اللهُ، وأمّا أبوكِ فبشَرٌ.

(٣) قِدْرٌ يُسخَّنُ فيها الماءُ وغيرُه.

تَهَاوِيلُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ[١]».

الحديث الأربعُون

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ ذَرِيحٍ بِعُكْبَرَا[٢] حَدَّثَنَا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَاكَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَارَأَىٰٓ﴾[٣] [النجم: ١١]، قَالَ: «رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ[٤]».

الحديث الواحد والأربعُون

«قَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ أَنْ يُعَلِّمَ مُحَمَّدًا ﷺ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَهُ كَمَا قَالَ: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٥] [النجم: ٥-٧] يُرِيدُ

---

(١) أي الأشياءُ المُختلِفةُ الألوانُ على شَكل الدُرّ والياقُوت تَبهَرُ العُيونَ.

(٢) بلدةٌ على ضِفاف دِجلةَ بَين بَغدادَ وسامَرّاء.

(٣) أي صدَق الفُؤادُ فِيما رأى، لأنّ قلبَه ﷺ يَعِي ما يَرى ولا يَتوهَّم خِلافَ ما يَراهُ قَلبُه، وما هو مَرويٌّ عن ابنِ مسعودٍ هنا مِن تفسيرِ الآيةِ هو خِلافُ ما عليه ابنُ عبّاسٍ وجمعٌ مِن التّابعِين والمفسّرين في تفسيرِها، فقَد فسَّرَها ابنُ عبّاسٍ رضي الله عنهُما وغيرُه فيما نقلَه عنه مجاهدٌ وعِكرِمةُ قال: "رأى ربَّه عزّ وجلّ بفؤادِه" اهـ

(٤) أي سَدَّ الأُفقَ مِن عِظَمِ خِلْقَتِه عليه السّلامُ.

(٥) قولُ الله تعالَى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ أي علَّم جبريلُ عليه السّلامُ النّبيَّ محمّدًا ﷺ ما شاءَ اللهُ أنْ يُعلِّمَه، وقَد أعطَى اللهُ تعالَى جِبريلَ قُوّةً شدِيدةً حتّى إنّه اقتَلَع قُرَى القومِ الّذين كفَرُوا بلُوطٍ ﷺ بريشةٍ مِن أجنِحَتِه وقلَبَها ثُمّ دَكَّها في الأرضِ، وصاحَ بقَومِ ثَمُود صيحةً تقطَّعَتْ مِنها قُلوبهم في صُدورِهم. وفي الآية دليلٌ على أهمّيّة تلَقّي العِلم مِن الثِّقاتِ. =

بِهِ جِبْرِيلَ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم: ٨] يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] يُرِيدُ بِهِ جِبْرِيلَ ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠] بِجِبْرِيلَ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] يُرِيدُ بِهِ رَبَّهُ بِقَلْبِهِ(١) فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ(٢)، وَرَأَى جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ يَاقُوتٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ عَلَى مَا فِي خَبَرِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ».

وقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «شُقَّ صَدْرُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ(٣) وَأُخْرِجَ مِنْهُ الْعَلَقَةُ، وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا(٤) الْإِسْرَاءَ بِهِ أَمَرَ جِبْرِيلَ بِشَقِّ صَدْرِهِ ثَانِيًا وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ فَغَسَلَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ مَرَّتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ(٥)».

= وقولُه: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي جبريلُ عليه السّلامُ ملَكٌ ذُو قُوّةٍ وشِدّةٍ شدِيدةٍ أو معناهُ ذُو مَنظَرٍ حسَنٍ وخِلقةٍ عظِيمةٍ، وقَد ظهَرَ جبريلُ عليه السّلامُ على هيئتِه الأصليّة للنّبيّ ﷺ فاستوَىٰ جِبريلُ أي ظهَرَ على تلكَ الهيئة قائِمًا في أُفُق الشّمسِ أي عِندَ مَطلَعِها سادًّا بأجنِحَتِه مِن المَشرِق إلى المَغرِب، وكانتِ تِلكَ المرّةَ الأُولَى الّتي يراهُ فيها رسولُ الله ﷺ على تلكَ الهيئة، فغُشِيَ على رسولِ الله ﷺ مِن عِظَمِ ما رأى مع أنّه ﷺ أُوتِيَ قُوّةً في فؤادِه تَفوقُ غيرَه. ثُمّ رءاهُ رسولُ الله ﷺ مرّةً ثانيةً على هيئتِه الأصليّة وهو عِندَ سِدرةِ المُنتهَى ليلةَ المِعراجِ فثبَتَ ولَم يُغشَ عليه تلك المرّةَ، فدَنا جبريلُ مِنه ﷺ حتّى صارَ على مسافةٍ قريبةٍ منه فكان قَدْرَ قَوسَين أو أدنَى مِن ذلك.

(١) أي رؤيتَه رَبَّه بفؤادِه.

(٢) أي كان محمّدٌ ﷺ في ذلكَ الموضِع، أمّا اللهُ تعالَى فموجودٌ أزلًا وأبدًا بلا مكانٍ.

(٣) أي لهوًا مُفِيدًا للبدَنِ.

(٤) أي عَلا شأنُه وتنزَّه وتقدَّسَ عن أنْ يُشابِهَ المخلوقاتِ.

(٥) أي كان الشَّقُّ والغَسلُ في وَقتَين مُختلِفَين ومكانَين متفاوِتَين.

خاتِمةٌ

الوجوب المؤكَّد في التحذِير من الأباطيل والافتراءات التي تُفترَى على دِيننا الحنِيف في قصّة المعراج

١ - يجب التحذير من قول الكفّار إنّ الله يسكن السماء أو إنّ الله جالس على العرش.

٢ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول ليلة المعراج وصل إلى مكان ينتهي إليه وجود الله.

٣ - ويجب التحذير من قول الكفار إنّ الرسول ليلة المعراج اقترب من الله بالمسافة والمكان حتى صار منه كالحاجب مِن الحاجب.

٤ - ويجب التحذير من قول الكفار إنّ الرسول في المعراج وصل إلى مكان فأزيح له الستارُ فدخل فاجتمع بربه خلف الستار.

٥ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول في المعراج وصل إلى مكان رأى الله يصلي فيه ويزيد هنا بعض الكفار فيقول "طوبى لك أيها المصلي فالله يصلي والنبي يصلي والملائكة يصلون فأنت في صف الله".

٦ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول في المعراج أزيح له السِتار فدخل وصار بينه وبين الله والملائكة حوار التحيات.

٧ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول ليلة المعراج اخترق آلافا من حجب النور والنار والهيبة ثم وصل إلى مكان خلف تلك الحجب فرأى الله تعالى.

٨ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول رأى الله في المعراج بصورة شاب أمرد.

٩ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول رأى الله في المعراج بهيئة نور عظيم حتى خاض النبي في ذلك النور الذي هو الله بزعمهم.

١٠ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول استوحش في المعراج فكلمه الله بصوت أبي بكر الصديق.

١١ - ويجب التحذير من قول لما وصل جبريل والرسول إلى ما بعد سدرة المنتهى قال جبريل "هنا يفارق الخليلُ خليلَه لو تقدَمتُ احترقتُ" فإنْ قاله على وجه الاستخفاف بسيدنا جبريل أو انتقاصًا بقدره العظيم أو أنه يحترق ويموت حقيقةً كَفر، وأصل الخبر لم يَرِد في حديث صحيح، أمّا مَن أوردَه من غير اعتقادٍ ولا فهم لهذه المعاني التي حذَّرنا منها فلا يكفر.

١٢ - ويجب التحذير من قول الكفار إن الرسول ﷺ دنا من الله حتى صار بينهما من المسافة قدر ذراعين أو أقل.

وكل ما سبق من هذه الأقوال فيه تكذيب للقرءان والسنة وللإجماع يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، وقالَ اللهُ تقدَّسَتْ أسماؤه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، وقال أبو جعفرٍ الطحاوي ناقلًا في ذلك الإجماع: "ومَن وصَف الله بمعنًى مِن معاني البشر فقد كفَر"، وقال الإمام الشافعي " المجسِّم كافِر" رواه السيوطي في «الأشباه والنظائر».



مباحِثُ مُهِمّة

في عِلم الحديثِ الشّريف

مباحث تتعلّق بعِلم الحديثِ روايةً ودِرايةً

فيها بيانُ بعضِ ما يجِبُ الحذَرُ منه مِن الأحاديثِ الموضوعة

وخاتمة في التّحذير مِن الاعتمادِ على الألبانيّ وأمثالِه مِن مُتمَحْدِثةِ المجسِّمة

تصنيف

الشيخ الشريف جميل بن محمد حليم علي الأشعري الشافعي

دكتور محاضِر في العقائدِ والفِرَق

رئيس جمعيّة المَشايخ الصُّوفيّة



المبحَث الأوّل

إبطالُ حديثِ الأنِين

يجِبُ الحذَر ممّا جاء في بعضِ الكُتب مِن قولِ بعضِ المصنّفِين: "يَنبَغي لِلمَريضِ أن يَقولَ "ءاهٍ" لِأنّه ورَدَ في الحدِيثِ أنّه اسمٌ مِن أسمائِهِ تَعالَى، وهَذا الكلامُ خِلافُ قَولِ الفُقَهاءِ في استِحبابِ تَركِ المَريضِ الأنينَ ما أطاقَ[1]، ناهيكَ عَن أنّ "ءاهٍ" لَيسَ مِن أسماءِ اللهِ بَل هوَ اسمٌ وُضِعَ لِلتَّوَجُّعِ والأنينِ، وسَنُبَيّنُ فسادَ ما قِيلَ بِساطِعِ البَراهينِ.

اعلَم رَحِمَكَ الله أنّ الصَّوابَ في هَذِهِ المَسألةِ أنّه لا يَجوزُ ذِكرُ اللهِ بِلَفظِ "ءاهٍ" ولا بِنَحوِهِ مِن ألفاظِ الأنينِ والتَّوَجُّعِ، لِأنّ ذَلِكَ لَيسَ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى، فمَن أرادَ أن يَذكُرَ اللهَ تَعالَى فليَذكُره بِما هوَ ثابِتٌ في القُرءانِ الكَريمِ والسُّنّةِ النّبَويّةِ الشَّريفةِ، وقَد قال تَعالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾.

وَكَيفَ يَصِحُّ كَونُ لَفظٍ يَدُلُّ على الشِّكايةِ والعَجزِ والتَّوَجُّعِ اسمًا للهِ، حاشا، فما كانَ كَذَلِكَ مِنَ الأسماءِ فإنّه يَستَحيلُ أن يَكُون اسمًا للهِ عَزَّ وجَلّ.

ثُمَّ يَرُدُّ زَعمَ مَن يَقولُ بِأنّه اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى مُخالَفةُ ذَلِكَ القُرءانَ الكَريمَ والسُّنّةَ الشَّريفَةَ وأقوال الفُقَهاءِ وأقوال أهلِ اللُّغةِ، فضلًا عَن أنّ الحَديثَ الّذي يَستَنِدونَ إلَيهِ مَردودٌ مَوضوعٌ كَما نَصَّ على ذَلِكَ غَيرُ واحِدٍ مِنَ الحُفّاظِ، وها نَحنُ نُبطِلُ مَقالَةَ هَؤُلاءِ في أنّ "ءاهٍ" مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى.

أوّلًا: مُخالَفةُ دَعواهُم القُرءانَ الكَريمَ.

---

(١) قال الرّافِعيُّ في شَرحِ الوَجيزِ: "وَيُستَحَبُّ لَه الصَّبرُ على المَرَضِ والتَّداوي وتَركُ الأنينِ ما أطاقَ".

أمّا ما يُرَدُّ بِهِ عَلَيهِم مِن كِتابِ اللهِ عَزَّ وجَلّ فهوَ أنّ اللهَ تَعالَى وصَفَ نَفسَه بِأنّ لَه الأسماءَ الدّالّةَ على الكَمالِ فقال عَزَّ وجَلّ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ وقال تَعالَى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وقال تَعالَى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ومَعنَى الحُسنَى الدّالّةُ على الكَمالِ، فلا يَجوزُ أن يَكونَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى دالًّا على خِلافِ الكَمالِ.

قال الإمام أبو سُلَيمانَ الخَطّابيُّ: "وَدَليلُ هَذِهِ الآيةِ أنّ الغَلَطَ في أسمائِهِ والزَّيغَ عَنها إلحادٌ" اهـ نَقَلَ ذَلِكَ عَنه الحافِظُ ابنُ الجَوزيّ في زادِ المَسيرِ، وقال أبو البَرَكاتِ النّسَفيُّ في تَفسيرِهِ: "وَمَعنَى قَولِهِ تَعالَى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ أي اترُكوا تَسميَةَ الّذينَ يَميلونَ عَنِ الحَقِّ والصَّوابِ فيها فيُسَمّونَه بِغَيرِ الأسماءِ الحُسنَى وذَلِكَ أنّ يُسَمّوه بِما لا يَجوزُ عَلَيهِ نَحوُ أن يَقولوا: "يا سَخيُّ، يا رَفيقُ" لِأنّه لَم يُسَمِّ نَفسَه بِذَلِكَ، ومِنَ الإلحادِ تَسميَتُه بِالجِسمِ والجَوهَرِ والعَقلِ والعِلّةِ" اهـ، فتَبَيَّنَ أنّ الإلحادَ في أسماءِ اللهِ تَعالَى هوَ تَسميَتُه بِما لَم يُسَمِّ بِهِ نَفسَه ولَم يَرِد فيهِ نَصٌّ مِن كِتابٍ ولا سُنّةٍ ولا إجماعٍ لِأنّ أسماءَ اللهِ سُبحانَه وتَعالَى كُلّها تَوقيفيَّةٌ أي يَتَوَقَّفُ إطلاقُها عَلَيهِ تَعالَى على وُرودِها في كِتابِ اللهِ أو سُنّةِ نَبيِّهِ أو إجماعِ الأُمّةِ، ومن الإلحادِ في الأسماءِ ما يَصِلُ بِهِ الشَّخصُ إلَى حَدِّ الكُفرِ كَمَن سَمَّى اللهَ تَعالَى جِسمًا أو جَوهَرًا أو عَقلًا أو عِلّةً أو روحًا أو مُستَحييًا أو مُضِلًّا، وتَسميةُ اللهِ بِالعِلّةِ أشَدُّ مِن تَسميَتِهِ بِالسَّبَبِ لِأنّ العِلّةَ في اللُّغةِ المَرَضُ ونَحوُهُ، وأمّا ما لا يُكَفَّرُ بِتَسميَتِهِ لَكِنّه لا يَجوزُ هوَ كَمَن قال عَنِ اللهِ "يا كامِلُ، يا قاضي" فهَذا لا يَكفُرُ مُطلِقُه على اللهِ، لَكِنّ إطلاقَه هَذا على اللهِ مِن بابِ الاسمِ لا يَجوزُ لِأنّه لَم يَرِد.

ثانيًا: مُخالَفَتُه السُّنّةَ النّبَويَّةَ الشَّريفَةَ.

وَأمّا ما يُرَدُّ بِهِ عَلَيهِم مِن حَديثِ رَسولِ اللهِ ﷺ فهوَ ما ثَبَتَ عَنه أنّه قالَ: «**إنّ اللهَ يُحِبُّ العُطاسَ ويَكرَه التّثاؤُبَ، فإذا تَثاءَبَ أحَدُكُم فلا يَقُل: ءاهٍ ءاهٍ، فإنّ الشَّيطانَ يَضحَكُ مِنهُ**» أو قالَ: «**يَلعَبُ مِنهُ**» رَواه التِّرمِذيُّ والحافِظُ المُجتَهِدُ ابنُ المُنذِرِ وابنُ خُزَيمَةَ واللّفظُ لَهُ، فلَو كانَ لَفظُ ءاهٍ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى الّتي يُتَقَرَّبُ بِها إلَى اللهِ تَعالَى كَما يَزعُمونَ لَم يَقُلِ النّبيُّ ﷺ: «**فَإنّ الشَّيطانَ يَضحَكُ مِنهُ**».

ثُمَّ إنّه لَم يَرِد في حَديثٍ صَحيحٍ ولا حَسَنٍ أنّ "ءاهٍ" اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى، وإنّما الّذي ورَدَ ما رَواه الدَّيلَميُّ في مُسنَدِ الفِردَوسِ والرّافِعيُّ في تاريخِ قَزوينَ أنّ عائِشَةَ رَضيَ اللهُ عَنها قالَت: دَخَلَ عَلَينا رَسولُ اللهِ ﷺ وعِندَنا مَريضٌ يَئِنُّ فقُلنا لَهُ: اسكُت فقَد جاءَ النّبيُّ ﷺ فقال النّبيُّ ﷺ: «دَعوه يَئِنُّ فإنّ الأنينَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى يَستَريحُ إلَيهِ العَليلُ»، وهوَ حَديثٌ مَوضوعٌ جَزمًا أي مَكذوبٌ على رَسولِ اللهِ ﷺ، وحاشا أن يَقولَ النّبيُّ ﷺ ذَلِكَ، وقَد عَزاه لَه السُّيوطيُّ في «الجامِعِ الصَّغيرِ» وسَكَتَ عَلَيهِ، فتَعَقَّبَه الحافِظُ أحمَدُ بنُ الصِّدّيقِ الغُماريُّ في كِتابِهِ «المُغيرِ على الجامِعِ الصَّغيرِ» وحَكَمَ بِوَضعِهِ فقال ما نَصُّهُ: "أخرَجَه أيضًا الدَّيلَميُّ مِن طَريقِ الطَّبَرانيِّ وفيهِ مُحَمَّدُ بنُ أيّوبَ بنِ سوَيدٍ الرَّمليُّ وهوَ مُتَّهَمٌ بِوَضعِ الحَديثِ، ولي في بَيانِ وضعِهِ جُزءٌ مُستَقِلٌّ" اهـ

وَمِمَّن رَدَّه أيضًا المُناويُّ في شَرحِ الجامِعِ الصَّغيرِ فقال ما نَصُّهُ: "لَكِن هَذا لَم يَرِد فيهِ حَديثٌ صَحيحٌ ولا حَسَنٌ، وأسماؤُه تَعالَى تَوقيفيَّةٌ" اهـ

فَإن قيلَ: كَيفَ يَكونُ مَوضوعًا وقَد أورَدَه السُّيوطيُّ في الجامِعِ الصَّغيرِ الّذي التَزَمَ في مُقَدِّمَتِهِ أنّه صانَه عَمّا تَفَرَّدَ بِهِ وضّاعٌ أو كَذّابٌ؟

فالجَوابُ: أنّ كِتابَ الجامِعِ الصَّغيرِ لَيسَ مِن هَذا القَبيلِ الّذي ذَكَرناهُ، ففيهِ الكَثيرُ مِنَ الصَّحيحِ والحَسَنِ والكَثيرُ مِنَ الضَّعيفِ، وفيهِ جُملَةٌ مِنَ المَوضوعِ كَما في شَأنِ حَديثِ: «دَعوه يَئِنُّ»، كَما أنّ السُّيوطيَّ نَفسَه لَم يوَفِّ بِشَرطِهِ، فقَد أورَدَ في جامِعِهِ

أحاديثَ حَكَمَ هوَ بِوَضعِها إمّا بِإقرارِهِ حُكمَ ابنِ الجَوزيّ بِوَضعِهِ وذَلِكَ في «اللآلِئِ المَصنوعةِ» أو في ذَيلِها، أو حَكَمَ بِوَضعِها في كِتابِهِ «ذَيلِ المَوضوعاتِ».

وَقال الحافِظُ أحمَدُ الغُماريُّ في كِتابِهِ المُداوي عِندَ هَذِهِ المَسألةِ ما نَصُّهُ: "بَعضُ الشّاذِليّةِ بِمِصرَ يَستَدِلّونَ بِهَذا الحَديثِ على الذِّكرِ الّذي يَذكُرونَ بِهِ ويُسَمونَه اسمَ الصَّدرِ وهو ءاهِ ءاهِ والحَديثُ كَما تَرَى، وقَد كانَ شَيخُنا أبو ثابِتٍ مُحَمَّدٌ بخيتٌ المُطيعيُّ المِصريُّ رَحِمَه الله سُئِلَ عَنِ الذِّكرِ بِهَذا الاسمِ فشَرَعَ في الجَوابِ بِإبطالِهِ وإبطالِ كَونِ ءاهِ اسمًا مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى، إلّا أنّه تَوَقَّفَ في الجَوابِ ولَم يُمضِهِ لِتَوَقُّفِهِ في الحَديثِ وعَدَمِ اهتِدائِهِ لِلجَوابِ عَنه لِظَنِّهِ أنّه ثابِتٌ، فاتَّفَقَ أنّي زُرتُه يَومًا مَعَ حَفيدِ الشَّيخِ الفاسيّ المَكّيّ وأصحابُه هُم الّذينَ يَذكُرونَ بِذَلِكَ الاسمِ، فلَمّا استَقَرَّ بِنا المَجلِسُ وعَرَّفتُ الشَّيخَ أنّ الّذي مَعي هوَ حَفيدُ الشَّيخِ الفاسيّ فقال لَهُ: هَل لا زِلتُم تَذكُرونَ بِاسمِ ءاهِ؟ فقال لَهُ: نَعَم، فشَرَعَ - يَعني الشَّيخَ المُطيعيَّ - يَتَكَلّم عَلَيهِ وذَكَرَ أنّه سُئِلَ عَنه وأنّه أجابَ بِالإبطالِ إلّا أنّه تَوَقَّفَ في الحَديثِ وذَكَرَ عَنِ الحِفني[1] كَلامًا نَسيتُه الآنَ فبادَرتُه وقُلتُ لَهُ: إنّ الحَديثَ غَيرُ صَحيحٍ، فلَمّا سَمِعَ مِنّي هَذا طارَ فَرَحًا وفرِجَ عَنه هَمٌّ كَبيرٌ مِن جِهةِ الحَديثِ، وطَلَبَ مِنّي أن أكتُبَ لَه بَيانَ ضَعفِهِ ليَعتَمِدَ عَلَيهِ في الجَوابِ، فلَمّا خَرَجنا مِن عِندِهِ طَلَبَ مِنّي حَفيدُ الفاسيّ ألّا أذكُرَ لَه ذَلِكَ لِئَلّا يَتَجَيَّشَ بِفَتواه أعداؤُهُم عَلَيهِم، فتَشاغَلتُ عَنهُ[2] مُدَّةً لا لِكَلامِ الفاسيّ، فكَتَبَ إلَيَّ - يَعني الشَّيخَ المُطيعيَّ - كِتابًا مَعَ قَيِّمِ خِزانَتِهِ يَستَحِثُّني فيهِ على الجَوابِ عَنِ الحَديثِ وأرسَلَ

---

(١) شمس الدين محمَّد بن سالم بن أحمد الحِفني (أو الحفناوي) من فقهاء مصر ولغوييها، درس في الأزهر، وتولى التدريس فيه، وتوفي بالقاهرة سنة ١١٨١ ه. كان له عدد من المصنفات من أشهرها: حاشية على الجامع الصغير للسيوطي، وقد طُبِعَ.

(٢) أي عَنِ الشَّيخِ المُطيعيّ.

مَعَه نُسخَةً مِن حاشيَتِهِ على شَرحِ الإسنَويّ على مِنهاجِ البَيضاويّ، فكَتَبتُ لَه بَيانَ وضعِهِ وعَدَمِ صِحَّتِهِ ودَفَعتُه لِلقَيِّمِ وقُلتُ لَهُ: إذا تَمَّ تَأليفُ الشَّيخِ في الجَوابِ عَنِ المَسألةِ فليُتحِفنا مِنه بِنُسخَةٍ، فلَمّا مَضَت على ذَلِكَ نَحوُ خَمسَةَ عَشَرَ يَومًا لَم يُرِعنا إلّا خَبَرُ وفاتِهِ وذَلِكَ في مُنتَصَفِ شَعبانَ سَنَةَ أربَعٍ وخَمسينَ وثَلاثَمائَةٍ وألفٍ" اهـ.

وَقَد أفتَى شَيخُ الأزهَرِ الشَّيخُ سَليمٌ البِشريُّ المالِكيُّ فتوَتَينِ بِتَحريمِ الذِّكرِ بِهَذا اللّفظِ وبِلَفظِ "أح أح" وكَذا بِلَفظِ "لا إلهَ إلّا اللهُ" بِمَدِّ هاءِ كَلِمةِ "إلٰه"، أو بِلَفظِ مَن يُشبِعُ هَمزَةَ "إلٰه" مَعَ مَدِّها فيَتَولّدُ عَنها ياءٌ، أو بِلَفظِ إثباتِ ومَدِّ هَمزةِ لَفظِ الجَلالةِ فتَصيرُ كالاستِفهامِ، حَتَّى إنّه أفتَى بِتَحريمِ حُضورِ مَجالِسِهِم[1] ويَجِبُ تَغييرُ ذَلِكَ بِاليَدِ لِمَن قَدَرَ فإن لَم يَقدِر بِاليَدِ فبِاللِّسانِ فإن لَم يَقدِر فبِالقَلبِ فقال في الفَتوَى الأولَى: "لا يَكونُ الذِّكرُ إلّا كَما ورَدَ في القُرءانِ المَجيدِ والسُّنّةِ المُطَهَّرةِ ولا فرقَ بَينَ الشَّريعةِ والحَقيقةِ لِأنّ الحَقيقَةَ ما جاءَت إلّا مِنَ الشَّرعِ، وأمّا "ءاهٍ" فلَم يَثبُت مِن طَريقٍ صَحيحٍ أنّه اسمٌ مِن أسمائِهِ تَعالَى، ولَم تَضِق أسماءُ اللهِ عَنِ الذِّكرِ بِها حَتَّى يُذكَرَ بِغَيرِها".

وَلِلشَّيخِ مُحَمَّدٍ أبي الفَضلِ شَيخِ الأزهَرِ فتوَتانَ بِالتَّحريمِ الأولَى موجَزَةٌ أجابَ بِها عَلى سُؤالٍ رُفِعَ إلَيهِ إذ كانَ شَيخَ عُلَماءِ الإسكَندَريّةِ، والأُخرَى مُسهَبَةٌ أجابَ بِها عَلى سُؤالٍ رُفِعَ إلَيهِ وهوَ شَيخُ الأزهَرِ.

وَلِلشَّيخِ مُصطَفَى بنِ حَسَنٍ العُسَيليِّ العَدَويّ رِسالَةٌ طُبِعَت قَديمًا فيها الجَوابُ عَن ذَلِكَ أيضًا مُؤَيِّدًا إيّاه بِنَقلِ إجماعِ اللُّغَويّينَ على أنّ "ءاهٍ" اسمٌ يَدُلُّ على الشِّكايةِ والتَّوَجُّعِ.

---

(١) لِأنّه يَحرُم الجُلوسُ في مَكانٍ مَعَ مُشاهَدةِ المُنكَرِ لِغَيرِ عُذرٍ.

وَكَذَلِكَ الشَّيخُ ظافِرٌ المَدَنِيُّ شَيخُ شُيوخِ شاذِليّةِ عَصرِهِ ابنُ الأُستاذِ الشَّيخِ مُحَمَّد ظافِرٍ المَدَنِيّ نَصَّ على عَدَمِ اسميّةِ "ءاهٍ" للهِ وحُرمةِ الذِّكرِ بِهِ في رِسالَتِهِ المُسَمّاةِ «الرِّسالةِ الظّافِريّةِ في ءاداب الطَّريقةِ الشّاذِليّةِ»[1].

ثالِثًا: مُخالَفَتُه لِأقوالِ الفُقَهاءِ.

وَأمّا ما يُرَدُّ بِهِ عَلَيهِم مِن أقوالِ عُلَماءِ الفِقهِ مِن أهلِ المَذاهِبِ الأربَعةِ وغَيرِها فما رَواه ابنُ المُنذِرِ في الأوسَطِ أنّ الأنينَ - وهوَ قَولُ "ءاهٍ" و"أوهٍ" وفيها لُغاتٌ كَثيرَةٌ - يُفسِدُ الصَّلاةَ، وحَكاه ابنُ المُنذِرِ عَنِ الشَّعبيّ والنّخَعيّ ومُغيرَةَ وبِهِ قال سُفيانُ الثَّوريُّ. ثُمَّ في مَذهَبِ الشّافِعيّ ثَلاثةُ أوجُهٍ أصَحُّها: إن ظَهَرَ مِنه حَرفانِ أفسَدَ وإلّا فلا، وقال العِمرانيُّ في البَيانِ: "فَإن تَنَحنَحَ أو أنّ أو تَنَفَّسَ أو نَفَخَ فإن تَبَيَّنَ مِنه حَرفانِ مِثلُ أن يَقولَ: "ءاهٍ" أو "واهٍ" أو "أُف" بَطَلَت صَلاتُه لِأنّ ذَلِكَ يُعَدُّ كَلامًا"، وقال المَقدِسيُّ الحَنبَليُّ في المُغني والشَّرحِ الكَبيرِ ما نَصُّهُ: "وَلَم أرَ عَن أحمَدَ في التَّأوُّهِ شَيئًا ولا في الأنينِ، والأشبَه بِأُصولِنا أنّه مَتَى فعَلَه مُختارًا أفسَدَ صَلاتَهُ"، لَكِنّ المالِكيَّةَ والحَنَفيَّةَ قالوا: الأنينُ والتَّأوُّه إن كانَ مِن خَشيةِ اللهِ أو خَوفِ النّارِ أوِ العَذابِ لا يُفسِدُ الصَّلاةَ وإلّا فسَدَت، كَما نَقَلَ ذَلِكَ بَعضُ شُرّاحِ مُختَصَرِ خَليلٍ مِنَ المالِكيّةِ كالخَرشيّ ومُحَمَّدٍ عُلّيشٍ، وبَعضُ الحَنَفيّةِ كالشُرُنبُلاليّ والطَّحْطاويّ.

ثُمَّ مِمّا يَدُلُّ على أنّ هَذِهِ اللّفظَةَ لَيسَت مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى أنّه لا يَثبُتُ بِها اليَمينُ وكَذا لا يَثبُتُ بِقَولِ بَعضِ الجُهّالِ: "واللّا" بِدونِ هاءٍ بَل مَن قال ذَلِكَ عَلَيهِ مَعصيَةٌ لِأنّه حَرَّفَ اسمَ اللهِ تَعالَى.

---

(١) وقد قَرَّظَ الرسالة المذكورة كثير من علماء المذاهب الأربعة ومن تلك التقاريظ.

فَبَعدَ هَذا كَيفَ يَكونُ "ءاه" اسمًا للهِ تَعالَى وهوَ يُبطِلُ الصَّلاةَ؟! فإنّه لَم يَذكُر واحِدٌ مِنَ الفُقَهاءِ أنّ واحِدًا مِن ألفاظِ الأنينِ هوَ اسمٌ مِن أسماءِ اللهِ، بَل قال جَمعٌ مِنَ السَّلَفِ ومِن فُضَلاءِ أهلِ التَّصَوُّفِ الحَقيقيّ، كَما نَقَلَ ذَلِكَ الحافِظُ في الفَتحِ، ومِنهُم طاووسٌ والفُضَيلُ بنُ عياضٍ وذو النّونِ المِصريُّ وسُفيانُ الثَّوريُّ والإمام أحمَدُ بنُ حَنبَلٍ وجَماعَةٌ مِنَ الشّافِعيّةِ مِنهُم أبو الطَّيّبِ وابنُ الصَّبّاغِ: "إنّ أنينَ المَريضِ وتَأوُّهَه مَكروهٌ"، وتَعَقَّبَه بَعضُهُم كالنّوَويّ بِقَولِهِ: اشتِغالُه بِالذِّكرِ أولَى، وهيَ مَسألَةٌ مَشهورَةٌ بَينَ الفُقَهاءِ، ومَعَ ذَلِكَ لَم يَقُل أحَدٌ مِنهُم إنّ "ءاهٍ" مِن أسماءِ اللهِ تَعالَى.

رابِعًا: مُخالَفَتُه لِأقوالِ أهلِ اللُّغةِ.

وَمِمّا يُرَدُّ بِهِ عَلَيهِم مِن أقوالِ عُلَماءِ اللُّغةِ، إيرادُ الحافِظِ اللُّغَويّ الفَقيهِ مُحَمَّدٍ مُرتَضَى الزَّبيديّ في شَرحِ القاموسِ جُملَةً مِن ألفاظِ الأنينِ إلَى أن قالَ: "فَهُنّ اثنَتانِ وعِشرونَ لُغَةً، كُلُّ ذَلِكَ كَلِمَةٌ تُقالُ عِندَ الشِّكايةِ أوِ التَّوَجُّعِ والتّحَزُّنِ" اهـ وكَذا ذَكَرَ صاحِبُ لِسانِ العَرَبِ، وبِنَحوِهِ قال الفَيّوميُّ في المِصباحِ.

فالعَجَبُ كَيفَ أنّ هَؤُلاءِ الّذينَ يَعمَلونَ بِزَعمِهِم حَضرَةَ ذِكرٍ عِندَ وُقوفِهِم وقيامِهِم مُتَماسِكينَ بِالأيدي واهتِزازِهِم مَعَ التَّثَنّي والتَّكَسُّرِ اختاروا لَفظَ "ءاهٍ" مِن بَينِ اثنَتَينِ وعِشرينَ لَفظًا ذَكَرَها الحافِظُ الزَّبيديُّ في شَرحِ القاموسِ والّتي كُلُّها تَدُلُّ على الشِّكايةِ والتَّوَجُّعِ والعَجزِ والأنينِ، وهُم يَزعُمونَ أنّ **مُستَنَدَهُم حَديثُ الأنينِ الّذي رَدَّه العُلَماءُ**، والطَّريقةُ الشّاذِليّةُ المُستَقيمةُ الصَّحيحةُ بَريئَةٌ مِن هَذا ومِن نِسبَتِهِ إلَى الشَّيخِ أبي الحَسَنِ الشّاذِليّ رَضيَ الله عَنهُ، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ فلا واسِطَةَ بَينَ الحَقِّ والضَّلالِ، وقَد بَيَّنّا الحَقَّ في هَذِهِ المَسألَةِ وأقدَرَنا الله عَزَّ وجَلّ على إبطالِ الباطِلِ، والحَمدُ للهِ.



المبحَث الثّاني

بيانُ بُطلانِ الحديثِ الموضوعِ: «كُنتُ كَنزًا مخفِيًّا»

اعلَم رَحِمَكَ الله بتَوفِيقِهِ أنّ مِن جُملةِ ما ابتُلِيَت بهِ هَذِهِ الأمّةُ وجودَ بعضِ المُتعالِمِينَ المُتَهَتِّكِينَ والمُتَصَوِّفةِ الجاهِلِينَ الَّذِينَ ضَلّوا وأضَلّوا كَثِيرًا مِنَ النّاسِ بشُبَهِهِمُ الفاسِدةِ المُخالِفةِ لِتَعالِيمِ الدِّينِ الحَنِيفِ.

ومِن هَذِهِ الضَّلالاتِ ما جاءَ فِي كِتابِ مُحَمَّدٍ رِاتِبِ النّابُلسِيِّ[1] المُسَمَّى «نَظَراتٌ فِي الإسلامِ» يُسَمِّي اللهَ بالكَنزِ فيَقولُ: «وَإِلَى اللهِ استِنادُهُم»، ثُمَّ بعدَ ذَلِكَ يَقولُ: «هوَ كَنزُهُم» اهـ

العَجَبَ العَجَبَ مِمَّن يَتَجَرَّأُ ويُسَمِّي اللهَ بالكَنزِ مَعَ عَدَمِ ورودِ هَذا الاِسمِ فِي الشَّرعِ، فمِن ذَلِكَ ما جاءَ فِي الكِتابِ المُسَمَّى «مِعراجُ التَّشَوُّفِ إلَى حَقائِقِ التَّصَوُّفِ» المَنسوبِ لِابنِ عَجِيبَة، يَقولونَ فِيهِ عَنِ اللهِ والعِياذُ باللهِ تَعالَى: «النّورُ الأزَلِيُّ الكَنزِيُّ»، وفِي الكِتابِ نَفسِهِ يَقولونَ فِيهِ عَنِ اللهِ: «فَلِذَلِكَ قالوا فِي حَقِّ الخَمرةِ الأزَلِيّةِ» اهـ والعِياذُ باللهِ مِنَ الكُفرِ والضَّلالِ.

وَمِن ذَلِكَ ما جاءَ فِي كِتابِ مُحَمَّدٍ علوَيٍّ فِي كِتابِهِ المُسَمَّى «أبوابُ الفَرَجِ» فقال عَنِ اللهِ ما نَصُّهُ: «وَجارُ المُستَجِيرِينَ ومَأمَنُ الخائِفِينَ وكَنزُ الطّالِبِينَ» اهـ والعِياذُ باللهِ تَعالَى.

---

(١) يُنظَر كتابُنا «الرَدّ العِلمِيّ على ضَلالاتِ محمّد راتب النابُلسي».

ثُمَّ إنّ هَذِهِ الألفاظَ الواردةَ فِي هَذا الكَلامِ المُرَكَّبِ لَم يَثبُت لا فِي الكِتابِ ولا فِي السُّنّةِ الصَّحِيحةِ ولا فِي إجماعِ الأمّةِ، فلا يُعَوَّلُ عليهِ ولا يُعتَمَدُ، ويُنَزَّه الله تَعالَى عَن مِثلِ هَذِهِ الأوصافِ.

وَمِثلُ ذَلِكَ نِسبةُ بعضِ الوَضّاعِينَ كَلامًا افتَرَوه على النَّبِيّ ﷺ وزَعَموا بزَعمِهِم أنّ ذَلِكَ حَدِيثٌ قُدسِيٌّ، وما هوَ إلّا كَلامٌ مَكذوبٌ عليهِ ﷺ، ألا لَعنةُ اللهِ على مَن وضَعَهُ، وذَلِكَ قَولُهُم: «قال ﷺ: قال الله تَعالَى: «كُنتُ كَنزًا مَخفِيًّا فأرَدتُ أن أعرَفَ فخَلَقتُ خَلْقًا فعَرَّفتُهُم بي فعَرَفوني».

والكَلامُ على سُقوطِ هَذا الحَدِيثِ المَوضوعِ وفَسادِ مَعناه قائِمٌ مِن وجوهٍ عِدَّةٍ:

الأوَّلُ: مِن حَيثُ المَتنُ:

فِي مَتنِ هَذا الحَدِيثِ المَوضوعِ مُخالَفاتٌ تَكشِفُ وضعَه وتَفضَحُ جَهلَ واضِعِيهِ وسَفاهَتَهُم:

١) قَولُهُم: "كُنتُ كَنزًا": وفِي الوُقوفِ على هَذا القَولِ المَزعومِ مَسألَتانِ:

الأولَى: مَعنَى الكَنزِ:

هوَ كَما عَرَّفَه الخَلِيلُ اللُّغَوِيُّ فِي مُعجَمِهِ والأزهَرِيُّ فِي تَهذِيبِ اللُّغةِ والجَوهَرِيُّ فِي الصَّحاحِ وابنُ سِيدَه فِي المُحكَمِ وابنُ الأثِيرِ فِي النِّهايةِ والمُطَرِّزِيُّ فِي المُغرِبِ والفَيّومِيُّ فِي المِصباحِ المُنِيرِ والحافِظُ الزَّبِيدِيُّ فِي شَرحِ القاموسِ، واللَّفظُ لِلخَلِيلِ، أنّهُ: اسمٌ لِلمالِ الَّذِي يَكنِزُه ولِما يُحرَزُ بهِ المالُ.

قُلتُ: وفِي ذَلِكَ قَولُهُ تَعالَى فِي مانِعِي الزَّكاةِ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ وقَد قال الإمامُ المُجتَهِدُ اللُّغَوِيُّ المُفَسِّرُ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ رَحِمَه الله تَعالَى فِي تَفسِيرِهِ ما

نَصُّهُ: "لِأنّ المَعروفَ مِن كَلامِ العَرَبِ أنّ الكَنزَ اسمٌ لِما يُكنَزُ مِن مالٍ، وأنّ كُلَّ ما كُنِزَ فقَد وقَعَ عليهِ اسمُ كَنزٍ" اهـ

رَضِيَ الله عَنِ الإمامِ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ الَّذِي لا شَكَّ هوَ أعرَفُ بلُغةِ العَرَبِ مِن جَهَلةِ المُتَصَوِّفةِ الَّذِينَ يُمسِكونَ بكُلِّ نَصٍّ يُصادِفونَه سَمعًا أو بحثًا تارِكِينَ وراءَهُم نُصوصَ الشَّرعِ الحَنِيفِ، فقَد أبطَلَ رضي الله عنه فِي تَعرِيفِهِ كَلامَ المُتَصَوِّفةِ إذ لَيسَ فِي لُغةِ العَرَبِ تَعرِيفٌ لِلكَنزِ إلّا هَذا.

فَإذا ظَهَرَ مِن أقوالِ أئِمّةِ اللُّغةِ ونَقلِهِم عَنِ العَرَبِ الفُصَحاءِ مَعنَى الكَنزِ، فقَد بطَلَ استِعمالُ الجُهّالِ لِهَذا اللَّفظِ على مَعنًى ءاخَرَ هُم تَوَهَّموهُ.

فَإن قِيلَ: هَذا الحَدِيثُ مِنَ المُتَشابِهاتِ الَّذِي لا يُحمَلُ لَفظُ الكَنزِ فِيهِ على المَعنَى اللُّغَوِيِّ الأصلِيِّ.

قُلنا: صَرفُ النَّصِّ عَن ظاهِرِهِ هوَ تَأوِيلٌ، وقَد قال الإمامُ بدرُ الدِّينِ الزَّركَشِيُّ فِي البَحرِ المُحِيطِ فِي أصولِ الفِقهِ ما نَصُّهُ: "وَشَرطُه أن يَكونَ موافِقًا لِوَضعِ اللُّغةِ أو عُرفِ الِاستِعمالِ أو عادةِ صاحِبِ الشَّرعِ. وكُلُّ تَأوِيلٍ خَرَجَ عَن هَذِهِ الثَّلاثةِ فباطِلٌ" اهـ

وقَد قال الحافِظُ الأصولِيُّ جَلالُ الدِّينِ السُّيوطِيُّ فِي الحاوِي لِلفَتاوَى عِندَ الكَلامِ على تَأوِيلِ النُّصوصِ الحَدِيثِيّةِ كَلامًا نَفِيسًا ونَصُّهُ: "التَّأوِيلُ صَرفُ اللَّفظِ عَن ظاهِرِهِ لِدَلِيلٍ، فإن لَم يَكُن لِدَلِيلٍ فلَعِبٌ لا تَأوِيلٌ، ولا دَلِيلَ على هَذا فهوَ لَعِبٌ بالحَدِيثِ[1]" اهـ

فَإذا ظَهَرَ لَكَ ما نَقَلناه عَنِ الأصولِيِّينَ فقَد سَقَطَ ما ذَهَبَ إلَيهِ المُعانِدونَ فِي مُحاوَلَتِهِم تَأوِيلَ الحَدِيثِ لِيوافِقَ هَواهُم. ثُمَّ الحُكمُ فِيمَن أطلَقَ لَفظَ الكَنزِ على اللهِ أنّه على حَسَبِ حالِهِ، واحِدٌ مِن ثَلاثَةٍ:

---

(١) أي بالحديث الذي كان يتكلم عليه في فتاويه: كتاب الإعلام بحكم عيسى عليه السلام.

- إن كانَ يَعرِفُ مَعنَى الكَنزِ ثُمَّ أطلَقَه على اللهِ فقَد كَفَرَ، لِأنّ فِيهِ تَشبِيهًا لَه بخَلقِهِ.

- وَإن كانَ عارِفًا بمَعنَى الكَنزِ لُغَةً ثُمَّ ولَّدَ لَه مِن عِندِهِ مَعنًى ءاخَرَ وأطلَقَه على اللهِ فإنَّه يَكفُرُ كَذَلِكَ لِأنّه لَمّا أطلَقَه كانَ يَعرِفُ المَعنَى الأصلِيَّ لِلَّفظِ ولا يَجوزُ لَه إطلاقُ ذَلِكَ على اللهِ، ولا يَنفَعُه تَولِيدُ مَعنًى جَدِيدٍ مِن عِندِهِ هوَ لِأنّه على مُقتَضَى مَذهَبِهِ قَد يَأتِي أيُّ مُتَهَوِّرٍ مِن بعدِهِ مَثلُه ويُطلِقُ على اللهِ لَفظَ الجَوهَرِ والجِسمِ وغَيرَ ذَلِكَ ويَقولُ أنا وضَعتُ لَها مَعانِيَ أخَرَ مَعَ عِلمِهِ بالمَعنَى الأصلِيِّ اللُّغَوِيِّ لِهَذِهِ الكَلِماتِ، وذَلِكَ مَردودٌ على صاحِبِهِ[1].

- وَإن كانَ أطلَقَه وهوَ لا يَعرِفُ مَعناه اللُّغَوِيَّ، كَأن كانَ يَظُنُّ أنّ لَها مَعنًى ءاخَرَ فِي اللُّغةِ، وهَذا فِيمَن لا يَعرِفُ لُغةَ العَرَبِ ولا يَفهَمُ مَعنَى الكَنزِ وهَذا بعِيدٌ بالنِّسبةِ لِأهلِ اللُّغةِ والعامَّةِ مِنَ العَرَبِ، ولَكِنَّنا وضَعنا هَذا القَيدَ لِمَن حَصَلَ مِنه ذَلِكَ وهوَ لا يَفهَمُ مَعنَى ما يَقولُ بالمَرّةِ بل ظَنّ أنّ لَها مَعنًى يَلِيقُ باللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن غَيرِ تَشبِيهٍ للهِ بخَلقِهِ على الإطلاقِ - وإلّا فاللَّفظُ صَرِيحٌ فِي الكُفرِ لِمَن يَفهَمُ مَعناها - فإنَّه لا يَكفُرُ لَكِن عليهِ إثمٌ كَبِيرٌ فِي إطلاقِهِ ذَلِكَ على اللهِ تَعالَى.

وَقَد نَقَلَ الإمامُ أبو مَنصورٍ البَغدادِيُّ التَّمِيمِيُّ الإجماعَ على عَدَمِ تَسمِيةِ اللهِ بالكَنزِ فِي كِتابِهِ «تَفسِيرِ الأسماءِ والصِّفاتِ» فقال ما نَصُّهُ: «فَأمّا قَولُ العامّةِ فِي دَعواها يا رَجانا ويا غِياثَنا ويا ظَهرَ الأغنِيا ويا كَنزَ الفُقَرا لا يَجوزُ إطلاقُ شَيءٍ مِنه على اللهِ عَزَّ وجَلَّ إلّا أن يَكونَ قَد ورَدَ بتَسمِيَتِهِ مِنه تَوقِيفٌ أو سُنَّةٌ إذ لَيسَ ذَلِكَ فِي القُرءانِ أو مِمّا

---

(١) والقاعدة: أن مَن عرفَ أنَّ الكلمةَ صريحةٌ أي ليس لها بحسبِ وضعِ اللغةِ إلّا مَعنًى واحِدًا ثُمَّ هوَ ولَّدَ معنًى ءاخرَ لها بزعمِهِ فقصدَهُ عِندَ التَلَفُّظِ مِن غير أن يعتقدَ المعنى الأصليَّ لها، لكن تلفَّظَ بها عمدًا مع فهمِهِ للمعنى الأصليِّ يكفر، وذلك كقولِ بعضِ السُّفهاءِ لبعضٍ: "يا ابنَ اللهِ" فهؤلاءِ يَكفرونَ معَ أنَّهُم لا يعتقدونَ المعنى، لكنَّهُم قالوا الكُفرَ طائِعِينَ أي بإرادتهم.

أجمَعَ عليهِ عُلَماءُ السَّلَفِ، ولا يَجوزُ أن يُقال يا غِياثَ المُستَغِيثِينَ وإنَّما يُقالُ يا مُغِيثُ» اهـ وكَذَلِكَ يَكفُرُ مَن قال عَنِ اللهِ تَعالَى يا جارِي اللَّصِيق كَما فِي كِتابِ «نشوارُ المُحاضَرةِ» لِلتَّنوخِيِّ فقَد كَفَّرَ فِيهِ مَن قال ذَلِكَ عَنِ اللهِ تَعالَى.

الثّانِيَةُ: أسماءُ اللهِ تَوقِيفِيَّةٌ:

قَد سَبَقَ الكَلام على أنّ لِأهلِ السُّنّةِ فِي أسماءِ اللهِ تَعالَى مَذهَبَينِ:

- مَذهَبَ الجُمهورِ: أنّها تَوقِيفِيَّةٌ يُرجَعُ فِي إطلاقِها إلَى الوارِدِ فِي النُّصوصِ والإجماعِ لا غَيرَ.

- مَذهَبَ بعضِهِم كالباقِلّانِيِّ: أنّها إمّا وارِدَةٌ بالنَّصِّ والإجماعِ، وإمّا أن يَكونَ هَذا اللَّفظُ مِمّا اجتَمَعَت فِيهِ شُروطٌ أربَعَةٌ: أن يَكونَ مُشتَقًّا، واشتِقاقُه من معنى اسم ثَبَتَ سَمعًا أو إجماعًا، وأن يَكونَ هَذا المُشتَقُّ مِمّا يُشعِرُ بالجَلالِ اللّائِقِ به تَعالَى، بشَرطِ أنْ لا يوهِمَ نَقصًا فِي حَقِّهِ إذا أطلِقَ عليهِ.

وَأمّا إطلاقُ لَفظِ الكَنزِ على اللهِ تَعالَى فمَردودٌ على المَذهَبَينِ لِأنّ إطلاقَ ذَلِكَ عليهِ:

- لا هوَ مَسموعٌ فِي ءايَةٍ أو حَدِيثٍ صَحِيحٍ ثابِتٍ ولا أجمَعَتِ الأمّةُ على إطلاقِهِ على اللهِ.

- وَلا هوَ مَقبولٌ على مَذهَبِ الباقِلّانِيِّ لِأنّه اسمٌ جامِدٌ لَيسَ مُشتَقًّا، ناهِيكَ عَن أنّه يوهِمُ نَقصًا فِي حَقِّ اللهِ تَعالَى، فهوَ على ذَلِكَ، ساقِطٌ عِندَ الباقِلّانِيِّ أيضًا، فاقِدٌ مُعظَمَ الشُّروطِ فلا يُطلَقُ على اللهِ تَعالَى.

الثّانِي: مِن حَيثُ السَّنَدُ:

هَذا حَدِيثٌ مَوضوعٌ لا أصلَ لَهُ، ذَكَرَ أنّه مَوضوعٌ الحافِظُ الزَّركَشِيُّ فِي كِتابِهِ «اللَّآلِئُ المَنثورةُ فِي الأحادِيثِ المَشهورةِ» المَعروفِ «بِالتَّذكِرةِ فِي الأحادِيثِ المُشتَهِرةِ»

والحافِظُ العَسقَلانِيُّ كَما نَقَلَ عَنه ذَلِكَ تِلمِيذُه الحافِظُ السَّخاوِيُّ فِي كِتابِهِ «المَقاصِدُ الحَسَنَةُ» والحافِظُ السُّيوطِيُّ فِي كِتابِهِ «الدُّرَرُ المُنتَثِرةُ فِي الأحادِيث المُشتَهِرةِ» ومُلّا عَلِيٌّ القارِيُّ فِي كِتابِهِ «الأسرارُ المَرفوعةُ عَنِ الأحادِيثِ المَوضوعةِ» والعَجلونِيُّ فِي كِتابِهِ «كَشفُ الخَفا» ومُحَمَّدٌ الحوتُ فِي كِتابِهِ «أسنَى المَطالِبِ فِي أحادِيثَ مُختَلِفةِ المَراتِبِ» والسَّخاوِيُّ فِي كِتابِهِ «المَقاصِدُ الحَسَنةُ فِي بيانِ كَثِيرٍ مِنَ الأحادِيثِ المُشتَهِرةِ على الألسِنةِ» والعلّامةُ مُحَمَّدُ بنُ طولونَ الصّالِحِيُّ (ت٩٥٣هـ) فِي كِتابِهِ «الشَّذَرةُ فِي الأحادِيثِ المُشتَهِرةِ» وعَبدُ الرَّحمَـنِ بنُ عَلِيٍّ الشَّيبانِيُّ الشّافِعِيُّ فِي كِتابِهِ «تَمييزُ الطَّيِّبِ مِنَ الخَبِيثِ فِي ما يَدورُ على ألسِنةِ النّاسِ مِنَ الحَدِيثِ».

هَؤُلاءِ العُلَماءُ نَصّوا على أنّ هَذا الحَدِيثَ هوَ مِن جُملةِ الأحادِيثِ الَّتِي لا أصلَ لَها وأنّ هَذا الكَلامَ المَنسوبَ زورًا إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، يَذكُرُه بعضُ مُدَّعِي التَّصَوُّفِ تَساهُلًا مِنهُم.

ومَعناه فاسِدٌ لا يَصِحُّ ولَفظُه مَوضوعٌ فاسِدٌ ومَن أرادَ بهِ الِاسمَ فقَد خالَفَ الآيةَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، والكَنزُ اسمُ جَمادٍ فإطلاقُه على اللهِ كُفرٌ، لِأنّ اللهَ لا يُشَبَّه بخَلقِهِ، قال الله تَعالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾، ومَخفِيًّا اسمُ مَفعولٍ أي غَيرُه أخفاهُ، والله هوَ المُتَصَرِّفُ فِي العالَمِ كَما يُرِيدُ ولا أحَدَ يَتَصَرَّفُ فِي اللهِ، ولا يُقبَلُ أن يُتَكَلَّفَ لَه مَعنًى لِأنّه مُخالِفٌ لِلنُّصوصِ القُرءانِيّةِ ولَو ذَكَرَه بعضُ المُتَصَوِّفَةُ، كَما افتُرِيَ على الشَّيخِ مُحيِي الدِّينِ بنِ عَرَبِيٍّ فِي كُتُبِهِ ومُؤَلَّفاتِهِ فإنّ اليَهودَ دَسّوا عليهِ فِي كُتُبِهِ كَما ذَكَرَ صاحِبُ المَعروضاتِ المَزبورةِ قال: تَيَقَّنّا أنّ اليَهودَ دَسّوا عليهِ.

قال شَمسُ الدِّينِ السَّخاوِيُّ فِي المَقاصِدِ الحَسَنةِ: "حَدِيثُ: كُنتُ كَنزًا لا أعرَفُ، فأحبَبتُ أن أعرَفَ فخَلَقتُ خَلقًا، فعَرَّفتُهُم بي فعَرَفوني، قال ابنُ تَيمِيَةَ: إنَّه لَيسَ مِن كَلامِ النَّبِيِّ ﷺ، ولا يُعرَفُ لَه سَنَدٌ صَحِيحٌ ولا ضَعِيفٌ، وتَبِعَه الزَّركَشِيُّ وشَيخُنا (يَعنِي العَسقَلانِيُّ).

وقال السُّيوطِيُّ فِي «الدُّرَرِ المُنتَثِرةِ مِنَ الأحادِيثِ المُشتَهِرةِ» ومُحَمَّدٌ الأمِيرُ الكَبِيرُ فِي «النُّخبةِ البَهِيّةِ فِي الأحادِيثِ المَكذوبةِ على خَيرِ البَرِيّةِ»: لا أصلَ لَهُ، وعَبَّرَ السُّيوطِيُّ فِي تَدرِيبِ الرّاوِي بلَفظِ: "باطِلٌ لا أصلَ لَهُ".

أمّا ما رَواه الدَّيلَمِيُّ فِي كِتابِهِ المُسَمَّى «مُسنَدِ الفِردَوسِ» عَن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه أنّه قال: «يا جارَ المُستَجِيرِينَ، يا أمانَ الخائِفِينَ، يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ، يا حِرزَ الضُّعَفاءِ، يا كَنزَ الفُقَراءِ»، فلَم يَثبُت عَن أبِي هُرَيرةَ رضي الله عنه، كَما ذَكَرَ ذَلِكَ الحافِظُ السَّخاوِيُّ فِي «القَولِ البَدِيعِ» فقال: «ضَعِيفٌ»، وقال ابنُ عَرّاقٍ فِي كِتابِهِ «تَنزِيه الشَّرِيعةِ المَرفوعةِ عَنِ الأحادِيثِ الشَّنِيعةِ المَوضوعةِ» بعدَ أن عَزاه لِلدَّيلَمِيّ عَن ابنِ عَبّاسٍ: «لَم يَذكُر عِلَّتَه وفِيهِ مَن لَم أعرِفهُم».

وَذَكَرَ العَجلونِيُّ فِي كَشفِ الخَفاءِ أنّهُم يَروونَه بلَفظٍ ءاخَرَ هوَ "فَتَعَرَّفتُ إلَيهِم فِي عَرَفونِي" وحَكَمَ عليهِ بأنّه لَيسَ مِن كَلامِ النَّبِيِّ ﷺ، ولا يُعرَفُ لَه سَنَدٌ صَحِيحٌ ولا ضَعِيفٌ، وبِمِثلِ ذَلِكَ قال الفَتنِيُّ فِي تَذكِرةِ المَوضوعاتِ ومُلّا عَلِيٌّ القارِيُّ فِي المَصنوعِ فِي مَعرِفةِ الحَدِيثِ المَوضوعِ، وتَبِعَهُم على هَذا الشَّيخُ المحدث الفقيه أبو المَحاسِنِ القاوُقجِيُّ فِي «اللُّؤلُؤُ المَرصوعُ».

قال أبو هِلالٍ العَسكَرِيُّ فِي «التَّلخِيصِ فِي مَعرِفةِ أسماءِ الأشياءِ»: الكَنزُ، وهوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، واسمُه بالعَرَبِيّةِ المِفتَحُ.



المبحَث الثّالث

تَصحيفُ العامّة والخاصّة وتحريفهُم بعضَ الأحاديثِ الثّابتةِ

يَرجعُ مصطلحُ التّصحيفُ في الأصلِ إلى الأخذِ عن الصُّحُفِ دونَ التّلقّي من أفواهِ المَشايِخِ الثّقاتِ؛ قال أبو أحمدَ العسكريّ: "فأمّا معنى قولِهم "الصُّحُفيّ والتّصحِيف" فقد قال الخليلُ: إنّ الصُّحفيَّ الذي يروي الخَطأَ عن قراءةِ الصُّحُفِ بأشباه الحُروفِ، وقال غيرُه: أصلُ هذا أنّ قومًا كانوا قد أخذوا العلمَ عن الصُّحفِ، من غيرِ أن يَلقَوا فيه العُلَماءَ، فكان يقعُ فيما يَروُونَه التّغييرُ، فيُقالُ عندَه: قد صَحَّفوا، أي رَدَّدوه عن الصُّحُفِ، وهم مصحِّفون، والمصدَرُ التَّصحيفُ" اهـ

وقال ابن منظورٍ في «لِسان العرَب»: "الصحِيفة: التي يُكتَب فيها، والجمعُ صَحائفُ وصُحُفٌ وصُحفٌ. والمُصَحِّف والصَّحَفيُّ: الّذي يَروي الخَطأ عن قِراءة الصُّحف بأشباه الحروفِ، مُوَلَّدة. والتّصحِيفُ: الخَطأ في الصحيفةِ".

وقال الفيُّومي في «المصباح»: الصحيفة: قِطعة جلد أو قرطاس كُتب فيه، وإذا نُسب إليها قيل: رجل صَحَفي بفتحتَين، ومعناه: يأخذ العلم منها دون المشايخ، والتصحيفُ: تغيير اللفظ حتّى يتغيّر المعنى المراد من الموضع، وأصله الخَطأ، يُقال: صَحَّفه فتَصحَّفَ أي غَيَّره فتَغيَّر حتّى الْتَبَس".

وقَد أَلَّفَ العُلَماءُ في مَوضوعِ "التَّصحيفِ في الحَديثِ" وفَصَّلوا الحَديثَ في أنواعِه المُختَلِفةِ، ومِنهُم مَن خَصَّ ألفاظَ الحَديثِ وما يَعتَريها مِن تَصحيفٍ بعِنايَةٍ لُغَوِيّةٍ خاصّةٍ؛ فَهذا أبو سُلَيمانَ الخَطّابِيُّ يُصَحِّحُ ألفاظًا مِنَ الحَديثِ التي يرويها أكثرُ الرّواةِ والمُحدِّثينَ مَلحونَةً ومُحَرَّفَةً ويُخبِرُ بصَوابِها، وفيها حُروفٌ تَحتمِلُ وُجوهًا اختارَ مِنها

أبيَنَها وأوضَحَها.

وهذا الحاكِم النّيسابورِيّ يورِدُ أحاديثَ ويُنَبِّه على ما وَقَعَ في مَتنِها مِن تَصحيفٍ قَد يُفضي إلى عدَمِ الاستِدلالِ بالحَديثِ، كَما وَرَدَ في حَديثِ «**إنَّ لله تِسعَةً وتِسعينَ اسمًا**» وفيه «**الحَفيظ المُقيتُ**» وقد رَوى أبو زَكَرِيّا العَنبَرِيّ عن أبي عبد الله البوشَنجيّ أنّ المَحفوظَ مِن هذا الحَديثِ هُوَ «**المُغيثُ**»، وأنَّ مَن قال «**المُقِيتُ**» فقَد صَحَّفَ.

وهذا الحافِظُ أبو الحجّاجِ المِزّيّ يُعَلِّقُ على حَديثٍ رَواه ابنُ ماجَه مِن طَريقِ الأعمَشِ عن أبي صالِحٍ عن أبي هُرَيرةَ وعَن أبي سُفيان عن جابِرٍ قالا: جاءَ سُلَيكٌ الغَطَفانيُّ ورَسولُ الله ﷺ يَخطُبُ فَقال لَه النَّبيّ ﷺ: «**أَصَلَّيتَ رَكعَتَينِ قَبلَ أن تَجيءَ؟**» قال: لا، قال: «**فَصَلِّ رَكعَتَينِ وتَجَوَّز فيهما**». يَقولُ الحافظ المِزّيّ إنَّ الصَّوابَ: «**أَصَلَّيتَ رَكعَتَينِ قَبلَ أن تَجلِسَ؟**» فَغَلَطَ فيه النّاسِخُ، وأنَّ كِتابَ ابنِ ماجَه تَداوَلَته شُيوخٌ لَم يَعتَنوا به بِخِلافِ صَحيحَي البُخارِيّ ومُسلِمٍ فإنّ الحُفّاظَ تَداوَلوهُما واعتَنَوا بضَبطِهما وتَصحيحِهما أكثرَ مِمّا حصَل لكتاب ابنِ ماجه، ومِن ءاثارِ التّصحيفِ في الحديثِ تغيُّرُ الحُكمِ الفِقهِيّ المُستَنبَط والعَمَلُ بمُقتَضى المعنَى المُصَحَّفِ، ولهذا فإنّ مهِمّة الحُفّاظ الضابطين في تتبُّع الحديث وطرُقِه ورُواتِه وألفاظِه شاقّةٌ إلّا أنّها الغاية منها ساميةٌ جِدُّ نافعةٍ.

وكذلك الحافِظُ ابنُ حَجَرٍ العَسقَلانِيُّ قَد علَّق على رِوايةِ مسلِمٍ لحَديثِ السَّبعةِ الذينَ يُظِلُّهُم الله في ظلِّ العَرشَ الّتي أوردَها في بابِ «فَضل إخفاءِ الصَّدَقةِ»، فقَد رَواه مسلِمٌ بقَلبِ جُزءٍ مِنه: «**ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأَخْفاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُه ما تُنْفِقُ شِمَالُه**»، فَهُو مَتنٌ مَقلوبٌ حُوِّلَ جُزءٌ مِنه عن وَجهِه، وقَد يُؤدّي القَلبُ في متونِ الأحاديثِ إلى تَغييرِ مَعاني النّصوصِ وتَحريفِها عن مَواضِعِها؛ وتسميتُه بالمقلوب نصَّ عليها الحافظ العَسقَلانِيُّ فقال: "وقَد سَمّاه بَعضُ مَن تَقدَّم مَقلُوبًا، قال عياض: هكَذا في جَميعِ النُّسَخِ التي وَصَلتْ إلينا مِن صَحيحِ مسلِمٍ، وهو مَقلوبٌ، والصَّوابُ الأوّلُ وهو وَجهُ الكَلامِ، لأنَّ السُّنّةَ المَعهودةَ في الصّدَقةِ إعطاؤُها باليَمينِ، وقَد تَرجَم عليه البُخاريّ

في الزَّكاةِ: «باب الصَّدَقَة باليَمينِ».

وينبغي معرِفة الفَرقِ الاصطلاحيّ بين التّصحِيف والتّحرِيف، وبما أنّنا أوضَحْنا معنى التّصحِيف وأمثِلتَه فنبيّن معنى التّحرِيف كما ذكرَه ابنُ منظور في بيانه لمعاني مشتقّات الجذر «ح ر ف» قائلًا: الحَرفُ في الأصل: الطَّرَفُ والجانِبُ، وبه سُمّي الحَرفُ من حروف الهِجاء. وفلانٌ على حَرْف مِن أمره أي ناحيةٍ منه، كأنّه ينتظر ويتوقّع، فإن رأى مِن ناحية ما يُحبّ وإلّا مال إلى غيرها. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ أي إذا لَم يرَ ما يُحبّ انقلَب على وجهه، قيل: هو أن يَعبُدَه على السَرّاء دُون الضرّاء. وحَرَفَ عن الشيء يَحرِفُ حَرفًا وانحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحرَوْرَفَ: عَدَلَ، [قاله الأزهريّ]، وإذا مالَ الإنسان عن شيء يقال: تَحَرَّفَ وانْحَرَفَ واحرَوْرَفَ. وتَحريفُ الكَلِم عن مواضعِه: تغيِيرُه، والتحريفُ في القرءان والكلِمة: تغييرُ الحَرف عن معناه والكلمةِ عن معناها، وهي قرِيبةُ الشَّبَه، كما كانت اليهود تُغَيّر معاني التوراة بالأشباه، فوصفَهم اللهُ بفِعلِهم، فقال تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾، وهذا بتفسير أهل اللُّغة.

وأمّا التّحريفُ في الاصطِلاح فاختلَفوا في معناه؛ فعَدّه بعضُهم والتّصحيفَ بمعنًى واحِد، وذهَب ءاخَرون إلى أنّ أعمَّ مِن التّصحيف، فقالوا: هو ما كان بتغيِير حَرفٍ بكامِلِه معَ حَرفٍ آخَر، والتّصحِيفُ ما لم يكُن كذلك.

ومِن أعجَب أمثِلة التّصحيف في المَتنِ الّتي وقعَها فيها بعضُ العوامّ بسبب عدَم تلقّيهم للحديثِ عن الثِّقاتِ بسِلسلة تتّصل إلى النّبيّ ﷺ:

- كما حُكي عن أَبي موسى محمّد بن المثنّى العنَزِي الملقَّب بالزَّمِن أنّه قال: «نحنُ قوم لنا شرَفٌ، نحن مِن عنَزةَ، صلَّى إلينا رسولُ الله ﷺ»، يريد بذلك ما روي من «أنّه ﷺ صلَّى إلى عَنَزَة» وهي الحَرْبةُ تُنصَب بين يدَيه سُترةً، فتوهّم أنّه ﷺ صلّى إلى ناحيةِ قَبيلَتِهم بَنِي عنَزة، وهو تَصحِيفٌ للمعنَى عَجِيبٌ، بل وأعجَب منه ما حكاه

الحاكِمُ مِن بعضِ علَماء العامّة عن أعرابيّ أنّه زعَم أنّ رسولَ الله ﷺ إلى «شاةٍ»، صحّفها عن «عَنَزة» ثمّ رواه بالمعنَى على ما توهَّمَه، فأخطأ مِن وجهَين.

- وحُكي تصحيفُ بعضِ العامّة لمَتنِ حديثِ: «**كانَ ﷺ يُصَلِّي عَلَى الخُمْرَةِ**» فصحَّه بعضُ مَن لا عِلمَ له إلى «الخَمْرة» بفتح الخاء، والعياذُ بالله.
- ومِن أعجَب التّصحيف الّذي وقَع لبعضِ العامّة أنّه روَى حديثَ: «**المُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ**» فصحَّفها بعضُ مَن لا عِلمَ له إلى «كِيسُ قُطْنٍ» وحاولَ بجَهلِه أن يجِد لها تأويلًا فقال: "معناه أنّ المؤمنَ نَقِيٌّ نظِيف".
- ومِن أقبَح التّصحِيف ما وقَع مِن مُتمَشيخٍ جاهلٍ لا يَفقَهُ أصولَ عقيدةِ المُسلمِين؛ حيثُ إنّه نسَب إلى اللهِ "الأذُنَ" والعياذُ بالله تعالَى، وذلك بسبب تصحيفِه لحديث: «**لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا** - أَي اسْتِماعًا[1] - **لِلرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوتِ بِالقُرءَانِ مِن صَاحِبِ القَينَةِ إِلَى قَينَتِهِ**». والقَينةُ المُغنّيةُ، ومعناه هذا أشدُّ نفْعًا للقارِئِ والسّامِع مِن العِبادِ مِن الشّخصِ الّذِي يَشترِي قَينةً تُغنّي لهُ.

وَقالَ ابن حَجَرٍ فِي الفَتحِ ما نَصّه: "وَقالَ القرطبِيّ أصل الأذَنِ بِفَتحَتَينِ أنّ المستَمِعَ يَمِيل بِأذنِهِ إِلَى جِهَةِ مَن يَسمَعه، وهَذا المَعنَى فِي حَقِّ اللهِ لا يراد بِهِ ظاهِره، وإِنّما هوَ على سَبِيل التَّوَسّع على ما جَرَى بِهِ عرف المخاطَبِ، والمراد بِهِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعالَى إِكرام القارِئِ وإِجزال ثَوابِهِ" اهـ ومَعناه الرِّضَى مِنَ اللَّهِ سبحانَه بِما يأتِيهِ القارِئ والإِقبال عليهِ بِالرَّحمَةِ والمَغفِرَةِ، وقالَ بَعض المفَسِّرِينَ فِي قَولهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ مَعناهُ سَمِعَت وأطاعَت رَبَّها.

---

(١) قال أبُو بكرٍ الآجُرِّيُّ فِي «أخلاقِ أهلِ القُرءانِ»: "قال الأوزاعِيُّ: يعنِي أذنًا استِماعًا" اهـ وقال أبُو عُبيدٍ: وقولُهُ: «أشدُّ أذانًا» هكذا الحدِيثُ وهُو فِي كلامِ العربِ: «أَشَدُّ أذانًا» يعنِي الِاستِماع. ومِثل ذلِك قال النّوويُّ فِي «ءاداب حملةِ القُرءانِ»، ولنا تعلِيقاتٌ عليهِ نفِيسةٌ فانظُرهُ.

فالعَجَبُ كَيفَ ظَنَّ بَعضُ الجُهّالَ أَنَّ لَفظَ "أَذَنًا" الوارِدَ فِي الحَدِيثِ هُوَ بِضَمِّ الهمزةِ والذّال، فوصفُوا الله تعالى بِأنّ لهُ أُذُنًا، فلا يُعذرُ هؤُلاءِ لجهلهِم حال فهمِهِم معنى "الأُذُنِ" الّذِي هُو هذِهِ الآلةُ المعهُودةُ الّتِي نُدرِكُ بِها المسمُوعاتِ بِسمعِنا الحادِثِ.

فإن قِيل: ما يمنعُنا أن نقُول: "للهِ أُذُنٌ ليست كآذانِنا؟"

قُلنا: لا يجُوزُ، لأنّهُ لم يرِد إِطلاقُ الأُذُنِ مُضافًا إِلى اللهِ لا فِي الكِتابِ ولا فِي السُّنّةِ الصّحِيحةِ، أمّا أن يُقال: "للهِ عينٌ ليسَتْ كأَعيُنِنا" أو "للهِ يدٌ ليست كأيدِينا" أو "للهِ وجهٌ ليس كوُجُوهِنا" على غيرِ معنى الجوارِحِ والأعضاءِ فذلك جائِزٌ لأنّهُ ورد فِي الشّرعِ ذلك، ولا نَقِيسُ الأُذُن مثلًا على اليدِ والوجهِ والعينِ الّتِي وَردَت؛ لأنّ اليَد والوجهَ والعينَ وردَتْ، والأُذُنُ لم تَرِد، ولا يُقاسُ الخالقُ على المخلُوقِ.



المبحَث الرّابع

التّحذير مِن الاعتمادِ على تصحِيح وتضعِيف الألباني للحديثِ

لقد نبَغ في عَصرِنا هذا أحد المشبّهة ويُدعَى محمّد ناصر الدّين الألباني، الذي مُنع من التدريس بأمرٍ من مفتي الديار الشاميّة أبي اليسر عابدين رحمه الله تعالى لما انتشرت فتنته وعمّت بَلْوته، وهذا الألباني من الشاذين المتمَحْدِّثين، وليس المحدِّثين وإن زعم ذلك، فقوله ليس بحُجّة، وتصحيحه وتضعيفه ليس بعُمدة، ولا وزن له ولا يُعتد به، لأنه ليس أهلًا للتضعيف والتصحيح، لأنه محرومٌ مِن الحِفظِ، فهو ليس حافظًا باعترافه، فلا يحفظ عشَرة أحاديث بأسانيدها المتّصلة إلى النبيّ ﷺ، فإنه قال عن نفسه: "أنا مُحدّث كتابٍ لست مُحدّثَ حِفظٍ"، وهذا من جملة حِيَلِه وتمويهاته، فهو من الدُّعاة على أبواب جَهنَّم، مَن أطاعهم قذفوه فيها، وأتباعه المجسِّمة مِن الهمَج الرَّعاع الذين يَتبعُون كل ناعقٍ ويَميلون مع كل ريح، وكتبُه مَحشُوّة بالسُّموم، مَنِ اعتقَدها سال به السَّيل وهو لا يدري، ومن ذلك ما وجدناه في كتابه المسمّى «شرح العقيدة الطحاوية» (ص/٤٦) حيث يُدافع عن عقيدة التشبيه، ويقدح في عقيدة التنزيه، ويطعن في أهل السنّة والجماعة، ويُوهم بأنَّ القرءان يؤيّد ما افتراه.

وللألباني من الأوهام والتناقضات الشيءُ الكثِيرُ مما يجعل القارئ في حَيرةٍ مِن أمره، فيقرأ كلامًا متناقضًا في توثيقِه وتضعِيفه لنَفْسِ الراوي، ويجِدُه يُضعِّف الحديث في موضِع ويُحسِّنه في موضع ءاخر، وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

- يقول الألباني في كتابه المسمَّى «إرواء الغَلِيل»: "وهذا إسنادٌ ضعِيفٌ رِجالُه ثقاتٌ غير أبي عامر الخزاز، واسمُه صالح بن رستم المزني مولاهم" ا.هـ. وتناقض

في كتابه المسمى «السِّلسلة الصحِيحة» فقال: "صالح بن رستم وهو أبو عامر الخزاز البصري، مُختلَف فيه، قال الذهَبي نفسُه في «الضُّعَفاء»: "وثَّقَه أبو داود، وقال ابنُ مَعِين: ضعِيف الحديث. وقال أحمد: صالِحُ الحدِيث. وهذا هو الذي اعتمَده في المِيزان. قلتُ - أي الألبانيّ -: فهو حسَنُ الحديث إن شاء الله" ا.هـ.

- وقال الألباني في كتابه المسمَّى «السِّلسلة الصحيحة»: "وهذا سنَد حسَن رِجالُه ثِقات وفي شَبِيبٌ - هو ابنُ بِشر - كلام لا يَضُرّ. وقال الحافظ في التقريب: صَدُوق يُخطئ" ا.هـ.

وناقَض نَفسَه في كتابه المسمَّى «إرواء الغلِيل» فقال: "وشَبِيب بنُ بِشر ضَعِيف، قال الحافظ في «التّقرِيب": "صدُوق يخطئ"، قال أبو حاتِم: "لَيِّن الحدِيث". قُلت - أيُّ الألبانيّ -: فقول الهَيثمِيّ في المجمع: "رواه البَزّار والطبَراني ورجالهما رجالُ صَحِيح غيرَ شَبِيب بنِ بِشر وهو ثِقَة" ليس منه بِجَيّد مع تَضعِيف مَن ذكَرْنا لِشَبِيب هذا" ا.هـ.

فتأمَّل رحمك الله رَدَّ الألبانيّ على الحافظ نور الدّين الهيثمي لأنّه وَثَّق شَبِيبَ بنَ بِشرٍ معَ أنّ الألبانيَّ نَفْسَه وثَّقَه وحسَّن إسنادَه.

ومما يدُلّ أيضًا على أنّ تَضعِيفَه للأحاديث لا يَخضَع لقَواعِد عِلم الحديث وإنّما لرأيه لا سيّما إذا كان الحديثُ على خِلاف مَشرَبِه وأنّه يُحسِّن أحاديثَ على هواه، ونذكُر أمثِلةً ليتعرف القارئ إلى مَبلَغ عِلمِ الألبانيّ:

- حسّن الألباني حديث الترمذي: "إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفًا من خشب" من رواية عُديسة بنت أهبان، وقال إنه روى عنها ثلاثة: عبد الله بن عبيد، وعبد الكبير بن الحكم الغفاري، وأبو عمرو القَسملي، ثم قال: "وعُديسة

لم يوثقها أحد فيما علمتُ، لكنها تابعية وابنة صحابي، وقد روى عنها ثلاثة كما تقدم، فالنفس تطمئن لثبوت حديثها، فلا جرم حسنه الترمذي" ا.هـ

والصّوابُ: أنّ كِنانة ليس أقَلَّ شأنًا منها، فهو تابعيٌّ أيضًا، ووثَّقَه ابنُ حِبّان، وروى عنه خَمسة أنفُس مِنهُم زُهير بنُ مُعاوية وهو ثِقةٌ ثَبَتٌ حافِظٌ مُتقِنٌ.

- حسَّن الألباني حديثًا من رواية أبي سعيد الغفاري، وذكر عنه راويان هما: حميد بن هانئ، وخلاد بن سليمان، وأنه ذكره ابنُ حِبّان في «الثِّقات»، ثم قال ما نصه: "قد روى عنه خلاد بن سليمان أيضًا كما تقدَّم، فقد ارتفعت عنه جهالة العَين، ثم هو تابعِيّ، فمِثلُه يُحسَّن حدِيثُه جماعةٌ مِن الحُفّاظ، فلا جَرَم جَوَّد إسنادَه الحافظ العِراقيّ، وهو الّذي انشَرَح له صَدرِي واطمأنَّتْ إليه نَفْسِي" ا.هـ

وتعقبَّه شيخُنا الحافظ الهرريُّ فقال: "فإذا كان تصحيحُ الأحاديثِ وتضعيفُها خاضِع لانشِراح صدرِك وما اطمأنَّت إليه نفسُك - على حَدّ زَعمِك - كما في هذين المثالَين فلَن يَسلَم منك حديثٌ يكون حُجّةً عليكَ كما في حدِيث التسبيح بالحصَى أو النَّوَى الذي عمِل به علَماء الحديثِ كالحافظ ابن حجَر العسقلاني والحافظ السُّيوطي والتابعِيّ الجليل الحسَن البِصريّ والحافظ يحيَى بنُ سعِيد القَطّان الّذي قال عنه الحافظ ابنُ حِبّان: "وهو الّذي مَهَّد لأهل العراق رَسْمَ الحديث وأمعَن في البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تَعلَّم علمَ الحديث أحمدُ بن حنبل ويحيى بنُ مَعِين وعليُّ بنُ المَدِينيّ وسائر شيوخنا" ا.هـ ولا يخفى مَكانةُ هؤلاء في عِلم الحديث وعِلم الجرح والتعديل، وإذا كُنتَ تدَّعِي أنّكَ مِن أهلِ الحدِيث فلا يَسعُكَ إلّا اتّباعُهم، فما بالُكَ تُحَرِّم ما أحَلَّه أهلُ الحديثِ؟! أليس هذا شذُوذًا عنهم، فاندفَعَ بذلكَ هجومُك وعاد عليك بالخجَل" اهـ كلام شيخنا الهرري رحمه الله.

وأخطَر من ذلكَ تصحيح الألبانيّ وتضعيفُه ما يَنصُر به عقيدتَه الّتي هي عقيدة التّجسيم والتّشبيه الّتي يُصرّح بها في كُتبِه فيقول في موسوعته المسمّاة «موسوعة في العقيدة» (٦١٢/٧): "الله تبارك وتعالى فوق عرشِه بذاته" اهـ ويدّعي أنّ المسلمِين اليومَ عقيدةُ الحُلول، والعياذُ بالله، فيقول: فما هي عقيدة المسلمين اليومَ؟ تُلَخَّص بكلمةٍ سابِقة: اللهُ موجودٌ في كُلّ مَكانٍ، اللهُ موجودٌ في كُلّ الوجُود".

فيجب الحذَر مِن أشباهِ المُحَدِّثِين: محمد ناصر الألباني، وشُعَيب الأرناؤوط، وأبي إسحاق الحُوَيني، ومَن كان على شاكِلَتِهم مِن مُجسِّمة وبِدعيّة، الّذي يوهِمُون النّاس بأنّهم عُلماء في الحديثِ حتّى يكونوا مرجِعًا يُرجَع إليهِم في تقرير العقيدة والأحكامِ، اللّهُمَّ سَلِّم سلِّم.



المبحَث الخامِس

الحذَرُ والتّحذيرُ مِن بعضِ الأربعِيناتِ الحدِيثيّة المكذوبةِ

يجب التحذير من بعض الأربعينات التي ألفت لنصر مذهب باطل كالتجسيم والحلول أو فيها ما هو كذب على الله وعلى رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم فقد ورد في الحديث الشريف: «**إنَّ كَذِبًا عليَّ ليسَ ككَذِبٍ على أَحدٍ، مَن كذَبَ عليَّ متعمِّدًا؛ فلْيتبوَّأْ مقعَدَهُ منَ النّارِ**» رواه البخاري، وروى مسلم: «**لا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النّارَ**».

قال النووي في شرحه على مسلم: «وقد أجمَع أهلُ الحَلّ والعَقْد على تحريمِ الكَذِب على آحادِ النّاسِ، فكيفَ بِمَن قَولُه شَرعٌ وكَلامُه وَحْيٌ والكَذِب علَيه كَذِبٌ على الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[سورة النجم]» اهـ.

فالكذب على الرسول مصيبة كبيرة وهو كفر أو كبيرة، وقد تصدّى علماء الحديث والحفاظ للكذبة على رسول الله وفضحوهم وحذّروا منهم ومن أكاذيبهم التي نسبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيًا وعدوانًا وافتراء فبيَّنوا الصحيح وردوا المكذوب والباطل وبيّنوا الضعيف وأصلوا لذلك قواعد ومناهج يرجع إليها فقالوا: لا تجوز رواية الموضوع إلا للتحذير منه لبيان حاله ووضعه واتفقوا على أنه لا يعمل به في العقائد والأحكام ولا في الفضائل، وعرَّفوا الموضوع أنه هو المختلق المصنوع، الذي ينسب إلى رسول الله محمد صلى الله عيه وسلم كذبًا وليس له صلة حقيقية بالنبيّ وليس مِن حديثه، لكنهم سمَّوه حديثًا بالنظر إلى زعم راويه. مثل هذا عرفه المحدثين كالعسقلاني في «نخبة الفِكَر» وغيره.

ويقول الإمام مسلم: «إن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها، وثقات الناقلين لها من المتهمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه، وأن يتقي منها ما كان عن أهل التهم والمعاندين من أهل البدع، والدليل على أن الذي قلناه هو اللازم دون غيره، قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۝٦﴾[سورة الحجرات] وقوله: ﴿مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ۝٢٨٢﴾ [سورة البقرة] فدلّ بما ذكر من الآيتين أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول، وأن شهادة غير العدل مردودة».

وقيامًا منّا بالواجب الشرعي وهو الدفاع على الرسول صلى الله عليه وسلم ودينه وشريعته ننفي عنه زيف الزائفين وكذب الكاذبين برد الأحاديث المكذوبة ونفيها والتحذير منها بتبيان الحق للناس لكيلا يقعوا في الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظًا لدينهم وعقيدتهم مما تشيعه المشبهة المجسمة من ألفاظ التجسيم وتشبيه الله بخلقه زاعمين أن ذلك من الأحاديث ليوقعوا الناس في الكفر والضّلال واقتداء بالأئمة الكبار نحذركم من كتب معينة واجب التحذير منها لاحتوائها ما ينبه عليه مع ذكر بعض ما فيها ليبتعد عنها:

- **الكتاب المسمى: الأربعون في دلائل التوحيد** لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي المتوفى سنة ٤٨١ هـ المشبه المجسم الذي تلقبه المشبهة بشيخ الإسلام.

نقول: أورد في كتابه ما يثبت التجسيم والتشبيه فقال: «إن الكرسي موضع القدمين». وهذا الحديث لا يصح له ألفاظ عديدة بعبارات مركبة ومختلقة وركيكة مفتراة لا يثبت عن رسول الله وعن العلماء، وقد كان الإمام مالك ينكر على من حدث بمثل هذه الأحاديث، وقال أبو الفتح الشهرستاني في كتابه «الملل والنحل» في ذكره المشبهة: «أجروها على ما يتعارف في صفات الأجسام، **وزادوا في الأخبار أكاذيب وضعوها ونسبوها إلى النبي عليه السلام، وأكثرها مقتبسة من اليهود**، فإن التشبيه فيهم طباع، حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى على طوفان نوح حتى

رمدت عيناه، وإنّ العرش لَيَئِطُّ من تحته كأطيط الرَّحل الجديد، وإنّه ليَفْضُل من كل جانب أربع أصابع». هذا الحديث هو شبيه بكلام اليهود الذين يقولون «الرب يجلس على العرش» وهذا مشهور عندهم وليس من كلام أهل السنة والجماعة بل أهل السنة يكفرون من يقول بذلك كما قال إمامهم الشافعي رضي الله عنه: «من اعتقد أنَّ الله جالس على العرش فهو كافر» رواه ابن المعلم القرشي في كتابه «نجم المهتدي ورجم المعتدي» وروا الفقيه الشافعي نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة في كتابه «كفاية النبيه شرح التنبيه» في كتاب الصلاة باب صفة الأئمة عن القاضي حسين عن نص الشافعي. واعلموا أنه يلزم من إثبات هذه الصفة محذور عند أهل السنة والجماعة وهو فاسد قطعًا من عدة طرق ففي إثبات جلوس الرب عليه إثبات للثقل في حقه تعالى الله عن ذلك لأنه يسَبِّبُ ضغطًا حقيقيًا عند جلوسه وإثبات كونه مجسمًا من مادة وقد ثبت تنزه الرب عن المادة والمكان فكان قولهم محالًا، وهم بهذا الحديث يريدون موضع قدمي الله والعياذ بالله وحاشا لله وتنزه الله، وقد حكم عليه الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري بالشذوذ.

ثم نقول: لقد ترجم له أحباب الهروي المجسم الذين طبعوا كتابه من الوهابية والمحقق أبو مالك جهاد بن سيد المرشدي في العنوان فقال والعياذ بالله: «وضع الله قدمه على الكرسي»، وقال المعلق الخبيث في موضع آخر: «باب إثبات الحد لله»، وقال أيضًا: «باب إثبات الجهات لله». ومثل هذا الكلام لا يقوله عاقل بل مذهب أهل السنة هو أن الله ليس كمثله شيء لا يشبه شيئًا من خلقه له صفات تليق به ومنزه عمّا لا يليق به كالجسم والجارحة والانتقال والتحرك والجهة والمكان والجلوس كمخلوقاته والعياذ بالله، نقل الطحاوي الإجماع على كفر من وصف الله بمعنى من معاني البشر.

وقد أكثر الهروي المجسم من إيراد الأحاديث المتشابهة حاملًا لها على ظاهرها ليوهم الناس أنها على الحقيقة لجرهم لمذهب التجسيم الكفري والعياذ بالله وهي

متأوِّلة عند جميع أهل السنة كما نقل الإجماع على التأويل النووي عن القاضي عياض ونقل الإجماع على كفر من يحملها على ظواهرها ملا عليّ القاري في كتابه المرقاة.

- **الكتاب المسمَّى: المواعظ العُصفورية** (تشتمل على أربعين حديثًا) وهي لمحمد ابن أبي بكر المشهور بعُصفوري.

نقول: يتنبه منها لوجود أحاديث موضوعة مكذوبة مُفتراة وفيها كلام مخالف للشرع حيث قال فيها: «كن شاكرًا مطيعًا وكولًا تكن من أصدقاء الله تعالى» [وهذا لم يرد في الكتاب ولا في السنة الصحيحة الثابتة وهو تشبيه لله بخلقه، أما الوارد في أحاديث أدعية السفر: «**وأنت الصاحِبُ في السَّفَر**» أي أنت تحفظنا في سفرنا يا الله، على أن الصاحب أيضًا ليس اسمًا لله ولا ورد في تعداد أسماء الله الحسنى].

ومن البشاعات في هذه الأربعين ذكره حكايات عجيبة وألفاظ شنيعة وعبارات غريبة يقع الجاهل بالضلال إن قالها أو استحسنها أو اعتقدها. ومن ذلك إيراده حكاية مكذوبة عن الإمام علي أن رسول الله قال لعاصٍ: «قم فاخرج من عندي حتى لا تنزل النار علينا». فخرج من بعدها العاصي آيسًا. وهذا مخالف للقرءان والحديث والإجماع.

- **الكتاب المسمَّى: الأربعين في صفات رب العالمين** لشمس الدين محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

نقول: الذهبي مجسم قد كشفنا ضلاله وكفره ومخالفته لأهل السنة في كتابنا «الكشف الجلي لحقيقة المشبهة ابن بطة وابن عبد البر والذهبي» وفي كتابه الأربعين هذا يوجد عبارات شنيعة يردها الكتاب والسنة وإجماع أهل السنة.

فقد ذكر في موضع آخر ناسبًا الكلام لكعب: قال: أربعة أجبل كل جبل منها لؤلؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب: لبنان، والجودي، والطور والجليل. يسيرها الله فتكون في زوايا بيت المقدس، فيأتي الرب بعرشه فيكون عليها.

وينسب لمجاهد كلام باطل أيضًا حيث يقول: قال مجاهد: يقول الله لداود يوم القيامة: خذ بقدمي. فيأخذ بقدمه.

وينسب للسُدّي عن أبي مالك كلامًا افتراء وكذبًا كعادة المشبهة يقول: وعن السدي عن أبي مالك قال: الكرسي تحت العرش والله واضع رجليه على الكرسي.

وفي موضع آخر ناسبًا لابن مسعود أنه فسَّر قول اللهِ تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[سورة القلم] قال: يكشف الرحمن عن ساقه. [والمُفَسِّرُون أنكروا لفظة ساقه فهي لفظة محرفة ومدرجة تفسد المعنى وممن أنكرها الإمام مالك].

- **الكتاب المسمى: الأربعون الودعانية**: لمحمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد ابن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي، أبو نصر المتوفى: ٤٩٤هـ

في هذا الكتاب أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها موضوع مثال عما لا يصح ذكره لفظ: «**إِيّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ، فَإِنَّ فُضُولَ الْمَطْعَمِ تَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسْوةِ، وَتُبْطِئُ بِالْجَوارِحِ عَنِ الطّاعةِ، وَتَصُمَّ الْهِمَمِ عَنْ سَماعِ الْمَوْعِظةِ، وَإِيّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ وَيُولِدُ الْغَفْلةَ، وَإِيّاكُمْ واسْتِشْعارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يُشْرِبُ الْقُلُوبَ شِدّةَ الْحِرْصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطابَعِ حُبِّ الدُّنْيا، وَهُوَ مِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَسَبَبُ إِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ**» نقله المزي في الأربعون الودعانية وحكم عنه بأنه لا يصح منها على هذا النسق شيء.

نقل ملا عليّ القاري في كتابه الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة عن السيوطي أنه قال: قال السيوطي في الذيل: إن الأربعين الودعانية لا يصح فيها حديث مرفوع على هذا النسق في هذه الأسانيد وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة وإن كان كلامها حسنا وموعظة فليس كل ما هو حق حديثًا بل عكسه، وهي مسروقة سرقها ابن ودعان من واضعها زيد بن رفاعة ويقال: إنه الذي وضع رسائل إخوان الصفاء وكان من أجهل خلق الله في الحديث وأقلهم حياء وأجرؤهم على الكذب.

وقال الحافظ السِّلَفِي عن ابن ودعان بعد أن بيّن التخليط في كتابه الاربعين: ولم يكن الحديث من شأنه.

وقال شيخنا الهرري رضي الله عنه مبيّنًا أهمية التفريق بين الصحيح والموضوع ومُظهرًا ضعفَ الأربعين الوعانية هذه: "اعلم أن الحديث الصحيح يعرف أنه صحيح بنص حافظ على صحته أو بأن تجده في كتاب ألفه حافظ واشترط أنه لا يذكر في كتابه هذا إلا الصحيح.

وأما غير الحفاظ فلا عبرة بتصحيحهم ولا بتضعيفهم، فحديث أولية النور المحمدي لم يصححه حافظ من الحفاظ لا من المتقدمين ولا من المتأخرين ولم يذكر في كتاب اشترط فيه مؤلفه الحافظ أنْ لا يذكر في مؤلفه إلا الصحيح.

وأما مجرد ذكر حديث في كتاب مؤلفه حافظ فليس دليلًا على صحته، فهذا الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه شيخ الحفاظ ذكر في كتابه ءالافًا من الأحاديث الثابتة الصحيحة وءالافًا من الضعاف بل تكلم الحافظ زين الدين العراقي على تسعة أحاديث مما في المسند ووصفها بأنها موضوعة، فإذا كان هذا حال مسند الإمام شيخ الحفاظ أحمد بن حنبل فماذا يكون مؤلفات من هو دونه. فالذين ذكروا حديث: «أوّلُ ما خلَق الله نورُ نَبِيّكَ يا جابِر» من المتأخرين كثير لكن كثرتهم لا تفيدهم شيئًا لأنهم لم يبلغوا درجة الحافظ إنما بعضهم محدثون لهم إلمام بالحديث وبعضهم ليسوا من المحدثين بالمرة مثل الشيخ يوسف النبهاني فإنه ذكر في بعض مؤلفاته أنه ليس عالمًا فضلًا عن المحدِّثية وأدخل في كتابه أربعين الأربعين لأجل هذا ولضعفه في هذا العلم **الأربعين الودعانية** المحكوم عليها عند المحدثين بأنها موضوعة، وهذا لقلة اطلاعه في هذا العلم خفي عليه ذلك اهـ

فيجب التحذيرُ مِن هذه الأربعينات ومِن غيرها مِن الكتب مما فيه تشبيه وتجسيم وكذب وافتِراء على الله وعلى رسوله، والساكتُ عن الحقّ شيطانٌ أخرَسُ.

كلِمة أخيرة للمصنِّف

بدأت بتلقّي العِلم - ولله الحمدُ والمِنّة - منذ العام ١٩٧٩ر/١٣٩٩هـ عند شيخنا الحافظ الفقيه الأصوليّ المحقِّق المفسِّر اللُّغويّ عبد الله الهرريّ المعروف بالحبشي رحمه الله تعالى وغفَر له ولوالِدَيه. ثمّ يسَّر الله تعالى لي أن تلقَّيتُ وسمِعتُ على العلماءِ الثِّقاتِ من الكتب والمصنفات ما أبذُل جُهدي في حصرِه، وهي الآتي ذكرُه مرتّبًا بترتيب ألف بائيّ في كُلّ قِسم[1]:

التوحيد والعقيدة:

- **سلسلة كتب الشيخ عبد الله الهرري:**

١. الدليل القويم على الصراط المستقيم.
٢. الدليل الشرعي على إثبات عصيان مَن قاتَلهم عليّ مِن صحابي أو تابعيّ.
٣. متن الصراط المستقيم.
٤. الشرح القويم على الصراط المستقيم.
٥. إظهار العقيدة السنية بشرح العقيدة الطحاوية.
٦. المطالب الوفية شرح العقيدة النسفية.
٧. المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية.
٨. العقيدة المنجية.
٩. صريح البيان في الرد على من خالف القرءان.

---

(١) **تنبيه مهم**: الحمد لله الذي يَسَّر لي وأكرمني بأنْ قرأت عددًا كبيرًا من كتب علماء أهل السنة في مختلف العلوم والفنون على مشايخ وعلماء وفقهاء ومحدِّثين وقد رافق ذلك تحذيرهم تحذيرًا بالِغًا من بعض المواضع التي تخللتها بعضُ هذه الكتب مثل كتاب النَّهر المادّ والرسالة القشيرية وتفسير الجلالين وغيرها، وقد أكَّدوا على أنّ فيها ما يُحذَر بل وفيها ما هو خلاف عَقيدَةِ أهل السنة والجماعة مع الاعتقاد بأنّ ذلك مدسوس على مؤَلِّفيها. فالعِبرة يا أخي المسلم هو بتَلَقّي الكتب على أهل العلم الثِّقات ليُبَيِّنُوا للطالب ما دُسّ في بعض الكتب من الطامّات المهلِكات، ولذلك قال العلماء: «الَّذِي يَعتمد وَحْدَه على قراءة الكتب يَطلع ضالًّا مُضِلًّا». قال الإمام المحدث أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه «الفقيه والمتفقه»: «إنَّما يؤخذ العلم من أفواه العلماء». فعليك أخي المسلم بتحصيل العلم وأخذه عن العلماء لا بقراءة الكتب والاعتماد على ذلك بمفردك دون الرجوع إلى أهل العلم فإنَّ ذلك لا يكون تلقيًا معتبرًا.

١٠. بغية الطالب في معرفة العلم الديني الواجب (١-٢).
١١. شرح الصفات الثلاث عشرة الواجبة لله.
١٢. التحذير الشرعي الواجب.
١٣. رسالة في التحذير من الفرق الثلاث.
١٤. رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي.
١٥. رسالة في الرد على قول البعض: إن الرسول يعلم كل شيء يعلمه الله.
١٦. الغارة الإيمانية في ردِّ مفاسد التحريرية.
١٧. الدرة البهية في حل ألفاظ العقيدة الطحاوية.
١٨. صفوة الكلام في صفة الكلام.
١٩. قواعد مهمة.
٢٠. رسالة في الردّ على الداعي القادياني.
٢١. رسالة فيما روي عن الصحابة والتابعِين وأئمة المسلمين في أنّ القرءان كلام الله غير مخلوق.
٢٢. النَّهج السَّوِيّ في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مَوْلَوِي.
٢٣. قصص الأنبياء بتحقيق العلامة الهرري.
٢٤. القول الفصل المنجي في الردّ على حسن قاطرجي.
٢٥. التعاون على النهي عن المنكر للعلامة الهرري.
٢٦. العقيدة الحقّة بتحقيق العلّامة الهرري.
٢٧. بجهة النظر بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.
٢٨. تبيِين ضلالات الألباني بتعليق العلّامة الهرري.
٢٩. تثبِيت أهل الإيمان بتعليق العلّامة الهرري.
٣٠. النفْع العَمِيم في انتفاع أموات المسلمين بالقرءان العظيم بتعليق العلّامة الهرري.
٣١. كيفية تفسير الآيات المتشابهات بتحقيق وبتعليق العلّامة الهرري.
٣٢. المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

رسائل السَّنوسي:

٣٣. العقيدة الكبرى.

٣٤. العقيدة الوسطى.

٣٥. العقيدة الصغرى (أم البراهين).

٣٦. المقدمات في التوحيد.

٣٧. عقيدة أهل التوحيد.

رسائل الإمام أبي حنيفة:

٣٨. الفقه الأكبر.

٣٩. الفقه الأبسط.

٤٠. العالم والمتعلم.

٤١. رسالة أبي حنيفة إلى عثمان البَتِّي.

٤٢. رسالة الوصية المسماة وصية الإمام أبي حنيفة في التوحيد.

رسائل الإمام القشيريّ:

٤٣. لمع في الاعتقاد.

٤٤. بلغة المقاصد.

٤٥. الفصول في الأصول.

مصنَّفاتٌ أُخرى في التوّحيد والكلام:

٤٦. إرشاد الجاهل الغَوِيّ إلى وجوب اعتقاد أنّ آدم نبيّ لعبد بن محمد الغُماري.

٤٧. إضاءة الدُجُنّة في عقائد أهل السنة للمَقَّري.

٤٨. الاعتقاد والهداية للبيهقي.

٤٩. الاعتماد في الاعتقاد لأبي المحاسن القاوقجي.

٥٠. الإعلام بحدود قواعد الإسلام للقاضي عياض.

٥١. الأفعال: فعل الله عز وجل، لأبي بكر بن العربي المعافري.

٥٢. بدء الأمالي للفرغاني.

٥٣. بداية الهداية للغزالي.

٥٤. التبصير في الدين لأبي المظفَّر الأسفراييني.

٥٥. التبيان في الرد على من ذَمّ علم الكلام.

٥٦. تحقيق الفرائد في تقسيم أدلة العقائد للجوهري الشافعي.

٥٧. تقريب العقائد السَّنِيَّةِ بالأدلة القرءانيَّة ويليه فتوى في واضع علم التَّوحيد لمحمَّد عليش.

٥٨. التنزيه في إبطال حجج التشبيه المسمى إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لابن جماعة.

٥٩. جزء في اعتقاد أهل السنة لأبي بكر بن قاسم الرَّحَبي.

٦٠. جزء فيه الرَدّ على الألبانيّ لعبد بن محمد الغماري.

٦١. الجوهر الفريد في زُبد التوحيد والتفريد للمِيهِيّ الشّيبنيّ.

٦٢. جوهرة التوحيد للقّاني.

٦٣. نُورُ الحَقِّ واليَقِينِ على حَبل الله المتِين في عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين لحسين البيتماني.

٦٤. حدائق الفصول وجواهر العقول المعروفة بالعقيدة الصلاحية لابن هبة الله البرمكي.

٦٥. الخريدة البهية للشيخ الدردير.

٦٦. خلق أفعال العباد والردّ على الجهمية وأصحاب التعطيل للإمام البخاري.

٦٧. دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي.

٦٨. رسالة استحسان الخوض في علم الكلام للأشعري.

٦٩. رسالة في علم التوحيد إبراهيم البيجوري.

٧٠. رسالة في علم الكلام على مُشكِل حديث السُّبحات والحِجاب لأبي بكر بن العربي.

٧١. رسالة مختصرة مفيدة في التوحيد والعقائد لمفتي المدينة أحمد البرزنجي.

٧٢. الرسائل الإيمانية في الرد على القدرية: رسالة الخليفة عمر بن عبد العزيز ورسالة محمد بن الحنفية ورسالة الأوزاعي في الرد على غيلان.

٧٣. شرح الإرشاد في أصول الاعتقاد لتقي الدِّين المقترح.

٧٤. شرح العقيدة المختصرة على مذهب أهل السُنّة للمفتي أحمد زيني دحلان.

٧٥. شرح المقدِّمات لأبي عبد الله السَّنوسي.

٧٦. العقائد الثّرنوبية لعبد المجيد الثّرنوبي.

٧٧. طلوع الثُّريّا بإظهار ما كان خفِيًّا للحافظ السيوطي.

٧٨. عقود الجمان في عقائد أهل الإيمان لشيخ الأزهر سليم البشري المالكي.

٧٩. عقيدة الإمام المجتهد تقي الدين بن دقيق العيد.

٨٠. العقيدة البرهانيَّة والفصول الإيمانيَّة لأبي عمرو السلالِجي.

٨١. العقيدة الحفيدة للسَّنوسي.

٨٢. عقيدة العوام للمرزوقي.

٨٣. العقيدة المنظومة لعزّ الدّين التكريتي.

٨٤. عقيدة أهل الإسلام لعبد الله الحداد العلوي.

٨٥. فتنة الوهابية لأحمد زيني دحلان.

٨٦. فتوَى في واضع عِلم التوحيد لمحمد عليش المالكي.

٨٧. الفَرق بين الفِرَق لأبي منصور البغدادي.

٨٨. قواعد العقائد للغزالي.

٨٩. كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني.

٩٠. كفاية الصِّبيان لأبي المحاسن القاوقجي.

٩١. كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام للفَضالي.

٩٢. كُنْه ما لا بُدّ للمريد منه لمُحيي الدين ابن عربي.

٩٣. الكوكب الوقّاد في صحيح الاعتقاد للسخاوي.

٩٤. متن الشيبانية في العقيدة.

٩٥. مختصر القضاء والقدر للحافظ البيهقي.

٩٦. منظومة صفوةِ العقيدة الأشعرِيّة لعفيف الدّين اليافعي.

٩٧. مسألة الشارع في القرءان أبي بكر محمد بن سابق الصقِلّي.

٩٨. المِنحة الغَيبيّة في الرّد على الفرقة الوهّابيّة للمفتي محمد سراج الجبرتي.

٩٩. منظومة العقائد الشرنوبية.

١٠٠. المنظومة الميمِيّة في العقيدة للمفتي محمد سراج الجبرتي.

١٠١. منظومة اليافعي في التوحيد.

١٠٢. منظومة في إثبات كرامات الأولياء لعلاء الدين الباجي الأشعري.

١٠٣. نصيحة الذهَبي إلى ابن تيمية.

١٠٤. نظم العقائد النّسفيّة لمحمد الجوهري الشافعي.

١٠٥. النَفْحة الزَكِيّة في نظمِ العقيدة السَّنُوسيّة لبرهان الدّين النّاشِري.

١٠٦. هداية الإخوان بشرح عقيدة الإيمان لعمر بن سُمَيْط العلوي الحضرمي.

١٠٧. هداية الإخوان بشرح عقيدة الإيمان للعلامة السيد عمر بن أحمد بن سميط العلوي.

الكتب الحديثية (رواية):

١٠٨. ا لأربعون حديثًا من المساواة مستخرجة عن ثقاة الرواة بتخريج الحافظ ابن عساكر.

١٠٩. أبواب السَّعادة في أسباب الشَّهادة للحافظ السيوطي.

١١٠. الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة للمحدث عبد الحي اللكنوي الهندي.

١١١. الأحاديث العشرة العُشارية الاختيارية لابن حجر العسقلاني.

١١٢. الأحاديث العيدية المسلسلة لأبي طاهر السِّلَفي.

١١٣. الأحاديث المائة المخرَّجة من الصحيح المسلسلةُ بالمحمَّدِين مع زيادتها لضياء الدِّين المَروزيّ.

١١٤. الأحاديث الواردة في القُسطَنطِينيّة.

١١٥. أحاديث ليلة القدر للحافظ البيهقي.

١١٦. إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي.

١١٧. الآداب للبيهقي.

١١٨. الأدب المفرد للبخاري.

١١٩. الأدب لابن أبي شيبة.

١٢٠. الأذكار للنووي.

١٢١. الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي بدمشق لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي.

١٢٢. الأربعون الأسوة من الأحاديث الواردة في النسوة لإبراهيم بن شعيب المالكي المكي.

١٢٣. الأربعون البلدانية المسمى الأربعين المستغني بما فيه عن المعين للسِّلَفي.

١٢٤. الأربعون البلدانية لأبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر.

١٢٥. الأربعون البلدانية، أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من أربعين بلدًا للفاداني.

١٢٦. الأربعون التُساعية الإسناد للإمام ابن دقيق العيد.

١٢٧. الأربعون الحِكَمية للفقيه القاضي أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الحائك التطواني.

١٢٨. الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة ليوسف بن محمد السُّرَّمَرِّي.

١٢٩. الأربعون الصغرى المخرَّجة في أحوال عباد الله وأخلاقهم للبيهقيّ.

١٣٠. الأربعون الصغرى للإمام أبي بكر أحمد الخراساني.

١٣١. الأربعون الطبيّة المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي.

١٣٢. الأربعون الطّبيّة المُستخرجة من سُنن ابن ماجه وشروحها لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي، وقد جرّدها من الشُّروح بإذن مؤلِّفه الحافظ محمد بن يوسف البَرزالي.

١٣٣. الأربعون الطّوال للحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي.

١٣٤. الأربعون العُشارية للحافظ زين الدين العراقي.

١٣٥. الأربعون الغُمارية في شكر النِّعَم.

١٣٦. الأربعون في التصوُّف للسُّلَمي.

١٣٧. الأربعون في شيوخ الصوفية للإمام المحدث أبي سعيد أحمد الماليني.

١٣٨. الأربعون حديثًا الصِّدِّيقيّة للمحدّث عبد الله بن صِدِّيق الغُماري.

١٣٩. الأربعون الكتانية في فضل آل بيت خير البرية لأبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني الحسني.

١٤٠. الأربعون الكيلانية للحافظ عبد الرزّاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني.

١٤١. الأربعون اللَّحجية للعلامة عبد الله بن سعيد محمد اللَّحجي الحضرمي الشحاري المكي.

١٤٢. الأربعون المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة لابن المبرّد.

١٤٣. الأربعون المخرَّجة للشيخ أبي سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري.

١٤٤. الأربعون المخرَّجة من مسموعات الفراوي لأبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي.

١٤٥. الأربعون المسلسلة بالعترة الطاهرة للحمزاوي.

١٤٦. الأربعون النووية.

١٤٧. الأربعون الهررية.

١٤٨. الأربعون حديثًا الصدّيقية لأبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري.

١٤٩. الأربعون حديثًا المتباينة الأسانيد لأبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي.

١٥٠. الأربعون حديثًا المتباينة الأسانيد للحافظ تقي الدين الفاسي المكي.

١٥١. أربعون حديثًا بسلسلة الذهب للسيوطي.

١٥٢. أربعون حديثًا عن أربعين حديثًا في أربعين معنًى وفضيلة لأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي.

١٥٣. أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من عوالي المجيزين للإمام أبي بكر بن الحسين المراغي بتخريج الحافظ العسقلاني.

١٥٤. أربعون حديثًا عن أربعين شيخًا من عوالي المُجِيزين للمَراغي، تخريج الحافظ العسقلاني.

١٥٥. أربعون حديثًا في تارك الصلاة ومانع الزَّكاة والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر والوصيَّة بالجار لنجم الدين الغَيطي المصري.

١٥٦. الأربعون حديثًا في فضائل الصدقة وءادابها ومجالاتها وأحكامها لنجم الدين الشاذلي.

١٥٧. أربعون حديثًا في فضل الجهاد لأبي الحسن عليّ بن محمد بركة الأندلسي التطواني.

١٥٨. أربعون حديثًا في فضل القرءان العظيم لعبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه الحسيني التريمي.

١٥٩. الأربعون حديثًا في قواعد من الأحكام الشرعية وفضائل الأعمال والزهد للسيوطي.

١٦٠. الأربعون حديثًا للإمام الآجُرّي.

١٦١. الأربعون حديثًا محذوفة الأسانيد للسيوطي - المجلس الأول.

١٦٢. الأربعون حديثًا محذوفة الأسانيد للسيوطي - المجلس الثاني.

١٦٣. أربعون حديثًا من أبواب شتّى في الترغيب والترهيب للقاضي حسن محمد المشّاط.

١٦٤. الأربعون حديثًا من أربعين عن أربعين لصدر الدين أبي علي بن محمد البكري.

١٦٥. الأربعون حديثًا من أربعين كتابًا عن أربعين شيخًا للفاداني.

١٦٦. الأربعون حديثًا من العوالي الغرائب لنصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي.

١٦٧. الأربعون حديثًا من المساواة مستخرجة عن ثقاتِ الرُّواة للحافظ ابن عساكر.

١٦٨. أربعون حديثًا من جوامع الكلِم للمُلّا عليّ القاري.

١٦٩. الأربعون حديثًا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر للحافظ السيوطي.

١٧٠. أربعون حديثًا من مسند بريد بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى الأشعري للدارقطني.

١٧١. الأربعون حديثًا: الأربعين عن أربعين عن أربعين، لصدر الدِّين أبي عليّ البَكريّ.

١٧٢. الأربعون في الأحكام للحافظ المنذري.

١٧٣. الأربعون في الأحكام لنفع الأنام للحافظ المقرئ برهان الدين إبراهيم الجعبري.

١٧٤. الأربعون في الجهاد والمجاهدين عفيف الدين أبي الفرَج محمد بن عبد الرحمن المقرئ.

١٧٥. الأربعون في الحثّ على الجهاد للحافظ أبي القاسم بن عساكر.

١٧٦. الأربعون في الزُّهد للحافظ السيوطي.

١٧٧. الأربعون في تصحيح المعاملة لأبي القاسم القشيري.

١٧٨. الأربعون في ردع المجرم عن سبِّ المسلم للحافظ العسقلاني.

١٧٩. الأربعون في شيوخ الصوفية للإمام المحدث أبي سعيد أحمد الماليني.

١٨٠. الأربعون في فضل الدعاء والداعين للحافظ شرف الدين أبي الحسن علي المقدسي.

١٨١. الأربعون في فضل الرحمة والراحمين لشمس الدين بن طولون.

١٨٢. الأربعون للحافظ الأصبهاني.

١٨٣. الأربعون للحافظ الطُّوسي، وهو ثاني الأربعينات في الحديث النبوي.

١٨٤. الأربعون للحافظ النَسَوي.

١٨٥. الأربعون حديثًا بإسناد واحد من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر للحافظ السّيوطي.

١٨٦. الأربعون من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين لأبي سعد عبد الله بن عمر أبي نصر القشيري.

١٨٧. الأربعين في الجهاد والمجاهدين لعفيف الدين أبي الفرَج محمد بن عبد الرحمن المقرئ.

١٨٨. الأربعين للإمام نصر بن إبراهيم المقدسي.

١٨٩. الأربعينات في الحديث النبوي الشريف لابن كمال باشا (خمس رسائل).

١٩٠. الاستعداد ليوم المَعاد لابن حجر العسقلاني.

١٩١. الإمتاع بالأربعين المتباينة السَّماع للحافظ العسقلاني.

١٩٢. الأوائل الحديثية المائة، أوائل مائة كتاب من كتب الحديث بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها.

١٩٣. الأوائل السُّنبُليّة لمحمد سعيد سنبل، بأسانيد وطرق شتّى.

١٩٤. الأوائل لابن أبي عاصم الشيباني.

١٩٥. الأوائل لأبي عَروبة.

١٩٦. الأوائل للطبراني.

١٩٧. بِرّ الوالدَين للإمام البخاري.

١٩٨. بغية الملتمِس في سُباعيّات حديث الإمام مالك بن أنس للعلائي.

١٩٩. بُلغة الطالب الحثيث في صحيح عوالي الحديث لابن قدامة المقدسي.

٢٠٠. بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني.

٢٠١. تبيان العجَب بما ورَد في فضل رجب لابن حجر العسقلاني.

٢٠٢. التخريج الصغير والتحبير الكبير ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الدمشقي.

٢٠٣. ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة للحَصْكَفي.

٢٠٤. الترغيب في الدعاء والحثّ عليه لعبد الغني المقدسي.

٢٠٥. الترغيب والترهيب للمنذري.

٢٠٦. تُساعيّات الحافِظ ابن العطّار الدمشقي.

٢٠٧. تعظيم يوم عرَفة لابن عساكر.

٢٠٨. تقريب الأسانيد وترتيب المَسانيد للعراقي.

٢٠٩. تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحافظ النسائي.

٢١٠. التَّوبة للحافظ لابن عساكر.

٢١١. الثالث من أماليّ ابن الصلاح للحافظ ابن الصلاح.

٢١٢. ثُلاثيّات الإمام البخاري بالروايات الثلاثة، بعشرة أسانيد.

٢١٣. ثُلاثيّات مسند الإمام أحمد بن حنبل تخريج الحافظ مُحِبّ الدين المقدسي.

٢١٤. الزيادات على ثُلاثيّات مسند الإمام أحمد للحافظ ضياء الدين المقدسي.

٢١٥. الثمانون: جزء فيه ثمانون حديثًا عن ثمانين شيخًا للآجُرّي.

٢١٦. ثُنائيّات موطأ الإمام مالك.

٢١٧. جامع الترمذي.

٢١٨. الجامع الصغير للسيوطي.

٢١٩. جزء أبي بكر أحمد بن محمد الأثرم تلميذ أحمد بن حنبل في الحديث.

٢٢٠. الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان للصَيرَفيّ.

٢٢١. الجزء الأول من الفوائد المنتقاة الغرائب عن الشيوخ العوالي لأبي بكر بن المأمون.

٢٢٢. الجزء الثاني مِن فوائد ابن قدامة المقدسي.

٢٢٣. الجزء الثاني والسابع من بُلْغة الطالب الحثيث في صحيح عوالي الحديث لموفق الدين ابن قُدامة.

٢٢٤. جزء الجابِري للحافظ الأصبهاني.

٢٢٥. جزء القراءة خلف الإمام للإمام البخاري.

٢٢٦. جزء حديثيّ فيما وافق فيه عبدُ الله بن يزيد المقرئ ابنَ حنبل في المسند، للضياء المقدسي.

٢٢٧. جزء البطاقة لأبي القاسم الكِناني.

٢٢٨. جزء الدقّاق برواية المهلَّبي في الحديث.

٢٢٩. جزء سفيان الثوري في الحديث.

٢٣٠. جزء في أحاديث شهر رمضان في فضل صيامه وقيامه لابن عساكر.

٢٣١. جزء في التهنئة في الأعياد وغيرها للحافظ العسقلاني.

٢٣٢. جزء في الرخصة في تقبيل اليد للحافظ ابن المقرئ.

٢٣٣. جزء في عمل اليوم والليلة للحافظ العسقلاني.

٢٣٤. جزء في عوالي الإمام أبي حنيفة للحافظ شمس الدين أبي الحجّاج الدمشقي.

٢٣٥. جزء في فضائل عمر بن الخطاب للحافظ عبد الغني المقدسي.

٢٣٦. جزء في فضل العلم وغيره للضياء المقدسي.

٢٣٧. جزء في فضل يوم عرفة لابن ناصر الدين الدمشقي.

٢٣٨. جزء فيه أحاديث يحيى بن معين لأبي منصور الشيباني.

٢٣٩. جزء فيه منتخب من حديث يونس بن عبيد للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

٢٤٠. جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه لأبي بكر بن يزيد الأسدي الدمشقي.

٢٤١. جزء فيه الأحاديث العوالي الثُمانيّات والتُساعيّات لمجد الدين الفيروزابادي.

٢٤٢. جزء فيه ذكر صلاة المصطفى ﷺ خلف أبي بكرٍ الصديق للحافظ ضياء الدين المقدسي.

٢٤٣. جزء فيه مِن عوالي الشيخات السِّتِّ للحافظ القاسم البرزالي الدمشقي.

٢٤٤. جزء فيه موافقات حديث أبي الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي مما وافق رواية البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي.

٢٤٥. جزء فيه موافقات حديث أبي الوليد هشام بن عمّار مما وافق رواية البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه، للضياء المقدسي.

٢٤٦. جزء من فوائد ابن قدامة المقدسي.

٢٤٧. جزء منتقى من الأحاديث الصحاح والحِسان للضياء المقدسي.

٢٤٨. جِياد المسلسلات للسيوطي.

٢٤٩. حديث أهل حُرْدان لابن عساكر.

٢٥٠. حِلْية البشر من أذكار سيد البشر بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

٢٥١. الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي.

٢٥٢. الدُرّ المنظوم مِن كلام المصطفى المعصوم للحافظ مُغْلَطاي.

٢٥٣. الدُّعاء للضَّبِّي للقاضي المَحامِلي البغدادي.

٢٥٤. الدَّعوات الكبير للبيهقي.

٢٥٥. ذمّ ذي الوجهين واللِّسانين لابن عساكر.

٢٥٦. ذَيلُ الأوائل السُّنْبُليّة لمحمد سعيد سنبل، بأسانيد متعدّدة.

٢٥٧. رفع الجُناح وخفض الجَناح بأربعين حديثًا في فضل النكاح للقاري.

٢٥٨. رياض الصالحين للنووي.

٢٥٩. رياض أهل الجنَّة بآثار أهل السنَّة لعبد الباقي البعلي الحنبلي، اختيار السيّد الفاداني.

٢٦٠. السَّرائر للحافظ أبي الحسين العسكري.

٢٦١. سلسلة الذهب فيما رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر للحافظ العسقلاني.

٢٦٢. سنن ابن ماجه.

٢٦٣. سنن أبي داود.

٢٦٤. سنن الدارقطني.

٢٦٥. سنن الدارَقطنيّ.

٢٦٦. سنن النسائي.

٢٦٧. شرح الأربعين النوويّة المنسوب لابنِ دقيق العيد أو العَسقلاني.

٢٦٨. الشمائل المحمدية للترمذي.

٢٦٩. صحاح الأحاديث المسمى بالمختارة للضياء المقدسي (ما يزيد على عشرة آلاف حديث).

٢٧٠. صحيح ابن حبان.

٢٧١. صحيح ابن خزيمة.

٢٧٢. صحيح البخاري.

٢٧٣. صحيح الراوي في الفرائض والسُنَن لابن السُّنّي.

٢٧٤. صحيح مسلم.

٢٧٥. عقد الجوهر الثمين للعَجْلوني.

٢٧٦. عقيدة الإمام المجتهد تقي الدين بن دقيق العيد.

٢٧٧. عمل اليوم والليلة للحافظ العسقلاني.

٢٧٨. عمل اليوم والليلة للنَّسائي.

٢٧٩. العوالي الأربعون العُشاريّات للإمام الجزَري.

٢٨٠. عوالي الأسانيد من نفائس السنة النبوية للحافظ ضياء الدين المقدسي.

٢٨١. عوالي الإمام مالك للحاكم الكبير.

٢٨٢. عوالي الإمام مسلم للحافظ العَسقلاني.

٢٨٣. عوالي الليث بن سعد للحافظ ابن قطلوبغا.

٢٨٤. الفانِيد في حَلاوة الأسانيد للسيوطي.

٢٨٥. فضائل الأوقات للبيهقي.

٢٨٦. فضائل شهر رمضان وما فيه من الأحكام لابن شاهين.

٢٨٧. فضائل مكة والسكن فيها للإمام الحسن البصري.

٢٨٨. فضل شهر رمضان لابن عساكر.

٢٨٩. فضل عشر ذي الحِجّة لابن أبي الدُّنيا.

٢٩٠. فضل عشر ذي الحِجّة للطبراني.

٢٩١. فضل يوم عرفة لابن عساكر (وهو غير الجزء الذي سبَق في تعظيم يوم عرفة).

٢٩٢. فضل يوم عرفة للمُستَملِي الورّاق.

٢٩٣. الفوائد المنتقاة الحِسان العوالي على شرط الإمامين أبي عبد الله البخاري وأبي الحسين مسلم النيسابوري بتخريج الحافظ أحمد بن محمد البرداني الحنبلي للشريف أبي العِزّ بن المؤيَّد بالله عن شيوخه.

٢٩٤. الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثِّقات العوالي من حديث هلال بن العلاء الباهلي وغيره برواية أبي بكر النَّجاد عنهم.

٢٩٥. الفوائد المنتقاة والغرائب الحِسان عن الشيوخ العوالي لأبي الفضل الهاشمي.

٢٩٦. الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ المعروفة بالغيلانيات.

٢٩٧. فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرءان المُبِين لملا عليّ القاري.

٢٩٨. القدَر وما ورد في ذلك من الآثار لابن وهب القرشي.

٢٩٩. القراءة خلف الإمام للحافظ البيهقي.

٣٠٠. قرة العينين رفع اليدين في الصلاة للإمام البخاري.

٣٠١. قرة العينين رفع اليدين في الصلاة للبخاري.

٣٠٢. القناعة فيما يَحسُن الإحاطة به من أشراط الساعة للحافظ السَّخاوي.

٣٠٣. القناعة لابن السُنّي.

٣٠٤. كتاب الآداب لابن أبي شيبة.

٣٠٥. كتاب الآداب للحافظ ابن أبي شيبة.

٣٠٦. كتاب الآداب للحافظ البيهقي.

٣٠٧. كتاب الأربعين في مناقِب أمَّهات المؤمنين لابن عساكر.

٣٠٨. كتاب الإيمان للحافظ ابن أبي شيبة.

٣٠٩. كتاب الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته للحافظ أبي عبيد القاسم بن سَلام.

٣١٠. كتاب فيه أربعون حديثًا من مسند بُرَيْد بن عبد الله بن أبي بُرْدَة عن جدّه أبي موسى الأشعري للحافظ الدارقطني.

٣١١. الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة لمفتي الشام محمود الحمزاوي.

٣١٢. لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للحافظ الزبيدي.

٣١٣. مجالس من أماليّ الضياء المقدسي.

٣١٤. المجلس الأول في أربعون حديثًا محذوفة الأسانيد للحافظ السيوطي.

٣١٥. المجلس الثاني في أربعين حديثًا محذوفة الأسانيد للحافظ السيوطي.

٣١٦. مجلس في ذمّ قُرَناء السوء لابن عساكر.

٣١٧. مَحاسِن الإفادة في أحاديث العيادة لأبي الحسن البكري الصدّيقي.

٣١٨. مختصر الخِصال المكَفِّرة للحافظ السيوطي.

٣١٩. المستدرك للحاكم.

٣٢٠. مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر المروزي.

٣٢١. مسند أبي حنيفة برواية ابن الحارث الحارثيّ.

٣٢٢. مسند أبي داود الطَيالِسي.

٣٢٣. مسند أبي يعلى المَوصِلي.

٣٢٤. مسند الدارمي، بثلاثة أسانيد.

٣٢٥. مسند الفاروق عمر رضي الله عنه للحافظ أبي بكر الحنبلي النجّاد.

٣٢٦. مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز للباغَندي.

٣٢٧. المسند للحافظ الحُمَيْدي.

٣٢٨. مشيخة الإمام محيي الدين عبد القادر اليونيني البعلبكي للشمس محمد بن يحيى المقدسي.

٣٢٩. المصافحة وما ورد فيها من الأخبار عن النبي المصطفى المختار للضياء المقدسي.

٣٣٠. مطلع البدرَين فيمن يؤتى أجرَه مرتَين للسيوطي.

٣٣١. المعجم الصغير للطبراني.

٣٣٢. مكارم الأخلاق للطبراني.

٣٣٣. من صحاح الأحاديث القدسية مائة حديث قُدسي، جَمع محمَّد عوامة.

٣٣٤. المنتقى لابن الجارود.

٣٣٥. المنظوم والمنثور من الحديث النبوي لأبي الحسين البوشَنجيّ.

٣٣٦. موطأ مالك بالروايات الثلاث: رواية يحيى بن يحيى الليثي، ورواية أبي مصعب الزهري المدني، ورواية محمد بن الحسن الشيباني.

علوم الحديث (دراية):

٣٣٧. إجازات العلّامة محمد مرتضى الزبيدي.

٣٣٨. إجازة الأنطاكي لأبي الفضل الرُّومي.

٣٣٩. إجازة الأنطاكي للأمير الصغير.

٣٤٠. الإجازة في الحديث للحافظ محمد بن موسى الحازمي.

٣٤١. الإجازة في الحديث لمحمد الدُّبَيثي.

٣٤٢. الإجازة في الحديث لمحمد بن مندَه.

٣٤٣. الإجازة للمعدوم والمجهول للخطيب البغدادي.

٣٤٤. إخبار أهل الرُّسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث لابن الجوزي.

٣٤٥. أسانيد الكتب الستّة للعلّامة الهرري.

٣٤٦. أسباب ورود الحديث أو اللمع في أسباب ورود الحديث للسيوطي.

٣٤٧. الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار لزين الدين الحازمي الهمداني.

٣٤٨. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري لأبي سليمان الخطّابي.

٣٤٩. ألفية السيوطي في مصطلح الحديث.

٣٥٠. ألفية العراقي المسماة التبصرة والتذكرة في علوم الحديث.

٣٥١. تخريج أحاديث منهاج الوصول لزين الدين العراقي.

٣٥٢. التخريج الصغير والتحبير الكبير لابن المبرّد.

٣٥٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي.

٣٥٤. تذكرة المبتدي وتبصرة المنتهي لابن الملقِّن.

٣٥٥. التَّسوية بين حدَّثنا وأخبرنا للإمام الطحاوي.

٣٥٦. التعقب الحثيث على من طعن فيما صحَّ من الحديث للعلّامة الهرري.

٣٥٧. تعليقات المحدِّث محمد سراج الجبرتي ابن المفتي على شرح نخبة الفكر للعسقلاني.

٣٥٨. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث للنووي.

٣٥٩. التنقيح في مسألة التصحيح للحافظ السيوطي.

٣٦٠. تهذيب شرف أصحاب الحديث.

٣٦١. التوضيح الأبهَر لتذكرة ابن الملقِّن في عِلم الأثر للحافظ السخاوي.

٣٦٢. جزء في أسماء المخضرَمين للإمام مسلم.

٣٦٣. جزء من فتح المنعم وإكمال المعلم بشرح صحيح مسلم.

٣٦٤. رسالة أبي داود السجستاني في وصف سُنَنِه.

٣٦٥. رسالة في جواز حذف «قال» عند قولهم «حدَّثنا» لمحمَّد الفاسي.

٣٦٦. رسالة في وصول البلاغات الأربعة في الموطأ للحافظ ابن الصلاح.

٣٦٧. الرَّفع والتكميل في الجَرح والتعديل للمحدّث محمد عبد الحيّ اللَّكنويّ الهِندي الحنفيّ.

٣٦٨. شرح التبصرة والتذكرة للعراقي.

٣٦٩. شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية.

٣٧٠. شرح العِلل للحافظ ابن رجب.

٣٧١. شرح ألفية العراقي للسيوطي.

٣٧٢. شرح مقدمة صحيح مسلم للإمام النووي.

٣٧٣. شرح نخبة الفكر للعسقلاني.

٣٧٤. شروط الأئمة الخمسة لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي.

٣٧٥. شروط الأئمة الستة لأبي الفضل المقدسي.

٣٧٦. طُرْفة الطَّرَف في مصطلح مَن سلَف بمحمد بن يوسف الفاسي.

٣٧٧. العُدّة في شرح العمدة لابن العطّار.

٣٧٨. العلل في الجرح والتعديل للترمذي.

٣٧٩. علم الحديث لأبي عمرو الداني.

٣٨٠. غاية مأمول الراغب في معرفة أحاديث ابن الحاجب لابن الملقِّن.

٣٨١. قاعدة في الجرح والتعديل لتاج الدين السبكي.

٣٨٢. قاعدة في المؤرِّخين لتاج الدين السبكي.

٣٨٣. القول المحرَّر الزاكي في إجازة أحمد بن محمد الأنطاكي.

٣٨٤. ما لا يسع المحدِّثَ جَهلُه لأبي حفص الميَانشي.

٣٨٥. المتكلمون في الرجال للحافظ شمس الدين السَّخاوي.

٣٨٦. مختصر ابن أبي جمرة لصحيح البخاري.

٣٨٧. مختصر شعب الإيمان للقزويني.

٣٨٨. مختصر نصيحة إلى أهل الحديث للخطيب البغدادي.

٣٨٩. مرشد الحائر لبيان وضع حديث جابر لعبد بن محمد الغماري.

٣٩٠. معرفة أنواع علم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح.

٣٩١. المنحة الربانية شرح المنظومة البيقونية لمحمد سراج.

٣٩٢. نصرة التعقب الحثيث على من طعن فيما صحَّ من الحديث للعلّامة الهرري.

٣٩٣. نظم الاقتراح لابن دقيق العيد.

الآداب والسُّلوك والترغيب والترهيب:

٣٩٤. ءاداب الاستِسقاء للحافظ النووي.

٣٩٥. ءاداب الفتوى والمفتي والمستفتي للحافظ النووي.

٣٩٦. ءاداب سلوك المريد للحبيب عبد الله بن علوي الحداد.

٣٩٧. إجابة الداعي إلى بيان اعتقاد الإمام الرفاعي.

٣٩٨. أجزاء مِن لَطائِف المعارف لابن رجب.

٣٩٩. اختصار وتهذيب وتعليق على الرسالة القشيرية.

٤٠٠. أخلاق العلماء للآجريّ.

٤٠١. إرشاد الأوّاه إلى تحريم ذكر الله بلفظ ءاه.

٤٠٢. الاستعداد ليوم المَعاد لابن حجر العسقلاني.

٤٠٣. الألفية في الآداب الشرعية للمَرداوي الحنبلي.

٤٠٤. تذكرة السامع والمتكلِّم في ءاداب العالم والمتعلِّم لابن جماعة.

٤٠٥. تسلية نفُوس النساء والرجال عند فَقْد الأطفال لابن رجب الحنبلي.

٤٠٦. تعظيم الفُتيا لأبي الفرَج بن الجوزي.

٤٠٧. التوهُّم في وَصف أحوال الآخِرة للحارث المُحاسِبي.

٤٠٨. جزء من كتاب التعرُّف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي.

٤٠٩. حزب البحر للإمام الشاذلي.

٤١٠. حصول الرِّفق بأصول الرِّزق للحافظ السيوطي.

٤١١. الحِصن الحَصِين للحافظ ابن الجزري.

٤١٢. حصول الرِّفق بأصول الرِّزق للحافظ السيوطي.

٤١٣. الحِكَم للإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحضرمي الحداد.

٤١٤. خمسمائة صلاة على النبي ﷺ لأبي عبد الله الرَّصَّاعي الأنصاري.

٤١٥. الدرّة المُضِيّة في الزيارة المصطفَوِيّة الرَّضِيّة لمُلّا عليّ القاري.

٤١٦. دعاء أمِير المؤمنِين سيّدنا عمر بن الخطّاب.

٤١٧. دلالة الشكل على كميّة الأكل لابن طولون.

٤١٨. رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبّين مِن أهل الخير والدين للإمام الحبيب باعلوي الحداد.

٤١٩. رسالة المسترشِدين للمُحاسِبي.

٤٢٠. رسالة في آداب سلوك المريد للإمام الحبيب عبد الله بن علوي الحضرمي الحداد.

٤٢١. شرح الصدر بذِكر ليلة القدر لأبي زرعة العراقي.

٤٢٢. شرح وصية الإمام أبي حنيفة للبابَرتي.

٤٢٣. صدقة السِرّ لابن رجب الحنبلي.

٤٢٤. صفة المؤمن والمؤمنة للإمام ذو النون المصري.

٤٢٥. الصِلات والوفا في الصلاة على المصطفى ﷺ للسيوطي.

٤٢٦. عُمدة الأحكام في مَعالم الحلال والحرام عن خير الأنام محمد ﷺ للحافظ عبد الغني المقدسي.

٤٢٧. غاية الأحكام في آداب الفهم والإفهام لمحمد الطحلاوي المالكي.

٤٢٨. فضائل وعلامات ليلة القدر لوليّ الدين العراقي.

٤٢٩. كرامات الأولياء لأبي بكر الخلّال.

٤٣٠. الكُنْه فيما لا بُدّ للمُريد مِنهُ لمحيي الدّين بن عربيّ.

٤٣١. كشف الغُيوم عن رسالة مبادئ العلوم للنووي الجاوي.

٤٣٢. لاميّة ابن الوردي في الوَعظ.

٤٣٣. مأخَذ العِلم لأحمد بن فارس اللغوي.

٤٣٤. مجمع العَيْلَمين في مناقب أبي العلمين.

٤٣٥. مختصر كتاب الفتح الرحماني في ذكر الصلاة على أشرف الخلائق الإنساني سيدنا محمد المصطفى العدناني ﷺ وعلى ءاله وأصحابه النجباء البررة الكرام، اختصره الإمام الهرري.

٤٣٦. المقاصد السبعة للنووي.

٤٣٧. مقاصد الصلاة للعزّ بن عبد السلام.

٤٣٨. مناقب الإمامين الرفاعي والجيلاني رضي الله عنهما وتبرئة الجيلاني مما نسبه إليه الدجّالون.

٤٣٩. نصيحة الصفاء في قواعد الخلفاء لأحمد بن محمد الولالي المكناسي الأشعري.

٤٤٠. النفحة الإلهيّة في الصلاة على خَير البرِيّة لعبد الله بن الصدّيق الغُماري.

٤٤١. التُّقاية للحافظ السيوطي.

٤٤٢. وصية أبي حنيفة لتلميذه يوسف السَّمْتي.

٤٤٣. الوصيّة النافعة في الكلمات الجامعة لعبد الله بن حسين باعلوي.

٤٤٤. وصية ومذاكرة في ءاداب زيارة المصطفى للحبيب أحمد مشهور الحداد.

الفقه الشافعي:

٤٤٥. الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج لأحمد بن أبي بكر الحضرمي الشافعي.

٤٤٦. الأحكام السلطانية للماورديّ.

٤٤٧. اختلاف العلماء للإمام المَرْوَزي.

٤٤٨. أداء ما وجَب مِن بيان وَضع الوضّاعين في رجَب لابن دحية.

٤٤٩. الاستنارة في أحكام الطهارة بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

٤٥٠. إشراق المصابيح في صلاة التراويح لتقي الدين السبكي.

٤٥١. الإقناع للخطيب الشربيني.

٤٥٢. ألفية في الفقه على مذهب الشافعي لأبي بكر الحبشي.

٤٥٣. أوجُه الاختلاف بين الرجل والمرأة في هيئات الحج والعمرة للحافظ النووي.

٤٥٤. الإيضاح في معرفة مُهِمّات النكاح بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

٤٥٥. تحرير تنقيح اللباب لزكريا الأنصاري.

٤٥٦. تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب لزكريا الأنصاري.

٤٥٧. تحفة الطلاب في مستثنَيات كلِّ ما كان أكثرَ في العمل فهو أكثر في الثّواب للنّجم الغزّي.

٤٥٨. التنبيه للشيرازي.

٤٥٩. التيسير نظم التحرير للعمريطي.

٤٦٠. الثُّبوت في ضَبط الُقنوت للسيوطي.

٤٦١. جزء من حِلية العلماء للقفّال الشاشي بتحرير العلامة الهرري.

٤٦٢. الجواب الشافي عن السؤال الخافي للحافظ العسقلاني.

٤٦٣. حاشية البيجوري على شرح الغزي على أبي شجاع.

٤٦٤. الحاوي الصغير للقزويني.

٤٦٥. خمسمائة سنّة مِن سنن الصلاة على مذهب الشافعي لمحمد باعلوي العيدروس التريمي (سَعد).

٤٦٦. دقائق المنهاج للحافظ النووي.

٤٦٧. الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة للحبيب أحمد بن زين الحبَشي.

٤٦٨. رسالة في مسائل تتعلق بالذبائح والنذور للمحدِّث محمد سراج الجبرتي ابن المفتي.

٤٦٩. رسالتا شروط الوضوء وشروط الإمامة لشهاب الدين الرملي الشافعي.

٤٧٠. السُّبحة الثمينة لنظم السفينة للحبيب أحمد مشهور بن طه الحداد.

٤٧١. سفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه لسالم الحضرمي.

٤٧٢. سلَّم التوفيق إلى محبَّة الله على التحقيق للفقيه عبد الله بن حسين الحضرمي.

٤٧٣. سُلَّم المتعلِّم المحتاج إلى معرفة رموز المنهاج للفقيه العلّامة أحمد المقري شميلة الأهدل.

٤٧٤. السَّنا والسَّنُوت في معرفة ما يَتعلَّق بالقُنوت لشمس الدين البرزنجي.

٤٧٥. شرح التنبيه للسيوطي.

٤٧٦. شرح الورقات جلال الدين المحَلّي.

٤٧٧. شرح متن الزبد للعلّامة الهرري.

٤٧٨. شرحه المنظومة السابقة الذِّكر لوليّ الدين العراقي.

٤٧٩. صَفوة الزبد لأحمد بن الحسين الرملي.

٤٨٠. عِماد الرضا في بيان آداب القَضا.

٤٨١. عمدة السالك وعدة الناسك لابن النقيب.

٤٨٢. فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد في المعفوّات.

٤٨٣. فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب لابن قاسم الغزيّ.

٤٨٤. فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين للمليباري.

٤٨٥. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري.

٤٨٦. الفقه المقارَن بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

٤٨٧. قرة العين لِمَن وعا في استحباب رفع اليدين في الدعا للمحدث أحمد الغزّي.

٤٨٨. كشف الضّبابة في مسألة الاستنابة للحافظ السيوطي.

٤٨٩. كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار للحصني.

٤٩٠. ليلة النصف من شعبان وفضلها لابن الدُّبَيثي.

٤٩١. ما وضَح واستَبان في فضائل شهر شعبان أبي الخطّاب بن دحية.

٤٩٢. متن الغاية والتقريب للإمام أبي شجاع.

٤٩٣. مختصر الإيضاح في مناسك الحجّ للحافظ النوويّ.

٤٩٤. المختصر الصغير فيما لا بدّ لكلّ مسلم من معرفته في العبادات لعبد الله بافَضْل الحضرمي.

٤٩٥. مختصر المنتقى للفقيه أحمد بن أبي بكر بن عبد الهادي باشعبان الحضرمي التَّرِيمي.

٤٩٦. المرقاة إلى أحكم الصلاة بتحقيق وتعليق العلّامة الهرري.

٤٩٧. مسألة في التطوع بالصلوات في أحد المساجد الثلاثة للحافظ العلائي.

٤٩٨. مسألة في قصِّ الشارب للحافظ زين الدين العراقي.

٤٩٩. مسألة في وجوب تخميس الغنيمة وقَسْم باقيها للحافظ النووي.

٥٠٠. المسائل المهِمات للمؤمنات للشهاب ابن خفاجة.

٥٠١. المصابيح في صلاة التراويح للسيوطي.

٥٠٢. المفتاح لباب النكاح لمحمد بن سالم بن حفيظ العلوي.

٥٠٣. المقدمة الحضرمية للحضرمي.

٥٠٤. منسك يتعلق بحجّ المرأة للحافظ النووي.

٥٠٥. منظومة ابن العماد في المعفوّات لابن عماد الأقفهسي الشافعي.

٥٠٦. منظومة الحافظ زين الدين العراقي في الصور التي يستحبّ فيها الوضوء.

٥٠٧. منظومة في كيفية الأذان للأجهوري.

٥٠٨. منهاج الطالبِين للنووي.

٥٠٩. المنهج القويم بشرح مسائل التعليم لابن حجر الهيتمي.

٥١٠. المهذَّب للشيرازي.

٥١١. الموجَز المُبين في بيان المُهِمّ مِن عِلم الدِّين لعبد الله بن محمد باقُشَير الحضرمي الشافعي.

٥١٢. النُّكت على الإيضاح للنووي للحافظ أبي زرعة العراقي.

٥١٣. نهاية التدريب في نظم غاية التقريب للعمريطي.

٥١٤. الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس للعلامة أحمد بن عمر الشاطِري.

مجموعة كتب الإمام الشافعي:

٥١٥. كتاب الأم.

٥١٦. كتاب الرسالة.

٥١٧. كتاب اختلاف العراقيين، وهو اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى.

٥١٨. كتاب اختلاف عليّ وعبد الله بن مسعود.

٥١٩. كتاب اختلاف مالك والشافعي.

٥٢٠. كتاب جماع العلم.

٥٢١. كتاب بيان فرائض الله.

٥٢٢. كتاب صفة نهي رسول الله.

٥٢٣. كتاب إبطال الاستحسان، وهو الردُّ على محمد بن الحسن الشيباني.

٥٢٤. كتاب سير الأوزاعي.

٥٢٥. اختلاف الحديث.

٥٢٦. مختصر البويطي.

٥٢٧. مسند الإمام الشافعي.

الفقه الحنفي:

٥٢٨. مختصر القُدُوريّ.

٥٢٩. اللباب في شرح الكتاب للغنيمي الميداني الحنفي.

٥٣٠. الهداية شرح البداية للمَرْغِينياني الحنفي.

٥٣١. نور الإيضاح للشُّرُنبُلالي.

٥٣٢. شرح عُقود رسم المُفتي لابن عابدين.

٥٣٣. السِّراجية المعروفة بفرائض السجاوندي لسراج الدين السجاوندي.

٥٣٤. رسالة في بيان إفراد الصَّلاة عن السَّلام هل يكره أم لا لملا عليّ القاري.

٥٣٥. الفيض المُبين في تحرير الصاع عند المجتهدِين بمكيال البلد الأمين لمحمد صالح السِّندي.

٥٣٦. الجامع الصغير للإمام الشَّيباني.

٥٣٧. الكفاءة في النكاح لقُطلُوبغا.

الفقه المالكي:

٥٣٨. متن ابن عاشر في الفقه المالكي.

٥٣٩. مختصر خليل في الفقه المالكي.

٥٤٠. مختصر أبي زيد الأخضري في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك.

٥٤١. رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

٥٤٢. تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام (العاصمِيّة) لأبي بكر محمد بن عاصم الغرناطي.

الفقه الحنبلي:

٥٤٣. التسهيل في الفقه على مذهب الإمام الربَّاني أحمد بن حنبل الشيبباني لأبي عبد الله البَعْلي.

٥٤٤. أخصر المختصرات في الفقه الحنبلي لابن بلبان.

٥٤٥. المختصر الغالب مِن متن دليل الطالب للشيخة الحنبلية فاطمة الزبيرية.

أصول الفقه وقواعده (المذاهب الأربعة):

٥٤٦. الارتشاف في إيضاح قواعد الخلاف للونشريسي المالكي.

٥٤٧. الارتشاف في إيضاح قواعد الخلاف مختصر إيضاح المسالك إلى قواعد مالك لإبراهيم المكي.

٥٤٨. الأشباه والنظائر للسيوطي.

٥٤٩. أصول الشاشي لأبي عليّ الشاشي الحنفي.

٥٥٠. جزيل المواهب في اختلاف المذاهب للسيوطي.

٥٥١. حدود أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني.

٥٥٢. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة لزكريا الأنصاري.

٥٥٣. الدُرة الموسومة في شرح المنظومة لابن مُطَير الحكمي.

٥٥٤. ذريعة الوصول إلى اقتباس زبد الأصول للأشخر اليمني الزبيدي.

٥٥٥. الشرح الجديد على جمع الجوامع لعبد الكريم التَّبان.

٥٥٦. الغيث الهامع شرح جمع الجوامع للعراقي.

٥٥٧. الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية لأبي بكر الأهدل.

٥٥٨. قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين للرعيني.

٥٥٩. الكلّيات الفقهية لأحمد المقري.

٥٦٠. الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع للسيوطي.

٥٦١. لُبّ الأصول في علم الأصول لزكريا الأنصاري.

٥٦٢. اللُّمع في أصول الفقه للشيرازي.

٥٦٣. مختصر قواعد العلائي والإسنوي لابن خطيب الدهشة.

٥٦٤. مراقي السُّعود لمبتغي الرُّقِيّ والصُّعود لعبد الله بن الحاج الشنقيطي.

٥٦٥. مسألة الشارع في القرءان للصقلّي.

٥٦٦. مطالع الدقائق في تحرير الجوامع والفوارق للجمال الإسنوي.

٥٦٧. مفتاح الأصول في بناء الفروع على الأصول للشريف التلمساني المالكي.
٥٦٨. المنار في أصول الفقه لأبي البركات عبد الله النسَفي.
٥٦٩. المنتخب في أصول المذهب (المشهور بالحُسامي) لحسام الدين الأَخْسِيكَثِيّ.
٥٧٠. منظومة سُلَّم الوصول لكل مَن يَرقَى إلى الأصول لابن مطَير الحكمي.
٥٧١. منهاج الوصول إلى علم الأصول لناصر الدين البيضاوي.
٥٧٢. نور الأنوار في شرح المنار لمُلّا جيُّون.

علوم القرءان:

٥٧٣. تفسير النسفي.
٥٧٤. تفسير الجلالين للسيوطي والمحلّي.
٥٧٥. الدُرّ المصُون في تفسير عمّ يتساءلون بتحرير العلّامة الهرري.
٥٧٦. جزء في تفسير الباقيات الصالحات للحافظ العلائي.
٥٧٧. البَيِّنات في بيان بعض الآيات لملّا عليّ القاري.
٥٧٨. الفيض المبارك في تفسير جزء تبارك بتحقيق الإمام الهرري.
٥٧٩. منظومة التفسير وعلوم القرءان لعبد العزيز الزمزمي.
٥٨٠. نظم الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحّان.
٥٨١. المنتقَى من فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال للجَمزوري.
٥٨٢. نظم إغاثة الملهوف في عَدد صفات الحروف إبراهيم المكي الشافعي.
٥٨٣. شرح المقدمة الجزرية في التجويد لزكريا الأنصاري.
٥٨٤. لطائف البيان في تفسير بعض ءايات الأحكام بتحقيق العلامة الهرري.
٥٨٥. دراسات في علوم القرءان الكريم بتحرير العلامة الهرري.
٥٨٦. التفسير النهر المادّ لأبي حيّان الأندلسيّ.
٥٨٧. تفسير جزء عمّ للعلّامة الهرري.
٥٨٨. تفسير جزء تبارك للعلّامة الهرري.
٥٨٩. لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي.

٥٩٠. الإتقان في علوم القرءان للسيوطي.
٥٩١. التبيان في ءاداب حملة القرءان للنووي.
٥٩٢. الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي.
٥٩٣. منظومة في تجويد الفاتحة للأجهوري.
٥٩٤. منظومة في كيفية الأذان للأجهوري.
٥٩٥. النّاسخ والمنسوخ في القرءان الكريم لأبي جعفر بن النّحّاس.
٥٩٦. مسألة الشارع في القرءان لأبي بكر محمد بن سابق الصِّقِلّي.
٥٩٧. مجالس ابن الجوزي في المتشابِه من الآيات القرءانية للحافظ ابن الجوزي.

السيرة النبويّة الشّريفة:

٥٩٨. أرجوزة السيرة النبوية الشريفة: سَير الحُور إلى القُصور، لابن الشحنة الحلبي.
٥٩٩. الإشارة إلى سيرة المصطفى ومن بَعدَه من الخلفاء للحافظ مُغْلَطَاي.
٦٠٠. أقضية رسول الله ﷺ لابن فرَج المالكي المعروف بابن الطلاع.
٦٠١. ألفية السيرة النبوية للعراقي.
٦٠٢. إنارة الدُّجى في مغازي خير الورى للقاضي حسن المشّاط المكي.
٦٠٣. الانتهاض في خَتم الشفا لعياض للحافظ السخاوي.
٦٠٤. بدايةُ (مُنيةُ) السُّول في تفضيل الرسول للعِزّ بن عبد السلام.
٦٠٥. بذل القوة في حوادث سِنِي النبوة لأبي الفضل السِّنْدِي.
٦٠٦. بُردة المديح لشرف الدين البوصيري.
٦٠٧. تائيّة المديح لتاج الدين السبكي.
٦٠٨. التُّحفة اللطيفة في حادثات البعثة الشريفة لابن الدّيبع الشيباني.
٦٠٩. تلقيح العقول في فضائل الرسول ﷺ لأبي عبد التميمي البصري.
٦١٠. حَجَّة المصطفى ﷺ لمُحِبّ الدين الطبَري.
٦١١. خطب الرسول ﷺ: ٥٧٤ خطبة.
٦١٢. ذات الشِّفا في سيرة النبي والخلفاء للحافظ ابن الجزري.

٦١٣. رسالة في صلاةِ النبيّ بالأنبياءِ عليهم الصّلاةُ والسلام ليلةَ الإسراءِ لعبد الغني المقدسي.

٦١٤. الروائح الزكية في مولد خير البرية للإمام الهرري.

٦١٥. سيدنا محمد رسول الله: سيرته وشمائله، للحافظ النووي.

٦١٦. الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض.

٦١٧. طالعة الأنوار في علم آثار النبي المختار لعبد الله بن إبراهيم الشنقيطي.

٦١٨. العُجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للمناوي.

٦١٩. عَرْف التعريف في المولد الشريف لابن الجزري.

٦٢٠. قرّة الأبصار في سيرة المشفَّع المختار للفقيه عبد العزيز بن عبد الواحد اللَّمَطِيّ الفاسيّ.

٦٢١. مجلس في خَتم الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ لابن ناصر الدين الدمشقي.

٦٢٢. مختصر دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني.

٦٢٣. مختصر سيرة النبيّ وسيرة أصحابه العشرة للمقدسي.

٦٢٤. مختصر كتاب الكواكب الدرية في مدح خير البرية المسماة بالبردة ومختصر كتاب عنوان الشريف بالمولد الشريف لعلي بن ناصر الحجازي، اختصره الإمام الهرري.

٦٢٥. منظومة المغازي لأحمد المجلسي البدوي الشنقيطي.

٦٢٦. نظم في أسماء الرسُل عليهم الصّلاة والسّلام لمحمد الدمنهوري.

٦٢٧. نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون.

٦٢٨. الهمزيّة في المديح للبوصيري صاحب البُردة.

٦٢٩. الوفا بشرح الاصطفا من أسماء المصطفى للبلقيني الشافعي.

علوم اللُّغة:

٦٣٠. تهذيب الأسماء واللُّغات للحافظ النووي.

٦٣١. منظومة العلّامة الصَبّان في عِلمَي العَروض والقافية.

٦٣٢. الرامِزة الشافية في عِلمَي العروض والقافية المعروفية بالخزرجية للخزرجي.

٦٣٣. منظومة العروض العروض والقوافي لابن عَبدَم الديماني.

٦٣٤. شرح قَطر الندى وبَلّ الصدى لابن هشام الأنصاري.

٦٣٥. مُغني اللَّبِيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري.
٦٣٦. شرح الدَّمنهوري على حِلية اللُبّ المصون في البلاغة.
٦٣٧. شرح ابن عَقِيل على ألفيّة ابن مالك.
٦٣٨. الفواكِه الجنِيّة بشرح متممة الآجرومية.

التراجم والتاريخ:
٦٣٩. تاريخ الخلفاء للسيوطي.
٦٤٠. تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي.
٦٤١. الثُّغور الباسمة في مناقِب سيّدتنا فاطمة بنت رسول الله للحافظ السيوطي.
٦٤٢. الروض الأنيق في فضل الصدِّيق للسيوطي.
٦٤٣. سيدة نساء أهل الجنّة فاطمة الزّهراء لمحمد عبد الرؤوف المناوي.
٦٤٤. الشرح المكمَّل في نسب الحسن المهمَل لأبي موسى المديني.
٦٤٥. القول الجليّ في فضائل عليّ للسيوطي.
٦٤٦. منظومة جالية الكَدَر في أسماء أهل بدر وشهداء أحد السادة الغُرَر للبرزنجي.

كما وأنّني تلقّيتُ - ولله الحمدُ والمِنّة - الآلافَ مِن مجالس الإملاء في شتّى العلوم إضافةً إلى عشرات الكراريس العِلميّة مِن مَحاضراتٍ ودُروسٍ وشُروحِ شيخِنا الإمام الهرري.

نُبْذَة تعريفِيَّة عن حياةِ الشّيخ الدُّكتور جَمِيل حَلِيم

بقلم الناشر

هو السيد الشريف رئيس جمعية المشايخ الصوفية الشيخ الدكتور عماد الدين أبو الفضل جميل بن محمد حليم، الحسينيُّ الأشعري الشافعي الرفاعي القادريّ.

تلقَّى العلم عن علَّامة العصر وقدوة المحققين الحافظ الشيخ عبد الله بن محمد الهرري الشيبي العبدري، وأجازه كثيرٌ من العلماءِ والمحدِّثين والمشايخ في شتّى البلاد إجازةً عامةً مطلقةً بكل ما تجوز لهم روايته.

وقد حاز الشيخ جميل على شهادتي دكتوراه، الأولى من الجامعة العالمية في لبنان تحت عنوان «السُّقوط الكبير المُدَوّي للمُجَسِّم ابن تَيمِيةَ الحرَّاني» بتقديرٍ ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، والأخرى من جامعة مولاي إسماعيل بالمغرب تحت عنوان «التأويل في علم الكلام وضوابطه عند أهل السنة والجماعة» وذلك بتقدير مشرف جدًّا.

وقد أولى الشيخ جميل اهتمامه العلم والمطالعة، فهو يعكف اليوم على تأليفِ الكتب وتحقيق مصنَّفات العلماء في مكتبته «المكتبة الأشعرية العبدرية» في بيروت وقد حوت ءالاف الكتب المطبوعة والمخطوطة النادرة بشتى العلوم والفنون. هذا وقد خصَّهُ بعض العلماء وأحفاد رسول الله ﷺ وأصحاب الطرق من بلادٍ شتّى بآثارٍ من آثار رسول الله محمَّد ﷺ، فحفظها في «الخزينة الحليمية». وفي كل عام يتبرك عشرات الآلاف من المسلمين في شتى البلاد ببعض هذه الآثار الزكية[1].

---

(١) للتواصل مع المؤلف راجع ما يلي: ٩٦١٣٠٠٦٠٧٨+ / ٩٦١٣٢١٥٣١٦+

sh.jamil.halim@gmail.com Sheikh.Jameel SheikhJameelHalim
sheikh_jameel JameelHalim sheikhjameelhalim

نَسَبُ الشّيخ الدكتور جَمِيل حَلِيم إِلَى رَسُولِ الله ﷺ

هو السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ الدكتور عماد الدين أبو محمد جميل ابن محمد الأشعري الشافعي الحسيني الرفاعي القادري ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحليم ابن السيد قاسم ابن السيد أحمد ابن السيد قاسم ابن السيد عبد الكريم ابن السيد عبد القادر ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد ياسين ابن السيد إسماعيل ابن السيد حسين ابن السيد محمد ابن السيد إبراهيم ابن السيد عمر ابن السيد حسن ابن السيد حسين ابن السيد بلال ابن السيد هارون ابن السيد علي ابن السيد علي أبي شجاع ابن السيد عيسى ابن السيد محمد ابن أبي طالب ابن السيد محمد ابن السيد جعفر ابن السيد الحسن أبي محمد ابن السيد عيسى الرومي ابن السيد محمد الأزرق ابن السيد أبي الحسن الأكبر عيسى النقيب ابن السيد محمد ابن السيد علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام السجاد علي زين العابدين ابن الإمام السبط السعيد الشهيد الحسين ابن السيدة الجليلة الزكية الطاهرة فاطمة البتول زوجة أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام وابنة رسول رب العالمين خاتم النبيين والمرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين[1].

---

(١) وهذا نسبٌ شريفٌ صحيحٌ بلا مِرْيَةٍ مضبوط في كتاب جامع الدّرر البهيّة بأنساب القرشيّين في البلاد الشّاميّة، جمع الدكتور الشّريف كمال الحوت الحسيني، شركة دار المشاريع الطبعة الثانية (ص٣٣٢، ٣٣٣) تاريخ ٢٠٠٦ر - ١٤٢٧هـ، وفي كتاب غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار، ويليه المستدرك الطبعة الثالثة (ص١) ١٤٣٤هـ ٢٠١٠م، وفي كتاب الحقائق الجليّة في نسب السّادة العريضية (ص٤٣٣، ٤٣٤) كلاهما للدكتور الوليد العريضي الحسيني البغدادي.

مِن ءاثارِ المصنِّف الشيخ الدكتور جمِيل حَلِيم

١. بحر الدلائل والأسرار في التبرك بآثار المصطفى المختار.
٢. أسرار الآثار النبوية، أدلة شرعية وحالات شفائية.
٣. لُباب النُقول في تأويل حديث النزول.
٤. النجوم السارية في اضطراب وبطلان الاحتجاج بحديث الجارية.
٥. عمدة الكلام في أدلة جواز التبرك والتوسل بخير الأنام.
٦. التشرف بذكر أهل التصوف.
٧. فصل الكلام في أن إحراق النفس وإجهاض الجنين الحي وما يسمى بتأجير الأرحام إثم وحرام.
٨. الحجج النيرات في إثبات تصرف النبي والولي بعد الممات.
٩. الفرقان في تصحيح ما حُرّف تفسيره من آيات القرءان الجزء الأول.
١٠. الفرقان في تصحيح ما حُرّف تفسيره من آيات القرءان الجزء الثاني.
١١. القواعد القرءانية في تنزيه الله عن الشكل والصورة والكيفية.
١٢. البرهان المبيّن في ضوابط تكفير المعيّن.
١٣. نقل الإجماع الحاسم في بيان حكم الجهوي والمجسم.
١٤. نيل المرام في بيان الوارد في حكم ما جاء في اللحم والشحم من الأحكام.
١٥. قرة العينين في تربية الأولاد وبر الوالدين.
١٦. لطائف التنبيهات على بعض ما في كتب الحديث من الروايات.
١٧. التعليق المفيد على شرح جوهرة التوحيد.
١٨. القمر الساري لإيضاح غريب صحيح البخاري.
١٩. الشهد المذاب من زهر المحبة بين الآل والأصحاب.
٢٠. الارتواء من أخبار عاشوراء، ودمع العين على استشهاد الإمام الحسين.
٢١. البركان الجارف لشرح المجسم ابن أبي العز التالف.
٢٢. مريم والمسيح في نص القرءان الصريح.
٢٣. جامع الرسائل الإيمانية في بيان العقيدة الإسلامية.

٢٤. طالعة الأقمار من سيرة سيد الأبرار.

٢٥. لآلئ الكنوز في إباحة الرقية وحمل الحروز.

٢٦. حقيقة التصوف الإسلامي.

٢٧. البيان والتوضيح في أن قول النبي في معاوية «لا أشبع الله بطنه» ليس منقبة له ولا فضيلة بل دعاء عليه وذم صريح.

٢٨. جمع اليواقيت الغوالي من أسانيد الشيخ جميل حليم العوالي.

٢٩. المجد والمعالي في أسانيد الشيخ جميل حليم الغوالي وهو الثبت الكبير.

٣٠. السهم السديد في ضلالة تقسيم التوحيد.

٣١. الكوكب المنير في جواز الاحتفال بمولد الهادي البشير.

٣٢. زهر الجنان في جواز الاحتفال بليلة النصف من شعبان.

٣٣. إتحاف المسلم بإيضاح متشابهات صحيح مسلم (أربعة أجزاء).

٣٤. الدرر السلطانية والفوائد الإيمانية من فيض بحر السلطان الحبشي خادم السنة النبوية.

٣٥. جواهر الأئمة في تفسير جزء عم.

٣٦. المنهج المبارك في تفسير جزء تبارك.

٣٧. السقوط الكبير المدوي للمجسم ابن تيمية الحراني.

٣٨. المدد القدسي في فضل وتفسير آية الكرسي.

٣٩. قلائد الأمة المرصعة بعقيدة الأئمة الأربعة.

٤٠. تحقيق وتعليق على متن الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان.

٤١. لوامع الأهلة والنجم في جوامع أدلة الرجم.

٤٢. ضياء القمرين في نجاةِ والدَي الرَّسولِ ﷺ الشَّريفيْن.

٤٣. الطريقُ النوراني بشرح عقيدة الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٤٤. الصراط المستقيم بشرح عقيدة القشيري عبد الكريم.

٤٥. درب السلامة في فوائد وإرشادات العلّامة أو سمعت الشيخ يقول.

٤٦. إسعاد الأرواح والقلوب بتبرئة نبي الله أيوب.

٤٧. شيخنا القائد الكرّار الشهيد الحلبي نزار.

٤٨. تحقيق وتعليق على مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة للمقدسيّ.
٤٩. الفوائد الهررية على العقيدة السنوسية.
٥٠. النجم الأظهر في شرح الفقه الأكبر.
٥١. البحر الجامع لمناقب القطب الرفاعي اللامع.
٥٢. معجم أهل الإيمان في تنزيه الله عن الجسمية والكيفية والمكان.
٥٣. إجماع أهل التنزيل على إثبات حقيَّة التأويل.
٥٤. إجماع أهل الحق والفضيلة على جواز التوسّل والوسيلة.
٥٥. إسعاف فضلاء البشر بأدلة جواز التبرك من الكتاب والسنة والأثر.
٥٦. البوارق الإيمانية في إثبات أدلة الصوفيّة.
٥٧. رسول الله كأنك تنظر إليه وتراه.
٥٨. معجم الأصول الجامع لمتون عقيدة الرسول.
٥٩. الشرح الكبير لعقائد الإسلام المنير.
٦٠. شرح المقدمة الحضرمية المسمّى النفحات المسكية في فقه السادة الشافعية.
٦١. السرور والابتهاج في مزارات المعتمرين والحجاج.
٦٢. النفحات الأشعرية على الخريدة البهية.
٦٣. الشذا العاطر في شرح عقيدة ابن عاشر.
٦٤. نيل البشارة بشرح عقيدة الرسالة رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
٦٥. إسعاد النبلاء بمعرفة أحكام وأخبار النساء.
٦٦. تحقيق وتعليق على متن جوهرة التوحيد للفقيه إبراهيم اللقاني.
٦٧. الشرح الفريد لجوهرة التوحيد.
٦٨. تسهيل المعاني إلى جوهرة اللقاني.
٦٩. تحقيق وتعليق على متن الأدب المفرد.
٧٠. عقود الزّبرجد على الأدب المفرد.
٧١. بدر التمام في فضل أهل البيت الكرام ويليه إحياء الميت بفضائل أهل البيت.
٧٢. الإنفاق في سبيل الله تجارة رابحةٌ.

٧٣. عقيدة المسلمين من رسالة القيرواني ويليه إجابة القاصي والداني بحل ألفاظ عقيدة القيرواني.

٧٤. تحذير الأخيار من التشبه بالكفار والفجار.

٧٥. إضاءة المنارة على صحة أو حسن حديث الزيارة.

٧٦. الأدلة المنيفة في نفي الكفر عن أبي حنيفة.

٧٧. تحفة الأبرار في هجرة المختار.

٧٨. إدراك الأماني بشرح بدء الأمالي.

٧٩. شرح الصدر في إثبات عذاب القبر.

٨٠. الردُّ العلمي على ضلالات محمد راتب النابلسي.

٨١. تحذير الأمة من الطاعنين في النبيّ والسُّنَّة.

٨٢. إفادة الأنام بشرح عقيدة العوام.

٨٣. التفسير الأسمى لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.

٨٤. الجداول المرضية في العقائد والأحكام الشرعية.

٨٥. تنبيه الأحياء على بعض ما في كتاب الإحياء.

٨٦. الشموس المكلّلة فيما تلقيته من الأحاديث المسلسلة.

٨٧. تَجريدُ وتَهذِيبُ الدَّعَواتِ الكَبِيرِ للبيهقيّ.

٨٨. المورد المعين الجامع لكتب الأربعين.

٨٩. إرشاد الأنام بشرح وصايا أبي حنيفة الإمام.

٩٠. طريق الجنة في شرح إضاءة الدُّجُنَّة.

٩١. منظومة إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة.

٩٢. الإقناع ببيان حُجّية الإجماع.

٩٣. بزوغ الشموس في بطلان حديث الجلوس.

٩٤. تحقيق وتعليق على رسائل مفتي الحبشة العلامة الشيخ محمد سراج الجبرتي الآنّي.

٩٥. تحقيق وتعليق على رسائل المحدِّث محمد سراج الجبرتي الآنّي ابن المفتي.

٩٦. الحواشي الحليميّة في الفقه والمعاني والعقيدة على مُسند الطّيالسيّ.

٩٧. تحقيق وتعليق على رسالة استِحسان الخَوض في عِلم الكلام للإمام الأشعريّ.

٩٨. تحقيق وتعليق على شرح محمَّد السَّكُونيّ على العَقيدة المُرشِدة لابن تُومَرت.
٩٩. تحقيق وتعليق على شرح أحمد زَرُّوق على العَقيدة المُرشِدة.
١٠٠. تحقيق وتعليق على شرح ابنِ النَّقّاش على العَقيدة المُرشِدة.
١٠١. تحقيق وتعليق على شرح عبدِ الغنيّ النابُلسيّ على العَقيدة المُرشِدة.
١٠٢. الإبداع في معاني خطبة الوداع.
١٠٣. الرشحاتُ العنبريةُ في فضلِ وعقيدةِ إمام النقشبنديّة.
١٠٤. السيوف والأسنَّة في الدفعِ عن الأشاعرة أهل السنَّة.
١٠٥. الحقائق السَنِيَّة في معاني اصطلاحات الصوفية.
١٠٦. الأعطار الفائحة في فضل وتفسير سورة الفاتحة.
١٠٧. المقاصد العلية بشرح نظم العقائد النسفي.
١٠٨. الكشف الجلي لحقيقة المشبهة ابن بطّة وابن عبد البَرّ والذَّهَبي.
١٠٩. فتح العينين على أخطاء تفسير الجلالين.
١١٠. الاعتقاد المسدد في شرح عقيدة المفتي البرزنجي أحمد.
١١١. الموسوعة الإسلامية في شروح متون العقيدة الأشعرية والماتريدية.
١١٢. الفرائد البهيَّة بشرح الأربعين النَّوويَّة.
١١٣. أسانيديَ العليَّة في الأربعين النَّوويَّة.
١١٤. مرقاة النُبْه إلى معاني رسالة الكُنه فيما لا بُدَّ للمريد منه.
١١٥. نور الحقِّ واليقين على رسالة حبل الله المتين في عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين.
١١٦. الإمتاع فيما نقله الشيخ ابن عربي من مسائل الإجماع.
١١٧. نَظمُ الدُّرّ والآل في تَبرئةِ الشَّيخ ابنِ عَربِيٍّ مِنَ الزّيغ والضَّلالِ.
١١٨. مرقاة التَّرقي في بعض أسانيد التَّلقي.
١١٩. تحقيق وتعليق على الأربعين للطُّوسي.
١٢٠. تحقيق وتعليق على الأربعين للنَسَوي.
١٢١. تحقيق وتعليق على منتخَب من كتاب الأربعين في شُعَب الدِّين لأبي القاسِم الصَفّار.
١٢٢. تحقيق وتعليق على الأربعين لابن المقرئ.

١٢٣. تحقيق وتعليق على الأربعين للآجُريّ.
١٢٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من مُسنَد بريد بن أبي بُردةَ.
١٢٥. تحقيق وتعليق على الأربعين في التصوُّف للسُّلَمِي.
١٢٦. تحقيق وتعليق على الأربعين من شيوخ الصوفية للماليني.
١٢٧. تحقيق وتعليق على الأربعين لأبي منصور الأصبهاني.
١٢٨. تحقيق وتعليق على الأربعين المنتقاة مِن كتاب الطِبّ لأبي نُعَيم.
١٢٩. تحقيق وتعليق على الأربعين الصغرى للبيهقيّ.
١٣٠. تحقيق وتعليق على الأربعين المنتقاة من كتاب الآداب للبيهقي.
١٣١. تحقيق وتعليق على أربعين حدِيثًا فِيما ينتهِي إليهِ المتّقُون للقاسم الأصبهاني.
١٣٢. تحقيق وتعليق على الجزْء الأوّل مِن الفوائِدِ الحِسانِ العوالِي لأبي العِزّ العبّاسي.
١٣٣. تحقيق وتعليق على الأربعين المخرَّجة من مسموعات الفَراويّ.
١٣٤. تحقيق وتعليق على الأربعين المُستخرَجةِ مِن الصِّحاح مِن رِواياتِ المُحمّدِين برواية الباغَنديّ.
١٣٥. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا مِن الصِّحاح العوالي لأبي البركات الصُّوفيّ.
١٣٦. تحقيق وتعليق على الأربعين لأبي سعدٍ منصور النيسابوريّ.
١٣٧. أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا عن أربعين صحابيًّا للشحّامي المُستَمِلي.
١٣٨. تحقيق وتعليق على الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتّقِين لأبي الفتوح الهمذاني
١٣٩. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا لصلاح الدّين الكَرخيّ
١٤٠. تحقيق وتعليق على الأربعين البُلدانِيّة لابن عساكر الدّمشقيّ
١٤١. تحقيق وتعليق على الأربعين في الحثِّ علَى الجِهَاد لابن عساكر الدّمشقيّ
١٤٢. تحقيق وتعليق على الأربعين في مناقِب أمّهات المؤمنِين لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الأبدال العوالي لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٤. تحقيق وتعليق على الأربعين الطُّوال لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٥. تحقيق وتعليق على الأربعين البلدانية لأبي طاهر السِّلفِيّ.
١٤٦. تحقيق وتعليق على الأربعين الكيلانية لتاج الدين الكيلاني.
١٤٧. تحقيق وتعليق على الأربعين مِن مَسانِيدِ المشايِخ العِشرِين لِلقُشيرِيّ.

١٤٨. تحقيق وتعليق على أحاديث في فضائل عمر بن الخطاب لعبد الغنيّ المقدِسيّ.

١٤٩. تحقيق وتعليق على الأربعين في فضل الدعاء والداعين لشرف الدّين المقدسيّ.

١٥٠. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا لعليّ بن المفضل المقدسي.

١٥١. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا عن سبعة أشياخٍ لأبي العباس بن صرما.

١٥٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الطبّية لابن اللبّاد.

١٥٣. تحقيق وتعليق على الأربعين في الأحكام للمُنذري

١٥٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في اصطناع المعروف للمُنذري.

١٥٥. تحقيق وتعليق على الأحاديث المنتقاة الأربعين لجمال الدّين الصابونيّ.

١٥٦. تحقيق وتعليق على الأربعين التُّساعية الإسناد من مسموعات لابن دقيق العيد.

١٥٧. تحقيق وتعليق على الأربعين المتفق على إخراجها في صَحِيحَي البخاري ومسلم لابن دقيق العيد.

١٥٨. تحقيق وتعليق على الأربعين في إفراد البُخاري عن مسلم من مسانيد الصحابة لابن دقيق العيد.

١٥٩. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحادِيثَ انفردَ بِها مُسلِمٌ بحسبِ مسانِيد الصحابة لابن دقيق العيد.

١٦٠. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحاديث رواها مَن أخرج له الشيخان في صحيحيهما ولم يُخَرّجاها بحسب مسانيد الصحابة لابن دقيق العيد.

١٦١. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحاديث رواها قومٌ خرَّجَ عنهم البخاري في الصحيح ولم يخرّج عنهم مسلم لابن دقيق العيد.

١٦٢. تحقيق وتعليق على الأربعِين في أحاديث يصحِّحها بعض الأئِمّة ليست من شرط الشيخين لابن دقيق العيد.

١٦٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الأبدال التُّساعيات للبخاري ومسلم أو أحدهما للشرَف الدّمياطيّ.

١٦٤. تحقيق وتعليق على الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين للحافظ العلائيّ.

١٦٥. تحقيق وتعليق على الأربعين العشارية لزين الدّين العراقي.

١٦٦. تحقيق وتعليق على الأربعين من عوالي المجيزين.

١٦٧. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد لتقي الدّين الفاسيّ.

١٦٨. تحقيق وتعليق على الأربعين العوالي العشاريات لابن الجزريّ.

١٦٩. تحقيق وتعليق على طُرفة العالم من كلام أبي القاسم لابن الجزريّ.

١٧٠. تحقيق وتعليق على الأربعين من الأحاديث النبويّة عن أربعين من مشايخ الإسلام للرَسّام الحلبي.

١٧١. تحقيق وتعليق على عوالي مُسلم لابن حجر العسقلانيّ.

١٧٢. تحقيق وتعليق على الأربعين في رَدعِ المُجرِمِ عن سَبِّ المُسلِم لابن حجر العسقلانيّ.

١٧٣. تحقيق وتعليق على الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر العسقلانيّ.

١٧٤. تحقيق وتعليق على عوالي اللَّيث بن سعد لابن قُطلُوبُغا.

١٧٥. تحقيق وتعليق على الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة لابن عبد الهادي.

١٧٦. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا من رواية مالك لجلال الدّين السُّيوطيّ.

١٧٧. تحقيق وتعليق على الأربعون في الزُّهد لجلال الدّين السُّيوطيّ.

١٧٨. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا في قواعد من الأحكام الشرعية لجلال الدّين السُّيوطيّ.

١٧٩. تحقيق وتعليق على الأربعين الأولى لابن كمال باشا.

١٨٠. تحقيق وتعليق على الأربعين الثانية لابن كمال الباشا.

١٨١. تحقيق وتعليق على الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طُولون.

١٨٢. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ليوسف بن عبد الله الأرميوني.

١٨٣. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا في تارك الصلاة ومانع الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية بالجار لنجم الدّين الغَيطيّ.

١٨٤. تحقيق وتعليق على الأحاديث الأربعين لتقي الدّين البركوي.

١٨٥. تحقيق وتعليق على فيضُ المُعِينِ على جمع الأربعين في فضلِ القُرءان المُبِينِ للملّا عليّ القاري.

١٨٦. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من جوامع الكَلِم للملّا عليّ القاري.

١٨٧. تحقيق وتعليق على الأحادِيثُ القُدسيّةُ الأربعينيّةُ للملّا عليّ القاري.

١٨٨. تحقيق وتعليق على رياض أهل الجنة بآثار أهل السُنّة لأبي المواهب البعلي الحنبلي.

١٨٩. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضائل المدينة المنورة لمحمّد بن أحمد الأخصاصي.

١٩٠. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل الجهاد لأبي الحسن التّطواني.

١٩١. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل القرءان لعبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

١٩٢. تحقيق وتعليق على كتاب مقاليد الإسلام لنور الدين محمد القبولي.

١٩٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الحائكية لأبي زيد الحائكي التّطواني.

١٩٤. تحقيق وتعليق على الأربعين من أربعين عن أربعين لصدر الدّين البَكري.

١٩٥. تحقيق وتعليق على تهذيب عِقد الجواهر البهيّة في الصلاة على خير البريّة ﷺ لصدر الدّين البَكري.

١٩٦. تحقيق وتعليق على بشرى العابد بفضل المساجد لصدر الدّين البَكري.

١٩٧. تحقيق وتعليق على محاسن الإفادة في أحاديث العبادة لصدر الدّين البَكري.

١٩٨. تحقيق وتعليق على تجديد الأفراح بفضائل النكاح لصدر الدّين البَكري.

١٩٩. تحقيق وتعليق على الأحاديث الأربعين المسلسلة بالسادة الأشراف للأروادي الحنفي.

٢٠٠. تحقيق وتعليق على الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة لمحمد حمزة الحمزاوي.

٢٠١. تحقيق وتعليق على النفحات المحمدية في الأحاديث الأربعين الأحمدية لأبي الهدى الصيّادي.

٢٠٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الكتانية في فضائل آل البيت لمحمد بن جعفر الكتاني.

٢٠٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الميدانية لزين العابدين بن الحسين التونسي.

٢٠٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من أبواب شتى في الترغيب والترهيب للحسن المشّاط.

٢٠٥. تحقيق وتعليق على الأربعين اللّحجية من كلام خير البرية لطلاب المدرسة الصولتية للّحجي.

٢٠٦. تحقيق وتعليق على الأربعين البلدانية لمحمد ياسين الفاداني.

٢٠٧. تحقيق وتعليق على الأربعين الغُمارية في شكر النعم لعبد الله بن الصدّيق الغُماري.

٢٠٨. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا الصدّيقيّة لعبد الله بن الصدّيق الغُماري.

٢٠٩. تحقيق وتعليق على النَفحة الإلـٰهية في الصّلاة على خير البرية لعبد الله بن الصدّيق الغُماري.

٢١٠. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من كلام خير الأنام في المواعظ والنصائح والأحكام لإسماعيل الحضرمي.

٢١١. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا نبويًا من أربعين كتابًا للشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي.

٢١٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الأسوة من الأحاديث الواردة في النسوة لإبراهيم بن شعيب الهوساوي.

٢١٣. تحقيق وتعليق على الأربعين في الخوف والرجاء لعبد الله التليدي.

٢١٤. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا النبويّة في بيان ذكر صفات الفرقة النجدية الوهابية لمحمد الوصابي.

٢١٥. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فقه الأنثى لعبد العالِم محمد خليفة القُريدي.

٢١٦. تحقيق وتعليق على الأربعين في الصلاة والسلام على النبيّ الأمِين لجمال بن محمد بن محمود.

٢١٧. تحقيق وتعليق على الأنوار النبوية في أربعين حديثًا في شمائل خير البرية لمحمد مطيع الحافظ.

٢١٨. تحقيق وتعليق على الأربعين الكابلية في تبرك الصحابة بالآثار النبوية لواصف أحمد كابلي.

٢١٩. الأربعُون الحِسان في أصُول الإيمان.

٢٢٠. الأربعُون الزُّهْر الواردة في ليلةِ القَدْر.

٢٢١. الأربعون الأطراف الأوائل.

٢٢٢. الأربعون الأطراف الأواخر.

٢٢٣. تحقيق وتعليق على جزء فضل يوم عرفة للمستمليّ.

٢٢٤. تحقيق وتعليق على جزء فضل يوم عرفة لابن عساكر.

٢٢٥. الجامِعُ الفصِيحُ عن أحكامِ وفضائِلِ الوِتر والقِيامِ والتّراوِيح وردُّ تضعِيفِ الألبانِيّ الوهّابِيّ لِعددِها الصّحِيح.

٢٢٦. ردُّ القُرءانِ العظِيمِ والحديثِ الصّحيح على الأميرِ الصّنعانِيّ في مسائِلِ العقيدةِ والتّراويح.

٢٢٧. تحقيق وتعليق على إشراقِ المصابِيح في صلاةِ التّراوِيح لتقي الدّين السُّبكي.

٢٢٨. تحقيق وتعليق على المصابِيح في صلاةِ التّراوِيح لجلال الدّين السُّيوطيّ.

٢٢٩. تحقيق وتعليق على الثُّبوتِ في ضبطِ لفظِ القُنوتِ لجلال الدّين السُّيوطيّ.

٢٣٠. تحقيق وتعليق على السّنا والسّنُوت فِي معرِفة ما يتعلّقُ بالقُنوت للسيد محمد البرزنجي.

٢٣١. القولُ الرّشِيقُ الرّشِيدُ في شرحِ عقيدةِ ابنِ دقيقِ العِيدِ.

٢٣٢. تحقيق وتعليق على العقِيدةِ المنظُومة للشيخ عزّ الدّين عبدِ الله التّكرِيتِيّ.

٢٣٣. تحقيق وتعليق على منظُومةِ صفوةِ العقِيدةِ الأشعرِيّة للفقيهِ عفيفِ الدّين اليافعيّ الشّافعيّ.

٢٣٤. تحقيق وتعليق على التّفحةِ الزّكِيّة فِي نظْمِ العقِيدةِ السّنُوسِيّة لبرهان الدّين الناشريّ.

٢٣٥. تحقيق وتعليق على الجوهرِ الفرِيد في عقائِدِ التّوحِيد.

٢٣٦. تحقيق وتعليق على شرحِ العقِيدةِ المُختصرة لأحمد بن زيني دحلان الحسنِيّ.

٢٣٧. تحقيق وتعليق على جزء فضل العشرِ مِن ذِي الحِجّةِ لابن أبي الدُّنيا.

٢٣٨. تحقيق وتعليق على جزء فضل العشرِ مِن ذِي الحِجّةِ للطّبرانيّ.

٢٣٩. تحقيق وتعليق على ثُلاثِيّاتِ البُخارِيّ بالرّواياتِ الثّلاثِ ابْنِ حمُّويهِ والخثْلانِيّ والكُشْمِيهنِيّ.

٢٤٠. الفيضُ الجارِي بأسانيدِ وشرحِ ثُلاثِيّاتِ الإمامِ البُخارِي.

٢٤١. اللّوامِعُ الفرْدِيّةُ في شرحِ الكواكِبِ الدُّرِّيّة المعروفة بـ «البُرْدةِ».

٢٤٢. قبساتٌ نورانية على ألفية السِّيرة النبويّة.

٢٤٣. تحقيق وتعليق على النفحات الإلهية في الصلاة على خير البَرِيّة للغُماريّ.

٢٤٤. القولُ الرّشِيقُ الرّشِيدُ في شرحِ عقيدةِ ابنِ دقيقِ العِيدِ.

٢٤٥. تحقيق وتعليق على العقِيدةُ المنظُومة للشيخِ عزّ الدّين عبدِ الله التّكرِيتيّ.

٢٤٦. تحقيق وتعليق على منظُومةُ صفوةِ العقِيدةِ الأشعرِيّة للفقيهِ عفيفِ الدّين اليافعيّ الشّافعيّ.

٢٤٧. تحقيق وتعليق على التّفحْةُ الزّكِيّة فِي نظْمِ العقِيدةِ السّنُوسِيّة للفقيهِ بُرهانِ الدّين الناشِرِيّ.

٢٤٨. تحقيق وتعليق على الجوهرُ الفرِيد في عقائِد التّوحِيد للشيخِ أحمد بن مصطفى المِيهِيّ الشّيبنِيّ.

٢٤٩. تحقيق وتعليق على شرحِ العقِيدةِ المُختصرة لمُفتِي الشّافعيّة السيّد أحمد زيني دحلان.

٢٥٠. الأربعُون العلياء في أحاديثِ المِعراجِ والإسراءِ.

٢٥١. السِّفْرُ المُكرّم في فضائل شهر الله المحرّم.

٢٥٢. يومُ عاشوراء فضائل وأحكام وعِبر.

٢٥٣. الأربعُون الزّواهِر في فضلِ شهرِ رمضان الباهِر.

٢٥٤. بهجةُ أهلِ الإيمانِ في وظائِف شهرِ رمضان.

٢٥٥. تُحفةُ الخواصّ والعوامّ في أحكامِ الصِّيام.

٢٥٦. الطّوالِع السّعِيدة والبشائِر الحمِيدة للأحْباشِ حُرّاسِ العقِيدة.

٢٥٧. تجريد وتهذيب الدّعوات الكبير للبيهقي.

٢٥٨. تحقيق وتعليق على فضل العشر مِن ذي الحِجّة لابن أبي الدُّنيا.

٢٥٩. تحقيق وتعليق على فضل العشر مِن ذي الحِجّة للطّبرانيّ.

٢٦٠. مباحِثُ مُهِمّة في عِلم الحديثِ الشّريف.

٢٦١. الأربعُون الحلِيميّة في العقائِد والأحكامِ النبوِيّة.

٢٦٢. عقيدة أهل البيت: عقيدة الأنبياء والأولياء والصالحِين وسائِر المسلمِين.

٢٦٣. شوارِق الأنوار الواضِحاتِ في تفسيرِ الأسماءِ والصِّفاتِ: شرح وتحقيق لكِتاب تفسيرِ الأسماءِ والصِّفاتِ لأبي منصور البغداديّ.

٢٦٤. مواهِب الرّحمن في فضائِل القرءان.

فِهرِست السِّفر السّابِع

الواحدة والتّسعُون: الأربعُون حدِيثًا الصِدّيقِيّة لعَبدِ اللهِ الغُماريّ..... ٢٩١٣

الثّانية والتّسعُون: النَّفْحة الإلـٰهِيّة في الصّلاة على خَير البَرِيّة للغُماريّ ٢٩٣٨

الثّالثة والتسعّون: أربعُون حدِيثًا مِن كلامِ خَيرِ الأنامِ لإسماعيل الزَّين ٢٩٥٥

الرّابعة والتّسعُون: أربعُون حدِيثًا مِن أربعِين كتابًا لأحمَد سَرادار..... ٢٩٦٨

الخامِسة والتّسعُون: الأربعُون الأُسْوة مِن الأحادِيث الوارِدة في النِّسْوة ٣٠٤٠

السّادسة والتّسعُون: الأربعُون في الخَوف والرَّجاء للتَّلِيدي..... ٣٠٥٥

السّابعة والتّسعُون: الأربعُون النَّبوِيّة في ذِكر صِفاتِ الفِرقةِ الوهّابِيّة.....٣٠٧١

الثّامنة والتّسعُون: أربعُون حدِيثًا في فِقه الأنثَى للقُرَيدي..... ٣٠٩٣

التّاسعة والتّسعُون: الأنوارُ النبَوِيّة لمحمّد مطِيع الحافظ.....٣١٠٦

المائة: الأربعُون الكابُلِيّة في تبرُّك الصّحابةِ بالآثارِ النبَوِيّة..... ٣١٣٥

الواحدة والمائة: الأربعُون الحِسان في أصُول الإيمان..... ٣١٥٥

الثّانية والمائة: الأربعُون الحلِيميّة في العَقائِد والأحكامِ النبَوِيّة.....٣١٧٨

الثّالثة والمائة: الأربعُون الزُّهْر الواردةُ في لَيلةِ القَدْر.....٣٢٠٤

الرّابعة والمائة: الأحاديثُ الأربعُون الأوائِل..... ٣٢١٧

الخامسة والمائة: الأحاديثُ الأربعُون الأواخِر.....٣٢٤٨

السّادسة والمائة: الأربَعُون العَلْياء في أحاديثِ المِعراجِ والإِسراء..... ٣٢٧٣
مباحِثُ مُهِمّة في عِلم الحديثِ الشّريف..... ٣٣٢٨
- المبحَث الأوّل: إبطالُ حديثِ الأُذنين..... ٣٣٢٩
- المبحَث الثّاني: بيانُ بُطلانِ الحديثِ الموضوعِ: «كُنتُ كَنزًا مخفِيًّا»..... ٣٣٣٦
- المبحَث الثّالث: تَصحيفُ العامّة والخاصّة بعضَ الأحاديثِ الثّابتةِ ٣٣٤٣
- المبحَث الرّابع: التّحذير مِن حُكم الألباني على الحديثِ..... ٣٣٤٨
- المبحَث الخامِس: الحذَرُ مِن بعضِ الأربعِيناتِ الحدِيثيّة المكذوبةِ..... ٣٣٥٢
كلِمة أخيرة للمصنّف..... ٣٣٥٨
نُبْذَة تعريفِيَّة عن حياةِ الشّيخ الدُّكتور جَمِيل حَلِيم - بقلَم الناشِر..... ٣٣٨٩
نَسَبُ الشّيخ الدُّكتور جَمِيل حَلِيم إِلَى رَسُولِ الله ﷺ..... ٣٣٩٠
مِن ءاثارِ المصنّف الشيخ الدكتور جمِيل حَلِيم..... ٣٣٩١
فهرست السِّفْر السّابِع..... ٣٤٠٢

نُبْذَة تعريفِيَّة عن حياةِ الشّيخ الدُّكتور جَمِيل حَلِيم

بقلم الناشر

من منارة الشرق ومهد العلم، بيروت مدينة العلم والعلماء، سطر المجد كتابًا بأحرفٍ ذهبيةٍ تسرد سيرةَ رجلٍ عرف قدرَ الآخرة فسعى لأجلها. هو السيد الشريف الحسيب النسيب رئيس جمعية المشايخ الصوفية الشيخ الدكتور عماد الدين أبو الفضل جميل بن محمد حليم، الحسينيُّ نسبًا، الأشعري عقيدةً، الشافعي مذهبًا، الرفاعي القادريّ طريقةً، خادم الآثار النبوية الشريفة.

هي حكايةٌ بدأت بيتيمٍ الْتَقى - وهو ابن عشرٍ تقريبًا لا أمَّ له ولا أبَ - بعلَّامة العصر وقدوة المحققين، محدث الزمان الشيخ عبد الله بن محمد الهرري الشيبي العبدري الذي قدم إلى بيروت عام ألفٍ وتسعمائةٍ وخمسين رومية، وقد رأى الشيخ في ذاك اليتيم ما أعجبه من حسن الإقبال على العلم والشجاعة في قول الحق والجرأة في الإقدام، فكفله.. ورأى فيه فارسًا من فرسان الدعوة المحمدية فاعتنى بهذا الغرس، فها هو ذاك اليتيم اليوم سهم في كنانة أهل الحق وعلم من أعلام الدعوة. أقبل المؤلف أحسن الإقبال يتابع دروس العالم الحافظ، لا ينقطع عن مجلسه ولا يترك مدارسة العلم وينقل ما سمعه عن الشيخ فكان تحت نظر شيخه وسمعه، ثم ما زال هذا الشاب المقبل على العلم يتردد على المجالس فلا يفوته منها خير إلا حصّله ولا يأخذ مسألة إلا تدارسها مع أقرانه حتى حضر مع الشيخ في إقراء وشرح كتبه وكتب غيره من العلماء في شتى العلوم والفنون، وسمع منه ءالاف المسائل والإملاءات. وكان الشيخ كثيرًا ما يُعطي الدرسَ ثم يأمر المؤلفَ بإعادته، فشبَّ ينهل المعارف ويسلك سبل السلام متمسكًا بمنهاج شيخه متخلِّقًا بأخلاقه، ءامرًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، ذا عزم وهمة، ومنتصرًا لقضايا الأمة.

وفي سنة ١٩٧٩ر استلم الـخَطابة في مساجد بيروت وأجاد بذلك، حتى إنه كان له تأثيرٌ كبيرٌ في نفوس المصلين، فالتَفَّت القلوب حوله تجمعهم المحبة في الله والأخوة الحقة.

وكان الشيخ يُرسله إلى العديد من البلاد لنصرة دين الله وتعليم الناس ونشر المفاهيم السليمة، فاستقبله أهلها وعلماؤها بالترحاب، وأجازه كثيرٌ من العلماء والمحدّثين والفقهاء والمشايخ إجازةً عامةً مطلقةً بكل ما تجوز لهم روايته، وممن أخذ عنهم وأجازه:

الشيخ الإمام الحافظ المجتهد عبد الله بن محمد الهرري المعروف بالحبشي.

الشيخ المعمر ملا حسن أفندي مستك أوستوران الحنفي القادري النقشبندي القونوي.

مفتي وشيخ العراق الفقيه المفسر الـمُعَمَّر عبد الكريم محمد المدرس.

- مسند عصره المحدث الشيخ أبو الفيض محمد ياسين الفاداني الأندنوسي ثم المكي.
- محدث الهند الشيخ حبيب الرحمن بن الشيخ صابر الأعظمي الحنفي.
- المحدّث المعمَّر الفقيه عبد الرحمٰن بن أبي الإسعاد محمد عبد الحي بن شيخه أبي المكارم عبد الكبير بن شيخه أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الحسيني الحسني الإدريسي الكتّاني.

محدث البلاد التونسية الشيخ محمد الشاذلي بن الشيخ محمد الصادق الطاهر النّيفر.

الشيخ مفتي البلاد التونسية كمال الدين بن الشيخ محمد العزيز جعيط.

المحدث الفقيه الحنفي محمد عاشق إلهي البرني ثم المدني المفتي في دار العلوم - كراتشي.

الشيخ الفقيه الشافعي أحمد نصيب المحاميد الحوراني تلميذ المحدث الشيخ بدر الدين الحسني.

الشيخ الزاهد محمد علي الحريري الرفاعي الحوراني ثم الدمشقي.

الشيخ الولي الصالح محمد سليم الرفاعي القاري.

مفتي محافظة الرقة السورية محمد السيد أحمد.

الشيخ المعمَّر الصالح صاحب الأحوال السنية محمد ياسين حزوري التركماني ثم الحمصي.

الشيخ الفرضي نور الدين خزنه كاتبي الدمشقي.

الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد هاشم المجذوب الرفاعي.

الشيخ الفقيه المعمَّر محمد زين العابدين بن الشيخ محمد عطاء الجذبه.

مؤرخ الشام الفقيه الحنفي الشيخ محمد رياض المالح.

مفتي مكة المكرمة الشيخ أحمد الرقيمي الأشعري.

المفتي الشيخ عمر جيلاني الأشعري.

الشيخ المسند المقرئ إدريس منديلي الشافعي.

الشيخ المعمَّر الفقيه الشافعي أبو عمر عبد السلام القصيباتي العاتكي الدمشقي.

الشيخ محمد رجائي ابن الشيخ كمال الدين المشهور بشهيد ميسلون الحسني الدمشقي.

الشيخ يحيى بن سعيد الخطيب مفتي مدينة الرستن السورية.

الشيخ الدكتور أكرم عبد الوهاب الملّا يوسف محمد سعيد الموصلي الشافعي.

الشيخ المعمر يوسف محمود عمر العتوم الأردني.

الولي الصالح الهائم السائح نورين تندلكي السوداني القادري خليفة قطب السودان المعمَّر عبد الباقي بن الحاج عمر بن أحمد الحسيني المكاشفي.

المعمَّر الفقيه حامد بن علوي بن سالم بن أبي بكر الكاف الحسيني.

الشيخ سهيل بن محمد الزبيبي الدمشقي الحنفي.

الفقيه الأصولي المحدث عبد العزيز بن محمد بن الصديق الغماري الطنجي.

المتبحر في فنون الحديث محمد بن المفتي محمد سراج بن محمد سعيد الآني الجبرتي.

الشيخ العابد الزاهد محمد أمين الودي المشتهر بشيخ كَسر شيخ نحاة الحبشة.

المعمَّر الشيخ عبد الصمد بن سادو قلتو الأوكولشي العروسي الأورومي.

المفتي الشيخ خطاب بن المفتي عمر الفقيري التلوي ثم الإسطنبولي التركي.

الفقيه ملا طيب بن عبد الله بن سليمان بن محمد البحركي.

العلّامة الفقيه الحبيب علي بن حسين بن عبد الله عيديد.

الشيخ المشهور محمد رشاد بن عبد الله الطرطري الهرري الأورومي الشافعي.

الوجيه الشيخ السيد حسين بن السيد عبد الرحمٰن بن السيد عبد الصمد بن السيد الفقيه جمال الدين محمد الآني الشافعي الحبشي.

الشيخ المسند محمد عبد الرشيد النعماني الحنفي.

الشيخ الفاضل عبد الرحمٰن بن أبي بكر الملا الإحسائي.

الشيخ المعمَّر محمد عثمان بلال مفتي مدينة حلب.

الشيخ الشريف السيدا محمد علي الجيلانباري.

الشيخ الأستاذ المتفنن في العلوم محمد سعيد أرواس ألواني.

الشيخ الفقيه الجبل الراسخ عبد العزيز بن الشيخ إبراهيم بن بلال.

الشيخ الفقيه الحنفي خطيب المسجد الأموي في دمشق الشيخ نزار محمد الخطيب.

الشيخ الحاج علي ولي حفيد ولي الله المشهور بالشيخ بشرى.

الشيخ المسند الرابغي عبد القادر البخاري.

الشيخ المسند عبد الحميد عبد الحليم الداري.

السيد الشريف الحسيب النسيب الشيخ جمال بن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي نسابة العالم الإسلامي.

العلامة الفقيه عبد الرحمٰن كنج كويا تنكل قاضي بلال وعميد كلية السيد مدني العربية ومرشد جمعية علماء أهل السنة والجماعة بعموم الهند عبد الرحمٰن البخاري.

الشيخ المعمر محمد طاهر ءاية علجت الجزائري.

الشيخ الفقيه اللغوي المفتي الأمين عثمان الأمين.

الشيخ العلّامة المعمر الفقيه الحبيب حسين بن محمد بن هادي السقاف.

الشيخ المعمر محمد بن عمر المختار شيخ المجاهدين.

الفقيه الأصولي المحدث أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني الغماري.

وقد مَنَّ الله تعالى عليه بأن تلقَى قراءةً وسماعًا بالأسانيد المتّصلة **ما يزيد على مائة وخمسة وثلاثين ألف** حديثٍ وأثرٍ على اختلاف مراتبِها وفنونها.

وبالإجمال فإجازاته فاقت السبعمائة إجازة، ومن أراد زيادة تفصيلٍ فلينظر في ثبتيه: «جمع اليواقيت الغوالي من أسانيد الشيخ جميل حليم العوالي»، والثبت الكبير «المجد والمعالي في أسانيد الشيخ جميل حليم العوالي».

وفي سنة ١٩٩٥ر حج بيت الله الحرام، ثم زار قبر النبي المصطفى ﷺ واستوطن المدينة المنورة، ثم حجَّ بعد ذلك خمس عشرة حجةً واعتمر عمراتٍ كثيرة.

يرأس جمعية المشايخ الصوفية في لبنان، ويشغل مناصب مختلفة في عدد من الجمعيات منها: جمعية السادة الأشراف في لبنان، وجمعية مشيخة الصوفية في مصر، ونقابة السادة الأشراف في العراق، ونقابة الأشراف في بيت المقدس، وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، والأمانة العامة لأنساب السادة الهاشميين، والأمانة العامة لاتحاد المؤرِّخين العرب.

وهو حائزٌ على شهادتي دكتوراه، الأولى من الجامعة العالمية في بيروت - لبنان تحت عنوان «السُّقوط الكبير المدوّي للمجسِّم ابن تيمية الحرَّاني» بتقديرٍ ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، والأخرى من جامعة مولاي إسماعيل في مدينة مكناس - المغرب تحت عنوان «التأويل في علم الكلام وضوابطه عند أهل السنة والجماعة» وذلك بتقدير مشرّف جدًّا ولله الحمد والمِنّة. وهو مجازٌ بالطرق كلِّها، وإعطائها، وتلقين الأذكار والأوراد، وإقامة حلقات الذكر، والختم،

والحضرة.

كما أنه دُعي وجال وتنقل في كثير من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية كالحجاز وسوريا والأردن والعراق ومصر وليبيا واليمن والمغرب والإمارات العربية وأندنوسيا وماليزيا والهند وباكستان وبنغلادش وجزر الموريس وأستراليا وألمانيا وفرنسا وهولندا وفنلندا والسويد والدنمارك وتركيا وقبرص وهرر وبلاد أثيوبيا للتدريس والخطابة والتوجيه والمشاركة في المهرجانات وتفقد أحوال المسلمين والدعوة الإسلامية، وشارك وحاضر في عدد كبير من المؤتمرات في مختلف بقاع الأرض، وله مقالات ومقابلات تلفزيونية وإذاعية نُشرت.

أولى اهتمامه العلم والمطالعة، فهو يعكف اليوم على تأليفِ الكتب وتحقيق مصنفات العلماء في مكتبته التي وسمها بالمكتبة الأشعرية العبدرية في بيروت وقد حوت ءالاف الكتب المطبوعة والمخطوطة النادرة بشتى العلوم والفنون، وجعل مكتبته مفتوحةً لطلبة العلم والباحثين، ناهيك عما عُقد فيها من محاضراتٍ علميةٍ ومجالس إقراءٍ زكاةً للعلم.

هذا وقد خصَّهُ بعض العلماء وأحفاد رسول الله ﷺ وأصحاب الطرق من تركيا وسوريا ومصر واليمن وباكستان والهند وغيرها بآثارٍ من ءاثار رسول الله محمد ﷺ، فحفظها في الخزينة الحليمية التي حوت شعراتٍ من شعراتِ نبي الله الأعظم ﷺ وقطعًا من عمامته وقميصه ونعله وغيرها من الآثار، وكل ذلك موثقٌ بالأثبات والأختام التي تثبت صحة نسبتها إلى رسول الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وفي كل عام يتبرك عشرات الآلاف من المسلمين في شتى البلاد ببعض هذه الآثار الزكية[1].

---

(١) للتواصل مع المؤلِّف:

+٩٦١٣٢١٥٣١٦

+٩٦١٣٠٠٦٠٧٨

sh.jamil.halim@gmail.com

https:/www.facebook.com/Sheikh.Jameel

مِن ءاثارِ الشيخ الدكتور جميل حليم

١. بحر الدلائل والأسرار في التبرك بآثار المصطفى المختار.
٢. أسرار الآثار النبوية، أدلة شرعية وحالات شفائية.
٣. لُباب النُّقول في تأويل حديث النزول.
٤. النجوم السارية في اضطراب وبطلان الاحتجاج بحديث الجارية.
٥. عمدة الكلام في أدلة جواز التبرك والتوسل بخير الأنام.
٦. التشرف بذكر أهل التصوف.
٧. فصل الكلام في أن إحراق النفس وإجهاض الجنين الحي وما يسمى بتأجير الأرحام إثم وحرام.
٨. الحجج النيرات في إثبات تصرف النبي والولي بعد الممات.
٩. الفرقان في تصحيح ما حُرّف تفسيره من آيات القرءان الجزء الأول.
١٠. الفرقان في تصحيح ما حُرّف تفسيره من آيات القرءان الجزء الثاني.
١١. القواعد القرءانية في تنزيه الله عن الشكل والصورة والكيفية.
١٢. البرهان المبيّن في ضوابط تكفير المعيّن.
١٣. نقل الإجماع الحاسم في بيان حكم الجهوي والمجسم.
١٤. نيل المرام في بيان الوارد في حكم ما جاء في اللحم والشحم من الأحكام.
١٥. قرة العينين في تربية الأولاد وبر الوالدين.
١٦. لطائف التنبيهات على بعض ما في كتب الحديث من الروايات.
١٧. التعليق المفيد على شرح جوهرة التوحيد.
١٨. القمر الساري لإيضاح غريب صحيح البخاري.
١٩. الشهد المذاب من زهر المحبة بين الآل والأصحاب.
٢٠. الارتواء من أخبار عاشوراء، ودمع العين على استشهاد الإمام الحسين.
٢١. البركان الجارف لشرح المجسم ابن أبي العز التالف.
٢٢. مريم والمسيح في نص القرءان الصريح.
٢٣. جامع الرسائل الإيمانية في بيان العقيدة الإسلامية.

٢٤. طالعة الأقمار من سيرة سيد الأبرار.
٢٥. لآلئ الكنوز في إباحة الرقية وحمل الحروز.
٢٦. حقيقة التصوف الإسلامي.
٢٧. البيان والتوضيح في أن قول النبي في معاوية «لا أشبع الله بطنه» ليس منقبة له ولا فضيلة بل دعاء عليه وذم صريح.
٢٨. جمع اليواقيت الغوالي من أسانيد الشيخ جميل حليم العوالي.
٢٩. المجد والمعالي في أسانيد الشيخ جميل حليم الغوالي وهو الثبت الكبير.
٣٠. السهم السديد في ضلالة تقسيم التوحيد.
٣١. الكوكب المنير في جواز الاحتفال بمولد الهادي البشير.
٣٢. زهر الجنان في جواز الاحتفال بليلة النصف من شعبان.
٣٣. إتحاف المسلم بإيضاح متشابهات صحيح مسلم (أربعة أجزاء).
٣٤. الدرر السلطانية والفوائد الإيمانية من فيض بحر السلطان الحبشي خادم السنة النبوية.
٣٥. جواهر الأئمة في تفسير جزء عم.
٣٦. المنهج المبارك في تفسير جزء تبارك.
٣٧. السقوط الكبير المدوي للمجسم ابن تيمية الحراني.
٣٨. المدد القدسي في فضل وتفسير آية الكرسي.
٣٩. قلائد الأمة المرصعة بعقيدة الأئمة الأربعة.
٤٠. تحقيق وتعليق على متن الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان.
٤١. لوامع الأهلة والنجم في جوامع أدلة الرجم.
٤٢. ضياء القمرين في نجاةِ والدَي الرَّسولِ ﷺ الشَّريفيْن.
٤٣. الطريقُ النوراني بشرح عقيدة الحافظ ابن حجر العسقلاني.
٤٤. الصراط المستقيم بشرح عقيدة القشيري عبد الكريم.
٤٥. درب السلامة في فوائد وإرشادات العلّامة أو سمعت الشيخ يقول.
٤٦. إسعاد الأرواح والقلوب بتبرئة نبي الله أيوب.
٤٧. شيخنا القائد الكرّار الشهيد الحلبي نزار.

٤٨. تحقيق وتعليق على مختصر سيرة النبي ﷺ وسيرة أصحابه العشرة للمقدسيّ.
٤٩. الفوائد الهررية على العقيدة السنوسية.
٥٠. النجم الأظهر في شرح الفقه الأكبر.
٥١. البحر الجامع لمناقب القطب الرفاعي اللامع.
٥٢. معجم أهل الإيمان في تنزيه الله عن الجسمية والكيفية والمكان.
٥٣. إجماع أهل التنزيل على إثبات حقيَّة التأويل.
٥٤. إجماع أهل الحق والفضيلة على جواز التوسّل والوسيلة.
٥٥. إسعاف فضلاء البشر بأدلة جواز التبرك من الكتاب والسنة والأثر.
٥٦. البوارق الإيمانية في إثبات أدلة الصوفيّة.
٥٧. رسول الله كأنك تنظر إليه وتراه.
٥٨. معجم الأصول الجامع لمتون عقيدة الرسول.
٥٩. الشرح الكبير لعقائد الإسلام المنير.
٦٠. شرح المقدمة الحضرمية المسمّى النفحات المسكية في فقه السادة الشافعية.
٦١. السرور والابتهاج في مزارات المعتمرين والحجاج.
٦٢. النفحات الأشعرية على الخريدة البهية.
٦٣. الشذا العاطر في شرح عقيدة ابن عاشر.
٦٤. نيل البشارة بشرح عقيدة الرسالة رسالة ابن أبي زيد القيرواني.
٦٥. إسعاد النبلاء بمعرفة أحكام وأخبار النساء.
٦٦. تحقيق وتعليق على متن جوهرة التوحيد للفقيه إبراهيم اللقاني.
٦٧. الشرح الفريد لجوهرة التوحيد.
٦٨. تسهيل المعاني إلى جوهرة اللقاني.
٦٩. تحقيق وتعليق على متن الأدب المفرد.
٧٠. عقود الزّبرجد على الأدب المفرد.
٧١. بدر التمام في فضل أهل البيت الكرام ويليه إحياء الميت بفضائل أهل البيت.
٧٢. الإنفاق في سبيل الله تجارة رابحةٌ.

٧٣. عقيدة المسلمين من رسالة ابن أبي زيد القيرواني ويليه إجابة القاصي والداني بحل ألفاظ عقيدة القيرواني.
٧٤. تحذير الأخيار من التشبه بالكفار والفجار.
٧٥. إضاءة المنارة على صحة أو حسن حديث الزيارة.
٧٦. الأدلة المنيفة في نفي الكفر عن أبي حنيفة.
٧٧. تحفة الأبرار في هجرة المختار.
٧٨. إدراك الأماني بشرح بدء الأمالي.
٧٩. شرح الصدر في إثبات عذاب القبر.
٨٠. الردُّ العلمي على ضلالات محمد راتب النابلسي.
٨١. تحذير الأمة من الطاعنين في النبيّ والسُّنَّة.
٨٢. إفادة الأنام بشرح عقيدة العوام.
٨٣. التفسير الأسمى لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾.
٨٤. الجداول المرضية في العقائد والأحكام الشرعية.
٨٥. تنبيه الأحياء على بعض ما في كتاب الإحياء.
٨٦. الشموس المكلّلة فيما تلقيته من الأحاديث المسلسلة.
٨٧. تَجريدُ وتَهذِيبُ الدَّعَواتِ الكَبِيرِ للبيهقيّ.
٨٨. المورد المعين الجامع لكتب الأربعين.
٨٩. إرشاد الأنام بشرح وصايا أبي حنيفة الإمام.
٩٠. طريق الجنة في شرح إضاءة الدُّجُنَّة.
٩١. منظومة إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة.
٩٢. الإقناع ببيان حُجّية الإجماع.
٩٣. بزوغ الشموس في بطلان حديث الجلوس.
٩٤. تحقيق وتعليق على رسائل مفتي الحبشة العلامة الشيخ محمد سراج الجبرتي الآنّي.
٩٥. تحقيق وتعليق على رسائل المحدِّث محمد سراج الجبرتي الآنّي ابن المفتي.
٩٦. الحواشي الحليميّة في الفقه والمعاني والعقيدة على مُسند الطّيالسيّ.

٩٧. تحقيق وتعليق على رسالة استِحسان الخَوض في عِلم الكلام للإمام الأشعريّ.
٩٨. تحقيق وتعليق على شرح محمَّد السَّكُونيّ على العَقيدة المُرشِدة لابن تُومَرت.
٩٩. تحقيق وتعليق على شرح أحمد زَرُّوق على العَقيدة المُرشِدة.
١٠٠. تحقيق وتعليق على شرح ابنِ النَّقّاش على العَقيدة المُرشِدة.
١٠١. تحقيق وتعليق على شرح عبدِ الغنيّ النابُلسيّ على العَقيدة المُرشِدة.
١٠٢. الإبداع في معاني خطبة الوداع.
١٠٣. الرشحاتُ العنبريةُ في فضلِ وعقيدةِ إمام النقشبنديّة.
١٠٤. السيوف والأسنَّة في الدفع عن الأشاعرة أهل السنَّة.
١٠٥. الحقائق السَنِيَّة في معاني اصطلاحات الصوفية.
١٠٦. الأعطار الفائحة في فضل وتفسير سورة الفاتحة.
١٠٧. المقاصد العلية بشرح نظم العقائد النسفي.
١٠٨. الكشف الجلي لحقيقة المشبهة ابن بطّة وابن عبد البَرّ والذَّهَبي.
١٠٩. فتح العينين على أخطاء تفسير الجلالين.
١١٠. الاعتقاد المسدد في شرح عقيدة المفتي البرزنجي أحمد.
١١١. الموسوعة الإسلامية في شروح متون العقيدة الأشعرية والماتريدية.
١١٢. الفرائد البهيَّة بشرح الأربعين النَّوويَّة.
١١٣. أسانيديَ العليَّة في الأربعين النَّوويَّة.
١١٤. مرقاة النُبْه إلى معاني رسالة الكُنه فيما لا بُدَّ للمريد منه.
١١٥. نور الحقِّ واليقين على رسالة حبل الله المتين في عقيدة الشيخ الأكبر محيي الدين.
١١٦. الإمتاع فيما نقله الشيخ ابن عربي من مسائل الإجماع.
١١٧. نَظمُ الدُّرّ والآل في تَبرئةِ الشَّيخِ ابنِ عَربِيٍّ مِنَ الزّيغ والضَّلالِ.
١١٨. مرقاة التَّرقي في بعض أسانيد التَّلقي.
١١٩. تحقيق وتعليق على الأربعين للطُّوسي.
١٢٠. تحقيق وتعليق على الأربعين للنَسَوي.
١٢١. تحقيق وتعليق على منتخَب من كتاب الأربعين في شُعَب الدِّين لأبي القاسِم الصَفّار.

١٢٢. تحقيق وتعليق على الأربعين لابن المقرئ.
١٢٣. تحقيق وتعليق على الأربعين للآجُريّ.
١٢٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من مُسنَد بريد بن أبي بُردةَ.
١٢٥. تحقيق وتعليق على الأربعين في التصوُّف للسُّلَمِي.
١٢٦. تحقيق وتعليق على الأربعين من شيوخ الصوفية للماليني.
١٢٧. تحقيق وتعليق على الأربعين لأبي منصور الأصبهاني.
١٢٨. تحقيق وتعليق على الأربعين المنتقاة مِن كتاب الطِبّ لأبي نُعَيم.
١٢٩. تحقيق وتعليق على الأربعين الصغرى للبيهقيّ.
١٣٠. تحقيق وتعليق على الأربعين المنتقاة من كتاب الآداب للبيهقي.
١٣١. تحقيق وتعليق على أربعين حدِيثًا فِيما ينتهِي إليهِ المتّقُون للقاسم الأصبهاني.
١٣٢. تحقيق وتعليق على الجزْء الأوّل مِن الفوائِدِ الحِسانِ العوالِي لأبي العِزّ العبّاسي.
١٣٣. تحقيق وتعليق على الأربعين المخرَّجة من مسموعات الفَراويّ.
١٣٤. تحقيق وتعليق على الأربعين المُستخرَجةِ مِن الصِّحاحِ مِن رِواياتِ المُحمّدِين برواية الباغَنديّ.
١٣٥. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا مِن الصِّحاح العوالي لأبي البركات الصُّوفيّ.
١٣٦. تحقيق وتعليق على الأربعين لأبي سعدٍ منصور النيسابوريّ.
١٣٧. أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا عن أربعين صحابيًّا للشحّامي المُستَملِي.
١٣٨. تحقيق وتعليق على الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتّقِين لأبي الفتوح الهمذاني
١٣٩. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا لصلاح الدّين الكَرخيّ
١٤٠. تحقيق وتعليق على الأربعين البُلدانِيّة لابن عساكر الدّمشقيّ
١٤١. تحقيق وتعليق على الأربعين في الحثِّ علَى الجِهَاد لابن عساكر الدّمشقيّ
١٤٢. تحقيق وتعليق على الأربعين في مناقِب أمّهات المؤمنِين لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الأبدال العوالي لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٤. تحقيق وتعليق على الأربعين الطُّوال لابن عساكر الدّمشقيّ.
١٤٥. تحقيق وتعليق على الأربعين البلدانية لأبي طاهر السِّلفِيّ.

١٤٦. تحقيق وتعليق على الأربعين الكيلانية لتاج الدين الكيلاني.
١٤٧. تحقيق وتعليق على الأربعين مِن مَسانِيدِ المشايِخ العِشرِين لِلقُشيرِيّ.
١٤٨. تحقيق وتعليق على أحاديث في فضائل عمر بن الخطاب لعبد الغنيّ المقدِسيّ.
١٤٩. تحقيق وتعليق على الأربعين في فضل الدعاء والداعين لشرف الدّين المقدسيّ.
١٥٠. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا لعليّ بن المفضل المقدسي.
١٥١. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا عن سبعة أشياخٍ لأبي العباس بن صرما.
١٥٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الطبّية لابن اللبّاد.
١٥٣. تحقيق وتعليق على الأربعين في الأحكام للمُنذري
١٥٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في اصطناع المعروف للمُنذري.
١٥٥. تحقيق وتعليق على الأحاديث المنتقاة الأربعين لجمال الدّين الصابونيّ.
١٥٦. تحقيق وتعليق على الأربعين التُّساعية الإسناد من مسموعات لابن دقيق العيد.
١٥٧. تحقيق وتعليق على الأربعين المتفق على إخراجها في صَحِيحَي البخاري ومسلم لابن دقيق.
١٥٨. تحقيق وتعليق على الأربعين في إفراد البُخاري عن مسلم من مسانيد الصحابة لابن دقيق.
١٥٩. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحادِيثَ انفردَ بِها مُسلِمٌ لابن دقيق العيد.
١٦٠. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحاديث رواها مَن أخرج له الشيخان في صحيحيهما ولم يُخَرّجاها بحسب مسانيد الصحابة لابن دقيق العيد.
١٦١. تحقيق وتعليق على الأربعين في أحاديث رواها قومٌ خرَّجَ عنهم البخاري في الصحيح ولم يخرّج عنهم مسلم لابن دقيق العيد
١٦٢. تحقيق وتعليق على الأربعِين في أحاديث يصحِّحها بعض الأئِمّة لابن دقيق العيد.
١٦٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الأبدال التُّساعيات للبخاري ومسلم أو أحدهما للدّمياطيّ.
١٦٤. تحقيق وتعليق على الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين للعلائيّ.
١٦٥. تحقيق وتعليق على الأربعين العشارية لزين الدّين العراقي.
١٦٦. تحقيق وتعليق على الأربعين من عوالي المجيزين.
١٦٧. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا المتباينة الأسانيد لتقي الدّين الفاسيّ.
١٦٨. تحقيق وتعليق على الأربعين العوالي العشاريات لابن الجزريّ.

١٦٩. تحقيق وتعليق على طُرفة العالم من كلام أبي القاسم لابن الجزريّ.
١٧٠. تحقيق وتعليق على الأربعين من الأحاديث النبويّة لابن الرسّام الحلبي.
١٧١. تحقيق وتعليق على عوالي مُسلم لابن حجر العسقلانيّ.
١٧٢. تحقيق وتعليق على الأربعين فِي رَدعِ المُجرِمِ عن سَبِّ المُسلِم لابن حجر العسقلانيّ.
١٧٣. تحقيق وتعليق على الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر العسقلانيّ.
١٧٤. تحقيق وتعليق على عوالي اللَّيث بن سعد لابن قُطلُوبُغا.
١٧٥. تحقيق وتعليق على الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة لابن عبد الهادي.
١٧٦. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا من رواية مالك لجلال الدّين السُّيوطيّ.
١٧٧. تحقيق وتعليق على الأربعون في الزُّهد لجلال الدّين السُّيوطيّ.
١٧٨. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا في قواعد من الأحكام الشرعية لجلال الدّين السُّيوطيّ.
١٧٩. تحقيق وتعليق على الأربعين الأولى لابن كمال باشا.
١٨٠. تحقيق وتعليق على الأربعين الثانية لابن كمال الباشا.
١٨١. تحقيق وتعليق على الأربعين في فضل الرحمة والراحمين لابن طُولون.
١٨٢. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ليوسف بن عبد الله الأرميوني.
١٨٣. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا في تارك الصلاة ومانع الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوصية بالجار لنجم الدّين الغَيطيّ.
١٨٤. تحقيق وتعليق على الأحاديث الأربعين لتقي الدّين البركوي.
١٨٥. تحقيق وتعليق على فيضُ المُعِينِ على جمعِ الأربعين في فضلِ القُرءان المُبِينِ للملّا عليّ.
١٨٦. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من جوامع الكَلِم للملّا عليّ القاري.
١٨٧. تحقيق وتعليق على الأحادِيثُ القُدسيّةُ الأربعينيّةُ للملّا عليّ القاري.
١٨٨. تحقيق وتعليق على رياض أهل الجنة بآثار أهل السُنّة لأبي المواهب البعلي الحنبلي.
١٨٩. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضائل المدينة المنورة لمحمّد بن أحمد الأخصاصي.
١٩٠. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل الجهاد لأبي الحسن التّطواني.
١٩١. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فضل القرءان لعبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.
١٩٢. تحقيق وتعليق على كتاب مقاليد الإسلام لنور الدين محمد القبولي.

١٩٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الحائكية لأبي زيد الحائكي التّطواني.
١٩٤. تحقيق وتعليق على الأربعين من أربعين عن أربعين لصدر الدّين البَكري.
١٩٥. تحقيق وتعليق على تهذيب عِقد الجواهر البهيةّ في الصلاة على خير البريّة ﷺ للبَكري.
١٩٦. تحقيق وتعليق على بشرى العابد بفضل المساجد لصدر الدّين البَكري.
١٩٧. تحقيق وتعليق على محاسن الإفادة في أحاديث العبادة لصدر الدّين البَكري.
١٩٨. تحقيق وتعليق على تجديد الأفراح بفضائل النكاح لصدر الدّين البَكري.
١٩٩. تحقيق وتعليق على الأحاديث الأربعين المسلسلة بالسادة الأشراف للأروادي الحنفي.
٢٠٠. تحقيق وتعليق على الكواكب الزاهرة في الأربعين المتواترة لمحمد حمزة الحمزاوي.
٢٠١. تحقيق وتعليق على النفحات المحمدية في الأربعين الأحمدية لأبي الهدى الصيّادي.
٢٠٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الكتانية في فضائل آل البيت لمحمد بن جعفر الكتاني.
٢٠٣. تحقيق وتعليق على الأربعين الميدانية لزين العابدين بن الحسين التونسي.
٢٠٤. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من أبواب شتى في الترغيب والترهيب للحسن المشّاط.
٢٠٥. تحقيق وتعليق على الأربعين اللّحجية من كلام خير البرية لطلاب المدرسة الصولتية للّحجي.
٢٠٦. تحقيق وتعليق على الأربعين البلدانية لمحمد ياسين الفاداني.
٢٠٧. تحقيق وتعليق على الأربعين الغُمارية في شكر النعم لعبد الله بن الصدِّيق الغُماري.
٢٠٨. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا الصدِّيقيّة لعبد الله بن الصدِّيق الغُماري.
٢٠٩. تحقيق وتعليق على النَفحة الإلٰهية في الصّلاة على خير البرية لعبد الله بن الصدِّيق الغُماري.
٢١٠. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا من كلام خير الأنام لإسماعيل الحضرمي.
٢١١. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا نبويًا من أربعين كتابًا للشيخ أحمد بن محمد سردار الحلبي.
٢١٢. تحقيق وتعليق على الأربعين الأسوة من الأحاديث الواردة في النسوة للهوساوي المكي.
٢١٣. تحقيق وتعليق على الأربعين في الخوف والرجاء لعبد الله التليدي.
٢١٤. تحقيق وتعليق على الأربعين حديثًا النبويّة في بيان ذكر صفات الفرقة النجدية الوهابية لمحمد باخش الوصابي.
٢١٥. تحقيق وتعليق على أربعين حديثًا في فقه الأنثى لعبد العالِم محمد خليفة القُريدي.
٢١٦. تحقيق وتعليق على الأربعين في الصلاة والسلام على النبيّ الأمِين لجمال بن محمد بن محمود.

٢١٧. تحقيق وتعليق على الأنوار النبوية في أربعين حديثًا في شمائل خير البرية لمطيع الحافظ.
٢١٨. تحقيق وتعليق على الأربعين الكابلية في تبرك الصحابة بالآثار النبوية لواصف أحمد كابلي.
٢١٩. الأربعُون الحِسان في أصُول الإيمان.
٢٢٠. الأربعُون الزُّهْر الواردة في ليلةِ القَدْر.
٢٢١. الأربعون الأطراف الأوائل.
٢٢٢. الأربعون الأطراف الأواخر.
٢٢٣. تحقيق وتعليق على جزء فضل يوم عرفة للمستمليّ.
٢٢٤. تحقيق وتعليق على جزء فضل يوم عرفة لابن عساكر.
٢٢٥. الجامِعُ الفصِيحُ عن أحكامِ وفضائِل الوِتر والقِيامِ والتّراوِيح وردُّ تضعِيفِ الألبانِيّ الوهّابِيّ لِعددِها الصّحِيح.
٢٢٦. ردُّ القُرءانِ العظِيمِ والحديثِ الصّحيحِ على الأميرِ الصّنعانيّ في مسائِلِ العقيدةِ والتّراويح.
٢٢٧. تحقيق وتعليق على إشراقِ المصابِيح في صلاةِ التّراوِيح لتقي الدّين السُّبكي.
٢٢٨. تحقيق وتعليق على المصابِيح في صلاةِ التّراوِيح لجلال الدّين السُّيوطيّ.
٢٢٩. تحقيق وتعليق على الثُّبوتِ في ضبطِ لفظِ القُنوتِ لجلال الدّين السُّيوطيّ.
٢٣٠. تحقيق وتعليق على السّنا والسّنُوت فِي معرِفة ما يتعلّقُ بالقُنوت للسيد محمد البرزنجي.
٢٣١. القَولُ الرَّشِيقُ الرَّشِيدُ في شرحِ عقيدةِ ابنِ دقيقِ العِيدِ.
٢٣٢. تحقيق وتعليق على العقِيدةِ المنظُومة للشيخِ عزّ الدّين عبدِ الله التّكرِيتيّ.
٢٣٣. تحقيق وتعليق على منظُومةِ صفوةِ العقِيدةِ الأشعرِيّة للفقيهِ عفيفِ الدّين اليافعيّ الشّافعيّ.
٢٣٤. تحقيق وتعليق على النّفحةِ الزّكِيّة فِي نظْمِ العقِيدةِ السّنُوسِيّة لبرهان الدّين الناشريّ.
٢٣٥. تحقيق وتعليق على الجوهرِ الفرِيد في عقائِد التّوحِيد.
٢٣٦. تحقيق وتعليق على شرحِ العقِيدةِ المُختصرة لأحمد بن زيني دحلان الحسنِيّ.
٢٣٧. تحقيق وتعليق على جزء فضل العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ لابن أبي الدُّنيا.
٢٣٨. تحقيق وتعليق على جزء فضل العَشرِ مِن ذِي الحِجّةِ للطّبرانيّ.
٢٣٩. تحقيق وتعليق على ثُلاثِيّاتِ البُخارِيّ بالرِّواياتِ الثّلاثِ ابْنِ حمُّويهِ والخَتْلانِيّ والكُشْمِيهنِيّ.
٢٤٠. الفيضُ الجارِي بأسانيدِ وشرحِ ثُلاثيّاتِ الإمامِ البُخارِي.

٢٤١. اللّوامِعُ الفرْدِيّةُ في شَرحِ الكَواكِبِ الدُّرِّيّة المعروفة بـ «البُرْدةِ».
٢٤٢. قبساتٌ نورانية على ألفية السِّيرة النبَويّة.
٢٤٣. تحقيق وتعليق على النفحات الإلهية في الصلاة على خير البَرِيّة للغُماريّ.
٢٤٤. القَولُ الرَّشِيقُ الرَّشِيدُ في شَرحِ عقيدةِ ابنِ دَقيقِ العِيدِ.
٢٤٥. تحقيق وتعليق على العَقِيدةُ المَنظُومة للشيخ عزّ الدِّين عبدِ الله التّكرِيتّي.
٢٤٦. تحقيق وتعليق على مَنظُومةُ صَفوةِ العَقِيدةِ الأَشعَرِيّة للفقيهِ عفيفِ الدِّين اليافعيّ الشّافعيّ.
٢٤٧. تحقيق وتعليق على النَّفحْةُ الزَّكِيّة فِي نَظْمِ العَقِيدةِ السَّنُوسِيّة للفقيهِ بُرهانِ الدِّين الناشِرِيّ.
٢٤٨. تحقيق وتعليق على الجَوهرُ الفَرِيد في عَقائِد التَّوحِيد للشيخ أحمد بن مصطفَى للمِيهِيّ.
٢٤٩. تحقيق وتعليق على شَرحِ العَقِيدةِ المُختصَرة لمُفتِي الشّافعيّة السيّد أحمد زَينِي دَحلانَ.
٢٥٠. الأربَعُون العَلياء في أحاديثِ المِعراجِ والإسراءِ.
٢٥١. السِّفْرُ المُكَرَّم في فضائل شهر الله المحرَّم.
٢٥٢. يومُ عاشوراء فَضائل وأحكام وعِبَر.
٢٥٣. الأربَعُون الزَّواهِر في فَضلِ شَهرِ رمَضانَ الباهِر.
٢٥٤. بَهجةُ أهلِ الإيمانِ في وَظائِف شَهرِ رَمضان.
٢٥٥. تُحفةُ الخَواصّ والعَوامّ في أحكامِ الصِّيام.
٢٥٦. الطَّوالِع السّعِيدة والبَشائِر الحمِيدة للأَحْباشِ حُرّاسِ العَقِيدة.
٢٥٧. تجريد وتهذيب الدَّعوات الكبير للبيهقي.
٢٥٨. تحقيق وتعليق على فَضل العَشر مِن ذي الحِجّة لابن أبي الدُّنيا.
٢٥٩. تحقيق وتعليق على فَضل العَشر مِن ذي الحِجّة للطّبرانيّ.
٢٦٠. مباحِثُ مُهِمّة في عِلم الحديثِ الشّريف.
٢٦١. الأربعُون الحلِيميّة في العَقائِد والأحكامِ النبَوِيّة.
٢٦٢. عقيدة أهل البيت: عقيدة الأنبياء والصحابة وسائِر المسلمِين.
٢٦٣. شَوارِق الأنوار الواضِحاتِ في تَفسيرِ الأسماءِ والصِّفاتِ: شرح وتحقيق لكِتاب تَفسيرِ الأسماءِ والصِّفاتِ لأبي منصور البغداديّ.
٢٦٤. مواهِب الرَّحمن في فَضائِل القرءان.